Süleymaniye
Yazma | Âşir Efendi
Yer | 21
Eski Kayıt No. | 255

كتاب الرياض النضرة
في فضائل العشرة تاليف الامام
الحافظ محب الدين احمد
ابن عبد الله الطبري نعمه
الله برحمته واسكنه
اعلا فراديس جنته
واعاد علينا
من برحمته
بمحمد واله
وصحبه
امين

هو الامام العالم العلامة تابعة
الزمان قدوة الصلحاء والنساك العالم
العامل الورع الزاهد امام المحدثين
وعين اعيان المتكلمين بقية السلف
الصالح والاصل الطاهر النجيب الناصح مولانا
الحافظ محب الدين احمد
ابن عبد الله الطبري طيب الله تعالى
ثراه وجعل الجنة مثواه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله مخصص من يشاء برحمته ، ومُلبس من سبقت له منه الحسنى أثواب عنايته ومفضل بعض الخلق بما منحهم به من طرايف بغيه ولطايف منته ، ومُصرف الاحكام في العبيد ، لمن شقي وسعيد ومقرب وطريد لا يسال عما يفعل وهو يراد لمقتضى ارادته ، وصلوات الله وسلامه على سيد انبيايه واولي اوليايه ، وصفي صفوته محمد المتجلل من خلاصة المجد الاثيل ، ونبيه المتجلل من اعلا سنام الفخر الاصيل وذروته ، وعلى شريف ذريته الطاهرة وافنان فتون درجته الفاخرة ، وجميع اهل بيته المعظم وعترته ،

اما بعد فان الله عز وجل قد اختار لرسوله صلى الله عليه وسلم اصحابا فجعلهم خير الانام ، واصطفى من اصحابه جملة العشرة الكرام فرضيهم لعشرته وموالاته ، وفضلهم بالانضمام اليه مدة حياته وانعم عليهم بما اولاهم من اصناف موجبات كرمه ، واسعفهم بما سلف لديهم في سابق قديم قدمه ، واشفى قوما بارتكاب اموبتهم في الخوض من امرهم فيما لا يعنيهم واخرايهم على الاقدام على التنقص بهم ووصفهم بما ليس فيهم ، حتى لقد فسقوا بظنهم فيمن علم تعديله ، وغضبوا بجهلهم على من رضي الله عنهم ورسوله ، فجعلهم غرضا لهبتهم العظيم ، وذمومهم وقد مدحتهم ايات القرآن الكريم قال الله الملك الجليل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل الزامهم خرجوا من هذا الوصف او خرج عنهم او اختص به الناوي دون القريب والجليس منهم ام هل يمكن ان يدعي احد منهم انهم لم يشتد واعلى الكفار وينصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم او يقال ان واحدا منهم لم يكن معه فغير مسلم ان اريد معية الاسلام والايمان فهم اليها من اول مجيب ، او معية الالتفات والاستحقاق فلهم منها اوفر نصيب ، او يقال انهم زالوا ذلك الوصف بعد وفاته وارتكبوا ما حكم لهم بخلافه من مخالفاته ، فالنص يدفع ذلك ويرده ويمنع ذا الدين من اعتقاده ويصده ، قال الله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم انزل عليهم السكينة عن علم ما يزعمونه من فسقهم او ردتهم وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار اتراه اعدها لهم مع علمه بما يوجب سخطه منهم مثلها فاي فايدة في الاعلام بها مع ثبوت ضدها معاذ الله ان يكون الامر كذلك وخاش الله

المختار

ان يختار لرسوله صلى الله عليه وسلم صحبة اولئك وما نقموا منهم ما يتوهم ظاهره لو لم يرد ما يعارضه لوجب اعتقاد احسن الوجوه وحملها عليه فكيف والادلة الظاهرة تؤكد ذلك وتقضي بالمصير اليه توفيقا من سقطوع الكتاب ومسنون السنة ، تصديقا بشهادته صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة ، كيف وقد علم صلى الله عليه وسلم جملة ما وقع منهم وبينه على كثير مما جرى بينهم وصدر عنهم حتى صرح بالنهي عن سبهم وحرض على ترك الخوض فيهم وامرهم فما للجاهل الغبي ولهم وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيغفر لهم وما للمتعاسي وتاويل ما ورد في شانهم وتخريفه ، بعد قوله صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ، فالحمد لله ان عصمنا من هذه الورطة العطية ووفقنا لحب جملتهم والسلوك الطريقة المستقيمة ، ثم الحمد لله ان الهمنا جميع هذا المؤلف في مناقبهم ، والاعلام بما وجب من التعريف بشريف قدرهم وعلو مراتبهم ، وقد وسمته بعض ما روي من عظيم مآثرهم واوراد طرف مما ذكر من عظيم مفاخرهم ، مركبت ذوات عدد على وجه الاختصار وحذف السند ليسهل على الناظر تناوله ، ويقرب على الطالب فيما يحاوله عازيا كل حديث الى الكتاب المخرج منه ، منبها على مولفه او من اخذ عنه ، ناصحا عن عهدة الارتياب في النقل واعتمادا على اولي السابقة من اهل العلم والتقل الفضل مسندا ما يذكر مما شملهم على طريقة التضمن ثم بما اختص بهم على وجه المطابقة والتعيين ، ثم بما ورد فيما دون العشرة وان انضم اليهم من ليس منهم ، ثم بما اختص بالاربعة الخلفا ولم يخرج عنهم ، ثم بما زاد على الاربعة على واحد ، ثم بما ورد في فضايل كل واحد واحد ، وادرجت جملة ذلك في قسمين **الاول** في مناقب الاعداد **الثاني** في مناقب الاحاد ، كل قسم مبوب على ما اقتضاه من الترتيب ، مرتب على ما وجبت مراعاته من الترتيب ، والله اسال ان يجعل ذلك وسيلة الى غفرانه ، وذريعة الى درك رضوانه ، وبخلص المقصد فيه لوجهه الكريم ، ويجعله قايدا الى الجنات النعيم بمنه وكرمه **وهاءنا** مشتق اسما الاصول المخرج عنها والماخوذ منها من مولف كبير او جزء صغير ، واكثر ما مروي لنا كلها ، الا ما تركت الخط به لحرمة عليه ، وانما نسندها للمعنى الذي اشرنا اليه **ومسند** الامام احمد بن حنبل **والسنن** الكبير للنسايي مما تفرد عنه الحافظ ابو القاسم الدمشقي في الموافقات ورقمز في تحريره الصحاح ومسند البزار مما

مما نقله عنه عبد الحق في احكامه، والبخاري، ومسلم، والموطا
والترمذي، ومسند الشافعي، وسننه، ومسند القاسم بن سلام البغدادي
المشتمل على الغريب، وسنن ابي داود، وسنن الدارقطني، وسنن سعيد
ابن منصور، وسنن ابن ماجه مما نقله عنه الحافظ الدمشقي في المؤتلف
والتقاسيم والانواع لابن حبان، وكتاب الموافقات للحافظ ابي
القاسم علي بن عساكر الدمشقي، وتجريد الصحاح لرزين، والجمع بين
الصحيحين للحميدي، والمستدرك عليهما للحاكم، والمستدرك عليهما لابي
ذر الهروي، وكتاب المصابيح للبغوي، وشرف النبوة لابي سعد عبد الملك
ابن عثمان الواعظ، وفوايد تمام الرازي، وتزهة الابصار لابي عبد الله محمد
ابن محمد رضي الله عنه الفضل بلي الرازي، ولطايف الانوار للقشيري، وكتاب
مناقب امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه لاحمد بن حنبل،
وكتاب مناقب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق رضي الله
عنه لابي عبد الله محمد بن مسدي، وكتاب مناقب امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه، وكتاب الاحاد والمثاني في فضايل الصحابة لابي بكر احمد
ابن ابي بكر بن ابي عاصم الضحاك بن مخلد، وكتاب الشمايل للترمذي،
وكتاب فضايل الصحابة لخيثمة بن سليمان الاطرابلسي، وكتاب منهاج
اهل الاصابة في محبة الصحابة لابن الجوزي، وكتاب الموافقة بين
اهل البيت والصحابة ومادواه كل فريق في الاخر للحافظ ابي سعيد
اسماعيل بن علي بن الحسن السمان، ومعجم الصحابة لابي القاسم عبد الله
ابن محمد بن عبد العزيز البغوي، ومعجم ابي القاسم سليمان بن احمد بن ايوب
الطبراني، ومعجم الحافظ ابي بكر اسماعيل الاسماعيلي، ومعجم الحافظ ابي
القاسم الدمشقي، ومعجم الشيوخ، ومعجم البلدان كلاهما له، ومعجم
الحافظ ابي يعلى احمد بن المثنى الواعظ، ومعجم الحافظ ابي الخير محمد بن احمد
الغساني، وسيرة ابي اسحاق وكتاب المعارف لابن قتيبة، وكتاب
الاحداث لابي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب الردة والفتوح لابي الحسن
علي بن محمد القرشي، والاستيعاب لابي عمر بن عبد البر، وصفوة الصفوة لابي
الفرج بن الجوزي، وتاريخ الخطيب مما خرجه عنه ابن رستم في كتابه الذي
ذكره، وفتوح الشام لابي حذيفة اسحاق بن بشر القرشي، وسيرة الملا عمر
ابن محمد بن الخضر، وكتاب المنتقى من كتاب المقامات لابي شجاع شيرويه
ابن شهردار بن شيرويه الديلمي، وتزهة الناظر لابي شجاع زامرس رستم
الاصبهاني ومن كتب التفسير الوسيط للواحدي، واسباب النزول

لد، وكتب المشاوري، واسباب النزول لابي الفرج بن الجوزي ومن
كتب الشروح شرح المشكل في الصحيحين لابي الفرج بن الجوزي وغريب
النهاية، ونهاية الغريب للمحدث ابن الاثير الموصلي، وصحاح الجوهري
ذكر الاجزاء الخلعيات لابي الحسن علي بن الحسين الخلعي، الثقفيات
للحافظ ابي عبد الله القاسم بن الفضل بن احمد الثقفي الاصبهاني،
الاجزاء المعروفة بالغيلانيات من حديث ابي بكر عبد الله بن محمد بن ابراهيم
الشافعي، رواية ابي طالب محمد بن ابراهيم بن غيلان، واجزاء من الجعديات
لابي الحسن علي بن الجعد، السلفيات للحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن سلفة
السلفي من انتخابه من اصول ابن المقرف والاماطي ومن اصول ابن الطيوري
وغيرها، ومشيخة البغدادية وغيرها وجملتها تزيد على مايتي جزء واجزاء
من حديث ابي الحسن الدارقطني، وكثير من المجالسات للحافظ ابي عبد الله
الحسين بن اسماعيل المحاملي، واجزاء تتضمن مشيخة محمد بن احمد الرازي
تخريج الحافظ السلفي واجزاء من حديث ابي القاسم اسماعيل بن احمد السمرقندي
واجزاء من حديث ابي الحسن علي بن عمر بن الحسن الحربي السكري، واجزاء من حديث
عمر وعثمان بن السماك، واجزاء من المخلصيات من حديث ابي طاهر محمد بن عبد الرحمن
ابن العباس المخلصي الذهبي، واجزاء من امالي الحافظ ابي الفضل محمد بن
ناصر السلامي، واجزاء من حديث ابي الحسن علي بن عمر الطاي، وجزان
من امالي الحافظ نظام الملك ابي علي الحسين بن علي بن اسحاق، واجزاء من
امالي الحافظ بن عثمان اسماعيل بن محمد بن احمد بن جعفر بن بلة الاصبهاني
واجزاء من امالي الحافظ ابي القاسم علي بن عساكر الدمشقي، واجزاء من حديث
ابي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، واجزاء من امالي ابي
القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحاق بن سليمان بن جمانة البزار،
واجزاء من امالي القاضي ابي عبد الله الحسين بن هارون الضبي، واجزاء
من فوايد ابي احمد حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل بن الحرث، واجزاء
من حديث الحافظ الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي
الاربعينات الاربعون الطوال للحافظ ابي القاسم بن عساكر الدمشقي
الاربعون البلدانية له، الاربعون في فضايل العباس للحافظ ابي القاسم
حمزة بن يوسف السهمي، واربعون في فضايل عثمان، واربعون في فضايل
علي بن ابي طالب كلاهما للامام ناصر رضي الدين ابي الخير احمد بن اسماعيل بن يوسف
القزويني الحاكي، الاربعون المترجمة بالمعين لابراهيم بن عبد الله
ابن محمد بن عبد اللطيف الخجندي، الاربعون للحافظ ابي عبد الله الثقفي

الاصبهاني **اجزاء مفردة** جزء منتخب من كتاب السنة تاليف ابي الحسين
محمد بن حامد السري ◦ وجزء منتخب من كتاب العلل لابي زرعة عبد الرحمن
ابن عمر الضبي ◦ وجزء منتخب من كتاب التحفة لابي عقيل محمد بن علي
ابن محمد الصابوني المحمودي محاسنة النفس ◦ محابي التحفة لابي عقيل محمد
ابن علي بن محمد الصابوني محابي الدعا ◦ كتاب اليقين ◦ من عاش بعد الموت
الاربعة لابي بكر بن ابي الدنيا ◦ جزء لقمان ◦ مسند الامام علي بن موسى
الرضى في فضايل اهل البيت ◦ الذرية الطاهرة للدولابي ◦ فضايل
الصحابة للبغوي ◦ جزء الحسن بن عرفة العبدي ◦ جزء من حديث ابي بكر
عبد الله بن ابي داود السجستاني ◦ جزء من حديث محمد بن ابراهيم السراج
يعرف بجزء بن يونس ◦ جزء من كتاب جامع عبد الرزاق بن همام الصنعاني
جزء ابي معاوية الضرير ◦ جزء الانصاري محمد بن عبد الباقي ◦ جزء
ابي عبد الله محمد بن مخلد العطار ◦ مشيخة ابي مسهر ويحيى بن صالح الوحاظي
تخريج ابي بكر عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي ◦ جزء من حديث ابي عبد الله
احمد بن الحسن الصوفي عن يحيى بن معين جزء ابن الغطريف من حديث
القاضي ابي بكر الطبري ◦ جزء من حديث اسيد بن عاصم ◦ جزء من حديث
ابي روق احمد بن محمد بن بكر الغزالي ◦ جزء من حديث سعدان بن نصر بن منصور
جزء من حديث ابي جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي جزء من حديث
ابي الفضل احمد بن الحسن بن خيرون ◦ جزء من حديث ابي عبد الله الحسين
ابن يحيى بن عياش القطان ◦ جزء من حديث اسماعيل بن احمد بن يوسف
السلمي ◦ جزء من حديث الحافظ ابي سعيد محمد بن علي بن عمرو بن محمد بن
النقاش ◦ جزء من حديث بكار بن قتيبة بن عبد الله البكراوي ◦ جزء
من حديث ابي حفص عمر بن عثمان بن شاهين الواعظ ◦ جزء من حديث
ابي الحسن علي بن محمد بن عبيد رواية المحاملي عنه ◦ جزء من حديث
صاحب التحفة المتقدم ذكره ◦ جزء ثماني الحديث للحافظ رشيد الدين
ابي الحسين يحيى بن علي القرشي العطار جزء من حديث ابي القاسم
الخرزي ◦ جزء من حديث ابي الحسن احمد بن عمير بن حوصا ◦ جزء من
حديث ابي سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ◦ جزء من
حديث ابي مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله
ابن المثنى عن انس بن مالك الانصاري ◦ جزء من حديث ابي القاسم
البغوي ◦ جزء مستخرج من مسند عبد بن حميد الكشي ◦ جزء من حديث
مالك بن انس الاصبحي تخريج ابي الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الازدي

جزء من حديث منصور بن عمار تخريج ابي بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن
الحافظ المزكي ◦ جزء من حديث ابي بكر محمد بن عمر بن بكير النجار ◦ جزء من
املا ابي محمد المبارك بن الطباخ ◦ جزء من مشيخة فيه مشيخة ابي المظفر
عبد الخالق بن فيروز بن عبيد الجوهري ◦ جزء من حديث ابي اسحاق ابراهيم
ابن عبد الصمد بن موسى الهاشمي ◦ جزء من املا ابي بكر محمد بن عبد الباقي
الزار ◦ جزء من حديث ابي يعلى احمد بن علي بن المثنى التميمي ◦ جزء من
حديث ابي الحسن احمد بن محمد العسقي ◦ جزء من حديث ابي عمر احمد بن حازم
ابن ابي عروة الغفاري ◦ جزء من حديث ابي بكر يوسف بن يعقوب بن البهلول
جزء في فضايل ابي بكر وعمر وعثمان لابي الحسن علي بن احمد بن نعيم المصري
رواية ابي محمد الحسن بن محمد الخلال عنه ◦ جزء في فضايل الاربعة عن ابن
عباس ◦ رواية ابي الفتح يوسف بن عمر ◦ جزء من حديث ابي الجهم العلا
ابن موسى التاويلي ◦ جزء من امالي ابي جعفر محمد بن البختري ◦ جزء من
حديث ابي طاهر الحسن بن احمد بن ابراهيم الاسدي البالسي ◦ جزء من
حديث ابي بكر محمد بن القاسم الانباري ◦ جزء من حديث ابي عمرو محمد بن عبد
الواحد اللغوي ◦ جزء من حديث ابي حامد احمد بن محمد الشرقي جزء من
حديث ابي عبد الله الحسين بن يحيى المتولي جزء من حديث ابي الفضل
محمد بن احمد بن محمد بن ركان ◦ جزء من حديث ابي بكر محمد بن يحيى الصولي
جزء من حديث ابي الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه ◦ جزء من
حديث الوزير ابي القاسم عيسى بن الجراح ◦ جزء من حديث يحيى بن
معين ◦ جزء من حديث عبد الملك بن محمد بن نزار البغدادي ◦ جزء من
حديث ابي الحسن علي بن محمد الحلبي ◦ جزء من حديث ابي الحسن محمد بن
الحسن الجوهري ◦ جزء من حديث الامام ابي الحسن علي بن المفضل المقدسي
جزء من حديث ابي بكر احمد بن ابراهيم بن سادان البزار جزء من حديث
ابي عبد الرحمن السلمي ◦ جزء من حديث ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى
الهاشمي ◦ جزء من حديث سفيان بن عيينة الهلالي ◦ جزء من حديث
ابي مسعود احمد بن ابي الفرات بن خالد الضبي ◦ جزء من حديث ابي سلمة
حماد بن سلمة بن دينار مولى ربيعة بن مالك بن حنظلة ◦ جزء من
حديث ابي محمد يحيى بن علي بن الطراح ◦ جزء من حديث ابي الفتح نصر بن عبد
الرحمن النحوي ◦ جزء من حديث ابي بكر محمد بن الحسن النقاش ◦ فصل
النوادر ◦ جزء من حديث الابناء عن الاباء من ولد العباس لابي عبد الله
محمد بن علي الجلا ◦ جزء في مقتل الحسين لابي القاسم البغوي ◦ جزء من

حديث ابي محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المعروف بالحافظ بن السقا
جزء من امالي القاضي ابي بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس

القسم الاول في مناقب الاعداد وفيه ابواب

الباب الاول في ما تضمنها فضل جملة الصحابة والدعا لهم

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اخرجاه واخرج ابو بكر الرقاني على شرطهما وفيه لا تسبوا اصحابي دعوا اصحابي فان احدكم لو انفق كل يوم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم شرح احد جبل معروف بالمدينة والنصيف والنصف بمعنى كالعشير والعشر وعن ابن عمر قال لا تسبوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلمقام احدهم ساعة خير من عمل احدكم عمره اخرجه علي بن ابي حرب الطائي وخيثمة ابن سليمان وعن عبد الرحمن ابن سالم بن عبد الله بن عويمر بن ساعدة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزرا وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا اخرجه الخلعي الذهبي وعن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اصحابي بارض كان نورهم وقايدهم يوم القيامة وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي في الناس كمثل الملح في الطعام قال ثم يقول الحسن يتمهات ذهب ملح القوم وعن ابن عباس في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال اصحاب محمد اصطفاهم الله لنبيه صلى الله عليه وسلم اخرجهن خيثمة ابن سليمان وعن ابي صالح في قوله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة قال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه اخرجه ابن السري وعن مسروق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنا ان نفارقك في الدنيا فانك لو قد مت رفعت فوقنا فلم نرك قال فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي فيما اختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الله الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة

النجوم

النجوم بعضها اضوء من بعض فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى خرجه نظام الملك في امالية وفيه دلالة على ان كل مجتهد مصيب وعن واثلة ابن الاسقع الليثي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال لون بخير ما دام فيكم من راى او صاحبني والله لا تزال لون بخير ما دام فيكم من راى من راني وصاحبني والله لا تزال لون بخير ما دام فيكم من راى من راى من راني وصاحبني خرجه الحافظ السلفي في السداسيات وعن ابي برزة الاسلمي انه دخل على زياد فقال فقال له ان من شر الرعاء الحطمة فقال له اسكت فانك من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا للمسلمين ومتى كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نخالة بل كانوا لبابا كلهم وانا لا ادخل عليك ما دام في الروح خرجه ابو الحسن علي بن المحدث شرح الحطمة التي تاتي على كل شيء ومنه سميت النار الحطمة ومعنى شر الرعاء الحطمة اي الذي يكون ضيفا برعية المال يحطمها بلقي بعضها على بعض ومنه قول الشاعر ع

قد لفها الليل بسواق حطم • وقد ستعار للامر وهو المراد هنا

والنخالة خثالة الدقيق والنبات خالصه وعن سعد بن ابي وقاص حديث مرضه وعيادة النبي صلى الله عليه وسلم له وفيه اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا ترددهم على اعقابهم اخرجاه وعن عبد الرحمن بن سالم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزرا وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا اخرجه ابن المهتدي في مشيخته

ذكر ما جاء في فضل اهل بدر والحديبية

عن علي بن ابي طالب قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير وطلحة والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فانه فيها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرءا ملصقا في قريش ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون قرابتهم

واهليهم ولم يكن لي قرابة احمي بها اهلي فاحببت اذ فاتني ذلك ان
التمس ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي واهلي والله يا رسول الله
ما فعلت ذلك ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني
اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله
قد اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم هذا
تمام الحديث وعن سهل بن مالك عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انا الله قد غفر لاهل بدر والحديبية
خرجه الخلعي والحافظ الدمشقي في معجمه وعن ام مبشرة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة لا يدخل النار ان شاء الله
من اصحاب الشجرة احد من الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها
قالت حفصة قال الله تعالى وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
خرجه مسلم وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر
في قصة حاطب ان ابي بلتعة ومايدريك لعل الله اطلع على هذه العصابة
من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم تفرد مسلم باخراجه وسالت
في مناقب عمر وعن جابر ان عبدا لحاطب جاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشكو حاطبا فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن حاطب
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا
والحديبية وعن ابن عباس قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد من افضل اصحابك عندهم قال الذين شهدوا بدرا قال كذلك هم
الملائكة الذين في السموات افضلهم عندنا الذين شهدوا بدرا اخرجه
ابن شاهين وعن رفاعة بن رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة
نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة خرجه الملا في سيرته وعن
جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار احد
ممن بايع تحت الشجرة خرجه الترمذي قال حسن صحيح وخرجه الملا في
سيرته وزاد يعني بالحديبية ولا تمس النار احدا ممن رآني او رأى من رآني
ممن آمن بي وجملة العشرة داخلون في حكم البدريين من حضر ومن لم يحضر
فان لم يحضر اعطي حكم الحاضر في الاجر والسهم على ما ستقرره في ابوابه وكذلك
من غاب عن بيعة الشجرة وهو عثمان بايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فضرب

فضرب باحدي يديه على الاخرى وقال هذه لعثمان ذكر ما جاء في
الحث على جنهم والاحسان اليهم والاستغفار لهم والكف عن ما شجر
بينهم وعن عبد الله بن مسعود قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احب قوما ولما يلحق بهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب اخرجاه وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما اعددت للساعة قال حب الله
ورسوله قال فانك مع من احببت قال فما فرحنا بعد الاسلام فرحا
اشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فانك مع من احببت قال انس
فانا احب الله ورسوله وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم وان لم اعمل
باعمالهم خرجه مسلم وعن انس بن مالك ان رجلا من الاعراب اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها فقال ما اعددت لها من كبير
احد عليه نفسي الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانك مع من احببت خرجه مسلم وعن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر رضي الله
عنه بالجابية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في مثل مقامي هذا
فقال احسنوا الى اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم خرجه المخلص
الذهبي وخرجه الحافظ بن ناصر السلامي وقال حديث صحيح رجاله
ثقات مخرج عنهم في الصحيحين وهذه توصية من رسول الله صلى الله عليه
وسلم باصحابه والاحسان اليهم بجميعهم والاستغفار لهم والترحم عليهم
والكف عما شجر بينهم وعن عبد الله بن الزبير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خطبهم بالجابية وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكرموا اصحابي
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم خرجه ابو عمر وابن السماك واكرامهم
بما تقدم من الاحسان اليهم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احسن لقولك في اصحابي فقد برئ من النفاق ومن اساء القول في
اصحابي كان مخالفا لسنتي وماواه النار وبئس المصير خرجه في شرف
النبوة ابو سعد وفي رواية من احسن القول في اصحابي فقد برئ من النفاق
ومن اساء القول في اصحابي فهو مؤمن رواها ابن عبدلان وعن عائشة
قالت امروا ان يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم خرجه
مسلم وابو معاوية وهذا يؤيد ما تقدم في تاويل اكرامهم والاحسان اليهم
وعن سهل بن مالك عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم اعمل بم

يا ايها الناس احفظوني في اختاني واصهاري واصحابي لا يطالبنكم الله
بمظلمة احد منهم فانها ليست مما تومنت يا ايها الناس ارفعوا السنتكم عن المسلمين
واذا مات الرجل فلا تقولوا فيه الا خيرا اخرجه الخلعي والحافظ الدمشقي في معجمه
وعن عبد الرحيم بن زيد العمي قال اخبرني ابي قال ادركت اربعين شيخا
من التابعين كلهم حدثوني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من احب جميع اصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله
الله يوم القيامة معهم في الجنة اخرجه بن عرفة العبدي وعن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب اصحابي وارفاجي واهل بيتي
ولم يطعن في احد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة
اخرجه الملا في سيرته وعن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتقوا الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن
اذى الله يوشك ان ياخذه اخرجه الخلص الذهبي واخرجه الحافظ ابو القاسم
الدمشقي في معجمه وقال من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
وذكر مثله وما بعده بمثل لفظه وملومن حديث نبيط بن شريط الاشجعي عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحو رواية ابن مغفل من رواية الحافظ الدمشقي
ذكر ما جاء في التحذير من الخوض فيما شجر بينهم والنهي عن سبهم قد تقدم
في الفصل الاول طرف من النهي عن سبهم وفي الثالث طرف عن النهي في الخوض فيهم
عن حذيفة بن اليماني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
لاصحابي من بعدي زلة يغفرها بسابقتهم الله عز وجل لهم بسابقتهم معي يعمل
بها قوم من بعدي يكبهم الله عز وجل في النار على مناخرهم اخرجه تمام الرازي
في فوايده قوله يعمل بها قوم من بعدهم يجوز ان يريد يعملون مثلها في
الصورة فيخرجون على الامام برايي جيا لا يتصورونه ويعتقدون في ذلك مثل
ما وقع بين الصحابة اولا واخرا فابطل صلى الله عليه وسلم هذا القياس
وبين الفرق بينهم وبين من بعدهم وحذر من ذلك ليكون العامل به على بصيرة
من امره ليلا يعتقد الحجة بذلك ويجوز ان يريد يعملون بمقتضاها فيما جرت به
عوايدهم من الوقوع في من يعتقدون خطاه والاخذ في عرضه فبين صلى الله
عليه وسلم ان الله قد غفر لهم وتجاوز عنهم ومن كان كذلك لم يسق له ما يوجب
الوقوع فيه فويل لمن ضل عن سبيل الرشد بالوقوع فيهم بما يوجب له ما يشهد
به لسان النبوة فلله الحمد ان اعاذنا من ذلك ونساله دوام نعمته وتمامها
وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر

فامسكوا

فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فعليه
لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي واذاهم فقد
اذاني وعن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب
احدا من اصحابي فاجلدوه اخرجهن خيثمة بن سليمان واخرج الثالث ابن
السماك في الموافقة وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سب نبيا من الانبيا فاقتلوه ومن سب احدا من اصحابي فاجلدوه اخرجه تمام
في فوايده وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبلغني احد عن اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر
قال عبد الله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عال فقسم النبي صلى الله
عليه وسلم فاتنبيت الى رجلين جالسين وهما يقولان والله ما اراد محمد
بقسمته التي قسمها وجه الله ولا الدار الاخرة فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاحمرته فاحمر وجهه وقال دعني عنك فقد اوذي موسى باكثر من
هذا فصبر اخرجه الترمذي ايضا ذكر احاديث تتضمن جملتها اخاه صلى
الله عليه وسلم بين العشرة وغيرهم من المهاجرين والانصار وذكر
التنبيه عن بعضهم عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسجده فقال لابنه فلان اين فلان فجعل يتطلع في وجوه اصحابه
ويتفقدهم ويبعث اليهم حتى توافوا عنده فلما توافوا عنده حمد الله واثنى عليه
ثم قال اني محدثكم حديثا فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم ان الله عز
وجل اصطفى من خلقه خلقا ثم تلا الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس
خلقا يدخلهم الجنة واني اصطفى منكم من احب اني اصطفيه ومواخ بينكم كما
اخى الله عز وجل بين ملايكته قم يا ابا بكر فاجث بين يدي فان لك عندي يدا
الله يجزيك بها فلو كنت متخذا خليلا لاتخذتك خليلا فانت مني بمنزلة قميصي
من جسدي ثم تنحى ابو بكر ثم قال ادن يا عمر فدنا منه فقال لقد كنت شديد
الشغب علينا اباحفص فدعوت الله ان يعز الاسلام بك او بابي جهل بن هشام
فتعلم الله ذلك بك وكنت احبهما الى الله فانت مني في الجنة ثالث ثلاثة من هذه
الامة ثم تنحى عمر ثم اخى بينه وبين ابي بكر ثم دعى عثمان فقال ادن يا ابا عمرو
ادن يا ابا عمرو فلم يزل يدنوه حتى الصق ركبته بركبته فنظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى السما قال سبحان الله العظيم ثلاث مرات ثم نظر الى عثمان
وكانت ازراره محلولة فزرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال

اجمع عطني عطني ردايك على نحرك ثم قال ان لك لشانا في امل السما
انت ممن يرد علي حوضي واود اجد تنخت دمًا فاقول من فعل بك هذا فتقول
فلان وفلان وذلك كلام جبريل اذا هاتف يهتف من السما فقال الا ان عثمان
امير على كل مخذول ثم تنحى عثمان ثم دعى عبد الرحمن بن عوف فقال اذن يا امين
الله انت امين الله وتسمى في السما الامين سلطك الله على مالك بالحق اما
ان لك عندي دعوة وعدتكها وقد اخرتها قال اخرلي يا رسول الله قال اجلتني
يا عبد الرحمن مائة ثم قال ان لك لشانا يا عبد الرحمن اما انه اكثر الله مالك
وجعل يتول بيده هكذا وهكذا ووصفه لنا حسين بن محمد جعل يحثو بيده
ثم تنحى عبد الرحمن ثم اخا بينه وبين عثمان ثم دعى طلحة فالزبير ثم قال
لهما ادنوا مني فدنوا منه فقال لهما انتما حواري كحواري عيسى بن مريم ثم
اخا بينهما ثم دعى عمار بن ياسر وسعدًا وقال يا عمار يقتلك الفئة الباغية
ثم آخا بينه وبين سعد ثم دعا عويمر بن زيد ابا الدرداء وسلمان الفارسي
وقال يا سلمان انت منا اهل البيت وقد تاك الله العلم الاول والاخر
وآتاك الكتاب الاول والكتاب الاخر اما ارشركه يا ابا الدرداء قال بلى
بابي انت وامي يا رسول الله قال ان تقدمهم ينتقدوك وان تركتهم لا يتركوك
وان تهرب منهم يدركوك فاقرضهم عرضك ليوم فقرك واعلم ان الجزاء امامك
ثم آخا بينه وبين سلمان ثم نظر في وجوه اصحابه فقال ابشروا وقروا عينا انتم
اول من يرد علي الحوض وانتم في اعلا الغرف ثم نظر الى عبد الله بن عمر فقال الحمد
لله يهدي من الضلالة من يجب فقال على لقد ذهبت تدعي وانقطع ظهري حين
رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان من سخط علي فلك العتبى
والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق ما اخرتك
الا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي
قال وما ارثت منك يا نبي الله قال ما ورثت الانبيا من قبلي قال وما ورثت
الانبيا من قبلك قال كتاب ربهم وسنة نبيهم قال وانت معي في قصري في الجنة
مع فاطمة ابنتي وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانا على
سرر متقابلين المتحابون في الله عز وجل ينظر بعضهم الى بعض خرجه الحافظ
ابو القاسم الدمشقي في الاربعين الطوال وخرج الامام احمد بن حنبل في كتاب
مناقب علي بن ابي طالب معنى حديث المواخاة مختصرًا وقال لما اخا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اصحابه قال على كذا وكذا الى اخره وخرج ابو سعد في شرف النبوة
اوعب من هذا عن عتبة بن عامر الجهني بتغيير بعض لفظه ولم يذكر قصة علي ولفظه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر وعمر امرت ان آواخي بينكما اتما اخوان

الروح محركة عرق في العنق والكتف الدم ٥٥

في الدنيا

في الدنيا والاخرة فليسلم كل منكما على الاخر وليصافحه فاخذ ابو بكر بيد
عمر ثم قال يا زبير ويا طلحة تعاليا انتما اخوان في الدنيا والاخرة
فليسلم كل منكما على صاحبه وليصافحه ففعلا ثم قال يا عبد الرحمن ويا عثمان
تعاليا امرت ان اواخي بينكما فانتما اخوان في الدنيا والاخرة فليسلم كل منكما
على صاحبه وليصافحه ففعلا ثم قال لابي بن كعب وابن مسعود مثل ذلك
ففعلا ثم قال لعبيدة بن الجراح ولسالم مولى ابي حذيفة مثل ذلك ففعلا
ثم قال لابي الدرداء وسلمان مثل ذلك ففعلا ثم قال لسعد بن ابي وقاص
ولصهيب مثل ذلك ففعلا ثم قال لابي ايوب الانصاري ولبلال مثل ذلك
ففعلا ثم اخا بين اسامة بن زيد وبين ابي هند الحجام فقال لهما مثل ذلك
ففعلا ثم قال امرت ان اواخي بين فاطمة وام سليم هنيا لام سليم وامرت
ان اواخي بين عايشة وامراة ابي ايوب الاخرا الله الا بي طلحة وآل بني ابي ايوب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرًا وخرج ابن اسحاق ذكر المواخاة بين
المهاجرين والانصار فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا
تاخوا في الله اخوين اخوين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي
فقال هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوين وكان حمزة
ابن عبد المطلب وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخوين وكان جعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل اخوين من بني سلمة اخوين
واخو بكر وخارجة بن زيد اخو بني الحارث بن الخزرج اخوين وعمر بن الخطاب
وعتبان بن مالك اخو بني سالم بن عوف اخوين وابو عبيدة بن الجراح
وسعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل اخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن الربيع اخو بني الحارث بن الخزرج اخوين والزبير بن العوام وسلمة
ابن سلامة بن وقش اخو بني عبد الاشهل اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله
ابن مسعود حليف بني زهرة اخوين وعثمان بن عفان واوس بن مالك
اخو بني سلمة اخوين وسعيد بن زيد وابي بن كعب اخو بني النجار اخوين
ومصعب بن عمير وابي ايوب خالد بن زيد اخو بني النجار اخوين وابو حذيفة
ابن عتبة من ربيعة وعباد بن بشر بن وقش اخو بني عبد الاشهل اخوين وعمار
ابن ياسر حليف بني مخزوم وحذيفة بن اليمان اخو بني عبس حليف بني عبد
الاشهل اخوين ويقال بل عمار وثابت بن قيس بن شماس اخو بني الحارث ابن
الخزرج خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين وابو ذر ومنذر بن
حنادة الغفاري والمنذر بن عمرو اخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج اخوين
قال هشام وسمعت غير واحد من العلما يقول ابو ذر جندب بن جنادة قال

قال ابن اسحاق وكان حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد بن عبد العزى
وعويمر بن ساعدة اخو بني عمرو بن عوف اخوين وسلمان الفارسي وابو
الدرداء عويمر بن ثعلبة اخو بني الحارث بن الخزرج اخوين وبلال مؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم
احد الفرع اخوين قال ابو اسحاق فهؤلاء ممن سمي لنا ممن كان رسول الله صلى
عليه وسلم اخا بينهم من اصحابه وحديث ابن اسحاق نقتصر العشرة الاسعدا
وهي المواخاة التي كانت بيننا المهاجرين والانصار ليذهب عن المهاجرين
وحشة الغربة ويوسنهم بهم ليشد بعضهم ازر بعض وحديث عقبة بن
عامر فقد نقتصر العشرة الا سعيد بن زيد فحصلت المواخاة للعشرة وهذه
المواخاة التي كانت بين المهاجرين تانيسا وشداد ازر بعض لبعض وخرج
ابن اسحاق مواخاة المهاجرين مختصرة فقال اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين ابي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير
وبين ابي ذر والمقداد وبين مغوية بن ابي سفيان والحباب الجاشعي
واختلاف هذا السياق يدل على تكرار المؤاخاة والله اعلم وعن علي قال الا اخا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين عمر وبين ابي بكر وحمزة بين حمزة ابن عبد المطلب
وزيد بن حارثة وابن عبد الله بن مسعود وبين الزبير بن العوام وبين
عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن مالك وبيني وبين نفسه خرجه الخلعي
قال ابو عمر بن عبد البر اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
ثم اخا بين المهاجرين والانصار وقال في كل واحدة منهما للعلي انت اخي
في الدنيا والاخرة واخا بينه وبين نفسه وخرج الطبراني في معجمه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخا بين علي وعثمان ولعل ذلك بعد اخا بينه وبين
نفسه في احدى المرتين او في وقت اخر واختلاف الرواية ان في المواخاة
تدل على تكررها حتى يكون الواحد اخا لاثنين وثلاثة شرح قوله في الحديث
الاول شديد الشعب هو بتسكين الغين المعجمة تليح الشر وهو شغب الجسد
ويقال شغب بالتحريك تقول شغبت عليهم وبهم وشغبتهم بمعنى والاوداج
جمع ودج بالتحريك وهو عرق في العنق وهما وداجان فاطلق لفظ الجمع عليهما
وذلك شايع في الكلام يشخب دما استعارة من شخب الضرع اللبن تقول
منه شخب يشخب ويشخب شخبا والاسم الشخب بالضم والله اعلم

الباب الثاني فيما حا متضمنا ذكر العشرة

ذكر الخبر في انساب العشرة وفيه بيان فضيلة اجتماعهم في نسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المشا

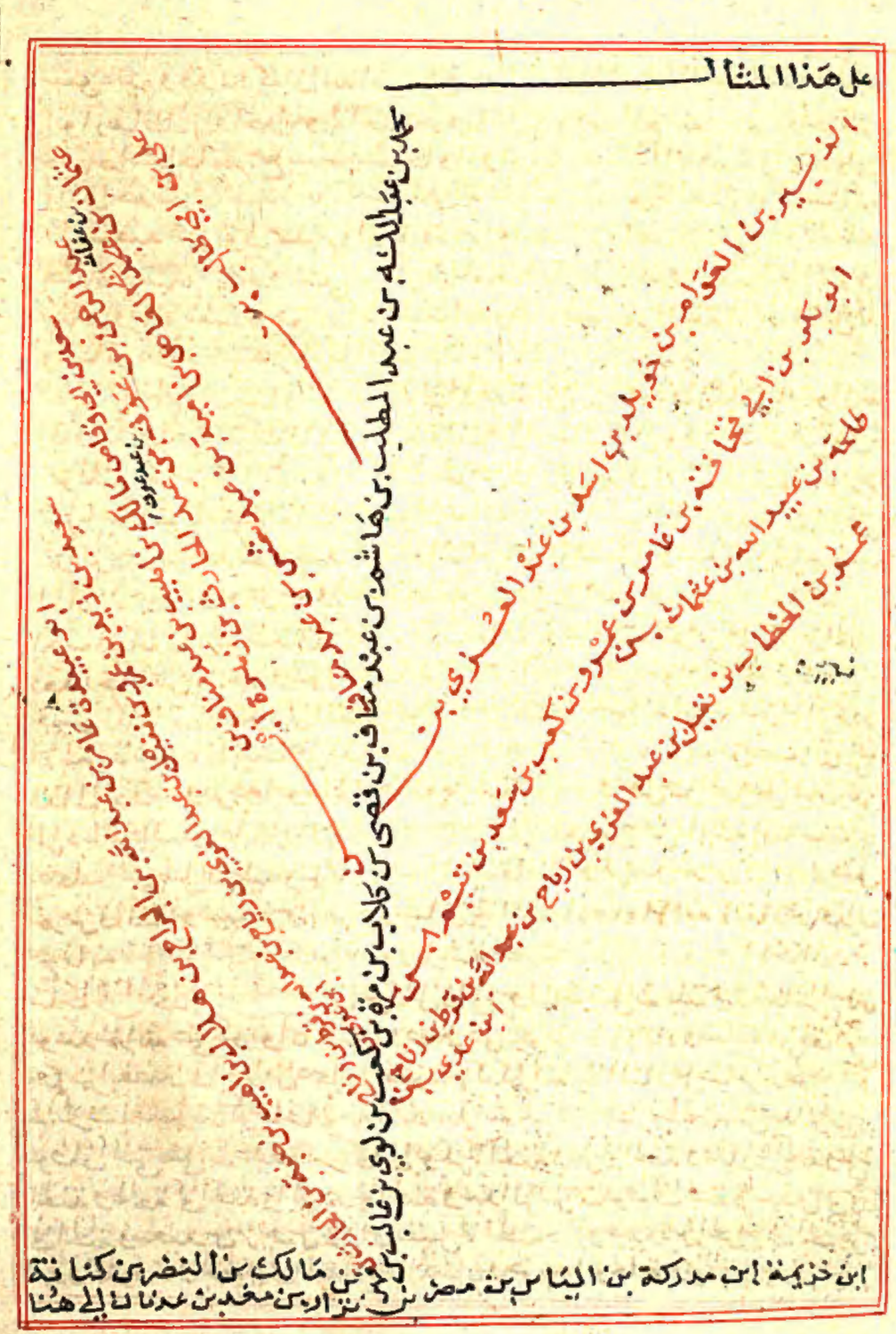

متفق عليه وقد روي ان الله تعالى جمع بين ارواح العشرة قبل خلقهم وخلق من
انوارها طايرا واحدا مويى الجنة خرجه الملا وغيره فجمع الله بينهم ارواحا قبل
خلقهم اشباحا ثم جمع بينهم اشباحا وارواحا في الست والصحة والاخاء والتواد
والتراحم ثم في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في الجنة على ما سنذكره
فالسعيد من تولى جملتهم ولم يفرق بين واحد منهم واهتدى بهديهم وتمسك
بحبلهم وتمسك بحبهم والشقي من تعرض للخوض فيما شجر بينهم واقتحم حظر التفريق
بينهم واتبع نفسه هواها في ست احد منهم فسئة الحمد والمنة ان عافانا من ذلك
ونسأله دوام نعمته وتمامها امين **ذكر ما جاء في اثبات محبته صلى الله عليه وسلم**
لكل واحد منهم وان تفاوتت مراتبهم في الاحبية عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله
اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال قال ابوبكر قلت ثم من قال ثم
عمر قلت ثم من قال ثم عثمان قلت ثم من قال علي فما سكت فقال صلى الله عليه وسلم
سل يا عبد الله عما شيت فقلت يا رسول الله اي الناس احب اليك بعد علي فقال طلحة
ثم الزبير ثم سعد ثم سعيد ثم عبد الرحمن بن عوف ثم ابو عبيدة بن الجراح خرجه
الملا في سيرته وهو غريب والصحيح حديث عمرو بن العاص قلت يا رسول الله اي الناس
احب اليك قال عايشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا
خرجه احمد ومسلم وابو حاتم وفي رواية بعشني رسول الله صلى الله عليه وسلم على
جيش ذات السلاسل وفي القوم ابوبكر وعمر فحدثني نفسي انه لم يبعثني على اقدم
الا لمنزلة عنده فاتيت حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك
فقال الحديث وخرجه ابو حاتم في فضل عايشة عن انس ويمكن حمل المجمل على المبين ويكون
المراد بالرجال هنا على هذا الترتيب الا ان الترمذي قد خرج عن عايشة انها سيلت اي
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابوبكر قيل ثم من قالت عمر قيل
ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح وسياتي في الباب بعده ان شاء الله تعالى ما يعارض هذا ان
صح فانه صلى الله عليه وسلم اخبر عن نفسه وعايشة اخبرت عما ظهر لها فتقارب الاخوال **ذكر**
ما جاء في التحذير عن بغضهم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاشر المسلمين
لو عبدتم الله حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى قفت الركب
ملكم ثم ابغضتم واحدا من اصحابي العشرة لاكبكم الله في النار على مناخركم خرجه ابو سعد
في شرف النبوة **ذكر ما جاء في تسميتهم صلى الله عليه وسلم للعشرة بالجنة** عن عبد الرحمن بن
عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في
الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص
في الجنة وسعيد بن زيد بن نفيل في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة خرجه
احمد والترمذي والبغوي في المصابيح في الحسان وخرجه ابو حاتم وفيه تقديم وتاخير

وقال

وقال ليس ذكر ابي عبيدة انه في الجنة مضمونا الى العشرة الا في هذا الحديث قلت
وفيما سنذكره بعد من حديث سعيد من رواية الترمذي والدارقطني ما يرده قال
اعني ابا حاتم وهو وعن ابن سعيد بن زيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة في الجنة ابوبكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي والزبير وطلحة
وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص فعد هؤلاء التسعة
وسكت عن العاشر فقال القوم ننشدك الله يا ابا الاعور من العاشر فقال نشدتموني
بالله ابو الاعور في الجنة خرجه الترمذي وقال قال ابو عبد الله يعني البخاري هو
اصح من الحديث الاول يعني حديث عبد الرحمن وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العشرة
من قريش في الجنة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن مالك وابو عبيدة بن الجراح قال سعيد بن المسيب ورجل اخر لم يسمه كانوا يرون
انه عنى نفسه خرجه الدارقطني وخرجه من طريق اخر وخرجه الطبراني في معجمه عن ابن عمر
وقال وسعيد بن زيد **وعن ابي ذر** قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل عايشة
فقال يا عايشة الا ابشرك قالت بلى يا رسول الله قال ابوك في الجنة ورفيقه ابراهيم
الخليل عليه السلام وعمر في الجنة ورفيقه انا وعلي في الجنة ورفيقه موسى بن عمران وعبد الرحمن
ابن عوف في الجنة ورفيقه سليمان بن داود وسعيد بن زيد في الجنة ورفيقه عيسى
ابن مريم وابو عبيدة بن الجراح في الجنة ورفيقه ادريس ثم قال عليه السلام ثم قال
يا عايشة انا سيد المرسلين وابوك افضل الصديقين وانت ام المومنين خرجه الملا
في سيرته **الفضل الراجح في وصف كل واحد من العشرة بصفة حميدة** عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابوبكر واقومهم في دين الله عمر
واشدهم حيا عثمان واقضاهم علي بن ابي طالب ولكل نبي حواري وحواري طلحة والزبير
وحيث ما كان سعد بن ابي وقاص كان الحق معه وسعيد بن زيد من احبا الرحمن وعبد الرحمن
ابن عوف من تجار الرحمن وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله ولكل نبي صاحب
سر وصاحب سري معاوية بن ابي سفيان فمن احبهم فقد نجا ومن ابغضهم فقد هلك
خرجه الملا في سيرته **ذكر اسمائهم من الذين سئلت لهم منا الحشى** عن علي انه لما قرا ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى قال انا منهم وابوبكر وعمر وعثمان الى تمام العشرة ذكره
ابو الفرج في اسباب النزول **الباب الثالث في ذكر ما دون العشرة**
من العشرة وان انضم اليهم غيرهم غير مختص بالاربعة الخلفا او بعضهم ذكر ما جاء في
اثبات الصديقية لبعضهم والشهادة لبعضهم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان على حراء هو وابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسكن حري فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية وسعد
ابن ابي وقاص ولم يذكر عليا خرجهما مسلم وانفرد باخراجه وخرجه الترمذي في مناقب عثمان

نوح عليه السلام وعثمان في الجنة ورفيقه صح

يحيى ابن زكريا وطلحة في الجنة ورفيقه داود والزبير في الجنة ورفيقه اسمعيل وسعد بن ابي وقاص في الجنة ورفيقه سليمان بن داود وسعيد بن زيد في الجنة ورفيقه موسى بن عمران صح

ان شاء الله تعالى

ومنه حديث عمر حتى تكونوا كالحنايا هي جمع حنية او حنى وهي القوس فعيل بمعنى مفعول لانها ثنيت اي معطوفة

وقال

وقال المقداد مكانك اسكن وقال حديث صحيح وخرجه الترمذي ايضا عن سعيد بن زيد
وذكر انه كان عليه العشرة الا ابا عبيدة وقال اثبت حرا الحديث وخرجه الخلعي عنه
ولفظه انه قال تامروني بسب اخواني رسول الله عليهم او قال لعنهم ثم ذكر انه كان
على حرا فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حرا وذكر معناه وذكر انه كان
عليه العشرة الا ابا عبيدة وخرجه الحربي عن ابن عباس ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه
على حرا فتزلزل الجبل فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حرا ما عليك الا نبي وصديق وشهيد
وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فابو بكر وذكر العشرة الا ابا عبيدة وخرجه الحافظ
احمد بن ابراهيم المقدادي فيما رواه انكما رعن الصغاني والا باعن الابنا عن ابي بكر
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب وعبد الرحمن
ابن عوف والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا كانوا على حراء فتحرك الجبل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسكن حرا فما عليك الا نبي وصديق وشهيد فكن حرا وبيانات في مناقب
الثلاثة نحو هذا الفصل فيهم في اجبل مختلفة واختلافا لروايات وبها اشتهر
واشار الشهادة للخمسة الذين تضمنهم الحديث الاول ظاهرة على قضايا متكررة
والله اعلم الانزي الى اختلاف في عدد الكائنين على الجبل في كل رواية واشارات الصديقية
الى ابي بكر ظاهرة محمول فانهم قتلوا شهدا الثلاثة الاخر الذين تضمنهم باقي الاحاديث
لم يقتلوا فلعلهم دخلوا في الصديقية او شهدا بمعنى اخر غير القتل والله اعلم **ذكر**
ما جاء في دخوله صلى الله عليه وسلم الجنة ورويته اهلها وزنة بامته وورث بعض العشرة
واستبطايه عبد الرحمن بن عوف عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه
دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة بين يدي فقلت ما هذا قال بلال فضيت فاذا اكثر
اهل الجنة فقرا المهاجرين ورأيت المشلين ولم ار احدا اقل من الاغنيا والنسا
فقيل لي اما الاغنيا فهم هنا بالباب يحاسبون واما النسا فالهاهم الاحمران
الذهب والحرير ثم خرجنا من احد ابواب الثمانية فما كنت عند الباب اثبت
بكفة فوضعت فيها ووضعت امتي بكفة فرجحت بها ثم اتاني ابي بكر فوضع في كفة وحي
بجميع امتي فوضعت في كفة فرجح ابو بكر ثم اتاني بعمر فوضع في كفة وحي بجميع امتي فوضعت
في كفة فرجح عمر ثم عرضت على امتي رجلا رجلا فجعلوا يمرون فاستطاف عبد الرحمن
ابن عوف ثم جا بعد الاياس فقال لي ابي وامي يا رسول الله يا رسول الله والذي بعثك
بالحق ما خلصت اليك حتى ظننت اني لا انظر اليك الا بعد المشيبات قال ومما ذاك
قال من كثرة مالي فاحاسب حرجه احمد الخشفة الحس والحركة **ذكر ما جاء في وصف**
جماعة منهم ومن غيرهم بانهم الرفقا والنجبا عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كل نبي اعطي سبعة نجبا رفقا وقال رقما واعطيت انا اربعة
عشر قلنا من هم قال انا وابناي وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال

وسلمان

وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود خرجه الترمذي وخرجه تمام في فوايده ولفظه
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي قبلي الا اعطي سبعة نجبا
ووزرا ورفقا وانا اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وابو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين
سبعة من قريش وابن مسعود وعمار وحذيفة وابو ذر والمقداد وبلال اتفق
الحديثان على اعداد قريش وزاد الترمذي مصعب بن عمير واختلفا فيما سواهم
فذكر الترمذي خمسة لم يذكر فيهم حذيفة ولا ابا ذر والمقداد وذكر تمام الستة ملوا
الثلاثة وابن مسعود وعمارا وبلالا ولم يذكر مصعبا وسلمان يجتمع من الحديثين
خمسة عشر وكل واحد منهما لم يستكمل الا اربعة عشر التي تضمنها اول الحديث بل ذكر
الترمذي اثني عشر وتمام ثلاثة عشر وقد خرج احمد في المناقب الحديث عن علي ايضا
واستوعب في التفصيل ما ذكره في الجملة ولفظه قيل لهم له من هم قال انا وابناي
الحسن والحسين وحمزة وجعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار
وطلحة والزبير فذكر احد عشر من قريش وثلاثة من غيرهم وخرجه ابن النجار في
الموافقة عنه ايضا مستوعبا في التفصيل عدد الجملة لكنه مغاير لحديث احمد
ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا اعطي سبعة نجبا
رفقا واعطيت اربعة عشر سبعة من قريش علي والحسن والحسين وحمزة وجعفر
وابو بكر وعمر وسبعة من المهاجرين عبد الله بن مسعود وسلمان وابو ذر والمقداد
وحذيفة وعمار وبلال وفي روايته اربعة عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وفاطمة والحسن
والحسين وحمزة وجعفر بن مسعود وبلال وعمار وابو ذر وسلمان وساغ دخول فاطمة
في لفظ الذكور تغليبا للتذكير فانها معدودة بهم وذلك شايع في الكلام ومنه
كذبت قوم لوط وامثاله وفيهم النسا واللفظ للذكر خاصة فذكر في قريش اربعة
لم ينضمنهم الحديثان عثمان وطلحة والزبير وعقيل فيجتمع من مجموع الاحاديث
الاربعة عشر وك ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجعفر وعقيل
وحمزة وطلحة والزبير ومصعب وابن عمير ثلاثة عشر من قريش وابن مسعود
وعمار وسلمان وابو ذر والمقداد وبلال وحذيفة **ذكر ما جاء في تخصيص ابي بكر**
بانه لم يسؤه قط واشارات رضاه صلى الله عليه وسلم يجمع منهم ومن غيرهم عن سهل
ابن مالك عن احد يبيه عن جده قيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة
الوداع صعد المنبر حمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان ابا بكر لم يسؤني قط
فاعرفوا له ذلك يا ايها الناس اني راض عن عمر وعثمان وعلي وطلحة بن عبيد الله والزبير
ابن العوام وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا لهم
ذلك خرجه الخلعي والحافظ الدمشقي في منجمه **ذكر ما جاء في وصف جمع منهم** كلا بصفة
حميدة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر

واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان وافرضهم زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لكل امة
امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح خرجه ابو حاتم والترمذي
وقال غريب وخرجه الطبراني وقال ارحم امتي بامتي ابو بكر وارفق امتي لامتي
عمر واقضى امتي علي بن ابي طالب ثم ذكر معنى من بقي ذكر ما جاء في اخباره صلى
الله عليه وسلم عن عدد بان كل واحد منهم نعم الرجل عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل معاذ بن عمرو
ابن الجموح نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل ابو عبيدة بن الجراح خرجه ابو حاتم
وخرجه الترمذي وزاد نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس ابن
شماس وقدم بعضا واخر بعضا وقال حديث حسن شرح نعم وبيس فعلان ماضيان
لا يتصرفان تصرف الافعال لانهما استعملا للحال بمعنى الماضي فنعم مدح وبيس
ذم وفيهما اربع لغات فتح اولهما وكسر الثاني وكسرهما على الاتباع وتسكين الثاني
مع كسر اوله وفتحه ذكر ما جاء في اخباره صلى الله عليه وسلم عن جمع انه يجب
الله ورسوله وصلاته عليهم عن ابن عامر السكسكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم صل على ابي بكر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمر فانه
يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عثمان فانه يحبك ويحب رسولك اللهم
صل على عبيدة بن الجراح فانه يحبك ويحب رسولك خرجه الخلعي ذكر ما جاء في
وابن العاص فانه يحبك ويحب رسولك خرجه الخلعي ذكر ما جاء في
احبية بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم عن شقيق قال قلت لعائشة
اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من
ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من
فسكتت خرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ذكر ما جاء في دعائه صلى الله
لجمع منهم كل واحد بما يخصه ويليق بحاله عن الزبير بن العوام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في صحابتي فلا تسلبهم
البركة واجمعهم على ابي بكر ولا تنشر امره فانه لم يزل يوثر امرك على امره اللهم واعز
عمر بن الخطاب وصبر عثمان ووفق عليا واغفر لطلحة وثبت الزبير وسلم سعدا وقر
عبد الرحمن بن عوف والحق بي السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
والتابعين باحسان خرجه الحافظ الثقفي وخرجه الواحدي مسندا وزاد بعد قوله
فلا تسلبهم البركة وبارك لكل صحابي في ابي بكر فلا تسلبهم البركة واجمعهم عليه ذكر ما جا
في سؤاله صلى الله عليه وسلم الجنة لجمع منهم ومن غيرهم عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي عز وجل اصحابي الجنة فاعطاينها البتة خرجه

ابو الخير

ابو الخير الحاكمي الفزويني قال ابو عمرو في الاستيعاب وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم
قال سالت ربي عز وجل ان لا يدخل النار احدا صاهرني او صاهرت اليه وقد دخل في هذه
الفضيلة جميع من قرشي وارجوا ان تكون ثابتة الى يوم القيامة فيمن صاهره في احد
من سريته ذكر ما جا في بيان مراتب جمع منهم في الجنة عن ابن ابي اوفى قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اصحاب محمد لقد اراني الله عز وجل
منازلكم الليلة وقربها منازلكم من منزلي ثم التفت الي علي وقال يا علي اما ترضى ان
يكون منزلك بحذاء منزلي كما يتواجه منزل الاخوين قال بلى يا رسول الله ثم بكا ثم اقبل
على ابي بكر فقال لكل عرق اسم رجل واسم ابيه واسم امه اذا دخل الجنة لم يبق عرقة من عرقها
ولا شر به من شر بها الا قالت مرحبا مرحبا فقال سلمان يا رسول الله ان هذا الغر حاجب
قال ذاك ابو بكر بن ابي قحافة ثم اقبل علي عمر فقال يا اباحفص لقد رايت فقرا في الجنة
من جوهرة بيضا شرفها لولو ابيض قلت لرضوان لمن هذا قال لفتى من قريش فظننت
انه لي فقال هو لعمر بن الخطاب فما منعني ان ادخله الا معرفتي بغيرتك يا اباحفص فبكا
عمر وقال بابي انت وامي اعليك اغار يا رسول الله ثم التفت الي عثمان وقال يا عثمان
ان لكل نبي رفيقا وانت رفيقي في الجنة ثم التفت الي عبد الرحمن فقال يا اباعبد الله
ما يبطئ بك عني من بين اصحابي فاحبسك فقال يا رسول الله ما زلت اسأل عن مالي من
ابن اشتيه وفي اي شيء انفقته حتى ظننت اني لا ارال قال عبد الرحمن قال لي عبد الرحمن
اية راحلة جاءت من مصر عليها تجارة اشهدك انها بين ارحل اهل المدينة وانها مها لعل
الله عز وجل ان يخفف عني ثم التفت الي طلحة والزبير فقال ان لكل نبي حواريا وحواري
انتما خرجه القاضي ابو بكر يوسف بن فارس ذكر اثبات فضل لبعضهم في الثبوت
معه يوم الجمعة حين انفض القوم عن جابر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يوم الجمعة
اذ قدمت عير الى المدينة فابتدرها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق معه
الا اثنا عشر رجلا منهم ابو بكر وعمر خرجه مسلم وانفرد به ذكر ما جاء لبعضهم
بعضهم للخلافة عن عائشة وقد سئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستخلفا لو استخلف قالت ابو بكر فقيل لها ثم من قالت عمر فقيل لها ثم من بعد عمر قالت
ابو عبيدة بن الجراح ثم انتهت الى هذا خرجه مسلم ذكر ما جاء في نزلت
في جمع منهم ومن غيرهم عن عائشة في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
قالت نزلت في سبعين رجلا منهم ابو بكر والزبير انتدبوا حين ندب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه يوم احد لاشباههم ذكره الواحدي وابو الفرج وغيرهما وعن عطا
في قوله تعالى واذا جاءك الذين يومنون بايتنا الاية قال نزلت في ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وعثمان بن مظعون وابي عبيدة ومصعب بن عمير وسالم
وابي سلمة والارقم بن ابي الارقم وعمار وبلال خرجه ابو الفرج في اسباب النزول

ذكر ما جاء في مراتب جمع

وعن ابن عباس في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية نزلت في ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وعبد الله بن
مسعود خرجه خيثمة بن سليمان وعن ابي صالح نحوه وعن ابي جعفر قال نزلت في ابي بكر
وعمر وعلي قيل له فاي غل هو قال غل الجاهلية كان بين بني هاشم وبني تيم وبني
عدي شيء في الجاهلية فلما اسلموا تحابوا وعن الحسن بن علي نزلت في اهل بدر وعن
ابن عباس في قوله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال
لما اسلم ابو بكر جاء عبد الرحمن بن عوف وعثمان وطلحة والزبير وسعيد بن زيد وسعد
ابن ابي وقاص وسألوه فاخبرهم بايمانه فامنوا فنزلت فبشر عباد الذين يستمعون
القول قول ابي بكر فيتبعون احسنه وعن الضحاك في قوله تعالى والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون الاية قال هم ثمانية ابو بكر وعلي وزيد وطلحة والزبير وسعد
وحمزة وعمر تاسعهم الحقه الله بهم لما عرف من صدق نيته وقال مجاهد كل من امن بالله
فهو صديق وتلا الاية وقال المقاتلان هم الذين لم يشكوا في الرسل حين اخبروهم وهم
يكذبونهم ساعة ذكر ذلك كله الواحدي وابو الفرج في اسباب النزول وعن جعفر بن
محمد عن ابيه في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
تراهم ركعا سجدا على بن ابي طالب يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا طلحة والزبير
سيماهم في وجوههم سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف خرجه بن السمان في الموافقة
وعن بن مسعود في قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله الاية نزلت في ابي بكر دعا ابنه يوم بدر الى البراز فقال يا رسول الله دعني
اكون في اول الرعيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا بكر اما
تعلم انك عندي بمنزلة سمعي وبصري وفي عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة
يوم بدر وفي علي وحمزة قتلا شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر وفي ابي عبيدة
ابن الجراح قتل اباه عبد الله بن الجراح يوم احد ومصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن
عمير يوم احد وذلك قوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم خرجه
الواحدي وابو الفرج **شرح** الرعيل جماعة الخيل وكذلك الرعلة **الباب الرابع**
فيما خصنا به الاربعة الخلفاء **ذكر** اختصاصهم باختيار الله تعالى اياهم لصحبة
نبيه صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي من اصحابي
اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير واختار امتي
على الامم واختار من امتي اربعة قرون الاول والثاني والثالث والرابع خرجه البزار
في مسنده حكاه عنه عبد الحق في الاحكام وخرجه بن السمان في كتاب الموافقة مختصرا
وقال اختار اصحابي على جميع العالمين الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين **ذكر**

ابو بكر وعمر

امر

امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتخذ كلا منهم بعيني ووصف مجيئهم بالايمان وبعضهم
بالفجور والتنبيه على خلافتهم عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
يا علي ان الله امرني ان اخذ اباك وزيرا وعمر مشيرا وعثمان سندا واباك ظهيرا انتم اربعة
فراخذ الله ميثاقكم في ام الكتاب لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا فاجر انتم خلايف نبوتي وعقده
دعتي وحجتي على امتي لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا خرجه بن السمان في الموافقة وخرجه
ايضا من طريق اخر عن حذيفة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمع حب هاؤلاء الاربعة الا في قلب مومن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي خرجه بن السمان وبن
ناصر السلامي وعن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محبهم يعني الاربعة
اولياء الله ومبغضهم اعداء الله خرجه الملا **ذكر** وصفه صلى الله عليه وسلم لكل واحد منهم
وتنابه عليه ودعايه لهم والحث على محبته والحض على بغضه عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر وزيري والقايم في امتي بعدي وعمر حبيبي وينطق على لساني
وعثمان مني وعلى اخي وصاحب لوائي خرجه بن السمان في الموافقة وعن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة
وصحبني في الغار واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق
وما له صديق رحم الله عثمان تستحيي منه الملايكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث
دار اخرجه الترمذي والخلعي وابن السمان وعن انس بن مالك قال صعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم المنبر محمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال مالي ارا كم تختلفون في
اصحابي اما ظننتم اني حبي وحب اهل بيتي وحب اصحابي فرضه الله تعالى على امتي
الى يوم القيامة ثم قال ابن ابو بكر قال هانذا يا رسول الله قال ادن مني فضمه الى
صدره وقبل بين عينيه ورايتا دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تجري على خده
ثم اخذ بيده وقال باعلى صوته معاشر المسلمين هذا ابو بكر الصديق هذا شيخ المهاجرين
والانصار هذا صاحبي صدقني حين كذبني الناس واواني حين طردوني واشتري لي
بلالا من ماله محل مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بري وانا منه
بري فمن احب ان يبرا من الله ومني فليتبرا من ابي بكر الصديق وليبلغ الشاهد منكم
الغايب ثم قال له اجلس يا ابا بكر فقد عرق الله لك ثم قال علي ادن مني فدانا منه فضمه
عمر بن الخطاب فوثب اليه عمر فقال هانذا يا رسول الله فقال ادن مني فدانا منه فضمه
الى صدره وقبل بين عينيه ورايتا دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تجري على خده
ثم اخذ بيده وقال باعلى صوته معاشر المسلمين هذا عمر بن الخطاب هذا شيخ المهاجرين
والانصار هذا الذي امرني الله ان اتخذه ظهيرا ومشيرا هو الذي انزل الله الحق على
قلبه ولسانه وبده هو الذي تركه الحق وماله من صديق هو الذي يقول الحق وان كان
مرا هو الذي لا يخاف في الله لومة لايم هو الذي تفرق الشياطين من شخصه هو سراج اهل

علم في نسخة

الجنة فعلي مبغضه لعنت الله ولعنة اللاعنين والله منه بري وانا منه بري ثم قال
ابن عثمان بن عفان فوثب عثمان وقال هانذا يا رسول الله فقال ادن مني فدنا منه فمسح
الى صدره وقبل بين عينيه وجرى على خده ثم اخذ بيده وقال معاشر المسلمين هذا عثمان
ابن عفان هذا سبيح للهاجرين والانصار هذا الذي امرني الله ان اتخذه سندا وختنا
على ابنتي ولو كان عندي ثالثة لزوجتها اياه هذا الذي استحيت منه ملائكة السما
فعلي مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم قال ابن علي بن ابي طالب فوثب اليه
وقال هانا ذا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه فمسح الى صدره وقبل بين عينيه
ودموعه تجري على خده ثم اخذ بيده فقال يا معاشر المسلمين هذا سبيح للهاجرين
هذا اخي وابن عمي وختني هذا لحمي ودمي وشعري هذا ابو السبطين الحسن والحسين
سيدي شباب اهل الجنة هذا مفرج الكرب عني هذا اسد الله وسيفه في ارضه على اعدائه
فعلي مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بري وانا منه بري فمن احب ان
يبرا من الله ومني فليبرا من علي بن ابي طالب وليبلغ الشاهد منكم الغايب ثم قال اجلس
يا ابا الحسن فقد عرف لك ذلك خرجه ابو سعد في شرف النبوة **ذكر افتراض**
محبتهم من انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله افترض عليكم
حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن انكر
فضلهم فلا يقبل منه الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج اخرجه الملا في سيرته وعن
محمد بن وزير قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فدنوت منه فقلت السلام
عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا محمد بن وزير لك حاجة فقلت نعم يا رسول الله
انا شيخ خفيف البضاعة كثير العيال اريد ان تعلمني دعوات ادعو بها في سعتي وفي
ضيقي واستعين بها على امري فقال لي اقعد هو ذا علمك ثلاث دعوات فادع بهن
في كل وقت بشدة وفي دبر كل صلاة قال فقال لي قل يا قديم الاحسان ويا منتهى كل احسان
ويا مالك الدنيا والاخرة ثم التفت فقال اللهم ان موت علي بالاسلام
والسنة وعلى حبها وكما هذا ابو بكر وهذا عمر وهذا عثمان وهذا علي فانك لا تمسك
النار خرجه الصابوني **ذكر** التنظير بين كل واحد وبين نبي من الانبيا عليهم السلام
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله نظير في امتي
فابو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هارون وعلي بن ابي طالب نظيري
خرجه الملا في سيرته **ذكر** ان ابا بكر وعمر خلقا من طينة واحدة وان عثمان وعليا
كذلك عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق ابو بكر وعمر من طين واحد
وخلق عثمان وعلي من طين واحد خرجه في فضايل عمر **ذكر انهم** ورسول الله صلى الله
عليه وسلم خلقوا من عمارة تفاحة من الجنة عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اخبرني جبريل ان الله تعالى لما خلق ادم وادخل الروح في جسده

ودايما دموعه

والانصار

الخلعو

امرني

امرني ان اخذ تفاحة من الجنة فاعصرها في حلقه فعصرتها في فيه فخلق الله من
النقطة الاولى انت يا محمد ومن الثانية ابا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان
ومن الخامسة عليا فقال ادم من هاؤلا الذي اكرمتهم فقال الله تعالى هاؤلا خمسة
اشباح من ذريتك وقال هاؤلا اكرم عندي من جميع خلقي قال فلما عصى ادم ربه
قال يا رب بحرمة اولئك الاشباح الخمسة الذين فضلتهم الا تبت علي فتاب عليه
ذكر انهم والنبي صلى الله عليه وسلم كانوا انوارا قبل خلق ادم ووصف كل منهم
بصفة والتحذير من شبههم عن محمد بن ادريس الشافعي بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال كنت انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي انوارا على يمين العرش قبل ان يخلق ادم بالف
عام فلما خلق انسكنا ظهره ولم نزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة الى ان نقلني الله
الى صلب عبد الله ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة ونقل عمر الى صلب الخطاب ونقل عثمان
الى صلب عفان ونقل عليا الى صلب ابي طالب ثم اختارهم لي اصحابا فجعل ابا بكر صديقا
وعمر فاروقا وعثمان ذا النورين وعليا وصيا فمن سب اصحابي فقد سبني ومن سبني
فقد سب الله ومن سب الله اكبه في النار على منخره خرجه الملا في سيرته **ذكر**
انهم اول من ينشق عنه الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم اتي
اهل البقيع ثم انتظر اهل مكة فتنشق عنهم ثم تقوم الخلايق **ذكر** مرتبتهم
في الحساب يوم القيامة عن ابي امامة قال سمعت ابا بكر الصديق يقول للنبي صلى
الله عليه وسلم من اول من يحاسب قال انت يا ابا بكر قال ثم من قال ثم عمر قال ثم من
قال علي قال فعثمان قال سالت ربي ان يهب لي حسابه فلا يحاسبه فوهب لي خرجه الجند
وقال قال ابو بكر الحافظ البغدادي وفي رواية اخرى فقال لي حاجة سرا فسالت الله
ان يجعل حسابه سرا قلت ولا تضاد بين الروايتين بل يحمل الاول على انه ساله ان لا
يحاسبه جهرا بين الناس فوهب لي ذلك وجمعا بين هذا وبين ما ورد في حق ابي بكر من انه
الطرف انه لا يحاسب وسياتي في خصايصه ويكون بمعنى اول من يحاسب اول من يبعث
للحساب لانه اول من تنشق عنه الارض كما تقدم ثم لا يحاسب **ذكر** تبشيره صلى الله
عليه وسلم الاربعة بالجنة عن ابي حذيفة قال طلبت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته
في حايط من حوايط المدينة نايما تحت شجرة او نخلة فكرهت ان اوقظه فوجدت عسيبا
فكسرته فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ابشر والثاني والثالث والرابع
قال فجا ابو بكر فاستاذن فمر وراء الحايط فرد السلام وبشره بالجنة ثم جا عمر ففعل مثل
ذلك وبشره بالجنة ثم جا عثمان ففعل مثل ذلك وبشره بالجنة ثم جا علي ففعل مثل ذلك
خرجه ابو بكر الاسمعيلي في معجمه شرح العسيب واحد العسب وهي سعف النخل
واهل العراق يسمونه الجريد وعن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألا أنبئكم برجالكم من أهل الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والذي يزور أخاه في الله في الجنة خرجه خيثمة بن سليمان وقد ثبتت الصديقية لأبي بكر والشهادة للثلاثة **ذكر كيفية دخولهم الجنة** مع النبي صلى الله عليه وسلم من أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من باب المدينة متكئا على أبي بكر وشماله على عمر وعثمان آخذ بطرف ثوبه وعلي بين يديه فقال هكذا ندخل الجنة فمن فرق فعليه لعنت الله **ذكر** أن كل واحد منهم آخذ بركن من أركان الحوض يوم القيامة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحوض أربعة أركان الركن الأول في يدي أبي بكر الصديق والثاني في يدي عمر الفاروق والثالث في يدي عثمان ذي النورين والرابع في يدي علي بن أبي طالب فمن كان محبا لأبي بكر مبغضا لعمر لا يسقيه أبو بكر ومن كان محبا لعلي مبغضا لعثمان لا يسقيه علي ومن أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى خرجه أبو سعد في شرف النبوة ورواه الغيلاني وقال في يد مكان يدي وقال ومن أحسن القول مكان أحب في الأربعة **ذكر اختصاص** كل منهم يوم القيامة بخصوصية شريعة عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة من تحت العرش ابن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فينوتي بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فيقال لأبي بكر قف على باب الجنة فادخل من شئت برحمة الله ودع من شئت بعلم الله ويقال لعمر بن الخطاب قف عند الميزان فتقل من شئت برحمة الله وخفف من شئت بعلم الله ويكسا عثمان حلتين ويقال له ألبسهما فإني خلفتهما وادخر تهما حين أنشأ خلق السموات والأرض ويعطا علي بن أبي طالب عصا من عوسج من الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده في الجنة فيقال ذد الناس عن الحوض فقال بعض أهل العلم لقد واسا الله تعالى بينهم في الفضل والكرامة رواه بن هبلان **ذكر اثبات اسمائهم على العرش** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بما على العرش مكتوب قلنا بلى يا رسول الله قال علي العرش مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان الشهيد علي المرتضى خرجه أبو سعد في شرف النبوة **ذكر اثبات اسمائهم في لوا الحمد** عن بن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن لوا الحمد فقال له ثلاث شقاق كل شقة منها ما بين السماء والأرض على الشقة الأولة مكتوب لبسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وعلى الثانية لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين علي المرتضى خرجه الملا **ذكر ما جا متضمنا** الدلالة على خلافة الأربعة قد تقدم في الذكر الثاني من هذا الباب طرف من ذلك وعن سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة من بعدي

ثلاثون

ثلاثون سنة ثم يكون ملكا قال أمسك خلافة أبي بكر سنتين وخلافة عمر عشرا وخلافة عثمان ثنتي عشرة وخلافة علي ستا قال علي بن الجعد قلت لحماد أسفينة القائل أمسك قال نعم خرجه أبو حاتم وهذا معاير لما ذكره أهل التاريخ في خلافة علي وإنها أربع سنين وثمانية أشهر والصحيح في مدة ولاية الأربعة أنها سبعة وعشرون سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام ستتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام خلافة أبي بكر وعشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام خلافة عمر واثنتا عشرة سنة إلا اثنا عشر يوما خلافة عثمان وأربع سنين وثمانية أشهر خلافة علي فأما أن يكون الطلق علي ذلك ثلثين لقربه منها أو يكون مدة ولاية الحسن محسوبة منها وهي تكملتها وعن سهل بن أبي حثمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأوان الخلافة بعدي أربعة والخلافة بعدك ثلاثون سنة نبوة ورحمة ثم خلافة ورحمة ثم ملك ثم جبرية وطواغيت ثم عدل وقسط الأوان خير هذه الأمة أولها وآخرها أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي وعن علي بن أبي طالب قال أنه الله فتح هذه الخلافة علي بيدي أبي بكر وثناه عمر وثلثه عثمان وختمها بي لخاتمة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعنه قال ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى عهد إلي أن أبا بكر يلي الأمر بعده ثم عمر ثم عثمان ثم إني فلا يجتمع علي وعنه لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسر إلي أن أبا بكر سيتولى بعده ثم ذكر معنى ما تقدم ولم يقل فلا يجتمع علي قلت وهذا الحديث تبعد صحته لتخلف علي عن بيعة أبي بكر ستة أشهر ونسبته إلى نسيان الحديث في مثل هذه المدة بعيد ثم نوقفه في أمر عثمان على التحكيم مما يؤيد ذلك ولو كان عهد صلى الله عليه وسلم بذلك لبادر ولم يتوقف وعن أبي بكر الهذلي عن من أخبره من المشايخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر كيف أنت يا أبا بكر إن وليت الأمر بعدي قال فقيل ذلك أموت يا رسول الله قال فأنت يا عمر قال عمر هلكت إذا قال فأنت يا عثمان قال أكل وأطعم وأقسم فلا أظلم قال فأنت يا علي قال أكل القوت وأخفض الصوت وأقسم النمرة والحمي الحمراء قال كلكم سيبلى وسيبري الله عملكم خرج الأربعة بن السمان في كتاب الموافقة وعن سمرة بن الجندب أن رجلا قال يا رسول الله إني رأيت كأن دلوا دلي من السما فجا أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جا عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جا عثمان فأخذ بعراقيها فانتشطت واستخ منه عليه بثي فشرب حتى تضلع ثم جا علي فأخذ بعراقيها فانتشطت خرجه الجندكي **شرح** العراقي أعواد يخالف بينها ثم تشد في مربي الدلو واحدتها عرقوة وقوله تضلع أي استوفى من الشرب حتى امتلأ اضلاعه ريا وانتشاط الدلو اضطرابها حتى ينتفخ ماؤها وقوله شربا ضعيفا إشارة إلى قصر مدته وهي سنتان وعمر عشر سنين وذلك معنى تضلعه والانتشاط إشارة إلى اضطراب الأمر والاختلاف عليه

يا رسول الله قال إن تعقدهم يعقدوك وإن تركتهم لا يتركوك وإن نهرتهم نهروك فأقرهم عضدك وليوم فقرك واعلم أن البقاء أمامك ثم أجى بسنة وزير سلمان فنظر في وجوه أصحابه فقال ابشروا وقروا عينا أنتم أول من يرد على الحوض [illegible] العرف ثم نظر إلى عبد الله بن عمر فقال الحمد لله يهدي من الضلالة من يحب فقال علي لقد ذهبت رومي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان من سخط على فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما أحرمك الا لنفسي فأنت مني بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي فقال وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورثت الأنبياء من قبلي قال وما ورثت الأنبياء من قبلك قال كتاب ربهم وسنة نبيهم وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي ثم تلا الرسول صلى الله عليه وسلم إخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله عز وجل ينظر بعضهم إلى بعض خرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الأربعين الطوال وخرج الإمام أحمد بن حنبل في كتاب مناقب علي بن أبي طالب معنى حديث المواخاة مختصرا وقال أخي النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه قال على كذا وكذا إلى آخره وخرجه أبو سعد في شرف النبوة وأغرب من هذا عن عقبة بن عامر الجهني بتغيير بعض لفظه ولم يذكر قصة علي ولفظه قال قال

ذكر اي نزلت فيهم عن ابن عباس في قوله تعالي ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه
الزرع محمد صلي الله عليه وسلم وشطاه ابوبكر فازره عمر فاستغلظ بعثمان فاستوي بعلي
رضي الله عنهم اجمعين خرجه الجوهري وابن عبد الباقي في امالية وعن ابي بن كعب قال
قرات علي رسول الله صلي الله عليه وسلم والعصر فقلت يارسول الله بابي وامي افديك
ماتفسيرها قال والعصر قسم من الله تعالي باخر النهار ان الانسان لفي خسر ابوجهل
ابن هشام الا الذين امنوا ابوبكر الصديق وعملوا الصالحات عمر بن الخطاب وتواصوا بالحق
عثمان بن عفان وتواصوا بالصبر علي بن ابي طالب خرجه الواحدي ذكر افضلية
الاربعة بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ابن عمر قال كنا وفينا رسول الله
صلي الله عليه وسلم نفضل ابابكر وعمر وعثمان وعليا خرجه ابو الحسن الحربي وعن
الاصبغ بن نباته قال قلت لعلي يا امير المومنين من خير الناس بعد رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال ابوبكر قلت ثم من قال ثم عمر قلت ثم من قال عثمان قلت ثم من
قال انا خرجه ابو القسم ابن حبابه وعن علي انه خطب خطبة طويلة وقال في
اخرها واعلموا ان خير الناس بعد نبيهم صلي الله عليه وسلم ابوبكر الصديق ثم عمر
الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم انا وقد رميت بها في رقابكم وذر اظهوركم
فلا حجة لكم علي خرجه ابن السمان في الموافقة وعن علي ابن ابي طالب قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم رحم الله خلفائي قالوا ومن خلفاؤك يارسول الله قال
الذين ياتون من بعدي يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس خرجه نظام الملك
واللفظ له وان كان عاما فلن يخصه قرينة التعليم وحمل الجملة محمله عليهم اقرب من
تعميمه والله اعلم ذكر شئ ابن عباس عن الاربعة وقد سئل عن ابي بكر فقال
كان رحمه الله للقران تاليا وللشرع قاليا وعن المنكر ناهيا وبالمعروف امرا واليه صابرا
وعن الميل الي الفحشاء ساهيا وبالليل قايما وبالنهار صايما ومذ بين الله عازفا ومن الله
خايفا وعن المحارم جانبا وعن الموبقات صارفا فاق اصحابه ورعا وقناعة وزاد
برا وامانة فعجب الله من ظعن عليه الشقاق الي يوم التلاق قبل وما كان نقش
خاتمه حبن ولي الامر قال نقش عليه عبد ذليل لرب جليل قتيل له فما تقول في
عمر قال رحمة الله علي ابي حفص كان والله حليف الاسلام وماوي الايتام ومحل
الايمان ومنتهي الاحسان وناذي الضعفا ومعقل الخلفا كان للحق حصنا وللناس
عونا قام بحق الله صابرا محتسبا حتي اظهر الدين وفتح الديار وذكر الله عز وجل علي
التلال والبقاع وقورا لله في الرخاء والشدة شكورا له في كل وقت فاعجب الله من
بغضه الندامة الي يوم القيامة قتيل فما نقش خاتمه حبن ولي الامر قال نقش عليه
الله للعين لمن صبر قتيل فما تقول في عثمان قال رحمة الله علي ابي عمرو وكان والله
افضل البررة واكرم الحفدة كثير الاستغفار مجادا بالاسحار سريع الدموع عند ذكر النار

دايم

دايم الفكر فيما يعنيه بالليل والنهار مبادرا الي كل مكرمة وساعيا الي كل منجيه فرارا
من كل مهلكة وفيا تقيا حفيا مجهز جيش العسرة وصاحب بير رومة وحفر المصطفي
صلي الله عليه وسلم فاعجب الله من قتله المعاد الي يوم التناد قتيل فما نقش علي
خاتمه حبن ولي الامر قال نقش عليه اللهم احيني سعيدا وامتني شهيدا فوالله لقد عاش
سعيدا ومات شهيدا قتيل فما تقول في علي قال رحمة الله علي ابي الحسن كان والله
علم الهدي وكهف التقي وطود النهي ومحل النجي وعين الندي ومنتهي العلم للوري
ونورا اسفر في ظلم الدجي وداعيا الي المحجة العظمي متمسكا بالعروة الوثقي اتقا
من نقمص وارتدي واكرم من شهد الغوي بعد محمد المصطفي وصاحب القبلتين وابو
السبطين وزوجته خير النساء فما يعوقه احد لم ترعيناي مثله ولم اسمع بمثله في الحرب
خيالا وللاقران قتالا وللابطال شغالا فعلي من يبغضه لعنة الله والعنه العباد
الي يوم التناد قتيل فما نقش خاتمه حبن ولي الامر قال نقش عليه الله الملك خرجه
بكماله الاصفهاني وابو الفتح القواس شرح الموبقات المهلكات يقول منه وبق
يبق ووبق يوبق اذا هلك يريد انه يصرف نفسه عن ما يوجب الهلاك من المعصية
النادي والندي والمنتدي المجلس ومنه واحسن بذيا والمعتقل الملجا وفورا اي بعظا
والوقار العظمة ومنه لا ترجون لله وقارا والوقار ايضا الرزانة والحلم يقول منه وقر يقر
وقارا ووقره فهو وقور الحفدة الاعوان يقال لكل من عمل عملا اطاع فيه حافد ومنه والليك
نسعي ويحفد ابو عبيد اصل الحفد العمل والخدمة والحفدة ايضا الاولاد والحفدة
الختان وهي هنا اما بمعني الاعوان او الاختان هجادا بالاسحار اي ساهرا قال الجوهري
هجد ويهجد من الاضداد يقال ذلك اذا سهر واذا نام وقال غيره الهجود النوم والتهجد
السهر والفالوم حصنا براوموئلا معتنيا هو جبل عظيم استعير منه للتعظيم والنهي
العقول والحجي العقل ايضا والبحري المسارة والمشاورة مع اختفاخت المصطفي اي زوج
ابنته قال الجوهري الختن بالتحريك عند العرب كل ما كان من قبل المراة مثل الاب والاخ
فالختان هكذا عند العرب اما عند العامة فختن الرجل زوج ابنته ذكر شئ جعفر
الصادق علي الخلفا الاربعة عن المفضل بن عمر عن ابيه عن جده قال سئل جعفر
الصادق عن الصحابة فقال ان ابابكر صديق علي قلبه بمشاهدة الربوبية وكان لا يشهد
مع الله غيره فمن اجل ذلك كان اكثر كلامه لا اله الا الله وكان عمر يري كل ما دون
الله صغيرا حقيرا في جنب عظمة الله وكان يري التعظيم لغير الله فمن اجل ذلك كان
اكثر كلامه الله اكبر وعثمان كان يري كل ما دون الله معلولا اذ كان مرجعه الي الفنا
وكان يري التنزيه الا لله فمن اجل ذلك كان اكثر كلامه سبحان الله وعلي بن ابي
طالب كان يري ظهور الكون من الله وقيام الكون بالله ورجوع الكون الي الله فمن اجل
ذلك كان اكثر كلامه الحمد لله خرجه الجندي في الاربعين ذكر موافقة الاربعة

نبي الله صلى الله عليه وسلم في حب كل واحد منهم ثلثا من الدنيا روي انه لما قال صلى الله
عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وجعل قرة عيني في الصلاه قال
ابو بكر وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث النظر الي وجهك وجمع المال للانفاق
عليك والتوسل بقرابتك اليك وقال عمر وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بامر الله وقال عثمان وانا يا رسول الله حبب
الي من الدنيا ثلاث اشباع الجايع وارواء الظمان وكسوة العاري وقال علي بن ابي طالب
وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث الصوم في الصيف وافراغ الضيف والضرب بين
يديك بالسيف خرجه الحجندي ايضا **الباب الخامس** فيما جا مختصرا في بكر
وعمر وعثمان **ذكر** الموازنة بينهم وترجمان بعضهم ببعض تقدم في الذكر الثالث
من الباب الثالث طرف من ذلك عن ابي بكرة ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت كان ميزانا نزل من السما فوزنت انت وابو بكر فرجحت انت ووزن ابو بكر وعمر
فرجح ابو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فاستاءها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني فساءه ذلك فقال خلافة نبوة ثم يوتي الله الملك من يشا خرجه ابو داود
والبغوي في المصابيح في الحسان والحافظ الدمشقي في الموافقات وخرجه حنيفة بن
سليمان بزيادة ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح يقول هل احد منكم
راي رويا فقال رجل انا رايت يا رسول الله كان ميزانا نزل من السما فوضعت فيه انت
وابو بكر في كفة فرجحت فرفعت ووضع عمر في كفه فرجح ابو بكر ثم رفع ابو بكر ووضع عثمان
في كفه فرجح عمر فقوله فاستاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يحتمل ان يكون كره
رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر درجات الفضل ورجا ان يكون في اكثر من ذلك
فاعلمه تعالى ان التفضيل انتهى الى المذكور فيه فساءه ذلك **ذكر ترجمان**
كل واحد منهم بجميع الامة عن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
غداة بعد طلوع الشمس قال رايت قبل الفجر كاني اعطيت المفاتيح والموازين فاما المفاليد
فهي للمفاتيح واما الموازين فهذه التي توزن بها فوضعت في كفة ووضعت امتي في كفه
فوزنت بهم فرجحت ثم جي بابي بكر فوزن بهم فرجح ثم جي بعمر فوزن بهم فرجح ثم جي
بعثمان فوزن بهم فرجح ثم رفعت خرجه احمد في مسنده وفي رواية فوزنهم مكان فرجح
بهم خرجها ابو الخير القزويني الحاكمي في الاربعين قلت في راجحية كل واحد منهم
بجميع الامة شبيه على اتفاق جميع الامة على خلافته فكانه قعد بهم وناتحملهم وفي رفع
الميزان اشارة الى الاختلاف والتضاد بين هذا وبين ما ساتي فيما يستدل به على
خلافة عثمان في باب مناقبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت الليلة في
المنام كان ثلاثة من اصحابي وزنوا فوزن ابو بكر فوزن ثم وزن عمر فوزن ثم وزن عثمان
فنقص صاحبنا وهو صالح خرجه احمد بل نحملها على معنيين متغايرين جمعا بين الحديثين

بقدر

بتقدير الامكان وذلك اولى من الغاء احدهما فيحمل قوله فرجح على المعنى انفا ويحمل قوله
فوزن على موافقة ارائهم لرايه وان رايه وازن ارائهم فحا موزونا معتدا بها لم
يخالفوه في راي راه وان الحق خلاف ذلك في بادي النظر رجعوا اليه في ثانية
مستصوبين رايه معترفين بان الحق كان معه كما في قتال اهل الردة ونحو ذلك
وهذا المعنى فعله عثمان رضي الله عنه فانهم خالفوا رايه في كثير من وقايعه ولم يرجعوا
اليه بل اصروا على انكارهم عليه حتى قتل وكان مع ذلك على الحق على ما شهدت احاديث
تاتي خصايصه وكان مع ذلك رجلا صالحا على ما شهد به هذا الحديث فالنقص انما
كان عما ثبت للشيخين قبله من الموازنة بما ذكرناه من الاعتبار لا انه نقص في رايه
يخرجه عن ان يكون على الحق وكيف يخرج عن الحق ويكون رجلا صالحا فكان رضي الله
عنه كاملا في احواله لم يخرج في شيء منها عن الحق والشيخان اكمل منه بلا بسية
مزيد مفضل في زهد وورع ونحو ذلك مع الاشتراك في اصل ذلك فنقصه عن الكلية
لا غير فيكون كل واحد من الشيخين رجح بالامة ووزنهم بالاعتبار المذكور وعثمان
رضي الله عنه رجح بهم ولم يزنهم بالاعتبار المذكور ولا عكس حمله على الموازنة بينهم
كما في رويا الرجل المتقدمة لوجهين انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه راي موازنتهم
بالامة فكان حمل هذا المطلق على ذلك المقيد اولى من اعتقاد موازنته اخري موافقة
لرويا الرجل لم يخبرها صلى الله عليه وسلم عن نفسه الثاني ان سياق اللفظ ينبوا
عن حملها عليه فانه قال ووزن ابو بكر فوزن فيكون معناه على هذا التقدير ووزن
بعمر فرجح به كما في تلك الرويا ثم قال ووزن عمر فوزن لعثمان ثم قال ووزن عثمان
فيقتضي ان يكون بغير عمر لان وزنه بعمر قد تقدم في الجملة الاولى وليس في تلك الرويا
لغيره ذكر فكان المصير الى ما ذكرناه اولى **ذكر كتبة اسمايهم على العرش**
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري بي رايت على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق
عمر الفاروق عثمان ذو النورين يقتل ظلما خرجه في الديباج وخرجه ابو سعد
في شرف النبوة وفيه ذكر علي وقد تقدم في الباب قبله **ذكر** كتبة اسمايهم
على كل ورقة في الجنة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس في الجنة شجرة الا وعلى كل ورقة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر
الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين خرجه صاحب الديباج والامام ابو الخير
القزويني الحاكمي **ذكر تسبيح الحصا في كفهم** عن سويد بن يزيد السلمي قال
دخلت المسجد فراايت ابا ذر جالسا فيه وحده فاغتنمت ذلك فجلست اليه وكانه
قال فذكر بعض القوم عثمان فقال لا اقول لعثمان ابدا الا خيرا لا اقول لعثمان
ابدا الا خيرا بعد شي رايته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اتبع خلوات رسول الله

صلى الله عليه وسلم انطلم منه فخرج ذات يوم حتى انتهى الى موضع كذا وكذا فجلس
فانتهيت اليه فسلمت عليه وجلست اليه فقال يا ابا ذر ماجاء بك قلت الله ورسوله
ادخا ابوبكر فسلم وجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابابكر ما
جاء بك قال الله ورسوله ثم جاء عمر فسلم وجلس عن يمين ابي بكر فقال يا عمر ماجاء بك
قال الله ورسوله ثم جاء عثمان فسلم وجلس عن يمين عمر فقال ياعثمان ماجاء بك
قال الله ورسوله قال فتناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات اوتسع حصيات
فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرس
فتناولهن النبي صلى الله عليه وسلم فوضعهن في يد ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن
حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرس فتناولهن النبي صلى الله عليه وسلم فوضعهن
في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرس فتناولهن النبي
صلى الله عليه وسلم فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل
ثم وضعهن فخرس وعن انس بن مالك قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم من الارض
سبع حصيات فسبحن في يده ثم ناولهن ابابكر فسبحن في يده ثم ناولهن النبي صلى الله
عليه وسلم عمر فسبحن في يده كما سبحن في يد ابي بكر ثم ناولهن عثمان فسبحن في يده
كما سبحن في يد عمر خرجهما خيثمة بن سليمان وعلي بن نغيم البصري **ذكر اثبات**
الصديقية لابي بكر والشهادة لهما عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
صعد احدا فتبعه ابوبكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله
وقال اثبت احد فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان خرجه احمد والبخاري والترمذي
وابوحاتم وعن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا على حرا ومعه ابوبكر
وعمر وعثمان فتحرك الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حرا فانه ليس عليك
الا نبي اوصديق اوشهيد خرجه احمد وقد سبق في الباب الثالث من حديث مسلم
وغيره عن ابي هريرة وفيه زيادة علي وطلحة والزبير وسعد وعن ثمامة عن
عثمان بن عفان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة ومعه ابوبكر وعمر
وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض فركضه برجله وقال اسكن ثبير
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان خرجه الترمذي والنسائي **شرح** احد جبل
معروف بالمدينة وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ويحبه
وحرا وثبير جبلان متقابلان معروفان بمكة واختلاف الروايات لحمل على انها قضايا
تكررت فيهن والله اعلم والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل وركضه
برجله اي ضربه بها والركض تحريك الرجل وانما اسندنا الصديقية الى ابي بكر
حملا لمطلق هذا الحديث على مقيد غيره **ذكر تبشيرهم بالجنة** عن ابي موسى الاشعري
انه خرج الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وجه هنا خرجت في

اثره

اثره حتى دخل بير اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضا رسول الله
حاجته فتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها فجلست عند
الباب قلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم فجا ابوبكر فدفع الباب فقلت
من هذا فقال ابوبكر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت هذا ابوبكر يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر
ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابوبكر فجلس عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلا رجليه في البير كما صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضا
ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يرد اخاه يات به فاذا بانسان يحرك الباب
فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جيت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذنك فقال ايذن له وبشره بالجنة فجيت
فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فجلس مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلا رجليه في البير فرجعت فجلست وقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يات به فجا انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان
ابن عفان فقلت على رسلك وجيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ايذن
له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجيت فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يبشرك بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملي فجلس وجاههم من الشق
الاخر قال بشر بن قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم خرجه احمد ومسلم وابوحاتم
واخرجه البخاري وزاد بعد قوله فاولتها قبورهم اجتمعت وانفرد عثمان وخرجه
مسلم وابوحاتم ايضا من طريق المحرر عنه في فضائل عثمان ولفظه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم متكيا في حايط من حيطان المدينة وهو يقول يعود في الماء الطين
يتكئ به فجا رجل فاستفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره
بالجنة فاذا هو ابوبكر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح اخر فجلس ساعة ثم قال
افتح له وبشره بالجنة فاذا هو عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح اخر فجلس ساعة
ثم قال افتح له وبشره بالجنة على بلوى قال ففتحت له فاذا هو عثمان فبشرته بالجنة
وقلت له الذي قال فقال صبرا والله المستعان وخرج الترمذي معناه عنه
ولفظه انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل حايطا للانصار فقضا حاجته
فقال لي يا ابا موسى امسك علي الباب فلا يدخلن علي احد الا باذن فجا رجل فضرب
فقلت من هذا قال ابوبكر قلت يا رسول الله هذا ابوبكر يستاذن قال ايذن له وبشره
بالجنة ثم ذكر نحوه في عمر وعثمان وهذا الحديث يدل على تكرر القضية فان ابا موسى
ذكر في حديث مسلم الاول انه سال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل وجه ها هنا فاتبع

اثره وهذا الحديث يتطرق بانه انطلق معه ويحتمل ان لما اتبع اثره لحق به قبل
دخول الحايط الذي فيه بير اريس ثم انطلق معه حتى دخل فقال له تلك المقالة
ويكون ابو موسى ذكر سبب جلوسه بوابا في رواية وفي رواية لم يذكره واستوفا
القصة في رواية واختصرها في اخرى والقصة واحدة وخرج در بن الحديث في
كتابه تجريد الصحاح ولم يذكر عليه علامة وذكر في بعض طرقه انه قال في عمر وبشره
بالجنة على بلوى تصيبه وفي عثمان مثله وفيه ان كل واحد منهما قال لما بشره
الحمد لله وان عثمان زاد اللهم صبرا وخرج ابو الحسن حيثمة بن سليمان معنا ه
عن انس وزاد بعد قوله في ابي بكر وبشره بالجنة واخبره انه الخليفة بعدي
وفي عمر وانه الخليفة من بعد ابي بكر وفي عثمان وانه الخليفة من بعد عمر
واخبره انه سيبلغ منه ما يهراق دمه فاخبره عند ذلك بالصبر وخرجه. بهذه
الزياده عن انس بن المثنى في معجمه ولفظه قال يعني انسا جا النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل بستانا فاتى ان يدق الباب فقال يا انس قم فافتح له وبشره بالجنة وبشره
بالخلافة من بعدي قال قلت يا رسول الله اعلمه قال اعلمه فاذا ابو بكر رحمة الله
عليه فقلت ابشر بالجنة وابشر بالخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال في عمر وعثمان مثل ذلك وقال بالخلافة من بعد ابي بكر وفي عثمان بالخلافة
من بعد عمر وزاد وانه مقتول قال فخرجت فاذا عثمان قال قلت ابشر بالجنة وابشر
بالخلافة من بعد عمر وانك مقتول قال فدخل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
لمه ما تمنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك قال هو ذاك
بعثمان وعن ابي موسى قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بستان فجا
ابو بكر وعمر وعثمان عليهم السلام فقرعوا الباب فقال لي قم وافتح لهم وبشرهم بالجنة
غير انه خص عثمان بشيء دون صاحبيه خرجه الحافظ الدمشقي وقال حسن صحيح
غريب وعن عايشة لما اخذ الناس في الطعن على عثمان ارسل الى سعد وطلحة
والزبير اذكركم الله والاسلام هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
حايطا من حوايط الانصار واجلس على الباب رجلا فقال لا يدخلن علي احد الا باذن
فجا ابو بكر فاستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فدخل وهو يقول اللهم حمدا
ثم جيت فاستاذنت عمر فاستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فدخل
وهو يقول اللهم حمدا ثم جيت فاستاذنت فتيل عثمان بالباب فقال ايذن له وبشره
بالجنة على بلوى قالوا اللهم نعم خرجه الحميدي شرح بير اريس الارييس
الزارع والجمع اراسه واللفف بالضم ما ارتفع من الارض وكذلك اللفنه والطلق
على ما ارتفع من البير على رسلك اي امهلك وتؤدتك كما تقول على هينتك والحايط
البستان يبكت بعود يقال نكت الارض بعود اذا ضربها به فاثر فيها امثلك علي

اذا اتي علي ابي بكر اجله وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت حرجه الاسماعيلي
في معجمه واخرجه ايضا من حديث ابي هريرة وفيه ان النبي صلي الله عليه وسلم
بايع اعرابيا بقلا بيض الي اجل فقال يا رسول الله ان اعجلتك منيتك ممن يقتضيني
قال ابو بكر قال فان عجلت بابي بكر منيته ممن يقتضيني قال عمر قال فان عجلت بعمر منيته
ممن يقتضيني قال عثمان قال فان عجلت بعثمان منيته ممن يقتضيني قال ان استطعت
ان تموت فمت والله اعلم وخرجه الحاكم مختصرا ولفظه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال لاعرابي اذا انا مت ومات ابو بكر ومات عمر ومات عثمان فان استطعت
ان تموت فمت فان باطن الارض خير لك من ظاهرها وعن انس بن مالك قال بعثني
بنو المصطلق الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الي من يدفع زكاتنا اذا حدث
بك حدث فقال ادفعوها الي ابي بكر فقلت ذلك لهم قال قال واسله ان حدث
بابي بكر حدث الموت فالي من يدفع زكاتنا فقلت له ذلك فقال تدفعونها الي عمر
قالوا فالي من يدفعها بعد عمر فقلت له فقال ادفعوها الي عثمان خرجه الحافظ
السلفي في المشيخة البغدادية وابو القسم البغوي وزاد فاتيتهم فاخبرتهم فقالوا
ارجع اليه فسأله فان حدث بعثمان حدث فالي من فاتيته فسألته فقال فان
حدث بعثمان حدث فتنا كلم اخر الدهر وعن سفينة لما بنى النبي صلي الله عليه وسلم
المسجد فوضع حجرا ثم قال ليضع ابو بكر حجرا الي جنب حجري ثم قال ليضع عمر حجرا الي جنب
حجر ابي بكر ثم قال ليضع عثمان حجره الي جنب حجر عمر ثم قال هاؤلاء الخلفاء من
بعدي خرجه بن السراج وعن عائشة قالت لما اسس رسول الله صلي الله عليه وسلم
مسجد المدينة جا بحجر فوضعه وجا ابو بكر بحجر فوضعه وجا عمر بحجر فوضعه وجا
عثمان بحجر فوضعه وسئل صلي الله عليه وسلم عن ذلك فقال هم الخلفاء من بعدي
اخرجه بن المثني الموصلي وعن بن عمر قال كنا نقول في زمان رسول الله
صلي الله عليه وسلم من يلي الامر بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم فيقال
ابو بكر وعمر وعثمان خرجه علي بن نعيم البصري وعنه قال يكون في هذه
الامة اثنا عشر خليفة ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين قتل
ظلما خرجه القاضي ابو بكر احمد بن الضحاك بن مخلد وعنه سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة ابو بكر الصديق لا يلبث
خلوفي الا قليلا وصاحب رحي داره العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا قالوا ومن
هو قال عمر بن الخطاب ثم التفت الي عثمان وقال يا عثمان ان كساك
الله عز وجل قميصا فاراد وك الناس علي خلعه فلا تخلعه فو الذي نفسي بيده
لئن خلعته لا تترك الجنة حتي يلج الجمل في سم الخياط خرجه الشلاني في
سيرته وخرج صاحب الصفوة منه الي لا يلبث الا قليلا وعن الحسن بن ابي

خرجه الشلاني في سيرته

الحسن

الحسن البصري قال لما هزم علي بن ابي طالب البصرة في اثر طلحة والزبير يريد
قتالها قام اليه بن الكوا او قيس بن عباد فقالا له الا نخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت
فيه تستولي علي الامر وتضرب الناس بعضهم ببعض اعهد من رسول الله عهده اليك
حدثنا به فانت الموثوق والمامون علي ما سمعت فقال اما ان يكون عندي من النبي
صلي الله عليه وسلم عهد في ذلك فلا والله لئن كنت اول من صدق به لا اكون اول من
كذب عليه ولو كان عندي من النبي صلي الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت اخا بني
تميم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان علي منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردي هذه
ولكن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم تمت فجاة مكث في مرضه
اياما وليالي يأتيه المؤذن يؤذنه بالصلاة فيأمر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يري
مكاني ولقد ارادت امراة من نسائه تصرفه عن ابي بكر فابا وغضب وقال انتن
صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض الله نبيه صلي الله عليه وسلم
نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله صلي الله عليه وسلم لديننا
وكانت الصلاة اعظم الاسلام وقوام الدين فبايعنا ابا بكر فكان لذلك اهلا لم نختلف عليه
منا اثنان فاديت الي ابي بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت
اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها
عمر بن الخطاب فاخذ بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم نختلف عليه منا
اثنان فاديت الي عمر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ
اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه بسوطي فلما قبض تذكرت في
نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي وانا اظن ان لن يعدل بي ولكن حسبني ان لا يجعل
الخليفة بعده ذنبا الا حقه في قبره فاخرج نفسه وولده ولو كانت محاباة منه
لاثر ولده ويري منها الي رهط من قريش ستة انا احدهم فلما اجمع الرهط تذكرت
في نفسي قرابتي وسابقتي وانا اظن ان لن يعدلوا بي فاخذ عبد الرحمن مواثيق
علي ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل امرنا ثم اخذ بيد عثمان فضرب بيده
علي يده فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ
لغيري فبايعنا عثمان فاديت الي عثمان حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه
في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه بسوطي
فلما اصيب عثمان نظرت في امري فاذا الخليفتان اللذان اخذا لها بعهد رسول الله
صلي الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا الذي اخذ له ميثاقي قد اصيب
فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين خرجه ابو احمد حمزة بن الحارث وابو الفضل
ابن خيرون وخرجه بن السمان في الموافقة وزاد بعد قوله واهل هذين المصرين
ثم ان معوية ابن ابي سفيان جاء يضربني باهل الشام فكنت والله احق بها منه ووالله

منها ص

لوان ابابكر حيث بويع نازعوه لقاتل ولوان عمر حين بويع نوزع لقاتل فقال
له صدقت والله يا ابا الحسن وبررت واحتججت وكنت احق بها منه ومن
رواية عبدة انها قالا له اخبرنا عن قتالك هذين الرجلين بعينهما طلحة والزبير
وهما صحابيان في الهجرة وفي بيعة الرضوان وفي الشوري قال بايعاني في المدينة
وخلعاني بالبصرة ولوان رجلا بايع ابابكر ثم خلعه قاتلناه الاولوان رجلا بايع
عمر ثم خلعه قاتلناه وعن عبد الملك بن عمير قال ارسلت امراة من الانصار الي الحسن
ابن بشير تسأله عن كلام بن حارجه عند الموت فكتب اليها اني اخبرك اني حضرت
فخرج بروحه حتي ما شككت انه الموت اذا عاد الله اليه روحه فقال محمد صلي الله
عليه وسلم خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق ابوبكر خليفة
رسول الله صلي الله عليه وسلم الضعيف في نفسه القوي في امر الله عز وجل كان ذلك
في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب وهو اقوي الثلاثة القوي في امر الله
عز وجل القوي في نفسه كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق صدق عثمان بن
عفان كان ذلك في الكتاب الاول قبضت اثنتان وبقي اربع اختلف الناس ارجوا
الي خليفتكم فانه مظلوم خرجه حيثمة بن سليمان وعن النعمان بن بشير قال كان
زيد بن حارجة من سروات الانصار وكان ابوه حارجة بن سعد حين هاجر ابوبكر
نزل عليه في داره وتزوج ابنته ابنة حارجة وكان لها زوج يقال له سعد فقتل
ابوه واخوه سعد بن حارجة فمكث بعدهما حيالة النبي صلي الله عليه وسلم وخلافة
ابي بكر وعمر وسنتين من خلافة عثمان فبينا هو يمشي في طريق من طرق المدينة
بين الظهر والعصر اذ حز فتح في فاعلمت به الانصار فاتوه فاحتملوه الي بيته فسجوه
كساء وبردين وفي البيت نساء من نساء الانصار يبكين عليه ورجال من رجالهم فمكث
علي حاله حتي اذا كان بين المغرب والعشاء الاخرة سمعوا صوت قايل يقول انفتوا
فنظروا فاذا الصوت من تحت الثياب فحسر واعن وجهه وصدره فاذا القايل
يقول علي لسانه محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك
في الكتاب الاول ثم قال القايل علي لسانه صدق صدق ثم قال ابوبكر خليفة
رسول الله الصديق الامين الذي كان ضعيفا في جسده قويا في امر الله كان
ذلك في الكتاب الاول ثم قال القايل علي لسانه صدق صدق ثم قال الوسط
احلد القوم الذي كان لا يخاف في الله لومة لايم الذي كان يمنع الناس ان ياكل
قويهم ضعيفهم عبد الله عمر امير المومنين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال
القايل علي لسانه صدق صدق ثم قال عثمان امير المومنين وهو رحيم بالمومنين
وهو يعاقب الناس من ذنوب كثيرة خلت ليلتان جعلت الستتان ليلتين وبقيت
اربع يعني سنين ولا نظام لهم وابيحت الاحاد ودنت الساعة واكل الناس بعضهم بعضا

ثم

ثم ادعوكي المومنون وقالوا يا ايها الناس كتاب الله وقدره فاقبلوا علي امير كم واسمعوا
له واطيعوا فانه علي منهاجهم ممن تولي بعد ذلك فلا مهرب من قضاء الله قد امر الله قدرا مقدورا
مرتين ثم قال هذه النار وهذه الجنة وهاؤلاء النبيون والشهدا السلام عليكم يا
عبد الله بن رواحة احسست لي خارجه وسعدا ابيه واخيه الذين قتلا يوم
احد ثم قال كلا انها لظي نزاعة للشوي تدعوا من ادبر وتولي وجمع فاوعي ثم قال
هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله صلي الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته
خرجه ابوبكر بن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وخرج معناه القاضي
ابوبكر احمد بن الضحاك بن مخلد وقال في عثمان عثمان امير المومنين فهو يعاتب
الناس من ذنوب كثيرة خلت ليلتان ثم ذكر ما بعده وقال ثم ادعوا امير المومنين
مكان ثم ادعوكي للمومنون ثم قال وقالوا كتاب الله وقدره وكان امر الله قدرا
مقدورا وعن سعيد بن المسيب ان رجلا من الانصار توفي فلما كفن فاتاه القوم ليحملوه
تكلم فقال محمد رسول الله ابوبكر الصديق الضعيف في العين القوي في امر الله
عمر بن الخطاب القوي الامين عثمان علي منهاجهما خرجه ابوبكر بن الضحاك ايضا

ذكر افضليته كل واحد من الثلاثة عن ابن عمر قال كنا نفاضل علي
عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم فنقول ابوبكر ثم عمر ثم عثمان فبلغ ذلك رسول
الله صلي الله عليه وسلم فلا ينكره خرجه الترمذي وعنه كنا نخير بين الناس في
زمان رسول الله صلي الله عليه وسلم فنخير ابابكر ثم عمر ثم عثمان خرجه البخاري
وعنه كنا نقول ورسول الله صلي الله عليه وسلم حي افضل امة محمد بعده ابوبكر
ثم عمر ثم عثمان خرجه ابوداود الحافظ في الموافقات وعنه قال اجتمع المهاجرون
والانصار علي ان خير هذه الامة بعد نبيها ابوبكر وعمر وعثمان هيبة الان وعنه
كنا نتحدث في حياة رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه اوفر ما كانوا ان
خير هذه الامة بعد نبيها ابوبكر ثم عمر ثم عثمان خرجهما حيثمة بن سليمان وخرج
معناه الحاكمي وزاد فيبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فلا ينكره ذكر
انكار علي بن الحسين علي متكلم فيهم في مجلسه عن علي بن الحسين وقد تكلم
في مجلسه في ابي بكر وعمر وعثمان فقال لهم الا اخبروني انتم من المهاجرين الاولين
قالوا لا قال فانتم من الذين تبوا الدار والايمان الي المفلحون قالوا لا قال وانا
اشهد انكم لستم من الذين جاوا من بعدهم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان الي رؤف رحيم اخرجوا فضل الله بكم خرجه ابن السمان في الموافقة

الباب السادس فيما جاء مختصا بابي بكر وعمر وعلي ذكر ما جاء في الشهادة
لهم بالجنة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم نطلع عليكم
من تحت هذا الصور رجل من اهل الجنة فطلع ابوبكر فهنيناه ثم لبث هنيهة

ثم قال يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من اهل الجنة فطلع عمر فهنيئا ٥
بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يطلع عليكم من تحت هذا الصور
رجل من اهل الجنة اللهم اجعله عليا ثلاث مرات قال فطلع علي حرجه احمد
وخرج خيثمة معناه وقال فيه يطلع عليكم رجل من اهل الجنة قال ورايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغي راسه من تحت السعف ويقول اللهم ان
شئت جعلته عليا قال فجاء علي فهنيناه الصور جماعة من النخل يصغي راسه
اي يميله ومنه صغت فلوكما اي مالت **ذكر ما جا** متضمنا الدلالة على خلافته
عن علي قال قبل يا رسول الله من نؤمر بعدك قال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه امينا
زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه امينا قويا لا يخاف في
الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ
بكم الطريق المستقيم خرجه احمد وفي رواية في ابي بكر تجدوه مسلما امينا وفي
رواية تجدوه قويا في امر الله ضعيفا في نفسه وفي عمر قويا في امر الله قويا في نفسه
خرجها ابن السمان في الموافقة وعن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا نستخلف
قال ان ان استخلفت عليكم فعصيتم خليفتي نزل العذاب عليكم قالوا الا نستخلف
ابا بكر قال ان تستخلفوه تجدوه قويا في امر الله ضعيفا في نفسه قالوا الا نستخلف
عمر قال ان تستخلفوه تجدوه قويا في امر الله قويا في بدنه قالوا الا نستخلف عليا قال
ان تستخلفوه تجدوه هاديا مهديا تسلك بكم الطريق المستقيم خرجه ابن السمان **ذكر**
ما جا متضمنا افضليتهم عن عبد خير قال سمعت علي بن ابي طالب على المنبر يحمد الله
واثنا عليه فقال الا انبيكم بخير هذه الامة بعد نبيها خيرهم بعد نبيهم ابو بكر وخيرهم
بعد ابي بكر عمر ولو شئت ان اسمي الثالث لسميته خرجه خيثمة بن سليمان وخرجه
ابن السمان من ابي موسى وفي رواية ثم سكت يعني بعد ذكر عمر فراينا انه يعني نفسه
خرجها خيثمة ايضا وعنه قال قال علي بن ابي طالب الا انبيكم بخير امتكم بعد نبيها
ابو بكر الا انبيكم بخير امتكم بعد ابي بكر عمر الا انبيكم بخير امتكم بعد عمر ثم سكت فظننا
انه يعني نفسه خرجه خيثمة ايضا وعن ابي جحيفة قال قال علي يا فلان الا اخبرك
بافضل هذه الامة ابو بكر ثم عمر ثم رجل اخر خرجه ابن السمان ابو عمرو وعن علي
رضي الله عنه قال ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا ان افضلنا
بعده ابو بكر وما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علمنا ان افضلنا بعد ابي
بكر عمر وما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علمنا ان افضلنا بعد عمر رجل
اخر ولم يسمه خرجه الحافظ السلفي وسياق الفاظ هذه الاحاديث يدل على انه هو
ولذلك فهموا عنه انه اراد نفسه ولو اراد غيره لصرح به كما صرح بالثنتين وهو
اجل من ان يكتم فضل غيره وهو بصدده والحال يقتضي ذكره **ذكر اني نزلت فيهم**

عن

عن ابن عباس في قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا قال استقبل عبد الله بن
ابي نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه انظروا كيف اردها وآكما
السفها عنكم فاخذ بيد ابي بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والباذل نفسه وماله ثم اخذ بيد عمر وقال
مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي وقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه وسيد بني
هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفرقوا فقال لاصحابه كيف رايتم فاذا
رايتموهم فافعلوا كذلك فرجع المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فنزلت
وقال الحسن نزلت في المنافقين الذين كانوا يظهرون الاسلام ويلقون رؤساءهم
بمثله ذكره ابو الفرج وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين قوله تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل قال نزلت في ابي بكر وعمر وعلي وقد تقدم في اخبار ما نفى من
دون العشرة وبينا الخلاف فيها تمة وعن علي في قوله تعالى وجبريل وصالح المومنين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وابو بكر وعمر خرجه ابن السمان في الموافقة

فصل يتضمن ذكر عمر وعثمان وعلي منها على خلافتهم عن الاقرع قال ارسل
عمر الى السقف قال فهو يساله وانا قاعد عليهما اظلهما من الشمس فقال هل تجدنا في
كتابكم فقال صفتكم ولعالكم قال فما تجدني قال اجدك قرن حديد فقطب عمر وجهه فقال
قرن من حديد صح امير شديد قال فكانه فرح بذلك قال فما تجد بعدي قال خليفة
صدق بوتر حرابته قال يقول عمر رحم الله بن عفان قال فما تجد بعده قال صدع
شديد قال وفي يد عمر شئ يقلبه فنبذه وقال يا دفراه مرتين او ثلاثا قال ذلك
يا امير المومنين فانه خليفة مسلم او رجل صالح ولكن يستخلف والسيف مسلول الدم
مهراق ثم التفت الي وقال اقم الصلاة خرجه بن الضحاك **شرح** واحد الاساقفة
وهم روساء النصارى سمي بذلك لانه يتخاشع من السقف بالتحريك وهو طول في الخنا
يقال رجل استف بين السقف وادفراه من الدفر النتن ومنه قيل للدنيا ام دفر وقولهم
للامة يا دفار اذا شتمت **الباب السابع** فيما جا محتفا باربي بكر وعمر رضي
الله عنهما ذكر اخبار جبريل بفضايلهما عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا عمار اتاني جبريل انفا فقلت يا جبريل حدثني بفضايل عمر في السما
قال فقال يا محمد لو حدثتك بفضايل عمر في السما مثل ما لبث نوح في قومه الف سنة الا
خمسين عاما ما نفدت فضايل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر خرجه الحسن بن عرفة
العبدي **ذكر** اخباره صلى الله عليه وسلم بان حسنات عمر بعدد نجوم السما وانه
حسنة من حسنات ابي بكر عن عايشة قالت كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما صلى واياه الفراش نظرت الي السما والنجوم مشتبكة فقلت يا رسول الله ايكون في

الاسقف

علي بن الاثير في نهايته وادفراه اي
انشاء من هو الامر وقيل اراد اول
الاء يقال دفر في قفاه اذا دفعه
ودفعا عنيفا ٥

الدنيا لعدله حسنات بعدد نجوم السما فقال نعم قلت من يا رسول الله فقال عمر بن الخطاب
فقلت كنت اشتهيها لابي بكر فقال ان عمر حسنة من حسنات ابي بكر خرجه صاحب فضايل
عمر قوله حسنة من حسنات ابي بكر قال بعض اهل العلم والله اعلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعوا ويقول اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وكان ابو بكر يومن فاستجيب
لما دعاوها وهدي الي الايمان بدعايها فهو من حسنات كل واحد منهما ذكر اختصاصها
بوصف الايمان بما امن به صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا راع في غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها
منه فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري فقال الناس
سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك انا و ابو بكر و عمر
وما هما ثم ذكر شهادته صلى الله عليه وسلم لهما بما اخبر به
عن نفسه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه
عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة وطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع
يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت
اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
اني اومن بذلك وابو بكر وعمر اخرجاه واحمد والترمذي وعندهما فقال الناس تعجبا ومرعاسبحان
الله ابقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك انا وابو بكر وعمر
وما هما في القوم يومييذ واخرجه ابو نعيم وقدم قصة البقرة على قصة
الذيب وقال فاراد ان يركبها فالتفتت اليه فقالت لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال الناس
امنت به وابو بكر وعمر وما هما ثم شرح يوم السبع اكثر المحدثين يرونه بضم الباء وعناه
اذا اخذها السبع لم يقدر احد على استخلاصها فلا يرعاها حينيذ غيري اي انك تغرب والون
ان ارعاها انظره كيف يفعل لي منها وذكر الازهري عن ابن الاعرابي انها يسكون الباء وقال
هو الموضع الذي فيه الحشر اي من لها يوم القيامة ذكر انه صلى الله عليه وسلم
واياها خلقوا من مرتضوا احدة عن سوار بن عبد الله بن سوار ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بقبر فقال فتر من هذا قالوا فتى فلان الحبشي قال سبحان الله سبق من ارضه
وسمايه الى التربة التي خلق منها وقال لي ابي يا سوار اني لاعلم ابا بكر وعمر فضيلة
افضل من ان يكونا خلقا من تربة خلق منها رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه الجوهري
ذكر كنفه ابنيها مع اسعد صلى الله عليه وسلم في جبهة الشمس عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقي انبيا رايت الشمس تغاد من المشرق الى المغرب
وعلى جبهتها سطران مكتوبان فسالت جبريل عنهما فقال اول سطر لا اله الا الله
محمد رسول الله ابو بكر الصديق والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق
خرجه في فضايل عمر وخرجه الملافي سيرته وقال نظرت الملايكة تقود الشمس من المشرق

فقال النبي

ملع

الى

الى المغرب وعلى جبهتها سطران مكتوبان فسالت جبريل عنهما فقال السطر الاول لا اله الا
الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق خرجه
في فضايل عمر وخرجه الملافي سيرته وقال نظرت الملايكة تقود الشمس من المشرق الى المغرب
ذكر تشبيهه صلى الله عليه وسلم كل واحد منهما بنبيين مرسلين عن ابي عبيدة ان
عبد الله قال لما كان يوم بدر اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسارى واستشار
الناس فقال ابو بكر يا رسول الله عشيرتك واهلك من توبة قاد حقرت فقال لعمر ما
تري قال اقتلهم دوس الكفر وقادته وقد اخزوك وقد اكرم الله منهم وقال عبد
الله بن رواحة يا رسول الله انت بواد كثير الحطب فاضرمه عليهم نارا فقال العباس قطع
الله رحمك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم بيتا فصنع له من عرين واكثر الناس في ذلك
فقال بعضهم القول ما قال ابو بكر وقال بعضهم القول ما قال عمر فخرج اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون الين من اللبن
وان الله ليشد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابرهيم
حيث قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثل عيسى اذ قالوا
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثل عمر كمثل نوح وموسى قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين دياره
وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم
خرجه حمزة بن الحارث وعن عبيد الله قال قال عمر قمت يوم بدر في الاسارى يا
رسول الله كذبوك واخرجوك قدمهم فاضرب اعناقهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثلك يا عمر كمثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياره ومثل
موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم
وعن ابي هريرة في قوله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال يا رسول الله اصرف عنا فهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابكاك
عمر فقال يا رسول الله اصرف عنا فهم صلوات الله عليهما امانوح فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وامابراهيم فانه قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم خرجهما ابو القاسم البغوي في الفضايل وعن ابي سرعا الكعبي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ابي بكر وعمر مثلهما في الانبيا بالرافة فمثل ابي بكر كمثل ابرهيم وعيسى ومثل عمر
كمثل موسى ونوح خرجه ابو عبد الرحمن السلمي ذكر تشبيههما بملكين مقربين من الملايكة
مرسلين عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر الا اخبركما بمثلكما
في الملايكة ومثلكما في الانبيا مثلك يا ابا بكر كمثل ميكايل يترا لرحمة ومثلك في الانبيا
كمثل ابرهيم كذبه قومه في عمر وهو يقول فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك
غفور رحيم ومثلك يا عمر كمثل جبريل يترا لباس والسنة والنقمة على اعدايه
وكمثل نوح قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين دياره خرجه ابو بكر

الا احق النبي صلى الله عليه وسلم قد فضل ابا بكر وعمر قال قلت فما دركت احدا يفعل
عليها قال الاعتضح خرجه الحافظ السلفي وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر ثم عمر
وعن محمد بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا
رجل من المسلمين خرجه احمد والبخاري وابو حاتم وفي رواية انه قال بعد ذكر عمر ثم
الناس مستورون وفي رواية انه قال بعد ذكر عمر ثم احدثنا احدثنا بفعل الله بهدا ثنا
خرجها حيثمة ابن سليمان وابن الطريف وفي رواية خرجها الثقفي الاصبهاني انه قال
له لما سأله عن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني والا تعلم قال لا قال ابو بكر
وكذلك في عمر وفيه اشعار انه كان كالمستفاض بين الناس والا لما حسن الاستفسار
وعن النزال بن سبرة عن علي قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعن ابي جحيفة وابن
الحنفية مثله خرجهما عمر وعن ابن عباس عن علي انه قال الا اخبركم بخير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال ابو بكر وعمر وفي لفظ ثم عمر وعن ابن عمر عنه
افضل ايتكلم بعد نبيها ابو بكر وعمر خرجها ابن السمان وعن عبد الله بن سلمة قال سمعت
عليا ينادي على المنبر الا ان خير هذه الامة ابو بكر ثم عمر ثم الله اعلم خرجه ابو عمر بن
السماك وعن الحسن بن كثير عن ابيه قال اتيت عليا رجل فقال انت خير الناس فقال ما رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا قال ما رأيت ابا بكر قال لا قال ما رأيت عمر قال لا اما لو قلت
انك رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لقتلتك ولو قلت انك رأيت ابا بكر وعمر لجلدتك
خرجه الجوهري وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال بينا علي بالكوفة اذ قال له رجل يا خير
الناس فقال له هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكره وقال لعزبت عنك
مكان قتلتك وقال لا وجعنك ضربا مكان خلدتك وزاد وانما بعد ذلك قال ما بدا لك
خرجه ابن السمان في الموافقة وعن عائشة انها قالت رأيت فيما يرى النائم كان ثلاثة اقمار
وقعا في حجري فاخبرت بذلك ابا بكر فقال خيرا رأيت ان صدقت رؤياك دفن في بيتك
خير اهل الارض ثلاثة فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن في بيتها فقال لي
ابو بكر يا عائشة هذا خيرا قمارك فدفن في بيتها ابو بكر وعمر خرجه سعيد بن منصور في سننه
ورواه ابن غيلان **ذكرهما سيدا كهول اهل الجنة** عن علي قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان
سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين يا علي لا تخبرهما خرجه
الترمذي وقال حديث غريب وخرجه عن انس وقال حسن غريب وخرجه ابو حاتم وخرجه
احمد وقال سيدا كهول اهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين وخرجه الخلص الذهبي
ولم يقل وشبابها وزاد قال علي فما اخبرت به حتى ماتا ولو كانا حيين ما حدثت به ورواه

النهاش ذكر ان هذا التمثيل كان من جهة الله تعالى وانهما لو اتفقا على امر ما
خالفهما صلى الله عليه وسلم ابدا عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خرج الى بني قريظة قال له ابو بكر وعمر يا رسول الله انا نأتي بني بهم حكما حرصا
على الاسلام ان يروا عليك رأيا حسنا من الدنيا انظر الى الخلة التي اعدها لك سعد بن
عبادة فالسبها قليل ان يكون اليوم ان علمك رأيا حسنا قال افعل وايم الله
لو انكما اتفقتما على امر واحد ما عصيتكما في مشورة ابدا ولقد ضرب الله في جل وعلا لكما
مثلا من الملائكة كمثل جبريل وميكائيل فاما ابن الخطاب فمثله في الملائكة كمثل
جبريل انه لم يرد به قط الا بخير ومثله في الانبياء كمثل نوح اذ قال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا ومثل ابن ابي قحافة في الملائكة كمثل ميكائيل اذا
نسيتغفر لمن في الارض ومثله في الانبياء كمثل ابراهيم اذ قال فمن تبعني فانه مني ومن
عصاني فانك غفور رحيم ولو انكما اتفقتما على امر ما عصيتكما في مشورة ابدا ولكن
رأيكما في المشورة شتى كمثل جبريل وميكائيل ونوح رواه ابو نعيم خرجه الخلعي وخرج
الامام احمد منه عن عبد الرحمن بن غنم قوله صلى الله عليه وسلم لهما لو اجتمعتما في
مشورة ما خالفتكما خرج الزبير والطبراني واصله ذو عاد يدل على تكرير
الشبه فان الاول كان في قضية اسرى بدر والثاني في قضية بني النضير
ذكر انهما في الامة كالشمس والقمر في البحور عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر في امتي كمثل الشمس والقمر في البحور خرجه عمر بن
محمد الملا في سيرته وعن ابي ذر مسلم خرجه في فضائل عمر ذكر انهما خير اهل السموات
والارض وخير الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر خير اهل السموات والارض خير اهل
الارض وخير الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين خرجه الخوهري وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر خير اهل السماء وخير اهل الارض خير
من بقي وخير من مضى الى يوم القيامة الا النبيين والمرسلين خرجه في فضائل عمر وعن سلمان
ابن سيار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر خير اهل الارض الا ان تكونا بشرا خرجه
ابن النهاش قال وعن علي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني هاتين واما فعمياء وسعته
ما في هاتين والافضيا بقولها ولد في الاسلام ازكى واطهر من ابي بكر وعمر خرجه ابن
ابو الهيثم بن التيهان وعن ابي الدرداء اقاك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت شمس ولا غربت على
افضل من ابي بكر وعمر خرجه الملا في سيرته وهنه وعن الزبير قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله خير امتي من بعدي ابو بكر ثم عمر خرجه ابن السمان في الموافقة وعن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير امتي بعدي ابو بكر وعمر زينة الله بزينة الملائكة وجعل اسماهما مع اسمائه في
ديوان السماء خرجه الخلعي في الامر بمعروف وعن ابن عمر قال قلت لنبينا ابو بعد ابو بعد ابو بعد قال الافضل

تقول منه رأيته والصحيح
رويته ومنه الحديث
صح

العجلاني وقال اذ طلع ابو بكر وعمر من هو خ المسجد فنظر اليهما نظرا شديدا فصعد نظره فيهما
وصوبه فالتفت الي وقال والذي نفسي بيده انهما لسيدا الحديث وخرجه ابن السمان في
الموافقة وزاد بعد قوله الا النبيين والمرسلين يا علي ما شرقت شمس ولا غربت على
رجلين خير منهما الا النبيين والمرسلين وخرجه ايضا بزيادة ولفظه عن علي انه دخل
على عمر حين طعنه ابو لولوه وهو يبكي فقال ما يبكيك يا امير المؤمنين قال انكاني (اني
لا ادري ابن يذهب بي الى الجنة ام الى النار فقلت له ابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سيدا كهول اهل الجنة وانهما ابو بكر وعمر فقوله لا تخبر بهما يا علي ربما
سبق الى اوهامهم انه صلى الله عليه وسلم خشي عليهما العجب والامن وذلك وان كان من
طبع البشرية الا ان مثله لهما عند صلى الله عليه وسلم اعلام من ذلك ومنقبتهما اسنا
وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هو دونهما بما هو اعلام من ذلك كقوله لعكاشه
وغيره والله اعلم انما اخبرهما يا علي حتى لا يبشرهما انا بنفسي فيبلغهما السرور مني
وانما قال سيدا كهول مع ان اهل الجنة شباب اشارة الى كمال الحال لهما فان الكهل
اكمل انسانيه وعقلا من الشاب ومدارج الجنة على قدر العقول كما روي انه صلى الله
عليه وسلم قال لعلي يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر فتقرب اليه بانواع العقل
خرجه الخلدي وعن الشعبي قال اخار رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر
فاقبل احدهما آخذ بيد صاحبه فقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى سيدي كهول
اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين فلينظر الى هذين المقبلين رواه
العجلاني **ذكر انهما من اهل الدرجات العلى** ومن اهل علليين عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم
الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما خرجه الترمذي وقال حسن وخرجه احمد
ولفظه ان اهل الجنة ليرون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء ثم ذكر ما
بعده وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل من اهل عليين ليشرف على اهل
الجنة فيضيء وجهه كانه كوكب دري وان ابا بكر وعمر منهم وانعما خرجه حميد بن سليمان
ذكر قوله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع ابو بكر ثم قالها
فطلع عمر عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع
ابو بكر ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع عمر رضي الله عنهما خرجه الترمذي والحافظ
الدمشقي في الموافقات وقد تقدم من حديث جابر في اول الباب قبله وفيه ذكر علي **ذكر**
افتخار الجنة بهما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفاخرت الجنة والنار
فقالت النار للجنة انا اعظم منك قدرا قالت فلم قالت بان في النار الجبابرة والجبابرة والملوك وابناء
فاوحى الله الى الجنة انت رحمتي ابل بي الفضل اذ رزقني الله بابي بكر وعمر خرجه الحافظ ابو
الحسن بن غيم البصري **ذكر انهما اول** من تنشق الارض عنهما بعد النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين
خرجه الترمذي وقال حسن صحيح وابو حاتم وقال حتى احشر **ذكر انهما بعثان** معه
صلى الله عليه وسلم احدهما عن يمينه والاخر عن يساره عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة خرجه الترمذي وقال غريب والخلص
الذهبي **ذكر انهما لا يرفع** لاحد من هذه الامة كتابه حتى يرفع كتابهما عن عبد الرحمن
ابن عوف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادا مناد
الا لا يرفعن احد كتابه قبل ابي بكر وعمر خرجه ابن النجار **ذكر ان عمر اول** من يعطى
كتابه بيمينه وقد رفقت الملائكة ابا بكر الى الجنان عن زيد بن ثابت قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول من يعطا من هذه الامة كتابه بيمينه عمر بن الخطاب وله شعاع
كشعاع الشمس فقيل له فابن ابو بكر يا رسول الله قال هيهات رفقته الملائكة الى الجنان
خرجه صاحب الدياج وانتقاد بين هذا وبين ما تقدم في الذكر قبله اذ الرفع غير العطا
وقد جا ان ابا بكر لا يعرض على حساب سيئات ذلك في خصائصه فلا يحتاج الى اعطا كتاب
بل يرفع كتابه مع كتاب عمر بعد اعطائه اياه وقد رفع ابو بكر الى الجنة **ذكر مجلسهما**
من النبي صلى الله عليه وسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره خرجه ابو القاسم السهمي لا تقلعي ولا يتقعقع
هذا مما رواه سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بشراب فشرب
وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام اتاذن لي ان اعطي هاؤلا فقال الغلام
لا والله يا رسول الله لا اوثر بنصيبي منك احدا قال فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يده اخرجاه وبما رواه انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه
اعرابي وعن يساره ابو بكر فشرب ثم اعطا الاعرابي وقال الايمن فالايمن خرجه مالك في الموطا
انا نقول هذا وقع اتفاقا نادرا والمجالس المقصود فيها الاجتماع كان جلوسهما فيها على النحو
المتقدم **ذكر منزلتهما** من النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هما يعني ابا بكر وعمر عندي بمنزلة الراس من الجسد خرجه ابو عبد الرحمن السلمي
وعن ابي هريرة قال اقبل ابو بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذان السمع والبصر خرجه
السمرقندي والملا في سيرته وعن مالك بن انس وقد سأله الرشيد كيف كانت منزلة ابي بكر
وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته قال كقربهما من قبره بعد وفاته قال
شفيتني يا مالك خرجه البصري والحافظ السلفي وعن علي بن الحسين وقد سئل عن منزلة
ابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه خرجه
ابن السمان في الموافقة **ذكر قوله صلى الله عليه وسلم** كنت وابو بكر وعمر عن

ابن عباس قال اني لواقف في قوم يدعون الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره اذا
رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله ان كنت لارجوا ان يجعلك
مع صاحبيك لانني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر
وعمر فعلت وابو بكر وعمر انطلقت وابو بكر وعمر فان كنت لارجوا ان يجعلك الله معهما
فالتفت فاذا علي بن ابي طالب اخرجاه وفي رواية انه وضع على سريره فتكنفه الناس
يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا رجل قد اخذ بمنكبي
من ورائي فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب الي
ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك وذلك
اني كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جئت انا وابو بكر وعمر دخلت انا وابو بكر
وعمر خرجت انا وابو بكر وعمر فان كنت لارجوا ان يجعلك الله معهما اخرجاه شرح
تكنفوه احاطوا به من جوانبه واكتنفوه بمعناه وكنفا الطائر جناحاه **ذكر انهما وزيراه**
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السما
ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السما فجبريل وميكائيل واما وزيراي من
اهل الارض فابو بكر وعمر خرجه الترمذي وقال حسن غريب وعن ابي سريحة الكعبي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لي وزيرين في السما ووزيرين من اهل الارض لما في السما
فجبريل وميكائيل واما في الارض فابو بكر وعمر خرجه ابو عبد الرحمن السلمي وعن انس بن
مالك قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره قال
فمد يده المباركة بين كتفي ابي بكر ومد يساره بين كتفي عمر ثم قال انتما وزيراي في الدنيا
وانتما وزيراي في الاخرة هكذا تنشق الارض عني وعنكما وهكذا ارور انا وانتما رب العالمين
خرجه الحافظ ابو الحسن علي بن بغيم البصري وعن الحسن بن ابي الحسن البصري قال قال رسول
الله عليه وسلم مكتوب على ساق العرش او في ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
وزيراه ابو بكر الصديق وعمر الفاروق خرجه صاحب الدياج **ذكر انهما خاصة من اصحابه**
عن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي خاصة وخاصتي من
اصحابي ابو بكر وعمر خرجه الملا في سيرته **ذكر اختصاصهما** بالاذن في الدخول عليه في بعض
الاحوال مع اجتهادها وتوصلهما الى بسطه وتطييب نفسه عن جابر قال جا ابو بكر يستاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ببابه لم يوذن لاحد منهم قال فاذن
لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له وفي رواية اقبل ابو بكر يستاذن لحلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس فلم يوذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يوذن
له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا فوجدا النبي صلى الله عليه وسلم حالسا حوله نساوه واجما ساكتا
فقال ابو بكر لاقولن كلمة اضحك بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو رايت
بنت خارجة سالتني النفقة فقمت اليها فوجات عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال من حولي يسالني النفقة فقام ابو بكر الى عايشة يجا عنقها وقام عمر الى حفصة يجا
عنقها كلاهما يقول تسالان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده قلن والله لا نسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا ابدا وفي طريق اخر ان عمر هو الذي قال لا كلمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال يا رسول الله لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة
انفا فجان عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذاه وقال من حولي
يسالني النفقة ثم ذكر قصة التخيير خرجه بطرقه مسلم ويحتمل ان يكون القصة تكررت فتكرر
القول منهما ويحتمل ان يكون ما قاله في ذلك المجلس فنقل تارة عن احدهما ومرة عن الاخر
شرح واجا اي مهنا وجا عنقها دقه ومنه وجا الفحل وهو رض خصييه انفا اي الساعة
في اول زمان مضى **ذكر احتفافهما بكلامه** والنظر والتبسم اليه وعن ابي هريرة قال
كنا نجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم كان علي روسنا الطير ما يتكلم احدنا الا ابو بكر وعمر وعن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم
جلوس فلا يرفع اليه منهم احد بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان
اليه ويتبسم اليهما خرجه احمد والترمذي وقال غريب والمخلص الذهبي والحافظ الدمشقي
ذكر قيامه لهما موافقة لقيام جبريل عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه في المسجد واهل بيته حوله فدخل ابو بكر وعمر فقام لهما صلى الله عليه وسلم
فقال بعض اصحابه يا رسول الله السنا قد نهيتنا ان يقوم بعضنا لبعض الا الثلاثة لابوين
وسلطان عادل ولعالم يعلم فقال صلى الله عليه وسلم نعم كان عندي جبريل فلما دخلا
قام جبريل اجلالا لهما فقمت الما مع جبريل خرجه في فضايل عمر **ذكر موافقتهما له في**
بعض الاحوال عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة
فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة فقالا الجوع يا رسول الله
قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتا رجلا من
الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جا الانصاري فنظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا
مني قال فانطلق فجاهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذا واخذ المدية
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن
ذلك العذق وشربوا فلما ان شربوا وردوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
وعمر والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع
ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم خرجه مسلم وهو من حديث بن عباس او عن من هذا
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عند الظهيرة فراى ابا بكر جالسا في المسجد فقال
ما اخرجك يا ابا بكر هذه الساعة فقال اخرجني الذي اخرجك يا رسول الله قال ثم جا عمر فقال

قف على جواز القيام
لثلاث

لهما ص

عليهما ص

ما اخرجك يا ابن الخطاب هذه الساعة قال اخرجني الذي اخرجكما يا رسول الله فقعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحذائهم ثم قال هل بكما من قوة فتنطلقان الى هذا النخل او حائطه
الى دور الانصار فتصيبان طعاما وشرابا وظلا ان شاء الله فقلنا نعم قال فانطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانطلقنا معه حتى اتينا منزل ابي الهيثم ملك بن التيهان فاستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فقال وام الهيثم خلف الباب تستمع الكلام فلما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الانصراف خرجت ام الهيثم تستعي فقالت يا رسول الله قد والله
سمعت تسليمك ولكني احببت ان تزداد من كلامك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا وردعليها الخير فقال اين ابو الهيثم قالت هو قريب ياتي الان فنصب ينتعذب لنا فجاء
قال فلم يلبث ان جاء ابو الهيثم ومعه جاره عليه قربتان من ماء فوضع عن حماره الماء
وبسط لنا نسيا طا تحت شجرة فجلس وصعد ابو الهيثم الى نخلة فقرم لنا اعذاقا فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول حسبك يا ابا الهيثم فقال يا رسول الله تاكلون من رطبه وتذنبون من
بسره وقام ابو الهيثم الى شاة ليذبحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب
اذبح لنا عناقا فقال ولعرام الهيثم فجعت عجينا قال وقطع ابو الهيثم اللحم وطبخ وشوى لنا ووضعنا
رؤسنا فانتهبنا وقد ادرك الطعام فاكلنا وشربنا وحمدنا الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه قال واعاد ابو الهيثم علينا بقية الاعذاق فاكلنا
وشربنا وحمدنا الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي الهيثم اذا ملعك لنا قد
اتانا رقيق فاتنا المدينة قال فبلغه انه اتاه رقيق قال فاتيته فامر لي براس فما رايت
راسا كان اعظم بركة منه قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بعضادتي الباب
فدعا لنا وقال اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون خرجه المخلص
الذهبي بهذا السياق وخرج معناه الحافظ المقدسي في الاربعين عن ابي هريرة وقال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لم يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر فقال
ما اخرجك يا ابا بكر قال خرجت للقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والنظر في وجهه والتسليم
عليه فلم يلبث ان جاء عمر فقال ما اخرجك يا عمر قال الجوع قال وانا وجدت بعض الذي تجد انطلق
الى بيت ابي الهيثم ثم ذكر معنى ما بعده الى قوله هذا النعيم الذي تسالون عنه يوم القيامة
وزاد هذا الظل البارد والرطب البارد وليذكر فيه انه شوى لهم وقال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك خادم قال لا قال فاذا اتانا سبي فاتنا فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم راسان ليس لهما ثالث فاتاه فقال اختر هما فقال يا رسول الله خر لي
فقال ان المستشار مؤتمن خذ هذا فاني قد رايته يصلي واستوص به معروفا فاتاه امراته وحدثها
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما انت ببالغ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه حتى تعتقه قال فهو عتيق خرج المدية الشفرة بضم الميم وكسرها والجمع مذيات ومدى
والتذنوب البسر الذي قد بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه وقد ذنبت البسرة فهي مذنبة والمرة

القطع

القطع والاعذاق جمع عذق بالكسر وهي الكباسة وهما من النخل بمنزلة العنقود من العنب
وعضادتا الباب خشبتاه من جانبيه والسبي مصدر سمي به المسبي تقول سبيته سبيا وسبيا
اذا اسرته

ذكر صيتهما له صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي فصلى بنا ركعتين ثم سلم وخرج سرعان الناس
من ابواب المسجد فقالوا اقصرت الصلاة وفي القوم ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه ثم ذكر قصة
ذي اليدين خرجه مسلم

ذكر تخصيصهما بامره من اخبره بخبر فيه تصديق له صلى الله
عليه وسلم ان يخبره ابا بكر وعمر اذا نابه امر وروهما بذلك عن جابر قال توفي ابي وعليه دين
فسالت غرماءه ان ياخذوا التمرة بما عليه فابوا ولم يروا فيه وفاء فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك له فقال اذا جززته فوضعته في المربد فآذني فلما جززته ووضعته
في المربد اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ومعه ابو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالبركة
ثم قال ادع غرماءك فاوفهم قال فما تركت احدا له علي ابي دين الا قضيته وفضل ثلاثة عشر
وسقا سبعة محوة وسته لون فوافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فذكرت ذلك
له فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايت ابا بكر وعمر فاخبرهما بذلك فاتيت
ابا بكر وعمر فاخبرتهما فقالا اذ صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع فقد علمنا انه
سيكون ذلك اخرجه بهذا السياق ابو حاتم بن حبان وهو في المتفق عليه بتغيير هذا اللفظ

ذكر زيارتهما من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوره اقتدا به صلى الله عليه وسلم
عن انس قال قال ابو بكر لعمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق بنا الى ام ايمن
نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهوا اليها بكت فقالا لها ما
يبكيك اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من
السما فهيجتهما على البكا فجعلا يبكيان معها خرجه مسلم

ذكر ان الله ايده بهما عن عبد العزيز بن المطلب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
ايدني من اهل السما بجبريل وميكائيل ومن اهل الارض بابي بكر وعمر خرجه الخمسة فذكر
وعن ابي اروى الدوسي قال كنت حالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فطلع ابو بكر وعمر
فقال الحمد لله الذي ايدني بكما خرجه عمر بن محمد الملا

ذكر بعثهما في جيش فيه الناس كلهم الا تسعة نفر واخباره صلى الله عليه وسلم عن ارشادها الناس واثبات
الرشد لمن الهاهما عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشا فيهم
ابو بكر وعمر وامرهما والناس كلهم وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانية نفر هو
تاسعهم فقال لهم ما تزوون الناس فعلوا قالوا الله ورسوله اعلم قال ان فيهم ابا بكر وعمر وسيرشد
الناس خرجه العرقسي العطار وعن ابي قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطع
الناس ابا بكر وعمر فقد رشدوا خرجه ابو حاتم

ذكر ان الله تعالى يتم بهما الذب

بعض

لعله نيل

عن دحية بن خليفة قال وجهني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم بكتابه
وهو بدمشق قال فناولته كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقبل خاتمه ووضعه تحت ثيابه كان
عليه قاعدا ثم نادى فاجتمعت البطارقة وقومه فقام على رأسه وبايد بنيت له وكذلك كانت
تقوم فارس والروم ولم تكن لهم منابر ثم خطب اصحابه فقال هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
الذي بشر به المسيح من ولد اسمعيل بن ابراهيم قال فخروا نخرة قال فاوما بيده ان اسكتوا
ثم قال انا اخبرتكم كيف نفرتكم للنصرانية قال فبعث الي من الغد سرا فادخلني بيتا عظيما فيه
ثلاثمائة وثلاثة عشر صورة فاذا هي صور الانبياء المرسلين قال انظر ابن صاحبك من هاؤلاء
قال فرأيت صورة النبي صلى الله عليه وسلم كانه ينطق قلت هذا هو قال صدقت قال صورة
من هذا عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له ابو بكر الصديق قال فمن ذا عن يساره قلت رجل
من قومه يقال له عمر بن الخطاب قال اما انه نجد في الكتاب ان بصاحبيه ينعم الله هذا
الدين فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته فقال صدق ابي بكر وعمر ينعم الله عز وجل
هذا الدين بعدي وبفتح خرجه صاحب الديباج **ذكر ايهما من الدين كالراس من**
الجسد عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان ابعث في الناس
معلمين يعلمونهم السنن والقران كما بعثت الحواريون يعلمونهم فقتل يا رسول الله فابن
انت عن ابي بكر وعمر لا تبعث بهما في الناس يعلمونهم قال انه لا غنا عنهما انهما من الدين
كالراس من الجسد او كما قال خرجه علي بن نعيم البصري **ذكر انهما من الدين** بمنزلة
السمع والبصر عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يرسل رجلا في حاجة
فقام ابو بكر وعمر عن يمينه وبساره فقال علي لا لا تبعث احدهما بين فقال كيف ابعث هذين
وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر خرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هممت ان ابعث
دعاة من الامم كما بعث عيسى بن مريم الى الحواريين قلت لا تبعث ابا بكر وعمر وقال
لا غنا بي عنهما انهما من الدين بمنزلة السمع والبصر خرجه الجوهري **ادكار ربيض التنبيه**
على خلافتهما وقد تقدم في هذا المعنى في باب الاربعة وفي باب الثلاثة طرف من
ذلك ذكر الامر بالاقتداء بهما بعده صلى الله عليه وسلم تنبيها على خلافتهما عن حذيفة
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا ادري ما بقائي فيكم فاقتدوا
بالذين من بعدي واشار الى ابي بكر وعمر خرجه الترمذي وخرجه احمد وابو حاتم
ولفظهما اني لا ادري بقائي فيكم الا قليلا فاقتدوا بمن ذكره واهتدوا بهدي عمار وما
حدثكم به ابن مسعود فاقبلوه وخرجه الحافظ ابو نصر عبد الرحمن بن محمد بن يوسف
الفضاء بزيادة ولفظه اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود
ومن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الا انفصام لها والواو ههنا كالترتيب لان سياق اللفظ
يشعر بان الاقتداء بهما عند القيام مقامه بعده وكانا فيه على الترتيب **ذكر الحوالة عليهما**

بعده تنبيها على خلافتهما عن ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف من
يهودي شيا الى الحول فقال ارايت ان جئت ولم اجدك قال الي من اذهب قال الى ابي بكر
قال فان لم اجده قال الى عمر قال فان لم اجده قال ان استطعت ان تموت اذا مات
عمر فمت خرجه القلعي وقد تقدم مثله في الثلاثة وسياتي في الصحيح مختصرا بابي بكر
ذكر خبر جامع لمعاني ما تقدم مصرح بخلافتهما بعده عن عبد المجيد بن
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
قدمت ابا بكر وعمر وكلن الله قدمهما ومن علي بهما بوازراني علي امر الله وتخلفاني على
دين الله ووحيه وامره خير الخلافة فاطيعوهما بعدي تستهدوا واقتدوا بهما ترشدوا
ومن ذكرهما بسوء فاقتلوه فانما يريد بي به والاسلام خرجه الحافظ ابو الحسن المقدسي
وقال غريب اسنادا ومتنا وخرجه الملا في سيرته **ذكر** خبر ثان مصرح بخلافتهما بعده
عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يتمان من عليكما احد
بعدي خرجه تمام في فوايده وفيه ابين البيان والدلالة على خلافتهما **ذكر ما جا**
من مرايته صلى الله عليه وسلم المنبهة على خلافتهما تقدم في ذلك حديث الموازنة
بالامة ووزن بعضهم ببعض وفيه ذكر عثمان عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ماشا الله ثم اخذها
ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم
استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه ينزع نزع عمر حتى
ضرب الناس بعطن خرجه مسلم وابو حاتم وفي رواية لهما واحمد فلم ار عبقريا يفري فريه
حتى روى الناس وضربوا العطن وفي بعض الطرق رايت دلوي انتزع على حوض
اسقي الناس فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ووجه فنزع ذنوبين وفي نزعه ضعف
والله يغفر له فاتيها ابن الخطاب فاخذها حتى تولى الناس والحوض ينفجر اخرجاه واحمد
وفي رواية لاحمد عن ابي الطفيل وردت على غنم سود وغنم عفر فجا ابو بكر فنزع ذنوبا
او ذنوبين وفيهما ضعف والله يغفر له ثم جا عمر فنزع فاستقا لت عربا فملا الحوض واروى
الوارد فلم ار عبقريا احسن نزعا من عمر فاولت ذلك ان السود العرب وان العفر العجم
شرح العبقري سيد القوم وفاضلهم وقويهم وقيل منسوب الى قرية يسكنها الجن
ينسب اليها كل غريب معجب يفري فريه اي يقطع قطعه والمعنى يعمل عمله والغرب
باسكان الراء الدلو العظيمة وضرب الناس بعطن اي رووا واروا والله حتى ضربوا
لها عطنا والعطن احد المعطان والمعاطن وهي مبارك الابل عند الماء لتشرب علا
بعد نهل والعفر الذي ليس بناصع البياض وفيه مع التنبيه على الخلافة الاشارة
الى المدة فالذنوبان عبارة عن السنتين واشارة الى امر عمر ومروته **ذكر قول**
ابن عباس ان امارة ابي بكر وعمر في كتاب الله عز وجل عن بن عباس قال والله ان

امارة ابي بكر وعمر لغي كتاب الله واذا سر النبي الي بعض ازواجه حديثا قال لحفصة
ابوك وابو عايشة اوليا الناس بعدي فاياك ان تخبري به احدا اخرجه الواحدي
وابو الفرج وقال جماعة من المفسرين في قوله تعالى واذ اسر النبي الي بعض ازواجه
حديثا روي انه صلى الله عليه وسلم اتى جاريته مارية القبطية في بيت حفصة وقد
ذهبت في بعض شانها فجاءت والنبي صلى الله عليه وسلم قد قضى حاجته فاخذت تبكي
وتقول يا رسول الله في بيتي وفي نوبتي ماصنعت هذا بي من بين نسائك الا من هوانی
عليك فقال صلى الله عليه وسلم لا ارضيك واني مسر اليك سرا فاحتفظيه اشهدك
ان هذه علي حرام رضي لك واسترك ببشارة ان ابا بكر هو الخليفة من بعدي وان
اباك هو الخليفة من بعده اخرجه الواحدي وابو الفرج والملا في سيرته **ذكر ما جا**
من اخبار اهل الكتاب من كتابهم دليلا على خلافتهما عن عمرو بن العاصي قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والیا علي عمان فاتيتها فخرج الي اساقفتهم
ورهبانهم فقالوا من انت فقلت انا عمرو بن العاصي بن وابل السهمي رجل من قريش
قالوا من بعثك قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا من هو قلت محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم رجل منا قد عرفناه وعرفنا نسبه يامرنا بمكارم الاخلاق
وينهانا عن مساويها ويامرنا ان نعبد الله وحده قال فصيروا امرهم الي رجل منهم
فقال لي هل به من علامة قلت نعم لحامتز اكبايين كتفيه يقال له خاتم النبوة قال
فهل ياكل الصدقة قلت لا قال فهل ياكل الهدية قلت نعم ويثيب عليها قال فلعل الحرب
بينه وبين قومه قلت سجالا مرة له ومرة عليه فقال اسلم واسلموا ثم قال اما والله لئن كنت
صدقتني لقد مات في هذه الليلة اولقد اتاه اجله في هذه الليلة قال ها نقول قال
والله لئن كنت صدقتني لقد صدقتك قال فمكثت اياما فاذا راكب قد اناخ يسيل عن عمرو
ابن العاصي فقمت اليه مزوعا فنا ولني كتابا فاذا عنوانه من ابي بكر خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي عمرو بن العاصي فاخذت الكتاب ودخلت البيت فقلكته فاذا
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي عمرو بن العاصي سلام عليك اما بعد فان الله عز وجل بعث نبيه
صلى الله عليه وسلم حيث شا واحياه ما شا ثم توفاه حين شا وقد قال في كتابه الصادق
انك ميت وانهم ميتون وان المسلمين قلدوني امر هذه الامة عن غير ارادة مني ولا محبة
فاسال الله العون والتوفيق فاذا اتاك كتابي فلا تحلن عقالا عقله رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا تعقلن عقالا حله رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت بكاء طويلا ثم خرجت
اليهم فاعلمتهم فنكلوا وعزوني فقلت هذا الذي ولينا بعده ما نجد دونه في كتابكم قال يعمل
بعمل صاحبه البسير ثم يموت قال قلت ثم ماذا قال ثم يليكم قرن الحديد فيملا مشارق
الارض ومغاربها قسطا وعدلا لا تاخذه في الله لومة لائم قال قلت ثم ماذا قال ثم يقتل

قال

قال قلت يقتل قال اي والله يقتل قال قلت من بلا او عبلة قال بل عبلة فكان
اهون علي خرجه ابو الحسن حنيفة بن سليمان **اذكار في نبذ من فضايلهما**
ذكر وصف ابي بكر بالكيس والحذر والاحتياط وعمر بالقوة والعون عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر كيف تو تر قال اوتر اول الليل قال كيس
حذر قال لعمر كيف تو تر يا ابا حفص قال اوتر من اخر الليل قال قوي معان خرجه
البغوي في الفضايل وخرجه المخلص وفي رواية عنده قوي هذا وحذر هذا وعن
سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر متي تو تر قال
قبل ان انام او قال اول الليل وقال يا عمر متي تو تر قال اخر الليل فقال صلى الله عليه
وسلم لا اضرب لكم مثلا اما انت يا ابا بكر فكالذي قال احرزت نهبي يعني سهمي واتعبني
النوافل واما انت يا عمر فتعمل بعمل القويا وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم حذر هذا
وقوي هذا ولم يذكر ضرب المثل خرجهما الشافعي في سننه **ذكر مبادرتهما الى**
امتثال امره صلى الله عليه وسلم بالصدقة عن عمر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتصدق ووافق ذلك مالا فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما قال فجيت بنصف
مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتا ما بو بكر
بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه
الى شي ابدا خرجه الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية قلت لا اسابقك في شي ابدا
خرجها الفضايلي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال بينكما كما بين كلمتيكما خرجها
الملا في سيرته **ذكر مبادرتهما** الى ادخال المسرة حرصا علي المبرة عن عبد الله بن
مسعود قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وانا احد الله عز وجل
واصلي علي النبي صلى صلى الله عليه وسلم فقال سل تعط ولم اسمعه فادلج ابو بكر فسر بي
بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتاني عمر فاخبرني بما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت قد سبقك اليها ابو بكر قال عمر رحم الله ابا بكر ما استبقنا لخير الا سبقني اليه
انه كان سباقا للخيرات فقال عبد الله ما صليت فريضة ولا تطوعا الا دعوت الله
في دبر صلاتي اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم في اعلا جنة الخلد انا ارجوا ان اكون دعوت بهن البارحة خرجه
احمد وخرجه عمر بن شاهين وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد سمع قراة بن مسعود ليلا من سره ان يقرا القران رطبا كما انزل فليقراه كما يقراه
ابن ام عبد فلما اصبحت دعوت عمر وبشره فقال قد سبقك ابو بكر وما سابقته
الى خير قط الا سبقني خرجه احمد ومعناه في الصحيحين **ذكر اي نزلت فيهما**
عن عاصم الاحول عن ابي العالية في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال هو النبي صلى
الله عليه وسلم وصاحباه قال عاصم فذكرت ذلك للحسن فقال صدق ابو العالية ونعم خرجه

ابن السري وابن نعيم البصري وعن علي في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله
من فضله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر خرجه بن عالب وعن عبد الله بن
الزبير قال قدم ركب بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد
ابن زرارة وقال عمر امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي فقال عمر ما اردت خلافك
قال فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
اخرجه البخاري وقيل نزلت في قوم تحاوا يوم الفطر قبل ان يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة العيد فامرهم ان يعيدوا وقيل نزلت قاله الحسن وقيل فيها اقوال غير ذلك وعن ابن ابي مليكة
قال كاد يهلك الخيران ابو بكر وعمر رفعا اصواتهما حين قدم وفد بني تميم فنزل لا ترفعوا اصواتكم
الاية قال بن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه مما خفض صوته
فنزل ان الذين يغضون اصواتهم الاية وعن بن عباس لما نزل لا ترفعوا اصواتكم كان ابو بكر لا يكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار فنزل ان الذين يغضون اصواتهم الاية خرجه الواحدي
وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس خرجه مسلم والترمذي وعن بن عباس في قوله وصالح
المؤمنين قال ابو بكر وعمر بواد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر انه خرجه ابو الفرج
وروي في قوله تعالى ولا تجهروا بصلاتك ولا تخافت بها انها نزلت فيهما **ذكر جاء في الحث**
على محبتهما والترحم عليهما والتحذير من بغضهما وسبهما **ذكر** حب الله عز وجل والنبي
صلى الله عليه وسلم والملائكة لهما تقدم في باب العشرة حديث عمرو بن العاص في احبة
النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ثم عمر خرجه مسلم وفي باب ما دون العشرة حديث عائشة
في ذلك ايضا وعن الحسن بن علي قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وعمر فقال
اني احبكما ومن احبهما احبه الله والله اشد حبا لكما مني وان الملائكة لتحبكما لحب الله اياكما
لحب الله من احبكما والبغض من ابغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما واسعد من اسعدكما
في حبوتكما وبعد مماتكما خرجه في فضايل عمر وعن انس قال اقبل ابو بكر وعمر من قبل قبا
فقال صلى الله عليه وسلم سابقان سابقان والله اني لاحبهما فقال علي والله لقد ازددت
لهما حبا فقال صلى الله عليه وسلم اجل احبهما فان حبهما ايمان وبغضهما نفاق خرجه الملا
في سيرته **ذكر** الترحم عليهما من افضل الاعمال عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي دخلت الجنة فاستقبلني حمزة بن عبد
المطلب فسالته اي الاعمال افضل واحب الى الله واثقل في الميزان فقال الصلاة عليك
والترحم على ابي بكر وعمر خرجه في فضايل عمر وخرجه الملا في سيرته وزاد ثم سايرا عمال البر
ذكر انه يرجى نجعهما ما يرجى على كلمة التوحيد عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لارجو لامتي بحبهم ابي بكر وعمر ما ارجو لقول لا اله الا الله خرجه
الملا في سيرته وعن شعيب بن حرب قال اردت سفرا فاتيت مالك بن معول فقلت يا ابا عبد الرحمن
اوصني فقال اوصيك بتقوى الله وحب الشيخين فاني ارجو على حبهما ما ارجو على التوحيد

خرجه الحافظ السلفي **ذكر استغفار الملائكة لمحبيهما** ولعن مبغضيهما عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في السما الدنيا ثمانين الف ملك يستغفرون الله لمن
احب ابا بكر وعمر وفي السما الثانية ثمانين الف ملك يلعنون من ابغض ابا بكر وعمر وعن الاعمش
قال حرجت في ليلة مقمرة اريد المسجد فاذا انا ببني عار ضبي فاقشعر منه جسدي وقلت لم ار
الجن ام الانس فقال من الجن فقلت مومن ام كافر فقال بل مومن فقلت هل فيكم من هذه
الاهواء البدع شتى قال نعم ثم قال وقع بيني وبين عفريت من الجن اختلاف في ابي بكر وعمر
فقال العفريت ظلما عليا والمتدينا عليه فقلت له عمن ترضى حاكما فقال بابليس فاتينا
فقصصنا عليه القصة فضحك ثم قال هاه كم من شيعتي وانصاري واهل مودتي ثم قال
الا احدثكم بحديث قلنا بلى قال اعلم اني عبدت الله تعالى في السما الدنيا الف عام فسميت
فيها العابد وعبدت الله في الثانية الف عام فسميت فيها الراغب ثم رفعت الى الرابعة
فرايت فيها سبعين الف صف من الملائكة يستغفرون لمحبي ابي بكر وعمر ثم رفعت الى
الخامسة فرايت فيها سبعين الف ملك يلعنون مبغضي ابي بكر وعمر خرجه في فضايل عمر
ذكر انه كما يبغضهما مومن ويحبهما منافق عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبغض ابا بكر وعمر مومن ولا يحبهما منافق خرجه تمام في فوايده والخلعي و بن
السراج وعن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بغض ابي بكر وعمر نفاق
وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض اهل البيت فهو منافق
ومن ابغض ابا بكر وعمر فهو منافق ومن ابغض الانصار فهو منافق خرجه ابن المهتدي بالله
في مشيخته **ذكر** ان من ابغضهما لا يحب النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن سيرين قال
ما اظن ان احدا يبغض ابا بكر وعمر يحب النبي صلى الله عليه وسلم خرجه الترمذي وقال
حسن غريب **ذكر** امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا بقتال مبغضي ابي بكر وعمر
عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي انت في الجنة يا علي
انت في الجنة يا علي انت في الجنة وسيكون قوم ينتحلون حبك يقال لهم الرافضة فان ادركتموهم فاقتلوهم
فانهم مشركون قال يا رسول الله ما علامة ذلك قال لا يرون جمعة ولا جماعة ويشتمون
ابا بكر وعمر خرجه الحاكمي القرشي وبني وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي الا ادلك على عمل اذا فعلته كنت من اهل الجنة او انك من اهل الجنة انه سيكون
بعدي اقوام ينتحلون حبك يقال لهم الرافضة اذا ادركتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون قال علي وما ية
ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر وعن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون في اخر الزمان قوم يسبون الرافضة يرفضون الاسلام ويدعون مودة اهل بيتي
فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون وعن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
قالت نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي فقال هذا في الجنة وان مني شيعته قوما
يلفظون الاسلام لهم نبز يسمون الرافضة من لقيهم فليلعنهم فانهم مشركون خرجه

احمد في المناقب والمخلص الذهبي والبغوي في معجمه وخرجه المخلص ايضا عن ام سلمة
بزيادة ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فعقدت اليه فاطمة
وزوجها معها فرفع النبي صلى الله عليه وسلم اليه راسه وقال انت وشيعتك في الجنة
ان ممن يزعم انه يحبك اقواما يضعون الاسلام ثم يلفظونه ثلاث مرات يقراون القران
لا يجاوز تراقيهم يقول لها ثلاثا يقال لهم الرافضة فان انت ادركتهم فجاهدهم فانهم
مشركون قال يا رسول الله فما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون
في السلف الاول شرح الشيعة الاتباع ومنه قولهم حياكم الله واشباهه والسلام اي
جعله سالما لكم وتابعا والنبز بالتحريك اللقب وجمعه انباز وبالتسكين الحمز ومن
نبزه نبزا اي لقبه واشراكهم ليس بسبهم ابا بكر وعمر الا ان يعتقدوا اباحته ويستحلوا
عرض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفروا بذلك لان مما استقل عرض ادنى
المسلمين فقد كفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم واجمع المسلمون عليه فكيف بسب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم امامن لا يعتقد اباحة ذلك بل حمله الهوى وحمية
الجاهلية والتعصب الجبلي على اقتحام اعراضهم مع اعتقاد حرمة ذلك اوضل عقله
فخص من خص منهم بما اقتضاه نظره الفاسد من اباحة ذلك منه لموجب قام عنده
فلا يحكم بتركه وانما اشراكهم بامور اخر علمت منهم يكونون بها رافضين للاسلام كما اخبر
الحديث عنهم ذكر اخبار عايشة عن حكمة الله تعالى في اسعاد قوم بحبهم
واشقا اخرين بسببهم عن عثمان بن طلحة قال قلت لعايشة ان قوما يشتمون ابا بكر وعمر
فقالت ان الله لما قطع اعمالهم وعباداتهم بعد مماتهم ان لا ينقطع عنهما ثواب اعمالهما فنحن
اشقا لبغضهما وسببهما ووفق السعداء لحبهما اخرجهما ابن السمان في الموافقة ذكر
امر الله ملائكته بتسليم مفاتيح الجنة والنار الى ابي بكر وعمر ليدخلا من احبهما
الجنة ومن ابغضهما النار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين وبوئي لمنبر من نور فينصب احدهما
عن يمين العرش والاخر عن يسار العرش ويعلوهما شخصان فينادي الذي
عن يمين العرش معاشر الخلايق من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا رضوان خازن
الجنة ان الله تعالى امرني ان اسلم مفاتيح الجنة الى محمد ومحمد امرني ان اسلمها الى ابي
بكر وعمر ليدخلا محبيهما الجنة الا فاشهدوا ثم ينادي الذي عن يسار العرش من
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك خازن النار ان الله امرني ان اسلم مفاتيحها
الى محمد ومحمد امرني ان اسلمها الى ابي بكر وعمر ليدخلا مبغضيهما النار الا فاشهدوا
خرجه ابو سعد في شرف النبوة ذكر ما اعد الله لمحبيهما عن انس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي جبريل رايت في السماء خيلا موقوفة مسرجة
ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق رؤسها من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزبرجد الاخضر

وابدانها

وابدانها من العقيان الاصفر ذوات اجنحة فقلت لمن هذه فقال جبريل هذه لمحبي ابي بكر
وعمر يزورون الله عليها يوم القيامة اخرجه ابن حبرون وابن عبد كوية ذكر ما سمع
ممن عاش بعد الموت مما يحذر عن سببهما عن خلف بن حوشب قال مات رجل بالمدائن
وغلوه بثوب فحرك الثوب فكشفه وقال قوم محضبة لحاهم في هذا المسجد يعني مسجد
الكوفة يلعنون ابا بكر وعمر ويبرون منهما الذين جاؤا بعدهم يقولون روحي يلعنونهم ويتبرؤن
منهم قلنا يا فلان لعلك بليت من ذلك بشيء قال استغفر الله استغفر الله ثم كان كانما
كانت حصاة فرمي بها وعن ابي الخصيب قال كنت لا اسمع بميت مات الا كفنته فاتاني
رجل فقال هاهنا ميت ليس له كفن فقلت لصاحبي انطلق بنا فانطلقنا فاتينا هم
هم جلوس وبينهم ميت مسجى وعلى بطنه لبنة او طينة فجلسنا نحن جلوس اذ وثب فالقى اللبنة
عن بطنه وجلس وهو يقول النار النار فقلت قل لا اله الا الله فقال انها ليست بافعل
لعن الله مشيخة بالكوفة غروني حتى سببت ابا بكر وعمر ثم خرجنا فقلت والله لا كفنته
فقمت ولم اكفنه قال فارسل الي بن هبيرة لا كبران احدثه بهذا الحديث فحدثته وعن
عبد الملك بن عمير قال كان رجل بالكوفة يعطي لا كفان فمات رجل فقيل له فاخذ كفنا
وانطلق حتى دخل على الميت وهو مسجى فتنفس فالقى الثوب عن وجهه وقال غروني اهلكوني
النار النار فقلنا له قل لا اله الا الله قال لا استطيع قلنا ولم قال بشتمي لابي بكر وعمر خرجهن
ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت ذكر خراب ديار اقوام بسبهم ابا بكر
وعمر عن محمد بن عبيد الله بن طاهر قال كنت امشي مع جدي طاهر بالمدينة فمررنا على دور
كثيرة خراب فقال يا بني تدري ما خراب هذه الدور قلت لا يا سيدي قال من سب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فذكرت بها ابا عثمان العثماني بمدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم فقال كنا نحكي فيها شيئا اخر وهو سب ابي بكر وعمر خرجه الحافظ السلفي ذكر
ما جرى لاقوام من العقوبة في الدنيا بسببهم ابا بكر وعمر عن ابي المحيا البيهي
قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجته
فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملنا عليها فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته
قطعا خرجه ابن ابي الدنيا وعنه قال حدثني مودن عك قال خرجت انا وعمر الى مار ان
وكان معنا رجل يسب ابا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فقلنا اعتزلنا فاعتزلنا فلما ذنا وجنا
تدمعنا وقلنا لو صبحنا حتى نرجع الى الكوفة فلقيتنا غلامان له فقلنا قل لموكل بعود الي
قال ان مولاي قد حدث به امر عظيم قد مسخت يداه يدي خنزير فاتيناه فقلنا ارجع الينا
قال انه حدث بي امر عظيم واخرج ذراعيه فاذا بهما ذراعا خنزير قال فصبحنا حتى انتهينا
الى قرية من قرى السواد كثيرة الخنازير فلما راها صاح صيحة ووثب فمسح بخنزير او خنزيرة
علينا فحيينا بتحيته وغلامه الى الكوفة خرجه ابن ابي الدنيا قال المؤلف رحمه الله ورضي
عنه واخبرني هارون بن الشيخ عمر بن الرغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح

روحه
مسجى مغطى بثوب نحوه

لبع
احب

والعبادة عن ابيه وكان من الرجال الكبار رح قال المولف واخبرني الشيخ داود الشولي
ايضا عن الشيخ عمر بن الرغب قال كان بالمدينة فقير مجاور يعني نفسه وانما كان يوري
ويستتر بذكر الفقر فقدم عليه اصحاب له فقرا فقالوا له نحن على فاقة فاسال لنا مانقتات
به فاعتذر اليهم ولم يكن من عادته السوال فلم يعذروه لمكان ضرورتهم وحاجتهم فاجابهم
قال فخرج الى البقيع والليل وكان يوم عاشورا فوجد جماعة بتبة العباس والحسن من الشيعة
يصنعون ماجرت به عادتهم ان يصنعوه في ذلك اليوم فوقف عليهم وذكر لهم شان الفقرا
ثم قال اسال بحب ابي بكر وعمر لهم ما سالوا فقال له احد الجماعة اجلس مجلس حتى اذا
قضوا وظيفتهم قام الرجل الذي امره بالجلوس واستتبعه فتبعه حتى وصل الى دار
كبيرة فامره بالدخول فدخل ثم رقا الى علو الدار واستتبعه فتبعه ثم امره بالجلوس مجلس
ثم خرج فمكث غير بعيد ثم رجع ومعه عبدان اسودان فامرهم فضربا ه ضربا من يريد قتله
ثم قطعا لسانه واغلقا عليه الباب وقد فترت اعضاوه وغاب حسه حتى كان الليل
فتحوا عنه واحملوه ورموا به على قارعة الطريق قال فوجد الفقير في نفسه رمقا فتوصل
به المسجد ووقف على النبي صلى الله عليه وسلم وشكا عليه حاله وما جرى عليه ثم اخذته
سنة ثم استيقظ وقد زال عنه كل ما كان يجده من الم وعنره وعاد لسانه كما كان وصار
كما كان على حاله الاول في صحته وقوته قال فلما كان في العام المقبل في مثل ذلك
اليوم عرض له بعض الفقرا وسالوه مثل ذلك السوال واعتذر اليهم فابوا الا سوالا له
فاجابهم وخرج الى البقيع الى التبة المذكورة فوجد جماعا على مثل تلك الهيئة فسال بحب الشيخين
كسوا له الاول فقال له شاب اجلس فجلس حتى قضوا وظيفتهم ثم قام ذلك الشاب واستتبعه
فتبعه الى تلك الدار بعينها فامره بالدخول قال فتوقفت ثم عزمت فدخلت معتمدا على
الله تعالى قال هرون فكان الشيخ يقول تارة فتبعته وسرت معه ودخلت معه الدار
وتارة يقول فتبعه الفقير وسار معه ودخل معه الدار قال ثم رقى بي الى ذلك العلو بعينه
وامره بالجلوس فجلس ثم قدم له طعاما قال واذا برد قد خرج من خزانة فقلت له ما
شان هذا القرد قال وتكلم علنا خبره قال قلت نعم قال هذا ابونا اتفق له في العام الماضي
مع فقير ما هو كذا وكذا وقص عليه القصة بعينها ثم قال وما تشك انك انت ذلك الفقير
فان من صفاته فيك ما يدل على انك هو قال فقلت انا هو ثم ما كان من امره قال ثم انه
بعد ان اخرج الفقير ورماه حلس مع امراة زوجته على فراشه على العاده فبينما هما
يتحدثان اذ رغق رغقة منكرة فاذا هو كما ترى فقاما واحتفظنا واشعنا عنه انه
مريض حتى اذا كان في بعض الليالي اشعنا انه مات وعمدنا الى جذع فكفناه وحملناه
ليلا الى المقابر فدفناه فهذا ما كان من امره واما نحن فتبنا الى الله تعالى من مذهبه
ورجعنا عنه ونحن على ما انتم عليه ان شا الله تعالى وهذه والدتي تشتهي ان تحدث معك
وتحدثك بحديثه فاعتذرت اليه من حديثها فابا وقال يكون من وراء حجاب وتسمعك حديثها

فجلست

فجلست خلف حجاب وحدثتني بحديثه واخبرتني بما جرا عليه وبتوبتهم والله اعلم واخبرني
هارون ايضا عن ابيه عمر بن الرغب قال كنت مجاورا بالمدينة وشيخ خدام النبي صلى الله
عليه وسلم اذ ذاك شمس الدين صواب اللطي وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقرا والشفقة
عليهم وكان بيني وبينه انس فقال لي يوما اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير
ويانتيني من خبره بما يمس حاجتي اليه فبينما انا ذات يوم اذ جاني فقال ام عظيم حدث اليوم
قلت وما هو قال جا قوم من اهل بلاد حلب وبذلوا للامير بذلا كبيرا وسالوه ان يمكنهم من
فتح الحجرة واخراج ابي بكر وعمر منها فاجابهم الى ذلك قال صواب فاهتممت لذلك
هما عظيما فلما انتشب ان جا رسول الامير يدعوني اليه فاجبته فقال لي يا صواب بدوق عليك
الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم من ما ارادوا ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم قال فقلت
له سمعا وطاعة قال وخرجت ولم ازل يومي اجمع خلف الحجرة آيلي لا يرقا لي دمعة ولا يشعر
احد ما بي حتى اذا كان الليل وصلينا العشا الاخرة وخرج الناس من المسجد وغلقنا الابواب
قلت ينشب ان دق الباب الذي هذا باب الامير قال فتحت الباب فدخل اربعون رجلا
اعلمهم واحد ابعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع والات الهدم والحفر قال وقصدوا
الحجرة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم من الات وشمع
وغير ذلك ولم يبق لهم اثر قال فاستبطا الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب المر با تلك
القوم قلت بلى ولكن انتفق لهم ما هو كيت وكيت فقال انظر ما تقول قلت هو ذلك وقم
وانظر هل ترى منهم باقية او لهم اثر فقال لي هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان
تقطع راسك ثم خرجت عنه والله اعلم فلما وعيت الحكاية عن هارون حكيتها لجماعة من
الاصحاب فمنهم من اثنى بحديثه فقال وانا كنت حاضرا في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله
القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه الحكاية سمعتها بادني من فيه
وروينا عن ابي بكر محمد بن عثمان الزبيري من ولد عروة بن الزبير قال حدثني مردك
قال كان لي مال على رجل من اهل السواد فاتبته اتقاضاه فجي عنده ذكر ابي بكر وعمر
منسبهما سبا قبيحا فرجعت معتما للكلم فمضت من الليل مرايت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي كنت عند فلان وسمعته يسب ابا بكر وعمر فقلت نعم يا رسول الله قال فاذهب
فادعه فذهبت فدعوته فجا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اصفعه فصفعته
فطاول لي صلى الله عليه وسلم شفرة فقال اذبحه فذبحته فاستيقظت فزعا والدم يجري
على كفي فلما اصبحت قلت لاعدون فلا نظر ما صنع فانطلقت فلما مرت بترب سكة منزله
فاذا انا بالصراخ فقلت ما هذا قالوا فلان طرقه الذبحة البارحة فمات قال فاتيت
ولده فقلت انا والله ذبحت اباكم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثتهم الحديث
فاخذوا على اليهود والمواثيق ان لا اسمي ابا هم احد ما فعلت فلا استطيع ان اسميه
خرجه الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن علوان الاسدي في مشيخته فصل فيما رواه علي

رضي الله عنه فيهما وما روي عنه فيهما وقد تقدم طرف كثير ونحن ننبه عليه
لتوفر الداعية على معرفة ذلك مما تقدم حديث ان الذين سبقت لهم منا الحسني
وحديث الرفقاء النجباء وفيه ذكر عشرهم في باب مناقب العشرة وحديث ان
الله امرني ان اتخذ ابابكر وزيرا وحديث رحم الله ابابكر زوجني ابنته وقوله ان الله
فتح الخلافة بابي بكر وقوله خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث
رحم الله خلفائي قال ذلك في ابابكر الاربعة وحديث الحسن عنه في ذكر خلافة الثلاثة
في بابهم وحديث ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسر الي ان الخليفة بعده
ابو بكر الحديث وحديث ان تومروا وحديث ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
عرفنا ان افضلنا بعده ابو بكر واحاديث التخيير يطرقها في باب ابي بكر وعمر وعلي
وحديث انهما سيدا كهول اهل الجنة وحديث كنت وابو بكر وعمر وقوله خير الناس
بعد رسول الله وخير امتكم بعد نبيها وقوله في قوله تعالى ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى الاية وحديث الا ادلك على عمل في محبتهما كل ذلك في هذا الباب ذكر
ثنا به عليهما عن سويد بن غفلة قال مررت بنفر من الشيعة يتناولون ابابكر وعمر
وينتقصونهما ويتكلمون فيهما غير الذي هما له اهل فاتيت علي بن ابي طالب فدخلت عليه
فقلت يا امير المومنين مررت بنفر من اصحابك يتناولون ابابكر وعمر ويذكرونهما بغير الذي
هما له اهل فقالوا انهم يرون انك تضمر لهما ما علموا ما اعلنوا ما اجتروا على ذلك فقال اعوذ
بالله اعوذ بالله ان اضمر لهما الا الذي امتني المضي عليه لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل
اخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ووزيراه رحمة الله عليهما ثم بكى
العين بكى حتى دخل المسجد فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا فاضا غلى لحيته ينظر فيها وفي
بيضا حتى اجتمع اليه الناس ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة ثم قال ما بال اقوام يذكرون
سيدي قريش وابوي المومنين بما انا عنه منزه وما قالوا لابرئ وعلى ما يقولون معاقب
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا يحبهما الا مومن ولا يبغضهما الا فاجر ردي صاحبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووزيراه رحمة الله عليهما صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق
والوفاء يامران وينهيان ويقضيان ويعاقبان فما تجاوز ان فيما يقضيان راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى كرايهما رايا ولا يجب كحبهما
احدا بعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض ومضى المسلمون وهم عنهما راضون
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلاة المسلمين فصلى بهم ابو بكر بضعة ايام في حيوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض الله عز وجل نبيه واختار له ما عنده ولاه المسلمون ذلك
ورضوا به اليه الزكوة لانها مقرونتان ثم اعطوه البيعة طايعين غير مكرهين انا اول من سن
له ذلك من بني عبد المطلب وهو لذلك كاره يود لو ان احدا منا كفاه ذلك وكان خير من بقي
ارحمه رحمة وارأفه رأفة واشبهه وزرها واخذه اسلافا شبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابابكر

ميكايل

ميكايل رأفة ورحمة وبرا بهم حلما ووفاء ليسير فينا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قبضه الله عز وجل ثم ولا الامر من بعده عمر فاستامر المسلمين في ذلك فمنهم من رضي
ومنهم من كره فكنت ممن رضي فلم يفارق عمر الدنيا حتى رضي به من كان كرهه فقام الامر على
منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه يتبع اثرهما ويعمل بعملهما كاتباع الفصيل امه فكان
والله رحيما بالضعفا والمومنين عونا وناصرا للمظلومين منتزعا حقوقهم ممن ظلمهم لا يخاف في الله لومة لائم ضرب
الله عز وجل بالحق على لسانه وجعل الصدق من شانه حتى كنا نظن ان ملكا ينطق على
لسانه امر الله باسلامه الاسلام وجعل هجرته للدين قواما الفى الله عز وجل له في قلوب
المومنين المحبة وفي قلوب المنافقين الرهبة شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل
غلظا عليظا على الاعدا وشبهه عليه السلام صفتا ومعنا ظا على الكفار فمن كان لكم مثلهما
رحمة الله عليهما ورزقنا الله المضي على سبيلهما فانه لا يبلغ مبلغهما الا باتباع اثرهما والحب
لهما فمن احبني فليحبهما ومن لم يحبهما فقد ابغضني وانا منه بري ولو كنت تقدمت اليكم في
امرهما لعاقبت على هذا اشد العقوبة ولكنه لا ينبغي ان لعاقبت قبل التقدمة الا فمن
اتيت به يقول هذا او يعد مني عليهما فان عليه ما على المفتري او قال جلدته الا وحبر
هذه الامة ابو بكر بن ابي قحافة ثم عمر بن الخطاب ثم الله عز وجل اعلم بالخير اي هو اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ثم نزل حزجه الحافظ السلفي وابن السمان في الموافقة
واللفظ للسلفي وساقه اتم وخرج ابن السمان ايضا في الموافقة عن علقمة قال سمعت عليا
يقول في خطبته بلغني ان ناسا يفضلوني على ابي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت
فيه ولكني اكره العقوبة قبل التقدم فمن اتيت به بعد هذا وقد قال شيا من ذلك فهو مفتري
وعليه ما على المفتري ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم الله اعلم
المنبر بعد وخرج الحافظ الدمشقي ظرفا منه عن عبد خير قال قام علي على المنبر فقال قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله تعالى
على ذلك ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله على ذلك وعنه قال سمعت
عليا يقول قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على خير ما قبض عليه نبي من الانبيا ثم استخلف
ابو بكر فعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ثم قبض ابو بكر على خير ما قبض عليه
احد فكان خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسنتهما
ثم قبض على خير ما قبض عليه احد وكان خير هذه الامة بعد نبيها وبعد ابي بكر عمر خرجه
ابن السمان في الموافقة وعن علي رضي الله عنه انه قال يوم الجمل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يعهد الينا عهدا نا خذ به في امارة ولكنه شي رايناه من قبل انفسنا ثم استخلفنا
ابابكر رحمة الله على ابي بكر فاقام واستقام ثم استخلف عمر رحمة الله على عمر فاقام واستقام
حتى ضرب الدين بجرانه اخرجه احمد شرح الجران العنق وجمعه جرن والمعنى انه قر
قراره واستقام كما ان البعير اذا برك واستراح مد جرانه وعنه كان يقول سبق رسول الله

ليقام

ابابكر

ميكايل

صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة نعفو الله عنها عن يشاء حجه
حنيفة بن سليمان وابو عمرو خرجه بن السمان في الموافقة وزاد بعد ذكر عمر اوتي باحد
مقتلي علي ابي بكر وعمر الاجلدة جلد المغتري خرج صلى ابو بكر المصلى تالي السابق
فقال صلى الفرس وجا مصليا اذا جا يتلوا السابق وعن اشعث قال جا رجل من قريش
الى علي بن ابي طالب فقال يا امير المومنين سمعتك انا نقول على المنبر اللهم اصلحني بما
اصلحت به الخلفا الراشدين المهديين فمن هم قال فاغر وفتح عيناه وامثلهما ثم قال
ابو بكر وعمر اماما الذي وشيخا الاسلام ودخلا قريش والمقتدا بهما بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اقتدي بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الى صراط مستقيم من تمسك
بهما فاز بحب الله وحزب الله هم المفلحون وعن علي وقد سيل عنهما فقال كانا والله اماما
هدي واشدين مرشدين مفلحين نجيبين خرجا من الدنيا احميين خرج الاخمص الضامر
البطن من المجيمة المجاعة ومنه اخمص القدم وهو المتجافي باطن القدم فلا يلصق منه بالارض
والاشارة الى تقللهما وزهدهما وعنه قال ان الله تعالى جعل ابا بكر وعمر حجة على من بعدهما
من الولاة الى يوم القيامة فسبقا والله سبقا بعيدا واتعبا والله من بعدهما اتعابا شديدا
وعنه وقد سيل عنهما فقال انهما من الوفد السبعين الذين سالهم موسى فاعطوا امحمدا
صلى الله عليه وسلم وفي رواية سالهم موسى فاعطيهم محمد صلى الله عليه وسلم وعنه وقد
مشى خلف جنازة وابو بكر وعمر امامها فقال اما انهما يعلمان ان فضل من يمشي خلفهما على من
يمشي امامهما كفضل صلاة الرجل جماعة على صلاته وحده ولكنهما سهلان سهلان للناس
زاد في رواية وهما اماما فان يقتدي بهما وعنه قال ان ابا بكر اواها منيبا وان عمر ناصح الله
فنصحه خرج هذه الاحاديث من حديث انس الى هنا ابن السمان في الموافقة ذكر ما روي
من توعده من فضل احدا على ابي بكر وعمر عن الحكم بن نجل قال قال علي لا يفضل احد
علي ابي بكر وعمر الا جلدته جلد المغتري خرجه ابو عمر ذكر ما روي من عقوبته من نقص
ابا بكر وعمر او فضله عليهما عن علي انه بلغه عن ابي السوداء انه ينتقص ابا بكر وعمر فدعاه
ودعا بالسيف وهم بقتله ثم قال لا اساكنني بلدا صيره الى المدائن وعنه وقد اتي
برجل ينتقص ابا بكر وعمر وهو بالكوفة فقال يا قنبر اضرب عنقه فقال يا امير المومنين
علاما تضرب عنقي وانما غضبت لك قال ظاهرا لك ويلك فقال اني رجل غريب ما صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمت بمكان هذين الرجلين منه ولكنك وانا سمعت
بعض من يتشاءم بفضلك عليهما ويقول انهما ظلماك حقا وقد حاك في امرك قال علي اولا تعرف
القوم قال لا الا باعيانهم عند نظري اليهم فقال والله ما قد مني الا بامر الله عز وجل وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظلماني ولو انك قد اقررت بغير بتك وقتلة معمر قتل الغريب
منفك ثم انه خطب خطبة طويلة وذكر فيها ابا بكر وعمر واثنا عليهما وقال في اخرها واعلموا
خير الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين

ثم

خزانا وقد ديت بها في رغائبكم ودرا لمهورهم فلا حجة لكم علي وانا استغفر الله العظيم لي ولكم
ولجميع اخواننا وعن ابراهيم قال قدم عبد الله بن سبا الكوفة وكان يفضل عليا على ابي بكر
وعمر فبلغ ذلك عليا فارسل اليه وقال اقتلوه فقال اقتل رجلا يدعوا الى حبك وحب اهل
البيت فقال ناد واعليه من قذر عليه بعد ثلاثة ايام بالكوفة فليقتله فسيره الى المدائن
خرجهن بن السمان في الموافقة وعن علي رضي الله عنه انه كان يقول مالي ولهذا الحميت
الاسود يعني عبد الله بن سبا وكان يقع في ابي بكر وعمر شرح الحميت الزق الذي لا شعر
عليه يجعل فيه السمن

فصل فيما روي عن اهل البيت في فضلهما

وثنا بهم عليهما ذكر ما روي عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب انه كان يقول يا
اهل العراق احبونا حب الاسلام فوالله ما زال حبكم بناحتى صار سبا فاستعر يقول بالانكار
علي مزج حبهم بما ينسب اليهم من بعض ابي بكر وعمر وسبهما ذكر ما روي عن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن بن ابي جعفصة قال سالت محمد بن علي وجعفر
ابن محمد عن ابي بكر وعمر فقالا اماما عادل تولهما وتبرا من عدوهما التقيا ابي جعفر
ابن محمد فقال يا سالم ليس الرجل جده ابو بكر الصديق جدي لا نالني شفاعة جدي
محمد ان لم اكن اتولاهما واتبرا من عدوهما وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب قال من جهل فضل ابي بكر وعمر جهل السنة وعنه وقد قيل له ما تقول في ابي بكر وعمر
فقال اني اتولاهما واستغفر لهما ومارايت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما وعنه وقد سيل
عن قوم يسبون ابا بكر وعمر فقال اولئك الشراف وعنه قال من شك فيهما كان شاكا في السنة
وبغض ابي بكر وعمر نفاق وبغض الانصار نفاق انه كان بين بني هاشم وبين بني عدي
وبني تيم شحناء في الجاهلية فلما اسلموا اخا بوا وترع الله ذلك من قلوبهم فمتى ان ابا بكر الشيخ
خاصرة فكان علي يسخن يده بالنار ويضد بها خاصرة ابي بكر ونزلت فيهم هذه الاية وترعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وعن جابر الجعفي عن محمد بن علي قال يا جابر
بلغني ان اقواما بالعراق يزعمون انهم يحبوننا ويتبنا ولون ابا بكر وعمر ويزعمون ان امرهم
بذلك فابلغهم اني الى الله منهم بريء والذي نفس محمد بيده لو ولي الشرب الى الله
بدمائهم لرجوت ان لا تنالني شفاعة محمد ان لم اكن استغفر لهما واترحم عليهما وعنه قال قال محمد
ابن علي لخير اهل الكوفة عني ابي بكر ممن تبرا من ابي بكر وعمر وعن جعفر بن محمد عن ابيه
قال كان ال ابي بكر يدعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يسمون ال محمد
وعنه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قسم تمرها وزبيبها بين المهاجرين والانصار
وقسم الحقل بين بني هاشم وهو النخلة والشعير وقسم كال ابي بكر معهم لم يدخل فيهم
احد لغيرهم ماية اوسابي وسق وكان نصيب العباس مايتي وسق ذكر ما روي عن زيد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن زيد بن علي قال البراة من ابي بكر
وعمر براة من علي فمن شا فليتقدم ومن شا فليتاخر وعنه وقد قيل له ما تقول في ابي بكر وعمر

قال ابو بكر ما قبل فكيف تقول فيمن تبرا منهما قال انا ابرا منه حتى اموت وعن ابن ابي الحارود
حسين بن المغيرة الواسطي ان رهطا اجتمعوا الى زيد بن علي فقالوا يا ابن رسول الله اذا
خرجت تظهر البراءة من ابي بكر وعمر فقال لا فقالوا انا نبرأ منك ونخرج معك فقال ان تتبرأ
من ابي بكر وعمر فيضرب معك منا بالسيف سبعون الفا قال فلما قاموا ليخرجوا وثبت منهم
قال ارجعوا لا حد تكلم حديثا فرجعوا فقال حدثني ابي عن جدي عن علي بن ابي طالب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا علي ابشر انت وشيعتك في الجنة الا ان ممن يتحبك قوما يظهرون
الاسلام ويلفظونه يمرقون من الحنيفية كمروق السهم من الرمية لهم نبز يدعون به يقال لهم
الرافضة فان ادركتهم يا علي فقاتلهم فانهم مشركون قال زيد هم انتم اللهم ان هاؤلا حرموني
الدنيا والاخرة يدعو عليهم وعنه وقد سئل عن امر فدك قال ان فاطمة ذكرت لابي بكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها فدك فقال ابيتني على ما تقولين بالبينة فجاءت برجل
وامرأة فقال ابو بكر رجل مع الرجل او امرأة مع المرأة فاغبيت فقال زيد وايم الله لو رجع
القضاء الي لقضيت بما قضا به ابو بكر وعنه انه قال من سب ابا بكر وعمر فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين ذكر ما روي عن جعفر بن محمد عن جعفر وقد سئل
عن ابي بكر وعمر فقال اتبرأ ممن تبرأ منهما فقيل له لعلك تقول هذا تقيه فقال اذا ان
اتبرأ من الاسلام وانا لنبتغي شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وعنه قال ما ارجو امن شفاعة محمد
علي الا وانا ارجو امن شفاعة ابي بكر مثله وعنه انه قال يبرأ الله ممن يبرأ من ابي بكر
وعمر وعنه وقد قيل له ان فلانا يزعم انك تبرأ من ابي بكر وعمر فقال جعفر يبرأ الله منه
اني كاد ارجو ان ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر ولقد اشتكيت شكاة فاوصيت الى خالي
عبد الرحمن بن القاسم وعنه انه كان يقول ما ادري لاي جدي انا ارجا لشفاعة ابي بكر
او علي بن ابي طالب ولمن سمع الصديق فلما صدق الله حديثه وعنه وقد دخل عليه
وهو مريض فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر فان كان في نفسي غيره فلا تنلني شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم وعنه وقد سئل عنهما فقال اسأل عن رجلين قد اكلا من ثمار الجنة
ذكر ما روي عن موسى بن جعفر عن موسى بن جعفر وقد سئل عنهما فقال ابو بكر جدي
وعمر جدتي افتراني ابغض جدي وجدتي ذكر ما روي عن اولاد الحسن بن علي
ابن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن عبد الله وقد سئل عن ابي بكر وعمر فقال
افضلهما واستغفر لهما فقيل له لعل هذا تقية وفي نفسك خلافه فقال كذبتم انا لنبتغي شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت اقول خلاف ما في نفسي وعنه وقد سئل عنهما فقال
صلى الله عليهما وما صلى علي من لم يصل عليهما وعنه انه قال لرجل من الرافضة والله ان
قتلك لقربة لو جاء الجواز وعن ابي محمد بن صالح اخي الحسن بن صالح عن عبد الله بن الحسن
انه قال له يا ابن صالح ورب هذه البنية يعني الكعبة انما يقولون في الامامة لبا طل

ذكر ما روي عن الحسن بن الحسن اخي عبد الله عن الحسن انه قال لرجل ممن يغلو افيهم

وتحكم

وتحكم لحبونا بالله فان الطعنا لله اطعتمونا وان عصيناه فالبغضونا فقال له رجل
انكم ذوو قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعا
بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من ظلوا قرب اليه منا
اباه وامه والله اني اخاف ان يضاعف الله للعاصي منا العذاب ضعفين والله ابى ان يجوا
ان يوتي المحسن منا اجره مرتين قال ثم قال لغلام اسانبا اباونا وانهانك ان كان ما
تقولون من دين الله ثم لم يجبرونا به ولم يطلعونا عليه ولم يرغبونا فيه ونحن كنا ارغب
منهم قرابة منكم واوجب عليهم واحق ان يرغبونا فيه منكم ولو كان الامر كما تقولون ان الله
جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم اختارا عليا لهذا الامر وللقيام على الناس بعده
فان عليا لاعظم الناس خطيئة وجرما اذ ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم فيه كما امره
ويعذر الى الناس فقال له الرافضي الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
فقال اما والله لو يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الامر والسلطان والقيام على
الناس لافصح به كما افصح بالصلاة والزكاة والصيام والحج ولقال ايها الناس ان هذا الولي
بعدي فاسمعوا واطيعوا خرج جميع الاذكار عن اهل البيت الحافظ ابو سعد اسمعيل بن
علي بن الحسين السمان الرازي في كتاب الموافقة بين اهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين فصل يتضمن ذكر ابي بكر وعلي عن علي قال قيل لعلي وابي بكر يوم بدر
مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم ليشهد القتال او قال يشهد الصف
خرجه احمد والحاكم في المستدرك على الصحيحين وتمام في فوائده الفصل الثاني
في مناقب الافراد وفيه عشرة ابواب الباب الاول في مناقب خليفة رسول الله
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيه خمسة عشر فصلا نسبه اسمه صفته اسلامه
من اسلم على يديه فما كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم من الود في الجاهلية فيما
لقي بسبب دعايته الى الله تعالى ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هجرته في خصايصه في افضليته في الشهادة له بالجنة في فضايله خلافته
وفاته ولده الفصل الاول في ذكر نسبه واسلام ابويه وقد تقدم
ذكر ابايه في ذكر البحرة في انساب العشرة وينسب الى تيم بن مرة فيقال التيمي
وهو في العدد الى مرة سفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين كل واحد منهما
وبين مرة ستة آبا هذه موافقه اتفقت بينهما في النسب كما اتفقت في العمر
على اصح الاقوال كما سيأتي ان شاء الله تعالى امه ام الخير لفظا ومعنى سلمى ابنة
صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بنت عم ابيه هكذا ذكره جمهور اهل
النسب ومن شذ فقال بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب فجعلها ابنة عمه فليس
بصحيح ذكر اسلام ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة ابو ابي بكر الصديق اسلم يوم الفتح وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعاش مدة حيوة النبي صلى الله عليه وسلم ومدة خلافة ولده وتوفي في خلافة
عمر رضي الله عنهم اجمعين عن اسما بنت ابي بكر قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذي طوى قال ابي لمحافة لابنة له من اصغر ولده ابي بنية اظهري بي على ابي قبيس قالت
وقد كف بصره قالت فاشرفت به عليه فقال يا بنية ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا
قال تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال يا بنية ذلك
الوازع الذي يامر الخيل ويتقدم البهائم قالت فدو الله انتشر السواد فقال قد والله دفعت
الخيل فاسرعي بي الى بيتي فاخطفت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته وفي عنق الجارية
طوق لها من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه من عنقها قالت فلما دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة ودخل المسجد اتاه ابو بكر بابيه يقوده فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال هلا
تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه قال ابو بكر هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي اليه وفي
لواقرت الشيخ في بيته لاتيناه تكرمة لابي بكر قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره
ثم قال اسلم فاسلم وكان راسه كالثغامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا
هذا من شعره ثم قال ابو بكر فاخذ بيد اخته فقال انتشد الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه
احد فقال ياخيبه اختيبي طوقك فوالله ان الجبانة في الناس اليوم لقليل خرجه الحمد
وابو حاتم وابن اسحق وفي رواية بعد قوله لما تركت الشيخ حتى ناتيه قال اردت يا رسول الله
ان ياجره الله عز وجل اما والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام ابي طالب مني باسلام
ابي لتنس بذلك قرة عينك قال صدقت خرجه في فضايل ابي بكر وقال حديث حسن شرح
الوازع الذي يتقدم الصف فيصلحه ويقدم وهو حر ومنه قول الحسن لابد للناس من وازع
اي سلطان تكف بعضهم عن بعض والثغامة واحدة الثغام وهو نبت يبيض اذا يبس
ويشبه به الشيب ذكره الجوهري اللغوي ذكر اسلام امه ام الخير سلمى بنت صخر
اسلمت قديما في دار الارقم بن ابي الارقم وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم وماتت مسلمة
ذكره الحافظ الدمشقي وصاحب الصفوة وغيرهما عن عايشة قالت لما اجتمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اثنين وثلاثين رجلا الخ ابو بكر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل يلح على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد وقام
ابو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول خطيب دعا الى
الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين
فضربوهم في نواحي المسجد ضربا شديدا ووطي ابو بكر وضرب ضربا شديدا ودنا منه الفاسق
عتبة بن ربيعه فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما لوجهه واثر ذلك حتى ما
يعرف انفه من وجهه وجات بنو تيم تتعادي فاخلوا المشركين عن ابي بكر وحملوا ابا بكر
في ثوب حتى ادخلوه بيته ولا يشكون في موته ورجعوا بنو تيم فدخلوا المسجد وقالوا

والله

والله لين مات ابو بكر لنقتلن عتبة فرجعوا الى ابي بكر فجعل ابو قحافة وبنو اتيم يكلمون
ابا بكر حتى اجابهم فتكلم اخر النهار فمال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوه بالسبتهم
وعذلوه ثم قاموا وقالوا لام الخير بنت صخر انظري ان تطعميه شيا او تسقيه اياه فلما
خلت به والحت عليه يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما لي علم
بصاحبك قال فاذهبي الى ام جميل بنت الخطاب فاسالها عنه فخرجت حتى جاءت ام جميل
فقالت ان ابا بكر يسالك عن محمد بن عبد الله قالت ما اعرف ابا بكر ولا محمد بن عبد الله وان تحبي
ان امشي معك الى ابنك فعلت قالت نعم فمشت معها حتى وجدت ابا بكر جريحا دنفا فدنت
منه ام جميل واعلنت بالصياح وقالت ابن قومنا منك يا ابن الخطاب فقال ابو بكر ما لي بامك
ان ينتقم الله لك قال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذه امك تسمع قال فلا
عين عليك منها قالت سالم صالح تحال فابن هو قالت في دار الارقم قال فان لله علي الا
اذوق طعاما او شرابا او اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامهلتا حتى هدات الرجل
وسكن الناس خرجتا به يتكي عليهما حتى دخلتا على النبي صلى الله عليه وسلم قال فاكب عليه
فقبله وانكب عليه المسلمون ورق له رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال
ابو بكر بابي انت وامي ليس بي الا ما نال الفاسق من وجهي هذه امي برة بوالدها وانت
مبارك فادعها الى الله تعالى وادع الله عز وجل لها عسى ان يستنقذها بك من النار
فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت فاقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا وكان اسلام حمزة يوم مرجع ابو بكر خرجه الحافظ الدمشقي
في الاربعين الطوال وخرجه ابن ناصر السلامي من حديث عبد الله بن محمد الطلحي عن القسم
ابن محمد عن عايشة شرح الاليه اليمين على فعله والجمع الا ما قال الشاعر
قليل الا يا حافظ ليمينه وان سبقت منه الاليه برت وكذلك الالوه بفتح الهمزة وفتحها
وكسرها واسكان اللام واما الالوه بالتشديد ومن الهمزة وفتحها فالعود الذي يتبخر
به هدات الرجل بالمز سكنت والهدات والهدو والسكون وعن علي بن ابي طالب قال
في ابي بكر اسلم ابواه جميعا ولم يجتمع لاحد من الصحابة المهاجرين ابواه غيره خرجه الواحدي
وعن ابن عباس في قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ
اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي نزلت في ابي
بكر وكان حمله وفصاله كذلك قال وقد علم ان كل احد اذا بلغ هذا العدد يقول هذا القول فعلم انه رجل
بعينه وكان ابا بكر ومعنى بلوغ اشده ثمان عشرة سنة وذلك انه صحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة في تجارة الى الشام وكان قد عرفه في سفره
وحضره فراى من الكمال ما ثبت به اليقين في قلبه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
امن به وصدقه وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك علي بالهداية الى الايمان وعلى والدي
كذلك وان اعمل صالحا ترضاه فاجابه الله تعالى واعتق سبعة مؤمنين واصلح لي في ذريتي

فاجابه الله تعالى ايضا ولم يولد له ولدوا ولد ولد الامن امن وصدق خرجه الواحدي واسلمت
ايضا لخمسة لابيه ام فروة بنت ابي قحافة وتزوجت المشعث بن قيس فولدت له محمدا ذكره
الدارقطني **الفصل الثاني** في ذكر اسمه وكان اسمه رضي الله عنه عبد الله وقيل
عبد الكعبة فلما اسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قاله جمهور اهل النسب واكثر
المحدثين ذكر اسمه عتيق واختلفوا في ذلك فقيل انه لقب لقب به في الاسلام وهو اول
لقب عرف في الاسلام قاله محمد بن حمدوية النيسابوري وقال بن اسحق في جماعة بل هو
اسم سماه به ابوه ويروي ذلك عن عايشة رضي الله عنها وروي عن موسى بن طلحة انه
سمته به امه واختلفوا لم سمي عتيقا فقال الليث بن سعد في جماعة سمي بذلك لعتاقة وجهه
وجماله والعتق الجمال وقيل ان الذي لقبه به لجمال وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكره بن قتيبة في المعارف وعن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال كانت امه لا يعيش لها
ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيقك من الموت فهبه لي فعاش
فسمته عتيقا وكان يعرف به رواه الحجندي في الاربعين وغيره وقيل كان له اخوان عتيق
وعتيق فسمي باسم احدهما ذكره اليعقوبي في معجمه وقال مصعب وطايفة من اهل النسب انما سمي
عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقال ابو نعيم الفضل بن دكين سمي بذلك لانه قديم
في الخير والعتيق القديم يقول منه عتق يعتق عتقا وعتاقة وقال اخرون سمي بذلك لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا فسمي عتيقا
لذلك روته عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين قالت وان اسمه الذي سماه به اهله
لعبد الله ذكره ابو عمر وغيره وعليه اكثر المحدثين وعن عبد الله بن الزبير قال كان اسم
عبد الله ابي بكر عبد الله بن عثمان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله
من النار فسمي عتيقا لذلك خرجه الترمذي وابو حاتم ولا تضاد بين هذه الاقوال كلها
اذ يجوز ان يكون احد الابوين لقبه تلك لمعنى ثم تابعه الاخر عليه ثم اولعني اخرهم استعملة
قريش واقرته عليه ثم اقر عليه بعد الاسلام وما يروى عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا فمعناه والله اعلم في ذلك اليوم
اشتهر به حتى لا يعرف له اسم سواه **ذكر لسمه الصديق** واختلف في ذلك لاي
معنى فقيل هذا اللقب قد غلب عليه في الجاهلية لانه كان في الجاهلية وجيها رئيسا
من رؤساء قريش وكانت اليه الاشناق وهي الديات كان اذا تحمل شنقا قالت قريش
صدقوه وامضوا حمالته وحمالة من قام معه واذا تحملها غيره خذلوه ولم يصدقوه قال الجوهري
الشنق ما دون الدية وقيل سمي صديقا لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في خبر الاسرا
عن عايشة قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس
بذلك فارتد ناس كانوا امنوا به وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك
يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال لين قال ذلك لقد

صدق

صدق قالوا نصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجا قبل ان يصبح فقال نعم اني لا
صدقه فيما هو ابعد من ذلك في خبر السما في غدوه وروحة فلذلك سمي الصديق خرجه
الحاكم في المستدرك وبن اسحق وقال مكان غدوة وروحة في ساعة من ليل او نهار وزاد
فهذا ابعد مما تعجبون منه ثم اقبل حتى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا نبي الله
حدث قالوا انك جيت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا نبي الله فصفه لي فاني
قد جيته قال الحسن فتال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع لي حتى نظرت اليه فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر فيقول ابو بكر صدقت اشهد انك رسول الله قال
كلما وصف له منه شيا قال صدقت اشهد انك رسول الله قال حتى اذا انتهى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وكنت يا ابا بكر الصديق فيومئذ سماه الصديق قال الحسن
وان الله عز وجل انزل فيمن ارتد عن اسلامه لذلك وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس وقول ابي بكر صفه لي يحتمل معنيين احدهما انها رصدقه صلى الله عليه وسلم
لقومه فانهم كانوا يثقون بقول ابي بكر فاذا طابق خبره صلى الله عليه وسلم ما كان يعلم
ابو بكر وصدقه به كان حجة ظاهرة عليهم الثاني طمانينة قلبه كقول ابراهيم عليه السلام
ولكن ليطمين قلبي لا ان ابا بكر كان عنده شك كلا بل ليزيد تصديقه اول وهلة والله اعلم
وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى رفع لي بيت المقدس
وانا عند الكعبة فجعلت انظر اليه والى ما فيه ولقد رايت جهنم واهلها فيها واهل الجنة في
الجنة قبل ان يدخلوها كما انظر اليك فخبرت بذلك قومي فكذبوني غير ابي بكر الصديق
وعن مولى ابي هريرة وعليه اكثر المحدثين وعن عبد الله بن الزبير قال كان اسم
عبد الله ابي بكر عبد الله بن عثمان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله
من النار فسمي عتيقا لذلك خرجه الترمذي وابو حاتم ولا تضاد بين هذه الاقوال كلها
اذ يجوز ان يكون احد الابوين لقبه تلك لمعنى ثم تابعه الاخر عليه ثم اولعني اخرهم استعملة
قريش واقرته عليه ثم اقر عليه بعد الاسلام وما يروى عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا فمعناه والله اعلم في ذلك اليوم
اشتهر به حتى لا يعرف له اسم سواه **ذكر لسمه الصديق** واختلف في ذلك لاي
معنى فقيل هذا اللقب قد غلب عليه في الجاهلية لانه كان في الجاهلية وجيها رئيسا
من رؤساء قريش وكانت اليه الاشناق وهي الديات كان اذا تحمل شنقا قالت قريش
صدقوه وامضوا حمالته وحمالة من قام معه واذا تحملها غيره خذلوه ولم يصدقوه قال الجوهري
الشنق ما دون الدية وقيل سمي صديقا لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في خبر الاسرا
عن عايشة قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس
بذلك فارتد ناس كانوا امنوا به وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك
يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال لين قال ذلك لقد

لعله فاقه

صدق قالوا نصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجا قبل ان يصبح فقال نعم اني لا
صدقه فيما هو ابعد من ذلك في خبر السما في غدوه وروحة فلذلك سمي الصديق خرجه
الحاكم في المستدرك وبن اسحق وقال مكان غدوة وروحة في ساعة من ليل او نهار وزاد
فهذا ابعد مما تعجبون منه ثم اقبل حتى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا نبي الله
حدث قالوا انك جيت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا نبي الله فصفه لي فاني
قد جيته قال الحسن فتال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع لي حتى نظرت اليه فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر فيقول ابو بكر صدقت اشهد انك رسول الله قال
كلما وصف له منه شيا قال صدقت اشهد انك رسول الله قال حتى اذا انتهى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وكنت يا ابا بكر الصديق فيومئذ سماه الصديق قال الحسن
وان الله عز وجل انزل فيمن ارتد عن اسلامه لذلك وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس وقول ابي بكر صفه لي يحتمل معنيين احدهما انها رصدقه صلى الله عليه وسلم
لقومه فانهم كانوا يثقون بقول ابي بكر فاذا طابق خبره صلى الله عليه وسلم ما كان يعلم
ابو بكر وصدقه به كان حجة ظاهرة عليهم الثاني طمانينة قلبه كقول ابراهيم عليه السلام
ولكن ليطمين قلبي لا ان ابا بكر كان عنده شك كلا بل ليزيد تصديقه اول وهلة والله اعلم
وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى رفع لي بيت المقدس
وانا عند الكعبة فجعلت انظر اليه والى ما فيه ولقد رايت جهنم واهلها فيها واهل الجنة في
الجنة قبل ان يدخلوها كما انظر اليك فخبرت بذلك قومي فكذبوني غير ابي بكر الصديق
وعن مولى ابي هريرة قال ابو بكر بن ابي طالب اراه قال عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليلة اسري بي قلت لجبريل عليه السلام ان قومي لا يصدقوني قال فجبريل
يصدقك ابو بكر وهو الصديق خرجهما في فضايل ابي بكر وخرج الثاني الملا في سيرته
وقيل سمي صديقا لبداره الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به عموما
ويشهد لرجحية هذا القول ان الصديق في اللغة فعيل معناه المبالغة في التصديق
اي يصدق بكل شيء اول وهلة ويويده حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا لي صاحبي قلت يا ايها الناس انى رسول الله
اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وسياتي الحديث مستوعبا ان شا الله تعالى
وعن النزال بن سبرة قال وافقنا من علي ذات يوم طيب نفس ومزاحا فقلنا يا امير المومنين
اخبرنا عن صاحبك قال كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي فقلنا يا امير المومنين
اخبرنا عن اصحابك خاصة قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الا وهو لي صاحب
فقلنا فاخبرنا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلوني قلنا فاخبرنا عن ابي بكر بن
ابي قحافة قال ذاك امرؤ سماه الله الصديق على لسان جبريل عليه السلام وعلى لسان محمد
صلى الله عليه وسلم كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الصلاة رضيه لديننا

فرسمناه لدنيا فاخرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة وعن ابي اسحق السبيعي عن ابي يحيى
قال الاحمسي كم سمعت عليا يقول علي المنبر ان الله عز وجل سما ابا بكر على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم صديقا خرجه في فضايله وعن علي بن ابي طالب انه كان يحلف بالله ان الله تعالى
انزل اسم ابي بكر من السما الصديق خرجه السمرقندي وصاحب الصفوة وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السما فما مررت بسما الا وجدت فيها اسمي
مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلقني خرجه ابن عرفه العبدي والثقفي الاصبهاني
وعن الزهري برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر
الصديق لا يلبث الا قليلا خرجه صاحب الصفوة وقد سبق هذا الحديث في مناقب الثلاثة
من رواية عمر وفيه ذكر الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان خرجه ابن الضحاك والصوفي عن يحيى
ابن معين والحجة في هذه الاحاديث لاحد المعنيين بعينه بل يجوز ان يكون سماه الله ورسوله
صديقا لهما ويجوز ان يكون لاحدهما ويجوز ان يكون سمي بذلك مبالغة في وصفه بالصدق
ويشهد لذلك ما رواه ابو الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبرا اصدق لهجة من ابي بكر من سره ان ينظر الى مثل عيسى في الزهد
فلينظر اليه خرجه في فضايله **ذكر انه كان يدعى في السما الحليم** عن ابي هريرة
قال هبط جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف مليا بناحية فمر ابو بكر الصديق
فقال جبريل عليه السلام يا محمد هذا ابن ابي قحافة فقال يا جبريل او تعرفونه في السما
فقال والذي يعثك بالحق لهو في السما اشهر منه في الارض وان اسمه في السما الحليم
خرجه في فضايله والملا في سيرته **شرح** مليا اي زمانا وحسنا ومنه واهجرني مليا اي زمانا
طويلا ومعنى مليّ من النهار اي ساعة طويلة والحليم المعفي عن الشي المزمع فضلا وكرما
تقول منه حلم حلما فان تكلف ذلك ولم يكن من طبعه قيل تحلم فهو متحلم **الفصل الثالث**
في ذكر صفته رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها وقد قيل لها صفي ابا بكر قالت كان
ابيض نحيفا خفيف العارضين اجنا لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه معروق
الوجه غاير العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع خرجه ابو عمر وعن قيس بن ابي
حازم قال قدمت على ابي بكر مع ابي في مرضه الذي مات فيه فرايته رجلا اسمر
خفيف اللحم خرجه ابو بكر بن مخلد والمشهور ما تقدم من انه كان ابيض وكان يخضب
بالحنا والكتم خرجه مسلم **شرح** اجنا بالجيم والجنى اي منجنيا تقول منه جنا يجنا جنا
بالقصر وجنوا ومنه سمي الترس مجنا بضم الميم لانحنايه واجنا بالحا غير مهموز بمعناه
فيقال رجل لجنا الظهر وامراة جنيا وجنوا اي منحنيا والجنة الكشح والجفوان الكسيان
والجمع احق وقد يسمى المرار رحقوا للجاورة لانه يشد على الحقوين معروق الوجه اي قليل
اللحم حتى يتبين جم العظم الاشاجع جمع اشجع بزنة اصبع وهي اصول الاصابع التي تتصل
بعصب ظاهر الكف والكتم بالتحريك نبت وعن الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلا كان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم افرع وكان ابو بكر افرع وكان عمر اصلع لم يبق من شعره الا حفاف
وهو ان يبقى منه مثل الظره حول راسه يقال رجل افرع وامراة فرعا اذا كان الشعر ما
لم يذهب منه شي وقال ابن دريد يقال امراة وعا اذا كانت كثيرة الشعر ولا يقال للرجل
اذا كان عظيم الجبهة واللحية افرع انما يقال رجل افرع لضد الاصلع واما صفاته المعنوية
فقد تقدم في ثنا ابن عباس في باب الاربعة وثنا علي في باب ابي بكر وعمر طرفا منها وسياتي
في باب فضايله الكثير منها ان شا الله تعالى **الفصل الرابع في اسلامه** ذكر
بدء اسلامه عن ربيعة بن كعب قال كان اسلام ابي بكر شبيها بالوحي من السما وذلك
انه كان تاجرا بالشام فراى رويا فقصها على بحيرا الراهب فقال له من اين انت فقال من
مكة فقال من ايها قال من قريش قال فاي شي انت قال تاجر قال ان صدق الله رويا
فانه يبعث نبي من قومك تكون وزيره في حيوته وخليفته من بعد وفاته فاسر ذلك ابو بكر
في نفسه حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاه فقال يا محمد ما الدليل على حانة غي
قال الرويا التي رايت بالشام فعانقه وقبل بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله قال ابو بكر وما بين كلمتها اشد من سرور رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامي خرجه المغايلي وعن عايشة قالت خرج ابو بكر بريد النبي صلى الله عليه وسلم
وكان صديقا له في الجاهلية فلقيه فقال يا ابا القسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب
لاباهها وادياتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله ادعوك الى الله عز وجل
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم ابو بكر وما بين الاخشبين اكثر منه سرورا باسلام
ابي بكر خرجه الحافظ ابو العشم الدمشقي في الاربعين الطوال والحافظ بن عاصر السلامي
شرح الاخشبان جبلا مكة وشذا ترول مكة حتى يزول اخشباها والاخشب الجبل الخشن
العظيم وعزام سلمة كان ابو بكر خدنا للنبي صلى الله عليه وسلم وصفيا له فلما بعث صلى الله
عليه وسلم انطلق رجال من قريش الى ابي بكر فقالوا يا ابا بكر ان صاحبك هذا قد جن قال
ابو بكر وما شانه قالوا هو ذا ل يدعوا في المسجد الى توحيد الله واحد ونزعم انه نبي فقال ابو بكر
وقال ذا ل قالوا نعم هو ذا ل في المسجد يقول فاقبل ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فطرق عليه الباب فاستخرجه فلما ظهر له قال له ابو بكر يا ابا القاسم ما الذي بلغني عنك
قال وما بلغك عني يا ابا بكر قال بلغني انك تدعو الى توحيد الله وزعمت انك رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا ابا بكر ان ربي عز وجل جعلني بشيرا ونذيرا وجعلني
دعوة ابراهيم وارسلني الى الناس جميعا قال له ابو بكر والله ما جربت عليك كذبا وانك
لخليق بالرسالة لعظم امانتك وصلتك لرحمك وحسن فعالك مديدك فانا ابايعك فمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعه ابو بكر وصدقه واقر ان ما جابه الحق فو الله
ما لعثم ابو بكر حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام خرجه ابن اسحق
وخرجه صاحب فضايل ابي بكر قال ابن اسحق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني

وهما ابو قبيس وقعيقعان

يقول ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده منه كبوة ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر
ابن ابي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه خرج تلعثم الرجل في الامر اذا
تمكث فيه وتاني وعكم اي انتظر والعكم الانتظار قاله الجوهري وقال الخليل تمكث عنه
وسباني في مبدأ اسلام طلحة طرف من هذا الذكر قال بن هشام حدثني بعض اهل العلم
ان عباس بن مرداس لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت القائل فاصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر بين عيينة
والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال ابو بكر اشهد انك كما قال الله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له **ذكر ما جاء انه اول من اسلم** عن علي بن ابي طالب
قال اول من اسلم من الرجال ابو بكر واول من صلى الى القبلة علي بن ابي طالب خرجه بن
السمان في الموافقة وعن الشعبي قال سالت بن عباس او سئل اي الناس كان اول
اسلاما قال اما سمعت قول حسان بن ثابت اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا والثاني التالي المحمود مشهده واول الناس منهم صدق الرسلا
ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم
فانشد هذه الابيات وفيها بيت رابع وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعدا
فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال احسنت باحسان خرجه ابو عمر وروي انه ضحك
حتى بدت نواجذه ثم قال لصدقت باحسان هو كما قلت خرجه صاحب الصفوة وفضائله
قال ابو عمر وروي فيها بيت خامس وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا
شرح الشجو الهم والحزن هذا اصله ولا ادري له وجها هنا الا ان يريد به ما كابده ابو بكر
فاطلق عليه شجوا لاقتضائه ذلك او اراد حزن ابي بكر بما جرى على النبي صلى الله عليه وسلم
النواجذ جمع ناجذ وهو اخر الاضراس وللناس اربعة نواجذ في اقصى الفم بعد الارحاء
ويسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل قاله الجوهري اصعد قال
الجوهري يقال صعد في السلم وصعد في الجبل وعلى الجبل واصعد في الارض اي مضى
وسار فاستعاره للجبل وصعد واصعد في الوادي انحدر وعن فرات بن السايب
قال قلت لميمون بن مهران ابو بكر الصديق اول ايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم ام
علي بن ابي طالب قال والله لقد امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم رمن بحيرا الراهب
واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك كله قبل ان يولد علي بن ابي طالب
والمراد بهذا الايمان اليقين بصدقه وسياتي ما يشهد له في الحديث بعده عن ابي سعيد
الخدري قال قال ابو بكر الست احق الناس بهذا الامر الست اول من اسلم الست صاحب
كذا الست صاحب كذا خرجه الترمذي وابو حاتم وعن بن عباس ان ابا بكر صحب النبي صلى
الله عليه وسلم وهو بن ثمان عشرة سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى نزلوا منزلا
فيه سدرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها ومعي ابو بكر الى راهب يقال

له

له بحيرا يسأله عن الدين فقال من الرجل الذي في ظل السدرة فقال ذاك محمد بن عبد الله
قال والله هذا نبي الله ما استظل بعد تحتها احد بعد عيسى بن مريم الا محمد صلى الله
عليه وسلم فوقع في قلب ابي بكر اليقين والا فالنبي صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة
وسافر الى الشام قتل مبعثه صلى الله عليه وسلم وعن ابي نضرة قال قال ابو بكر لعلي
انا اسلمت قبلك في حديث طويل فلم ينكر ذلك علي رضي الله عنه وعنه عن ابي سعيد
ان ابا بكر الصديق قال السبت اول من اسلم وعن عمار بن ياسر قال لقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومامعه الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر خرجه الصوفي عن يحيى
بن معين وعن عمرو بن عبسة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعكاظ فقلت
من معك في هذا الامر فقال حر وعبد وليس معه الا ابو بكر وبلال وكان انطلق حتى يمكن
الله لرسوله ثم يخبره وفي بعض طرقه انه اتاه بمكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا
وذكر معناه خرجه مسلم في قصة طويلة من حديث ابي امامة شرح عكاظ اسم يلوح
للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون فيه كل سنة فيتبيعون شهرا ويتبايعون ويتناشدون
الشعر ويتفاخرون فلما جاء الاسلام هدم ذلك قاله الجوهري عن زر عن عبد الله
قال كان اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون
فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم احد الا واتاهم على ما اراد وا
الا بلال فانه هانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فاخذوه فاعطوه
الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد خرجه احمد في مسنده
وبن السري شرح صهروهم يقال صهرته فانصهر اي اذبته فذاب فهو صهير ومنه
يصهر به ما في بطونهم والجلود فكانهم اذابوهم بالشمس والصهار ما ذاب من الشحم
وعنه انه قال اول من اظهر اسلامه بسيفه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرجه
الواحدي **ذكر ما جاء في اول العدل** في اول من اسلم وبيان اختلافهم والجمع بين
الاحاديث المختلفة لا خلاف بين اهل الاثر ان ابا بكر كان رجلا لما امن بالنبي
صلى الله عليه وسلم واختلفوا اهل كان علي مولودا حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم
امرا ومن ذهب الى ان ابا بكر اول من اسلم بن عباس وحسان بن ثابت وابو العروي
الدوسي واسماء بنت ابي بكر والشعبي وبن المسيب وبن الماجشون ومحمد بن المنكدر والاحسبي
ذكره صاحب الصفوة وابو عمر وغيرهما قال ابو عمر وممن ذهب الى ان عليا اول
من اسلم من الرجال سلمان وابو ذر والمقداد وخباب وجابر وابو سعيد الخدري
وزيد بن ارقم وهو قول بن شهاب وعبد الله بن محمد ومحمد بن كعب وقتادة
واتفقوا على ان خديجة اول من اسلم مطلقا قال ابن اسحق اول من اسلم وصلى وصدق

الصبيان ح

بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم علي وهو بن عشر سنين وقال ايضا اول من اسلم
علي ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر ثم اسلم رهط من المسلمين منهم عثمان والزبير وطلحة
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص ولذلك ذكره ابن قتيبة وقال غيره
من اهل العلم اول من اسلم من الرجال ابو بكر واسلم علي وهو بن ثمان سنين واول
من اسلم من الشاهد خديجة خرجه الترمذي والاولى بالتوفيق بين الروايات كلها
وقد تقدم فيقال اول من اسلم مطلقا خديجة بنت خويلد واول ذكر اسلم علي بن
ابي طالب وهو صبي لم يبلغ كما تقدم في سنه وكان مستخفيا باسلامه واول
رجل حر بالغ اسلم واظهر اسلامه ابو بكر بن ابي قحافة واول من اسلم من
الموالي زيد بن حارثة وهذا متفق عليه لا خلاف فيه وعليه يحمل قول علي وغيره
اول من اسلم من الرجال ابو بكر اي الرجال للبالغين ويويد ذلك ما روي عن الحسن
قال جاء رجل الى علي بن ابي طالب فقال يا امير المومنين كيف سبق المهاجرون
والانصار الى بيعة ابي بكر وانت اسبق منه سابقه واورى منه منقبه قال فقال
علي وبلك ان ابا بكر سبقني الى اربع لم اوتهن ولم اعتض منهن سبقني الى
اعتناق الاسلام وقدم الهجرة ومصاحبته في الغار واقام الصلاة وانا بويد بالسيف
نظهر اسلامه واخفيه وتستجدني قريش وتستوفيه والله لوان ابا بكر زال عن
مرتبته ما بلغ الدين العبر بن معيني الجانبين ولكان النقص كرعه لكرهة طالوت
وبلك ان الله عز وجل ذم الناس ومدح ابا بكر فقال الا تنصروه فقد نصره الله
الاية كلها ورحمة الله علي ابي بكر وابلغ الله روحه من السلام خرجه في فضايل ابي بكر
وخرج حنيثة بن سليمان معناه بزيادة ولفظه عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه
قال اقبل رجل متخلص الناس حتى وقف على علي بن ابي طالب فقال يا امير المومنين
ما بال المهاجرين والانصار قدموا ابا بكر وانت اورى منه مشقبه واقدم سلما واسبق
سابقه قال ان كنت قرشيا فاحسبك من عليذة قال نعم قال لولا ان المومن عابد
الله لقتلتك ويحك ان ابا بكر سبقني باربع لم اوتهن ولم اعتض منهن سبقني
الى الامامة او تقديم الامامة وتقدم الهجرة والى الغار واقشاء الاسلام وذكر
معنى ما بقي وخرجه ابن السمان في الموافقه وزاد بعد قوله من عايذه واحسبك
من دوالة يعني فضلني علي ابي بكر الرجل اجل ثم ذكر معنى ما تقدم وزاد في اخره ثم قال
لا احد اجل ان يفضلني علي ابي بكر الا جلدته حلد المفتري خرجه اورى من وري
الزند وروي خرجت ناره وظهرت اي اظهر منقبه وانور والمشقبة ضد المثلبه
والشعب الطريق في الجبل وهو بالكسر وهو شعب معروف بين هاشم بعكه
وتستوفيه يريد والله اعلم توفية حقه من الاعظام والاكرام والمرتبة الفضيلة
اي لو زال عن فضيلته بالتقديم على الناس اماما وكرعه جمع كارع كركبة وراكبة

من

من كرع بالفتح يكرع اذا شرب الماء بفيه دون اناء ولعله والله اعلم اراد ان لو لا ابو بكر
تخالف الناس الدين كما خالفه كرهة طالوت بالشرب من النهر الذي نهوا عن الشرب منه
والله اعلم وعن محمد بن الحنفية وقد سئل اكان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا فقيل
له فاي شيء علا وسبق حتى لا يذكر غيره قال فانه اسلم حين اسلموا واسلم وكان خيرهم اسلاما
ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله تعالى وفي رواية قال كان افضلهم ايمانا حتى
قبض خرجها ابن السمان في الموافقه ومن محمد بن كعب وقد سئل عن اول من اسلم علي
او ابو بكر فقال سبحان الله علي اولهما اسلاما وانا اشبه على الناس لان عليا اعطى
السلامة من ابي طالب واسلم ابو بكر واظهر اسلامه واشكل عندنا ان عليا اولهما اسلاما
خرجه ابو عمر وعنه قال ابو بكر اول من اظهر الاسلام وكان علي يكتم الاسلام وقد كان ابو
حتى لقيه ابو طالب فقال اسلمت قال نعم قال وازر ابن عمك وانصره واسلم علي قبل ابي بكر
خرجه الحاكي في الاربعين

الفصل الخامس في ذكر من اسلم على يديه عن عائشة

ان ابا بكر لما اسلم راح بعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد فاسلموا ثم جا الغد بعثمان
ابن مظعون وابي عبيدة وعبد الرحمن بن عوف وابي سلمة والارقم فاسلموا خرجه بن ناصر
السلامي قال بن اسحق ولما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله وكان
رجلا مالفا لقومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بما وما كان
فيها من خير وشر وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف وكان رجال من قريش ياتونه
ويالفونه لخبره واحداثه الامر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعوا الى الاسلام
من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعايه فيما بلغني عثمان بن عفان والزبير
ابن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله فجاءهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا قال فكان هاؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا
بالاسلام الناس وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيني عليا وزيدا وابا بكر ومن
اسلم على يديه وعن محمد بن عبيد بن عمير بن عثمان قال كان اسلام خالد بن سعيد
ابن العاص قديما وكان اول اخوته اسلم وكان بدء اسلامه انه راي في النوم انه واقف
على شفير النار فذكر من سعتها ما الله اعلم به وراي كان اباه يدفعه فيها وراي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحقويه لا يقع فتفزع من نومه وقال احلف بالله ان هذه
لرويا حق فلقي ابا بكر فذكر ذلك له فقال لابي بكر اريد بك خيرا لهذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتبعه والاسلام يحجرك ان تدخل فيها وابوك واقف فيها فلقي النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بالجياد فقال يا محمد الى ما تدعوا قال ادعوا الى الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وتخلع ما انت عليه خرجه في فضايل ابي بكر وكان ابو بكر رضي
الله عنه قد ابتنا مسجدا بفناء داره يصلي فيه ويقرا القران فيجتمع اليه الناس ويستمعون الى
قراءته وينظرون الى صلاته وبكايه حتى كان ذلك سبب اسلام جماعة وذلك مشهور من خبره

الفصل السادس ضما كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم من الود والخلة
في الجاهلية تقدم في بدء اسلامه طرف من ذلك عن ابي ميسرة عن بن شرحبيل قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر سمع من بنا دبه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق
هاربا فاسرد ذلك الى ابي بكر وكان نديما له في الجاهلية وعنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وخرد الله حشيت ان يكون هذا امر
فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فو الله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق
الحديث فلما دخل ابو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت خديجة له حديثه وقالت
يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال
انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك فقال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه وذكر الحديث المشهور
اخرجها بهذا السياق في فضايل ابي بكر وقول خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم اخرجه الشيخان
وكذلك حديث ورقة. وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم **الفصل السابع** فيما لقي من اذى
المشركين بسبب دعايه الى الله تعالى ودفعه للمشركين عن النبي صلى الله عليه وسلم وتوبيخه
لم تقدم في ذكر اسلام امه طرف من ذلك من حديث عايشة وعن اسما بنت ابي بكر وقبل لها
ما اشد ما رايت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان المشركون تعودا
في المسجد الحرام فتذاكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقاموا اليه وكانوا اذا سالوه عن شيء همد فهم
اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقاموا اليه وكانوا اذا سالوه عن شيء همد فهم
فقالوا الست تقول في الهتنا كذا وكذا فقال بلى قال فتشبثوا به باجمعهم فاتي العرج ابا بكر
فقالوا الست تقول في الهتنا كذا وكذا فقال بلى قال فتشبثوا به باجمعهم فاتي العرج ابا بكر
فقيل له ادرك صاحبك فخرج ابو بكر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم والناس مجتمعون عليه
فقال وبلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم قال فلهوا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر الصديق يضربونه قالت فرجع الينا
فجعل لا يمس شيا من عذايره الا جامعه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام خرجه ابو عمر
وغيره **شرح** العذابر الذوايب واحدتها عذبره قاله الجوهري وعن القسم بن محمد قال
لقي ابو بكر سفيه من سفها قريش وهو عامد الى الكعبة فحثا على راسه ترابا قال فمر بابي بكر
الوليد او العاص بن وايل قال فقال له ابو بكر الا ترا الى ما صنع هذا السفيه قال انت
فعلت هذا بنفسك وهو يقول اي رب ما احلمك اي رب ما احلمك اي رب ما احلمك
خرجه بن اسحق **ذكر دفعه المشركين** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عروة بن الزبير قال سالت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي فوضع رداه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجا ابو بكر حتى دفعه عنه فقال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم خرجه البخاري وخرجه ايضا عن عمرو بن
العاص بنحوه وقال فيه يصلي في حجر الكعبة وفي بعض طرقه قال اقبل عقبة بن ابي معيط

جا والنبي

جا والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا
شديدا واقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحديث
وعن عمرو بن العاص قال ما نيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نيل منه ذات
يوم طاف بالبيت فحلوا عليه فقطعوا عليه الطواف واخذ وا بتلبيبه وقالوا انت
الذي تنهانا ان نعبد ما يعبد اباونا قال هو ذاك وابو بكر يلتزمه من خلفه ويقول اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه
كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وعناه بذلك ان صح ما قال حتى خلوا سبيله عمرو بن
العاصي كان مشاهدا الفعلة وابنه عبد الله ارسله عنه ولم يكن مشاهدا **شرح**
تلبيبه وهو ما يجمع من ثوبه عند صدره وظهره في الخصومة ثم سمي به يقال لببته تلبيبا
واللبة المنحر وعن جابر بن عبد الله قال ضرب المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة حتى غشي عليه فجا ابو بكر فقال سبحان الله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فقالوا
من هذا قالوا ابن ابي قحافة المجنون خرجه في فضايله وعن اسما بنت ابي بكر قالت
لما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب اقبلت العوراء ام جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها
فهر وهي تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما راها ابو بكر قال يا رسول الله قد اقبلت واني اخاف
ان تراك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لن تراني وقرا قرانا فاعتم به
كما قال تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا
فوقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر ان صاحبك
هجاني قال لا ورب هذا البيت ما هجاك قال فولت وهي تقول قد علمت قريش اني ابنة
سيدها خرجه في فضايل ابي بكر بهذا السياق ومعناه عند ابن اسحق وقال بعد قولها
بلغني انه يهجوني والله لو وجدته لفرهته بهذا الفهر **شرح** الولولة رفع الصوت
تقول ولولت المراة ولولة وولوالا اذا اعولت والفهر الحجر ملا الكف يذكر ويونث والجمع
افهار واعتم امتنع قال بن اسحق وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذمما ثم يسبونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون مما صرف الله
عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد وعنها ان ام جميل دخلت على ابي بكر
وعنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابن ابي قحافة ما شان صاحبك ينشد
في الشعر فقال والله ما صاحبي بشاعر فقالت ليس قد قال في جيدها حبل من مسد
فما يدريه ما في جيدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لها هل ترى عندي احدا
فانها لن تراني جعل الله بيني وبينها حجابا فقال لها ابو بكر فقالت اتهزا بي يا ابن ابي قحافة
والله ما ارى عندك احدا خرجه في فضايله ايضا **شرح** المسد بالتحريك الليف والجيد
العنق **ذكر اخراج المشركين ابا بكر** وجوار ابن الدغنة لهن عايشة قالت لم اعقل

ابوي الا وهما يديان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم
طرفي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتي اذا
بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر
اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي فقال ابن الدغنة ان مثلك يا ابا بكر
لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين
علي نوائب الحق فارجع فاعبد ربك ببلدك فارتحل ابن الدغنة ورجع مع ابي بكر فطاف
ابن الدغنة في كفار قريش فقال ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب
المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين علي نوائب الحق فانفذت قريش
جوار ابن الدغنة وامنوا ابا بكر وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره وليصل
فيها ما شاء وليقرا ما شاء ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره ففعل ثم بدا
لابي بكر فابتنا مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقف عليه نساء المشركين وابناءهم
ويعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك دموعه حين يقرا القرآن فافزع
ذلك اشراف قريش فارسلوا الي ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا اجرنا لك ابا بكر علي ان
يعبد الله في داره وانه جاوز ذلك وابتنا مسجدا بفناء داره واعلن بالصلاة وانا خشينا
ان يفتن نساءنا وابناءنا فان احب ان يقتصر علي ان يعبد الله في داره فعل وان ابا الا ان يعلن
ذلك فسأله ان يرد اليك ذمتك فانا قد رضينا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر بالاستعلان
فاتا ابن الدغنة ابا بكر فقال يا ابا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه فاما ان تقتصر علي ذلك
واما ان ترد ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في عقد رجل عقدت له فقال
ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضي بجوار الله ورسوله وسول الله صلي الله عليه وسلم
يومئذ بمكة اخرجه البخاري وابو حاتم وخرجه بن اسحق وقال استاذن ابو بكر رسول الله
صلي الله عليه وسلم في الهجرة فاذن له فخرج ابو بكر مهاجرا حتي اذا سار من مكة يوما او
يومين لقيه بن الدغنة ثم ذكر معناه وقال والله انك لتزين العشيرة وذكر معني ما
بقي خرج بركن العماد بفتح الباء وتكسر وتضم العين وتكسر وهو اسم موضع باليمن وقيل
هو موضع قرب مكة بخمس ليال ذكره ابو موسي المديني وبن الدغنة بفتح الدال وكسر
العين المعجمة وتخفيف النون بعدها هكذا قيده جمهور الحفاظ ويقال بضم الدال والعين
وتشديد النون بوزن دحينه وهو الاكثر عن مورخي المغازي ويقال بفتح الدال وسكون
العين وهو تقييد اهل اللغة الفصل الثامن في هجرته مع النبي صلي الله عليه
وسلم وخدمته له فيها وماجري لهما في الطريق وماجري لهما في الغار ومقدمها المدينة
ذكر خروجهما من مكة طالبين غار ثور وما يتعلق بذلك عن عائشة قالت قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما
الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم

ورجع

خفرت الرجل وخفرته اذا كنت له خفيرا اي حاميا وكفيلا واخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذامته والهمزة فيه للازالة

هجرة النبي صلي الله عليه وسلم

ق

ورجع الي المدينة بعض من كان هاجر الي الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال
له رسول الله صلي الله عليه وسلم علي رسلك فاني ارجوا ان يؤذن لي قال ابو بكر وترجوا
ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه علي رسول الله صلي الله عليه وسلم لصحبته
وعلف راحلتين كانتا عنده وورق السمر اربعة اشهر قالت عائشة فبينا نحن جلوس يوما
في بيتنا في نحر الظهيرة اذ قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم متقنع
متقنع في ساعة لم يكن ياتينا فيها قال ابو بكر فداه ابي وامي ان جاء به في هذه الساعة لامر
قالت فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستاذن فدخل فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قد اذن لي في الخروج قال ابو بكر فالصحبة بابي
انت يا رسول الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم فقال ابو بكر بابي انت يا رسول
الله فخذ احدي راحلتي هاتين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة
فجهزناهم احب الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر من نطاقها
واوكت به الجراب فلذلك سميت ذات النطاق ولحق رسول الله صلي الله عليه وسلم بغار
في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال خرجه البخاري وابو حاتم وزاد في بعض طرق
البخاري يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما
بسحر فيصبح عند قريش كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتي ياتيهما بخبر ذلك
حين يختلط الظلام ويرعاها عامر بن فهيرة مولي لابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما
حين تذهب ساعة من العشا فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتي ينعق
بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلي الله
عليه وسلم رجلا من بني الديل هاديا خريتا والخريت الماهر في الهداية قد غمس حلفا
في ال العاص بن وائل السهمي وهو علي دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما
وواعداه غار ثور بعد ثلاث فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة
والدليل فاخذ بهم طريق الساحل وفي روايه قد غمس يده في جلف العاص بن وائل وفيها
فاخذ بهم طريق اذاخر طريق الساحل وعند ابي حاتم قال ابو بكر عندي ناقتان قد
كنت اعددتهما للخروج قالت فاعطي النبي صلي الله عليه وسلم احداهما وهي الجدعا
فركبا حتي اتيا الغار ثم ذكر ما بعده شرح النبذة واحدة المساجح وارض سبخة
بكسر الباء ذات سباخ علي رسلك مهلك وتودتك بحر الظهيرة الظهيرة الهاجرة
وبحر النهار اوله فلعله اراد اول الهاجرة وان كان سياق اللفظ يشعر بان المراد
شدة الظهيرة النطاق شقة تلبسها المراة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلي علي
الاسفل الي الركبة والاسفل ينجر علي الارض وليس لها حجزة ولا منفق ولا ساقان
والجمع نطق يقال انتطقت المراة اذا لبست النطاق وانتطق الرجل اذا لبس المنطقة

وهو كل ما شددت به وسطك قاله الجوهري ثقف حاذق خفيف برئة ضخم من ثقف
ثقافه وثقف وثقف كحذر وحذر من ثقف ثقفا كنصب نصبا لغتان فيه والقن سريع
الفهم والتلقين التفهيم بدلج ادلج القوم اذا ساروا اول الليل وادلجوا بالتشديد
ساروا الخره والاسم الدلجة بضم الدال وفتحها فيهما منحة اصلها العطية ومنيحة اللبن
ان يعطي الناقة او الشاة غيرك تحلبها ثم يردها البك فيجوز ان يكون كان لابي بكر منحة
من غنمه ويجوز ان يكون سماها ملكها منحة توسعا وقد استعمل ذلك فيما بعد الشرب
وان كان مملوكا وهو المراد هنا والله اعلم يريحها اراح ماشيته اذا ردها الي المراح وكذا
الترويح ولا يكون الا بعد الزوال الرسل بالكسر اللبن وارسل القوم صاروا ذا رسل والرصيف
اللبن يخلي بالرصف وهي الحجارة المحماة ورصفه كواه بالرصف حزبنا اي دليلا حاذقا
كما فسر في الحديث وحرف الارض اذا عرف طرقها وقوله صلي الله عليه وسلم لابي بكر
لما عرض عليه الراحلة بالثمن لم يكن ذلك والله اعلم الا لان يخلص ثواب الهجرة له كما يشركه
احد في ثوابها وكما فقد كان صلي الله عليه وسلم يحكم في مال ابي بكر كما يحكم في مال نفسه
علي ما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالي وقد ذكر ابن اسحق ان ابا بكر لما قرب الراحلتين
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قدم افضلهما له وقال اركب فداك ابي وامي فقال
صلي الله عليه وسلم اني لا اركب بعيرا ليس لي قال هو لك يا رسول الله قال لا ولكن
بالثمن الذي ابتعتها به قال كذا وكذا قال قد اخذتها بذلك فقد بين في هذا سبب
من قبولها منحانا وهو انه لا يركب بعيرا ليس له وما ذاك والله اعلم الا للمعني الذي ذكرناه
انفا لانه لا يركب بعيرا الا في طاعة وعبادة والتضاد بين هذا وحديث عائشة المتقدم
وان هذا القول كان منه في بيت ابي بكر لجواز ان الحديث في ذلك تكرر ويشهد لهذا ان
الاول لم يكن فيه تبايع وانما وعد به والثاني تضمن العقد والتملك بالثمن والله اعلم
وعنها انها قالت كان لا يخطئ ان يأتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بيت ابي بكر
احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية حتي اذا كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسول
الله صلي الله عليه وسلم في الهجرة اتانا رسول الله صلي الله عليه وسلم بالهاجرة
ثم ذكرت معني ما تقدم وقالت بعد قولها فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله فقال الصحبة
قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان احدا يبكي من الفرح حتي رايت ابا بكر
يبكي يومئذ خرجه ابن اسحق قال ولم يعلم احد فيما بلغني بخروج رسول الله صلي الله
عليه وسلم الا علي بن ابي طالب فان رسول الله صلي الله عليه وسلم امره بخروجه وامره
ان يتخلف بعده بمكة حتي يودي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم الودايع التي كانت
عنده للناس وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس احد عنده شيء يخشي عليه الا
وضعه عنده لما يعلم من امانته وصدقه فلما اجمع علي الخروج اتا ابا بكر فخرجا من خوخة لابي بكر
في ظهر بيته ثم عمدا الي غار بثور جبل باسفل مكة وامر ابو بكر عبد الله بن ابي بكرا ان

يستمع لهما ما يقول الناس نهارا ثم يأتيهما اذا امسيا بما يكون من الخبر وامر عامر بن فهيرة
مولاه ان يرعي غنمه نهاره ثم يريحها عليهما اذا امسي في الغار وكانت اسما بنت ابي بكر
تأتيهما من الطعام اذا امست بما يصلحهما فاقام رسول الله صلي الله عليه وسلم في
الغار ثلاثة ايام ومعه ابو بكر وجعلت قريش حين فقدوه مائة ناقة لمن رده عليهم
حتي اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجراه ببعيريهما
وبعير له وانتهما اسما بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا
ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فتحل نطاقها فتجعله عصاما ثم علقتها به فكان
يقال لها ذات النطاق لذلك قال بن هشام وسمعت غير واحد من اهل العلم يقول ذات النطاقين
وتفسيره انها شقت نطاقها باثنتين فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالاخر وعن
اسما انها قالت صنعت سفرة رسول الله صلي الله عليه وسلم في بيت ابي بكر حين اراد
ان يهاجر الي المدينة قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقايه ما نربطهما به قالت فقلت لابي بكر
والله ما اجد شيئا اربط به الا نطاقي قالت قال شقيه باثنتين فاربطي باحدهما
السقاء وبالاخر السفرة فلذلك سميت ذات النطاقين خرجه البخاري وفي رواية عند
ابن السمان في كتاب الموافقة ان ابا بكر دفع الي اسما دراهم وقال ابتاعي لهذا سفرة
رسول الله صلي الله عليه وسلم ابتاعي به خبزا ولحما فان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يحبهما اللحم ثم ذكر انطلاقهما الي الغار وقال فدخل ابو بكر الغار فلم ير فيه جحرا الا دخل
اصبعه فيه حتي اتي علي جحر كبير فادخل رجله فيه الي فخذه ثم قال ادخل يا رسول الله
فقد مهدت لك الموضع تمهيدا قال ثم ان المشركين خرجوا باجمعهم ينظرون الي اثر قدم
رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان يشش الكفين والقدمين حتي اتو امنزل ابي بكر
واسما تعالج اللحم فاخرجت المصباح ليغلب رائحة الادام فسالوا اسما قالت اني مشغولة
في عمل فاطلقوا وجعلوا فيه مائة ناقة لمن قتله واقبلوا الي باب الغار فعفا الله اثره
واتي ابي بكر فلم يستبن لهم وقعد رجل منهم ببول فقال ابو بكر يا رسول الله قد رانا
القوم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يا ابا بكر لم يرونا ولو راونا ما فعد ذلك
يبول بين ايدينا فقفزوا وانات ابو بكر بليلة منكرة من الا فعي فلما اصبح قال له رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر وقد تورم جسده فقال يا رسول الله الا فعي
فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم فهلا اعلمتني فقال ابو بكر كرهت ان افسد
عليك قال فامر رسول الله صلي الله عليه وسلم يده علي ابي بكر فامحل ما كان بجده من
الالم وكانه انشط من عقال ثم ذكر معني ما بعده وعنها قالت لما خرج رسول الله
صلي الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل بن هشام فوقفوا علي باب
ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا ابنة ابي بكر قالت قلت لا ادري والله اين
ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي قالت

ثم انهضوا فمكثنا ثلاث ليال ما ندري ابن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل
من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غنا العرب وان الناس يتبعونه يسمعون صوته
وما يرونه حتى خرج من اعلا مكة يقول جزا الله رب الناس خير جزايه ورفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من امسى رفيق محمد ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
حرجه بن اسحق وستاتي قصة ام معبد مستوفاة في الذكر الثالث من هذا الفصل ان
شا الله تعالى شرح الغرط هو الذي يعلق في شحمة الاذن والجمع قرطه وقراط كمرج
ورماح وابيات قريش هذا بيت ابي بكر الظاهر انه غير الاول الذي تقدمه حديثها من رواية
ابن السمان وان هذا كان بعد الاياس منهم الا تراها تقتصر بالله انها لا تعلم ابن وجه
وفي ذلك الوقت كانت تعلم انه بالغار لانها كانت تعلم الخبر الظاهر انها كانت تاتيهم بالطعام
على ما تقدم بيانه وقولها فمكثنا ثلاثا لا تعلم ابن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
بعد توجههما من الغار والله اعلم ويجوز ان يكون هو ذلك الاول او بعده قريبا منه
وهم بالغار ولم تكن علمت حينيذ ثم علمت بعد الا ان قولها فمكثنا ثلاثا لا تعلم لا يجوز حملها
على الثلاث الاول فانها مدة مقامهم في الغار وقد كانت عالمة بهم فيكون كسوالهم عنه
في تلك وهو الظاهر من حال الباحث عن شئ ويكون قولها فمكثنا ثلاثا اي بعد علمنا بهم
اولا ثم انجالهم من الغار والله اعلم قال ابن اسحق لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار وامر اصحابه بالهجرة الى المدينة وقال ان الله جعل لكم اخوانا ودارا تامنون بها
فخرجوا ارسالا واقام النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر ان يوذن له ولم يتخلف معه من اصحابه
الا من حبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر بن ابي قحافة وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل
لعل الله ان يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون اياه وعن علي قال جا جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يهاجر معي فقال ابو بكر وهو الصديق خرجه ابن السمان في
الموافقة **ذكر الغار وما جرى فيه لابي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم** وفي
طريقه تقدم في الذكر قبله طرف منه وعن انس ان ابا بكر رضي الله عنه حدثهم قال قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدهم ان ينظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه
فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما اخرجه ابو حاتم وعن
عمر بن الخطاب وقد ذكر عنده ابو بكر فبكى وقال وددت لو ان عملي كله من عمله يوما
واحدا من ايامه وليلة من ليالية اما الليلة فليلة سار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الغار فلما انتهينا اليه قال والله لا تدخله حتى ادخل قبلك فان كان فيه شئ اصابني
دونك فدخل فكسحه ووجد في جوانبه ثقبا فشق ازاره وسدها بتلك الثقب وبقي
منها اثنان فالقمها رجله ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضع راسه في حجره ونام فلدغ ابو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك مخافة

ان

ان ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانتبه فقال ما لك يا ابا بكر فقال لدغت فداك ابي وامي فتفل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذهب عنه ما يجده ثم انتقض عليه فكانت سبب موته هذا ما قص
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب وقالوا لا نودي زكوة فقالوا لو نعلم انا نقاتل
لجاهدناهم عليه فقلت يا حكيمة يا رسول الله تالف الناس وارفق بهم فقال اجبار في
الجاهلية وخوار في الاسلام انه قد انقطع الوحي وتم الدين ثم انتقص وانا حي خرجه
النسائي وخرج في الصحيحة منه قصة الغار عن انس وقال في اخره فلما اصبح قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاين ثوبك يا ابا بكر فاخرج له الذي صنع فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر في درجتي يوم القيامة فاوحى الله سبحانه اليه ان الله
قد استجاب لك وخرجه الحافظ ابو الحسن بن بشران والملا في سيرته عن حمون بن ميمون
عن ضبة بن محصن العنزي قال كان علينا ابو موسى اميرا بالبصرة فكان اذا خطبنا حمد
الله عز وجل واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدا بدعا لعمر قال فاغاظني
ذلك منه فقمت اليه فقلت له ابن انت عن صاحبه تفضله عليه قال فصنع ذلك ثلاث
جمع ثم كتب الي عمر يشكوني ويقول ان ضبة بن محصن العنزي يتعرض لي في خطبتي كلما
فكتب اليه عمر ان اشخصه الي قال فاشخصني اليه فقدمت على عمر فدققت عليه الباب فخرج
الي فقال من انت فقلت انا ضبة بن محصن العنزي قال فلا مرحبا ولا اهلا قال قلت اما الرجب
من الله عز وجل واما الاهل فلا اهل ولا مال فيم استحللت يا عمر اشخاصي من مصر بلا
ذنب اذنبته قال فما الذي سخر بينك وبين عاملك قال قلت الامان لاعبرك يا امير المؤمنين
كان اذا خطبنا حمد الله عز وجل واثنا عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بدا بدعوا
لك فاغاظني ذلك منه قال فقمت اليه فقلت له ابن انت عن صاحبه تفضله عليه فصنع ذلك
ثلاث جمع ثم كتب اليك يشكوني قال فاندفع عمر باكيا فجعلت اريد له ثم قال انت والله
اوثق منه وارشد فهل استغفر لي ذنبي يغفر الله لك قال قلت غفر الله لك يا امير
المؤمنين ثم اندفع باكيا وهو يقول والله لليلة من ابي بكر خير من عمر عمر اهل لك ان
احدثك بيومه وليلته قال قلت نعم يا امير المؤمنين قال اما الليلة فلما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم هاربا من اهل مكة خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه
ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك
واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك قال فمشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته على اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما رأى
ابو بكر انها قد حفيت حمله على كاهله وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم
قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شئ نزل بي قبلك فدخل

فلم يرشيا فحمله وكان في الغار حيات وافاعي فجعلت تخرج من جحرها فلما رأى ابوبكر ان تخرج منهن شيء يؤذي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام اليه فجعل يضربه ويلسعه الحيات والافاعي وجعلت
دموعه تتحادر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابابكر لا تحزن ان الله معنا
فانزل الله سكينته وهي الاطمينة على ابي بكر فهذه ليلة وامانومه فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر مثل ما تقدم وقال في اخره ثم كتب الي ابي موسى يلومه خرجه
الملا في سيرته وصاحب فضائله وخرج الجندي معناه وزاد بعد قوله اذكر الرصد
فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك الي اخره فقال يا ابابكر لو كان شيء لاحببتان
يكون بك قال نعم والذي بعثك بالحق ثم ذكر معنى ما بعده ثم قال بعد ذكر سد الجحرة
انزل يا رسول الله فنزل ثم قال عمر والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر
والجحر الغار الكهف في الجبل والجمع غير ان كحجة كسنة والكنسة المكنسة الاطمينة
هكذا قيد في الحديث يقول اطمأن الرجل اطمينانا واطمينة بغير همز عند الحاق الها
اذا سكن قاله الجوهري فثقل الثقل شبهه بالبرق وهو اقل منه اوله البرق ثم الثقل
ثم النفث ثم النفخ يقول منه ثقل يثقل بضم القاف وكسرها قاله الجوهري الخوار الضعيف
من الخور بالتحريك يقال رجل خوار وارض خوارة ورمح خوار والجمع خور استخصه
من شخص من بلد الي بلد شخوصا اذا ذهب واستخصه غيره مرحبا من الرحب بالضم
السعة وفلان رحب الصدر اي واسعه وقولهم مرحبا واهلا اي اتيت سعة واتيت
اهلا فاستانس ولا يستوحش ستجن بينك وبين ما ملك اي اختلف واشتجر القوم وتشاجروا
اي تنازعوا والمشاجرة المنازعة الرصد بالتحريك القوم يرصدون كالحرس يستوي
فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث وربما قالوا في الجمع ارصاد وبالاسكان مصدر
رصدت الشيء ارصده رصدا ورصدا ايضا اذا رقبته حفيت رجله اي رقت من كثرة
المشي ويشبه ان يكون ذلك من خشونة الجبل وكان حافيا والا فلا يحتمل بعد المكان
ذلك ويويد ذلك ماروته عايشة قالت قال لي ابوبكر لو رايتني ورسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدمارسول الله صلى الله عليه وسلم فتنظرنا دمي
واما قدماي فعادتا كانهما صفوان فقالت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعتود الخفية ولا الرعبة ولا الشقوة خرجه في فضائله او لعلهم اضلوا طريق الغار
حتى بعدت المسافة ويدل عليه قوله فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ولا
يحتمل ذلك مشي ليلة الا بتقدير ذلك او سلوك غير الطريق تعمية على الطلب الكاهل
الحارك وهو ما بين الكتفين قال صلى الله عليه وسلم تميم كاهل مضر وعليها المحمل
الافاعي جمع افعى وهي الحية تقول هذه افعى بالتنوين وكذلك اروي قاله الجوهري
وفي قوله انزل يا رسول الله دليل على ان باب الغار كان في اعلاه ويويده ان في
حديث الجندي ان ابابكر لما دخل الغار وخرج حتى اذا كان في اعلاه ذكر انه لم يستبر

الحجرة

الحجرة فقال مكانك يا رسول الله حتى استبري الحجرة فدخل فاستبرأها ثم قال انزل يا
رسول الله وقول عمر خير من آل عمر يعني نفسه ومنه اعملوا آل داود شكرا الي داود
نفسه وعن ابن عباس لما كانت ليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار قال لصاحبه
ابي بكر انام انت حال لا وقد رايت صنيعك وتقلبك يا رسول الله في نالك يا بي انت
وامي قال لحجر رابيه مدانها ولحشيت ان تخرج منه هامة فتوذيك او توذيني فقال
ابوبكر يا رسول الله فاين هو فاخبره فسد الجحر والقمه عقبه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحمك الله من صديق صدقتني حين كذبني الناس ونصرتني حين
خذلني الناس وايمنت بي حين كفرني الناس واستثنى في وحشتي فاي منة لاحد
علي كتلك خرجه في فضائله خرج الهامة مخفف من طير الليل وهو الصدي
والجمع هام قاله الجوهري فلعله اراد ذلك لانهم اتوا الغار ليلا او اراد دواب الارض
استعارة من ذلك وعن جابر بن عبد الله ان ابابكر الصديق لما ذهب مع النبي صلى الله
عليه وسلم الي الغار فدخل ابوبكر ثم قال كما انت يا رسول الله فضرب برجله فاطار
اليمام يعني الحمام الطوري وطاف فلم ير شيا فقال ادخل يا رسول الله فدخل فاذا
في الغار جحر فالقمه ابوبكر عقبه مخافة ان يخرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء
وغزل العنكبوت على الغار بعد ذهب الطالب في كل مكان فمر واعلى الغار فاشفق ابوبكر
منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا وعن جندب بن عبد الله
ابن سفيان العلقي قال لما انطلق ابوبكر مع النبي صلى الله عليه وسلم الي الغار فاصاب
يده شيء فجعل يمسح الدم عن اصبعه ويقول هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
خرج في جندب لغتان ضم الدال وفتحها وسفين جده ينسب اليه وجندب هذا نزل
الكوفة فمن نزلها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار الي البصرة ثم خرج عنها
والعلقي منسوب الي علق فخذ من بجيله خرجهن في فضائله وعن انس ان ابابكر
حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الي قدميه
لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابابكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما اخرجاه وابو حاتم
وغيرهم بطرق كثيرة وفيه دلالة على ما تقدم من ان باب الغار كان من اعلاه وعن
ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وسمعتهم
يتحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الغار قال فامر الله عز وجل شجرة فنبتت
في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار
فاقبل فتيان من قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراواتهم وسيوفهم حتى اذا كانوا
من النبي صلى الله عليه وسلم بقدر اربعين ذراعا فحار رجل منهم ليظر في الغار فراي
الحمامتين بفم الغار فرجع الي اصحابه فقالوا ما لك لم تنظر في الغار قال رايت حامتين
بفم الغار فعلمت ان ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله

دراهما فدعا لهن النبي صلى الله عليه وسلم وسمت عليهن وفرض جزاهن واخذن
في الحرم حزنيه في فضايله شرح الهراوة العصى الضخمة والجمع الهراوي بفتح الواو وبرنة
مطايا كما في الاداوة وهروته بالهراوه وبتريبة اي مربته بها سمت عليهن اي برك عليهن
ومنه الحديث سمتوا في الطعام اي اذا فرغتم فادعوا بالبركة لمن طعم عنده ومنه تسميت
العاطس قال ابو عمر واختلفوا في مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر في الغار
فيروي عن مجاهد مارويته عايشة في الحديث المتقدم في الباب قبله فمكثا فيه ثلاث ليال
وعليه جمهور المحدثين وروي في حديث مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مكثت
مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا ثمر البرير يعني ثمر الاراك وبابيعه هذا
وحمله على غار ثور غلط فانه كان طعامهم فيه ما تقدم ذكره وانما هذه القصة كانت والله اعلم
ايام كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على قبايل العرب يدعوهم الى الله عز وجل ويروي
ان ثمر البرير كان طعام النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه في سفر الهجرة عن سعد بن هشام
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فقام رجل فقال يا رسول الله احرق بطوننا
التمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خرجت انا وصاحبي هذا يعني ابا بكر ليس لنا
طعام الا حبه البرير فعد منا على اخواننا الانصار فواسونا في طعامهم وكان جل طعامهم التمر
وايم الله لو اجد لكم الخبز واللحم لاطعمتكموه خرجه في فضايله وسعد بن هشام تابعي يروي عن
الزهري وانس وعايشة وعن بن عباس قال كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الغار فعطش عطشا شديدا فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب قال ابو بكر فانطلقت الى صدر الغار فشربت ماء
احلى من العسل وابيض من اللبن واذكى رايحة من المسك ثم عدت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال شربت قلت نعم قال اما ابشرك يا ابا بكر قلت بلى يا رسول الله قال
ان الله تبارك وتعالى امر الملك الموكل بانهار الجنة ان اخرق نهرا من جنة الفردوس
الى صدر الغار ليشرب ابو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نعم وافضل والذي بعثني بالحق نبيا ليدخلن الجنة مبغضك ولو
كان له عمل سبعين نبيا خرجه الملا في سيرته ذكر توجههما طالبين المدينة
وما جرى لهما في الطريق ومقدمهما المدينة وما تعلق بذلك عن البرا ابن عازب قال
اشتري ابو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البرا فليحمله
الي اهلي فقال له عازب لا حتى تحدثني كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم فقال ارتحلنا من مكة فاحيينا ليلتنا حتى
اظهرنا وقام قايم الظهيرة رميت ببصري هل ارى ظلا نأوي اليه فاذا انا بصخرة فاتيتها
فاذا بقية ظل لها منبوبة ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قلت اضطجع يا
رسول الله فاضطجع ثم ذهبت انظر هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم يسوق غنمه

الي

الي الصخرة يريد منها مثل الذي يريد يعني الظل فسالته فقلت لمن انت يا غلام
فقال الغلام لفلان رجل من قريش عرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم
فقلت هل انت حالب لي قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه وامرته ان ينفض عنها
من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه فقال هكذا اضرب احدى يديه على الاخرى فحلبت
لي كثبة من لبن وقد رويت ومعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها
خرقة فصببت على اللبن حتى برد اسفله فاتيت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوافيته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب فقلت قد آن الرحيل يا رسول الله
قد ارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن جعشم على فرس له فقلت
هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فمكث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن
ان الله معنا فلما دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رمحين او ثلاثة قلت هذا الطلب يا
رسول الله وبكيت فقال ما يبكيك قلت ما والله على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك
فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفناه بما شئت قال فساخت
فرسه في الارض الى بطنها فوثبت عنها ثم قال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان
يعفيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من وراي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما
فانك ستمر على ابلي وغنمي في مكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حاجة لنا في ابلك ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق راجعا
الى اصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتينا المدينة ليلا فتنازعه القوم
ايهم ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
انزل الليلة على بن النجار اخوال بني عبد المطلب اكرمهم بذلك فخرج الناس حين فرغنا
المدينة وعلى في الطريق وعلى البيوت من الغلمان والخدم يقول جاء محمد جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اصبح انطلق فنزل حيث امر قال البرا وكان اول من قدم
علينا من المهاجرين مصعب بن عمير اخو ابني عبد الدار ابن قصي فقلنا له ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هو في مكانه واصحابه على اثري ثم ان بعده عمر وابن ام
مكتوم الاعمى اخوا بني فهر فقلنا ما فعل من وراك رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال هم الان على اثري ثم انا بعده عمار بن ياسر وسعد بن ابي وقاص
وعبد الله بن مسعود وبلال ثم انا ناعمر بن الخطاب في عشرين راكبا ثم اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدهم وابو بكر معه قال البرا فلم يقدم علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وفات عشرا من المفصل ثم خرجنا نلقى
العير فوجدناهم قد حدروا اخرجه بتمامه ابو حاتم والخرج الشجاني وغيرهما
منه حديث الهجرة الى بلوغ المدينة وفي رواية مكان ساحت فرسه فارتطم
فرسه الى بطنه فقال قد علم انكما قد دعوتما علي فادعوا لي وكما ان ارد عنكما

الناس وحاضر كما قال فدعوا الدخرجت به الفرس فرجع موفقا للنبي صلى الله عليه وسلم
وجعل يرد الناس وقد ذكر ابن اسحق ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة عبد الله بن
عبد الاسد المخزومي هاجر اليها قبل بيعة العقبة حين اذنت قريش عند مقدمه
من الحبشة فبلغه اسلام من اسلم من الانصار فخرج اليها مهاجرا ثم هاجر بعده عامر
ابن ربيعة حليف بني كعب بن عدي وامرأته ليلى بنت ابي حثمة ثم عبد الله بن
جحش بجهل باهله ولحقه عبد جحش وهو ابو احمد وكان ابو احمد رجلا ضريرا البصر
وكان يطوف بمكة اعلاها واسفلها بغير قايد وكان شاعرا ثم قدم المهاجرون ارسالا
وتتابعوا بينه وبين ما تقدم فيكون اول من قدمها مطلقا ابو سلمة واول من هاجر
بعد بيعة الانصار مصعب بن عمير كما تقدم واما من ذكره ابن اسحق بعد ابي سلمة
فيجوز ان يكون ايضا قبل العقبة كابي سلمة ويجوز ان يكون بعدها بعد مصعب بن
عمير ولم يبلغ بن اسحق مهاجر مصعب فتله والله اعلم شوح اظهرنا اي دخلنا في
الظهيرة وقايم الظهيرة عبارة عن اشتدادها وكذلك حر الظهيرة وقوله هل انت
حالب لي قال بعد الياء ره هذا محمول على انه عرف ما لكها وعلم انه يرضى بتعريفه لصداقة
بينهما او على ان قوله هل انت حالب لي اراد به هل اذن لك في ذلك وعلى ان ذلك
مستفاض بين العرب لا يرون باسا على محتاج يتناول من لبن ما شيتهم ويبيحون ذلك
لرعايهم او على اباحة ذلك للمضطر لم يجد غير مال الغير وقد يكون الحال كذلك على ان
بعض العلما لم يشترط الضرورة واباح ذلك للمسافر وان لم يكن مضطرا واستدل بحديث
ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر احدكم بابل فاراد ان يشرب فليناد
يا راعي الابل فان اجابه والا فليشرب او على استباحة المنوال للمشركين على انه قد روي
ما يفاد هذا الحديث في الظاهر عن زر عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا
في غنم لعقبة ابن ابي معيط ارعاها فاتا علي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال
يا غلام هل معك من لبن قلت نعم ولكني مؤتمن قال فقال ايتني بشاة لم ينز عليها
الفحل فاتيته بعناق فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حعل يمسح الضرع
ويدعو حتى انزلت فاتاه ابو بكر بشي فاحتلب فيه ثم قال لابي بكر اشرب فشرب
ابو بكر ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم بعده ثم قال للضرع اقلص فقلص فعاد كما
كان قال ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اعلمني من هذا الكلام
او من هذا القران فمسح راسي وقال انك غلام معلم فلقد اخذت من فيه سبعين سورة
ما نازعني فيها بشر اخرجه ابو حاتم بن حبان وفي رواية نازعني غنما لعقبة بن ابي معيط
بمكة فاتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد مر الفر المشركين فقالا يا غلام
عندك من لبن يشقينا قلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقالا هل عندك من جدعة لم ينز
عليها الفحل بعد قلت نعم واتيتهما بها فاعتقلها ابو بكر واخذ رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم الضرع ودعا فحفل الضرع واتاه ابو بكر بصخرة منقعره فحلب فيها ثم شرب
هو وابو بكر ثم سقياني ثم قال للضرع اقلص فقلص وفي رواية فقال يا غليم
كان يا غلام ثم ذكر معنى ما بعده وقال فاتيته بشاه شطور لم ينز عليها الفحل
والشطور الذي ليس لها الا ضرع واحد فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكان الضرع
وما لها ضرع فاذا ضرع حافل فحلب لنا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم بصخرة
منقورة فاحتلب ثم سقى ابا بكر وسقاني ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان
فاتا رايت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله علمني فمسح راسي
وقال يا ارك الله فيك فانك غلام معلم فاسلمت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فبينما نحن عنده على جرا اذ نزلت عليه والمرسلات اخرجه الطبراني في معجمه
وخرج منه الضياء في مختاره قوله كنت ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام هل من لبن فقلت نعم ولكني مؤتمن والظاهر
ان هذه قصة غير تلك انفقت لها في بعض اسفارها قبل الهجرة المازري الى
اختلاف قول الراويين واختلاف الحالين واختلاف ما حلبا فيه ويويد ذلك قوله
بعد اسلامه واتيانه اليه فبينما نحن عنده على جرا انه نزلت عليه سورة المرسلات
هذا فيه ابين البيان بان ذلك قبل الهجرة فانه بعد الهجرة لم يات مكة اتيانا يتكلف فيه
من اتيان جرا وسورة المرسلات مما نزل بمكة قبل الهجرة وقوله في هذا الحديث يافعا
اي مرتفعا من البقاع وهو ما ارتفع من الارض وانبع الغلام اي ارتفع فهو يافع وما
يقال موفع وهو من النادر قاله الجوهري وذكر الفرا في حدوده انه يقال يفع الغلام
وحكاه ثابت عن ابي عبيدة في خلق الانسان وقوله فيه لم ينز عليها الفحل اي لم
تضرب ولم يواقعها الفحل يقول نزا ينزا بالكسر يقال ذلك في الكافر والظلف والسباع
وانزاه غيره وانزاه واما النزا بالضم فهو وثبا باخذ الشاة فتنزو وامه حتى تموت
حفل الضرع جمع والتفعيل التضريبة صخرة منقعرة اي ذات قعر من التقعير التعميق
ورايتها في الحديث معتدة بالنون ولا معنى له هنا فان المنقعر المنقلع ومنه اعجاز
نخل منقعر خلص ارتفع والشطور قد فسرها في الحديث وقوله فمسح صلى الله عليه وسلم
مكان الضرع وما لها ضرع بعد قوله لها ضرع واحد يريد به والله اعلم مكان الضرع الاخر
وما لها فيه ضرع وايضا داول الحديث واخره فقد تضمن هذا الحديث ان سورة
المرسلات نزلت جرا وسورة المرسلات مما نزلت بمكة قبل الهجرة وقد جا في المتفق عليه
من الصحيحين عن عبد الله قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار
بمنا اذ نزلت عليه والمرسلات وانه ليتلوها وانى لاتلقاها من فيه وان فاه لرطبها
اذ وثبت علينا حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها
لنقتلها فسبقتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم ووقيتم شرها

وقوله هنا للبخاري دون مسلم وهذا اصح واثبت وقوله في حديث البراء فاعتقل شاة وهو
ان يضع رجلها بين فخذه وساقه ليجلبها واعتقل رمحه اذا جعله بين ساقه وركابه وكانه
جعل له ذلك عقالا وفي امره بنفض الضرع ونفض اليد وفرشه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وتسويته الارض دليل على التوسعة في مثل هذه الرفاهية ونحوها الكثيرة من اللبن
قد رحلبه الاداوة المطهرة والجمع اداوي وقوله فصببت على اللبن حتى برد اسفله يجوز
ان يريد انه صب على ظاهر الماء فبرد اسفله لاستقرار الماء في اسفله والا فكان يبرد كله لو صب
فيه نفسه وعلى هذا دل بعض الفاظ الحديث ويجوز ان يكون صب على اللبن نفسه
وانما خص اسفله بالبرد لان الماء يغوص في اللبن فيلابس اسفله منه ما لا يلابس اعلاه
فيكثر البرد في اسفله ويترجح هذا باقتضاء الحال فانها حالة جوع وحاجة الى شربه
وصب الماء فيه نفسه اسرع لتسكين حرارته وبرده الطلب جمع طالب فساخت اي دخلت
فيها تقول ساخ يسوخ ويسيخ وارتطمت بمعناه تقول رطمته فارتطم اي ادخلته في امر
لا مخرج له منه لاعمين اي البس وعمي عليهم الامر التبس الكثافة التي تجمع فيها النهام
العير بالكسر الابل تحمل الميره ويجوز ان تجمع على عيرات فتارغوا اي فتابل الانصار
بني النجار اخوال عبد المطلب كان هاشم قد تزوج امراة في بني النجار فولدت عبد المطلب
فلذلك كانوا اخواله واسم المراة سلمى بنت زيد بن حراش ابن امية ابن اسد بن عامر بن
غنم بن عدي بن النجار وسميي زيد مناة وعن الزهري انما سلمى بنت عمرو بن زيد وفي
هذا الحديث ان ارتحالهم كان من مكة وانهم اخبوا ليلتهم بالسري ولم يفضحهم ذكر الغار
كما تقدم وقد جاء في الصحيح ان ابا بكر قال ارتحلنا من الغار والقوم يطلبوننا فلم يدركنا
منهم احد غير سراقة على فرس له وذكر الحديث ولا تضاد بينهما وكان ارتحالهم المتصل
باخبا الليلة من الغار واطلق عليه ارتحالا من مكة لان الغار في ثور كما تقدم وهو جبل في
الحرم قريب من مكة فاطلق على الارتحال منه ارتحال من مكة لقربه او لكونه من الحرم ومنه
ان الله حرم مكة والمراد الحرم وعن حبيش بن خلد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر
ومولى لهم عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي بن عبد بن الاريقط مر واعلى خيمتي ام معبد الخزاعية
وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسالوها تمرا ولحما ليشتروها منه
منها فلم يصيبوا عندها من ذلك شيا وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت خلفها الجهد
عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها
قالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت ودعا باناء
يربض الرهط فحلب فيه حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى روبت ثم سقى اصحابه حتى رووا

ثم

ثم شرب اخرهم ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى ملا الاناء فغادره عندها وبايعها وارتحلوا
يعني عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا فلما
قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا يا ام معبد والشاة عازب حيال
ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه
لي يا ام معبد قالت رجل ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه نحلة ولم تزرية
صقله وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه
سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء
اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واجلاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا
هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا بائن من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن
بين غصنين فهو انظر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا
لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد فهذا والله
صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت
الى ذلك سبيلا واصبح صوت بمكة عال سمعوا الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول
جزا الله رب الناس خير جزابه رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما نزلا بالهدى واهتدت به
فقد فاز من امسى رفيق محمد فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجارى وسودد
ليهن بني كعب فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها
فانكم ان تسالوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه مزحاضة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب برددها في مصدر ثم مورد خرجه الحافظ ابو العيم
في الاربعين الطوال شوح مرملين اي نفدت ازوادهم مسنتين اي دخلوا في
السنة ويروي مشتين اي دخلوا في الشتا وكسر الخيمة جانبها وتفاجت فتحت
ما بين رجليها ويربض الرهط اي يروبهم حتى يثقلوا فيربضوا والثج السيلان والبها
بهاء اللبن وهو وبيض رغوته وتساوكن هزلا اي تمايلن ويروي وبروي تتشاركن
من المشاركة اي تساوين في الهزال وغادره ابقاه والشاعز بعيد في المرعي
والابلج المشرق الوجه المضيئة والحيال جمع حايل وهي التي لم تحمل والوضاءة الحسن
والنجلة عظم البطن والصقلة صغر الراس ويروي نجله بالنون وهي الضخمة والرقة وصف
الخاصرة يعني انه غير طويل الخاصرة والوسيم الحسن وكذلك القسيم والدعج السواد
السواد في العين والوطف الطول والصحل البحة والسطع الطول والكثاثة كثرة
الشعر والازج الرقيق طرف الحاجبين والاقرن المقرون الحاجبين بخلاف ما في
حديث غيره والنزر القليل والهذر الكثير من الكلام فكلامه وسط وتقتمه تحقره
يعني انه بين الطويل والقصير والمحفود المخدوم والمحشود الذي عنده حشده وهم
الجماعة والعابس من عبوس الوجه والمفند الذي يكثر اللوم وهو التفنيد ويروى

معتد من العدا وهو الظلم والصريح هو الخالص والفرة لحمة الضرع وفي رواية
فحلبت له بصريح وهو الصواب وغادرها اي خلف الشاة عندها مرتهنة بان
نذر والله اعلم ومن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال حدثني رجال من قومي
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما سمعنا بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة وتوكفنا قدومه كنا نخرج اذا صلينا الصبح الى ظهر حرتنا ننتظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فو الله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظل فاذا لم نجد ظلا
دخلنا وذلك في ايام حارة حتى اذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا فقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين دخلنا البيوت فكان اول من راه رجل من اليهود وقد راى ما كنا نصنع
وانا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ اليهودي باعلا صوته يا بني قيلة
هذا جدكم قد جاء فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخلة ومعه
ابو بكر والكثر ما لم يكن راى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وركبه الناس وهو يعرفونه
من ابي بكر حتى اذا زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر فاظله بردايه
فعرفناه عند ذلك حرجه من اسحق بهذا السياق ومعناه عند البخاري خرج
قيلة هذه هي ام الاوس والخزرج وهما جماع الانصار وامها قيلة بنت كاهل بن عذره
ابن سعد بن تهوم من قضاعة بها يعرفون جدكم اي حظكم وغناكم من الجد الحظ ركبه
الناس اي ازدحموا عليه حتى كادوا يبركونه وعن انس قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وابو بكر شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقا الرجل ابا بكر
فيقول يا ابا بكر من هذا الذي بين يديك فيقول يهدي السبيل فيحسب الحاسب انه يهدي
الطريق وانما يعني سبيل الخير فالتفت ابو بكر فاذا هو بفارس قد لحق بهم فقال يا رسول الله
هذا فارس قد لحق بنا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه
ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله مرني بما شئت فقال قف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال
فكان اول النهار جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر النهار مسلحة له فنزل
نبي الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة ثم بعث الى الانصار فجاءوا الى نبي الله صلى الله
عليه وسلم فسلموا عليها وقالوا اركبا امنين مطاعين فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل بالمدينة جاء نبي الله جاء نبي الله فاقبل يسير حتى نزل جانب
دار ابي ايوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا اقرب قال ابو ايوب يا نبي
الله هذه داري وهذا بابي قال فانطلق فهيا لنا مقيلا قال قوما على بركة الله خرجه البخاري
شرح ظاهر قوله وابو بكر شيخ يعرف يدل على انه كان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم والمعروف
عند اهل الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسن منه بمدة خلافته وسياتي بيان ذلك
ان شاء الله تعالى او لعله يريد شيخ يعرف اي كبير في قومه رئيس فيهم معروف وقد جا

في

في بعض طرق هذا الحديث عن انس ارتدف النبي صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر فكان اذا
مر بالملا من قريش قالوا يا ابا بكر من هذا الرجل معك فيقول هذا رجل يهدي السبيل
خرجه الحلواني على شرط الصحيح وفي بعضها ان ابا بكر كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اعرف بذلك الطريق فيراه الرجل يعرفه فيقول يا ابا بكر من هذا الغلام بين يديك
فيقول هذا يهدي السبيل حديث صحيح واكثر الروايات على انه كان رديف النبي صلى الله
عليه وسلم وفي بعضها قالوا من هذا يا ابا بكر الذي تعظمه هذا الاعظام قال هذا يهدي الطريق
وهو اعرف به مني وقد جا ان ابا بكر مر دفاعامر بن فهيرة مولاه بجدهم فكانوا اربعة بالدليل
وبالتصادد بينهما اذ قد يكون ارتدف خلف النبي صلى الله عليه وسلم او ارتدف النبي صلى الله
عليه وسلم خلفه في بعض الطريق لعارض اقتضى ذلك والله اعلم وعن انس قال اني لاسمع
في الغلمان يقول جا محمد فاسعا فلا اري شيا حتى جا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
ابو بكر الصديق فكنا في بعض خراب المدينة ثم بعثا رجلا من اهل الباذية ليؤذن الانصار
فاستقبلهما رهاحس مائة من الانصار حتى انتهو اليهما فقالت الانصار انطلقا امنين مطاعين
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه بين اظهرهم فخرج اهل المدينة حتى ازالعواتق
لفوق البيوت يبتدرن يقلن اين هو اين هو قال فما رايتا منظرا شبيها بيومئذ قال انس فلقد
رايته يوم دخل علينا ويوم قبض فلم ار يومين شبيها بهما اخرجه في فضايله وقال صحيح وفي
رواية انهم نزلوا بالحرة وارسلوا الى الانصار فجاوا فقالوا قوما امنين مطاعين قال انس فو الله
ما رايت يوما اضوا ولا انور ولا احسن من يوم دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رايت
يوما اظلم ولا اقبح من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها ايضا في فضايله
شرح كنا اي اختفينا ومنه الكمين في الحرب زهاء خمس مايه اي قدرها وعن بريدة بن
خصيب الاسلمي قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مهاجره لقي ركبا فقال
يا ابا بكر سل القوم من هم ضالتهم فقالوا من بني سهم فقال زهي بسهمك يا ابا بكر حديث
حسن وعن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة تلقاه
المسلمون بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك في
يوم الاثنين في شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس النبي صلى الله عليه وسلم
صامتا فطفق من جا من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى
اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل رسول الله صلى الله
عليه وسلم برداييه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك خرجه البخاري
وعن الفضل بن الحباب الجمحي قال قال سمعت ابن عايشة يقول اراه عن ابيه
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الصبيان والنسا والولا يد يقولون
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع خرجه الحلواني
على شرط الشيخين قال ابن اسحق نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون

علي كلثوم بن هدم اخي عمرو بن عوف ويقال بل علي سعد بن خيثمة لانه كان عزبا لا اهل
له ونزل ابو بكر علي حبيب بن اساف اخي بني الحرث بن الخزرج بالسنح ويقال علي خارجة
ابن زيد اخي بني الحرث بن الخزرج قال فاقام رسول الله صلي الله عليه وسلم في بني
عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس ثم خرج عنهم يوم الجمعة فادركته
الصلاة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي مما يلي اول الجمعة
صليت بالمدينة ثم لم يزل رسول الله صلي الله عليه وسلم يراجعها الانصار حي بعد
حي وكلهم علي حي قاموا اليه فقالوا يا رسول الله اقم عندنا عندنا العدد والعدة والمنعة
وهو يقول ظهو سبيلها يعني الناقة فانها مامورة حتي اذا انت بني مالك بن النجار وبركت
علي باب مسجده صلي الله عليه وسلم وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار من
بني مالك فلما بركت الناقة ورسول الله صلي الله عليه وسلم لم ينزل وثبت وسارت غير
بعيد ورسول الله صلي الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت
خلفها فرجعت الي مبركها اول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت ورزمت ووضعت جرانها فنزل
عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته ثم سال عن المربد
واتخذ المسجد بمكانه وكان من امره ما كان صلي الله عليه وسلم وهذا سياق ابن اسحق ومعناه
عند البخاري بتغيير بعض الالفاظ وتقديم وتاخير شرح تحلحلت اي تحركت ورزمت
اي صوتت من حلقها من غير ان فتحت فاها من الزرمة بالتحريك وهو الصوت كذلك والحنين
اشد منه او لعل معناه ثبتت من الزرام البعير الثابت علي الارض لا تقوم من الهزال فاستعير
لشيونها بذلك المكان والجران العنق من المذبح الي المنحر والجمع جرن الفصل التاسع
في خصائصه وقد تقدم منها طرف جيد في ابواب الاعداد خاصة في باب الشيخين
وتقدم منها انه اول من اسلم علي الاختلاف فيه واول من اظهر اسلامه وانه لم يتردد ولم
يتلعثم حين عرض عليه النبي صلي الله عليه وسلم تقدما في فضل اسلامه واختصاصه بالصديقية
وقد تقدم الكلام فيها في فضل اسمه وانه اول خطيب دعا الي الله تعالي في فصل اسلام امه
وانه اول من تنشق عنه الارض بعد النبي صلي الله عليه وسلم تقدم في باب مناقب الشيخين
وانه لم يجتمع لاحد من المهاجرين اسلام ابويه غيره تقدم فيه ايضا من حديث علي واختصاصه
بصحبته في الهجرة وحذفته له فيها تقدم في باب هجرته واختصاصه براهبته نامة في
باب ما دون العشرة واختصاصه براهبته ثانية في باب الثلاثة وانه لم يتوه النبي صلي الله
عليه وسلم قط تقدم في باب ما دون العشرة ذكر اختصاصه بانه لم يكذب
النبي صلي الله عليه وسلم قط عن ابن عباس قال جا ابو بكر وعلي يزوران قبر النبي صلي الله
عليه وسلم بعد وفاته بثمانية ايام فقال علي لابي بكر تقدم يا خليفة رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لعلي
مني كمنزلتي من ربي فقال علي ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم

يقول

يقول ما منكم من احد الا وقد كذبني غير ابي بكر وما منكم من احد يصبح الا علي بابه ظلمة
الا باب ابي بكر فقال ابو بكر اسمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقوله قال نعم فاخذ
ابو بكر بيد علي ودخلا جميعا خرجه ابن السمان في الموافقة ولعله علي باب قلبه والله اعلم
وهو المراد ذكر اختصاصه بمواساته له صلي الله عليه وسلم في الغار وبما
كان من شفقته عليه فيه وفي طريقه وايثاره اياه علي نفسه وما نبئت لمن يشرف الوصف
في التنزيل بثاني اثنين اذ هما في الغار وقد تقدمت احاديث هذا الذكر في ذكر الغار
مستوفاة وعن ربيعة الاسلمي قال كان بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي ابو بكر كلمة كرهتها
وندم فقال يا ربيعة رد علي مثلها حتي يكون قصاصا قال قلت لا افعل فقال ابو بكر لتقولن او لاستعدين عليك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت ما انا بفاعل قال فرفض الارض
وانطلق الي النبي صلي الله عليه وسلم وانطلقت تلوه فجا ناس من اسلم فقالوا يرحم الله
ابا بكر في اي يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال قلت اتدرون لما هذا هذا ابو بكر
الصديق هذا ثاني اثنين اذهما في الغار اياكم لا يلتفت فيراكم تنصرونني عليه فيغضب فيغضب
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيغضب لغضبه فيغضب الله عز وجل لغضبهما فيهلك ربيعة
قالوا ما تامرنا قال ارجعوا قال فانطلق ابو بكر الي النبي صلي الله عليه وسلم وتبعته وحدي
حتي اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه وقال
يا ربيعة مالك وللصديق قلت يا رسول الله كان كذا وكذا قال لي كلمة كرهتها فقال لي
قل كما قلت حتي يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فلا ترد
عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر قال للحسن فولي ابو بكر
وهو يبكي خرجه احمد شرح رفض الارض برجله من بها نفاه اي انلوه واتبعه
وعن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وقد قال في مجلسه رجل والله ما كان لرسول الله
صلي الله عليه وسلم من موطن الا وعلي معه فيه فقال القسم يا اخي لا تحلف قال هيلم
قال بلي ما لم ترده قال الله تعالي ثاني اثنين اذهما في الغار خرجه ابو عمر شرح
هلم بمعني هات ما عندك استعارة من هلم بمعني تعال قال الجوهري بفتح الميم وقال
الخليل اصله لم من قولهم لم الله شعثك اي جمعه كانه اراد لم نفسك اليها وها للتنبيه
وحذفت الالف لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر
والمونث في لغة اهل الحجاز قال تعالي والقائلين لاخوانهم هلم الينا واهل نجد يثنون فيقولون
هلما ويجمعون هلموا وللمراة هلمي وللنساء هلممن والاول افصح
ذكر اختصاصه بالسبق بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اليوم الرهان وغدا السباق والغاية الجنة والهالك
من يدخل النار انا الاول وابو بكر المصلي وعمر الثالث والناس بعد علي السنن الاول
فالاول اخرجه ابن المهتدي بالله في مشيخته وقد تقدم في باب الشيخين ذكر اختصاصه

باثبات اهلية الخلة له ولو انه صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن لاتخذه خليلا عن
جندب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرا
الى الله عز وجل ان يكون لي منكم خليل فان الله عز وجل قد اتخذني خليلا كما
اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فقد رد به مسلم
ذكر احاديث تدل على ثبوت الخلة له وهي اعظم الخصائص عن ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا وانه لم يكن نبي الا له في امته خليل الا وان خليلي ابو بكر اخرجه الطبراني
في تفسيره الوسيط بسنده ذكر تخصيصه بالاخوة والصحبة عن بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا اخرجه مسلم وابو حاتم وعن بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن
اخي وصاحبي خرجه البخاري وفي رواية لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذته خليلا
ولكن اخوة الاسلام افضل خرجها البخاري وسياتي ذكر حديث ان من الناس على ابو بكر
طرق منه واخرجه الحافظ ابو الحسن علي بن عمر الحربي السكري من حديث ابي بن كعب
بزيادة ولفظه عن ابي بن كعب انه قال ان لحدث عهد بي نبيكم صلى الله عليه وسلم قبل
وفاته بخمس ليال دخلت عليه وهو يقلب بديه وهو يقول انه لم يكن بني الا وقد اتخذ
من امته خليلا وان خليلي من امتي ابو بكر بن ابي قحافة الا وان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا والاحاديث النافية لاتخاذ الخلة اصح واثبت وان صحت هذه الرواية
فيكون قد اذن الله له عند تبريه من خلة غير الله مع تشوفه لخلة ابي بكر لولا خلة
الله في اتخاذه خليلا مراعاة لخوجه اليه وتعظيما لشان ابي بكر ولا يكون ذلك لغيرها
عن خلة الله جل وعلا بل الخلتان فاضلتان كما تقدم الحديث احداهما تشريف المصطفى
صلى الله عليه وسلم والاخرى تشريف لابي بكر ذكر اختصاصه باستثنائه من
سد الابواب الشارعة في المسجد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب
الشوارع في المسجد الا باب ابي بكر خرجه الترمذي وابو حاتم وخرجه ابن اسحق وزاد
في اخره فاني لا اعلم رجلا كان افضل في الصحبة يدا منه وعن جبير بن نفير ان ابوابا
كانت مفتحة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فسدت غير باب ابي بكر فقالوا
سد ابوابنا غير باب خليله وبلغه ذلك فقام فيهم فقال انتقولون سد ابوابنا وترك باب
خليله ولو كان لي منكم خليل كان هو خليلي ولكني خليل الله فهل انتم تاركون لي صاحبي
فقد واساني بنفسه وماله وقال لي صدق وقلتم كذب خرجه في فضائله وهو مرسل
وسياتي في الذكر بعده طرف منه ذكر اختصاصه بقوله صلى الله عليه وسلم في حقه
انه امن الناس عليه في صحبته وماله وفيه طرف من الذكر بن قبله عن ابي سعيد الخدري

كانت الابواب شارعة الى المسجد اى مفتوحة اليه يقال شرعت الباب اذا فتحته الطريق اى انفذته اليه نهايه

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا تبقين في المسجد خوخة
الا خوخة ابي بكر اخرجاه واحمد والترمذي وابو حاتم وعن بن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا راسه فجلس على المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال انه ليس من الناس احد امن علي بنفسه وماله من ابن ابي قحافة ولو كنت
متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر لكن خلة الاسلام سدوا عني كل خوخة في المسجد
غير خوخة ابي بكر خرجه احمد والبخاري وابو حاتم واللفظ له وقال في قوله سدوا عني
كل خوخة الى آخره دليل على حسم اطماع الناس كلهم من الخلافة الا ابا بكر قلت وهذا
العقل وحده لا ينهض في الدلالة ولقد ابا نضام القرائن الحالية اليه حصلت وذلك
بارتقابه المنبر في حال المرض وهو اجهة الناس بذلك وتعريفهم تحق ابي بكر وبفضله
بذكر الخلة وذلك تنبيه على انه الخليفة من بعده وكان هذا القول كالتوصية لهم به لانه
قرب الموت ولذلك فهمه الصحابة من المقال والحال وعن ابي سعيد قال جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع على المنبر فقال ان عبدا خيره الله عز وجل
بين ان يوتيه من زهرة الدنيا ما شاء وعزها والخلد فيها ثم الجنة وبين ما عنده والجنة
فاختار ما عند الله والجنة فبكا ابو بكر وقال فديناك بابائنا وامهاتنا فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو المخير ولكن لم يفجعنا وكان ابو بكر اعلمنا بالامور وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ثم قال لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر فعلمنا انه
استخلفه خرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقي وقال صحيح المتن غريب الاسناد وعن ابي
المعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امن الناس علي وساق الحديث
نحو حديث ابي سعيد وقال بعد قوله لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ود واخا ايمان مرتين
او ثلاثا وان صاحبكم خليل الله خرجه الترمذي والحافظ الدمشقي وقال صحيح المتن حسن
الاسناد واسم ابي المعلا زيد بن لوذان الانصاري قاله ابو عمر وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علينا في نفسه وذات يده ابو بكر
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذته ولكن اخوة الاسلام سدوا كل خوخة في القبلة الا خوخة
ابي بكر خرجه في فضائله فيه دليل بمنطوقه على ان للخوخات المسدودة كانت في القبلة
ويفهومه على ان في المسجد خوخات غيرها لم تسد وعن بن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته
خرجه في فضائله ومن سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي
في صحبته وذات يده ابو بكر الصديق فحبه وذكره وحفظه واجب على امتي خرجه الخطيب
في تاريخه وصاحب الفضائل ذكر اختصاصه بان النبي صلى الله عليه وسلم ما نفعه

على صح

مال ما نفعه مال ابي بكر قال فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله
ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر فبكا ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله اخرجه
احمد وابو حاتم وابن ماجة والحافظ الدمشقي في الموافقات وعن ابن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مال رجل من المسلمين انفع لي من مال ابي بكر
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال
مال نفسه اخرجه عبد الرزاق في جامعه وصاحب الفضايل والحديث مرسل **ذكر**
شهادة علي بن ابي طالب بذلك وبغيره عن الشعبي ان ابا بكر نظر الى علي بن ابي
طالب فقال من سره ان ينظر الى اقرب الناس قرابة من نبيهم صلى الله عليه وسلم
واعظمهم عنا واعظمهم عنده منزلة فلينظر الى علي بن ابي طالب فقال علي اما ان
قال هذا انه لاعرف الناس وانه لصاحب رسول الله عليه وسلم في الغار وانه لاعظم
الناس منا عن نبيه صلى الله عليه وسلم في ذات يده اخرجه ابن اليمان **ذكر اختصاصه**
بمكافاة الله تعالى له عن نبيه صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا
يكافيه الله بها يوم القيامة اخرجه الترمذي وقال حسن غريب **ذكر اختصاصه**
بمواساة النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله وانه لا اظلة على باب قلبه عن المقداد
ابن معدي كرب قال استب عقيل بن ابي طالب وابو بكر فاعرض ابو بكر عنه لقرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه شكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام النبي صلى الله
عليه وسلم في الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم وشانه والله ما سلك الناس علي باب
عليه ظلمه الا باب ابي بكر فانه علي بابه النور والله لقد قلتم كذب وقال ابو بكر صدق
واسكلتم الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني وواساني بنفسه اخرجه صاحب الفضايل
وهو مروي ايضا عن ابي التيم عبد الرحمن السبط عن جده الحافظ السلفي بسنده وفيه وما
نفعني مال ما نفعني مال ابي بكر وعن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل ابو بكر اخذ بطرف ثوبه حتى ابدا عن ركبتيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما صاحبكم فقد غامر فسلم ثم قال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شي فاسرعت اليه ثم ندمت
مسالة ان يغفر لي فابي علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم
فاتا منزل ابي بكر فقال اثم هو قالوا لا فاتا النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى
الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت اظلم
مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها
انفرد البخاري باخراجه **شرح** غامر اي سبق بالخير قاله ابو عبيد واصله المباطشة في
القتال تقول غامرته اي باطشته فقاتلته ومتغراي تغير وجثا على ركبتيه اعتمد عليها

رجل ٣

تقول

تغول حبثا يجثوا وتجثي حبثوا وحبثيا وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر اخي في الدنيا والاخرة رحم الله ابا بكر وجزاه عن رسول الله خيرا
واساني في النفس والمال اخرجه الحافظ السلفي وعن بن عمر قال كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده ابو بكر وعليه عباة فدخلها في صدره بخلال فنزل جبريل فقال يا محمد
مالي اري ابا بكر عليه عباة فدخلها في صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله علي قبل
الفتح قال فان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول لك قل له ارراض انت عني في فقرك
هذا ام ساخط فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله يقرا عليك السلام ويقول
لك ارراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط علي ربي انا عن ربي راض
انا عن ربي راض انا عن ربي راض اخرجه الحافظ بن عبيد وصاحب الصفوة والفضايل
واحتج بظاهره من ذهب الى ان قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
الاية نزل في ابي بكر الحديث الاول هو المرجح بالاختصاص وما بعده محمولا عليه حملا للمطلق
على المقيد **ذكر ما جا في كمية ما انفق** ابو بكر رضي الله عنه عن عايشة رضي الله
عنها قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الفا اخرجه الفاخر ابو حاتم وعن
عروة قال اسلم ابو بكر وله اربعون الفا انفقها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي سبيل الله اخرجه ابو عمر وعن اسما بنت ابي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج ابو بكر معه احتمل ابو بكر ماله كله معه خمسة الاف درهم او ستة فخرج
بها معه قالت فدخل علينا جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره وقال والله اني لاراه قد فجعكم
بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابة انه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت احجارا فوضعتها
في كوة البيت الذي كان ابي يضع ماله فيه ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده وقلت
يا ابة ضع يدك علي هذا المال قالت فوضع يده عليه قال لا باس اذا قد ترك لكم هذا
فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيا ولكني اردت ان اسكن الشيخ بذلك
اخرجه ابن اسحق ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدم فانها لم تقل في هذا انه جملة ما انفقه
وانما هو بقية المال الذي اسلم وهو معه وهو الجملة المتقدمة ثم لم يزل ينفق الى وقت
الهجرة وقد بقيت تلك البقية فاحتملها معه وترك عياله لا شي لهم ولعله كان فذ خرج
عن جملته فلذلك كان حمل البقية والله اعلم **ذكر من اعتقه ابو بكر** ممن كان يعذب
في الله عز وجل عن عروة قال اعتق ابو بكر سبعة كانوا يعذبون في الله منهم بلال وعامر
ابن فهيرة اخرجه ابو عمر وعن هشام بن عروة عن ابيه قال اعتق ابو بكر ممن كان يعذب
في الله تعالى سبعة بلال وعامر بن فهيرة وزنيره وام عبيس وللهدية وابنتها وجارية
ابن عمر بن مويمل اخرجه ابو معاوية الضرير وعن اسمعيل بن قيس قال اشتري ابو بكر
بلالا وهو مدفوق بالحجارة بخمس اواق ذهبا فقالوا لو ابيت الا اوقية لبعناكه فقال
لو ابيتم الا ماية اوقية لاخذته اخرجه في الصفوة قال ابن اسحق وكان بلال بن رباح

واسم امه حمامه صادق الاسلام طاهر القلب وكان امية بن خلف خرج ذات يوم الهجيرة
فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صلبه ثم يقول له لا تزال
هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك البلا احد احد
قال وكان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب بذلك وهو يقول احد احد فيقول ورقة
احد احد والله يا بلال ثم يقبل على امية بن خلف وهو يصنع ذلك به من بني جمح فيقول
احلف بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا حتى مر بها ابو بكر بن ابي قحافة وهم
يصنعون ذلك به وكانت دار ابي بكر في بني جمح فقال لامية بن خلف الا تتقي الله في هذا
المسكين حتى متى قال انت افسدته فانقذه مما ترى فقال ابو بكر افعل عندي غلام
اسود اجلد منه واقوى اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر غلامه
ذلك واخذه فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر ستة رقاب بلال
سابعهم عامر بن فهيرة وام عبيس وزنيرة فاصيب بصرها حين اعتقها فقالت قريش
ما اذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى وما
ينفعان ضرد الله اليها بصرها والهدية وابنتها وكانتا مراة من بني عبد الدار فمر بهما
وقد بعثتهما سيدتهما الى طحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر حلا يا ام
فلان فقالت حلا انت افسدتهما فاعتقهما قال فكيف بهما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما
وهما حرتان ارجعا اليها طحينها قالتا او نفرغ منه يا ابا بكر ثم مرده قال ذلك ان شئتما
ومر جارية بني مؤمل حي من بني عدي وكانت مسلمة وكان عمر بن الخطاب بعذبها لتترك
الاسلام وهو يومئذ مشرك فيفر بها حتى اذا مل قال اني اعتذر اليك اني لم اتركك الا ملا
فتقول كذا فعل الله بك فاشتراها واعتقها شرح حلا يا ام فلان اي تحللي من يمينك
وهو منصوب على المصدر وعن عمر بن الخطاب قال ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا
فقال ابو بكر ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله عز وجل
فدعني وعمل الله اخرجه البخاري وهذان الذكران ليسا على مساق ما تقدم مهما في الخصايص
وانما اقتضى ذكرهما ما تقدم مهما من الاذكار ومناسبتهما لهن على انهما من الخصايص اذ لم ينقل
ان احدا من الصحابة فعل مثل ذلك الفعل قبل الهجرة والله اعلم ذكر اختصاصه انه
احب الرجال اليه تقدم في ذلك حديث عمرو بن العاص في باب العشرة خرجه مسلم
واحمد وابو حاتم وحديث عايشة في باب ما دون العشرة خرجه الترمذي وقال حسن صحيح
وعن انس قال قالوا يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عايشة قالوا انما نعني من
الرجال قال ابوها خرجه الترمذي وابن ماجة القزويني في سننه وعن عايشة قالت
لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله الا تزوج قال ومن قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا فقال
فمن البكر ومن الثيب قالت اما البكر فابنة احب خلق الله اليك عايشة بنت ابي بكر واما الثيب

فسودة

فسودة بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك ثم ذكرت قصة تزوجها خرجه ابو الحسن الباهلي
وصاحب الفضايل وسياتي في فضايل الازواج في ذكر التزويج ذكر اختصاصه
بتبسم النبي صلى الله عليه وسلم اليه يوم الفتح عن الزهري قال لما راى النبي صلى الله
عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر يوم الفتح تبسم الى ابي بكر خرجه بن اسحاق ذكر
اختصاصه بانه ارحم الامة بالامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر خرجه عبد الرزاق والبغوي في المصابيح في الحسان
وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم هذه الامة بعد نبيها ابو بكر
خرجه في فضايله وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وعدني
ان يدخل الجنة اربع ماية الف فقال ابو بكر زدنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
هكذا وجمع كفيه فقال عمر حسبك يا ابا بكر فقال ابو بكر دعني يا عمر وما عليك ان يدخلها
الجنة كلنا فقال عمر ان الله لو شا ادخل خلقه الجنة بكف واحدة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق عمر خرجه الطبراني في معجمه وابو القاسم الدمشقي في معجم البلدان ذكر
اختصاصه بالافضلية والخيرية تقدم من احاديث هذه الخصوصية جملة احاديث
واثار مما خرجه الشيخان وغيرهما في باب مناقب الاربعة والثلاثة والاثنين وعن
ابي الدرداء قال راى النبي صلى الله عليه وسلم امشي امام ابي بكر فقال يا ابا الدرداء
امتشي امام من هو خير منك في الدنيا والاخرة ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين
والمرسلين افضل من ابي بكر خرجه المخلص الذهبي وخرجه الدارقطني ولم يقل والمرسلين
وخرجه بن السمان في الموافقة من جعفر بن محمد وقد سيل عن ابي بكر فقال ما انا اقول فيه
الا اقول فيه الا خيرا او قال الا الخير بعد حديث حدثنيه ابي محمد قال حدثني ابي علي قال
حدثني ابي الحسين قال سمعت ابي علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما طلعت شمس ولا غربت الحديث بتمامه ثم قال الا انا لي الله شفاعة
جدي ان كنت كذبت فيما رويت لك واني لارجو اشفاعته يوم القيامة يعني ابا بكر وعن
جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم رجل لم يحلق
الله بعدي احدا خير منه ولا افضل وله شفاعة مثل شفاعة النبيين فما برحنا حتى
طلع ابو بكر فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقبله والتزمه خرجه الحافظ الخطيب ابو بكر احمد
ابن ثابت البغدادي وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اصحابي ابو بكر
وعن جابر قال كنا عند باب النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من المهاجرين والانصار نتذاكر
الفضايل فارتفعت اصواتنا فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيم انتم
فقلنا نتذاكر الفضايل قال فلا تفعلوا على ابي بكر احدا فانه افضلكم في الدنيا والاخرة
اخرجهما صاحب فضايله وعنه انه قال ان الله جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار وابي الناس بكم خرجه البخاري وعن

صلى الله

قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله عليه وسلم خرجه الترمذي وقال حسن صحيح
وعنه وقد قال له رجل ما رايت احدا خير امنك قال هل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا قال لو قلت نعم لضربت عنقك ثم قال هل رايت ابا بكر قال لا قال لو قلت نعم لما لغت
في عقوبتك وخرجه القلعي وعن الزهري ان رجلا قال لعمر ما رايت احدا اورجلا افضل
منك قال له عمر هل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فهل رايت ابا بكر قال لا
قال لو اخبرتني انك رايت واحدا منهما لاوجعتك خرجه في الفضايل وقال حديث حسن الا
انه مرسل لان الزهري لم يدرك عمر وعن علي وقد قيل له لما اصيب الا تستخلف فقال لا
استخلف ولكني اتركم كما تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله الا تستخلف فقال ان يرد الله بكم خيرا يستعمل عليكم خيرا
منكم كما استعمل عليكم خيرا فاستعمل علينا ابا بكر خرجه ابن السمان في الموافقة وعن علي ابن ابي
طالب انه قال اتركم فان يرد الله بكم خيرا يجمعكم على خيركم كما جمعنا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على خيرنا خرجه القلعي وعن موسى بن طلحة قال سمعت عليا رضي الله عنه
يقول افضلنا ابو بكر **ذكر اختصاصه** بسيادة كهول العرب عن اسمعيل بن ابي
خلد قال بلغني ان عايشة نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا سيد العرب فقال
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم وابو بكر سيد كهول العرب وعلي سيد شباب العرب
اخرجه ابو نعيم البحري ورواه الغيلاني وعن عبد الله بن مسعود قال اجعلوا اعلاكم
خيركم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل امامنا خيرنا بعده خرجه ابو عمر وعن
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال ولينا ابو بكر الصديق فخير خليفة ارحم بنا واحنا علينا
خرجه ابن السمان في الموافقة وعن الليث بن سعد قال ما صحب الانبيا احدا افضل من ابي بكر
خرجه صاحب الفضايل **ذكر اختصاصه** بانه استجمع الناس عن محمد بن عقيل عن علي
ابن ابي طالب انه قال يوما وهو في جماعة من الناس من استجمع قالوا انت يا امير المومنين
قال اما اني ما ارديت احدا الا انتصفت منه ولكن استجمع الناس ابو بكر لما كان يوم بدر جعلنا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا وقلنا من يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يصل
اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احدا الا ابو بكر شاهرا السيف على راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال واجتمع المشركون عليه بمكة فهذا يجره وهذا يتلتله وهو يقولون
انت جعلت الالهة الها واحدا فوالله ما دنا منا اليه احد الا ابو بكر يضرب هذا ويتجاهز هذا
ويتلتل هذا ويقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم قال علي فنشدتكم بالله
امومن ال فرعون خير ام ابو بكر قال فسكت القوم فقال الا تجيبون والله لساعة من
ابي بكر من ملا الارض من مومن ال فرعون مومن من ال فرعون رجل كتم ايمانه وابو بكر رجل
اعلن ايمانه خرجه ابن السمان في كتاب الموافقة وصاحب الفضايل **شرح الغريب**
والعرش ايضا ما يستظل به تلتله اي زعزعه وحركه واقلقه يضرب ويقال وجاه

بالسكين

بالسكين اي ضربه بها ونشدتكم بالله اي سالتكم به كانه يذكره بالله وينشد اي يذكر
ومما ينا سب ذكره بعد هذا ذكر ما اشتهر عنه من شدة باسه وشوته عند الحوادث حتى
شهد له علي رضي الله عنه بانه اشجع الناس كما تقدم انفا وانه مثبت القلب فيما
رواه ابو سريحة قال سمعت عليا على المنبر يقول ان ابا بكر مثبت القلب خرجه في الصفوة
وصاحب الفضايل ومن ذلك **ذكر شدة باسه** وشوته يوم بدر وفيه ما تقدم في
الذكر قبله وعن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر وهو في قبة له اللهم
ان شئت لا تعبد بعد هذا اليوم فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله قد الححت
على ربك فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر خرجه البخاري وعنه قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم
بدر نظر نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاث ماية وبضعة
عشر رجلا قال فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف
بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم اتني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل
الاسلام لا تعبد في الارض ابدا فما زال يهتف بربه ماد ا يديه مستقبل القبلة حتى سقط
رداوه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورايه فقال
يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك وانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين فامده الله عز وجل بالملايكة اخرجاه
سرح هتف اي صاح والهتف الصوت يقال هتف هتافا اي صاح وهتفت الحمامة
يهتف هتافا والعصابة الجماعة من الناس والخيل والطير قاله الجوهري قال بن اسحق
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العدوة القصوى يوم بدر ثم رجع الى العريش فدخله وبعه
فيه ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر
ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول يا نبي الله
بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ
بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع الغبار وعن حكيم بن حزام قال لما حضر
القتال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يسال الله النصر وما وعده يقول
اللهم ان ظهر واعلى هذه العصابة ظهر الشرك وعبد يقوم لك دين وابو بكر يقول والله لينصرنك
الله وليبيضن وجهك فانزل الله تعالى الاية من الملايكة مردفين فعقد اكناف العدو
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام معتجر بعمامة
صفراء اخذ بعنان فرسه بين السما والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة
ثم طلع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته خرجه صاحب الفضايل **شرح** اكناف العدو
جوانبهم والاعتجار لف العمامة على الراس والمعجر ما تشده المراة على راسها وتدير

النقع

ذكر ثباته يوم الحديبية عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم حديث صلح الحديبية وفيه قال عمر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قال اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال افاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه وتطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصيه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اوليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال افاخبرك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه وتطوف به قال عمر فعملت لذلك اعمالا اخرجه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري شرح الغرز وكاب الرجل من جلد فان كان من خشب او حديد فهو ركاب ومنه ذكر ثباته يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عايشة قالت اقبل ابو بكر على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عايشة فيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرده فكشف عن وجهه وكب عليه فقبله ثم بكا فقال بابي انت وامي لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال ابو سلمة فاخبرني بن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى فتشهد ابو بكر قال الناس اليه وتركوا عمر فقال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين قالت فوالله لكان الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس فما تسمع بشرا الا يتلوها اخرجه الشيخان وعنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر بالسنح تعني العالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا ابو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون اخرجه البخاري شرح نشج الباكي ينفخ نشجا ونشيجا اذا غص بالبكا من حلقه من غير انتحاب وعن بن عمر قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر فصعد المنبر فحمد الله

واثنا

السنح بالضم موضع قرب المدينة كان به مسكن لابي بكر رضي الله عنه قاموس

منكم صح

ذكر ثباته يوم الحديبية

واثنا عليه وقال ان كان محمد الاهكم الذي تعبدون فان الاهكم قد مات وان كان الاهكم الذي في السما فان الاهكم حي لا يموت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الا بلغ قال الزهري فاخبرني بن المسيب ان عمر بن الخطاب قال والله ما هو الا ان تلاها ابو بكر يعني قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل عقرت واقعا بي حتى خررت الى الارض وانبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات حرج قول الزهري البخاري ومعنى الاول عندي خرج عقرت بالكسر من العقر بالتحريك وهو ان يسلم الرجل قوائمه فلا يستطيع ان يقاتل من الخوف وقيل هو ان يفجاه الروع فيدهش ولا يستطيع ان يتقدم ولا يتاخر حكاها في نهاية الغريب والاول ذكره الجوهري وعن سالم بن عبيد الاشجعي قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد ان اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب قال فاخذ بقايم سيفه وقال لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال فجاء سالم فقال التاني يا سالم الطلب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجت الى المسجد فاذا بابي بكر فلما رايته انبهت باليكا فقال مالك يا سالم امات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا عمر بن الخطاب يقول لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا فاقبل ابو بكر حتى دخل فلما راه الناس وسمعوا كلامه فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى فوضع البرد عن وجهه ووضع فاه على فيه واستقبل الزجر بسماله والتفت الينا فقال ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا علينا كلهم الاية فعقرنا حتى سقطنا على اعقابنا ما كنا نطيق ان نقوم حين سمعنا ابا بكر تلاها فعلمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وانه بشر وانهم مبتون الاية يا ايها الناس من كان يعبد الله عز وجل فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات قال عمر فوالله لكاني لم اتل هذه الاية قط فقالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم امات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يغسله قال رجال اهل بيته الادنى فالادنى قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اين يدفن قال في البقعة التي قبض الله فيها روحه فانه لم يقبض الا في احب البقاع اليه اخرجه الحافظ ابو احمد حرة من حديث الحرث بهذا السياق وكذلك اخرجه في غضا يليه واخرج الترمذي معناه بتمامه وزاد بعد قولهم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا ان قد صدق وقال بعد ذكر الدفن فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب يدل الا في احب البقاع اليه وزاد فعلموا ان قد صدق وفي رواية انهم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افنصلي عليه قال نعم قالوا كيف نصلي عليه قال يدخلون قوم فيكبرون ويصلون ويدعون له ثم يخرجون ثم يدخل غيرهم حتى يفرغوا قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اين يدفن ثم ذكر الحديث

سعيد م

من الخف صح

خرجها في قضاياه شرح حبشي فزع الى عنزه وهو يريد وهو مع ذلك يريد البكا
كالصبي يفزع الى امه وقد هيا للبكا يقول حبشي اليه يحبشي واحبشي ايضا استنشق
الريح اي شم ريح الموت قال الهدلي ونشيت ريح الموت من تلقايهم وخشيت
وقع مهند قرضاب تقول منه نشيت منه ريحا نشوه مثل كسر اي شممت وعن
جعفر بن محمد عن ابيه عن من حدثه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
غايب بالسنح عند زوجته بنت خارجة فسل عمر بن الخطاب سيفه ونوعد من يقول
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول انما ارسل اليه كما ارسل الى موسى عليه
السلام فلبث عن قومه اربعين ليلة والله اني لارجوا ان يقطع امدي رجال وارجلهم
فاقبل ابو بكر من السنح حين بلغه الخبر الى بيت عايشة فاذنت له فدخل فكشف
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثا يقبله ويبكي ويقول نوفي والذي نفسي
بيده صلوات الله عليك يا رسول الله لما اطيبك حيا وميتا ثم خرج سريعا الى المسجد
حتى جا المنبر فقام عليه ونادى الناس اجلسوا فجلسوا وانصتوا فتشهد شهادة الحق
ثم قال ان الله تعالى نعا نبيكم وهو حي بين اظهركم ونعا كم انفسكم وهو الموت حتى لا يبقى
احد الا الله يقول الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين
وقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس ذايقة الموت وقال لخالق كل شي هالك
الا وجهه وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ثم قال ان الله عز وجل
عمر محمدا وابقاه حتى اقام دين الله واظهر امر الله وبلغ رسالة الله وجاهد عدا الله
حتى توفاه الله وهو على ذلك وتركنم على الطريقة فلا تهلكن هالك الا من بعد البينة
والشفا والنور فمن كان الله ربه فان الله حي لا يموت فليعبده ومن كان يعبد محمدا
وبراه الها فقد هلك الا هذا فاقتلوا ايها الناس واعضوا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان
دين الله قايم وكلمته باقية وان الله ناصر دينه ومعز اهله وان كتاب الله عز وجل بين
اظهرنا هو النور والشفا وبه هدا الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفيه حلال الله وحرامه
وو الله ما نبالي من اجلب علينا من خلق الله ان سيوفنا لمسلولة لما ومعنا لها بعد لنجاهد
من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يغبني احد الا نفسه فتح
ابصر فحرجه صاحب قضايله وقال عزيب شرح النعي خبر الموت يقال نعاه نعيا
ونعيانا بالضم وكذلك النعي على فعيل يقال جا نعي فلان واجلب علينا اي جمع يقال
اجلبوا علينا وتالبوا اي اجتمعوا واجلبه اعانه ذكر ان غيبته في منزله بالسنح
حين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عايشة قالت رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الشي فتعجبت اسبي
فدخل علي صلى الله عليه وسلم فقلت واراساه فقال بل انا وارأساه قال ثم ارسل الي

نسايه فاستاذنهن ان يمرضه عايشة فاذن له قالت عمرة اياما فدخل عليه
ابو بكر فقال يا رسول الله اني اراك كاتكل اليوم امثل اتاذن لي ان آتي اهلي فاذن
له نبي الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فبينا انا مسندته الى صدري اذ نظر الرجل
يريد من اهله التي قالت ثم نظر الي قال علي صدري فسجيت عليه وظننت انه غشي عليه
اذهبا ابو بكر على فرسه فاقتحم الفرس في الحجرة ثم نزل فدخل ثم قال الي بغيبة ما شانه فقلت
والله ما ادري ما به الا اني كنت مسندته الى صدري فاخذت قال فسجيته ولا ادري
غشي عليه ام قبض حرجه الحافظ حمزة بن الحارث وعن عايشة ان ابا بكر دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فاه بين عينيه ووضع يديه على صدغيه فقال
وانبياه واخليلاه واصفياه حرجه بن عرفة العبدي والتعدد بين هذا على تقدير
صحته وبين ما تقدم مما نص نبيا نه بان يقول قد قال ذلك من عبر الزعاج ونحا قلق
حافا به صوته ثم التفت اليهم وقال لهم ما قال ومتقدم ذكر شدة عايشة وفاة قلبه
لما ارتدت العرب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال
عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه
وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة
حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يودونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت ان الله شرح صدر ابي بكر للقتال
فعرفت انه الحق اخرجاه وعنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت
العرب وقالوا لا نودي زكوة فقال ابو بكر لو منعوني عناقا لجاهدتهم عليه فقلت يا
خليفة رسول الله تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في
الاسلام انه قد انقطع الوحي وتم الدين او ينقص وانا حي حرجه النسائي بهذا اللفظ
ومعناه في الصحيحين وقد تقدم في ذكر مقصد الغار وتقدم شرحه ايضا وعن يحيى
ابن عمر عن ابيه عن جده قال لما امتنع من امتنع من دفع الزكوة الى ابي بكر جمع ابو بكر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاورهم في امرهم فاختلفوا عليه فقال لعلي
ما تقول يا ابا الحسن فقال اقول لك ان تركت شيا مما اخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم فانت علي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما الين
قلت ذلك لاقاتلنهم وان منعوني عناقا حرجه بن السمان في الموافقة وعن ابي رجا
العطاردي قال دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس رجل
وهو يقول انا فداوك ولو انت هلكنا فقلت من المقبل ومن المقبل قالوا ذاك
عمر يقبل راس ابي بكر حين قاتله اهل الردة اذ منعوا الزكاة حتى انوا بها ما عز بن

حرجه في الصغرة في مشايله وعن بن مسعود انه قال كرهنا ذلك ثم حمدناه في الاسنا
وراينا ه رشيدا لو لا ما فعل ابو بكر لاحمد الناس في الركاة الى يوم القيامة خرجه
القلعي شرح اصل الحاجا لميل والمراد انهم كانوا يتركونها جاحدين لوجوبها الى
يوم القيامة واذا فعلوا ذلك فقد ما لوا عن الحق وعن عايشة قالت خرج ابي تكفرا
سنيفه راكبا راحلته يعني يوم الردة فجاء علي بن ابي طالب فاخذ بزمام راحلته فقال
الى اين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد شم سيفك كا تغمدا بنفسك وارجع الى المدينة والله لين اصبنا
لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا فرجع خرجه الحلعي وبن السمان في الموافقه والفضايلي
وصاحب الفضايل وزادوا معني الحبيش شرح شم سيفك اي اغمده ويقال سله
وهو من الاضداد وعن ابي هريرة انه قال والله الذي لا اله الا هو لو لا ان ابا بكر
استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في جيش فبلغه ما بالي الشام فلما نزل
بذي خشب وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة فاجتمع اليه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا بكر رد هاؤلا ء الى الروم
وقد ارتدت العرب فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا جهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
حللت لوا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية والله لو علمت ان السباع
تجر برجلي ان ارده ما رددته عن وجه وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اسامة
ان يمضي لوجهه ذلك وفي رواية ان عمر هو القايل يا خليفة رسول الله ان العرب
قد ارتدت علي اعقابها كفارا كما فد علمت وانت تريد ان تفذ جيش اسامة وفي
جيش اسامة حماعة العرب واطال الناس فلو حبسته عندك لتقويت به على من
ارتد من هاؤلا ء العرب فقال ابو بكر لو اني علمت ان السباع تاكلني في هذه الارض
لا نفذت جيش اسامة كما قال صلى الله عليه وسلم امضوا جيش اسامة فلن يصبنا
الما كتب الله لنا قال فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا
لو ان لهاؤلا ء قوة ما خرج مثل هاؤلا ء من عندهم ولكلهم ندعهم حتى يلقوا الروم
فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام خرجه ابو
عبيدة في كتاب الاحداث وابو الحسن علي بن محمد القرشي في كتاب الردة
والفتوح والفضايلي الرازي والملافي سيرته وذكر ابو الحسن علي بن محمد القرشي
ان ابا بكر اقبل على اسامة بن زيد وهو معسكر خارج المدينة وقال له امض لجهك
الله لوجهك الذي امرك به النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقصر في امرك فان
رايت ان تاذن لعمر بن الخطاب بالمقام عندي فانه استانس به واستعين برايه

فقال

فقال اسامة قد فعلت ذلك وسار اسامة الى الموضع الذي امره النبي صلى الله
عليه وسلم بالخروج اليه وعن هشام بن عروة عن ابيه قال كان في بني سليم ردة
فبعث اليهم ابو بكر خالد بن الوليد فجمع رجالا منهم في الحظاير ثم احرقها عليهم بالنار
فبلغ ذلك عمر فاتا ابا بكر فقال تدع رجلا يعذب بعذاب الله عز وجل فقال ابو بكر
والله لا اشيم سيفا سله الله على عدوه حتى يكون هو الذي يشيمه ثم امره فمضى من
وجهه ذلك الى مسيلمة خرجه ابو معوية ومنه ذكر شاته عند الموت عن عايشة
قالت لما حضرت ابا بكر الوفاة اردت ان اكلم في طلحة بن عبيد الله فاتيته فاذا هو
بحشرج فقلت اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فقال لها يا بنية او لا غير ذلك
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اجلسيني فاجلسته ورفع يديه فقال
اللهم اني لم ال خرجه ابو خديفة في فتوح الشام ذكر اختصاصه بالفهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان اعلمهم بالامور واعلمهم به عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين
ان يوتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكا ابو بكر وقال فديناك بابايا
وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا به اخرجاه
واحمد وابو حاتم وعند البخاري بعد قوله فبكا ابو بكر فعجبنا لبكايه ان يخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان
ابو بكر اعلمنا به وعند الترمذي من رواية ابي المعلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب فقال ان رجلا خيره ربه بين ان يعيش في الدنيا ما شا ء وبا كل من الدنيا ما شا ء
ان يا كل وبين لقا ربه فاختار لقا ربه قال فبكا ابو بكر فقال اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم لا يبكون من هذا الشيخ اذ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا صالحا
خيره ربه بين الدنيا ولقا ربه فاختار لقا ربه قال فكان ابو بكر اعلمهم بما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر بل نفديك بابايا وامهاتنا وامولنا وخرجه الحافظ الدمشقي
عن ابي سعيد ولفظه قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مرجعه من حجيته
فقال ان عبدا ثم ذكر معناه وقال وكان ابو بكر اعلمنا بالامور وقد تقدم في ذكر
اختصاصه بانه امن الناس في صحبته وماله وخرجه صاحب مقنا يله عن ابي سعيد
ولفظه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وهو معصوب
الراس فاتبعته حتى قام على المنبر فقال اني الساعة قايم على الحوض ثم قال ان عبدا
عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الاخرة فلم يفطن لها احد من القوم الا ابو بكر فقال
بابي وامي بل نفديك باموالنا وانفسنا واولادنا قال ثم هبط من المنبر فمازي عليه
حتى الساعة وقال حديث حسن وعن عمر قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كاني زنجي لا اعلم ما يقولون

الحشرجة الغرغرة عند الموت
وتردد النفس بها

فهم على التوحيد

خرجه اللالكائي في سيرته **ذكر اختصاصه ببشربه وفضل لبن بشربه** رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رويارأها واعطا فضله ابابكر وتفسير الصحابة ذلك بالعلم وتصويبه
صلى الله عليه وسلم ذلك التفسير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت كاني اعطيت عسّا مملوا لبنا فشربت منه حتى امتلات فرايته يجري في عروقي
بين الجلد واللحم ففضلت منها فضلة فاعطيتها ابابكر قالوا يارسول الله هذا علم
اعطاكه الله حتى امتلات فضلت فضلة فاعطيتها ابابكر فقال صلى الله عليه وسلم قد
اصبتم خرجه ابوحاتم **شرح** العسّ القدح العظيم والرفد اكبر منه وجمعه عساس وقد
جا في الصحيح مثل هذا العمر وسياتي في حضايصه ولعل الرويا تعددت في ذلك
وعلى ذلك يحمل فان الحديثين صحيحان وان كان حديث عمر متفقا عليه **ذكر**
اختصاصه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم باعلميته بالنسب عن عايشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان لا تهجو ابابكر فانه اعلم قريش بانسابها
حتى لمحيص كل [illegible] بسببي خرجه في الغضايل وقال حسن صحيح وعن ابن عباس قال
حدثني علي بن ابي طالب من فيه قال لما امر الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
ان يعرض نفسه على قبايل العرب خرج وانا معه وابوبكر فدفعنا الى مجلس من مجالس
العرب فتقدم ابوبكر وكان معدما في كل خير وكان رجلا نسابة فسلم وقال ممن القوم
قالوا من ربيعة قال واي ربيعة انتم امن هامتها ام من لهازمها فقالوا بل من
الهامة العظمى فقال ابوبكر واي هامتها العظمى انتم قالوا من ذهل الاكبر قال فمنكم
عوف الذي يقال له احر بنو ادي عوف قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة حامي الذمار
ومانع الجار قالوا لا قال فمنكم بسطام بن قيس ابو اللقا ومشتهى الاحيا قالوا لا قال
فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها انفسها قالوا لا قال فمنكم المزدلف صاحب العمامة
الفريدة قالوا لا قال فمنكم احوال الملوك من كنده قالوا لا قال فمنكم اصهار الملوك
من لخم قالوا لا قال ابوبكر فلستم ذهلا الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من
بني شيبان يقال له دغفل حين بقل وجهه فقال ان علي سايلنا ان نسالك
والعب لا نعرفه او نحمله • يا هذا انك قد سالتنا فاحزنا ك ولم نكتمك شيا فمن الرجل
قال ابوبكر من قريش قال الفتى بخ بخ اهل الشرف والرياسة فمن اي قريش انت
قال من ولد تيم بن مرة قال الفتى امكنت والله من سوا الثغرة امنكم قصي الذي جمع
القبايل من فهر وكان يدعى في قريش مجمعا قال لا قال فمنكم اظنه قال هاشم الذي هشم
الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم
طير السما الذي كان وجهه القمر يضيء في الليلة الداجية الظلما قال لا قال فمن اهل الافاضة
السقاية انت قال لا قال فمن اهل الندوة انت قال لا قال فمن اهل الرفادة انت
قال لا فاجتذب ابوبكر زمام الناقة راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

الغلام

الغلام صادف السيل ذرأ بدفعه ✱ بيضه حينا وحينا يصدعه اما والله لو ثبت لاخبرتك
من قريش قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فقلت يا ابابكر لقد وقعت
في اعرابي علي باقعة قال احل يا اباحسن ما من طامة الا وفوقها طامة والبلا موكل
بالمنطق قال ثم دفعنا الى مجلس اخر عليهم السكينة والوقار فتقدم ابوبكر فسلم وقال
ممن القوم قالوا من شيبان بن ثعلبة فالتفت ابوبكر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بابي وامي هاؤلا غرر الناس وفيهم مفروق بن عمرو وهاني بن قبيصة والمثنى
ابن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق قد غلبهم جمالا ولسانا وكان له غديرتان
يسقطان على تريبته وكان ادنى القوم مجلسا فقال ابوبكر العدد فيكم فقال مفروق
انا نزيد على الف فارس ولن تغلب الف من قلة فقال ابوبكر وكيف المنعة فيكم
فقال مفروق علينا الجهد ولكل قوم جد فقال ابوبكر فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم
قال مفروق انا لاشد ما نكون غضبا حين نلقى واشد ما نكون لقاحين نغضب وانا
لنؤثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله تعالى يديل لنا مرة ويديل
علينا اخرى لعلك اخو قريش قال ابوبكر قد بلغكم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا هو ذا فقال مفروق بلغنا انه يذكر ذلك فالى ما تدعوا يا اخا قريش فتقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقام ابوبكر يظله بثوبه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
والى ان تووني وتنصروني فان قريشا قد ظاهرت على امر الله وكذبت رسله واستغنت
بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فقال مفروق بن عمرو الى ما تدعونا يا اخا
قريش فوالله ما سمعت كلاما احسن من هذا فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى فتعرف بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون
فقال مفروق الى ما تدعونا يا اخا قريش قال قتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي
يعظكم لعلكم تذكرون فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم الاخلاق
ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكانه احب ان يشركه في
الكلام هاني بن قبيصة فقال وهذا هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هاني
قد سمعت مقالتك يا اخا قريش وابي اريي ان تركنا ديننا واتبعناك على دينك مجلس
جلسناه اليك ليس له اول وكا خر ذل في الراي وقلة نظر في العاقبة وانما نكون الزلة
مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن نرجع ونرجع ونتظر ونتظر
وكانه احب ان يشركه المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب
حربنا فقال المثنى بن حارثة قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب فيه جواب هاني
ابن قبيصة في تركنا ديننا ومتابعتك على ديننا وانما نزلنا بين صريتين اليمامة والسماء

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ماهاتان الصرختان فقال انها اركسري ومياه
العرب فاما ماكان من الهاركسري فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول
وانا انما نزلنا علي عهد اخذه علينا ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى هذا
الامر الذي تدعونا اليه يا خافز بيش مما تنكره الملوك فان احببت ان نوديك وتشكر
ما بلي مياه العرب فعلنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اسلمتم في الرد
اذا فصحة يا لصدق وان دين الله لن يبغيه الا من حاطه من جميع جوانبه ارايتم
ان لم تلبثوا الا قليلا حتي يورثكم ارضهم وديارهم واموالهم ويغرشكم نساء افتشكرون
الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم فلك ذاك قال فتلا رسول الله صلي الله
عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا
ثم نفض رسول الله صلي الله عليه وسلم قابضا علي يد ابي بكر وهو يقول يا ابا بكر ان الله
اخلاق في الجاهلية ما اشرفها بها بد فلو الله عز وجل يأسا بعضهم عن بعض وبها
يتحاجزون فيما بينهم قال فدفعنا الي محبس الاوس والخزرج فما نهضنا حتي بايعوا
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فلقد رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد
سر بما كان من ابي بكر ومعرفته بانسابهم فرح هامتها روسها واللهازم في الاصل
جمع لهزمة بالكسر واللهزمتان عظمان ناتيان في اللحيين تحت الاذنين وتيم الله
ابن ثعلبة بن عكابة من بني ربيعة يقال لهم اللهازم قاله الجوهري ذهل حي من بكر
وهما ذهلان كلاهما من ربيعة احدهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة والاخر
ذهل بن ثعلبة بن عكابة حامي الذمار اي اذا ذمر وغضب حمي وذمر اي حث يقال
يذام القوم اي حث بعضهم بعضا وذلك في الحرب وذمر الاسد ازأر والجوفزان
بفا وزاي لقب الحرث بن شريك الشيباني لقب بذلك لان ضبيس بن عاصم التميمي حزه
بالرمح حين خاف ان يفوته وذعفل هو بن حنظلة النسابة احد بني شيبان والذ
عفل ولد الفيل قاله الجوهري بفتل وجهه اي حرجت لحيته والندوة والندي علي
فعيل بمعني وهو مجلس القوم ومتحدثهم وكذلك النادي والمنتدي فان تفرقوا فليس
بندي وسميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون
للمشاورة واليها الاشارة علي حذف المضاف والله اعلم العنب بالكسر الجل وجمعه اعنبة
سوا الثغرة اي وسطها والثغرة ثغرة النحر التي بين الترقوتين كانه استعارها لمكان
شرف النسب مسنونة مجديون واستنت القوم اي احدبوا الذرا كلما استترت به بيضه
بكسره وهامن العظم كسره البائعة الراهبة وتبع الرجل اذا رماه بكلام قبيح الطامة بقال
لما اعلا وغلب طم غور الناس سادا بهم وغرة كل شي اوله واكرمه عذيرتان تصغير تان قريبة
واحدة الترايب وهي عظام الصدر ما يلي الترقوة والتندوه المنعة الممتاع ويقال
جمع مانع لحوكافر وكفرة الجد بالفتح الحظ يديلنا يجعل لنا الدولة تارة وعلينا اخري

ظاهرت

٥٩

ظاهرت من المظاهرة المعاونة الصريتان تثنية صرية لعله من الصرا بكسر الصاد وفتحها
الما يطول مكثه واستنقاعه او من الصراة نهر بالعراق التحاجز التمانع وربما يتوهم جاهل
ان ابا بكر لما رجع عن دعفل كان عن انقطاع وعي ولم يكن رجوعه لذلك فان ابا بكر انتسب
الي اروية ليس منها احد ممن ذكره دعفل والي بيت ليس فيه شي من تلك المناصب
ولو ثبت ابو بكر ما امكن دعفل ان يقول له لست من تيم مرة ولا لست من قريش ولكان
لابي بكر ان يقول له يا اخا العرب ان جمع من ذكرته لم يكن الا من الاروية التي انتسبت
اليها وما ذكرته من المناصب ليس شي منه في البيت الذي انتسبت اليه ولا يقتضي كونهم
ليسوا منا ولا شي من هذه المناصب فينا اخراجي من قريش فان قريشا بطون كثيرة ولم
ادع اني من اروية بل ذلك اما ابنتم فادعيتم انكم من الهامة من ذهل الاكبر
وذهل الاكبر اروية من عددته علينا فيلزم ممن كان من ذهل الاكبر ان يكون
هاوا منهم فلما اقررتم بانتفا اللازم وهو ان هاوا ليسوا منكم مع الاعتراف بانهم من
ذهل الاكبر فانتفي الملزوم وهو ان يكون ذهل الاكبر اروية منكم لانهم متفق عليهم حينئذ
للانتفا ولما كان وجوهه رضي الله عنه من يلب عظموا اقداركم با لتعاقل فانه والله
انسانا قصد التنقص به والتحقير من اروية بكون هاوا العظما النبلا المشهورين
يا لمناقب ليسوا منكم وانحط من مرتبة بكون هذه المناصب الشريفة ليس شي منها فيه
وعرف انه مقدر علي الكلام وترد لجمع والمعارض بما يسقطه به بين ذلك الملا فكان
من النظر السديد ما فعله ابو بكر وقول دعفل اما والله لو ثبت لاخبرتك من قريش اي
قريش الممتدحة بتلك المناصب والمناقب وكانه يقول لهم قريش علي الحقيقة لا انه
يريد بتيم بن مرة ليس من قريش فانه علامة بالنسب مشهور بذلك بين العرب فكيف
يعرب عنه هذا وقول علي لعقد وقعت من الاعرابي علي بافقه صحيح ولا شك في انه
كذلك وقول ابي بكر ما من طامة الا وفوقها طامة لا يلزم منه انه اراد انه اعلم منه
بالنسب وانما لما كان ابو بكر من افصح العرب واعرفهم بوجوه الكلام ومحاسنه وحقايقه
ومجازاته واعلمهم بالنسب لكنه لم يكن يستعمل النمويه والمعاريض التي هي شبيه
بالباطل وان كانت حقا لكان دينه وورعه ودعفل وان كان في الفصاحة والعلم
بالنسب كذلك الا انه كان دين لعوا وورع عنده ميقانه من ذلك كما قدمنا فافهم
أو هم ان ابا بكر ليس من قريش بما عرض به من تعداد اقوام ونفي ابو بكر عنهم
وهو محق في القول مبطل في الايهام فبذلك طم علي ابي بكر والله اعلم ذكر
اختصاصه بالعنوي بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم وامضا النبي صلي الله
عليه وسلم فتياه عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وكنت قتلت رجلا من المشركين فقمت
فقلت من يشهد لي ثم جلست فاعادها فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست

صح الله اعلم

فاعادها الثالثة فقال رجل صدق يا رسول الله سلبه عندي فارضه عني فقال
ابو بكر لاها الله اذن لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك
سلبه فقال صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه فبعث الدرع فابتعت به مخرفا
في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام اخرجاه بخرج لاها الله اذن
هكذا يروى وها للتنبيه وفيها لغتان المد والقصر وحات في هذا الموضع عوضا
عن واو القسم كهمزة الاستفهام في الله ومدّ الفها احسن ويجوز حذفها لالتقاء الساكنين
وذكر ابو حاتم السجستاني فيما يلحن فيه العامة انهم يقولون لاها الله اذا والصواب
لا والله اذا والمعنى لا والله هذا ما اقسم به فادخل اسم الله بين هاو ذا فعلى
هذا يكون هذا من الزواة لانهم كانوا يرون ان المعنى هذا ظهت الاخبث وذهب
الخليل الى ان الخبر محذوف ابدا واوان التقدير لا والله الامر ذا واو والله لا يكون ذا
فحذف لكثرة الاستعمال ولعلم ان بدا ابي بكر بالزجر والردع والنهي واليمين
على ذلك في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من معرفته الرسول صلى الله
عليه وسلم فيما قال وحكم بقوله خصوصية شرف الكل لاحد غيره وقد كان ينبغي
في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعة عشر من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعمار بن ياسر وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وحذيفة
ابن اليمان وزيد بن ثابت وابو الدرداء وسلمان وابو موسى الاشعري ولهذا لما قال ذلك
الرجل فسالت رجلا من اهل العلم فاخبرني ان علي ابن ابي طلحة حدثه لم ينكر عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتوى غيره في زمانه كما انها عنه صدرت وعن تعليمه اخذت واما الفتوى
بحضرته على ما ذكرنا فلم يكن لاحد سوى ابي بكر وعن محمد بن كعب القرظي قال بلغني
انه لما اشتكى ابو طالب شكواه التي قبض فيها قالت له قريش ارسل الى ابن اخيك يرسل
الينا من هذه الحنطة التي ذكرها ما يكون لكل شفا فخرج الرسول حتى دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر جالس معه فقال يا محمد ان عمك يقول لك اني كبير ضعيف
سقيم فارسل الي من حنطتك هذه التي تذكر من طعامها وشرابها شيئا يكون لي فيه شفا
فقال ابو بكر ان الله حرمها على الكافرين فرجع الرسول اليهم واخبرهم بمقالة ابي بكر
فحملوا عليه بانفسهم حتى ارسل رسولا من عنده فوجده الرسول في مجلسه فقال له مثل
ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرمها على الكافرين خرجه في
فضائل ابي بكر وهو مرسل ذكر تعبير الرويا بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم وفي حال انفراده عنه وتعبير النبي صلى الله عليه وسلم تعبيره في الحالين وانه
كان اعلم الناس بالتعبير عن ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم منفردا
من احد فقال يا رسول الله اني رايت في المنام ظلة تنطف عسلا وسمنا والناس يتكففون
فمنهم المقل ومنهم المستكثر ثم رايت سببا واصلا من السما اخذت به فعلوت ثم اخذ به اخر

بعدك

بعدك فعلا ثم اخذ به اخر فعلا ثم اخذ به اخر فانقطع ثم وصل له فعلا فقال فقال
ابو بكر ائذن لي اعبرها يا رسول الله قال اعبرها قال اما الظلة فالاسلام واما العسل
والسمن فهو القران حلاوته ولينه والناس يتكففون منه فمنهم المقل ومنهم المكثر
واما السبب من السما فهو الحق الذي انت عليه اخذت به فعلوت ثم اخذ به اخر بعدك
فعلا ثم اخذ به اخر فعلا ثم اخذ به اخر فانقطع به ثم وصل له فعلا اصبت يا رسول الله
قال اصبت بعضا واخطات بعضا قال اقسمت يا رسول الله لتخبرني قال لا تقسم اخرجاه
وعن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كاني في غنم سود
اذ رد فيها غنم بيض فلم تستبن السود من كثرة البيض قال ابو بكر يا رسول الله هذه
العرب ولدت فيها ثم تدخل العجم فلا تستبين العرب من كثرتهم قال كذلك عبرها الملك
سرخرجه سعيد بن منصور في سننه والحاكم ابو عبد الله انا الربيع واللفظ له وهو مرسل
وعن عبد الرحمن بن ابي بكره عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي بن بديل فقال ما
كنت اري الا انك قد قتلت اتذكر رويا رايتها فقصصتها على ابي بكر فقال ان صدقت
رويا كل قتلت في امر ملتبس فقتل بوم صفين خرجه في الفضايل وعن عطا قال جاءت امراة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني رايت كان جايز بيتي انكسر وزوجها غايب فقال
بود عليك غايبك فرجع زوجها ثم غاب فجات الثانية فقالت اني رايت كان جايز بيتي
انكسر فقال لها مثل ذلك فقدم زوجها ثم جات الثالثة فلم تجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووجدت ابا بكر وعمر او احدهما فاخبرت بمارات فقال بموت زوجك ثم اتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها هل سالت احدا قبلي قالت نعم قال فهو كما قال
كل ومن سعيد بن المسيب قال رايت عايشة كان وقع في بيتها ثلاثة اقوار فقصصتها
على ابي بكر وكان من اعبر الناس فقال ان صدقت رويا ليدفن في بيتك خير اهل الارض
ثلاثة فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر يا عايشة هذا احبر اقاربك خرجهما
سعيد بن منصور ذكر اختصاصه بالشوري بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم وقبوله صلى الله عليه وسلم مشورته عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم في
قصة الحديبية وانه لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم عينه فقال ان قريشا جمعوا
لك جموعا وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت وما نعوك فقال اشيروا ايها الناس علي
ايرون ان اميل الى عيالهم وذراريهم هاؤلا الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان
قاتونا كان الله قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محزونين فقال ابو بكر يا رسول الله
خرجت لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال
امضوا على اسم الله عز وجل اخرجاه. ذكر اختصاصه بامر الله تعالى نبيه صلى
الله عليه وسلم بمشاورته عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال سمعت رسول الله صلى الله

عامداه

عليه وسلم يقول اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى امرك
ان تستشير ابا بكر حرجه تمام في فوايده وابو سعيد النقاش ذكر اختصاصه
بانه صلى الله عليه وسلم لم يزال يسير عنده في امر المسلمين عن عمر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال يسير عند ابي بكر الليلة في الامر من امر المسلمين وانه
سمر عنده ذات ليلة وانا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه
فاذا رجل قايم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع قراته فاكرنا
نعرفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يقرا القران رطبا كما انزل فليقراه
على قراة ابن ام عبد ذكر ما جا ان الله تعالى بكره خطبة ابي بكر عن معاذ بن جبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره في السما ان يخطي ابو بكر في الارض
وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن استشارنا سامن اصحابه فمنهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فقال ابو بكر لو انك استشرتنا ما كلمنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني فكرت بوح الى كاحدكم فتكلم القوم فتكلم كل انسان برايه
قال ما ترى يا معاذ قال ارى ما قال ابو بكر فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره
من فوق سمايه ان يخطي ابا بكر او قال ان يخطي ابو بكر حرجه الاسماعيلي في معجمه ذكر
اختصاصه بانه اول من جمع القران عن عبد خير قال سمعت عليا يقول رحم
الله ابا بكر كان من اعظم الناس اجرا في جمع المصاحف هو اول من جمع بين
اللوحين حرجه بن حرب الطايي وصاحب الصفوة وعن زيد بن ثابت قال ارسل الي
ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر جالس عنده فقال ابو بكر ان عمر جاني
فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقرا القران واني اخشى ان يستحر القتل
بالقرا في كل المواطن فيذهب من القران كثير واني ارى ان تامر بجمع القران
قال قلت لعمر وكيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر
عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد فقال لي ابو بكر انك رجل شاب
عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران
فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني
به من جمع القران قال قلت كيف تفعلان شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني وفي اخري فلم يزل
عمر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر قال
فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والعسب واللخاف وصدور
الرجال حتى وجدت اخر سوره التوبة مع خزيمة او ابي خزيمة
الانصاري لم اجدها مع احد غيره لقد جاكم رسول من انفسكم خاتمة

براة قال وكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله تعالى ثم عند عمر حتى توفاه
الله تعالى ثم عند حفصة بنت عمر حرجه البخاري شرح استحر القتل اي كثر واشتد
والعسب جمع عسيب وهو سعف النخل واهل العراق يسمونها الجريد وقد تقدم
واللخاف حجارة بيض رقاق واحدتها لخفة ذكر اختصاصه بانه اول من
اقام للمسلمين الحج عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل ابا بكر
وهو اول من جمع للناس الحج ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم حج من قابل حرجه الحافظ
ابو الحسن علي بن نعيم البصري وهو حديث حسن ذكر اختصاصه بانه اول
من تنشق عنه الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي البقيع فيحشرون
معي ثم انتظر اهل مكة حتى يحشروا بين الحرمين اخرجه ابو حاتم في فضايل عمر من فتح
الاخبار ذكر اختصاصه بانه اول من يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام فطاف بي
في ابواب الجنة فاراني الباب الذي ادخل انا وامتي منه فقال ابو بكر الصديق باب
انت وامي يا رسول الله ليتني كنت معك قال اما انك يا ابا بكر اول من يدخل
الجنة من امتي حرجه البغوي في المصابيح في الحسان والملا في سيرته وصاحب
الفضايل وزاد فضرب علي منكبه وقال اما انك اول من يدخل ذكر اختصاصه
بانه اول من يرد الحوض عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يرد علي يوم القيامة ابو بكر الصديق حرجه الملا في سيرته ذكر مصاحبته
النبي صلى الله عليه وسلم علي الحوض عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر انت صاحبي علي الحوض وصاحبي في الغار حرجه الترمذي وقال حسن
صحيح ذكر اختصاصه بمرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة عن بن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي في
الجنة ابو بكر حرجه بن الغطريف وعن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اللهم انك جعلت رفيقي في الغار فاجعله رفيقي في الجنة خرجه في الفضايل ذكر
اختصاصه بالكون بين الخليل والحبيب يوم القيامة عن معاذ بن جبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نصب لابراهيم
عليه السلام منبر امام العرش ونصب لي منبر امام العرش ونصب لابي بكر كرسي
فيجلس عليه وينادي مناديا لكل من صديق بين خليل وحبيب حرجه الخطيب
البغدادي وخرج الملا معناه وقال في الثلاثة كرسي كرسي ذكر اختصاصه
بانه لا يحاسب يوم القيامة من بين الامة عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل حين اسري بي الى السما يا جبريل هل علي امتي

ابا بكر ٢

حساب فقال كل امتك عليها حساب ماخلا ابابكر فاذا كان يوم القيامة قيل
له يا ابابكر ادخل الجنة فيقول ما ادخل حتى يدخل معي من كان تحبني في الدنيا
خرجه ابو الحسن العسقي وصاحب الديباج وصاحب الفضايل وقال غريب
ذكر اختصاصه بتجلي الله له يوم القيامة خاصة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق يا ابابكر ان الله عز وجل يتجلى
للخلايق عامة ويتجلا لك خاصة خرجه الملا في سيرته وصاحب الفضايل وقال
حسن وعن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد
ابن السابقون الاولون فيقال من فيقول ابن ابوبكر الصديق فيتجلى الله لابي بكر
خاصة وللناس عامة خرجه بن بشران وصاحب الفضايل وقال غريب وعن جابر
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ادجاء وفد عبد القيس فتكلم بعض القوم ولغا
في كلامه فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال يا ابابكر اسمعت ما قالوا
قال نعم قال فاجبهم قال فاجابهم واجاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابابكر اعطاك
الله الرضوان الاكبر فقال له بعض القوم يارسول الله وما الرضوان الاكبر قال
يتجلا الله عز وجل يوم القيامة للعباد عامة ويتجلا لابي بكر خاصة خرجه الملا ايضا
وصاحب الفضايل وقال غريب شرح لغا اي قال باطلا وعن انس قال لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الغار اخذ ابوبكر بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرضوان الاكبر فذكر نحو ما تقدم خرجه الملا وعن الزبير بن العوام ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما خرج يريد الغار اتاه ابوبكر بناقة فقال اركبها يارسول الله فلما ركبها
التفت الى ابي بكر فقال يا ابابكر اعطاك الله الرضوان الاكبر قال يارسول الله وما
الرضوان الاكبر قال يتجلا الله عز وجل يوم القيامة لعباده عامة ويتجلا لك خاصة
خرجه صاحب الفضايل ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم
مشى حتى حفيت اقدامه وحمله لبوبكر على كاهله اذ يجوز ان يكون هذا في السهل
فلما ارتقيا الجبل حيث لا تسلك الناقة مشى صلى الله عليه وسلم وحفيت اقدامه وحمله
ابوبكر حينيذ ذكر اختصاصه بانه لم يسبح احد وطي جبريل حين ينزل بالوحي
غيره عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال لم يسبح وطي جبريل حين ينزل بالوحي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابوبكر خرجه بن ابي الخيثمي ذكر اختصاصه
بكتبه اسمه خلف اسم النبي صلى الله عليه وسلم في كل سما عن ابن هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السما فما مررت بسما الا وجدت فيها اسمي مكتوبا
محمد رسول الله ابوبكر الصديق من خلفي خرجه بن عرفة العبدي والحافظ التقفي
وخرجه في الفضايل عن بن عمر ذكر اختصاصه بكتبه اسمه مع اسم النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم في وريدة خضرا حول العرش عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت ليلة اسري بي مكتوبا حول العرش في وريدة خضرا بقلم من نور لا اله
الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق ذكر اختصاصه بكتبه اسمه
مع اسم النبي صلى الله عليه وسلم في علم من نور عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله علما من نور مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
ابوبكر الصديق خرجهما في الفضايل وهذا مغاير لما تقدم فان الاسما الاربعة
ما تقدم انها مكتوبة في لوا الحمد وهذا علم من نور الله تعالى مخمل على انه غيره وكذلك
مكتوبة على العرش ولم يذكر انه في وريده خضرا حول العرش كما في هذا فيجوز ان
يكون في موضع اخر غيره وتقدم ان اسماهم في كل ورقة في الجنة وهما في كل سما
والله اعلم ذكر اختصاصه بتقديم النبي صلى الله عليه وسلم اياه اميرا على
الحج في حجوته صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين
رجع الى المدينة من عمرة الجعرانة بعث ابابكر اميرا على الحج خرجه ابوحاتم في
حديث طويل سياتي في حصايص علي رضي الله عنه وعن ابي هريرة قال بعثني
ابوبكر في تلك الحجة في مودنين بعثهم يوم النحر يودنون بمني ان لا يحج بعد هذا
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان الخرجاه ذكر اختصاصه بالتقديم اماما
في الصلوات حين غاب صلى الله عليه وسلم في بعض شؤونه عن سهل بن سعد
قال كان قتال في بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم بعد
الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال اذا حضرت الصلاة ولم آت فمر ابابكر فليصل
بالناس قال فلما ان حضرت العصر اقام بلال الصلاة ثم امر ابابكر فتقدم فصلى بهم
وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل ابوبكر في الصلاة فلما راوه صفحوا
وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق الناس حتى قام خلف ابي بكر وكان
ابوبكر اذا دخل في الصلاة لا يلتفت فلما راي التصفيح لا يمسك عنه التفت فراي
النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فاومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان امضه فقام
ابوبكر كهيئته محمد الله على ذلك ثم مشى القهقري قال فتقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصلى بالناس فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال يا ابابكر
ما منعك اذ اومات اليك الا تكون صليت قال فقال ابوبكر لم يكن لابن ابي قحافة
ان يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس اذا نابكم في صلاتكم شي فليسبح
الرجل وليصفح النسا اخرجه احمد وابوحاتم في التقاسيم والانواع وابوداود والنسائي
شرح التصفيح مثل التصفيق ذكر اختصاصه صلى الله عليه وسلم ابابكر
بانه لا ينبغي ان يتقدمه غيره عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيده

لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره اخرجه الترمذي وقال غريب واخرجه
السمرقندي ولفظه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصل ابو بكر
للناس قالوا يا رسول الله لو امرت غيره قال لا ينبغي لامتي ان يؤمهم امام
وفيهم ابو بكر واخرجه في الفضايل ولفظه قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الانصار ليصلح بينهم في امر فحضرت الصلاة فقال بلال لابي بكر
فحضرت ولم يبس رسول الله شاهدا فهل لك ان اوذن واقيم وتصلي بالناس
فقال ان شيت فاذن بلال واقام فتقدم ابو بكر وصلى بالناس فجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغوا فقال اصلبتم قالوا نعم قال من صلا بكم قالوا ابو بكر
قال احسنتم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يصلي لهم غيره وفي رواية ان يؤمهم غيره
وقال حديث حسن غريب هاتان والله اعلم قضيتان متغايرتان عهد النبي صلى
الله عليه وسلم في احداهما الى بلال اذا حضرت الصلاة ان يصلي بهم ابو بكر فلي
تضمنه حديث الشيخين في الذكر قبل هذا وفي الاخرى بعهد وعليه دل سياق لفظ
هذا الحديث وطرق كثيرة في الصحيحين رويت كذلك ليس فيها عهد والله اعلم

ذكر اختصاصه بتقديم النبي صلى الله عليه وسلم اياه اماما في مرض

وفاته تنبيها على خلافته عن بن عمر لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت له عايشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل
رقيق اذا قام مقامك لا يسمع الناس من البكا قال مروا ابا بكر فليصل بالناس
فعاودته مثل مقالتها فقال انكن صواحبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس
اخرجاه وابو حاتم واللفظ له وعن عايشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم جا بلال يوذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قال فقلت
يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت
عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قال فقلت لحفصة قولي له فقالت له حفصة
يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس قال انكن
صواحبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس اخرجاه وابو حاتم قال ابو حاتم الصواب
عايشة ما كنت لاصيب منك خيرا وقال حديث حسن صحيح وفي بعض طرق
الصحيحين انه لما ارسل الى ابي بكر قال ابو بكر لعمر يا عمر صل بالناس فقال عمر
انت احق بذلك فصلى ابو بكر تلك الايام وعن عبد الله بن زمعة قال لما استعز
برسول الله وانا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال الى الصلاة فقال مروا
ابا بكر من يصلي فخرج عبد الله بن زمعة فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غايبا
فقلت يا عمر قم فصل بالناس فتقدم وكبر فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته

قال

قال فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابي بكر بعد ان صلى عمر تلك
الصلاة فصلى بالناس وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت عمر
خرج حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال لا لا ليصل للناس بن ابي قحافة يقول ذلك مغضبا
اخرجها ابو داود وخرج احمد معناه وخرجه بن اسحاق ولفظه عن عبد الله بن زمعة
قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده في نفر من المسلمين قال دعاه
بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فاذا عمر في الناس وابو بكر
غايب فقلت قم يا عمر فصل بالناس قال فقام فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين ابو بكر يابى
الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون قال فبعث الى ابي بكر فجا بعد ان صلا
عمر تلك الصلاة فصلى بالناس قال عبد الله بن زمعة قال لي عمر ويحك ماذا صنعت بي
يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك بذلك
ولولا ذلك ما صليت بالناس قال قلت والله ما امرني صلى الله عليه وسلم بشي ولكني
حين لم ازا ابا بكر وابيك احق من حضر بالصلاة بالناس خرج استعز برسول الله
صلى الله عليه وسلم اي اشتد به المرض واشرف على الموت يقال عز يعز اذا اشتد
واستعز به المرض وغيره فاذا اشتد عليه وغلبه بنى الفعل للمفعول الذي هو الجار
والمجرور وفي هذا كله ابين البيان واوضح الدلالة على انه الخليفة بعده وعن بن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فا ليصل بالناس ابو بكر فقالت عايشة
يا رسول الله ان ابا بكر رجل حصر فقال ابعثوا الى عمر فقال عمر ما كنت لافعل
حتى يفعل ابو بكر فصلا بالناس خرجه في الفضايل وقال حسن وعن عبد بن عمير الليثي
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يصلي بالناس الصبح وان ابا بكر كبر فوجد النبي
صلى الله عليه وسلم بعض الخفة فقام يهرج الصفوف قال وكان ابو بكر لا يلتفت اذا صلى
فلما سمع ابو بكر الحس من ورايه عرف انه لا يتقدم الى ذلك المقام الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخنس وراه الى الصف فدفه النبي صلى الله عليه وسلم مكانه وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جنبه خرجه الشافعي في مسنده وخرجه بن اسحق وقال مكان
فدفه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جنبه فصلا قاعدا عن يمين ابي بكر خرج خنس اي انقبض
وتاخر وعن انس قال لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثلاثا فاقيمت الصلاة
فذهب ابو بكر يتقدم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرفعه فلما وضح لنا وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نظرنا منظرا قط كان اعجب الينا من وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا قال فاومى بنبي الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر
ان يتقدم وارخى الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات صلى الله عليه وسلم اخرجاه وعنه

ان ابا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجرة فنظرنا اليه وهو قايم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا الحديث اخرجه مسلم **ذكر اختصاصه** بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلفه بعد امره له بالتقدم اما ما عن انس قال اخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحا خلف ابي بكر خرجه النسائي والطبراني في معجمه وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر وعن سهل بن سعد مثله وعن عايشة نحوه وقالت قاعدا اخرجه بن حبان وعن اسما قالت رايت ابي يصلي في ثوب واحد وثوبه الى جنبه فقلت يا ابة اتصلي في ثوب واحد والى جنبك ثيابك فقال يا بنية اخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلا خلف ابي بكر صحيح متفق عليه **ذكر اختصاصه** بالحوالة عليه بعد وفاته تنبيها على خلافته وانه القايم بعده عن جبير بن مطعم ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيا فقال لها ارجعي الي فقالت له يا رسول الله فان رجعت فلم اجدك تعرض بالموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تجدني فالتي ابا بكر اخرجاه والترمذي وابو حاتم وخرجه صاحب الفضايل عن بن عباس بزيادة تفريج بها ولفظه قال جات امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالته شيا قال تعودين قالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت قال ان جيت فلم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي وقال غريب وقال في باب الثنيتين حديث اليهودي في هذا المعنى وفيه ذكر عمر بعد ابي بكر وتقدم في باب الثلاثة حديث الاعرابي وحديث بني المصطلق في هذا المعنى وفيه ذكر عثمان بعد عمر **ذكر اختصاصه** بارادة العهد اليه في الخلافة ثم ترك ذلك احالة على ابا الله يعالي خلاف ذلك والمومنين عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمني متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر اخرجاه وعنها انها قالت والساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعو لك فقالت عايشة واثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت اخر يومك معرسا ببعض ازواجك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا واراساه لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القايلون او يتمني المتمنون ثم قلت يابا الله ويدفع المومنون او يدفع الله ويابى المومنون اخرجه البخاري

وعنها

وعنها قالت لما كان وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض فيه قال ادعوا لي ابا بكر فلتكتب لكيلا يطمع في الامر طامع او يتمني متمن ثم قال يابا الله ذلك والمومنون قالت عايشة فابا الله ذلك والمومنون الا ان يكون ابي فكان ابي خرجه في الفضايل وقال اسناد صحيح على شرط الشيخين وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في شكايته التي توفي فيها يا عايشة ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر حتى اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه بعدي معاذ الله ان يختلف على ابي بكر احد من المومنين خرجه في الفضايل وقال غريب **ذكر اختصاصه** بالسبق الى انواع من البر في اليوم الواحد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صايما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم اليوم منكم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرء الا دخل الجنة خرجه احمد ومسلم وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم اصبح اليوم صايما قال فسكت القوم فقال ابو بكر انا يا رسول الله ثم قال ايكم تصدق اليوم على مسكين قال فاسكت القوم فقال ابو بكر انا يا رسول الله فقال ايكم شيع اليوم جنازة فسكت القوم فقال ابو بكر انا يا رسول الله وفي اخرى ايكم عاد اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثني بالحق ما جمعهن رجل في يوم الا دخل الجنة خرجه الملا في سيرته وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ايكم اصبح صايما قال ابو بكر انا قال فايكم عاد مريضا قال ابو بكر انا قال فايكم اتبع جنازة قال ابو بكر انا وخفيت على الرابعة فقال من كملت فيه هذه الاربع بنى له بيت في الجنة خرجه في فضايله وعن ابي حراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه هل فيكم من عاد مريضا قال ابو بكر انا قال هل فيكم من مشى في جنازة قال ابو بكر انا قال هل فيكم من تصدق اليوم قال ابو بكر انا قال هل فيكم من اصبح صايما قال ابو بكر انا قال سبقت انت سبقت الى الجنة اربعين عاما وعن عبد الرحمن بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح فلما قضى صلاته قال ايكم اصبح اليوم صايما فقال عمر بن الخطاب اما انا يا رسول الله بت لا احدث نفسي بالصوم واصبحت مغطرا فقال ابو بكر انا يا رسول الله بت الليلة وانا احدث نفسي بالصوم فاصبحت صايما قال فايكم عاد اليوم مريضا فقال عمر يا رسول الله انما صلينا الساعة ولم نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر انا يا رسول الله اخبروني ان اخي عبد الرحمن بن عوف وجع فجعلت طريقي عليه فسالت به ثم اتيت المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فايكم تصدق اليوم بصدقة فقال عمر يا رسول الله ما برحنا معك منذ صلينا او قال لم نبرح منذ صلينا فكيف نتصدق فقال ابو بكر انا يا رسول الله لما جيت من عند عبد الرحمن دخلت المسجد

على مسكين ع

ان ابا بكر كان يدعى بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع بذلك احد غيره

ذكر اختصاص بيته بوجود اربعة فيه بعضهم ولد بعض كلهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم وامنوا به وسمعوا كلامه وروا عنه وهو ابو بكر وابوه ابو قحافة وابنته اسما وابنها عبد الله بن الزبير وايضا وجد فيه اربعة بعضهم ولد بعض لثلاثة منهم رؤية ورواية وواحد صحت له رؤية دون رواية عن موسى بن عقبة قال لا نعلم اربعة ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم هم وابناؤهم الا هاؤلاء الاربعة ابو قحافة وابو بكر وعبد الرحمن بن ابي بكر وابو عتيق بن عبد الرحمن بن ابي بكر واسم ابي عتيق محمد خرجه القاضي ابو بكر بن خلاد وهذا ابو عتيق ولد في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله البخاري وصحت له رؤية ولم تصح له رواية وهذه منقبة ليست في بيت احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوصف الاول ولا على الوصف الثاني الا في بيت ابي بكر على الوصفين كما ذكرناه والله اعلم **ذكر اختصاصه** باي من القرآن انزلت فيه او بسببه منها قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه الاية لا خلاف ان المراد باحد الاثنين ابو بكر وانه المراد بصاحبه وقد تقدم ذلك في قصة الغار من الصحيحين وغيرهما وعن الحسن قال والله لقد عاتب الله عز وجل اهل الارض جميعا بهذه الاية الا ابا بكر خرجه في فضائله وعن الشعبي مثله خرجه الواحدي وعن عمرو بن الحارث ان ابا بكر قال ايكم يقرأ سورة التوبة قال رجل انا فقرأها فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فبكا ابو بكر وقال انا والله صاحبه وقال ابن عباس في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه يعني على ابي بكر فاما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت السكينة عليه قبل ذلك ومنها قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى الاية عن عائشة في حديث الافك فضة مسطح ابن اثاثة قالت حلف ابو بكر ان لا ينفق على مسطح ابدا فنزل قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى الا تحبون ان يغفر الله لكم قال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه فقال لا انزعها ابدا اخرجاه ومنها قوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي عن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر والخطاب لسعد بن ابي وقاص ذكره الواحدي وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الماوردي ومنها والذي جاء بالصدق وصدق به عن علي قال جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر خرجه ابن السمان في الموافقة وخرجه في فضائله ومنها امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما الاية عن ابن عباس قال نزلت في ابي بكر وقيل غير ذلك ومنها قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا عن ابن عباس نزلت في ابي بكر ذكره الواحدي

فاذا سايل يسال وابن لعبد الرحمن بن ابي بكر معه كسرة فاخذها فناولها السايل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر فابشر بالجنة مرتين فلما سمع عمر بذكر الجنة تنفس فقال هاه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلمة رضي بها عمر رحم الله عمر ان عمر يقول ما سابقت ابا بكر الى خير قط الا سبقني اليه خرجه بهذا السياق الخلعي وخرج ابو داود منه المتصدق بالكسرة في المسجد في باب المسلة في المساجد وقد ورد مثل هذا لعمر وسياتي في خصايصه وهو محمول على ان ذلك كان في يومين اختص ابو بكر بيوم اجتمع له فيه تلك المبرات وعمر بيوم اخر وعن صلة بن زفر قال كان ابو بكر اذا ذكر عند علي قال للسباق والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر خرجه ابن السمان في الموافقة **ذكر اختصاصه** بالصلاة اماما على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها لما ماتت عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين قال ماتت فاطمة بين المغرب والعشا فحضرها ابو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف فلما وضعت ليصلي عليها قال علي رضي الله عنه تقدم يا ابا بكر قال وانت شاهد يا ابا الحسن قال نعم تقدم فوالله لا صلي عليها غيرك فصلى عليها ابو بكر رضي الله عنهم اجمعين ودفنت ليلا خرجه البصري وخرجه ابن السمان في الموافقة وفي بعض طرقه فكبر عليها اربعا وهذا مغاير لما جا في الصحيح فانه ورد في الصحيح ان عليا لم يبايع ابا بكر حتى ماتت فاطمة وظهر ان هذا مع عدم البيعة بعيد في الظاهر والغالب وان جاز ان يكونوا لما سمعوا بموتها حضروها فاتفق ذلك ثم بايع بعده **ذكر ان فاطمة لم تمت الا راضية عن ابي بكر** عن عامر قال جا ابو بكر الى فاطمة وقد اشتد مرضها فاستاذن عليها فقال لها علي هذا ابو بكر على الباب يستاذن فان شيت ان تاذني له قالت اوذاك احب اليك قال نعم فدخل فاعتذر اليها وكلمها فرضيت عنه وعن الاوزاعي قال بلغني ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبت على ابي بكر فخرج ابو بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال لا ابرح مكاني حتى ترضى عني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها علي فاقسم عليها لترضى فرضيت خرجه ابن السمان في الموافقة **ذكر اختصاصه** بالدعا بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن ابي مليكة قال قيل لابي بكر يا خليفة الله فقال لست بخليفة الله ولكني خليفة رسول الله وانا راض بذلك خرجه احمد وابو عمر وعن ابن عمر ان ابا بكر بعث يزيد بن ابي سفيان الى الشام فمشى معهم نحوا من ميلين فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت فقال ما ابى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار خرجه في فضائله وقد تقدم في ذكر شجاعته وشدته باسه يوم الردة قول علي رضي الله عنه لما خرج لقتال اهل الردة الى ابن يا خليفة رسول الله والخلاف بين فرق المسلمين من الموافقين والمخالفين

ومنها قوله تعالى افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيامة عن بن عباس
قيل هو ابو جهل وابو بكر وقيل غير ذلك حكاه الثعلبي ومنها قوله تعالى حتى
اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة الى قوله واني من المسلمين عن بن عباس قال
نزلت في ابي بكر فاستجاب الله له فاسلم واولاده كلهم رواه عقيل بن خالد
وقد تقدم ذكرها في ذكر اسلام امه ومنها قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح الاية قال الكلبي نزلت في ابي بكر ذكره الواحدي ومنها قوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية عن بن
جريج ان ابا قحافة سب النبي صلى الله عليه وسلم فصكه ابو بكر صكة شديدة سقط منها
ثم ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال اوفعلته قال نعم قال فلا تعد اليه فقال
ابو بكر والله لو كان السيف قريبا مني لقتلته فنزلت حرجه الواحدي وابو الفرج وقيل
نزلت في حماعة وقد تقدم ومنها قوله تعالى فاما من اعطى واتقى عن عبد الله بن
الزبير عن بعض اهله قال قال ابو قحافة لابنه ابو بكر اراك تعتق رقابا ضعافا
فلو انك اذ فعلت ما فعلت اعتقت رجالا يمنعونك ويقومون دونك فقال يا ابة
يا ابة انما اريد ما اريد قال فما نزلت هذه الايات الا فيه وفيما قاله ابوه فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى الى اخر السورة حرجه بن اسحق والواحدي في اسباب النزول
وقد روي ما يدل على تعميم حكمها عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم من احد الا كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قالوا يا رسول الله
افلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى حرجه
ولا تضاد بينهما لجواز ان يكون نزلت بسبب فعل ابي بكر ثم عم الحكم وعن بن عباس
ان ابا بكر لما اشترى بلالا واعتقه قال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر الا ليد كانت
لبلال عنده فنزلت وما لاحد عنده من نعمة تجزى الى اخر السورة حرجه للواحدي
وعن بن مسعود ان السورة كلها نزل مدحها في ابي بكر الصديق وما فيها من ذم
في امية بن خلف سيد بلال الذي اتبعه ابو بكر منه فقوله تعالى ان سعيكم لشتى
سعي ابي بكر وامية فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى لا اله الا الله يعني ابا بكر
فسنيسره للسيرى الجنة واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى بلا اله الا الله
يعني امية وابيا فسنيسره للعسرى النار تردى مات وهلك الاشقى الذي
كذب وتولى امية وابي **الفصل العاشر** فيما جاء متضمنا افضليته وجميع
احاديث هذا الفصل دخلت في الفصل قبله لكونها خصايص وفي ابواب قبله ونحن
ننبه عليها ليقع الاستدلال بها في بابها ونعلم اماكنها فنستخرج منها عند ارادتنا من
ذلك احاديث اولية اسلامه وفيها حديث ابي سعيد عنه الست لحق لهذا الامر

الست صاحب كذا وهو في فصل انه اول الناس اسلاما ومنها احاديث لو كنت متخذا
خليلا ووجه دلالتها على الافضلية انه لم يجد عنه بالخلة الا الى الله تعالى ولم
يوهل للخلة احدا من المخلوقين غيره وان صح حديث ابي في اتخاذه صلى الله عليه
وسلم ابا بكر خليلا فاعظم به ومنها حديث جابر في انه خير الخلق وافضلهم بعده
صلى الله عليه وسلم وحديث انس في انه خير الناس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وحديث ابي الدرداء في انه خير من طلعت عليه الشمس بعد النبيين وحديث جابر
في انه افضل الصحابة في الدنيا والاخرة واحاديث بن عمر في التخيير وهي مذكورة
في باب الثلاثة منها كنا نخير بين الصحابة فنخير ابا بكر ومنها خير الناس لبوبكر
وحديث محمد بن الحنفية عن علي انه خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحديث عبد خير وحديث النزال بن سبره وحديث ابي جحيفة ومحمد بن الحنفية
ايضا كلهم عن علي مثله كلها في باب ابي بكر وعمر وحديث عمر ابو بكر سيدنا وخيرنا
وحديثه الاخر ان الله جعلكم على خيركم وحديث علي بن ابي طالب انتم كالشعر الابيض في الثور
الله بكم خير اجمعكم على خيركم كما جمعنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيرنا
وحديث بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل اما منا خيرنا وحديث
ابي امامه في راهبيته بالامة وحديث بن عمر مثله كلاهما في باب ما دون العشرة
وحديث ابي بكرة في راهبيته بعمر ثم عمر بعثمان في باب الثلاثة وحديث ابي
سعيد كان ابو بكر اعلمنا وحديثه الاخر في المعنى وحديث ابي المعالي في معناه
ايضا وتقدم في باب الاربعة والثلاثة والشيخين ما يدل على طرف من ذلك بقي ايضا
وتلويحا **الفصل الحادي عشر** فيما جاء متضمنا شهادة النبي صلى الله عليه
وسلم له بالجنة وقد تقدم من احاديث هذا الفصل ما جاء في العشرة وفيما دون العشرة
وفي الاربعة وفي الثلاثة وفي الشيخين في ابوابهم في كل باب ذكر لخص هذا المعنى
وتقدم في فصل الخصايص حديث ابي هريرة في انه اول من يدخل الجنة وحديث بن
عمر والزبير انه رفيقه في الجنة **ذكر ما جاء انه يدعى من ابواب الجنة كلها**
من ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل
الله نودي في الجنة ياعبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة
ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب
الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر يا رسول الله
بابي انت وامي هل يدعى احد من تلك الابواب كلها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم وارجو ان تكون منهم اخرجاه واحمد والترمذي وابو حاتم
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق من ماله زوجين في سبيل
الله ابتدرته حجبة الجنة ياعبد الله يا مسلم هذا خير لك قال فضرب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فحدث ابي بكر قال اما انك منهم خرجه الخلعي شرح قوله زوجين جاني
الحديث قيل وما الزوجان قال قرطبان او عبدان او بعيران وهكذا فسره بعض العلما
وقال الحسن البصري ستبان متغايران درهم ودينار ذرهم وثوب خف ولحام وقال
الباجي يحتمل ان يريد بذلك العمل من صلاتين او صيام يومين والاصل في الزوج الصنف
والنوع من كل شي وكل شيئين مقترنين مثلين كانا او غير مثلين فهما زوجان وكل
واحد منهما زوج والمراد انفق نوعين من ماله **ذكر ما جا** ان الملائكة ترفه
الى الجنان مع النبيين والصديقين عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تاتي الملائكة بابي بكر الصديق مع النبيين والصديقين ترفه الى الجنة
رفا خرجه في فضائله وقد تقدم مثله في باب ابي بكر وعمر مختصا بابي بكر من حديث
زيد بن ثابت الا انه لم يذكر فيه النبيين والصديقين **ذكر تنعمه في الجنة**
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان طير الجنة كامثال البخت ترعا في شجر الجنة
قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه لطير ناعمة فقال اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني
لارجوا ان تكون ممن ياكل منها خرجه احمد وعن بن عمر قال ذكر عند النبي صلى الله
عليه وسلم طوبى فقال يا ابا بكر هل بلغك ما طوبى قال الله ورسوله اعلم قال طوبى
شجرة في الجنة لا يعلم ما طولها الا الله عز وجل يسير الراكب تحت عضن من اغصانها
سبعين خريفا يقع عليها طير امثال البخت قال ابو بكر ان هذا لطير ناعم يا رسول
رسول الله قال انعم منه من ياكله وانت منهم ان شا الله تعالى يا ابا بكر خرجه الخلعي
ذكر وصف برج له في الجنة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دخلت ليلة اسري بي نظرت الى برج لعلاه حرير واسفله حرير فقلت يا جبريل لمن
هذا البرج فقال هذا لابي بكر خرجه في فضائله **ذكر ماله من الحور** الوردیات عن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حورا خلقهن الله تعالى
من الورد يقال لهن الوردیات لا يبتزوج بهن الا نبي او صديق او شهيد وان لابي بكر
منهن اربعماية **ذكر تشوف اهل الجنة اليه** وتسليمهم عليه اذا دخلها عن بن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل رجل الجنة فلا يبقى لاهل دار
ولا اهل غرفة الا قالوا مرحبا بالنبا النبا قال ابو بكر يا رسول الله ما نوا على هذا الرجل
في ذلك اليوم قال اجل وانت هو يا ابا بكر خرجه لبوحاتم هكذا امالنا باثنتين بعدي
بعلي ولعله اراد القوي بالقصر الهلال وخرجه في الفضائل ما نوا هذا الرجل بالمثلثة
باسقاط علي وقال الثوا الاقامة يقال ثوى يثوي ثوا اي اقام والاول انسب للجواب
باجل الفصل الثاني عشر في ذكر نبذ من فضائله قال ابو عمر وغيره واللفظ
له لا يختلفون ان ابا بكر شهد بدرا والحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لم
يكن رفيقه من اصحابه غيره وانه كان مونسه في الغار وانه قام بقتال اهل الردة وظهر من

فضل رايه في ذلك وشدة مايسه مع لينه مالم يحتسب واظهر الله به دينه وقتل على
يديه كل من ارتد عن دين الله حتى ظهر امر الله وهم كارهون وقال صاحب الصفوة
ذكر اهل العلم بالتواريخ انه لم يفته مشهد من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين انهزم الناس ودفع اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته العظمى يوم تبوك وانه تنزه عن شرب المسكر
في الجاهلية والاسلام وانه اول من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية **ذكر ما جا انه كان**
خير اكله عن طارق قال جا ناس الى بن عباس فقالوا له اي رجل كان ابو بكر قال
كان خير اكله او قال كالخير كله على حدة كانت فيه خرجه ابو عمر وعن عبد خير عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير ثلاثا ثابة وستون خصلة اذا اراد الله
بعبد خيرا جعل فيه واحدة منهن فدخل بها الجنة قال فقال ابو بكر يا رسول الله
هل في شي منها قال جميع من كل خرجه في فضائله وخرجه بن البهلول من حديث
سليمان بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الربيع بن انس قال مكتوب
في الكتاب الاول مثل ابي بكر مثل القطر حيث ما وقع نفع خرجه في فضائله ايضا
وقال حسن **ذكر اثبات فضيلته المصاهرة** تقدم في باب ما دون العشرة
ان مصاهرته صلى الله عليه وسلم والمصاهرة اليه موجبة للجنة محرمة على النار
وعن بن عمر عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وصهر منقطع
الا نسبي وصهري خرجه تمام في فوايده وسياتي كيفية تزوجه صلى الله عليه وسلم
بعايشة في بابها من كتاب مناقب امهات المومنين ان شا الله تعالى **ذكر منزلته**
عند النبي صلى الله عليه وسلم عن بن عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقفا مع علي اذ اقبل ابو بكر فصافحه النبي صلى الله عليه وسلم وعانقه وقبل فاه فقال
علي اتقبل فا ابي بكر فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن منزلة ابي بكر عندي
كمنزلتي عند ربي خرجه الملا في سيرته **ذكر انه كان عنده بمنزلة سمعه وبصره**
عن بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يوم بدر وقد اراد ان يتقدم
في اول الميل فمنعه وقال انا نعلم انك عندي بمنزلة سمعي وبصري خرجه الواحدي
وابو العرج في اسباب النزول في قوله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله الاية **ذكر ادبه** مع النبي صلى الله عليه وسلم عن
زيد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر او انت قال بل
انت اكبر مني واكرم وخير مني وانا اسن منك خرجه بن الضحاك وعن المسيب
قال لما بويع لابي بكر قام دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم خرجه حمزة بن الحارث
ذكر انه لم يسبق النبي قط عن سهل بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس ان ابا بكر لم يسبقني قط فاعرفوا له ذلك خرجه الخلعي **ذكر كنيته**

سر النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر بن الخطاب قال تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة
وكان ممن شهد بدرا فلقيت عثمان بن عفان فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال
انظر ثم لقيني قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا فلقيت ابا بكر فعرضتها عليه فصمت
فكنت عليه اوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانكحتها اياه ثم لقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين لم ارجع اليك فقلت اجل
قال انه لم يمنعني ان ارجع اليك الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها نكحتها اخرجه
البخاري شرح اختلف في موجدته على ابي بكر لماذا كانت فقيل لمكان الود الذي
كان بينهما والصحبة وقيل لانه لم يرجع اليه شيا وعثمان اراحه وعثمان لم يراحه
ولم يعلق خاطره فلذلك اختلف وجده عليهما فكان على ابي بكر اكثر وقد جاء في بعض
الطرق فكانت موجدتي على ابي بكر اكثر من موجدتي على عثمان ذكر حبه صلة
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من حبه صلة قرابته عن عايشة قالت قال
ابو بكر والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي اخرجاه
في حديث طويل ذكر ايثاره سرور رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرة
عينه تقدم في اسلام ابي قحافة ابي ابي بكر من حديث اسما قول ابي بكر اما والذي بعثك
بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام ابي طالب مني باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك
قال صدقت وعن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد قد
اطاف به اصحابه اذ اقبل علي بن ابي طالب فوقف فسلم ثم نظر مجلسا يشبهه فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وجوه اصحابه ايهم يوسع له فكان ابو بكر احرى الساعة بين
النبي صلى الله عليه وسلم فتزحزح له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا الحسن فجلس
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر قال انس فرايت السرور في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على ابي بكر فقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل
لاهل الفضل ذوو الفضل خرجه احمد في المناقب والحلعي وابن السمان في الموافقة
ومما يقرب من هذا ما روي عن ابي بكر الصديق انه جلس على منبر النبي صلى الله
عليه وسلم فصعد اليه الحسن فقال انزل عن مجلس ابي فقال مجلس ابيك لا مجلس
ابي وبكا واجلسه في حجره وبكا وقال علي والله ما هذا عن رايي فقال والله ما
اتهمك وفي رواية فبلغ ذلك عليا وقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال والله حا امرناه فقال ابو بكر والله ما
اتهمك خرجه ابن السمان ذكر وفاته بعد اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته عن جابر قال اتي ابو بكر بمال من البحرين فقال من كانت له عدة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فليات فقمت فقلت لي عدة عند رسول الله صلى الله

عليه

بلغ ليلة الثلاثاء ١٠ شوال

يسير به

فخام

عليه وسلم فقال وما عدتك قال قلت قال لي لبن اتاني الله مالا احثين لك
هكذا وهكذا وهكذا قال فحثا لي ابو بكر كما قلت ثلاث حثيات حديث خسيف
صحيح وعن يعيش بن جنادة قال كنت جالسا عند ابي بكر فقال من كانت له عدة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقم فقام رجل فقال يا خليفة رسول الله
وعدني ثلاث حثيات من تمر قال فقال ارسلوا الى علي فقال يا ابا الحسن ان هذا
يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده ثلاث حثيات من تمر فاحتل له
قال فحثاها قال ابو بكر عدوها فوجدوا في كل حثية ستين تمرة او تزيد او احدة
على الاحرى فقال ابو بكر صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة يا ابا بكر كفني وكف علي في
العدد سوا خرجه ابن السمان في الموافقة ذكر ان الله اعطاه ثواب من
امن بالنبي صلى الله عليه وسلم عن علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لابي بكر يا ابا بكر ان الله اعطاني ثواب من امن بي منذ خلق ادم
الى ان بعثني وان الله اعطاك ثواب من امن بي منذ بعثني الى ان تقوم الساعة
خرجه الحلعي والملا وصاحب فضايله ذكر شجاعته وثبات عليه عند الحوادث
تقدمت احاديث هذا الذكر في ذكر اختصاصه بانه اشجع الناس في فضل
خصايصه ذكر علمه تقدم ايضا في ذكر اختصاصه بالفهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعلميته بالامور طرف منه وذكرنا فيها ما يتضمن علمه واعلميته فلينظر
ثمه ومما يلتحق بهذا ذكر فراسته وكرامانه عن عايشة ان ابا بكر كان يخالها
جاذ عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما في الناس
احد احب الي غنا بعدي منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك وانى كنت نحلتك جاذ
عشرين وسقا فلو كنت جددته واخترتيه كان لك وانما هو اليوم مال الوارث
وانما هما اخواك واختاك فاقسموه على كتاب الله قالت قلت يا ابة لو كان كذا
وكذا لتركتنه انما هي اسما فمن الاخرى قال ذو بطن بنت خارجة اراها جارية خرجه
في الموطا وخرجه ابو معوية الضرير وزاد بعد قوله ذو بطن ابنة خارجة استوصي
بها خيرا وانه الذي في نفسي انها جارية فولدت ام كلثوم فخرج جاذ عشرين وسقا
اي ما يجد ذلك ذكره الهروي وروى ان بني طي لما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارتدت العرب عزموا على الردة ومنع الزكاة فقام فيهم عدي بن
حاتم ووعظهم وخوفهم بالله واعانه على ذلك زيد الخيل ثم ان عدي بن
حاتم قدم على ابي بكر بزكاة طي فسلم عليه فقال اشعرفي بالخليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم انت كعدي الذي امشت حين كرهوا واقبلت
حين ادبروا ووفيت حين غدروا قد عرفتك وصاحبك زيد الخيل ولو لم اعرفكما

لعل فعل الله حزمه الملا ذكر اقتفائهما اثار النبوة واتباعه اياها
تقدم في قتال اهل الردة قوله والله لومنعوني عقالا وفي رواية عناقا كانوا
يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه وعن عايشة ان فاطمة
سالت ابا بكر ان يقسم لها ميراثها وفي رواية ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان
ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه
من خيبر قال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما
تركنا صدقة انما يأكل ال محمد في هذا المال واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه الا صنعته زاد في رواية ابي اخشى ان تركت
شيأ من امره ان ازيغ ثم ذكر قصة طويلة اخرجاه وقد روي حديث نفي الميراث
جماعة من الصحابة ابو هريرة ولفظه لا يقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت
بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة اخرجه البخاري وابن عمر وعثمان
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام والعباس بن
عبد المطلب وقد استشهد عمر طلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف فقال
فعندكم هذا الذي تقوم السماء والارض باذنه الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا نعم اخرجه الخلعي وفي حديث ابي هريرة
تصريح بان ما تركه صلى الله عليه وسلم لا يورث مطلقا وان ما تركه يصنع به ما امر
به ما صرفه في النفقة المذكورة ثم يتصدق بفاضله وهذا يرد رواية من رواها
تركنا صدقة بالنصب فان صحت فهي غلط والا فالغالب انها من وضع بعض المبتدعة
حتى يجعل الميراث ثابتا والصدقة فيما تركه للصدقة وعن عبد الله بن ابي ابي بكر
ابن عمرو بن حزم عن ابيه قال جاءت فاطمة الى ابي بكر فقالت اعطني فدك فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهبها لي قال صدقت يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمها فيعطي الفقراء والمساكين
وابن السبيل بعد ان يعطيكم منها قوتكم فما فضلعنا يها قالت افعل فيها كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل قال وذلك علي ان افعل فيها ما كان ابوك
يفعل قالت الله لتفعلن ذلك قال والله لا فعلن ذلك قالت اللهم اشهد فكان
ابو بكر يعطيهم منها قوتهم ويقسم الباقي في الفقراء والمساكين وابن السبيل ثم ولي
ذلك عمر ففعل مثل ذلك ثم فعل ذلك علي بن ابي طالب فقيل له في ذلك فقال اني
لاستحيي من الله ان انقض شيأ فعله ابو بكر وعمر وعن ابي الطفيل قال جاءت
فاطمة الى ابي بكر فقالت يا خليفة رسول الله انت ورثت رسول الله ام اهله فقال
لا بل اهله قالت فما بال الخمس فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه كانت للذي بعده فلما وليت رايت ان ارده

علي

علي المسلمين قالت انت ورسول الله اعلم ورجعت خرجه بن السمان في الموافقة
وعن مالك بن اوس بن الحدثان قال انا العباس وعلي ابا بكر لما استخلف فجا
علي يطلب نصيب فاطمة وجا العباس يطلب نصيبه مما كان في يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان في يده نصف خيبر ثانيه عشر سهما وكانت ستة
وثلاثين سهما وارض بني قريظة وفدك فقال لهما ابو بكر ما ادفعها الينا فانها كانت في يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما ابو بكر ما اري ذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة فقام قوم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدوا بذلك قالا فدعها تكن في ايدينا
نجري علي ما كانت في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اري ذلك انا الوالي
من بعده وانا احق بذلك منكما اضعها في موضعها الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يضعها فيه فابا ان يدفع اليهما شيأ فلما ولي عمر اتيا ه ثم ذكر قصة طويلة مضمونها انهما
تردد اليه حتى دفعها اليهما وجعل عليهما العهد ان يعملا فيها كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعمل خرجه بهذا السياق تام في فوايده ومعناه في الصحيح وعن معاذ
ابن رفاعة عن ابيه قال قام ابو بكر الصديق علي المنبر فبكا ثم قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الاول علي المنبر فبكا ثم قال سلوا الله العفو والعافية فان
احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية خرجه الترمذي والحافظ الدمشقي في
الموافقات ذكر انه من الذين استجابوا لله والرسول عن عروة عن عايشة
قالت لي ابواك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
خرجه مسلم وفي رواية يعني ابا بكر والزبير وقد خرجه البخاري في قصة طويلة
ستاتي في فضل فضايل الزبير ان شاء الله ذكر بعده وما جا في حسن صلاته
من عبد الرزاق قال اهل مكة يقولون اخذ ابن جريج الصلاة من عطا واخذها عطا
من ابن الزبير واخذها ابن الزبير من ابي بكر واخذها ابو بكر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرجه في الصفوة وعن انس قال صلى ابو بكر بالناس الفجر فاقترأ
البقرة في ركعتين فلما انصرف قال له عمر يا خليفة رسول الله ما انصرفت حتى
رايتا ان الشمس قد طلعت قال لو طلعت لم تجدنا غافلين خرجه البغوي والخلعي
الذهبي وقد تقدم ما جا في ونزه اول الليل في باب الشيخين ذكر بعد من
ادعيته وتسميجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر انه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم اخرجاه وعن ابي راشد الحبراني قال اتيت بن عمر
فقلت له حدثنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الي صحيفة فنظرت فاذا

ما محوت ا

لعله ان الكاتب جعله مفوضا في امر حفظها بعدها
الى بعض من يختبر واسم ابن راشد الحبر

في البيت روايح كبد منشوي فبكا عمر وقال أني لابن الخطاب بكبد مشوي خرجه الملا
في سيرته **ذكر زهده** رضي الله عنه تقدم من حديث هذا الذكر حديث خروجه
عن جميع ماله في باب ذكر الشيخين وحديث علي ان لو مروا ابا بكر تجدوه زاهدا في
الدنيا راغبا في الآخرة في باب ابي بكر وعمر وعلي وحديث تخلله بالعبا في فضل خصايصه
في ذكر اختصاصه بمواساة النبي صلى الله عليه وسلم وعن بن عباس قال مات النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه احدى عشرة رقعة بعضها من ادم ومات ابو بكر وعليه
ثلاث عشرة رقعة بعضها من ادم خرجه في الفضايل وقال غريب وعن زيد بن ارقم
قال استسقا ابو بكر فاتي بانا فيه ماء وعسل فلما ادناه من فيه بكا حتى ابكا من عنده
فسكت وما سكتوا ثم بكى عاد فبكى حتى ظنوا انهم لا يقدرون على مسالته ثم مسح
وجهه فافاق فقالوا ما هاجك على هذا البكا يا ابا بكر قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم وجعل يدفع عنه شيا ولم اسمعه يقول اليك عني اليك عني ولن اري
معه احدا فقلت يا رسول الله اراك تدفع عنك شيا ولم ار معك احدا فقال هذه الدنيا
تمثلت لي بما فيها فقلت اليك عني فتنحت وقالت اما والله لين افلت مني لا يفلت
مني من بعدك فخشيت ان تكون قد لحقتني فذلك الذي ابكاني خرجه الملا **ذكر**
رضاه عن الله تعالى وسلام الله عليه عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ارضي انت في
فقرك هذا ام ساخط فبكا ابو بكر وقال اسخط علي ربي انا عن ربي راض انا عن
ربي راض انا عن ربي راض خرجه الحافظ علي بن جعيم البصري **ذكر خوفه**
من الله تعالى واعترافه عن الحسن قال كان ابو بكر يقول يا ليتني كنت
شجرة تعضد وتوكل وعن ابي عمران الجوني عن ابي بكر انه كان يقول لوددت
اني شعرة في جنب عبد مومن خرجهما في الصفوة وعن بن عباس قال لما نزل
قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي تالى ابو بكر ان لا يكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار خرجه الواحدي وخرج في فضايله معنا ه
عن عبد الرحمن بن عوف وعن طارق بن شهاب قال قال ابو بكر لما نزلت
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
اليت على نفسي ان لا اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار اخرجه
الواحدي وعن ابي بكر رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
هذه الاية حج من بعمل سوا يجز به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا اقرئك
اية انزلت علي قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاقرانيها قال فلا اعلم الا اني
وجدت انفصاما في ظهري حتى تماطات لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
انت ه يا ابا بكر واصحابك المومنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليست لكم

عندا ان ابا بكر الصديق قال يا رسول الله علمني ما اقول اذا اصبحت واذا
امسيت قال يا ابا بكر قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
لا اله الا انت رب كل شي ومليكه اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان
وشركه وان اقترف على نفسي سوا او ان اجره الى مسلم خرجه بن عرفة العبدي
والترمذي بعضه وفي طريق عند غيرهما قله اذا اصبحت واذا امسيت واذا
اخذت مضجعك وعن ابي يزيد المدني قال كان من دعا ابي بكر اللهم هب
لي ايمانا ويقينا ومعافاة وتمة اخرجه بن ابي الدنيا وعن ابي معوية بن قرة
قال بلغني ان ابا بكر كان يقول اللهم اجعل خير عمرك اخره وخير عملي خواتمه
وخيرا يامي يوم القاك خرجه في فضايله وعن جعفر قال كان اكثر كلام ابي بكر
لا اله الا الله خرجه الخديدي **ذكر** استباقه على انواع من البر تقدم في خصايصه
ذكر اختصاصه بالسبق الى انواع من البر في اليوم الواحد وفي فضل الشهادة
له بالجنة **ذكر** انه يدعى من ابواب الجنة كلها ومنها طرف من ذلك وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعي الناس
بافضل عمل يكون فيه فان كان الصلاة افضل عمله دعي بها وان كان الصيام افضل
عمله دعي به وان كان الجهاد افضل عمله دعي به قال ابو بكر يا رسول الله وبم احد
يدعى بعملين قال نعم انت وفي رواية وبم باب من ابواب الجنة يقال له الريان
فقال ابو بكر يا رسول الله وبم احد يدعى منها كلها قال نعم انت خرجها في فضايله
شرح زوجين وجا في بعضها زوجا بمعنى واحد وكل شي فرد بما حيه
منه زوج وزوجين فالمراة زوج الرجل وهو زوجها ومنه قولهم زوجت بين الابل
اي قرنت كل واحد بشكله وكذلك كل شي قال تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين
اي صنفين وشكلين وقد تقدم زيادة بيان في ذلك في باب الشهادة له بالجنة
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينفق زوجين في سبيل الله
الا والملايكة معهم الرياحين على ابواب الجنة ينادونه يا عبد الله يا مسلم هلم فقال
ابو بكر ان هذا الرجل ما على ماله توى فقال يا ابا بكر اني لارجوا ان تكون منهم بل
انت منهم خرجه في فضايله **شرح** توى معدر توى المال يتوي توا اذا هلك
وانوى فلان ماله اذا اذهبه وقول ابي بكر ما على ماله توى اشارة الى حسن العاقبة
فيه **ذكر ما اخبرت به زوجته** من عمله وانه كان يوجد منه رائحة كبد
مشوي روي ان عمر بن الخطاب اتى الى زوجة ابي بكر بعد موته فسالها عن
اعمال ابي بكر في بيته ما كانت فاخبرته بقيامه في الليل واعمال كان يعملها
ثم قالت الا انه كان في كل ليلة جمعة يتوضا ويصلي العشا ثم يجلس مستقبل
القبلة راسه على ركبتيه فاذا كان وقت السحر رفع راسه وتنفس الصعدا فيشم

في بيته مو

ذنوب واما الاخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة خرجه في فضايله
وخرج الماوردي عنه انه قال لما نزلت هذه الاية يا رسول الله ما استدهذه
الاية من نعمل سوا يجزى به فقال صلى الله عليه وسلم يا ابابكر ان المصيبة في الدنيا
جزا وعن عايشة ان ابابكر لم يحنث قط في يمين حتى انزل الله تعالى كفارة اليمين
فقال لا احلف على يمين فرايت غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وكفرت عن
يميني اخرجه الحميدي عن ابي بكر البرقاني وعن قيس بن ابي حازم قال رايت ابابكر
اخذا بطرف لسانه وهو يقول هذا الذي اوردني خرجه في الصفوة وعن عمر انه
دخل على ابي بكر وهو يقبض لسانه او يحرك لسانه ويقول ان ذا اوردني الموارد
خرجه صاحب فضايله والملا هذا السياق وخرج بن حرب الطايي ان ابابكر قال
لساني لوردني الموارد خرج القبض بالصاد المهملة معناها التحريك واللفلفة
بالمعجمة لغة فيها الا انها غير مسموعة في هذا الحديث وعنه ايضا انه دخل عليه
وهو اخذ بطرف لسانه ويقول ان هذا اوردني الموارد ثم قال يا عمر ما حاجة لي
في لسان تكلم فقال عمر والله لا تقبلك ولا تستقيلك خرجه في فضايله وروي انه
كان له حصاة يضعها في فيه خوفا من فلتات اللسان خرجه الملا ذكر وزعه
رضي الله عنه عن عايشة قالت كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابوبكر
ياكل من خراجه فجا يوما بشي فاكل منه ابوبكر فقال له الغلام تدري ما هذا فقال
ابوبكر ما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني
خدعته فلقيني فاعطاني فهذا الذي اكلت منه فادخل ابوبكر يده فقا كل شي
في بطنه اخرجه البخاري وعن زيد بن ارقم قال كان لابي بكر غلام يغل عليه
فقاله ليلة بطعام فتنا ول منه لقمة فقال له المملوك مالك كنت تسالني كل
ليلة ولم تسالني الليلة فقال حملني على ذلك الجوع من اين جيت بهذا قال مررت
بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما ان كان اليوم مررت بهم فاذا عرس
لهم فاعطوني فقال اف لك وكدت تهلكني فادخل يده في حلقه وجعل يتقيا
وجعلت لا تخرج فقيل له ان هذه لا تخرج الا بالماء فدعا بعس ماء فجعل يشرب
ويتقيا حتى رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة فقال لو لم
تخرج الا مع نفسي لاخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد
نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت ان يبعث شي من جسدي من هذه اللقمة
خرجه في الصفوة والملا في سيرته بطرح يغل عليه اي يانتيه بغلته وفلان يغل
على فلان واغل القوم اذا لبغت غلبتهم والعس القدح العظيم وقد تقدم ذكره في
شرح قوله صلى الله عليه وسلم واللحت الحرام والكهانة الاخبار عن المغيبات
في مستقبل الزمان وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهم فمنهم من كان

له تابع من الجن ورئي يلقي اليه الاخبار ومنهم من يعرف الامور بمقدماتها واسبابها
يستدل بها على موافقها من كلام من يساله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم
العراف كانه يدعي معرفة المسروق واسم السارق ومكان السرقة ومنهم من يستند
في ذلك حساب وخط في رمل وغير ذلك وما احسن الكهانة فيه استعار بانه
لو كان يحسن الكهانة لكان ما باخذه مباحا وهو كذلك لانها معاملة كانت جايزة
بينهم ومعاملة الكفار اذا تقابضوا عليها قبل الاسلام نقدناها وامضيناها
فلو كان العبد يحسن الكهانة لاستحق الاجرة في نظيرها له ولا يستحق هو اخذه
منهم ولما لم يحسنها كان ذلك خدعا منه واكل مال بالباطل فانهم لو علموا انه لا
يحسن الكهانة ما عاملوه فكانت المعاملة باطلة من اصلها فلذلك حرمت
والله اعلم وعن مجاهد قال لما نزل عذر عايشة جا ابوبكر مخلس عند راسها
فقالت قد انزل الله عذري بغير حمد منك ولا صاحبك فهلا عذرتني فقال لها
ابوبكر فكيف اعذرك بما لا اعلم واي ارض تسعني اذا قلت ما لا اعلم خرجه في
فضايله وقال حديث حسن وعن ميمون بن مهران قال كان ابوبكر اذا ورد عليه
الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضا به وان لم يكن في كتاب
الله وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قضا به وان لم يجد خرج فسال المسلمين
فقال هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضا فربما اجتمع
اليه النفر يذكرون من رسول الله صلى الله عليه وسلم قضا فيقول ابوبكر الحمد لله
الذي جعل فينا من يحفظ علينا ديننا او قال من يحفظ علينا سنة نبينا خرجه الاسماعيلي
في معجمه وصاحب فضايله وعن قبيصة بن ذويب قال جات الجدة الى ابي بكر فسالته
ميراثها فقال مالك في كتاب الله شي وما علمت لك في سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيا فارجعي حتى اسال الناس فسال الناس فقال المغيرة بن شعبة
حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال هل معك
غيرك فقال محمد بن مسلمة الانصاري فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة فانفذه لها
لها ابوبكر خرجه احمد وابو داود والترمذي وصححه وبن ماجة وعن عايشة
قالت جمع ابي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان خمسمايه حديث
فبات ليلته يتقلب قال فغمني فقلت اني شي تتقلب لشكوى او لشي بلغك فلما
اصبح قال اي بنية هلمي الاحاديث التي هي عندك قالت فجيته بها فدعى بنار
فاحرقها فقلت ما لك يا ابة لحرقها قال خشيت ان اموت وهي عندي
فيكون فيها احاديث عن رجل ايتمنه ووثقت به ولم يكن كما حدثني فاكون قد نقلت
ذلك خرجه في فضايله وقال غريب وعنها قالت لما مرض ابوبكر مرضه الذي مات
فيه قال انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به الى الخليفة فنظرنا

قالت

فيه

فاذا هو عبد نوبي يحمل صبيانه واذا ناضح كان يسقي سبتانه فنعشنا بها الي
عمر فبكا عمر وقال رحمة الله علي ابي بكر لقد اتعب من بعده تعبا شديدا خرجه
صاحب الصفوة والفضايلي وخرجه بن قتيبة في المعارف ولفظه انظري يا بنية
فما زاد في مال ابي بكر منذ ولينا هذا الامر رد به علي المسلمين فوالله من اموالهم
الا ما اكلنا في بطوننا من جريش الطعام ولبسنا علي ظهورنا من خشن ثيابهم فنظرت
فاذا بكر وجرد قطيفة لا تساوي خمسة دراهم فلما جاءها الرسول الي عمر قال
له عبد الرحمن بن عوف يا امير المومنين استلب هذا ولد ابي بكر قال كلا ورب الكعبة
لا يتامر بها ابو بكر في حياته واحملها من بعد موته رحم الله ابا بكر لقد كلف من
بعده تعبا وخرج التنوخي معناه في معجمه بزيادة ولفظه يا بنية اني كنت اخر
قريش واكثرهم مالا فلما شغلتني الامارة رايت ان اصيب من المال فاصبت هذه
العباة الغطوانية وحلابا وعبدا فاذا مت فاسرعي به الي ابن الخطاب يا بنية
ثيابي هذه كفنيني فيها قالت فبكيت وقلت يا ابة نحن ايسر من ذلك فقال لعمر
الله لكن وهل ذلك الا للمهل قالت فلما مات بعثت بذلك الي بن الخطاب فقال يرحم
الله اباك لقد احب ان لا يترك لقابل مقالا وخرج التلعبي معناه وقال بعد قوله
فابلغيه عمر ولم يكن عنده دينار ولا درهم ما كان الا خادم ولقحة ومحلب فلما رجعوا
من جنازته امرت به عايشة الي عمر فقال عمر يرحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده تعبا شديدا
الناضح البعير يستقي عليه والانثي ناضحة وسانية جريش الطعام غليظه وجرشت
الشيء اذا لم تنعم دقه وملح جريش لم يطيب البكر بالفتح الفتي من الابل والانثي بكرة
وبالكسر المراة التي ولدت بكنا واحدا وبكرها ولدها الذكر والانثي فيه سواء وكذلك هي
في الابل القطيفة دثار مخمل والجمع قطايف وجرد القطيفة من اضافة الشيء الي
صفته والمراد ان القطيفة الجرد وبرها لكثرة الاستعمال ولعله بالتحريك من
قولهم رجل اجرد بين الجرد لا شعر عليه والجرد بالتحريك فقد النبات فيه يقال ارض
يتحت الاثر وكذلك يتحرج ويتحنث العباة الغطوانية منسوبة الي غطوان موضع
بالكوفة والحلاب والمحلب بالكسر الاناء يحلب فيه والمهل هنا القيح والصديد
وفي قوله تعالي بماء كالمهل قيل هو النحاس المذاب وقيل دردي
الزيت ذكر نزهه عن شرب الخمر في الجاهلية والاسلام وعن قول
الشعر في الاسلام عن ابي العالية الرياحي قال قيل لابي بكر في مجمع من
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم هل شربت الخمر في الجاهلية قال اعوذ
بالله فقيل ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مالي فمن شرب الخمر كان مضيعا
في عرضه ومروته فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر
مرتين خرجه الرازي وعن عايشة ان ابا بكر لم يقل شعرا في الاسلام حتي مات

وانه

وانه كان قد حرم الخمر في الجاهلية ذكر تعففه عن المسلة عن ابي ابي
مليكة قال كان ربما يسقط الخطام من يد ابي بكر فيضرب بذراعه ناقته فيخبها
فياخذه قال فقالوا الا امرتنا ولكه فقال ان حبيبي صلوات الله عليه وسلامه
امرني ان لا اسال الناس شيا خرجه احمد وصاحب الصفوة ذكر تواضعه عن بن
عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلا لم ينظر الله
اليه يوم القيامه فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك
منه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلا خرجه
البخاري وعن عطا ابن السايب قال لما استخلف ابو بكر اصبح غاديا الي السوق
وعلي رقبته اثواب يتجر فيها فلقيه عمر وابو عبيدة فقالا الي اين تريد يا خليفة رسول
الله قال السوق قالا تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي
قالا له انطلق حتي نفرض لك شيا فانطلق معهما ففرضوا له كل يوم شطر شاة
وما كسوه في الراس والبطن خرجه في الصفوة وعن عمير بن اسحق قال خرج
ابو بكر وعلي عاتقه عباة له فقال له رجل ازي اكفك فقال اليك عني لا تغرني
انت ومن الخطاب عن عيالي خرجه في الصفوة وقال قال علما كان ابو بكر
يحلب للحي اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي الان لا يحلب لنا منايح دارنا
فسمعها فقال لاحلبنها لكم وارجوا ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه
فكان يحلب لهم رحمه الله وعن عمرانه كان رديف ابي بكر قال وكنا نمر بالناس
فنسلم عليهم فيردون قال ابو بكر لقد فضلنا الناس اليوم بزيادة كثيرة خرجه
ابو عبد الله الحسين القطان وعن هشام بن عروة عن ابيه قال قعد ابو بكر
علي منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم فجا الحسن بن علي فصعد المنبر وقال
انزل عن منبر ابي فقال له ابو بكر منبر ابيك لا منبر ابي منبر ابيك لا منبر ابي
فقال علي وهو في ناحية القوم ان كان لغن غير امري حرجه ابو بكر بن الانباري
وعن بن عمر ان ابا بكر بعث يزيد بن ابي سفيان الي الشام ومشي معه يحوا
من ميلين فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت فقال لا اني سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمها الله علي النار
خرجه بن جابة ذكر سرعة رجوعه عن غضبه وما ذهب من بركته عن
عبد الرحمن بن ابي بكر ان اصحاب الصفة كانوا ناسا فقرا وان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده
طعام اربعة فليذهب بخامس وان ابا بكر جا بثلاثة وانطلق بني الله صلي الله
عليه وسلم بعشرة وابو بكر بثلاثة وانا وابي وامي ولا ادري هل قال ولمراتي
وخادم بين بيتنا وبيت ابي بكر وان ابا بكر تعشا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم

السيرج

جالس ومعه اصحابه اذ وقع رجل بابي بكر فاذاه فصمت عنه ابو بكر ثم اذاه
الثانية فصمت عنه ثم اذاه الثالثة فانتصر منه ابو بكر فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين انتصر ابو بكر فظن ابو بكر انه وجد عليه فقال وجدت
علي يا رسول الله حين انتصرت منه وقد اعرضت عنه مرتين فقلت انك
ستردعه عني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل ملك من السما
يكذبه بما قال لك فلما انتصرت وقع الشيطان فلم اكن لاجلس اذ وقع الشيطا
خرجه ابو داود وابو القاسم في الموافقات وقد قيل ان قوله تعالى لا يحب
الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم الاية نزلت في ذلك وعن مقاتل ان
رجلا نال من ابي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم حاضر فسكت عنه ابو بكر فرد
عليه ثم قام صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله شتمني فلم تقل
شيا حتى اذا رددت عليه قمت فقال ان ملكا كان يجيب عنك فلما رددت
عليه ذهب الملك وجا الشيطان فنزلت ذكره ابو الفرج في اسباب النزول

ذكر ما جا في الترغيب في تحسينه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر واجب على امتي خرجه الحافظ السلفي في مشيخته
وعنه رضي الله عنه قال كنا في بيت عايشة انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وانا يومئذ ابن خمس عشرة سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر ليت اني لقيت اخواني ليت اني لقيت اخواني فاني اجبهم فقال ابو بكر
يا رسول الله نحن اخوانك قال لا انتم اصحابي اخواني الذين يروني وصدقوني
واجبوني حتى اني لاحب احدهم من ولده ووالده قالوا يا رسول الله انا نحن
اخوانك قال لا انتم اصحابي لا تحب يا ابا بكر قوما احبوك بحبي اياك قال
فاجبهم ما احبوك بحبي اياك خرجه الانصاري وعن عبد الله بن ابي اوفى قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقعد فقال له عمر الى اشتاق
الى اخواني قال عمر يا رسول الله افلسنا اخوانك قال لا انتم اصحابي ولكن
اخواني قوم امنوا بي ولم يروني قال فدخل ابو بكر على بغية ذلك فقال له
عمر يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اشتاق الى اخواني
فقلت يا رسول الله السنا اخوانك قال لا ولكن انتم اصحابي ولكن اخواني
قوم امنوا بي ولم يروني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انك
قوما بلغهم انك تحبني فاحبوك بحبك اياي فاجبهم اجبهم الله اخرجه فيرون
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت
الليلة التي ولد فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه اقشل ربكم عز وجل على
جنة عدن فقال وعزتي وجلالي لا ادخلك الا من احب هذا المولود خرجه

بما بعد ان مضى من الليل ما شا الله تعالى فقالت له امراته ما حبسك عن اضيافك
او قالت ضيفك قال او ما عشيتهم قالت ابوا حتى تجي فقد عرضوا عليهم فغلبوهم
قال فذهبت انا فاختبات فقال يا غنثر مجدع وسب وقال كلوا لا هنيا وقال
والله لا اطعمه ابدا وحلف الضيف ان لا يطعمه حتى يطعمه ابو بكر قال ابو بكر هذه من
الشيطان قال فدعا بالطعام فاكل قال وايم الله ما كنا ناخذ من لقمة الا ربا من اسفلها
اكثر منها قالت حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر فاذا
هي كما هي او اكثر قال لامراته يا اخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الان
اكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فاكل منها ابو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان
يعني يمينه ثم اكل منها لقمة ثم حملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت
عنده وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الاجل فتفرقنا اثني عشر رجلا مع كل واحد
منهم اناس الله اعلم كم مع كل رجل منهم فاكلوا منها اجمعون او جاء شرح
الغنثر الجاهل جدع ابي حامم والمجادعة المخاصمة وعن ابي برزة الاسلمي قال
قال كنا عند ابي بكر الصديق في عمل فغضب علي رجل من المسلمين فاشتد
غضبه عليه جدا فلما رايت ذلك قلت يا خليفة رسول الله اضرب عنقه فلما
ذكرت القتل اضرب عن ذلك الحديث اجمع الى غير ذلك من النحو قال فلما انتزعنا
ارسل الي بعد ذلك ابو بكر فقال لابي برزة ما قلت قال وسبب الذي قلت قلت
ذكرتنيه قال اما تذكر ما قلت قلت لا والله قال اراب حين رايتني غضبت على
الرجل فقلت اضرب عنقه يا خليفة رسول الله اما تذكر ذاك او كنت فاعلا قال
قلت نعم والله والان ان امرتني فعلت قال ويحك او ويلك ما هذه لاحد بعد
محمد صلى الله عليه وسلم خرجه احمد شرح ويح كلمة ترحم وويل كلمة عذاب
وقال الفريدي هما بمعنى تقول ويح لزيد وويل له ترفعهما على الابتدا ولك
نصبهما باضمار فعل كانك قلت الزمه الله ويحا وويلا ولك ان تقول ويحك
وويلك على الاضافة وويح زيد وويله كذلك والنصب باضمار فعل ايضا **ذكر**
غيرته وتزكيته النبي صلى الله عليه وسلم زوجه عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي ان نفرا من بني هاشم دخلوا على اسما بنت عميس فدخل ابو بكر الصديق
وهي تحته يومئذ فراهم فكره ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني لم ار الا خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد براها من ذلك
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال لا يدخل رجل بعد يومي هذا
على مغيبة الا ومعه رجل او اثنان خرجه مسلم والنسائي والحافظ ابو القسم في
الموافقات **ذكر تكذيب ملك انسانا وقوع غاية بكر** ولم يزل كذلك حتى
انتقر لنفسه عن سعيد بن المسيب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم

جالس

الحنيم البصري وقال غريب من حديث الزهري عن نافع وخرجه الملا في سيرته
وعن فتيبن بن ابي حازم قال التقى ابوبكر الصديق وعلي بن ابي طالب فتبسم
في وجه علي فقال له علي مالك تبسمت فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب له علي بن ابي طالب الجواز
فضحك علي وقال الا ابشرك يا ابابكر قال بلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كتب الجواز الا لمن احب ابابكر خرجه التمان وعن اسي ان يهوديا اتى
ابابكر رضي الله عنه فقال والذي بعث موسى كليمًا اني لاحبك فلم يرفع
به ابوبكر راسًا ثمانيا وقال يا يهودي قال فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد العلي الاعلا يقرؤك السلام ويقول لك قل ليهودي
الذي قال لابي بكر اني احبك ان الله عز وجل قد احاد عنه في النار حلتين
لا يوضع عليه الانكال في قدميه ولا الغل في عنقه لحبه ابابكر قال فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم فاحضره فاخبره الخبر قال فرفع راسه الى السما
وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله حقا لا ازددت
لابي بكرا الا حبًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا هنيئا خرجه
الملا في سيرته شرح احاد اصله امال والمراد والله اعلم هاهنا ازاله
وهو داخل في الميل تقول حاد يحيد حيودًا وحيدة وحيدودة والانكال
جمع نكل بالكسر وهو القيد والغل ما يجعل في العنق ذكر ما جاء عن عمر
في تفضيله ابابكر على نفسه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قيل لعمر
الا تستخلف فقال ان اترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابوبكر الصديق متفق على صحته
وسيأتي في فصل وفاة عمر من كتاب مناقبه وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال عمر والله لان اقدم فيضرب عنقي احب الي من ان اتقدم
على قوم فيهم ابوبكر اخرجاه وعن ابي عمران الجوني قال قال عمر وددت
اني شعرة في صدر ابي بكر خرجاه في فضايله وعن الحسن بن ابي الحسن قال
قال عمر وددت اني من الجنة حيث اراني ابابكر خرجه في فضايله وعن
جابر بن عبد الله قال قال عمر ابوبكر سيدنا وخيرنا وقد تقدم في فصل
الخصايص وتقدم فيه ايضا حديث القايل له ما رايت احدًا اخبر امنك
فقال هل رايت ابابكر الحديث ذكر ما يتضمن تعظيم عمر ابابكر عن انس رضي الله
عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم دارنا فحاسنا له من شاة داجن
وشيب له بما من ما يبير في الدار وابوبكر عن يساره واعرابي عن يمينه فشرب
صلى الله عليه وسلم وعمرنا حية فقال عمر اعط ابابكر فنا ول الاعرابي وقال

الايمن

الايمن فالايمن خرجه بهذا السياق علي بن الحرب الطائي وقد تقدم في
الخصايص مختصرا من حديث الموطا وعنه رضي الله عنه قال لزارنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دارنا فحلبنا له داجنا لنا وشبنا لبنها من
ماء الدار وعن يمينه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من البادية ومن
وراء الرجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن يسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابوبكر فشرب حتى اذا نزع القدح من فيه او هم بنزعه قال
عمر يا رسول الله اعطه ابابكر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي
وقال الايمن فالايمن خرجه النسائي ذكر ما جاء عن علي رضي الله عنه
انه كان اذا حدثه احد استحلفه غير ابي بكر عن علي رضي الله عنه قال كنت
اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ينفعني الله بما شا فاذا
حدثني عنه غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني ابوبكر وصدق
ابوبكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب
ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له
خرجه النسائي والحافظ في الاربعين البلدانية وعنه رضي الله عنه
انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف الصحابة اين يدفن
قال ابوبكر عندي لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس من نبي
يموت الا دفن حيث يقبض وابوبكر موتمن على ما جا به وعنه رضي الله عنه
قال سمعت ابابكر رضي الله عنه وهو الصدوق يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا الا الاحلم فقام فتوضا
فاحسن الوضوء فقام فصلى ركعتين ثم استغفر الله تعالى الا كان حقا
على الله تعالى ان يغفر له قال فحفل بنا دي بها على المنبر صدق ابوبكر وذلك بانا الله تعالى يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما خرجهما في فضايله فصل في
التنبيه على ما رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه في فضل ابي بكر
وما روي عنه واحاديث هذا الفصل كلها متذكورة في غيره متقدمة
ومتاخرة وانما لما كانت الدواعي متوفرة على ما يروبه على وما يروي
عنه في فضل ابي بكر وكذلك ما يرويه ابوبكر ويروي عنه فلذلك عقدنا
هذا الفصل تنبيها على ما تقدم وتاخر ليطلب في مواضعه ونعقد ايضا
فصلا مثله في مناقب علي ان شا الله تعالى وقد ذكرنا ما رواه او روي عنه
مما تضمن فضل ابي بكر وغيره في اخر باب الشيخين مما خلا حديث مع احدكما
جبريل ومع الاخر ميكايل يعني ابابكر وعليا فانه في فصل بعده

وقف على خطبة لعائشة رضي الله عنها

خرجه الطبراني **وعن** القاسم بن محمد قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اشراب النفاق وارتدت العرب وعاد اصحاب محمد كانهم معزى بحظيرة في حش والله ما اختلفوا في امر الا طار اي بكذا وعنها مثله خرجه الاسماعيلي في معجمه وعنها رضي الله عنها وقد بلغها ان قوما تكلموا في ابيها فبعثت الى ارفلة من الناس وعلت وسادتها وارخت ستارتها فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قالت اي ومابيه اي والله لا تقطوه الايدي كاذاك طوحد منيف وظل مديد هيهات كذبت الظنون الخ والله اذا كديتم وسبق اذ وبيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد فتى قريش ناشيا وكهفها كهلا يفك عانيها ويريش مملقها ويراب شعبها ويلم شعثها حتى حليته قلوبها ثم استشري في دينه وفي رواية استشري في الله تعالى فما برحت شكيمته في ذات الله عز وجل حتى اتخذ بفنايه مسجدا يحيي فيه ما لمات المبطلون وكان رحله الله عز بيرا لدعوة وقيد الجوانح شجى النشيج فانتضع عليه شوان اهل مكة وولدانهم يسخرون منه ويهزؤن به الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون واكبرت رجالات قحت فنيتها وفوقت سهامها واشتدوه عرضا وفي رواية فانتدوه عرضا فاقبلوا له صفاة ولا قضعوا له قناة ومضى على سيساته حتى اذا ضرب الدين بجرانه ورست اوتاده ودخل الناس في دين الله افواجا ومن كل فرقة ارسالا واشتاتا واختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم اضطرب حبل الدين ومرج اهله وبغى الغوابل وظننت رجالات فداكتشت نهزما وفي رواية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب الشيطان رواقه وحرطنبه ونصب حبائله وظن رجالات قد تحققت اطماعهم وان حين يطئون واني والصديق بين اظهرهم فقام حاسرا مشمرا واقام اوده بثقافته زاد في رواية فجمع حاشته ورفع قطريه فرد نشر الاسلام على عزه ولم شعثه بطيه واقام اوده بثقافته حتى انه زقر النفاق بوطاته فما انتشاش الدين بنعشه وفي رواية حتى امحق النفاق بوطاته فالتاش الدين بنعشه فلما اراح الحق على اهله وقرت الروس في كواهلها وحقت الدما في اهبها حضرت مثيته فسد ثلمه بنظره في الشدة والرحمة ذاك ابن الخطاب لله دره حملته ودرت به لقد اوجرت به فذع الكلم وفيها وشرك الشرك شذر مذر فارويني ما ذا ترون واي يومي الى تنتحون يوما اقامته اذ عدله فيكم ام يوم ظعنه اذ نظركم افول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم

واما ما اختص بابي بكر فنحن نذكر ههنا منها حديث النزال بن سبرة عنه في قول ابي بكر ذاك ابو بكر سماه الله الصديق على لسان جبريل عليه السلام وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا فرضيناه لدنيانا وحديث ابي يحيى في المعنى **وعن** علي ان الله انزل لابي بكر من اسمائه الصديق الثلاثة من اسمه في فصل اسمه **وحديث** الحسن ان رجلا سال عليا كيف سني المهاجرون الى بيعة ابي بكر فقال انه قد سقني باربعة الحديث تقدم في ذكر انه اول من اظهر اسلامه **وحديث** اخر عنه في معناه فيه **وحديث** تضمن قوله صلى الله عليه وسلم لجبريل من يهاجر معي قال ابو بكر **وحديث** ما منكم احدا الا وقد كذبني الا ابو بكر في اول الخصايص **وحديث** على ان اتركم فان يرد الله بكم خيرا الحديث في ذكر اختصاصه بالخبرية **وحديث** ابن ابي سريجة عنه ان ابا بكر منبت القلب **وحديث** انه اشجع الناس وقوله يا خليفة رسول الله انشجعنا بنفسك تقدم في ذكر اختصاصه بالاشجعية **وحديث** ان الله تعالى يكره تخطية ابي بكر في الخصايص في علميته **وحديث** ان قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به ابو بكر في الخصايص في اخرها **وحديث** رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا فرضيناه لدنيانا تكرر متقدما ومتاخرا في فضل خلافته وفي هذا الفصل قوله قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر للصلاة وملويري مكابني الحديث **وحديث** قيس بن عبادة عنه في المعنى **وحديث** ان الله اعطاه ثواب من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم في فضل فضايله **وحديث** تجلي الله تعالى له خاصة في فضل خصايصه **وحديث** رحم الله ابا بكر كان من اعظم الناس اجرا في جمع المصاحف في خصايصه **وحديث** ان الخير ثلثماية وستون خصلة وفيها منها جمع من كل في فضايله **وحديث** نازلت ربي فيك يا علي ثلاثا في الا ابا بكر سباني في فضل خلافته وثناوه عليه يوم مات سباني في فصل وفاته ان شاء الله تعالى **ذكر اعتذار عبد الله بن عمر في تقديمه اباه في الامامة على ابي بكر بتيممها على افضليته** عن عبد الله بن عمر كانا اذا قدم من سفر لم يدخل على اهله حتى يمر فيدخل المسجد فيصلي فيه ركعتين ثم يجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه وعلى ابي بكر وعمر وكانا اذا سلم على عمر قال السلام عليك يا ابه لولا انك ابي ما بدات بك فتل ابي بكر خرجه ابو بكر بن داود **ذكر ما روي عن عائشة في ابي بكر رضي الله عنهما** قالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب واشراب النفاق ونزله بابي ما الونزل على الجبال الراسيات لهاضتها قالت فما اختلفوا في نقطة الا طار الى بحيطها وسناها

خرجه

ثم التفت إلى الناس فقال تسألونني بالله هل أنكرتم مما قلت شيئاً
قالوا اللهم لا أخرجه صاحب الصفوة في فضائل عائشة في فضائحنا
وصاحب فضائله وقال حسن صحيح وخرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقي
في الروايات المزيدة شرح الأرفلة جماعة وجمعه الأول قل تعطوه
المايدي تتناوله يقال عطى يعطو وظبي عاط يتناول الخمر طود ملوا الجبل
العظيم فاستعارته له مشرف عال انخ اذا كدبتم اي انطقتم وايسم
يقال اكدي يكدي ومنه مكدي مأخوذ من كدية الركية وهو ان يجفر الحافر
فيبلغ الى الكدية وهي الصلابة من حجر وغيره فلا يعمل معوله شيأ فيبيس
ويقطع الحفر وشتم ضعفتم تقول وناني ونأى ونيا اذا ضعف يريش يعلمها
اي يقوي فقيرها واصله من رشت السهم تقول رشت الرجل اي قويته
فارتاش والمملق الفقير تقول منه املق املاقا يراب شعبها اي يلاءم
يلامه ويجمعه والشعب الصدع وهو الشق في الشيء ويلم شعثها والمراد
بالشعث هنا انتشار الأمر والتفرق بعد الاجتماع كما يتشعث الراس واللم
الجمع جليته قلوبها اي استحلته واعجبها تقول حلا يحلو حلاوة وحلي
بالكسر بعيني وفي عيني وبصدري وفي صدري يحل حلاوة اذا اعجبك
قال ابن الأعرابي حلي في عيني بالكسر وحلا لي في بالفتح استشري في دينه
اي مضى فيه لما ترحت شكيمته في ذات الله يقال فلان شديد الشكيمة
اذا كان شديد النفس ثابتا على امره وفلان ذو شكيمة اذا كان لا ينقاد
وقيد الجوانح فعيل بمعنى مفعول اي انه كان محزون القلب حتى كان الحزن
صيره محروحا فيه تقول منه وقذه يقذه وقذا ومنه الموقوذة شجى النشيج
اي في صوته تكايه رقة وحنان يقال بينج نشيجا اذا غص ببكايه
وظهر منه صوت وشجا شجا اذا حزن واكربه رجالا اي اعظمت ورجالات
جمع رجل ويجمع على رجال حنت قسيها اي عوجت ووقفت سهامها اي
جعلت لها فوقا وهي موضع الوتر من السهم وذلك اشارة منها الى ارسال
الكلام نحوه لقولها وامتثلوه غرضا اي صيروه مثل الغرض ومن رواه
امتثلوه غرضا اي تركوه مثل النشل وهو ان يترك الشيء مرة واحدة يقال
نشل ما في كنانته اذا صبه مرة واحدة وكذا نثره فلوا صفاة اي كسروها
والصفاة صخرة ملساء يقال في المثل ما نتدا صفاته وجمعها صفا مقصور
وفله فانفل اي كسره فانكسر وكانها تشير الى انهم لم يغيروا من امره
المستحكم شيأ ولا قصفوا له قناة تقول قصفت الشيء اي كسرته والاشارة
الى ذلك المعنى اي لم يزل امره قائما وكعبه عاليا على سياسته اي على ما ركبه

انقطعتم صح

تقول رشت السهم وهو

به من الوقد وهو الضرب حتى يصير المضروب لاصقا صح

مخاهره

منامره وسيسا الحمار ظهره قال ابو عمرو السيس من الفرس الحارك ومن
الحمار الظهر ضرب الدين يجرانه جران البعير عنقه من مذبحه الى منحره
وكذلك هو من الفرس والمعنى انه القى يجرانه الارض كما يفعل البعير اذا
برك ورسف اوناده ثبتت افواجا جماعات جمع فوج ويجمع ايضا فوج
وجمع الجمع افاوج اوافا ويج ارسالا جمع رسل بالتحريك وهو في الاصل القطع
من الابل والغنم فاستعير للجماعة من الناس اشتاتا اي متفرقين
واحدهم شت مرج الملة يقال مرج الامر موجا اذا التبس هذا اصله
والله اعلم والمراد بمرجهم اضطرابهم من قولهم مرج الدين فالامر اختلط
واضطرب اكتشت نهزما يقال كشت الشيء كشا اذا جمعه وانكش الرمل
اي اجتمع ومنه سمي الكثيب من الرمل والنهز جمع نهزة وهي الفرصة
والكشب بالتحريك القرب يقال رماه من كشب اي من قرب ويقال اكشب
الصيد اذا امكنك والتقدير اقتربت فرصها ومنه حديث يوم بدر ان كشكم
القوم فانبلوهم اي ارموه فاركوكم وامكنوكم من انفسكم فارموهم بالنبل
وهان حين يظنون وابى يبين اظهركم ومنه ولات حين مناص اي ليس الحين
حين خلاص اوده اي اعوجاجه ثقافته اي حذاقته وفطنته يقال ثقف
ثقافة وقطر الشيء جانباه ونشر الاسلام على عزه اي ما التشر منه على حاله
الذي كان عليه من قولهم اطو هذا الثوب على عزه اي على طيه وكسره امره
قرا القفاق نقطع يقال امد قرا الرابيث اذا انقطع قضارا للبين ناحيته والما
ناحية قاله المجوهري انتاش الدين يقال انتشته اي خلصته من صرا
ومن التناوش التناول شعثه اي رفعه يقال لغشه الله فانتشى اي رفعه
فارتفع فاراد ت والله اعلم بعدا وما بعده انهارفعت انه رفع منار
الدين واشاد قواعده وافرا الحق واناج الباطل فقرت امور الدين على
ما كانت عليه والكامل الحارك ومومما بين الكتفين او حدث به اي جات
به وجيد الاثاني له ولا مثل دبح ودوخ بمعنى والاصل بالواو ومن قولهم
داخ البلاد يدوخها اذا قهرها واستولى عليها وكذلك دوخ المملكة
الخلد والمرحمة الرحمة فتحها فتحهما يقال فتحة الامر فهو شرك الشرك
شذر مذر يقال شركت النعل واشركتها اي زممتها بالشراك وكانه زمر
الكفر وشذر مذر اي في كل وجه يقال تفرقوا شذر مذر بكسر الشين
والميم وفتحهما وفتح الذال في اللغتين اذا ذهبوا في كل جهة تقول اي
تغيبوك يقال نقم ينقم بكسر ما مضارعه فهو ناقم طعنه اي سيره
وارتحاله يقال طعن ظعنا وظعنا

الفصل الثالث عشر في خلافته

في خلافته وما يتعلق بها ذكر ما احتج به على خلافته تنبيها سابقا منه
صلى الله عليه وسلم وتقريرا لاحقا عن الصحابة وشهادة منهم بصحتها
وانها لم تكن الا حق وقد تقدم جملة من الاحاديث هذا الذكر فسي منها
تقدم في باب الاربعة في ذكر ما جاء في خلافة الاربعة وفي باب
الثلاثة كذلك وفي باب ابي بكر وعمر كذلك وبعضها مصرح بخلافتهم
على الترتيب الواقع منه صلى الله عليه وسلم قارة ومن فهم الصحابة
اخرى خصوصا احاديث مرآبيه صلى الله عليه وسلم فان حديثها
متفق على صحتها وكذلك الحاصل حديث الامر بالاقتدا بابي بكر وعمر
بعده تقدم في الخصايص ونحن نتبه عليه لتفرع اليه عند الحاجة الى
الاستدلال به فمنها حديث ابن عباس ليس احد امن علي الى قوله سدوا
عني كل خوخة وفهم الصحابة رضي الله عنهم من ذلك التنبيه على الخلافة
وقد تقدم وجه الدلالة منه وملوي الذكر الرابع في فصل الخصايص
وحديث افضليته كلها دليل على بعضه على قولنا لا ينعقد ولاية المفضول
عند وجود الافضل وعلى القول الاخر دليل على اولويته لانواع في ذلك
وقد تقدمت في الذكر الثالث عشر من الخصايص وتقدم ضرب منها
في باب الاربعة وفي باب الثلاثة وفي باب ابي بكر وعمر وفي حديث
تقديمه اميرا على الخ تقدم في الذكر الثاني والاربعين من الخصايص
وحديث استخلافه على الصلاة لما ذهب يصلح بين بني عوف في الذكر
الثالث والاربعين من الخصايص وحديث استخلافه عليها في
مرضه وفاته في الخامس والاربعين وملومن اوضح الادلة وعليه اعتمد
عمر وعلي وغيره من الصحابة في الاستدلال على خلافته وعلى اجتهاده عما
على فما سيأتي في الفصل الاخر من هذا الذكر ووجهه انه كان وملو صلى الله
عليه وسلم قد تاهب للتنقلة الى ربه فعينه للامامة ثم عود صد
بعرض عليه بذلك فمنع منه ثم لما ان تقدم غيره كره ذلك وصرح
بالمنع منه ثم انه اكده بتكرار المنع فقال لا لا اتم اردت في ذلك لما فيه
تعريض بالخلافة بل تصريح بقوله يابى الله والمسلمون الا ابا بكر ثم
اكد ذلك بتكرار ذلك كله مع علمه صلى الله عليه وسلم بان ذلك حظة
الخلافة فانه كان صلى الله عليه وسلم امامهم في الصلاة والحاكم عليهم
فلما اقام ابا بكر ذلك المقام مع توفر هذه القرائن الحالية والمقالية
علم انه اراد ذلك وفي قوله يابا الله والمسلمون الا ابا بكر اكبر اشارة بل
افصح عبارة ولو لا اعتماده صلى الله عليه وسلم على تلك الاشارة المصرحة

بارادة

بارادة الخلافة لما امر اهل امرها فانها من الوقايع العظيمة في الدين
ويوبده انه اراد كتب عهد ما سنذكره ثم تركه وقال يابى الله والمسلمون
الا ابا بكر انما كان والله اعلم اكتفا بنصبه اماما عند ارادة الانتقال
عنهم واحاله على فهمهم ذلك عنه ولم يصرح بالتنصيص عليها لانه مما يوحى
اليه لا يفعل شيا الا بامر ربه ولم يامره بالتنصيص لينفذ قضاوه وقدره
في ابتلا قوم وعميت ابصارهم بما ابتلاهم به وليس فضل من انقاد الى الحق
بزمام الاشارة ورده لنور بصيرته عليه فان لم يعتقد ذلك بعد بلوغ
هذه الاحاديث والعلم بتلك القرائن الحالية والمقالية فالظاهر
عناده ورده للحق بعد تنبيه ومنها حديث عايشة رضي الله عنها
لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يوم غيره وملو صريح في الباب لعموم مدة
الامامة تقدم في الرابع والاربعين وحديثها الحوالة عليه في التابع
والاربعين وملو من ادلة الباب واوضحها وحديثها من اصح الاحاديث وان
صحت الزيادة على ما رواه مسلم وملو قوله صلى الله عليه وسلم فاني اخاف
ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى وفي رواية لكيلا يطمع في الامر
طامع او يتمنى متمن ثم قال ويابى الله والمومنون الا ابا بكر ويابى الله
ويدفع المومنون ابا الله والمومنون ان يختلف عليه وهذا صريح في الباب
ولا يقال انه نص على امامته بتوليته من جهته صلى الله عليه وسلم فانه
لم يكتب بل عرف بانه يكون الخليفة بعده فتحمل الله سبحانه وتعالى ذلك
واجماع المسلمين عليه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تقدمة علي فابى الله الا
ابا بكر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت الله عز وجل ان يقدمك ثلاثا فابى علي الا تقديم ابا بكر خرجه
الحافظ السلفي في المشيخة البغدادية وخرجه صاحب الفضايل والفقد على
نازلت الله فيك ثلاثا فابى الا ان يقدم ابا بكر وقال غريب وهذا الحديث
مع غرابته يعتضد بما تقدم من الاحاديث الصحيحة فليستدل بها على
صحته لشهادة الصحيح لمعناه ذكر ما روي عن عمر رضي الله عنه
في هذا الباب عن عبد الله بن مسعود قال كان رجوع الانصار يوم
سقيفة بني ساعدة وكلامهم قال له عمر بن الخطاب رضي
الله عنه نشدتكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر ابا بكر يصلي بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب نفسه ان يتزيل
عن مقام قامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا اكنا لا نطيب
نفسه ونستغفر الله خرجه ابو عمر وخرج احمد معناه وفي اخره ايكم تطيب نفسه

٢ ترتيط صح

٢ فانه الخليفة بعدي كان ذلك ايضا في الباب وحديث ارادة كتب العهد وقوله عليه السلام صح

سقوط صح

حبيش عن ابن مسعود قال ان الله تبارك وتعالى نظر في قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه لرسالته ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه وسلم يقاتلون عن دينه فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه سيئا فهو عند الله سيئ وقد رأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستخلفوا ابا بكر رضي الله عنه خرجه ابن السري وهذا من اقوى الادلة على صحة خلافته رضي الله عنه فان الاجماع قطعي **ذكر ما روي عن ابي سعيد** يغني ذلك عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي في الدين وصاحبي في الغار وان ابا بكر كان بمنزلة الوالد وان احق ما افتدينا به بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر **وروي** عن ابن الزبير بمعنى ذلك اخرجهما ابراهيم الهاشمي **ذكر ما اخرجه النصاري مما يتضمن خلافة ابي بكر** عن جبير بن مطعم قال لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وظهر امره بمكة خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى اتتني جماعة من النصارى فقالوا لي اما من الحرم انت قلت نعم قالوا اتعرف هذا الفتى الذي نتبأ فيكم قلت نعم قال فاخذوا بيدي فادخلوني ديرا لهم فيه تماثيل وصور فقالوا لي انظر هل ترى صورة هذا الذي بعث فيكم فنظرت فلما رأيت صورته قلت لا اري صورته فادخلوني ديرا اكبر من ذلك فاذا فيه تماثيل وصور اكثر مما في ذلك الدير فقالوا لي انظر هل ترى صورته فنظرت فاذا انا بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وصورته واذا انا بصفة ابي بكر وصورته وهو اخذ بعقب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لي هل ترى صفته قلت نعم فقلت لا اجرم حتى اعرف ما يقولون فقالوا لي هو هذا قلت نعم اشهد انه هو قالوا انعرف هذا الذي اخذ بعقبه قلت نعم قالوا نشهد ان هذا صاحبكم وان هذا الخليفة بعده خرجه ابن صاعد فان قيل ما ذكرتموه مما اوردتموه في حق ابي بكر واستدللتم به على انه الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم معارض بما جاء في حق علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد وردت احاديث على انه الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنها حديث سعد ابن ابي وقاص وابن عباس اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجاه انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال له ذلك وقد استخلفه لما ذهب صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك خرجه احمد في مسنده والحافظ ابو القاسم الدمشقي في الموافقات وسيأتي مستوفيا في خصائصه من باب مناقبه ووجه الدلالة ان موسى استخلف هارون عند ذهابه الى ربه فمقتضى التنظير بينهما ان يكون خليفة عند ذهابه الى ربه كما كان هارون من موسى وان يكون المراد بقوله لا ينبغي ان اذهب الا لأمر لي وذلك ظاهر جلي **ومنها** حديث من كنت مولاه

فوجه قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد صح

ان يتقدم ابا بكر قالت الانصار نعوذ بالله ان يتقدم ابا بكر ومن هذا مما يؤكد الاستدلال بامامة الصلاة على الخلافة كما قررنا والله اعلم **ذكر ما روي عن علي رضي الله عنه** متضمنا القول بصحة خلافة ابي بكر منعلقا في ذلك بسبب من النبي صلى الله عليه وسلم **عن الحسن** رضي الله عنه قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلاة فرضيناه لديننا فمن رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا **و** عنه رضي الله عنه قال علي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر يصلي وقد رأى مكاني وما كنت غائبا ولا مريضا ولو اراد ان يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا من رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا **و** عن قيس بن عباد قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ليالي وايامًا ينادي بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا فاذا الصلاة علم الاسلام ومرو قوام الدين فرضينا لدنيانا من رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا فبايعنا ابا بكر خرجه ابو عمر وخرج معنى الثلاثة عن الحسن البصري وهذا مما يؤيد ما ذكرناه من الاستدلال بتقديمه اماما في الصلاة على الاشارة الى الخلافة وان رضاهم به خليفة انما كان لكونه صلى الله عليه وسلم رضيه لامامة الصلاة وقد تقدم في الخصائص في ذكر افضليته قوله رضي الله عنه ان تركتكم فان من هو خير مني ترككم وان يرد الله بكم خيرا يجمعكم على خيركم كاجمعنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيرنا وقد تقدم ايضا دعاوه ابا بكر خليفة رسول الله في مواضع شتى **و** عن سويد قال دخل ابو سفيان على علي والعباس فقال ما بال هذا الامر في اذل قبيلة من قريش واقلها والله ان شئت لاملأنها عليه خيلا ورجلا ولو انا رأينا اهلا لما خليناه واياها فقال علي ما اردت ان تملأها عليه خيلا ورجلا ولو انا رأيناه اهلا لما خليناه واياها يا ابا سفيان المؤمنون قوم نصحة بعضهم لبعض وان تفرقت ديارهم خرجه ابن السماني في الموافقة بهذا السياق وهو عند غيره الى قوله املأوها عليه خيلا ورجلا **ذكر ما روي عن ابي عبيدة بن الجراح في هذا الباب** عن ابي البختري قال قال عمر لابي عبيدة بن الجراح ابسط يدك حتى ابايعك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انت امين هذه الامة فقال ابو عبيدة ما كنت لاتقدم بين يدي رجل امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمنا فامنا حتى مات خرجه احمد وخرجه صاحب الصفوة **وعن** ابراهيم التيمي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا عمر اتينا عبيدة فقال ابسط يدك لابايعك فانك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيدة لعمر ما رأيت لك فهمة قط منذ اسلمت يا يعني وفيكم الصديق ثاني اثنين **شرح** الفهة السقطة والجهلة ونحو ذلك قال ابو عبيد والفهة والفهاهة العي يقال رجل فهة وامرأة فهة **ذكر ما روي عن عبد الله بن مسعود** في ذلك عن رزين

بالناس صح

رسول الله صح

رسول الله صح

ابن السماني في الموافقة وابن حبيرون في طرق الفقه باب القول في

متواترون وان بعدت ديارهم والمنافقون غششه بعضهم لبعض وان قربت صح

احد المعاني الثلاثة وايا ما كان افاد المقصود اما بمعنى الناصر فقد تقدم
توجيهه في الحديث قبله واما بمعنى المولى فان حمل المولى على معنى يتجه في الحديث
كما تقدم تقريره فالكلام فيه ما سبق وان حمل على معنى لا يتجه فلا يصح ارادته
واما بمعنى المتولي فظاهر وفي المقصود بل صحيح والله اعلم قلت الجواب
من وجهين الاول انا لا احاديث المعتمد عليها في خلافة ابي بكر متفق على صحتها
وهذه الاحاديث غايتها ان تكون حسنة وان صح منها شيء عند بعضهم فلا يصح معارضتها
لما اتفق عليه الثاني تسليم صحتها مع بيان انه لا دليل لكم فيها فوله في الحديث
الاول ان موسى استخلف هارون عند ذهابه الى ربه ليلا خرما قرره قلت
الجواب عنه من وجهين الاول ان موسى استخلف هارون عند ذهابه الى ربه
نقول هذا عدول عن ظاهر ما نطق به لسانا الحال والمقال فانه صلى
الله عليه وسلم قاله لعلي تلك المقالة حين استخلفه لما توجه الى غزوة تبوك
على ما سيتضح ان شاء الله تعالى في اخر هذا الكلام وذلك استخلاف حالة
الحياة فلما رأى تالمه بسبب التخلف اما اسفا عن الجهاد او بسبب ما عرض من
اذى المنافقين على ما سنبينه ان شاء الله تعالى قال له تلك المقالة ايذانا
له بعلو حاله مكانته منه وشرف منزلته التي اقامه فيها مقام نفسه
في التنظير بينه وبين هارون انما كان في استخلاف موسى له منضما الى اخوته
وشد ازره والعضدية به غيرانه لم يشاركه في امر النبوة كما شارك هارون موسى
فلذلك قال صلى الله عليه وسلم انه لا نبي بعدي اي بعد دهشتي هذا سبيل
التنظير والاشعار في ذلك بما بعد الوفاة لم يصح من النبي صلى الله عليه وسلم
منزلة هارون من موسى استثناء ذلك في هارون فانه لم يكن الخليفة من بعد وفاة
موسى وانما كان الخليفة بعده يوشع بن نون فعلم قطعا ان المراد به الاستخلاف في
حال الحياة لكان التشبيه ولم يوجد في حال الحياة لما يقال لعدم استخلاف موسى
هارون بعد وفاته انما كان لفقد هارون حينئذ ولو كان حيا ما استخلف ولانا
اعلم غيره بخلاف على مع النبي صلى الله عليه وسلم وانما يتم دليلكم ان لو كان هارون
حيا عند وفاته واستخلف غيره وانا نقول الكلام معكم في تبيين ان المراد
بهذا القول الاستخلاف في حال الحياة لمكان التنزيل منزلة هارون من موسى
ومنزلة هارون من موسى في الاستخلاف لم يتحقق الا في حال الحياة فثبت
ان المراد به ما تحقق الا امر اخر وراء ذلك وانما بتم مستدلكم به ان لو حصل
استخلاف هارون بعد وفاة موسى ثم نقول سلمنا ان المراد الاستخلاف عند الذهاب
الى الرب سبحانه في حال الحياة ايضا ولم لا كان ذهاب موسى الى ربه الى حال
حياته والصلاة مناجاة والدعا كذلك والحاج والعمار وفد الله تعالى هل

ثم قلتم ان ذلك بالموت وانما يكون كذلك ان لو لم يكن الاله وهو ممنوع والذهاب الى الرب ح

فعلي مولاه اللهم وال من والاه وانصر من نصره وفي بعض طرقه الستم تعلمون
اني اولى بالمومنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فان هذا علي مولاه
خرجه احمد وابو حاتم والترمذي والبغوي وسند الحديث بطرق كثيرة في خصائصه
من باب مناقبه ان شاء الله تعالى وجه الدلالة ان المولى في اللغة المعتق والعتيق
وابن العم والعصبة ومنه والي جنت المولى من ورائي وسنوا بذلك لانهم
يلونه في النسب من الولي القرب ومنه قول الشاعر

هم المولى وان جنفوا علينا ... وانا من لعانهم لزور

اي سوا الاعمام والحليف والعقيد والجار والناصر ومنه قوله تعالى ذلك بان الله
مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم في قول من عرفه والمولى ومنه
الاية قال بعضهم اي وليهم والقايم بامورهم واما الكافر فقد خذله وعاداه
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ايما امراة نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها
باطل اي وليها ثمانية اوجه ولا يصح الحمل على شيء من الاربعة الاول لا معنى
له في الحديث وكذا الخامس الا على وجه بعيد بان يراد بالحليف الناصر والمتاد
الى الدين من خلافه اذ الحليف من وجدت منه صورة المحالفة حقيقة والمجاز
خلاف الظاهر وكذا السادس والسابع الا ان يريد به المجير بمعنى الناصر
ومنه وانا جار لكم اي مجيركم فيرجع الى معنى الناصر فتعين احد معنيين اما
الناصر واما الولي بمعنى المتولي وايا ما كان افاد المقصود اذ معناه من كنت
متولي امره والناظر في مصلحته والحاكم عليه فعلي في حقه كذلك وقد تعذر
وصفه بذلك في حال حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم فتعين ان يكون المراد
به بعد وفاته ومنها ومنوا قوامما سند الحديث عمران بن حصين ان عليا مني
وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي خرجه احمد والترمذي وقال حسن غريب وابو
حاتم وحديث بريدة لا يقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي خرجه احمد
وحديثه الاخر من كنت وليه فعلي وليه خرجه ابو حاتم وسنابي هذه الاحاديث
مستوفاة في خصائصه ان شاء الله تعالى وجه الدلالة ان الولي في اللغة المولى قاله
المرادي والمتولي ومنه انت وليي في الدنيا والاخرة اي متولي امري فيهما وضد العدو
وبمعنى المحب والمتولي والناصر ومنه انما وليكم الشيطان يخوف اوليا ه اي يخوفكم
انصاره فحذف المفعول الاول كما تقول كسوت ثوبا اعطيت درهما وقيل معناه
يخوفكم اولياءه فحذف الجار واعمل الفعل ولا يتجه حمله على المحب والمتولي اذ لم
يكونا المنتفيا بالبعدية معنى في الحديثين الاولين فانه رضي الله عنه كان
محبا متوليا للمومنين في حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته والحديث
الثالث محمول على الاولين في ارادة التعدية حملا للمطلق على المقيد فتعين

هل يكون الذهاب الى شئ من ذلك الا ذهابا الى الربّ حقيقة ومطابقتها اوفع
من مطابقة الذهاب بالموت فكل ذهاب الى طاعة ربه ذاهب الى ربه لانه متوجه
اليه بها وان كان في بعض التوجه اوفع منه مخ في غيره ولهذا المنزاع فيه فيكون
النبيّ صلى الله عليه وسلم استخلف عليا وهو ذاهب الى ربه بالخروج الى الطاعة
بالجهاد كما استخلف موسى هارون في حال حياته ذاهبا الى ربه فالله اعلم الوجه
الثاني ان سياق هذا القول خير ولو كان المراد به ما بعد الوفاة لوقع لا محالة
كما وقع كلما اخبر عن وقوعه فان خبره صلى الله عليه وسلم حق وصدق وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولما لم يقع علم قطعا انه لم يرد ذلك
وقوله انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي على اهلي فانه صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف الا عليهم والغزابة مناسبة واستخلفه صلى الله عليه وسلم على المدينة
محمد بن مسلمة الانصاري وقيل سباع بن عرفطة ذكره ابن اسحاق وقال لما خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك عليا على اهله وامره بالاقامة
فيهم فارجف المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا فاخذ على سلاحه
ثم خرج حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبيّ
الله زعم المنافقون انك ما خلفتني لانك استثقلتني وتخففت مني فقال
كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى
يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي او يكون المعنى
الا وانت خليفتي في هذه القضية على تقدير عموم استخلافه في المدينة ان صح
ذلك ويكون ذلك لمعنى اقتضاه في تلك المرة علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجهله غيره يدل عليه انه صلى الله عليه وسلم استخلف غيره في قضايا كثيرة
ومرات عديدة او يكون المعنى الذي يقتضيه حالك وامرك ان لا اذهب في
جهة وانت خليفتي لانك مني بمنزلة هارون من موسى لكان قريبا مني واخذك
عني لكن قد يكون شخوصك معي لي وقت انفرد لي من استخلافك او يكون الحال يقتضي
ان المصلحة في استخلاف غيرك فتخلف حكم الاستخلاف عن مقتضيه لعارض اقوى منه
يقتضي خلافه وليس في شئ من ذلك كله ما يدل على انه الخليفة من بعد موته
صلى الله عليه وسلم **واما الحديث الثاني** فقوله فيه فتعين احد معنيين اما
الناصر واما المولي بمعنى المتولي فنقول موجبه لا التقدير الذي قدروه والمعنى
الذي تزلوه عليه بل يكون التقدير على معنى الناصر من كنت ناصره فعلي ناصره
لان عليا خلا من الكروب في الحروب ما لم يخلها غيره وفتح الله على يديه في زمنه صلى
عليه وسلم ما لم يفتح على يد غيره وشهرة ذلك تغني عن الاستدلال عليه والتطويل فيه
اذا كان بهذه المثابة كان ناصرا من كان النبيّ صلى الله عليه وسلم ناصره لما اشار له

الا وجه وهو اعلم خليفتي ص

لذهبت ص

على علي رضي عنه ص

لا نبي بعدي ص

تعالى به

تعالى به دعائم الاسلام المشيئة لها منه في عتق الخاص والعام بنصرة المسلمين
واشادته منارا للدين ويكون المعنى من كنت ناصره فعلي ناصره وان كان ذلك
واجبا على كل واحد من الصحابة بل من الامة لكن اشعث بذلك لكونه على نوع اخص
لانه اقربهم اليه واولاهم بالانتصار لمن نصره وهذا اولى من حمل الناصر على المعنى الذي
ذكروه لما يستلزم ذلك من المفسدة العظيمة والوصمة الفظيعة والثلمة المتقاة
في جلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار على ما استقر به
في الجواب على الحديث الثالث مما يدل على انه لا يجوز حمله على معنى الاستخلاف
واما على معنى المتولي فيكون التقدير فعلي وليه ومتولي امره بعدي فلا يصح ذلك
اذ الاجماع منعقد على انه لم يرد ذلك في الحالة الراهنة فيكون كالحديث الثالث
وسيأتي الكلام عليه مستوفى ان شاء الله تعالى على انا نقول لم لا يجوز ان يكون
المراد بالولي المنعم استعارة من مولى المعتق التفاتا الى المعنى المتقدم انفا في معنى
الناصر ويكون التقدير من انعم الله عليه بالهداية على يدي نبيه صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام والايمان حتى انصف النبيّ صلى الله عليه وسلم بانه مولاه فقد انعم الله
عليه ايضا باستقامة امر دينه وامانه من اعداء الدين وخذلانهم وقوة الاسلام
واشادة دعائمه على يدي علي بن ابي طالب مما اختص به دون غيره مما تقدم بيانه
مما يصح له الاتصاف بانه مولاه ايضا وقد حكى الهروي عن ابن عباس ان معنى
الحديث من احبني وتولاني فليحب عليا وليتولاه وفيه عندي بعد اذ كان قياسه
على هذا التقدير ان يقول من كان مولاي فهو مولى علي ويكون المحكوم المولى بمعنى
الولي ضد العدو فلما كان الاسناد في اللفظ على العكس من ذلك بعد هذا المعنى
ولو قال معناه من كنت اتولاه واحبه فعلي يتولاه ويحبه كان اشبه لفظ الحديث
وهذا ظاهر لمن تامله نعم يتجه ما ذكره من وجه اخر متقدم في حذف بعض
الكلام على وجه الاختصار تقديره من كنت مولاه فسبيل المولي وحقه ان يحب
ويتولى فعلي ايضا مولي لقربه مني ومكانيتي منه من تابيد الاسلام فليحبه وليتوله
كذلك **واما الحديث الثالث** فقوله فتعين حمل المولى اما على الناصر
او المتولي الى اخر ما قرر قلنا الجواب عنه من وجهين **الاول** بالقوله
بالموجب على المعنيين مع البيان بانه لا دليل لكم اما على معنى الناصر فلما بيناه في
الحديث قبله واما بمعنى المتولي فقد كان ذلك وان كان بعد من كان بعده
اذ تصدق عليه بعده حقيقة ومثل هذا قد ورد وسيأتي في مناقب عثمان ان
النبيّ صلى الله عليه وسلم رأى في منامه حوريّة فقال لمن انت قالت للخليفة
من بعدك عثمان ويكون فايدة ذلك التنبيه على فضيلته والامر بالتمرن على
محبته فانه سيلي عليكم ويتولى امركم ومن يتوقع امرته فالاولى ان يمرن القلب

على مودته ومحبته ومحابته بفضله ليكون ادعى الى الانقياد واسرع للطواعية
وابعد للمخالف ويشهد لذلك ان هذا القول صدر حين وقع فيه من وقع واظهر
بغضه من اظهر على ما تضمنه وسيأتي في خصايصه ايضا ما ذكر في ذلك عنهم
والمتمرن على خلافته لحاجتهم اليه وحاجته اليهم ولا يجوز حمله على انه المتولي عقيب
وفاته صلى الله عليه وسلم في الاحاديث كلها لوجوه الاول ان لفظ الحديث
لفظ الخبر ممن لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولو كان المراد به ذلك لوقع
بالمحالة كما اخبر عنه ولما لم يقع ذلك دل على ان المراد به غيره لا يقال لم لا يجوز ان
يكون المراد الامر بلفظ الخبر لانا نجيب عنه من وجهين الاول انه صرف
اللفظ عن ظاهره وذلك مرجوح والظاهر راجح فوجب العمل به الثاني ان ذلك
امر عظيم مهم في الدين وحكم تتوفر عليه داعية المسلمين ومثل ذلك لا يكتفى فيه
بالالفاظ المحتملة بل يجب فيه التصريح بنص او ظاهر الوجه الثاني انه يلزم
من الحمل على ذلك مفسدة عظيمة وهو نسبة الامة الى الاجماع على الضلالة
واعتقاد خطأ جميع الصحابة على تولية ابي بكر رضي الله عنه وعنهم وان عليا وافقهم
على ذلك الخطأ فان بيعته قد اجمع عليها على ما ستقرره في فصل خلافته وذلك منفي
بقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة وما ذكرناه من ان المصير اليه
او فع لهذا المحذور ونفي للظلم والخطأ عن الجم الغفير المشهود لهم بانهم كالنجوم
وان من اقتدى بهم اهتدى خصوصا من امر صلى الله عليه وسلم بالاقتداء من بعده وشهد
بالرشد وما بدعيه الرافضة من ان عليا ومن تابعه من بني هاشم في ترك المبادرة
الى بيعة ابي بكر اثما بايعوه تقية بلا اجماع في نفس الامر فذلك في غاية الفساد
وستقرره ويجيب عنه على الوجه الاسد في ذكر بيعة علي من هذا الفصل الثاني
ان الاحاديث المتقدمة في ابي بكر دلت على انه الخليفة عقب وفاته صلى الله عليه
وسلم وقد بينا وجه دلالتها على ما تقدم واحاديث علي متردده بين احاديث
احتمالين في الحمل على احدهما توفيق بين الاحاديث ونفي للمحذور اللازم في حق
الصحابة كما قررناه في الحمل على الاخر الغاء لبعضها وتقدير لذلك المحذور
فكان الحمل على ما يحصل به التوفيق ونفي المحذور اولى عملا بالاحاديث كلها وكيف
يتطرق خلاف ذلك اليه الوهم وقد روي عن علي وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم
ما يشهد بصحته على ما تقدم تقريره وتنادر افهام الائمة امر كيف يحمل اعتقاد
ذلك والاجماع على خلافه وهو قطعي الوجه الثامن والخمسين في الجواب انه لم
لا يجوز ان يكون الولي هنا بمعنى المحب المتولي ضد العدو والمتقدم وهو متولي اليهم
ومحبهم بعدي ويكون المراد بالتقدم هنا في الرتبة لا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
اي انا المتقدم في تولي المسلمين ومحبتهم بذكر اعتبار المتقدم ثم علي بعدي في الدرجة

لمن اطاعه وان الدين يتم به على ما سيبين من ما تقدم في ابي بكر وعمر ص

عند سماعه الى انه مانع من تطرق تلك الاوهام ص

الثانية لمكانته مني وقربي ومنا سنته فهو اولى بمحبة من احبه وتولى من اولاه
ونصرة من نصره واجابة من اجابه والله اعلم ذكر انه صلى الله عليه وسلم لم يعهد في
الخلافة بعهد ولم ينص فيها على احد وقد تقدم حديث حذيفة في باب الشيخين
واحاديث غيره في ذلك وعن طلحة بن مصرف قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى اوصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال كيف امر المسلمين بالوصية قال
اوصى بكتاب الله قال طلحة الهذيل بن شرحبيل ابو بكر بتيا مر علي وصى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما ابو بكر انه وجد عمدا وحزم انفه بخزام وقول عمر وان اترككم
فقد تركم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل ايضا على عدم
العهد في ذلك وعن قطر عن شيخ من بني هاشم قال قال رجل لعلي لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج يا علي فاخبر الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل الخلافة فينا فلا تخرج فينا ابدا فقال لا والله ما كذبت عليه حيا
افاكذب عليه ميتا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان العباس اخذ بيد علي
وقال له الا ترى انك بعد ثلاث عبد العصى والله لاري رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيتوفى في وجعه هذا واني لاعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب فاذهب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاساله فيمن يكون هذا الامر فان كان فينا
علمنا ذلك وان كان في غيرنا امرناه فاوصى بنا فقال علي والله ان سالناها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس ابدا وعن علي رضي
الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا عهدا نأخذ
به في الامارة ولكن شيء رايناه من قبل انفسنا فان يكن صوابا فمن الله وان
يكن خطأ فمن قبل انفسنا ثم استخلف ابا بكر فاقام واستقام ثم استخلف عمر
فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وقد تقدم هذا في باب الشيخين
وسيأتي في مقتل علي انه قال والله استخلف فقال لا ولكن اكلكم الي من وكلكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بثبت انه لم يستخلف كان ما ذكرناه في حق
ابي بكر من تقديمه للصلاة وما في معناها شبيها بالعهد اذ كر بيعة ابي بكر وما
يتعلق بها حكى الواقدي ان ابا بكر بويع بالخلافة يوم قبض النبي صلى الله عليه
وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة وقال ابن قتيبة
بويع بالخلافة يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة
وبويع بيعة العامة على المنبر يوم الثلاثاء من بعد ذلك اليوم قال ابو عمر
وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وطايفة من الخزرج وفرقة من قريش ثم بايعوه
بعد غير سعد وقيل انه لم يتخلف عنه احد من قريش يومئذ وقيل تخلف عنه
علي وطلحة والزبير وخالد بن سعيد بن العاص ثم بايعوه بعد ذلك ثم لم

بتعينه ص

سامعا مطيعا له يثني عليه ويفضله قال ابن قتيبة وارتدت العرب الا القليل منهم
يمنع الزكاة فجاهدهم حتى استقاموا وبعث عمر على الحج بالناس سنة احدى عشرة وفتح
اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب والاسود العنسي بصنعا وقاتل جموع اهل الردة الى ان رجعوا
الى دين الله تعالى وقد افردنا لقتال اهل الردة تاليفا مختصرا جامعا وجمع بالناس ابو بكر
سنة اثنتي عشرة ثم صدر الى المدينة وبعث الجيوش الى الشام والعراق وذكر ذلك صاحب الصفوة
انه اعتمر في رجب سنة اثنتا عشرة فدخل مكة ضحوة وأتى منزله وابو قحافة جالس على باب
داره ومعه فتيان فجدثهم فقيل له هذا ابنك فنهض قائما وتحمل ابو بكر ان يبيح راحلته
فترلت عنها وهي قائمة فحمل بيتوك يا ابة لا تقم ثم الترمه وقبل بين عيني ابي قحافة
وجعل ابو قحافة يبكي فرحا بقدومه وجاءوا الى مكة عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعثمان
ابن عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله وصافحوه
جميعا فجعل يبكي حين يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلموا على ابي قحافة فقال ابو
قحافة باعتيق هؤلاء الملا فاحسن صحبتهم فقال له ابو بكر يا ابة لا حول ولا قوة الا بالله طوقت
عظيما من الامر لا قوة لي به ولا يدان الا بالله وقال لعمل احد يشكى ظلامة فما اتاه احد
واثنى الناس عليه والبهم شرح الملا الجماعة ويطلق على اشراف القوم لانهم يملؤن القلب
والعين وكان حاجبه شديقا مولاه وكاتبه عثمان ذي النورين وعبد الله بن الارقم وكان
ينقش خاتمه نعم القادر الله وعليه عول الزبير بن بكار وغيره من المنقد مين وهذا الخاتم
لم يكن ابو بكر يطبع به انما كان يطبع بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد ابي بكر ثم كان في
يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بير اريس نقشه محمد رسول الله وفي رواية قال لا ينقش احد
على نقش خاتمي وفي بعض طرق حديث الانصاري محمد سطر ورسول الله سطر وعن انس رضي الله عنه
قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر بعد ابي بكر فلما كان
عثمان جلس على بير اريس واخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام
مع عثمان ينزح البير فلم يجده اخرجاه شرح الورق الدراهم المضروبة وكذلك الرقة
مخففا والبابرة من الوا ووقد اختلف في هذا الخاتم هل امر النبي صلى الله عليه وسلم باتخاذه
واصطناعه وعليه دل هذا الخبر وغيره او اصطنعه احد الصحابة لنفسه فراه النبي صلى الله
عليه وسلم وامر ان لا ينقش عليه واتخذه لنفسه وعليه دل بعض الاخبار والله اعلم

عبد ذليل لرب جليل قاله ابن عباس
وذكر اللور خيله على ان نقش خاتمه
صح

سطر وهو

ذكر بيعة السقيفة وما جرى فيها
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه

قام على المنبر فقال لا يغترن امرء ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة

الا وانها كانت كذلك الا ان الله وقى شرها فليس فيكم اليوم
من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن كان معهما
تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلفت عنا
الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة فاجتمع المهاجرون الى ابي بكر
فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا
نومهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم فقالا
اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا هؤلاء من
الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر
المهاجرين فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في
سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم
رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت
ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو
اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم
يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم تريدون
ان تختزلونا من اصلنا وتحضونا من هذا الامر فلما سكت اردت
ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقولها
بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد ومتوكان
احلم واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه
وكان اعلم مني واوقر والله ما ترك كلمة اعجبتني في تزويري
الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال اما بعد
ما ذكرتم من خير فانتم اهله ولن تعرف العرب هذا الامر
الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ
بيدي ويد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان
والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب
الي ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر الا انه تغير نفسي عند الموت
نفسي عند الموت فقال قائل من الانصار انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير قال فكثر اللغط
وارتفعت الاصوات حتى خشينا الاختلاف فقلت
ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه

فبايعته وبايعه المهاجرون والانصار ثم بايعه الانصار
وثبوا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم
سعد بن عبادة قال فقلت قاتل الله سعد بن عبادة
قال مالك فاخبرني ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان
الرجلين اللذين لقيا عويما بن ساعدة ومعن بن عدي
قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب ان الذي
قال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب الحباب بن المنذر
احرجاه وفي رواية لما كان يوم الجمعة عجلت بالرواح
حين زاغت الشمس حتى اجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
جالسا الى ركن المنبر فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته فلم انشب
ان خرج عمر رضي الله عنه فجلس على المنبر فلما سكت المؤذن قام
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني
قائل لكم مقالة قد قدر لي ان اقولها لا ادري لعلها بين يدي
اجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته
ومن خشي ان لا يعقلها فلا احل لاحد ان يكذب علي ثم ذكر ما تقدم
ثم ذكر ما تقدم بتقديم بعض اللفظ وتاخير بعض احرجاه
وفي رواية لما قالت الانصار منا امير ومنكم امير قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من له مثل هذه الثلاث
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
قال ثم بسط يده فبايعه وبايعه الناس بيعة حسنة
جميلة خرجه الترمذي في الشمائل وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم وخرج ابو حاتم معنى المتفق عليه وقال بعد قوله
منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر ولكنا الامراء وانتم
الوزراء هم اوسط العرب دارا واعزهم احسابا فبايعوا عمر
او ابا عبيدة فقال عمر بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا
واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده فبايعه
فبايعه وبايعه الناس وقال ابن اسحاق لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحي من الانصار الى سعد بن
عبادة في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي بن ابي طالب والزبير
ابن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة رضي الله عنهم
وانحاز بقية المهاجرين الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه

فتمتم

فتمتم فانطلق منهم اسيد بن حضير وهو من بني عبد الاشهل فاتى
آتيا ابا بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه فقال ان هذا الحي من
الانصار مع سعد بن عبادة رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة
فدانحازوا اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة فادركوا الناس
قبل ان ينتقلوا فتمر امرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم لي بيته
لم يفرغ من امره حتى اغلقت دونه ابواب اهله قال
عمر فقلت لا يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار
حتى ننظر ما هم عليه ثم ذكر معنى حديث ابن عباس وقال
موسى بن عقبة قال ابن شهاب فبينما هم يتفكرون يعني
والله اعلم فيما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل رجل فقرع
الباب وناداي عمر بن الخطاب فقال عمر انا منشا غير
فاكاجتك فقال الرجل انه لا بد لكم من امركم ان يستريحوا
شاء الله فقام الي فقال له ان هذا الحي من الانصار
قد اجتمعوا الى سقيفة بني ساعدة ومعهم سعد بن عبادة وناس
من اشرافهم يقولون منا امير ومنا امير ومنا حوشي ان تميل فتنة فانطلقوا حتى
ان انظر لي باب فتنة ان لم يفلته الله عز وجل ففزع عمر
رضي الله تعالى عنه وراعه ذلك ثم خرج هو وابو بكر مسرعين
الى بني ساعدة وتركا منزل المهاجرين فيهم علي بن ابي طالب
والفضل بن العباس وهما قاربه ولواشانه وغسله وتكفينه
وانطلق ابو بكر وعمر فلقيا ابا عبيدة فانطلقوا جميعا حتى
دخلوا سقيفة بني ساعدة وفيها رجال من اشراف الانصار
وسعد بن عبادة مضطجع بين اظهرهم بوعك ثم ذكر بقية
حديث ابن عباس وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان
ابا بكر يوم السقيفة شهد وانصت القوم فقال بعث
الله نبيه بالهدى ودين الحق فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا وقواصينا الى ما دعى
اليه فكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن
عشيرته واقاربه وذووارحمه ونحن اهل الخلافة واوسط
الناس انسابا في العرب ولدتنا العرب كلها فليس فيهم قبيلة
الا ولقريش فيهم ولادة ولن تصلح الا لرجل من قريش هم

هم اصبح الناس وجوها واسطهم لسنة فاعضلهم فقولا
فالناس تبع لقريش فتحن الامراء وانتم الوزراء وانتم
يا معشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله تعالى
واحب الناس الينا وانتم الذين آووا ونصروا وانتم احق
الناس بالرضى فمضاه الله فقلنا لنتقدم لفضيلة اخوانكم
من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسد وهم على خير اناهم الله
اياه وانا اوصيكم بالمهاجرين خيرا ذكر معنى ما قبله في حديث
في حديثه ثم سكت فقلت لا نصلح والله بعدك
ما عندكم على خير سافحه الله اليكم وما احد من خلق الله بعدك
احب علينا ولا اعز علينا ولا ارضى عندنا منكم ونحن نشفق
مما بعد اليوم تحكمون فتعلمنا فلو جعلتم اليوم منكم فاذا هلك
امير رجلا من الانصار تعاهدتم فجعلتموه مكانه فاذا هلك اخترنا
رجلا من المهاجرين فجعلناه مكانه كذلك امرا وكان
ذلك اجدر ان يشفق القرشي ان نزاعنا ان ينتقص عليه الا نتصاري
وان يشفق الانصاري ان نزاع ان ينتقص عليه القرشي القرشي
قال [illegible] يصلح الا لرجل من
قريش ولن ترضى العرب الا به ولن تعرف الا امامة الا له
واسعا بخالفنا احد الا قتلنا فقام حباب بن المنذر السلمي
فقال [illegible] منا امير ومنكم امير لنا جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب وقد حف علينا دافة اردوا ان يختزلوا
من اصلنا فيحضنونا من الامر ان شئتم كررناها جرعة
قال [illegible] كثرة الهيلك حتى كاد ان يكون بينهم في السقيفة
حرب وتواعد بعضهم بعضا وتواعد بعضهم بعضا وتراد المسلمون
وعصرا ان لهم دينهم فرجعوا بقول حسن فانسلم
الامر واعضوا الشيطان فرجعوا بقول حسن فسلم الامر واعضوا
الشيطان فوثب عمر واخذ بيد ابي بكر رضي الله تعالى عنه
وقام اسيد بن حضير وقام اسيد بن حضير اخو بني عبد الاشهل
وبشير بن سعد يستبقون ليبايعوا فسبقها عمر رضي الله
عنه وبايعاه معا فسبقها عمر رضي الله عنه وبايعاه معا ووثب
اهل السقيفة يبتدرون البيعة وسعد بن عبادة مضطجع
بوكر فازدحموا الناس على بيعة ابي بكر فقال قايل من الانصار اتقوا سعد بن عبادة واطئوه

فقال

فقال عمر اقتلوه قتله الله وقال عمر ذلك بغضب على فرغ ابو بكر من البيعة رجع
الى المسجد فقعد على المنبر فبايعه الناس حتى امسى وشغلوا عن دفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل من ليلة الثلاثا ذكر حديث دفنه والصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم شرح الغلته ما وقع عاجلا من غير تروي ولا تدبير في الامر
ولا احتيال فيه وكذلك كانت بيعة ابي بكر رضي الله عنه كانهم استعجلوا خوف
الفتنة وانما قال عمر ذلك لان مثلها من الوقايع العظيمة التي ينبغي للعقلاء التروي
في عقدها لعظم المتعلق بها فلا يتم فلته من غير اجتماع اهل العقد والحل من كل
قاص ودان لتطيب الانفس ولا تحمل من لم يدع اليها نفسه على المخالفة والمنازعة
وارادة الفتنة لا سيما اشراف الناس وسادات العرب فلما وقعت بيعة ابي بكر على
خلاف ذلك قال عمر ما قال لهم ان الله وقاهم شرها فان المعهود في وقوع مثلها في
الوجود كثرة الفتن ووقوع العداوة والاحن فلذلك قال عمر وقى الله شرها فتامل
متلفف بثوبها وكسا ومنه يا ايها المزمل والكتيبة الجيش تقول منه كتب فلان
الكتاب تكتيبا اي جاء ما كتيبة كتيبة رهطنا اراد انكم جماعة منا ورهط الرجل
قومه وقبيلته والرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون معهم امراة وليس مرادا
هنا قال ثعالبي وكان في المدينة تسعة رهط وليس لهم واحد من لفظهم مثل ذود
والجمع ارهط وارهاط والهبيط دفعت دافة هو من الدفيف يعني الذهاب يقول
دفت علينا من بني فلان دافة اي جماعة ودف الجيش اذا زحف بخترلونا
اي يقطعونا والاختزال الاقتطاع ويحضنونا من الامر اي يقصونا عنه كانهم احذوا
الى جملتهم وهو احد وق الاحاطة بالشيء والورق في نفسي مثاله اي حسنتها
وقومتها وتزوير الشيء تحسينه لغاري ادافع والحد والحدة بمعنى يذهبه اي
ابتدائه بالكلام فجاء على غير قاعدة وكدوبة والبذاءة معناه اوسط العرب نسبا
احدهم واشرفهم والجذيل تصغير الجذل وهو عود ينصب للابل الجرباء تحتك به
فاراد ان يستشفي برائي والمحكك تصغير محك وهو الحلة وهو الترجيب ان يدعم
الحلة اذا كثر جلبها ومباذرة اي بكر وعمر الى البيعة على ما تضمنه حديث بن اسحق
وموسى بن عقبة انما كان مرجعه لمصلحة المسلمين وخشية اضطراب امر الامة
واختراق كلمتهم لا حرصا على الامامة وقد صرح ابو بكر في خطبته على حاشيتي في الذكر
بعده ولذلك دخل في البيعة على غيره وخشي ان يخرج الامر عن قريش فلا تذعن
للعرب بان يقوم به من غير قريش فتطرق الفساد الى امر الامة ولم يحضر
معه في السقيفة من قريش بني عبد مناف غير عمر وابي عبيدة فلذلك دل عليها ولم يمكنه ذكر
غيرها ممن كان غايبا خشية ان يثير فواعن ذلك المجلس من غير ابرام امر والاحكام
فيفوت المقصود ولو وعدوا بالطاعة لمن غاب منهم حينيذ لما امنهم على تسويل انفسهم

الرجوع عن ذلك فكان من النظر السديد والامر الرشيد مبادرته وعقد البيعة
والتوثق منهم فيها في حالته الراهنة وذلك مما يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراه
من اهم المطالب ويصوب للمبادرة اليه وتقدمه على تجهيزه فانه صلى الله عليه وسلم
ما زال مشفقا على امته رحيما بهم موثرا لهم على نفسه حال حيوته فناسب ان يكون كذلك
بعد وفاته مع انهم لم يبادروا الى ذلك حتى علموا ان من قد تركوه عنده صلى الله عليه وسلم
من اهله كافيا في ذلك مراوا الجمع بين الامرين وبادروا اما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلفا مهتما به مراعاة لصحابه وايثارا لما كان موثره صلى الله عليه وسلم
وعن ابي سعيد الخدري قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت خطباء
الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان احدهما
منكم والاخر منا فتتابعت خطباء الانصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وان الامام انما هو من المهاجرين ونحن انصاره
كما كنا انصار النبي صلى الله عليه وسلم قال فقام ابو بكر الصديق فقال جزاكم الله من حي
خيرا يا معشر الانصار وثبت الله مقالكم اما والله لو نعا غير ذلك لما صالحناكم خرجه
في فضايل ابي بكر وقال حديث حسن

ذكر بيعة العامة

عن انس بن مالك
قال لما كان يوم الاثنين كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة فراى ابا بكر
يصلي بالناس فقال فنظرت الى وجهه كانه ورقة مصحف وهو يتبسم فكدنا ان نفتتن
في صلاتنا فرحا برويته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارخى الستر وتوفي من
يومه ذلك فقام عمر الغد من يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
فتشهد وابو بكر صامت لا يتكلم ثم قال اني لا ارجو ان يكن محمد قد مات فان الله عز وجل قد
جعل بين اظهركم نورا تهتدون به فاعتصموا به تهتدوا لمحمد اصلى الله عليه وسلم
ثم ان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين وانه اولى الناس
بامركم فقوموا فبايعوه وكانت طايفة منهم قد بايعوا قبل ذلك في سقيفة بني
ساعدة وكانت بيعة العامة على المنبر خرجه ابو حاتم وخرجه بن اسحق عن انس
ولفظه لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان من الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام
عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس اني قد كنت قلت لكم
بالامس مقالة ما كانت وجدتها في كتاب الله عز وجل ولا كانت عهدا عهده الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني قد كنت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيدبرنا اي يكون اخرنا وان الله قد ابقى فيكم كتابه الذي به هدى رسوله صلى الله
عليه وسلم فان اعتصمتم به هداكم لما كان هداه له وان الله قد جمع امركم على خيركم
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذهما في الغار فاوصى الناس بامورهم

فبايعوه

فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر
فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال بعد ايها الناس فاني وليت عليكم ولست
بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني الصدق امانة والكذب
خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شا الله تعالى
والقوي فيكم ضعيف حتى اخذ الحق منه ان شا الله تعالى لا يدع قوم الجهاد
في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله
بالبلا اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة
لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله وهذا الذي خرجه بن اسحق بهذا السياق هو عند
البخاري مقطع ومعناه مستوفا وهذا مغاير لما تقدم عن موسى بن عقبة ان
البيعة في المسجد كانت في يوم الوفاة قبل الدفن ولعل البيعة على المنبر في
المسجد تكررت او كان فذ بقي من لم يبايع في يوم الوفاة فجلس لهم في صبيحة اليوم
الثاني فبايعوه من غير ان تكون بينهما تعاقد قال بن شهاب وغضب رجال
من المهاجرين في بيعة ابي بكر منهم علي بن ابي طالب والزبير فدخلا بيت فاطمة
معهما السلاح فجاهما عمر بن الخطاب في عصابة من المسلمين منهم اسيد بن حضير
وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل ويقال منهم ثابت بن قيس
ابن شماس من بني الخزرج فاخذ احدهم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره
ويقال انه كان فيهم عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن مسلمة وان محمد بن مسلمة هو
الذي كسر سيف الزبير والله اعلم خرجه موسى بن عقبة وهذا محمول على تسليم ان
الفتنة ولغا دسيقها لاعلى قصد اهانة الزبير وتخلف عن بيعة ابي بكر يوميذ سعد
ابن عبادة في طايفة من الخزرج وعلي بن ابي طالب والعباس عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبنوه في بني هاشم والزبير وطلحة وسلمان وعمار وابو ذر
والمقداد ومعهم من المهاجرين وخالد بن سعيد بن العاص ثم انهم بايعوا كلهم
فمنهم من اسرع ببيعته ومنهم من تاخر حتى الماروي عن سعد بن عبادة فانهم قالوا
ادركته المنية قبل البيعة ويقال قتلته الجن وقصته مشهورة عند اهل
التاريخ وعلي الجملة لا خلاف بين طوايف المسلمين ان ابا بكر توفي يوم توفي مجمعا
ولا مخالف عليه من اهل الاسلام طوعا او كرها كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي يوم توفي وقد قامت حجة التبليغ وبلغ ذلك الناصي والداني وقامت كلمة
الشهادة بنبي طوعا وكرها وقال ابو عبيد في كتاب الاحداث بايع ابا بكر جميع
الانصار غير سعد بن عباده وقد كانت الانصار ارادت ان تجعل البيعة له
فقال عمر لا تدعه حتى يبايع فقال له بشير بن سعد ابو النعمان بن بشير
وكان اول من صفق بيد ابي بكر ولعله اراد من الانصار توفيقا بينه وبين حديث

ابن عباس في ان اول من بايع عمر ثم المهاجرون ثم الانصار انه ليس ببايعكم حتى يقتل
وليس يقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطايفة من عشيرته فان تركتموه فليس تركه
ببايركم انما هو واحد فقيل ابوبكر نصيحة بشير ومشورته فكف عن سعد قال فكان سعد
لا يصلي بصلاتهم ولا يصوم بصيامهم واذا حج لم يفض باقاضتهم فلم يزل كذلك حتى توفي
ابوبكر وولي عمر فلم يلبث الا يسيرا حتى خرج مجاهدا الى الشام فمات بحوران في اول
خلافة عمر ولم يبايع احدا وهذا لا يقدح فيما تقدم ذكره من دعوي الاجماع بل تقول
خلاف الواحد مع ظهور العناد والحمية الجاهلية لا يعد خلافا ينتقض به الاجماع
والله اعلم قال ابن شهاب ولما بويع لابي بكر قام فخطب الناس واعتذر اليهم وقال
والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت فيها راغبا ولا سالتها الله
في سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة ولقد قلدت
امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان الا بقوية الله عز وجل ولوددت ان اقوي الناس عليها
مكاني اليوم فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به وقال علي والزبير ما غضبنا الا
انا اخرنا عن المشورة وان ابابكر احق الناس بها بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وانه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف شرفه ولقد امره رسول الله صلي الله عليه
وسلم بالصلاة للناس وهو حي خرجه موسي بن عقبة صاحب المغازي **ذكر بيعة**
علي رضي الله عنه عن محمد بن سيرين قال لما بويع ابوبكر ابطا علي في بيعته
وجلس في بيته قال فبعث اليه ابوبكر ما ابطاك عني اكرهت امارتي قال علي ما كرهت
امارتك ولكني اليت ان لا ارتدي ردائي الا الي صلاة حتي اجمع القران قال ابن
سيرين فبلغني انه كتبه علي تنزيله ولو اصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم
كثير وفي رواية انه لقيه عمر فقال تخلفت عن بيعة ابي بكر فقال وذكر الحديث وزاد
بعد قوله حتي اجمع القران فاني خشيت ان يقبلت ثم خرج فبايعه اخرجه ابو عمر وغيره
وعن عايشة ان علي بن ابي طالب مكث ستة اشهر حتي توفيت فاطمة رضي الله عنها
لم يبايع ابابكر ولا بايعه احد من بني هاشم حتي بايعه علي فارسل علي بعد وفاة فاطمة
الي ابي بكر ايتنا وحدك ولا ياتنا معك احد وكره ان ياتيه عمر لما علم من شدته فقال عمر لا تاتهم
وحدك فقال ابوبكر والله لاتينهم وحدي وما عسي ان يصنعوا بي فانطلق ابوبكر حتي
دخل علي علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثني عليه بما هو اهله ثم
قال اما بعد فانه لم يمنعنا ان نبايعك يا ابابكر انكار لفضيلتك ولا انفاسة عليك بخير
ساقه الله اليك ولكنا كنا نري ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم به علينا ثم ذكر
قرابته من رسول الله صلي الله عليه وسلم وحقه فلم يزل علي يذكر ذلك حتي بكا ابوبكر
فلما صمت علي تشهد ابوبكر فحمد الله تعالي واثني عليه بما هو اهله ثم قال لما بعد فو
الله لقرابة رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الي ان اصلهم من قرابتي واني والله ما الوا

بكم في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم علي الخير ولكني سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل ال محمد في هذا المال
واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلي الله عليه وسلم عن حالها التي كانت
عليها في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلي
الله عليه وسلم فابي ابوبكر ان يدفع الي علي منها شيئا فوجد علي ابوبكر في ذلك
فوجد علي فاطمة فهجرت ابابكر فلم تكلمه حتي ماتت وعاشت بعد ابيها ستة اشهر
فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابابكر وصلي عليها وكان لعلي من
الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي بعض وجوه الناس مودته فالتمس
مصالحة ابابكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الي ابابكر ان ائتنا
ولا ياتنا احد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لابي بكر والله لا تاتيهم وحدك
فقال ابوبكر والله لاتينهم وحدي وما عسي ان يصنعوا بي فانطلق ابوبكر حتي
دخل علي علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثني عليه بما هو اهله ثم
قال اما بعد فانه لم يمنعنا ان نبايعك يا ابابكر انكار لفضيلتك ولا انفاسة عليك بخير
ساقه الله اليك ولكنا كنا نري ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم به علينا فذكر
قرابته من رسول الله صلي الله عليه وسلم وحقه فلم يزل علي يذكر ذلك حتي بكا ابوبكر
فلما سمت علي تشهد ابوبكر فحمد الله تعالي واثني عليه بما هو اهله ثم قال لما بعد فو
الله لقرابة رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الي ان اصلهم من قرابتي واني والله ما الوا
فيما شجر بيني وبينهم من هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم علي الخير ولكني سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل ال محمد في هذا المال
واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلي الله عليه وسلم عن حالها التي كانت
عليها في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلي
الله عليه وسلم فابي ابوبكر ان يدفع الي علي منها شيئا فوجد علي ابوبكر في ذلك
فوجد علي فاطمة فهجرت ابابكر فلم تكلمه حتي ماتت وعاشت بعد ابيها ستة اشهر
فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابابكر وصلي عليها وكان لعلي من
الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي بعض وجوه الناس مودته فالتمس
مصالحة ابابكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الي ابابكر ان ائتنا
ولا ياتنا احد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لابي بكر والله لا تاتيهم وحدك
فقال ابوبكر والله لاتينهم وحدي وما عسي ان يصنعوا بي فانطلق ابوبكر حتي
دخل علي علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثني عليه بما هو اهله ثم
قال اما بعد فانه لم يمنعنا ان نبايعك يا ابابكر انكار لفضيلتك ولا انفاسة عليك بخير
ساقه الله اليك ولكنا كنا نري ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم به علينا ثم ذكر
قرابته من رسول الله صلي الله عليه وسلم وحقه فلم يزل علي يذكر ذلك حتي بكا ابوبكر
فلما سمت علي تشهد ابوبكر فحمد الله تعالي واثني عليه بما هو اهله ثم قال لما بعد فو
الله لقرابة رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الي ان اصلهم من قرابتي واني والله ما الوا
فيما شجر بيني وبينهم من هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم علي الخير ولكني سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل ال محمد في هذا المال
واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلي الله عليه وسلم عن حالها التي كانت
عليها في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلي
الله عليه وسلم فابي ابوبكر ان يدفع الي علي منها شيئا فوجد علي ابوبكر في ذلك
فوجد علي فاطمة فهجرت ابابكر فلم تكلمه حتي ماتت وعاشت بعد ابيها ستة اشهر
فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابابكر وصلي عليها وكان لعلي من
الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي بعض وجوه الناس مودته فالتمس
مصالحة ابابكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الي ابابكر ان ائتنا
ولا ياتنا احد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لابي بكر والله لا تاتيهم وحدك
فقال ابوبكر والله لاتينهم وحدي وما عسي ان يصنعوا بي فانطلق ابوبكر حتي
دخل علي علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثني عليه بما هو اهله ثم
قال اما بعد فانه لم يمنعنا ان نبايعك يا ابابكر انكار لفضيلتك ولا انفاسة عليك بخير
ساقه الله اليك ولكنا كنا نري ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم به علينا ثم ذكر
قرابته من رسول الله صلي الله عليه وسلم وحقه فلم يزل علي يذكر ذلك حتي بكا ابوبكر
فلما سمت علي تشهد ابوبكر فحمد الله تعالي واثني عليه بما هو اهله ثم قال لما بعد فو
الله لقرابة رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الي ان اصلهم من قرابتي واني والله ما الوا

ولا يقوم للدين نظام ابدا وفي فتح هذا الباب من الهوية والاغراض ما لا خفاء به ولما
بطل للمعنيان تعين الاول وهو رويته احقيته وان المعقول لا تنعقد ولايته دفعا لذلك
المحذور ولا يلزم من تخلفه في تلك المدة عن الانكار التقرير على الباطل لانا نقول ان
رويته الاحقية كانت اول وهلة وعاب عنه اذ ذاك ما كان يعلمه من حق ابي بكر
وفيه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اجتمع الجم الغفير على ولاية ابي بكر
انهم نظروا في حق نفسه ولم يبادروا الى انكاره والمطالبة لمقتضاه حتى يبذل
جهده في التسبر والنظر واستفراغ الفكر بان ذلك من الوقايع العظيمة في الدين وفيه
تفريق كلمة من اجتمع من المسلمين فلم يقنع فيه بمبادي النظر حتنية استمالة الهوى
الجبلي وحب الرياسة الطبيعي ولا راي الموافقة لما ارتسم في ذهنه من رويته احقيته
فيما يستحق به الامامة وتعين وجوب القيام بالامر عليه لكونه احق وكان ذلك في مبادي
النظر دون قبل الامعان فيه فتخلف عن الامرين سالكا في ذلك سبيل الورع والاحتياط
فيهما عنده باذلا جهده في الاجتهاد والنظر تلك المدة فكان في تخلفه فيها مجتهدا ذا
اجر فلما تبين له احقية ابي بكر وافضليته بتذكر مقتضيات الافضلية والتقديم
نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكرناه عنه في فضليهما ونتيجة نظر قويم واجتهاد
من جبر عليهم وافاد ذلك وفاة فاطمة ارسل الى ابي بكر ان ايتنا واعتذر اليها بانه
كان يري لاحقيته وسياق هذا اللفظ يشعر بان تلك الروية قد زالت ولم يكن ذكر
للقرابة اقامة للحجة على ابي بكر فانه معتذر ولا تليق المحاجة بالمعتذر وانما كان اظهارا
لمستند تخلفه وتبيانا لمعتقد تمسكه لكيلا يظن به ان تخلفه لهوى متبع بغير هدى من
من الله لا عن اجتهاد ونظر وان لم يكن مصيبا اذ المجتهد معذور ولو اخطا ولذلك كان له
اجر والله اعلم وهذا التاويل مما يجب اعتقاده ويتعين المصير اليه لانه رضي الله عنه
اما ان يعتقد صحة خلافة ابي بكر مع احقيته فيكون تخلفه عن البيعة ومفارقة الجماعة
ونزع ربقة الطاعة عدولا عن الحق وما ذا بعد الحق الا الضلال وهو مبرا من ذلك ومنزه
عنه او لا يعتقد صحتها فيكون قد اقر على الباطل لانه رضي الله عنه اقر الطير على وكناتها
ولم يظهر منه تكثير على فعلهم ولا بقول ولا بفعل مع قوة ايمانه وشدة باسه وكثرة ناصره
وكفى بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم باجمعهم ظهيرا ونصيرا مع
ما انس له رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفوائد في العقايد وان موالاته من موالاته
ومحبته من محبته والدعا لمن والاه وعلى من عاداه ومع ذلك كله لم يظهر منه ما يقتضيه حال
مثله من انكار الباطل بحسب طاقته فلو كان باطلا للزم تقريره الباطل واللازم باطل اجماعا
فالملزوم كذلك والقول بان سكوته كان تقية كما يزعم الروافض باطل عربق في البطلان
فان مقتضى ذلك ضعف امانة الدين او في الحال والاول باطل اجماعا والثاني ايضا باطل
لما قررناه انفا ويتاييد ذلك بما تضمنه حديث الحسن البصري عنه المتضمن نفي العهد اليه بالخلافة

وتقدم

وتقدم في الذكر الاول من هذا الفصل وفيه لو كان عندي عهد من النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يطوان على منبره ولقاتلهما
بيدي ولو لم احد الا بردي هذه الحديث وهذا ادل دليل انه لم تكن تقية او
لو علم بطلان ذلك وانه المستحق لها دونه لتعين عليه القيام وكان كالعهد اليه وقد
اخبر انه لو تعين عليه بالعهد اليه لقاتل فكذلك اذا تعين عليه بغير العهد للخافا
به والجامع اشتراكهما في التعيين ولقد احسن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
حيث قال لبعض الرعفة لو كان الامر كما تقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار
عليا لهذا الامر والقيام على الناس بعده فان عليا اعظم الناس خطيئة وجرما اذ
ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم به ويعذر الى الناس فقال له الراضي
الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال اما والله لو يعني بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرة والسلطان لافصح به كما افصح بالصلاة والزكوة والحج
والصيام ولقال ايها الناس انه الولي بعدي فاسمعوا له واطيعوا اخرجه بن السمان
في الموافقة فان قيل قوله فاستبد تم به علينا تشعر بان المراد ما لحق المشاورة والمراجعة
والاشتراك في الراي فانه انما نقم انفرادهم دونه وانهم لو اشركوه معهم في الراي لتابعهم
عليه هذا هو المتبادر الى الفهم عند سماع هذا السياق وما ذكرتموه فيه صرف للفظ عن
ظاهره وما يبقى للذكر الاستبداد معنى قلنا هذا المعرض واجب متعين لانا لو حملنا الحق على
الاشتراك في الراي للزم في بعضه ما ذكرناه من المحذور وانه انما يعتقد صحة الخلافة مع عدم
مشاورته فيلزم التخلف عن الحق واما ان لا يعتقد ذلك فيلزم التقرير على الباطل على ما
تقدم تقريره ثم ان نفس التخلف عن البيعة بعد اجماع الجم الغفير لا يجوز الا لمعتقد ذلك
وحاذاكم الاحقية مرة عند من لا يرى صحتها للمفضول او ان المتولي لم يستكمل شروط
الامامة وكلاهما باطلان اما الاول فلما تقدم واما الثاني فلان المطلع اما ان شرط اجماع
وهو مستبعد هنا اجماعا واما وجود الافضل على رايي وهو المطلوب وقد تكلمنا عليه وليس
لنا ان يقول لم يسكت على ما يعتقد به مخالفا اذ لم يشق عصي فيتعذر بذلك عمن اجمع ويجب
حمل الجمع على المشاورة ويتاييد بما صرح به موسى بن عقبة عن علي انه انما تقم عليه امر
المشورة كما تقدم في اخر بيعة العامة لابي بكر وعليا رضي الله عنه من كبار اهل الحل والعقد
ومثله لا يقنع منه بالسكوت والظاهر من حاله ان تخلفه ابتداء انما كان لما ذكرناه واما
بعده فقد علم مشاورته واما لفظ الاستبداد فمستعمل في العرف على ما يصح فيه الاشتراك
فيتجه فيه ما تقدم ذكره من الاعتراض وعلى ما يصح فيكون بمعنى علت وحاز الشيء
فقراغ العبر والتاخر عليه ذلك ناقم اصل الحيازة لمعتقد الاشتراك وقد دللنا
على تعين ارادة الامامة بالامر وهي ما تقبل الاشتراك فيكون الذي تقم عليهم اصل
الحيازة ويكون المراد بالحق حقا في الخلافة على ما قررناه فان قيل لم لا يجوز ان

ان لم

يراد بالامر الميراث والحق حق الارث ويكون تقدير الكلام كنا نظن ان لنا مما خلفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حقا واتك منعتنا اياه واصررت على المنع فلم تصلح لذلك خلافك
فلذلك تخلفنا عن البيعة ويدل على ذلك جواب ابي بكر بنفي الميراث وحب صلتهم والما
صلح جوابا فوجب المصير الى هذا المعنى صونا لكلام هذا الفصيح عن الزلل وهو من افصح
العرب واعرفهم بما يقول ومن سبل عن شيء فاجاب عن غيره لم يعد كلامه مستقيما الا ان يكون
بينهما ارتباط ما كما قيل كيف اصبح حال زيد فقال اصبح حال عمر جميلا وحال عمر انما يتعلق
حال زيد فتدبر بسوغ ذلك اما اذا لم يكن كما في هذه الصورة فلا قلنا صورة الخلل وسياق
الكلام يشهدان بخلافه وينبوان عنه فان اعتذاره انما كان عن تخلفه عن البيعة
فقال لم نمنعك ان نبايعك يا ابا بكر انكارا لفضيلتك ولا نفاسة لخبر ساقه الله اليك
ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا وكنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند سماع هذا اللفظ ليس الا الخلافة وجواب ابي بكر محمول على تقدم كلام اخر تركه الراوي
ويكون على ما فرغ من قوله كنا نظن ان لنا في هذا الامر حقا نعرض لذكر الميراث ثم اعتذر
عن المبايعة فاعتنى ابو بكر عن الجواب لان قوله كنا نرى يقتضي ان تكون تلك الرؤية سابقة
ثم انقطعت والرؤية الان بخير تلك هذا هو المفهوم من سياق لفظه فاحسبي ان يقول له
ابو بكر وقد دل كلامه على تغير نظره والاجابة الى متابعته ورؤية الحق في ذلك فاستغنى
ابو بكر عن الجواب في فصل البيعة وعدل الى جواب فصل الميراث او يقول لم يجر للميراث
في هذا المجلس ذكر الا انه قد كان ذكر قبل ذلك على ما دل عليه الحديث احاديث كثيرة
ان فاطمة جاءت تطلب ميراثها فلما كان هذا المجلس المعقود لازالة صورة الوحشة الظاهرة
والدخول فيما دخل فيه الجماعة واعتذر على ما اعتذر به وقبل ابو بكر هذره ثم انشاذكر
الميراث معتذرا عما توهم فيه او اتانا قبالة حالف على الائتلاف مخالفا فهو صحيح على قضية
الميراث بالحديث المذكور وقصد بذلك ازالة بقايا وحشة ان كانت حتى لا يبقى لها
اثر اصلا على انا نقول على اي معنى حمل الحديث عليه فحاصله يرجع الى ان عليا رجع
عن ما كان عليه وانه كان يظن ان لاحقا اما في الخلافة اما في النبوة مطلوب الحق او
بمعنى الحقية واما في الميراث واما في المشاورة ترتب على عدم اتفاقه فيه مخالفته
عن البيعة ثم بان لاختلاف ذلك وانه جا معتذرا راما اجماعا للحق داخلا فيما دخل فيه
الجماعة على ما قررناه وذلك كله يفيد المطلوب وانا ان طال البحث في تعيين ما هو
الاولى به والليق بمنصبه وحمل الحديث على وجه كما يتطرق معه خلل في حقه ولا في
حقهم والحمد لله اولا وفق لذلك وان لم نبحثنا بالخوض فيهم بما يستوجب به حقه والوحشة
من احد منهم وان اسعدنا بمحبتهم والادب معهم وسالهم تمام هذه النعمة بالمشرب معهم
والكون في زمرتهم فقد قال نبيه صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب امين امين
فان قيل لاي معنى ارسل علي ان ائتنا وهلا اسعى اليه وقد اتضح له الحق قلنا لم يكن

ارساله

ارساله اليه ترفعا وتعاظما والله والاجل اعتقاد ذلك وكيف نعتقد ذلك وهو
يريد مبايعته والانقياد له وانما كان ذلك بحسب اعتقاد الحال وهو طلب اعتلابه
به حشية ان يقع عتاب على الصورة الظاهرة بين العامة فربما وقع اعتراض من
نحو او تعرض من ذي غرض فكثر اللغط وترتفع الاصوات فلا يتوقر ايذا العذير
ولذلك قال ايتنا وحدك دفعا للفشاجر المتوقع بحسب الامكان وكان على ثقة
من الخلوة في بيته دون مكان اخر فلذلك ارسل اليه ليأتيه فيه ثم اعتذر اليه بما
اعتذر ومن اعتقد خلاف ذلك فقد جار عن الحق وجنح الى الباطل بل اقتحمه
فان قيل الحديث الاول من هذا الذكر يدل على ان التخلف كان بسبب الالية على انه
لا يترتب ردا الى الصلاة حتى تجمع القرآن وظاهره ينادي تضمنه هذا الحديث
من ان التخلف كان لما ذكره فبين لان لاحقا فكيف تجمع بينهما ثم كيف يكون الحلف عذرا
في التخلف عن الواجب المتعين والحنث لاجله واجب كنظيره من الحلف على الصلاة
الواجبة قلنا هذا الحديث متفق على صحته فلا يعارضه الحديث الاول وان صح الجميع
فالجمع ممكن بان يكون سبب امتناعه وتخلفه اولا عن البيعة ما ذكره ثم حط لواجمع
القرآن وهو في جملة النظر المتقدم ذكره فكانت تلك الالية ثم ارسل اليه ابو بكر ثم لبث
عمرا ويكون الرسول عمر وولغا ذلك لظهور احقية ابي بكر عنده فارسل اليه معتذرا في
التخلف بتلك الالية مسلما منقادا طايعا يدل عليه اعتذاره وتنفيه كراهية امامته
واقتضا نظره اذ ذاك ان هذا العذر كاف في الطواعية والانقياد والدخول فيما دخل فيه
الجماعة فلم يرتحشية مع السعة حشية ان يفتل عزمه ويتسم نظره عند ملا عبسة
الناس ومحا نظنهم فاقام الهارعذره مقام حضوره لانه وان اتى اليمين عذرا وكانه
بنى على ما كان عليه من رؤية احقيته ثم لما تفرع بالدخول عقد يمينه وان حل جذره
من قوات ما تعقد كي له ارسل الى ابي بكر ان ايتنا ليجمع بين الاقتداء حالا ومالا
وليتبين الظن الذي بنى عن الصورة الظاهرة ويتطلع معناه اهل الاهوية والافتذكان
الاول عنده كافيا فلما جاءه ابو بكر اعاد له العذر في امتناعه اول وهلة لانه لم يتم
منه اعتذاره عنه وسكت عن العذر في استصحابه ذلك لانه كان قد اعتذر عنه
بالالية فما احتاج الى اعادته وكان في عذره عن الاول ما تقدم تقريره من منطوق
بقوله كنا نرى لنا حقا ومفهوم معناه انتفى لنا احقيتك دونا وزال ما كان من تلك
الرؤية واذا انتفى رهذا مفتول اذا عاد المتربين ان يكون تلك الرؤية الولى دامت
الى حين الارسال اليه او انقطعت وكان العذر في التخلف ما تقدم في الحديث المتقدم
كان حمله على الثاني اولى بجامع الحديثين بحسب الامكان ومتى امكن الجمع
كان اولى من اسقاط احدهما ذا كر ببعة الزبير عن ابي سعيد الخدري قال
قال ابو بكر لعلي بن ابي طالب ما عملت اني كنت في هذا الامر قبلك قال صدقت يا

خليفة رسول الله فمد يده فبايعه فلما جا الزبير قال اما علمت اني كنت في هذا الامر
فيكلن قال فمد يده فبايعه خرجه في فضايله وقال حديث حسن ذكر استتابة
ابي بكر من البيعة عن زيد بن اسلم قال دخل عمر على ابي بكر وهو اخذ بطرف لسانه
وهو يقول ان هذا اوردني الموارد ثم قال يا عمر لا حاجة لي في امارتكم قال عمر والله
لا نقيلك ولا نستقيلك خرجه حمزة بن الحارث وعن ابي الجحاف قال قام ابو بكر بعد
ما بويع له وبايع له علي واصحابه فاقام ثلاثا يقول ايها الناس قد اقلتكم بيعتكم
هل من كاره قال فيقوم علي في اول الناس يقول لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك
قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا الذي يوخرك خرجه بن السمان في الموافقة
وعنه قال احتجب ابو بكر عن الناس ثلاثا يبشر في عليهم كل يوم يقول فذا قلتكم بيعتي
فبايعوا من شيتم قال فيقوم ابن ابي طالب فيقول لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا الذي يوخرك خرجه الحافظ السلفي في المشيخة
البغدادية وبن السمان في الموافقة وابو الجحاف هذا هو داود بن عوف البزجي اليمي
مولاهم كوفي ثقة روى غير واحد من التابعين وهو حدايثه مرسل من الطريقين وعن
جعفر عن ابيه قال لما استخلف ابو بكر حتر الناس سبعة ايام فلما كان يوم السابع
اتاه علي بن ابي طالب فقال لا نقيلك ولا نستقيلك ولو انا راينا ك اهلا لما بايعنا
خرجه بن الجحاف في الموافقة وعن سويد بن غفلة قال لما بايع الناس ابا بكر قام
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اذكر بالله امرا رجل ندم على بيعتي
لما قام علي رجليه قال فقام اليه علي بن ابي طالب ومعه السيف فدنا منه حتى وضع
رجلا على عتبة المنبر والاخرى على الحصا وقال والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يوخرك خرجه في فضايله وقال هو اسند حديث
روي في هذا المعنى وسويد بن غفلة ادرك الجاهلية واسلم في حيوة النبي صلى الله
عليه وسلم وعن الحسن قال لما بويع ابو بكر قام دون مقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ايها الناس اني شيخ كبير فاستعلوا علي من هو اقوى مني على هذا الامر
واضبط له فضحكوا وقالوا لا نفعل انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الموالمن واحق بهذا الامر فقال اما اذ ابيتم فاحسنوا طاعتي ووازرني واعلموا
اما انا بشر ومعي شيطان يعتريني فاذا رايتموني غضبت فقوموا عني لا اوثر في
اشعاركم وابشاركم واتبعوني ما استقمت فان زغت فقوموني خرجه حمزة بن
الحارث وبن السمان في الموافقة وعنه قال خطب ابو بكر على منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه فقال يا ايها الناس اني ما جعلت
بهذا المكان لان اكون خيركم قال الحسن وهو والله خيرهم غير مدافع ولكن المسلم
يضع نفسه ابدا ولو ددت اني كفاني هذا الامر بعضكم قال الحسن وهو والله صادق

روى عنه يحيى بن سعيد الثوري ويحيى بن عيينة

وان

وان اخذتموني بما كان الله عز وجل يقوم به لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي فما ذاك عندي ما انا كاحدكم فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا
انا زغت فقوموني خرجه ابو القاسم بن بشران وفي رواية انما انا بشر ولست بخير
من واحد منكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت ثم ذكر ما بعده خرجها في فضايله
ذكر ما يدل على انه كان كارها للولاية وانما تحملها رعاية لمصلحة المسلمين
عن رافع الطايي قال صحبت ابا بكر في غزاه قلت يا ابا بكر اوصني وانظر علي
فاثنى فقال يرحمك الله يرحمك الله بارك الله عليك بارك الله عليك اقم الصلاة
المكتوبة لوقتها واد زكاة مالك طيبة بها نفسك وصم رمضان وحج البيت واكلوش
اميرا قال قلت انه ليخيل الي ان امركم اليوم خياركم فقال ان هذه الامارة اليوم سيرة
وقد اوشكت ان يغشو وتكثر حتى يبنا لها من ليس لها باهل وانه من يكن اميرا فانه
من الطول الناس حسابا واغلظهم عذابا ومن لا يكن اميرا فانه من ايسر الناس حسابا
واهونهم عذابا لان الامرا اقرب من ظلم المومنين ومن يظلم المومنين فانه يحقر الله
هم جيران الله وهم عواد الله والله ان احدهم ليصاب بشاة جاره او بغير جاره
فيبيت وارم العضل حتى يقول شاة جاري يعدو بغير جاري فالله احق ان يغضب لجيرانه
قال وسالته بعد ذلك ما ولي عن ما قبل من بيعتهم وقال وهو يحدثه عن ما تكلمت
به الانصار وما كلمهم به عمر بن الخطاب وما كلمه عمر بن الخطاب الانصار وما ذكرهم به
من امامته اياهم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فبايعوني لذلك
وقبلنا منهم وتخوفنا ان تكون فتنة تكون بعدها ردة اخرجه ابو ذر الهروي في
مستدركه على الصحيح وعن الحسن ان ابا بكر خطب فقال اما بعد فاني ولست هذا
الامر وانا كاره له والله لو ددت ان بعضكم كفانيه خرجه في فضايله ذكر
خطبة ابي بكر للولي الخلافة عن عروة عن ابيه قال خطب ابو بكر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فاني وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القران وسن النبي
صلى الله عليه وسلم السنة وعلمنا فعلمنا واعلموا ايها الناس ان الكيس الكيس
التقي او قال الهدى واعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ
له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها الناس اتما انا
متبع ولست بمبتدع فان انا احسنت فاعينوني وان انا زغت فقوموني
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم خرجه في فضايله وعن قيس بن
ابي حازم قال ابي لجالس عند ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد وفاه النبي صلى الله عليه وسلم بشهر فذكر قصته فنودي في الناس ان
الصلاة جامعه وهي اول صلاة في المسلمين نودي بها ان الصلاة جامعة
فاجتمع الناس فصعد المنبر شيا صنع له كان يخطب عليه فحمد الله واثنى عليه

فاثنى بعد

ثم قال ايها الناس لو ددت ان هذا الامر كفانيه غيري ولئن اخذ تموني بسنة نبيكم لا اطيقها لان كان لمخصوصا من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من السماء حرجة
وخرج معها مجرفا بها الحديث وقد تقدم في ذكر الاستقالة **ذكر ما فرض له من بيت**
المال عن محمد بن هلال قال قال ابو بكر قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان سوا الخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يغنيه قالوا نعم برداه اذا اخلقها
وصعها واخذ مثلها وظهره الجاسر ونفقته على اهله كما كان ينفق قبل ان يستخلف
خرجه في الصفوة وعن ابراهيم بن محمد بن معبد بن عباس قال كان يرزق
ابو بكر الصديق حين استخلف حسبن وما يتي دينار في السنة وشاة في كل يوم
يوخذ منها بطنها ورأسها واكارعها فلم يكن يكفيه ذلك وعياله قالوا وقد كان
الفا له في مال الله حين استخلف قال فخرج الى البقيع فتصافق قال فجاء عمر
فاذا هو بنسوة جلوس فقال ما شانكن قلن نريد امير المومنين وقال بعضهن
نريد خليفة رسول الله يقضي بيننا فانطلق تطلبه فوجده في السوق فاخذ بيده
فقال تعال فهاهنا فقال لا حاجة لي في امارتكم ارعوا علي ما لا يكفيني وعيالي
قال فانا نزيدك قال ابو بكر ثلاثمائة دينار والشاة كلها قال اما هذا فلا فما علي وهما
على عيالنا فلما سمع ما سأله قال اكلها له قال نزادك قال نعم قال فقد فعلنا فقال
ابو بكر انما ارعدان من المهاجرين كما ادري ابرضى بها بقية المهاجرين ام لا فانطلق
ابو بكر فصعد المنبر واجتمع اليه الناس فقال ايها الناس ان رزقي كان حسبن وما يتي
دينار وهو خذ بعض بطنها ورأسها واكارعها والن عمر وعليا كملا لي ثلاث مائة دينار والشاة
افرضيتم فقال المهاجرون اللهم نعم قد رضينا فقال اعرابي من جانب المسجد لا والله ما رضينا
فانبرى اهل البادية فقال ابو بكر اذا رضي المهاجرون شيئا فانا تبع خرجه ابو عبيد
اسحق بن بشر في فتوح الشام وقد سبق طرف من ذلك في ذكر قوا صفه في فصل فضايله
وذكر ابن النجار في كتاب اخبار المدينة انه فرض له في كل سنة ستة الاف درهم وقد
جا عن عايشة قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مونة
اهلي وشغلت بامر المسلمين فسيا كل ال ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه
خرجه البخاري وظاهره يدل على انه يتجر للمسلمين فيه كما كان يتجر في ماله عوضا عما
ياكل الا انه لا يلايم قوله وشغلت بامر المسلمين فان المتجر لتشغله عن امر المسلمين سوا
كان بماله او بعالهم وما يقال انه من امر المسلمين فيدخل تحت عموم الشغل بامر
المسلمين فان الشغل الذي اقيم له غير هذا واهم منه ولعله والله اعلم يريد بالاحتراف
الاشتغال بحفظه وتنمية الحقوق فيه ومنه وتحصيلها من وجوهه فانه قلل عليه احترافا
توسعا ولئن كان المتجارف في الاحتراف غير هذا **ذكر ما روي من قول ابيه**
ابي قحافة عند بلوغه خبر وفاته عن سعيد بن المسيب قال لما قبض رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ارتجت مكة فسمع بذلك ابو قحافة فقال ما هذا قالوا قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال امر جلل من ولي بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بذلك
بنو عبد مناف وبنوا للغيره قالوا نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله خرجه
شرح ارتجت اضطربت والجلل الامر العظيم قال الشاعر فوتي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي
فلبن عفون لاعفون جللا ولبن سطون لاوهنن عظم والجلل ايضا الهين الحقير وهو من
الاضداد هكذا ذكره الجوهري قال والجلال بالضم العظيم الامر والحالة الفاقة العظيمة
وقال الخليل يقال امر جلل بالضم للعظيم وبفتحها للحقير **الفصل الرابع عشر**
في ذكر وفاته وما يتعلق بها قال اهل السير توفي ابو بكر رضي الله عنه ليلة الثلاثا بين
المغرب والعشا لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة ذكره في الصفوة وقال
ابن اسحق توفي يوم الجمعة لسبع بقين من الشهر المذكور ذكره ابو عمر والاول اصح لما روت
عايشة قالت لما ثقل ابو بكر قال اي يوم هذا قلنا يوم الاثنين قال فاي يوم قبض فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يوم الاثنين قال فاني ارجوا فيما بيني وبين الليل
قال وكان عليه ثوب فيه ردع من مشق فقال اذا انا مت فاغسلوا ثوبي هذا وزيدوا
اليه ثوبين جديدين وكفنوني في ثلاثة اثواب فقلنا افلا نجعلها جددا كلها قال لا انما
هو للمهلة قال فمات ليلة الثلاثا خرجه البخاري واحمد وفي رواية انها قالت قال ابي
في اي كم كفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في ثلاثة اثواب سحولية ليس فيها
قميص ولا عمامة فنظر الي ثوب كان لحفة بمرض فيه وفيه ردع من زعفران او مشق فقال
اغسلوا هذا ثم زيد واعليه ثوبين ثم ذكرت باقي الحديث وفي رواية في كم كفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلنا في ثلاثة اثواب قال فكفنوني في ثلاثة اثواب ثوبي هذا
مع ثوبين اخرين ثم ذكرت باقي الحديث وقالت فيه انه قال للحي اولي بالجديد
وانما هو للمهلة وعن القسم بن محمد قال كفن ابو بكر في ريطة بيضا وريطة ممصرة
خرجه بن الضحاك **شرح** الردع اللطخ والمشق بكسر الميم المغرة وللمهلة الصديد والقيح
وهكذا جا في هذه الرواية المهلة ورايتها مضبوطة في بعض نسخ الهروي بالضم قال
وبعضهم يكسرها ولم يذكر الجوهري هذه اللفظة وحكى بعض المولعين فيها الفتح قال
وبعضهم يكسرها وقد جا في بعض الطرق وانما هو للمهل وهو بالضم لا غير والمراد به
هنا القيح والصديد وهو اسم مشترك يطلق ايضا على النحاس المذاب ودردي
الزيت قاله الجوهري ولما مات رضي الله عنه غسلته اسما بنت عميس زوجته
بوصية منه وصب عليها الما ابنه عبد الرحمن ولما كفن حمل على السرير الذي كان ينام
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو سرير عايشة من خشب بتي ساج منسوج بالليف
وبيع في ميراث عايشة فاشتراه رجل من موالي معاوية باربعة الاف درهم فحمله
للناس قال ابو محمد وهو بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله

كذا في الاصل وفي النهاية وحديث ابي بكر فانما هما للمهل والقيح والصديد ويروى للمهلة بضم الميم وكسرها ه مصححه

صلي الله عليه وسلم تجاه المنبر وكبر اربعا وعن سعيد بن المسيب وقد سبل ابن
صلي علي ابي بكر قال بين القبر والمنبر قيل من صلي عليه قال عمر بن الخطاب قيل كم كبر
عليه قال اربعا ودفن الي جنب قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم والصقوا
لحده بلحده ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن ابي بكر ودفن ليلا
في بيت عايشة مع النبي صلي الله عليه وسلم ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة وابن
النجار وغيرهم وذكر بن النجار ان اخر ما تكلم به ابو بكر رب توفني مسلما والحقني بالصالحين
ذكر سبب موته عن بن عمر قال كان سبب وفاة ابي بكر كمد ما زال يذبل حتي مات
ذكره في الصفوة والكمد الحزن المكتوم يقول منه كمد يكمد فهو كمد وكميد وعن الزبير
ابن بكار انه كان به طرف من السل ذكره ابو عمر ويشبه ان يكون ذبول الكمد ظن سلا
او تعلق به السل منه وعن عايشة قالت كان اول مرضه انه اغتسل في يوم بارد
فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الي الصلاة وكان يامر عمر بن الخطاب يصلي بالناس فدخل
الناس عليه يعودونه وهو يثقل كل يوم يقول وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما
كنت منه تحيد حرجه الفضائلي وصاحب الفضائل وصاحب الدره الثمينه في اخبار
المدينة وعن بن شهاب قال كان ابو بكر والحرث بن كلدة ياكلان خربزة اهديت
لابي بكر فقال الحرث لابي بكر ارفع يدك ياخليفة رسول الله ان فيها لسم سنه وانا
وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليليين حتي ماتا في يوم واحد عند
انقضاء السنة حرجه في الصفوة والفضائل وحرج صاحب الدرة اليتيمه في اخبار المدينة
وزاد فمرض خمسة عشر وقيل ان اليهود سمت له في اورة ذكر تركه التطيب
تسليما لامر الله تعالي عن ابي السفر قال مرض ابو بكر فعاده الناس فقالوا الا ندعوا
لك طبيبا ينظر اليك قال قد نظر الي قالوا وما قال لك قال اني فعال لما اريد
حرجه الواقدي وابو عمر وصاحب الصفوة والرازي ذكر عهده الي عمر
ووصيته له عن عبد الرحمن بن عبد الله بن شداد قال لما حضر ابا بكر الوفاة دعا عمر
فقال اتق الله يا عمر واعلم ان لله عملا بالنهار لا يقبله بالليل وعملا بالليل لا يقبله بالنهار
وانه لا يقبل نافلة حتي تودي في فريضة وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة
بقبولهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان ان لا يكون الا الحق ان يكون ثقيلا
وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل وحق لميزان ان لا يكون فيه الا
الباطل ان يكون خفيفا وان الله ذكر اهل الجنة فذكرهم باحسن اعمالهم وتجاوز
عن سياتهم فاذا ذكرتهم قلت اني لا اخاف ان لا الحق بهم وان الله ذكر اهل النار وذكرهم
باسوء اعمالهم ورد عليهم احسنها فاذا ذكرتهم قلت اني ارجوا ان لا اكون معهم ولا
ليكون العبد راغبا راهبا لا يتمني علي الله ولا يقنط من رحمته فان انت حفظت وصيتي
فلا يكن غايب احب اليك من الموت ولست تعجزه حرجه في الصفوة والفضائل وحرجه

الرازي عن بن ابي نجيح وزاد وان لم تحفظ وصيتي فلا يكن غايب ابغض اليك من الموت
وقال بعد قوله ان يكون خفيفا وانما جعلت اية الرخا مع اية الشدة لكي يكون
المومن راغبا راهبا واذا ذكرت اهل الجنة قلت لست منهم واذا ذكرت اهل النار
قلت لست منهم وذلك ان الله عز وجل ذكر اهل الجنة وذكرهم باحسن اعمالهم وذكر
اهل النار فذكرهم باسوا اعمالهم وقد كانت لهم سيات ولكن الله تجاوز عنها وقد
كانت لهم حسنات ولكن الله عز وجل احبطها وعن محمد بن سعد باسناده ان جماعة
من الصحابة دخلوا علي ابي بكر لما عزم علي استخلاف عمر فقال له قايلون منهم ما انت
قايل لربك اذا سالك عن استخلافك عمر علينا وقد نري غلظته فقال ابو بكر اجلسوني
ابا لله تخوفوني خاب من تزود من امركم بظلم اقول اللهم اني استخلفت عليهم خير
اهلك ابلغ عني ما قلت لك من وراء ثم اضطجع ودعا عثمان بن عفان وقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر في اخر عهده بالدنيا خارجا منها
وعند اول عهده بالاخرة د اخلا فيها حيث يومن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق
الكاذب اني استخلفت بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا واطيعوا فاني ان ال الله
ورسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا فان عدل فذاك الظن به وعلمي فيه وان بدل
فلكل امري ما اكتسب والخير اردت واعلم لي بالغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعن عايشة قالت دخل ناس علي
ابي بكر فقالوا الا تولي علينا عمر وانت ذاهب الي ربك فماذا تقول له قال اجلسوني فاجلسوني
اقول وليت عليهم خيرهم حرجه ابو معاوية ذكر وصيته من يغسله وابن
يدفن وكان يسرع بدفنه عن بن ابي مليكة ان ابا بكر اوصا ان تغسله اسما بنت
عميس فغسلته حرجه ابو عمر وصاحب الصفوة وحرجه في الفضائل وزاد وهي
صايمة وانضح هذه الزيادة علي المشهور لان الصوم انما يكون نهارا والاصح انه مات
ليلا ودفن ليلا وان كان قد قيل انه مات نهارا ودفن من اخر نهاره لكن الاول اشهر
وعن عايشة ان ابا بكر لما حضرته الوفاة قال اي يوم هذا قالوا يوم الاثنين قال
فان مت من ليلتي فلا تنتظروا بي الغد فان احب الايام والليالي الي اقربها من رسول
الله صلي الله عليه وسلم حرجه احمد وحرج في الصفوة انه اوصي ان يدفن الي جانب
رسول الله صلي الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وعن اسما بنت عميس قالت ان
ابا بكر عهد الي ان فلانا منافق فلا تنزل في قبري حرجه بن الضحاك ذكر خبر
سنه يوم مات رضي الله عنه اختلف في ذلك واشهر الاقوال فيه واكثرها
انه توفي وهو بن ثلاث وستين سنة وانه استوفا مدة خلافته بعد رسول الله صلي
الله عليه وسلم سن رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد تقدم في اخر ذكر هجرته ما يدل
علي خلاف ذلك وهذا اصح وكان مولده بعد عام الفيل بسنتين واربعة اشهر

الا اياما ذكره الطابي في الاربعين وكانت مدة خلافته من ذلك سنتين وثلاثة
اشهر الا خمس ليال وقيل وثلاثة اشهر وسبع ليال وقال بن اسحق توفي ابو بكر
على راس سنتين وثلاثة اشهر واثنتي عشرة ليلة من توفا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال غيره وعشرة ايام وقيل وعشرين يوما ذكره ابو عمر وغيره **ذكر**
قول ابيه ابي مخافة لما بلغه خبر وفاته حكى بن النجار في اخبار المدينة ان
ابا مخافة حين توفي ابو بكر كان حيا بمكة نعي اليه قال رز الجليل وعاش بعده
ستة اشهر وانما مات وتوفي في المحرم سنة اربع عشرة بمكة وهو بسبع وتسعين
سنة **ذكر** ثناء علي رضي الله عنه عليه عند وفاته عن اسيد بن صفوان
وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قبض ابو بكر سجي عليه وارتجت
المدينة بالبكاء عليه كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء علي مسترجعا
وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه
ابو بكر وهو مسجى فقال يرحمك الله يا ابا بكر كنت الف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته كنت اول القوم اسلاما
واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم عناء في دين الله واحوطهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجدبهم على الاسلام وابينهم على اصحابه واحسنهم
صحبة واكثرهم مناقب وافضلهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم
برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ورحمة وفضلا واشرفهم منزلة واكرمهم
عليه واوثقهم عنده فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله خيرا كنت عنده بمنزلة السمع
والبصر صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس فسماك الله عز وجل
في تنزيله صديقا فقال والذي جا بالصدق وصدق به الذي جا به الصدق محمد صلى
الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر واسيته حين بخلوا وقمت به عند المكاره حين عنه
قعدوا وصحبته في الشدة اكرم الصحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه
السكينة ورفيقه في الهجرة وخليفته في دين الله وامته احسن الخلافة حين ارتد
الناس وقمت بالامر حين بهتم به خليفة نبي فنهضت حين وهن اصحابك وبرزت
حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ هوا كنت خليفة حقا لم تنازع ولم تضدع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره
الحاسدين وغيظ الباغين وقمت بالامر حين فشلوا وثبت اذ تتعتعوا ومضيت
بنور الله اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوقا واقلهم كلاما
واصوبهم منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا واشجعهم نفسا واعرفهم بالامور واشرفهم
عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين نفر عنه الناس واخرا حين اقتتلوا كنت
للمومنين ابا رحيما حتى صاروا عليك عيالا فحملت اثقال ما ضعفوا ورعيت ما اهملوا وحفظت

التعتعة القلق والانزعاج
منه

الرز المصيبة بفقد الاعزة
منه

اسيد بتبع الهمزة وكسر السين

عندك صو

ما اضاعوا وعلمت ما جهلوا واشمرت اذ خنعوا وصبرت اذ جزعوا فادركت اوتار
ما طلبوا وراجعوا رشدهم برايك فظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين
عذابا صبا ولهبا وللمومنين رحمة وانسا وحصنا فطرت والله بغنائها وفزت
بحبائها وذهبت بفضائلها وادركت سوابقها لم تقلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم
تجبن نفسك ولم يزغ قلبك ولم تجر كنت كالجبل الذي لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف
وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن الناس علينا في صحبتك وذات يدك وكنت
كما قال ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في اعين
الناس كبيرا في انفسهم لم يكن لاحد فيك مغمز ولا لقايل فيك مهمز ولا لاحد فيك
مطمع ولا لمخلوق عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى ياخذ الحق
والقوي عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق القريب والبعيد عندك في ذلك سوا
اقرب الناس اليك اطوعهم لله واتقاهم له شانك الحق والصدق والرفق فولك
حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك علم وعزم فاقلعت وقد بلج السبيل وسهل العشم
واطمانت النبرات واعتدل بك الدين وقوي بك الايمان وثبت بك الاسلام والمسلمون
وظهر امر الله ولو كره الكافرون فسبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من بعدك
اتعابا شديدا وفزت بالخير فوزا مبينا فحللت عن البكا وعظمت رزيتك في السما
وهدت مصيبتك للانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاه وسلمنا
له امره فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا
كنت للدين عزا وحرزا وكهفا وللمومنين فية وحصنا وغيثا وعلى المنافقين غلظة
وعنيظا فالحقك الله بنبيك صلى الله عليه وسلم ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك
فانا لله وانا اليه راجعون قال وسكت الناس حتى انقضى كلامه ثم بكوا حتى
علت اصواتهم وقالوا صدقت يا ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه
ابن السمان في كتاب الموافقة وخرج الامام ابو بكر محمد بن عبد الله الحوزقي من
اوله الي والذي جا بالصدق وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به
ابو بكر شرح العنا بالفتح والمد النفع وبالكسر والمد من السماع وبالكسر مقصورا
السيار الهدي السيرة تقول هذي هدى فلان اي سار سيرته وما احسن
هديه وهديته اي سيرته والجمع هدي كبسر وبسر والسمت هيئة اهل الخير
تقول ما احسن سمته اي هديه والسمت الطريق وسمت بسمت بالضم اي قصد
ووهن ضعف استكانوا خضعوا بيدع يفل امرك من الصدع الشق برغم للمنافقين
اي عضبهم واهانتهم وارغم الله انفه اي الصقه بالرغام وهو التراب وكبت الكافرين
اذلالهم فشلوا جبنوا فوقا فاتيد في بعض النسخ بضم الفا وهو موضع الوتر من السهم
وهو الفرض الذي يكون في راسه هذا اصله ثم استعير هنا لعظم الشان وفي بعضها

بالفتح وهو اقرب الى معنى العلو لانه ضد التحت ومنه قولهم فلان يسوق قومه
في الخير اي يعلوهم ويسوقهم سلك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب قومه وقوله
للدين اني لاهل الدين خفضوا اي وضعوا اي انه شرف اذ وضع الناس وفي
بعض النسخ خفضوا اي ضرعوا وذلوا صبا منصوب صب صبا وهذا وصف بالمصدر
نحو عدل ورضى وقوله فادركت اوتارها طلبوا وقوله فلم تحر اي ترجع يقول
حاز يحور حورا اي رجع والهوادة المحاباة والرخصة ومنه الحديث لا حزا ناخذه
في الله هوادة اي لا يسكن عند وجوب حد لله تعالى ولا يرخص فيه ولا يحابي
نهج السبيل هكذا قيد تلاثيا على اسناد الفعل الى السبيل وقيده الجوهري
رباعيا فقال انهج الطريق اذا استبان وصار نهجا واضحا ونهجت الطريق بينته
ونهجته ايضا سلكته حكاه الجوهري الفنية الطايفة فكانه كالردء للمسلمين

ذكر شا عايشة على ابيها

وقد مرت على قبره عن القسم بن محمد عن عايشة
انها مرت على قبر ابيها فقالت نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا
مذللا باعراضك عنها وللاخرة معزا بما قيالك عليها ولئن كان اجل بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم رزوك واعظمها فقدك ان كتاب الله لبعد بالعزا عنك حسن
العوض منك فانا نستجير من الله موعده فيك بالصبر عليك واستعيضه منك بالدعا
لك فانا لله وانا اليه راجعون وعليك السلام ورحمة الله تو ديع غير قالية لحيوتك
وزارية على القضا فيك حرجه بن المثنى في معجمه

الفصل الخامس عشر

في ذكر ولده وهذا الذكر وان كان لبيس من لوازم ذكر المناقب الا انه مما يتشوف اليه
عند ذكر المنسب وقد تقدم التنبيه عليه في الفصل الاول على انه لا يخلو امن اثبات
الفضيلة فان شرف الابنا منفعة للاباكعكسه ولم تزل العرب تتفاخر تتمدح بمفاخر
ابايهم فلا يبعد في الابنا مثله والله اعلم وكان له ستة من الولد ثلاثة بنين وثلاث
بنين بنات. اما البنون فعبد الله وهو اكبر ولده المذكور امه قتيلة ويقال قتله
دون تصغير من بني عامر بن لوي شهد فتح مكة وحنينا والطايف مع النبي صلى
الله عليه وسلم مسلما وجرح بالطايفة وبقي الى خلافة ابيه ومات فيها فنزل سبعة
دنانير فاستكثرها ابو بكر ولا عقب له وعبد الرحمن وكنيته ابا عبد الله اسلم في هدنة
الحديبية وهاجر الى المدينة وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان من الشجعان له
مواقف في الجاهلية والاسلام مشهوده وابلا في فتوح الشام بلا احسانا وقد
كان ممن شهد بدرا مع المشركين ثم من الله عليه بما من به امه ام رومان بنت
الحرث من بني فراس بن غنم بن كنانة اسلمت وهاجرت مات فجاة سنة ثلاث
وخمسين بحبل بقرب مكة فادخلته اخته عايشة الحرم ودفنته واعفت عنه وكان
شهد الجمل معها وله عقب وقد تقدم في فضل الخصايص ما ثبت به لبيت ابي بكر

من

من الشرف بروية ولد عبد الرحمن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن النبي صلى الله
عليه وسلم وانه لم يوجد في بيت من بيوت احد من الصحابة اربعة كلهم راوا النبي
صلى الله عليه وسلم بعض ولد بعض الا في بيت ابي بكر وكذلك ثبت هذا في ولد
اسما وزاد بالرواية وسياتي بيانه والله اعلم ومحمد بن ابي بكر ويكني ابا القسم
وكان من نساك قريش امه اسما بنت عميس الخثعمية وكانت من المهاجرات
الاول وكانت تحت جعفر ابن ابي طالب وهاجرت معه الى الحبشة ولما استشهد
جعفر بمؤتة من ارض الشام تزوجها بعده ابو بكر فولدت له محمدا هذا بذي الحليفة
لخمس ليال بقين من ذي القعدة وهي شاخصة الى الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم
هي وابو بكر فامرها صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتحرم ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع
الحاج الا انها لا تطوف بالبيت فكانت سببا لحكم شرعي الى قيام الساعة وزكاها
النبي صلى الله عليه وسلم وبراها من الفحشا على ما تقدم في ذكر غيرة ابي بكر من فضا يله ولما توفي ابو بكر عنها تزوجها علي بن ابي طالب فنشا محمد بن ابو بكر في حجر علي
ابن ابي طالب وكان علي رجالة يوم الجمل وشهد معه صفين وولاه عثمان في ايامه
مصر وكتب له العهد ثم اتفق مقتله قبل وصوله اليها على ما سياتي بيانه في باب
عثمان وولاه ايضا على مصر بعد مرجعه من صفين فوقع بينه وبين عمرو بن العاص
حرب فهزم محمد بن ابي بكر وقتل واكثر المورخين انه احرق في جوف حمار ميت بقال
كان ذلك قتله وقيل بل بعد القتل واما البنات فعايشة ام المومنين سقيتها
عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت كما بي بكر بذلك اشرف الشرف
فكانت احدى امهات المومنين وحظوتها عنده وشرف منزلتها وعظم مزيتها على سايرنسايه مشهور حتى بلغ ذلك منه ان قيل من احب الناس اليك يا رسول الله
قال عايشة فقيل من الرجال قال ابوها فكانت احب الناس اليه مطلقا بنت احب
الناس اليه من الرجال وكيفية تزويجها سياتي في مناقبها ان شا الله تعالى
واسما بنت ابي بكر شقيقة عبد الله وهي اكبر بناته وهي ذات النطاقين وقد
تقدم سبب تسميتها بذلك في فضل هجرة ابي بكر وتزوجها الزبير بمكة وولدت له
عدة اولاد ثم طلقها فكانت مع ولدها عبد الله بمكة حتى قتل وعاشت بعده وكانت
من المعمرين بلغ عمرها ماية سنة وعميت وماتت بمكة وقد تقدم في فضل الخصايص
ما ثبت بروية ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية عنه كبيت ابي بكر
من الشرف بوجود اربعة في بعضهم ولد بعض راوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورووا عنه وام كلثوم وهي اصغر بناته وهي التي قال ابو بكر فيها ذو
بطن بنت خارجة وقد تقدم ذلك في ذكر فراسته من فضل فضايله امها حبيبة
بنت خارجه بن زيد كان ابو بكر قد نزل عليه وتزوج ابنته وتوفي عنها

ان صح

وتركها حبلي فولدت بعده ام كلثوم هذه ولما كبرت خطبها عمر بن الخطاب
الى عايشة فانعمت له وكرهت ام كلثوم فاحتالت له حتى امسك عنها وتزوجها
طلحة بن عبيد الله ذكره بن قتيبة وغيره وجميع ما ذكرناه في هذا الفصل من
كتاب المعارف ومن الصفوة لابي الفرج بن الجوزي ومن الاستيعاب لابي عمر
ابن عبد البر من كتاب فضايل ابي بكر كل منهم خرج طايفة والله اعلم الباب
الثاني في فضايل امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب
وفيه اثنا عشر فصلا في نسبه في اسمه وكنيته في صفته في اسلامه
في هجرته في خصايصه في افضليته في الشهادة له بالجنة في ذكر فضايله
في خلافته في وفاته في ولده الفصل الاول في نسبه اصلا وفرعا وقد
تقدم في ذكر الشجرة في انساب العشرة ذكر ابايه امه حنتمة بنت هاشم بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقالت طايفة بنت هشام بن المغيرة ومن
قال ذلك فقد اخطا ولو كانت كذلك لكانت اخت ابي جهل بن هشام والحرث بن
هشام وليس كذلك وانما هي بنت هاشم وهاشم وهشام اخوان وهاشم جد عمر
ابو امه وهشام ابو الحرث وابي جهل ابني هشام ابن المغيرة وكان له من الولد
ثلاثة عشر واسلموا كلهم وتفاصيل احوالهم وذكر اسمايهم ستاتي في اخر الباب
ان شا الله تعالى الفصل الثاني في اسمه وكنيته لم يزل اسمه في
الجاهلية والاسلام عمر وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا حفص وكان
ذلك يوم بدر ذكره ابن اسحق وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق
عن بن عباس قال سالت عمر اي شي سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة
ايام ثم شرح الله صدري للاسلام فقلت الا اله الا هو له الاسما الحسنى فما
في الارض نسمة هي احب الي من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اين
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اختي هو في دار الارقم بن ابي الارقم عند
الصفا فانيت الدار وحمزة في اصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في البيت فضربت الباب فاسكت القوم فقال لهم حمزة مالكم قالوا
عمر بن الخطاب قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بمجامع ثيابه
ثم نثره نثرة فما تمالك ان وقع على ركبتيه فقال ما انت بمنتهيا يا عمر قال فقلت
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال
فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قال فقلت يا رسول الله الستا على
الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متم وان
حييتم قلت ففيم الاختفا والذي بعثك بالحق لتخرجن فاخرجناه صلى الله عليه
وسلم في صفين حمزة في احدهما وانا في الاخر ولي كديد ككديد الطحين حتى دخلنا

المسجد

المسجد قال فنظرت الي قريش والي حمزة فاصابتهم كابة لم يصبهم مثلها فسماني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوميذ الفاروق فرق الله بي بين الحق والباطل خرجه صاحب
الصفوة والرازي وعن الشعبي ان رجلا من المنافقين ويهوديا اختصما فقال اليهودي
نطلق الى محمد بن عبد الله وقال المنافق الى كعب بن الاشرف فابا اليهودي واتيا النبي
صلى الله عليه وسلم فقضا لليهودي فلما خرجا قال المنافق نطلق الى عمر بن الخطاب فاقبلا
اليه فقصا عليه القصة فقال رويدا حتى اخرج اليكما فدخل البيت واشتمل على السيف
ثم خرج وضرب عنق المنافق وقال هكذا اقضي بين من لم يرض بقضا النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل جبريل فقال ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق خرجه الواحدي
وابو الفرج وعن النزال بن سبرة قال وافقنا من علي يوما طيب نفس ومزاحا فقلنا
يا امير المومنين حدثنا عن عمر بن الخطاب قال ذاك امرؤ سماه الله الفاروق فرق
به بين الحق والباطل خرجه بن السمان في الموافقة وعن بن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بينا انا جالس في مسجدي اتحدث مع جبريل اذ دخل عمر بن الخطاب
فقال جبريل اليس هذا الخول عمر بن الخطاب فقلت بلى يا اخي اله اسم في السما كما
له اسم في الارض فقال والذي بعثك بالحق ان اسمه في السما اشهر من اسمه في الارض
اسمه في السما فاروق وفي الارض عمر خرجه في الفضايل وعنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ذكر موقفه يوم القيامة وموقف ابي بكر قال ثم ينادي مناد
ابن الفاروق عمر فيوتى به فيقول الله تعالى مرحبا بك يا اخا حفص هذا كتابك فان
شئت فاقراه وان شئت فلا فقد غفرت لك خرجه في الفضايل وقد روي ان اسمه
في السما فاروق وفي الانجيل كافي وفي التوراة منطق الحق وفي الجنة سراج
وستاتي في غضون الاحاديث وعن عبد الله بن عمر وقال الفاروق قرن من
حديد اصبتم اسمه خرجه بن الضحاك الفصل الثالث في صفته
قال بن قتيبة الكوفيون يرون انه ادم شديد الادمة واهل الحجاز يرون انه
ابيض امهق وهو الذي يشبه لونه لون الجص لا يكون له دم ظاهر وكان طوالا
اصلع اجلح شديد حمرة العينين خفيف العارضين قاله صاحب الصفوة وقال ابو
عمر كان كث اللحية اعسر يسر وذكر في لونه رواية الكوفيين قال وهكذا وصفه زر
ابن حبيش وغيره وعليه الاكثر قال ووصفه ابو وجزة العطاردي وكان مغفلا
قال كان عمر طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد حمرة العينين في
عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر وفي الحرافها صهبة قال والاول اصح واشهر
وعن سماك بن حرب قال كان عمر بن الخطاب ارزح كانه راكب والناس يمشون كانه
من رجال سدوس خرجه الحافظ السلفي قال والارزح هو الذي تدانا قدماه اذا
مشا وقال الجوهري هو الذي تتباعد صدور قدميه وتدانا عقباه وكل نعامة روحا

قال الهروي السبلة هي الشعرات التي تحت
اللحي الاسفل والمعروف ان الصهبة
مختصة بالشعر وهي حمرة يعلوها سواد
بهاء

وكان رضي الله يخضب بالحنا والكتم وخرج القاضي ابو بكر بن الضحاك عن بن عمر ان عمر كان
لا يغير شيبه فقيل له يا امير المومنين لا تغير وقد كان ابو بكر يغير فقال عمر سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة وما انا
بغير وعنه وقد عرضت عليه مولدة له ان يصبغ لحيته فقال ما اريد ان اطفا نوركي
كما اطفا فلان نوره والاول هو الصحيح شرح الادم من الناس الاسمر والجمع ادمان والادمة
بضم الهمزة واسكان الدال السمرة والادمهق ماذكره في الحديث والاصلع هو الذي انحسر
شعر مقدم راسه ويقال لموضع الصلع صلعة بالتحريك وصلعه بضم الصاد واسكان اللام
والاجلح هو الذي انحسر الشعر عن جانبي راسه فوق الانزع فاوله النزع ثم الجلح ثم الصلع
وقد جلح الرجل بالكسر فهو اجلح بين الجلح واسم ذلك الموضع الجلحة بالتحريك واعسر يسر هو
الذي يعمل بيديه جميعا ويقال له الاضبط وكان رضي الله عنه من روساء قريش واشرافها
واليه كانت السفارة في الجاهلية وهي ان قريشا كانت اذا وقع بينهم حرب بعثوه سفيرا
وان نافرهم منافر اوفاخرهم مفاخر بعثوه منافرا او مفاخرا وقد تقدم من صفاته للعقوبة
في ثنا ابن عباس في باب الاربعة وثنا علي في باب الشيخين من طرف وسياتي في باب فضايله
الكثير منها ان شا الله تعالي **الفصل الرابع في اسلامه** ذكر بن اسحق
قال بن اسحق كان اسلام عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي الحبشة وعن عمر بن الخطاب قال خرجت اتعرض رسول الله صلي الله عليه وسلم
قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الي المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت
اعجب من تاليف القران قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش قال فقرا انه لقول
رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون قال قلت كاهن قال ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه
باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع
خرجه احمد وطريق اخر عن انس بن مالك قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني
زهرة فقال لبن تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني هاشم وبني زهرة
وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك الذي انت عليه قال افلا
ادلك علي العجب يا عمر ان اختك وختنك قد صبوا وتركا دينك الذي انت عليه فمشا عمر حتي
اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت
فدخل عليهما فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم قال وكانوا يقرؤن طه فقالا ما
عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه ارايت يا عمر ان كان الحق
في غير دينك فوثب عمر علي ختنه فوطيه وطيا شديدا فجات اخته فدفعته عن زوجها
فنفحها نفحه بيده فدما وجهها فقالت وهي غضبي يا عمر ان كان الحق في غير دينك اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما تبين عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي

عندكم

فقراه عمر

عندكم فاقراوه وكان عمر يقرا الكتب فقالت اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون
فقم فاغتسل او توضه فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب فقراطه حتي انتا الي قوله انني انا
الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني علي محمد فلما سمع خباب
قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجوا ان تكون دعوة رسول الله صلي الله
عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام قال
ورسول الله صلي الله عليه وسلم في الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتي اتا
الدار قال وعلي الباب حمزة وطلحة وناس من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
فلما راي حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة نعم وان يرد الله بعمر خيرا يسلم وان يرد
غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلي الله عليه وسلم داخل يوحي اليه فخرج رسول الله
صلي الله عليه وسلم حتي اتا عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل السيف فقال ما انتهيتم
يا عمر حتي ينزل الله بكم من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم اهد عمر بن الخطاب
اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك رسول الله فاسلم عمر وقال اخرج
يا رسول الله حرجه في الصفرة شرح الهينمة الصوت الخفي والوجل الخوف
وحمايل السيف جمع حمالة بالكسر وهي علاقته هذا قول الاصمعي وقال الخليل لا واحد لها
من لفظها وانما واحدها محمل بزنة مرحل وهو السير الذي يتقلده المتقلد والخزي الذل
والهوان والنكال ما نكل به يقال نكل الله به تنكيلا اذا انزل به ما يكون نكالا وعبرة
لغيره ومنه فجعلناها نكالا لما بين يديها الاية طريق اخر عن اسامه بن زيد عن ابيه
عن جده قال عمر المحتوون ان اخبركم كيف كان اسلامي قال قلنا نعم قال كنت من اشد الناس
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار شديد الحر في الهاجرة في بعض
طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش فقال ابن تريد هذه الساعة يا ابن الخطاب قال قلت
اريد هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال لي عجبا لك يا ابن الخطاب انك ترعم
انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك قال قلت وما ذاك فقال اختك قال
فرجعت معضبا وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد ضم الي زوج اختي رجلين
من المسلمين يعينانه ويعيبان من فضل طعامه فقرعت الباب فقيل من هذا فقلت
ابن الخطاب قال وكانوا يقراون كتابا في ايديهم فقاموا مبادرين واختبوا مني
وتركوا الصحيفة علي حالها فلما فتحت لي اختي قلت لها يا عدوة نفسها اصبوت
ورفع شيا في يدي فاضرب به راسها وسال الدم فلما رات الدم بكت وقالت ما كنت
فاعلا فافعله قد صبوت قال فدخلت وانا معضب حتي جلست علي السرير فنظرت
فاذا صحيفة وسط البيت قال فقلت لها ما هذه الصحيفة فاعطتنيها قالت انك لنجس
من اهلها انك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون قال فلم
ازل بها حتي اعطتنيها قال فاخذتها فنظرتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما قرات

الرحمن الرحيم ذعرت والقيت الصحيفة من يدي ثم رجعت الي نفسي فاخذتها فاذا
فيها بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فما
فكلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت ثم ترجع الي نفسي قال حتى بلغت امنوا بالله
ورسله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله قال فخرج القوم مستبشرين فكبروا وقالوا ابشر يا ابن الخطاب فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين
اليك ابي جهل بن هشام و اما عمر بن الخطاب وانا نرجوا ان تكون دعوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لك فابشر قال فقلت دلوني علي مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاخبروني انه في بيت في اسفل الصفا قال فخرجت حتى جيت الباب فقرعته فقالوا
من هذا فقال قلت بن الخطاب قال فما اجترا احد منهم لن يفتح لي قم علوا شدتي علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتحوا له فان يرد
الله به خيرا يهده قال ففتحوا ثم اخذ رجلان بعضدي حتي اجلساني بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم قال فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجمع قميصي فجبذني اليه وقال اسلم يا
ابن الخطاب اللهم اهده قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال فكبر
المسلمون تكبيرة حتي سمعت في مكة وكانوا قبل ذلك مستخفين خرجه الحافظ ابو القسم
في الاربعين الطوال شرح صبا يصبوا اذا خرج عن دينه وقد تقدم ذكر ذلك ذعرت
اي فزعت تقول ذعرته اذعره ذعرا اي فزعته والاسم الذعر بالضم جبذني مقلوب جذبني
وكلاهما بمعني واحد طريق اخر قال بن اسحق كان اسلام عمر فيما بلغنا ان اخته فاطمة
اسلمت واسلم زوجها سعيد بن زيد وهم مستخفون باسلامهم وكان نعيم بن النحام من
قومه اسلم ايضا وكان مستخفيا منه وكان خباب بن الارت يختلف الي فاطمة بنت
الخطاب يقرئها القران فخرج عمر بن الخطاب متوشحا بسيفه يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورهط من اصحابه قد ذكر انهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب من
اربعين من بين رجال ونسا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة وابو بكر الصديق
وعلي بن ابي طالب ورجال من المسلمين ممن كان اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ولم يخرج فيمن خرج الي الحبشة فلقيه نعيم بن عبد الله فقال اين تريد يا عمر قال
اريد محمدا وذكر معني ما بعده من حديث انس المتقدم وقال فيه فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمجزته او بمجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة ثم قال ما حابك يا بن الخطاب
ثم ذكر معني ما بعده الي قوله فقال عمر جيت لا ومن بالله ورسله وجاجا من عند الله
قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف اهل البيت من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد اسلم فتفرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكانهم وقد عزوا في انفسهم حين اسلم عمر مع اسلام حمزة وعرفوا انهما سيمنعان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ويمتنعون وبنتصفون من عدوهم قال ابن اسحق فهذا
حديث الرواة من اهل المدينة عن اسلام عمر وحدثني عبد الله بن نجيح المكي عن اصحابه
ان اسلام عمر انه كان يقول كنت للاسلام مباعدا وكنت صاحب خمر في الجاهلية احبها
واشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة عند دور آل عمر بن عبد
ابن عمران المخزومي قال فخرجت ليلة اريد جلسا لي اوليك في مجلسهم ذلك فجبتهم
فلم اجد فيه منهم احدا قال فقلت لو اني جيت فلانا وكان بمكة يبيع الخمر لعلي اجد عنده
خمرا فاشرب منها قال فخرجت فجيته فلم اجده قال فقلت فلو اني جيت الكعبة فطفت
بها سبعا او سبعين قال فجيت المسجد اريد ان الطوف بالكعبة فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قايم يصلي وكان اذا صلي استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام
فكان مصلاه بين الركنين الركن الاسود والركن اليماني قال فقلت حين رايته والله لو
اني اسمعت من محمد الليلة حتي اسمع ما يقول فقلت لئن دنوت اسمع منه لاروعنه
جيت من قبل الحجر فدخلت من تحت ثيابها فجعلت امشي رويدا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قايم يصلي يقرا القران حتي تمت في قبلته مستقبله فما بيني وبينه الا ثياب الكعبة
قال فلما سمعت القران رق له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فلم ازل قايما في مكاني ذلك
حتي قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ثم انصرف وكان اذا انصرف خرج الي
دار بن ابي حسين وكانت طريقه حتي يجيز علي المسعي ثم يسلك من دار العباس بن
عبد المطلب ومن دار بن ازهر بن عبد عوف الزهري ثم علي دار الاحنس بن شريق
حتي يدخل بيته وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار الرقطا التي كانت بيد معوية
ابن ابي سفيان قال عمر فتبعته حتي اذا دخل منزل دار عباس ودار بن ازهر ادركته
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسي عرفني فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني انما اتبعته لاوذيه فنهضني ثم قال ما جابك يا ابن الخطاب هذه الساعة قلت
جيت لاومن بالله وبرسوله وبما جا من عند الله فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال قد هداك الله يا عمر ثم مسح صدري ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومن طريق اسامة
ابن زيد بعد قوله وكانوا قبل ذلك مستخفين قال ثم خرجت فكنت لا اشاء ان اري
رجلا من المسلمين يضرب الا رايته قال ثم ذهبت الي خالي قال فقرعت عليه الباب
قال فقال من هذا فقلت بن الخطاب قال فخرج الي فقلت له اعلمت اني صبوت
قال فعلت قال فلت نعم قال لا تفعل قال قلت بلي قال لا تفعل قال ثم دخل
واحاف الباب دوني قال قلت ما هذا شي قال فذهبت الي رجل من اشراف
قريش فقرعت عليه بابه فقبل من هذا قلت بن الخطاب فخرج الي فقلت اشعرت
اني صبوت قال افعلت قلت نعم قال لا تفعل ثم دخل واحاف الباب دوني قلت

ما هذا شيء قال فقال لي رجل اتحب ان تعلم اسلامك قلت نعم قال فاذا كان الناس في الحجر جئت الى ذلك الرجل فجلست الى جنبه واصغيت اليه فقلت اعلمت اني صبوت قال او فعلت قلت نعم قال فرفع بامعلي صوته ثم قال ان ابن الخطاب قد صبا وثار الناس الي فضربوني وضربتهم قال فقال رجل ما هذه الجماعة قالوا هذا ابن الخطاب قد صبا فقام علي الحجر ثم اشار بكفه فقال الا اني قد اجرت ابن اختي قال فانكشف الناس عني قال فكنت لا ازال اري انسانا يضرب ولا يضربني احد قال فقلت الا يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى جلس الناس في الحجر فجئت الي خالي وقلت اسمع قال ما اسمع قلت جوارك رد عليك قال لا تفعل يا ابن اختي قال قلت بل هو رد عليك فقال ماشيت فافعل قال فما زلت اضرب ويضربوني حتى اعز الله بنا الاسلام خرجه الحافظ الدمشقي في الاربعين الطوال وعن عبد الرحمن بن الحرث عن بعض ال عمر او بعض اهله قال قال عمر لما اسلمت تلك الليلة تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى ائته فاخبره اني قد اسلمت قال قلت ابو جهل وكان عمر ابنا لخنتمه بنت هاشم بن المغيرة قال فاقبلت حتى اصبحت حتى ضربت عليه بابه قال فخرج الي ابو جهل فقال مرحبا واهلا يا ابن اختي ما جاءك قال قلت جئت اخبرك اني قد امنت بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وصدقت بما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت به وعن ابن عمر قال لما اسلم عمر لم تعلم قريش باسلامه فقال اي مكة افشى للحديث قالوا جميل بن معمر الجمحي فخرج اليه وانا معه اتبع اثره اعقل ما اري واسمع فاتاه فقال يا جميل اني قد اسلمت قال فوالله ما رد عليه كلمة حتى قام عامدا الى المسجد فنادى اندية قريش فقال يا معشر قريش ان ابن الخطاب قد صبا فقال عمر كذب ولكني اسلمت وامنت بالله وصدقت رسوله فتساوروه فقاتلهم حتى ركدت الشمس على رؤسهم حتى فتر عمر وجلس فقاموا على راسه فقال عمر افعلوا ما بدا لكم فوالله لو كنا ثلاث مائة رجل لقد تركتموها لنا او تركنا ها لكم فبينما هم لذلك قيام عليه اذ جاء رجل عليه حلة حرير وقميص فوسي فقال ما بالكم فقالوا ان ابن الخطاب قد صبا فقال فمه امرؤ اختار دينا لنفسه اتظنون ان بني عدي يسلمون اليكم صاحبهم قال فكانما كانوا ثوبا انكشف عنه فقلت له بعد بالمدينة يا ابة من الرجل الذي ردعتنا القوم يومئذ قال يا بني ذاك العاص بن وائل خرجه ابو حاتم وابن اسحق وخرج الفلعي طرفا من هذه القصة وقال عمر لا تغبد سرا بعد اليوم فانزل الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وكان ذلك اول ما نزل من القران من تسمية الصحابة مومنين وكان عمر عند ذلك ينصب رايته للحرب بمكة ويجاربهم ويقول لاهل مكة والله لو بلغت عدتنا ثلاث مائة رجل لتركتموها لنا او لتركنا ها لكم شرح اندية جمع نادو ندي وهو مجلس القوم ومتحدثهم فان تفرقوا منه

سقط من الكلام هنا شيء فليتنظره هذا لفظ المولف

قال ه

قتلي لكم ه

فليس

فليس ندي وثاروه اي واثبوه واثاروه الناس اي وثبوا عليه قاله الجوهري وركدت الشمس على رؤسهم اي قام قايم الظهيرة وكانه سكن ومنه ركدت السفينة سكنت وكذا الريح والماء الطلة ازار ورداء يمني حلة حتى يكون ثوبين ذكر ظهور الاسلام وعزه باسلامه وامتناع المسلمين به تقدم في فضل اسمه حديث بن عباس وفيه طرف من ذلك وتقدم في الذكر من حديث لبن اسحاق وحديث المقلعي طرف منه ايضا وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعمر بن الخطاب وابي جهل ابن هشام فاصبح وكانه الدعوة يوم الاربعا واسلم عمر يوم الخميس فكبر النبي صلى الله عليه وسلم تكبيرة واهل البيت تكبيرة سمعت من اعلا مكة فقال عمر يا رسول الله علي ما نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انا قليل فقال عمر والذي بعثك بالحق لا ابقى بمجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج فطاف بالبيت ثم مر بهم بين وهم ينظرونه فقال ابو جهل بن هشام زعم فلان انك صبوت فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فوثب المشركون فوثب عمر على عتبة بن ربيعة فبرك عليه فجعل يضربه وادخل اصبعيه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتحى الناس عنه فقام عمر فجعل لا يدنو منه احد الا اخذ شريف من دنا منه حتى احجم الناس عنه واتبع المجالس التي كان يجلس فيها فاظهر الايمان ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر عليهم فقال ما يحبسك يا بن الخطاب وامي فوالله ما بقي مجلس كنت اجلس فيه بالكفر اظهرت فيه الايمان غيرهاب ولا خايف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر امامه وحمزة بن عبد المطلب حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى دار الارقم ومن معه خرجه ابو القسم الدمشقي في الاربعين الطوال وقال حديث غريب قال بن اسحق ولما قدم عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من الحبشة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وردهم النجاشي بما يكرهون واسلم عمر بن الخطاب وكان رجلا شكيمة لا يرام ما ورا ظهره امتنع به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجزه شرح احجم الناس عنه كفوا تقول احجمته عن الشيء فاحجم اي كففته فكف وهو من النوادر مثل كببته فاكب معلنا العلانية ضد السر تقول علن الامر يعلن علونا وعلن بالكسر يعلن علنا واعلنته انا ظهرته وفي هذا الحديث انه دعا له يوم الاربعا وتقدم في الذكر قبله انه دعا له يوم الخميس ويوم الاثنين وهو محمول على تكرر الدعا في تلك الايام من غير ان يكون بين الاحاديث تضاد ولا تخالف وعن بن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر خرجه البخاري وابو حاتم وعنه كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة لقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي بالبيت حتى اسلم عمر فلما اسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا خرجه الحافظ السلفي

وعنه قال ما كنا نقدر ان نصلي عند الكعبة حتي اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتي صلي
عند الكعبة وصليا معه خرجه بن اسحق في سيرته وعنه ما صلينا ظاهرين حتي اسلم
عمر وعنه لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي الي الله علانية وعن علي قال ما سمينا مومنين
حتي اسلم عمر خرجهن في الفضايل وعن صهيب قال لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا
وطفنا وانتصفنا من غاظ علينا خرجه في الصفوة وعن بن عباس قال لما اسلم عمر
قال المشركون انتصف القوم منا **ذكر ان ذلك كله انما كان ببركة دعا النبي**
صلي الله عليه وسلم له تقدم في ذكر بدء اسلامه وفي الذكر قبله طرف منه وعن بن
عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب
او بابي جهل بن هشام فكان احبهما الي الله عمر خرجه احمد والترمذي وصححه وابو
حاتم وعن علي قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب خرجه بن السمان في الموافقة وعن عايشة ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة خرجه ابو حاتم خرجه ابو علي
وانتقاد بينهما لجواز ان يكون تكرر الدعا منه صلي الله عليه وسلم فخص عمر مرة واشرك
معه غيره اخري وعن بن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم ايد
الاسلام خرجه القضايلي **ذكر استبشار اهل السما باسلام عمر** عن بن عباس قال
لما اسلم عمر اتا جبريل عليه السلام النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استبشر
اهل السما باسلام عمر خرجه ابو حاتم والدار قطني والخلعي والبغوي وفي طريق
غريب بعد قوله باسلام عمر قلت وكيف لا يكون ذلك كذلك ولم يصعد الي السما للمسلمين
صلاة ظاهرة ولا نسك ولا معروف الا بعد اسلامه حيث قال والله لا يعبد الله سرا
بعد هذا اليوم **ذكر انه باسلامه كان مكملا عدة** الاربعين عن بن عباس
قال اسلم مع رسول الله صلي الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا ثم ان عمر اسلم
فصاروا اربعين رجلا فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالي يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين خرجه الثعلبي والواحدي قال ابو عمر روي انه اسلم
بعد اربعين رجلا واحدي عشرة امراة **الفصل الخامس في هجرته** عن بن
عباس قال قال علي ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب
فانه لما هاجر بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضي في يده اسهما واختصر
عنزته ومشي قبل الكعبة والملا من قريش بفنايها فطاف بالبيت سبعا
متمكنا ثم اتي المقام فصلي متمكنا ثم وقف علي الحلق واحدة واحدة فقال لهم
شاهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس من اراد ان يثكل امه او يوتم ولده
او يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي قال علي فما اتبعه احد الا نفر من
المستضعفين علمهم ما ارشدهم ثم مضي لوجهه خرجه بن السمان في الموافقة

والقضايلي

والقضايلي شرح تنكب قوسه القاه علي منكبه وانتضي في يده اسهما اي استلها
من كنانته وتركها معدة في يده وكذلك انتضا سيفه ونضاه استله واختصر
عنزته العنزة بالتحريك الطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح
واحتضارها والله اعلم حملها معصومة الي حاضرته والمعاطس جمع معطس
بزنة مجلس وهو الانف واراغمها الصاقها بالرغام وهو التراب كنا بذلك عن
الاهانة والاذلال قال بن اسحق خرج عمر بن الخطاب مهاجرا وعياش بن ابي
ربيعة قال عمر ابتعدت لما اردنا الهجرة انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام
ابن العاص بن وايل السهمي المناصب مرضاة غفار فوق سرف وقلنا ايتنا
لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه قال فاصبحت انا وعياش بن ابي ربيعة
عند المناصب وحبس عنا هشام وفتن فافتتن فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني
عمرو بن عوف بقبا **الفصل السادس في خصايصه** وقد تقدم منها
طرف جيد في ابواب الاعداد خصوصا في باب الشيخين وتقدم من ذلك اختصاصه
بسوال النبي صلي الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يعز الاسلام بعمر خاصه وان المسلمين
ما زالوا اعزة منذ اسلم وبتسميته الفاروق في فصل اسمه واعلان هجرته في الفصل
قبله **ذكر اختصاصه** بتاهله للنبوة لو كان نبي بعد النبي صلي الله عليه وسلم
عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو كان نبي بعدي لكان
عمر بن الخطاب خرجه احمد والترمذي وقال حسن غريبا وفي بعض طرق هذا
الحديث لو لم ابعث لبعثت يا عمر وفي بعضها لو لم ابعث فيكم لبعث عمر خرجه
الثعلبي **ذكر** بالحديث اختصاصه بالتحديث عن عايشة عن عايشة قالت قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم قد كان يكون في الامم محدثون فان يكن في امتي
احد فهو عمر بن الخطاب خرجه احمد ومسلم وقال قال ابن وهب تفسير محدثون
ملهمون واخرجه الترمذي وصححه وابو حاتم وخرجه البخاري عن ابي هريرة وخرج
عنه من طريق اخر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم
من بني اسرايل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبيا فان يكن من امتي منهم احد
فعمر وهو محدثون والله اعلم اي يلهمون الصواب ويجوز ان يجعل علي ظاهره
تحدثهم الملايكة لا بوحي وانما يطلق عليه اسم حديث وتلك فضيلة عظيمة
ذكر اختصاصه بالخبرية عن جابر قال قال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما طلعت شمس علي رجل خير من عمر خرجه
الترمذي وقال غريب وهذا محمول علي انه كذلك بعد ابي بكر جمعا بين هذا وبين
الاحاديث المتقدمة في ابي بكر وعن ثابت بن الحجاج قال خطب عمر ابنة ابي سفيان

فابوا ان يزوجوه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة خير من
عمر خرجه البغوي في الفضايل وزاد بعده صلي الله عليه وسلم وبعد ابي بكر
اما الاول فبالاجماع واما الثاني فلما تقدم **ذكر اختصاصه** بانه لا زهد هم في
الدنيا عن طلحة بن عبيد الله قال ما كان عمر بادنا اسلاما ولا اقدمنا هجرة ولكنه
كان ازهدنا في الدنيا وارغبنا في الاخرة خرجه الفضايلي **ذكر اختصاصه**
بموافقة التنزيل في قضايا منها اتخاذ مقام ابراهيم مصلي عن بن عمر قال
قال عمر وافقت ربي في ثلاث مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي اساري بدر
خرجه مسلم وعن طلحة بن مصرف قال قال عمر يا رسول الله الا نبني هذا مقام
ابراهيم ابينا قال بلي قال عمر فلو اتخذنا مصلي فانزل الله تعالي من مقام ابراهيم
مصلي خرجه المخلص الذهبي ومنها مشورته في اساري بدر عن بن عباس
عن عمر قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما تزون في هولا
الاساري فقال ابو بكر يا رسول الله بنو العم وبنو العشيرة والاخوان غيرانا ناخذ
منهم الفدا فيكون لنا قوة علي المشركين وعسي الله ان يهديهم الي الاسلام
ويكونون لنا عضدا فقال فما تري يا ابن الخطاب قلت يا رسول الله ما اري الذي
راي ابو بكر ولكن هاولا ية الكفر وصناديدهم فتقربهم فتضرب اعناقهم قال فهوي
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت واخذ منهم الفدا
فلما اصبحت غدوت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر قاعدان
يبكيان قلت يا نبي الله اخبرني من اي شي تبكي انت وصاحبك فان وجدت
بكا بكيت والا تباكيت لبكائكما فقال للفدا علي عذابكم ادني من الشجرة وشجرة قريبة
حينيذ فانزل الله تعالي ما كان لنبي ان تكون له اسري حتي يثخن في الارض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة خرجه مسلم وعند البخاري معناه وذكر
انه قتل من المشركين سبعين رجلا واسر سبعين رجلا فاستشار النبي صلي الله
عليه وسلم ابا بكر وعمر وعليا فقال ابو بكر يا رسول الله هاولا بنو العم والعشيرة
والاخوان واني اري ان تاخذ منهم الفدية فيكون ما اخذنا منه قوة لنا علي الكفار
وعسي الله ان يهديهم فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما تري يا ابن الخطاب قال فقلت والله ما اري الذي راي ابو بكر ما اري ما راي ابو بكر
ولكني اري ان تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل
فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتي يعلم الله انه ليس
في قلوبنا هواده للمشركين هاولا صناديدهم وائمتهم وقادتهم فهوي رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت ثم ذكر معني ما بعده وزاد فلما
كان يوم احد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفدا فقتل

منهم

منهم سبعون وفر اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم عنه وكسرت رباعيته
وهشمت البيضة علي راسه وسال الدم علي وجهه وانزل الله تعالي اولما
اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انا هذا قل هو من عند انفسكم باخذكم الفدا
ان الله علي كل شي قدير وعن انس بن مالك قال استشار النبي صلي الله عليه
وسلم الناس في الاساري يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم فقال عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلي الله عليه وسلم
ثم عاد رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله قد امكنكم
منهم وانما هو اخوانكم بالامس فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض
عنه النبي صلي الله عليه وسلم ثم عاد النبي صلي الله عليه وسلم فقال للناس مثل
ذلك فقام ابو بكر الصديق فقال يا رسول الله نري ان تعفو عنهم وان تقبل
من الغنم معفي عنهم وقبل منهم الفدا فانزل الله تعالي لولا كتاب من الله سبق
لمسكم الاية خرجه احمد وفي طريق ان النبي صلي الله عليه وسلم لقي عمر فقال
لقد كاد يصيبنا في خلافك بلا خرجه الواحدي مسندا في اسباب النزول
وفي بعضها لقد كاد يصيبنا بخلافك شر يا ابن الخطاب وفي رواية لو نزل من
السماء ما لنجا منها الا عمر وفي رواية لو نزل عذاب وفي رواية لو عذبنا في
هذا الامر لما نجا غير عمر خرجها القلعي وفي هذه الاحاديث دليل علي انه صلي الله
عليه وسلم كان يحكم باجتهاده **ومنها** اشارته بحجب امهات المومنين وقوله
لهن لتكفن عن رسول الله صلي الله عليه وسلم او ليبدلنه الله ازواجا خيرا
منكن تقدم في الاولي طرف من الحجاب وعن انس بن مالك قال قال عمر وافقت
ربي في ثلاث او وافقني في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم
مصلي وقلت يدخل عليك البر والفاجر فلو حجبت امهات المومنين فانزلت
اية الحجاب وبلغني بعض من معاتبة امهات المومنين فقلت لتكفن عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن حتي انتهيت الي احدي
امهات المومنين فقالت يا عمر اما في رسول الله صلي الله عليه وسلم ما يعظ
نساءه حتي تعظهن انت فكففت فانزل الله عسي ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن اخرجاه وابو حاتم وفي رواية بعد ذكر مقام ابراهيم والحجاب
واجتمع نساء رسول الله صلي الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقلت لهن عسي
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك وعن بن مسعود قال
فضل الناس عمر باربع فذكر الاسري يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله تعالي لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وبذكره الحجاب امر نساء رسول الله صلي الله

واتخذوا الخ

عرض الخ

فانزل

قادر

فانزل الله واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلي الخ

عليه وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل
في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب وذلك
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر كان اول
الناس باتعه خرجه احمد وعن عايشة قالت كنت اكل مع النبي صلى الله عليه
وسلم حيسا في قعب فمر عمر فدعاه فاكل فاصابت اصبعه اصبعي فقال حس لو اطاع فينا
ما راتك عين فنزلت اية الحجاب خرجه الطبراني شرح حس
حس في بكسر السين والتشديد كلمة يقولها الانسان اذا اصابه ما مصه
واحرقه كالجمرة والضربة ونحوها ومنها قوله في قصته نسايه فان الله
معك وجبريل والمومنين عن بن عباس ان عمر حدثه قال لما اعتزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساه وكان قد وجد عليهن فاعتزلهن في مشربة من خزانته
قال عمر فدخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصا ويقولون طلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساه فقلت لاعلمن هذا اليوم وذلك قبل ان يومر بنو الله
صلى الله عليه وسلم بالحجاب فدخلت على عايشة بنت ابي بكر فقلت يا بنية ابي بكر
بلغ من امرك ان تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مالي ومالك يا ابن
الخطاب عليك بعيبتك فاتيت حفصة بنت عمر فقلت يا حفصة والله لقد علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا انا لطلقك قالت فبكت اشد
بكا قال فقلت لها اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هو في خزانته
قال فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على
اسكفة الغرفة مدليا رجليه على نقير يعني جذعا منقورا قلت يا رباح استاذن
لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الي فسكت
قال فرفعت صوتي فقلت استاذن يا رباح علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاني اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يظن اني انما جيت
من اجل حفصة والله لين امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب عنقها
لضربت عنقها قال فنظر رباح الى الغرفة ونظر الي ثم قال هكذا بعيني
اشار بيده ان ادخل فدخلت فاذا هو مضطجع على حصير وعليه ازاره فجلس
فاذا الحصير قد اثر في جنبه وقلبت عيني في الخزانة فاذا انا بقبض من شعير
غير قبضتين من شعير وقبضة من قرظ نحو الصاعين واذا افيق معلق
او افيقان قال فابتدرت عيناي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا رسول الله ما لي لا ابكي وانت صفوة الله
ورسوله وخيرته من خلقه وهذه الاعاجم كسرى وقيصر في الثمار والانهار
وانت هكذا فقال يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لنا الاخرة ولهم الدنيا قلت

بلي يا رسول الله فاحمد الله قل ما تكلمت في شيء الا نزل الله تصديق قولي
من السما قاله قلت يا رسول الله ان كنت طلقت نساك فان الله عز وجل
معك وجبريل وانا وابو بكر والمومنين فانزل الله عز وجل وان تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين الاية قال فما اخبرت
ذلك بني الله صلى الله عليه وسلم وانا اعرف الغضب في وجهه حتى رايت وجهه
يتهلل وكشر فرايت ثغره وكان من احسن الناس ثغرا فقال اني لم اطلقهن قلت يا نبي
الله فانهم قد اشاعوا انك قد طلقت نساك فاخبرهم انك لم تطلقهن ان شئت فعلت
فمكثت على باب المسجد فقلت لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلق نساه
فانزل الله عز وجل في الذي كان من شانه وشانه واذا جاهم امر من الامن او الخوف
اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم قال عمر فانا الذي استنبطه منهم اخرجاه وابو حاتم وفي رواية انه لما قال له
عمر لو اتخذت يا رسول الله فراشا اوثر من هذا فقال يا عمر مالي وللدنيا وما للدنيا
ومالي انما مثلي ومثل الدنيا كراكب سار في يوم صايف فاستظل تحت شجرة ثم راح
وتركها خرجه الثقفي في الاربعين ومنها منعه صلى الله عليه وسلم من الصلاة
على المنافقين عن بن عمر قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول جا ابنه عبد الله
الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله ان يعطيه قميصه يكفنه فيه وساله ان يصلي
عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب النبي صلى الله
عليه وسلم وقال اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال انما خيرني فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وساريده
على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره اخرجاه وعن بن عباس عن
عمر انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه وقلت يا رسول الله
اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا كذا وكذا اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اما اني خيرت فاخترت
لو اعلم اني اذا زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براة ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الى قوله وهم فاسقون قال فعجبت بعد
من جراتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومييذ اخرجه البخاري ومنها في رواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
قال فلازيدن على السبعين واخذني الاستعفار فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر

قال صح

وقال م

الله لهم سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم خرجه في الفضايل فتجئ موافقة اخري علي هذه الرواية ومنها
موافقته في قوله فتبارك الله احسن الخالقين عن انس بن مالك قال قال عمر
وافقت ربي في اربع قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلي
وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر
فانزل الله تعالي واذا سالتموهن متاعا فسالوهن من وراء حجاب وقلت
لازواج النبي صلي الله عليه وسلم لتنتهين او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن ونزل
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الي قوله ثم انشاناه خلقا اخر فقلت فتبارك
الله احسن الخالقين خرجه الواحدي في اسباب النزول وابو الفرج وفي رواية فقال
صلي الله عليه وسلم تريد في القران يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها تمام الاية خرجها
في الفضايل والنجاوندي في تفسيره وقد روي ذلك عن عبد الله بن ابي سرح كانت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما املي كزلك قال ان كان محمد يوحي اليه فانا كذلك
فارتد وقد روي انه راجع الي الاسلام واستعمله عمر وسياتي في مناقبه ومنها
موافقته في قوله عسي ربه ان طلقكن لكنه في حديث انس المتقدم ومنها موافقته
في قوله تعالي سبحانك هذا بهتان عظيم عن ان النبي صلي الله عليه وسلم
استشار عمر في امر عايشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فقال يا رسول الله
من زوجكها فقال الله تعالي قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان
عظيم فانزل الله ذلك علي وفق ما قال عمر فتحصلنا علي تسع لفظيات وكلها مشهورة
غير الثالثة الاخر سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم وتبارك الله احسن الخالقين
وسبحانك هذا بهتان عظيم روي ذلك عن رجل من الانصار ومنها موافقة معنوية
عن علي ان عمر انطلق الي اليهود فقال اني انشدكم بالله الذي انزل التوراة علي موسي
هل تجدون وصف محمد في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم
يبعث رسولا الا كان له من الملايكة كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو الذي
ياتيه وهو عدو نا من الملايكة وميكايل سلمنا فلو كان هو الذي ياتيه اتبعناه قال
فاني اشهد انه ما كان ميكايل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكايل
قال فمر نبي الله صلي الله عليه وسلم فقالوا هذا صاحبك يا ابن الخطاب فقام اليه
وقد انزل عليه قل من كان عدوا لجبريل الي قوله عدو للكافرين خرجه ابن السمان
في الموافقة وخرج ابو الفرج معناه في اسباب النزول وزاد فقلت والذي
بعثك بالحق ماجيت الا اخبرك بقول اليهود فاذا اللطيف الخبير قد سبقني بالخبر
وذكره الواحدي في تفسيره الوسيط قال ثم اتي عمر النبي صلي الله عليه وسلم فوجد جبريل
قد سبقه بالوحي فقرا النبي صلي الله عليه وسلم عليه هذه الاية وقال له وافقك ربك

يا عمر

يا عمر قال عمر فلقد رايتني في دين الله اصلب من الحجر ومنها اخري معنوية
عن ان عمر كان حريصا علي تحريم الخمر فكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها
تذهب المال والعقل فنزل قوله تعالي يسالونك عن الخمر والميسر الاية فدعا رسول الله
صلي الله عليه وسلم عمر فتلاها عليه فلم يرض فيها بيانا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكاري الاية فدعا رسول الله
صلي الله عليه وسلم عمر فتلاها عليه فلم يرض فيها بيانا ثم قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم
عمر فتلاها عليه فقال عمر عند ذلك انتهينا يا رب خرجه الثعلبي وذكر الواحدي انها
نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار قالوا يا رسول الله انها مذهبة للعقل مسلبة
للمال فنزلت ومنها اخري معنوية عن ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم ارسل غلاما من الانصار الي عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فراي
عمر علي حالة كره عمر رويته عليها فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا
ونهانا في حال الاستيذان فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم الاية خرجه ابو الفرج وخرجه صاحب الفضايل وقال بعد قوله فدخل عليه
وكان نايما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا
فنزلت ومنها معنوية ايضا عن قال لما نزل قوله تعالي ثلة من الاولين
وقليل من الاخرين بكي عمر وقال يا رسول الله وقليل من الاخرين امنا برسول الله
صلي الله عليه وسلم وصدقناه ومن ينجو منا قليل فانزل الله تعالي ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم عمر وقال لقد انزل الله تعالي
فينا قلت فجعل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين ومنها موافقته لما في التوراة
عن طارق بن شهاب قال جاء رجل يهودي الي عمر بن الخطاب فقال ارايت قوله تعالي
وسارعوا الي مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال
لاصحاب محمد صلي الله عليه وسلم ليس عنده علم فلم يكن عندهم منها شئ فقال عمر ارايت
النهار اذا جاء الليل يملا السموات والارض قال بلي قال فاين الليل قال حيث
شاء الله عز وجل قال عمر فالنار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودي والذي
نفسك بيده يا امير المومنين انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت خرجه الخلعي
وابن السمان في الموافقة ومنها موافقة اخري لما في التوراة عن
ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر ويل لملك الارض من ملك السما فقال عمر
الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها لتابعتها في كتاب
الله عز وجل التوراة فخر عمر ساجدا لله تعالي فتحصلنا في الموافقات لما انزل
الله علي خمسة عشر تسع لفظيات واربع معنويات واثنتان في التوراة

انتهي

وعن بن عمر انه قال ما اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء
فقالوا وقال عمر الا نزل القران بما قال عمر خرجه بن وركان وسعدان بن نصر
المخرمي وعن علي ان عمر ليقول القول فينزل القران بتصديقه وعنه كنا
نرى ان في القران لكلامنا من كلامه ورايا من رايه خرجهما ابن السمان في
الموافقة ذكر اختصاصه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
جعل الحق على لسانه وقلبه وان الحق بعده معه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد جعل الحق على لسان عمر خرجه احمد
وابو حاتم والترمذي وصححه وعن بن عمر مثله خرجه ابو حاتم وفي روايه بعد قوله
وقلبه يقول الحق وان كان مرا خرجها القلعي وفي روايه على لسان عمر يقول به
خرجها المخلص وفي روايه ان الله نزل الحق على قلب عمر ولسانه خرجها البغوي
في الفضايل وقد تقدم في باب الاربعة من حديث الترمذي عن علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق وما له
صديق وعن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر معي
وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان خرجه البغوي في معجمه وفي الفضايل
وفي روايه ادن مني انت مني وانا منك والحق بعدي معك خرجها في الفضايل
وخرجه ابو القسم السمرقندي بزيادة ولفظه ان عمر قال كلمة ضحك منها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال عمر مني الحديث الى اخره ذكر اختصاصه بان
السكينه تنطق على لسانه عن علي قال كنا نرى ونحن متوافرون اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ان السكينة تنطق على لسان عمر خرجه بن السمان في الموافقة والحافظ
ابو الفرج في منهاج الاصابة في محجة الصحابة ذكر اختصاصه بالهيبة وفرار
الشيطان منه عن سعد بن ابي وقاص انه قال دخل عمر بن الخطاب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يسئلنه ويستكثرنه رافعات
اصواتهن فلما سمعن صوت عمر انتقمن وسكتن فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر باعدوات انفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا
سلك فجا غير فجك خرجه النسائي وابو حاتم وابو القسم في الموافقات واخرجاه
واحمد وقالوا فلما استاذن عمر فنا فيا دربنا الحجاب فدخل عمر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجبت من هاؤلا اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك استذرن
الحجاب قال عمر يا عدوات انفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان وذكر
باقي الحديث شرح انتقمن اي ذللن وارتدعن ومقمته واقمعته اذا قهرته واذللته
وامتقعت الرجل عني اذا رددته والفج الطريق الواسع بين الجبلين والجمع فجاج
وعن علي عليه السلام قال والله ان كنا لنرى ان شيطان عمر يهابه ان يامره
بالخطيبه وعن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا
لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن
والصبيان حولها فقال يا عايشة تعالي فانظري فجيت فوضعت لحيي على منكب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى راسه فقال
لي اما شبعت قالت فجعلت اقول لا لانظر منزلتي عنده اذ طلع عمر فارفض الناس
عنها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى شياطين الانس
والجن قد فروا من عمر خرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب شرح تزفن ترقص
وارفضوا تفرقوا وعن بريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سودا فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت
ان ردك الله سالما ان اضرب بين يديك بالدف وانتغني فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر
وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر
فالقت الدف تحت استها ثم قعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب ثم دخل ابو بكر وهي
تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت الدف خرجه الترمذي
وقال حسن صحيح غريب وعن عايشة قالت دخلت امراة من الانصار الى فقالت اني
اعطيت الله عهدا ان رايت النبي صلى الله عليه وسلم في امني لانقرن على راسه
بالدف قالت عايشة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال فولي لها
فلتف بما حلفت فقامت بالدف على راس النبي صلى الله عليه وسلم فنقرت نقرتين
او ثلاثا فاستفتح عمر فسقط الدف من يدها واسرعت الى خدر عايشة فقالت
لها عايشة مالك فقالت سمعت عمر فهبته فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ليفر من حس عمر خرجه بن السمان في الموافقة وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني لاحسب الشيطان يفر منك يا عمر وعن علي كنا نرى ان شيطان عمر يخافه
ان يجره الى معصية الله تعالى خرجه بن السمان ايضا وعن عايشة انها قالت
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحريرة طبختها له فقلت لسودة والنبي
صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كلي فابت فقلت لتاكلن او لالطخن وجهك
فابت فوضعت يدي في الحريرة ولطيت بها وجهها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم

وضع يده لها وقال لسودة الطحي وجهها فلطمت وجهي فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم ايضا فمر عمر فناد اباعبدالله باعبدالله فظن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سيدخل فقال قوما فاغسلا وجوهكما قالت عايشة فما زلت اهاب عمر لهيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه رواه بن عيلان من حديث الهاشمي وخرجه
الملا في سيرته وعن بن ابي مليكة ان عمر مر بامراة مجذومة وهي تطوف بالبيت
فقال لها يا امة الله لو قعدت في بيتك لاتوذين الناس قال فقعدت فمر بها
رجل بعد ذلك فقال ان الذي نهاك قد مات فاخرجي فقالت والله ما كنت لاطيعه
حيا واعصيه ميتا خرجه البهري من حديث مالك بن انس ذكر اختصاصه
بانه سارع حينا فصرعه عن بن مسعود ان رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
لقي رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له الجني عاودني فعاود
فصرعه ايضا فقال له الانسي اني لاراك ضئيلا سخيفا كان ذراعيك ذراعا كلب
افكل كل انتم معشر الجن ام انت منهم كذا قال لا والله اني منهم لضليع ثم قال عاودني
الثالثة فان صرعتني علمتك شيا ينفعك فعاوده فصرعه قال هات علمني قال
هل تقرا اية الكرسي قال نعم قال فانك لاتقراها في بيت الا خرج منه الشيطان
ثم كما يدخله حتى يصبح فقال رجل من القوم من ذلك الرجل يا اباعبد الرحمن من
اصحاب محمد اهو عمر قال من يكون الا عمر بن الخطاب ذكر اختصاصه بشهادة
النبي صلى الله عليه وسلم ينفي حب مطلق الباطل عنه عن الاسود بن سريع قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني قد حمدت الله تبارك وتعالى
بحامد ومدح واياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربك تعالى يحب
المدح هات ما امتدحت به ربك تعالى قال فجعلت انشده فجا رجل بسيتا ذن
اذ لم طوال اعسر يسر قال فاستنصتني له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووصف لنا ابو سلمة كيف استنصته قال كما يصنع بالامر فدخل الرجل فتكلم ساعة
ثم خرج ثم اخذت انشده ايضا ثم رجع بعد فاستنصتني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووصفه ايضا فقلت يا رسول الله من ذا الذي تستنصتني له فقال
هذا رجل لا يحب الباطل هذا عمر بن الخطاب خرجه احمد شرح انا دلم الاسود
اعسر يسر تقدم في فضل صفته واطلق علي هذا باطلا وهو متضمن جفاء انه
حمد ومدح لله تعالي ولرسوله لانه من جنس الباطل اذ الشعر كله جنس واحد
ذكر اختصاصه بالشدة في امر الله تعالي عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي في امر الله تعالي عمر خرجه في المصابيح
في الحسان ذكر اختصاصه بامر النبي صلى الله عليه وسلم اياه باجابة ابي
سفيان يوم احد قال ابن اسحق ان ابا سفيان لما اراد الانصراف اشرف علي

الجبل ثم صرخ باعلا صوته ان الحرب سجال يوم ببوم بدر اعل هبل فقال صلى الله
عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقال الله اعلا واجل لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم
في النار فلما اجاب عمر اباسفيان قال له هلم يا عمر فقال صلى الله عليه وسلم
لعمر ايته فانظر ما شانه فجاه عمر فقال له انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال
عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت اصدق عندي من بن قميئة انه يقول
اني قتلت محمدا وفي رواية ان اباسفيان وقف عليهم وقال افيكم محمد فقال
صلى الله عليه وسلم لا تجيبوهم ثم قال افيكم محمد افلم تجيبوه ثم قال الثالثة فلم
تجيبوه ثم قال افيكم ابن ابي قحافة قالها ثلاثا فلم تجيبوه ثم قال افيكم ابن الخطاب
ثلاثا فلم يجيبوه فقال اما هاؤلا فقد كفيتموهم فلم يملك عمر نفسه ان قال كذبت
يا عدو الله ها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانا احيا فقال يوم
بيوم بدر ثم ذكر نعي ما تقدم قال بن اسحاق وبينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد بالشعب مع اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل
فقال صلى الله عليه وسلم انه لا ينبغي ان يعلونا فقاتل عمر ورهط معه من
المهاجرين حتى انزلوهم من الجبل ذكر اختصاصه لمباهاة الله تعالي به
خاصه يوم عرفة عن بلال بن رباح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
يوم عرفة يا بلال اسكت الناس او انصت الناس ثم قال ان الله تطول
عليكم في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم واعطي محسنكم ما سال ادفعوا علي بركة
الله ان الله باهي ملايكته باهل عرفة عامة وباهابعمر بن الخطاب خاصة
خرجه البعوي في الفضايل وتمام في فوايده وخرج بن ماجة من اوله الي
قوله ادفعوا بسم الله مكان علي بركة الله وفيه دلالة علي فضل عمر علي الملايكة
لان المباهاة انما تتحقق اذا كان للمباهي به فضل علي المباهي ذكر اختصاصه
بثوب تجره دون سايرالامة في رويا راها النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم رايت الناس يعرضون علي
وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما هو اسفل من ذلك وعرض علي
عمر وعليه قميص يجره فقال ما اولت يا نبي الله ذلك قال الدين
اخرجاه واحمد وابو حاتم وفسر الثوب بالدين والله اعلم لان الدين يشمل
الانسان ويحفظه ويقيه المخالفات كوقاية الثوب وشموله ذكر اختصاصه
بشرب فضل لبن شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رويا راها واول
ذلك صلى الله عليه وسلم بالعلم عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
بينا انا نايم اذ رايت قدحا اتيت به فيه لبن فشربت حتي اني لاري الري يجري
في اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله

قال العلم اخرجاه واحمد وابو حاتم والترمذي وصححه وقد تقدم لابي بكر مثله
من حديث ابي حاتم خاصة والظاهر ان الرؤيا تكررت فتشرب فضله في احداهما
ابو بكر وفي الاخرى عمر وبوبيده تغاير الفاظ الحديثين ولهذه الخصوصية بلغ
علمه ما روي عن ابن مسعود انه قال لو جمع علم احيا العرب في كفة ميزان ووضع
علم عمر في كفة لرجح علم عمر ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم
ولجالس كنت اجلسه من عمر اوثق في نفسي من عمل سنة حرجه ابو عمر والقلعي
ذكر اختصاصه بفضل طول علي الناس في رؤيا ابي بردة عن ابي بردة
انه راي في المنام كان ناسا جمعوا فاذا منهم رجل قرعهم فهو فوقهم بثلاثة
اذرع فقلت من هذا فقالوا لعمر قلت لم قالوا لان فيه ثلاث خصال لا يخاف
في الله لومة لايم وخليفة مستخلف وشهيد مستشهد قال فاتا ابا بكر فقصها
عليه فارسل الي عمر فدعاه فبشره بما عمر قال فقال لي ابو بكر اقصص رؤياك
قال فلما بلغت خليفة مستخلف زبرني عمر وانتهرني وقال تقول هذا وابو بكر حي
قال فلما ولي عمر وبينما هو علي المنبر اذ دعاني وقال اقصص رؤياك فقصصتها
فلما قلت انه لا يخاف في الله لومة لايم قال اني لارجوا ان يجعلني الله منهم
قال فلما قلت خليفة مستخلف قال قد استخلفني الله واساله ان يعينني علي
ما ولاني فلما ذكرت شهيد مستشهد قال اني بالشهادة وانا بين اظهركم
تغزون ولا اغزو اثم قال يا بني والله يا بني الله بها اني شا الله يا بني بها ان شا الله
ذكر اختصاصه بان الناس ما دام فيهم لا تصيبهم فتنة عن الحسن الفرخوي
قال لقي عمر ابا ذر فاخذ بيده فعصرها فقال ابو ذر دع يدي يا فعل الفتنة
ان لكلمته اصلا فقال يا ابا ذر ما فعل الفتنة قال جيت يوما ونحن عند النبي صلي الله
عليه وسلم فكرهت ان تخطا رقاب الناس فجلست في ادبارهم فقال صلي الله
عليه وسلم لا تصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم حرجه المخلص الذهبي والرازي والملا
في سيرته ومعناه في الصحيح من حديث حذيفة ولفظه عن حذيفة قال كنا عند
عمر فقال ايكم يحفظ حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم في الفتنة وما قال
قلت انا قال هات انك لجري وكيف قال قلت سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها
الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا اريد
انما اريد التي تموج كموج البحر قال قلت مالك ولها يا امير المؤمنين ان بينك
وبينها بابا مغلقا قال فيكسر الباب او يفتح قال لا بل يكسر قال ذاك اجرى ان لا
يغلق ابدا قال قلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دون
غد ليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط فهبنا ان نسال حذيفة من الباب

فقلنا

فقلنا لمسروق سله فساله فقال عمر اخرجاه وعن عبد الله بن سلام انه مر بعبد الله
ابن عمر وهو نايم فحركه برجله وقال من هذا قال انا عبد الله بن امير المومنين قال
قم يا ابن فقل جهنم فقام عبد الله وقد تغير لونه حتي انا والده عمر وقال له يا ابت
اما سمعت ما قال ابن سلام قال وما قال لك يا بني قال قال لي قم يا ابن فقل
جهنم فقال عمر الويل لعمر ان كان بعد عباده اربعين سنة ومعاهرته لرسول الله
صلي الله عليه وسلم وقضاياه بين المسلمين بالاقتصاد ان يكون مصيره الي جهنم
قال فقام عمر وتقنع بطيلسان له والتا الدرة علي عاتقه فاستقبله عبد الله بن
سلام فقال له يا ابن سلام بلغني انك قلت لابني قم يا ابن فقل جهنم قال نعم قال
وكيف قلت اني في جهنم حتي اكون فقلا لجهنم قال معاذ الله يا امير المومنين
ان تكون في جهنم ولكنك قفل جهنم قال وكيف قال اخبرني ابي عن ابيه عن موسي
ابن عمران عن جبريل انه كان يقول يكون في امة محمد رجل يقال له عمر بن الخطاب
احسن الناس واحسنهم بقينا ما دام فيهم فالدين عال واليقين فاش واستمسك
بالعروة الوثقي من الدين فحين مقتلة فاذا مات عمر مرق الدين وافترق الناس
علي مرق من الاهواء وفتحت اقفال جهنم فيدخل منها كثير خرجه في فضايله وعن
عبد الله بن دينار قال جا رجل الي عمر فقال سمعت كعبا يقول انك علي باب من ابواب
النار قال ففزع عمر لذلك وقال ما شا الله يردد هامرارا ثم ارسل الي كعب فقال
مرة في الجنة ومرة في النار قال وما ذاك يا امير المومنين ما بلغك عني قال اخبرني
فلان انك قلت كذا وكذا قال اجل والذي نفسي بيده اني لاجدك علي باب من ابواب
النار فرددته ان يدخل قال فكانه جلا عنه ما كان في نفسه خرجه عبد الرزاق
في جامعه ذكر اختصاصه بانه اول من تشقق عنه الارض بعد النبي صلي الله
عليه وسلم وبعد ابي بكر تقدم حديث الذكر في خصايص ابي بكر ذكر انه اول
من يعطي كتابه بيمينه يوم القيامة ودعا الاسلام له فيه تقدم في باب الشيخين
من حديث زيد بن ثابت طرف منه خرجه في الديباج وعن عمران بن حصين قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة وحشر الناس
جا عمر بن الخطاب حتي يقف في الموقف فيا تيه ستي استبه ستي به فيقول جزاك
الله يا عمر عني خيرا فيقول له من انت فيقول انا الاسلام جزاك الله يا عمر خيرا
ثم ينادي منادا لا يدفعن لاحد كتاب حتي يدفع لعمر بن الخطاب ثم يعطا
كتابه بيمينه ويومر به الي الجنة فبكا عمر واعتق جميع ما يملكه وهم تسعة خرجه
في فضايله ذكر اختصاصه بان الله جعله مفتاح الاسلام عن ابن عباس
قال نظر رسول الله صلي الله عليه وسلم الي عمر ذات يوم وتبسم فقال يا ابن الخطاب
اتدري لم تبسمت اليك قال الله ورسوله اعلم قال ان الله عز وجل نظر اليك

بالشفقة والرحمة ليلة عرفة وجعلك مفتاح الاسلام خرجه الملا في سيرته **ذكر اختصاصه** بانه اول من يسلم عليه الحق يوم القيامة وكل احد مشغول باخذ الكتاب وقرانه خرجه في فضايله ولا تضاد بينه وبين ما تقدم في الذكر قبله اذ يعطى كتابه اول ثم يسلم عليه الحق والناس مشغولون حينيذ باعطاء كتبهم **ذكر اختصاصه** بانه اول من تسمى بامير المومنين عن الزبير قال عمر لما ولي كان ابو بكر يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف يقال لي خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يطول هذا قال فقال المغيرة انت اميرنا ونحن المومنون فانت امير المومنين قال فذاك اذا وعن الشفا وكانت من المهاجرات الاول ان عمر بن الخطاب كتب الى عامل العراق ان ابعث الي برجلين جلدين نبيلين استلهما عن العراق واهله فبعث اليه عامل العراق لبيد بن ربيعة العامري وعدي بن حاتم الطايي قال فلما قدما المدينة اناخا راحلتيهما بفنا المسجد ثم دخلا المسجد فاذا هما بعمرو بن العاص فقالا استاذن لنا على امير المومنين يا عمرو فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه نحن المومنون وهو اميرنا فوثب عمرو فدخل على عمر فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال عمر ما لك في هذا الاسم يعلم الله ليخرجن مما قلت قال ان لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فاناخا راحلتيهما بفنا المسجد ثم دخلا المسجد وقالا لي استاذن لنا يا عمرو على امير المومنين فهما والله اصابا اسمك انت الامير ونحن المومنون قال فجرى الكتاب من يومئذ خرجها ابو عمر **ذكر اختصاصه** بانه اول من امر بالجماعة في قيام رمضان عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت مع عمر في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر اني اركي لو جمعت هاولاء على قاري واحد كان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قاريهم فقال عمر نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون يريد اخر الليل وكان الناس يقومون اوله اخرجه البخاري وعن علي قال اناحرصت عمر على القيام في شهر رمضان اخبرته ان فوق السما السابعة حضرة يقال لها حضيرة القدس يسكنها قوم يقال لهم الروح فاذا كان ليلة القدر استاذنوا ربهم في النزول الى الدنيا فلا يبرون باحد يصلي او على الطريق الا اصابه منهم بركة فقال له عمر يا ابا الحسن فخرض الناس على الصلاة حتى تصيبهم البركة فامر الناس بالقيام خرجه بن السمان في الموافقة وعنه انه مر على المساجد في شهر رمضان وفيها القناديل فقال نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا وفي رواية سمع القراة في المساجد وراي القناديل

عاد الحديث صباح المصري اسمها ليلى وغلب عليها الشفا وهي بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية من المبايعات ن

تزهر في المسجد فقال نور الله لعمر الحديث خرجها ابن السمان ايضا وخرج الرواية المخبره بن عبد كويه وابو بكر النقاش عن ابي اسحق الهمداني قال خرج علي الحديث **ذكر اختصاصه** باي نزلين فيه تقدم من ذلك اثبات الموافقات وفي الخامسة منهن قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف نزلت فيه وقد تقدم بيانها ثمه وتقدم في فصل اسلامه قوله تعالى واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم الاية نزلت فيه في قول بعضهم ومنها قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات نزلت فيه وفي ابي جهل في قول زيد بن اسلم وقال بن عباس نزلت في حمزة وابي جهل وعنه ايضا انها في عمار وابي جهل وقال مقاتل في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل وقال الحسن عامة ومنها قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين قال بن عباس اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة وثلاثون ثم اسلم عمر فما روا اربعين فنزلت الاية ومنها قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال الكلبي نزلت في عمر حين شتمه رجل من المشركين من بني غفار وفهم ان سطيح به وقيل غير ذلك ذكر جميع ذلك الواحدي وابو الفرج وصاحب الفضايل **الفصل السابع في افضليته** بعد ابي بكر تقدمت احاديث هذا الفصل جميعها في باب ابي بكر وعمر وفي باب الثلاثة والاربعة وحديثه يختص به تقدم في الخصايص **الفصل الثامن في شهادة المصطفى** صلى الله عليه وسلم له بالجنة تقدم اكثر احاديث هذا الفصل في باب الشيخين وباب الثلاثة والاربعة والعشرة ومابينهن **ذكر شهادته** صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة عن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب من اهل الجنة خرجه ابو حاتم وعن علي مثله خرجه بن السمان **ذكر** كونه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة عن زيد بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب انت معي في الجنة قالث ثلاثة خلصه المخلص وخرجه البغوي في الفضايل وزاد من هذه الامة **ذكر انه سراج** اهل الجنة عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة خرجه في الصفوة والملا في سيرته وعن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فبلغ ذلك عمر فقام في جماعة من الصحابة حتى اتا عليا فقال انت سمعت رسول الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة قال نعم قال اكتب لي خطك فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن علي بن ابي طالب لعمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فاخذها واعطاها احدا ولاده وقال اذا انا مت وغسلتموني وكفنتموني فادرجوا هذه معي في كفني حتى القى بها ربي فلما

اصيب غسل وكفن وادرجت معه في كفنه ودفن خرجه ابن السمان في الموافقة
ومعنى ذلك والله اعلم ان اهل الجنة هم المومنون وكانوا قبل اسلام عمر في ظلمة
ظلم الكفار من قريش فلما اسلم عمر انقذهم من ظلمهم واظهر شعار الاسلام فان فايدة
السراج ضوءه في الظلمة والجنة لا ظلمة فيها فكان معناه ما ذكرناه ذكر قصره
في الجنة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلت
الجنة فرايت قصرا من ذهب ولولو فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
فما منعني ان ادخله الا علمي بغيرتك قال عليك اغار يا بي انت وامي عليك اغار
خرجه ابو حاتم وخرجه مسلم ولم يقل من ذهب ولولو وعن انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر
قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا لعمر بن الخطاب
خرجه احمد وابو حاتم وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينا انا نايم رايتني في الجنة فاذا بامرة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا
فقالت لعمر بن الخطاب فذكرت غيرة عمر فوليت مدبرا قال ابو هريرة فبكا عمر
ونحن جميع في ذلك المجلس ثم قال باي انت يا رسول الله اعليك اغار خرجه
مسلم والترمذي وابو حاتم قال ابو حاتم ادخل صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
فراى قصر عمر بن الخطاب فسال عن القصر فاخبروه انه لعمر وذلك فيما رواه
انس وجابر ثم راى في منامه مرة اخري كانه ادخل الجنة فاذا امراة الى جنب
قصر تتوضا فسال عن القصر فقالت لعمر بن الخطاب وذلك فيما رواه ابو هريرة يدل
على ذلك اختلاف لفظ الخبرين عن بريدة قال لما اصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عابد الا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت
خشخشتك امامي دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك امامي فاتيت على
قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا لرجل من العرب قلت
انا عربي لمن هذا القصر فقالوا لرجل من قريش فقلت انا قرشي لمن هذا القصر
قالوا لرجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر
ابن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني
حدث قط الا توضات عندها ورايت ان لله علي ركعتين قال صلى الله عليه وسلم
بهما الفصل التاسع في ذكر نبذ من فضايله قال اهل العلم بالسير
كان عمر بن الخطاب من المهاجرين الاولين ممن صلى الى القبلتين وشهد بدرا
والحديبية وبيعة الرضوان وسايرالمشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما اسلم امن الله به الاسلام وهاجر علانية كما تقدم وتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة واخبره ان الله جعل الحق على لسانه

وقلبه

الجنة ٢

في الاصل حديث

وقلبه وان رضاه وغضبه عدل وان الشيطان ليفرمنه وان الله عز وجل
اعز الدين به واستبشر اهل السما باسلامه وسماه عتيق يا ومحدثا وسراج
اهل الجنة ودعا صاحب رحى دارة العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا
وانه رجل لا يحب الباطل ولو كان بعده نبي لكان عمر وهو اول من كتب التاريخ
للمسلمين من الهجرة واول من خط علي جمع القران واول من جمع الناس علي قيام
رمضان واول من عس في عمله وحمل الدرة وادب بها ووضع الخراج ومصر الامصار
واستقضى القضاة ودون الدواوين وفرض الاعطية وحج بالناس النبي صلى الله
عليه وسلم في اخر حجة حجها واول من سمي بامير المومنين للسبب المتقدم في
الخصايص وفتح الله علي يديه في سني خلافته دمشق ثم الروم ثم القادسية
حتى انتهي الفتح الي حمص وحلوان والرقة والرها وحران وراس العين والخابور
ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان
واليرموك والجابية والاهواز وقيسارية ومصر وتستر ونهاوند والري وما
يليها واصفهان وبلاد فارس واصطخر وهمذان والنوبة والبربر والبرلس وحج
بالناس عشر حجج متوالية ثم صدر الي المدينة فقتله ابو لولوة فيروز علي ما سياتي
في فصل مقتله ذكر جميع ذلك بن قتيبة وابو عمر وصاحب الصفوة كل خرج طايفة
قال بعضهم كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج وكان تخافه ملوك فارس والروم
وغيرهم وما ولي يتقي علي حاله قبل الولاية في لباسه وزيه وافعاله وتواضعه
تيسير منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب احدا في الحق لمنزلته لا يطمع الشريف في حيفه
ولا استطال علي هو من بلسانه ولا هابا احدا في الحق لمنزلته لا يطمع الشريف في حيفه
ولا يياس الضعيف من عدله ولا يخاف في الله لومة لايم ونزل نفسه من مال الله
منزلة رجل من المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين خرجه الطبري وكان
انما انا ومالكم كوالي مال اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
فقيل له ما ذلك المعروف يا امير المومنين فقال لا تقوم البهيمة الاعرابية الا
بالقضم لا الخضم والقضم الاكل باطراف الاسنان تقول قضمت الدابة شعيرها
بالكسر تقضمه قضما والخضم الاكل بجميع الفم فكانه اشار الى الاكتفا بالقليل الذي
لا بد للحيوان منه ولا يتعداه قال بن شهاب وغيره من اهل العلم اول ما ابتدي
به عمر من امره حين جلس علي المنبر انه جلس حيث كان ابو بكر يضع قدميه
وهو اول درجة ووضع قدميه علي الارض فقالوا لو جلست حيث كان ابو بكر
يجلس قال حسبي ان يكون مجلسي حيث كانت تكون قدما ابي بكر قالوا
وهاب الناس هيبة عظيمة حتى ترك الناس المجالس باسرها فتيه قالوا انتظر
ما راي عمر وقالوا بلغ من ابي بكر ان الصبيان كانوا اذا راوه يسعون اليه

حيث هو

يقال وند بفتح النون وحكى الفتح قيل وهو الاكثر وضبطها بعض الحفاظ بالكسر

ويقولون يا ابة فيمسح رؤسهم ويلغ من هيبة عمر ان الرجال تفرقوا من
المجالس هيبة حتى ينتظروا ما يكون من امره قال فلما بلغ عمر هيبة الناس
له امر فصيح في الناس الصلاة جامعة فحضروا ثم جلس من المنبر حيث كان
ابو بكر يضع قدميه فلما اجتمعوا قام فاثنى على الله واثنى عليه بما هو اهله
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي
وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر والينا دونه فكيف اذا صارت الامور اليه
ومن قال ذلك فقد صدق قد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت
عبده وخادمه وكان من لا يبلغ احد صفته من اللين والرحمة صلى الله عليه
وسلم وقد سماه الله بذلك ووهب له اسمين من اسمايه رؤف رحيم فكنت سيفا
مسلولا حتى يغمدني او يدعني فامضي حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر فكان من
لا تنكرون دعته وكرمه ولينه فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون
سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني فامضي فلم ازل معه كذلك حتى قبض الله
عز وجل وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد بذلك ثم اني قد وليت امورا يا
ايها الناس واعلموا ان تلك الشدة قد اضعفت ولكنها انما تكون على اهل
الظلم والتعدي على المسلمين فاما اهل السلامة والدين والفضل فانا الين
لهم من بعضهم لبعض ولست ادع احدا ان يظلم احدا او يتعدى عليه حتى اضع
خده الارض واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن بالحق ولكم علي ايها
الناس خصال اذكرها لكم فخذوني بها لكم علي ان لا اجبي شيئا من خراجكم
الا ما افاء الله عليكم الا من وجهه ولكم علي اذا وقع عندي ان لا اخرج العطية
ولكم علي ان ارد عطاياكم وارزاقكم ان شاء الله تعالى ولكم علي ان لا اقحمكم
في المهالك واذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اليهم اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن
فوالله عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان ابا العيال
حتى ان كان ليمشي الى المغيبات فيسلم على ابوابهن ثم يقول الكن حاجة اذا كان
احدا تردن اشتري لكن شيئا من السوق فاني اكره ان تخدعن في البيع والشرا
فيرسلن معه بجوارين فيدخل السوق وان وراءه من حوازي الناس وعلمائهم
ما لا يحصي فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس عندها منهن شيء اشترا لها
من عنده واذا قدم الرسول من بعض البعوث يتبعهن هو بنفسه بكتبه واجهن
ويقول لهن ان ارواحكن في سبيل الله وانتن في بلاد رسول الله صلى الله

قصة على خطبة عمر رضي الله عنه حين ولي الخلافة

عليه

عليه وسلم ان كان عندكن من بعيرا او الافادين من الباب حتى اقرا لكن
ثم يقول رسولنا يخرج يوم كذا ويوم كذا فاكتبن حتى نبعث بكتبكن
ثم يدور عليهن بالقراطيس والدوي فمن كتبت منهن اخذ كتابها ومن
لم تكتب قال هذا قرطاس ودواة ادنين من الباب فاملي علي فيمر علي كذا
وكذا يا با فيكتب لاهله ثم يبعث بكتبهن واذا كان في سفر نادي الناس
في المنزل عند الرحيل ارحلوا ايها الناس فيقول القايل ايها الناس هذا
امير المومنين قد نادى الم فقوموا فاسقوا وارحلوا ثم ينادي الثانية الرحيل
فيقول الناس اركبوا فعد نادي امير المومنين الثانية فاذا استقلوا قام فرحل
بعيره وعليه غرارتان احداهما سويق والاخرى فيها تمر وبين يديه
قربة فيها ماء وخلف حقيبة كلما نزل جعل في الحقيبة من السويق وصب عليه
من الماء وسبط شناره قال والشنار مثل النطع الصغير من جاءه يخاصم او
يستفتي او يطلب حاجة قال له كل من هذا السويق والتمر ثم يرحل فيأتي المكان
الذي رحل الناس منه فان وجد متاعا ساقطا اخذه وان وجد احدا به عرجة
او عرض لدابته او بعيره نكاز اله وساق به فيتبع اثار الناس كذلك فما
سقط من متاع اخذه ومن اصابته عرجة خلف عليه فاذا اصبح الناس
في المساء من الغد لم يفقد احدا متاعا له سقط منه الا قال حتى يأتي امير المومنين
فيطلع عمر وان حمله مثل المنجنيق مما عليه من المتاع فيأتي فيقول
يا امير المومنين اداوتي فيقول وهل يغفل الرجل الحكيم عن اداوته الذي
يشرب فيها وشوصا للصلاة منها او كل ساعة ابصر ما يسقط او كل الليل اكلا
عيني من النوم ثم يرفع اليه اداوته ويقول هذا قوسي وهذا رشائي اوتيا
وقع منهم فيعتقله ثم يدفع ذلك اليهم ولما بلغ الشام تلقوه ببرذون وثياب
بيض فكلموه ان يركب البرذون ليراه العدو وليكون ذلك اهيب له عندهم
ويلبس البياض ويطرح الفرو الذي عليه فابى ثم الحوا عليه فركب البرذون
بغرزة وثيابه محمولة به البرذون وخطم ناقته بعد في يده فنزل وركب
راحلته وقال لقد غيرني هذا خفت ان انكر نفسي ذكر ذلك كله ابو حذيفة
اسحق بن بشر في فتوح الشام وخرج بن بشران خطبته الى اخرها وجلوسه
على المنبر فقط

ذكر كثرة فضايله وماله عند الله تعالى

وبكا السلام علي مونة عن ابي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول جاني جبريل فقلت له اخبرني عن فضايل عمر وماذا له عند الله قال لي يا محمد لو جلست مجلس قدر مالبث نوح في
قومه لم نستطع ان اخبرك بفضايل عمر وماله عند الله عز وجل ثم قال يا

حرب الطائي ولفظه اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا **ذكر احالته صلى الله عليه وسلم** من سأله في منامه الدعاء عليه عن مالك بن انس قال اصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال ايت عمر فمره ان يسقي للناس فانهم سيسقون وقل له عليك الكيس الكيس فاتا الرجل عمر فاخبره فبكا عمر وقال يا رب ما آلوا الا ما عجزت عنه خرجه البغوي في الفضايل وابو عمر **ذكر ان الله تعالى يغضب لغضبه** عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فان الله يغضب لغضبه خرجه الملا في سيرته وصاحب النزهة وفي رواية لا تغضبوا عمر فان الله يغضب اذا غضب خرجها ابو علي الحسين بن احمد بن البنا الفقيه **ذكر ان غضبه غضب** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال اقرئ عمر من ربه السلام واعلمه ان رضاه حكم وغضبه عسر خرجه الحافظ ابو سعيد النقاش والملا وخرج المخلص معناه **ذكر شهادة النبي صلى الله عليه وسلم وعزه له بالشهادة** ودعا به صلى الله عليه وسلم بها وتمني عمر ذلك تقدم في ذلك احاديث اثبت حرا في باب ماذون العشرة واثبت احد واسكن ثبير في باب الثلاثة وحديث بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا قالوا من هو قال عمر بن الخطاب تقدم ايضا في باب الثلاثة من حديث الصوفي عن يحيى بن ابن معين وخرج منه ابو بكر بن الضحاك بن مخلد قصة عمر لا غير بلفظها وحديث رويا ابي بردة خليفة مستخلف وشهيد مستشهد تقدم في خصايصه وعن بن عمر قال راني النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا ابيض فقال لجديد قميصك ام غسيل فقال بل جديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا قال عبد الرزاق وزاد فيه الثوري عن اسمعيل بن ابي خلد ويعطيك الله قرة العين في الدنيا والاخرة خرجه ابو حاتم وعن كعب الاحبار انه قال لعمر يا امير المومنين اني اجد لك في التوراة كذا واجدك تقتل شهيدا فقال وأني لي بالشهادة وانا في جزيرة العرب وعمر وقد قرا يوما على المنبر جنات عدن يدخلونها ثم قال هل تدرون ما جنات عدن قصر في الجنة له خمسة الاف باب على كل باب عشرون الفا من الحور العين لا يدخله الا نبي وهنيا لصاحب القبر واشار الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم او صديق واشار الى ابي بكر او شهيد واني لعمر بالشهادة ثم قال ان الذي اخرجني من حفصة بنت هشام بن المغيرة اخت ابي جهل قادر ان يسوقها قال ابن مسعود فساقها الله على يدي

لنفسه ٣

محمد ليبكين الاسلام من بعد موتك على موت عمر بن الخطاب خرجه ابو سعد في شرف النبوة وتمام في فوايده وقد تقدم في باب الشيخين من حديث الحسن ابن عرفة العبدي ولم يذكر بكا الاسلام على موته ثم قال وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر **ذكر وصف جبريل اياه باخوة النبي صلى الله عليه وسلم** عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا جالس في مجلي الحديث مع جبريل اذ دخل عمر بن الخطاب فقال جبريل اليس هذا الهول عمر ابن الخطاب فقلت بلى ياخي اخرجه في الفضايل وقد تقدم مستوفا في فصل اسمه وسياتي ومفه بذلك من دعا النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي **ذكر ما اعد الله له من الكرامة** بسبب عن الاسلام به عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيامة اين الفاروق فيوتى به فيقول الله مرحبا بك يا اباحفص هذا كتابك ان شئت فاقراه وان شئت فلا فقد غفرت لك ويقول الاسلام يا رب هذا عمر عززني في دار الدنيا فاعزه في عرصات القيامة فعند ذلك يجعل على راسه تاج من نور ثم يكسى حلتين لو نشرت احداهما لغطت الخلايق ثم يسير بين يديه سبعون الف لواء ثم ينادي مناد يا اهل الموقف هذا عمر فاعرفوه خرجه في الفضايل **ذكر نعته في كتب اهل الكتاب** عن كعب الاحبار انه لقي عمر بالشام فقال له انكم تكتبون في هذه الكتب ان هذه البلاد التي كانت بنو اسرايل اهلها ممنوحة على يد رجل من الصالحين رحيم بالمومنين شديد على الكافرين سيره مثل علانيته قوله لا يخالف فعله القريب والبعيد سواء في الحكم اتباعه رهبان بالليل واسد بالنهار ممتاحون متواصلون قال عمر احق ما تقول فقلت اي والذي يسمع ما اقول فقال الحمد لله الذي اعزنا وكرمنا وشرفنا ورحمنا بنبينا محمد ورحمته التي وسعت كل شيء **ذكر اثبات فضيلته بالمصاهرة** تقدم في باب ماذون العشرة ان مصاهرته صلى الله عليه وسلم موجبة لدخول الجنة مانعة من دخول النار وعن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وصهر منقطع الا نسبي وصهري خرجه تام وقد تقدم في فضايل ابي بكر وسياتي كيفية تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته في باب مناقبها من كتاب مناقب امهات المومنين **ذكر الحث على محبته** عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب عمر فقد ابغضني بالايمان خرجه في فضايله **ذكر سوال النبي صلى الله عليه وسلم الدعا منه** عن عمر انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال يا اخي لا تنسنا من دعايك وفي لفظ يا اخي اشركنا في دعايك قال ما احب ان يكون لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله يا اخي خرجه احمد والحافظ النسفي وصاحب الصفوة وخرجه بن

شر خلقه مجوسي عبد مملوك للمغيرة بن شعبة هكذا فيد في هذا الحديث هشام بن
المغيرة ثم اكد باخت ابي جهل وهو حجة لمن قال به الا ان الصحيح في ذلك انها
ابنة هاشم بن المغيرة وقد تقدم ذكر ذلك في نسبه ويكون الحلق عليها اخت ابي
جهل لامها في درجة الاخت وانما هي ابنة عمه ذكر علمه وفهمه تقدم في خصائصه
حديث اشارته علي ابي بكر بجمع القرآن ما يدل علي غزارة علمه وحسن نظره وحديث
ابن عمر في رويا النبي صلي الله عليه وسلم شرب اللبن واعطاء عمر فضله وتاويل ذلك
بالعلم وحديث بن مسعود لو وضع علم عمر في كفة وعلم اهل الارض في كفة لرجح علم
عمر وكلاهما دليل علي غزارة علمه وعنه انه قال لزيد بن وهب اقرابا افراكه عمر ان
عمر اعلمنا بكتاب الله واقفهنا في دين الله خرجه علي بن حرب الطائي وعن خالد
الاسدي قال صحبت عمر فما رايت احدا افقه في دين الله ولا اعلم بكتاب الله ولا احسن
مدارسة منه وعنه قال اني لاحسب تسعة اعشار العلم ذهبت يوم ذهب عمر
وعنه قال كان عمر اعلمنا بالله واقرانا لكتاب الله وانقانا لله والله ان اهل بيت
من المسلمين لم يدخل عليهم حزن علي عمر حين اصيب لاهل بيت سوء خرجهن في
فضائله وعن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر بن الخطاب انكم لتقرؤن
اية في كتابكم لو علينا انزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال وما هي قال اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر فاني اعلم اي وقت نزلت
واي يوم نزلت واي موضع نزلت نزلت عشية عرفه ونحن وقوف بها يوم جمعة
اخرجاه وعنه قال جاء وفد ثراخة من اسد وغطفان الي ابي بكر يسالونه الصلح
فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية
قال تنزع منكم الحلقة والكراع وتغنم ما اصبنا منكم وتردون علينا ما اصبنا منا
وتدون قتلانا وتكون قتلاكم في النار وتتركون اقواما يتبعون اذناب الابل حتي
يري الله خليفة رسوله صلي الله عليه وسلم والمهاجرين امرا يعذرونكم به فعرض ابو بكر
ما قال علي القوم فقام عمر بن الخطاب فقال قد رايت رايا وسنشير عليك اما ما
ذكرت من الحرب المجلبة والسلم المخزية فنعم ما ذكرت واما ما ذكرت ان نغنم
ما اصبنا منكم وتردون ما اصبتم منا فنعم ما ذكرت واما ما ذكرت تدون قتلانا
وتكون قتلاكم في النار فان قتلانا قتلت علي امر الله اجورها علي الله ليس لها
ديات فتبايع القوم علي ما قال عمر خرجه الحميدي بهذا السياق عن البرقاني علي
شرط الصحيح وهو للبخاري مختصر وعن ابي العالية قال قال عمر تعلموا القرآن خمس
ايات فان جبريل نزل به علي محمد صلي الله عليه وسلم خمس ايات خمس ايات خرجه
المخلص الذهبي وعن عاصم بن عمر عن عمر انه قال لا يحرص علي الامارة احد كل الحرص
فيعدل فيها خرجه ابو معوية وسيل محمد بن جرير الطبري فقيل له العباس بن عبد

المطلب

هو بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو ثم ضم نون وفتحه للمصدقين ابن بكر

هو بضم الباء الموحدة وتخفيف السين المهملة وبعدها ثاء مثلثة قرية من قرى كابل بين الري وهراة ثم خرجت وصارت مدينة وهو ابو بكر احمد بن محمد بن خالد البرقاني قال الخطيب كان ثبتا في شيوخنا ثبت منه روى عن الدارقطني

المطلب ثم جلالته وقربه من رسول الله صلي الله عليه وسلم ومنزلته لم يدخله عمر
مع الستة في الشوري فقال انه انما جعلها في اهل السبق من البدريين والعباس
لم يكن مهاجرا ولا سابقا ولا بدريا وان عمر لم يكن يفتات عليه في علمه وعن مجاهد
سيل عمر عن رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها افضل ام رجل يشتهي المعصية
ولا يعمل بها فقال الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوي لهم مغفرة واجر عظيم خرجه بن ناصر السلامي الحافظ ذكر
تلطفه في استنباط الحكم تقدم في هذا الطرف في الموافقة الخامسة من الخصائص
وعن ابي قتادة قال اتا النبي صلي الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله كيف
بصوم قال فغضب رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما راي ذلك عمر بن الخطاب
قال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا نعوذ بالله
من غضب الله وغضب رسوله قال فجعل عمر يردد ذلك حتي سكن النبي صلي الله
عليه وسلم من غضبه ثم قال عمر يا رسول الله كيف من يصوم الدهر كله قال لا صام
ولا افطر اي لم يصم ولم يفطر قالوا يا رسول الله كيف لمن يصوم يومين ويفطر يوما
قال ويطيق ذلك احد قال فكيف لمن يصوم يوما ويفطر يوما قال ذلك صوم داود
قال فكيف لمن يصوم يوما ويفطر يومين قال وددت اني اطيق ذلك ثم قال ثلاث
من كل شهر ورمضان الي رمضان هذا صيام الدهر كله وصيام يوم عرفه اني احتسب
علي الله ان يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله وصيام يوم عاشورا اني
احتسب علي الله ان يكفر السنة التي قبله خرجه مسلم والترمذي والنسائي ذكر
فراسته عن علي قال كنا نقول ان ملكا ينطق علي لسان عمر خرجه الملا في سيرته
وعن بن عمر انه كان اذا ذكر عمر قال لله تلاد عمر لقل ما رايته تحرك شفتيه بشئ قط
الا كان خرجه الجوهري وعنه قال ما سمعت عمر يقول لشئ قط اني لاظنه كذا
الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد اخطا ظني او ان هذا
علي دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم علي بالرجل فدعي له فقال عمر لقد
اخطا ظني او انك علي دينك في الجاهلية او لقد كنت كاهنهم فقال ما رايت كاليوم
استقبل به رجل مسلم فقال لاعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية
قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما انا يوما في السوق جاءتني اعرف
فيها الفرع فقالت الم تر الجن وابلاسها ويائسها من بعد اياسها ولحقها بالفلاة احلاسها
قال عمر صدق بينما انا نايم عند الهتهم اذ اتي رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ
لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا
اله الا الله فوثب القوم قلت لا ابرح حتي اعلم ما وراء هذا ثم نادي يا جليح امر
نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فقمت فما نشبنا ان قيل هذا نبي خرجه البخاري

هو شداد بن قارب

لعله وحلها العير باحلاسها

وعن عبد الله بن مسلمة قال دخلنا على عمر بعشر وفد مذحج وكنت من اقربهم منه
مجلسا فجعل عمر ينظر الي الاشتر ويصوب فيه نظره ثم قال لي اتعلم هذا فقلت
نعم قال قاتله الله وكفى الله امته شره والله اني لاحسب منه للمسلمين يوما عصيبا
قال فكان ذلك منه بعد عشرين سنة خرجه الملا في سيرته وفي رواية عند
منيره ان عمر كان في المسجد ومعه ناس اذ مر رجل فقيل له اتعرف هذا فقال قد
بلغني ان رجلا اتاه الله عز وجل بظهور الغيب بظهور النبي صلى الله عليه وسلم
اسمه سواد بن قارب واني لم اره وان كان حيا فهو هذا وله في قومه شرف وموضع
فدعا الرجل فقال له عمر انت سواد بن قارب الذي اتاك الله بظهر الغيب بظهور
النبي صلى الله عليه وسلم ولك في قومك شرف ومنزله فقال نعم يا امير المومنين
فقال فانت علي ما كنت عليه من كهانتك فغضب الرجل غضبا شديدا وقال يا امير
امير المومنين والله ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت قال عمر سبحان الله
ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني عما كان ياتيك به
ريسك نظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم يا امير المومنين بينا انا ذات
ليلة بين النايم واليقظان اذا اتاني جنيي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب
وافهم ان كنت تفهم واعقل ان كنت تعقل فد بعث رسول من لوي بن غالب
يدعوا الي الله والي عبادته ثم انشا يقول عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس بالاحلاس
تهوي الي مكة تبغي الهدي ما خير الجن كانجاسها فارحل الي الصفوة من هاشم
واسم بعينيك الي راسها ثم اتاني في ليلة ثانية وثالثة يقول لي مثل قوله
الاول وينشد لي ابياتا فوقع في نفسي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت
شددت راحلتي فركبتها وانطلقت متوجها الي مكة فاخبرت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد هاجر الي المدينة فقدمت المدينة فسالت عن النبي صلى الله
عليه وسلم فدل لي في المسجد فاتيت المسجد فعقلت ناقتي فقال ادن فلم يزل
يدنيني حتي قمت بين يديه فقال هات فقصصت هذه القصة فاسلمت ففرح
صلى الله عليه وسلم بمقالتي واصحابه حتي روي الفرح في وجوههم قال
فوثب اليه عمر والتزمه وقال لقد كنت احب ان اسمع هذا الحديث منك
فاخبرني عن ريسك هل ياتيك اليوم قال اما منذ قرات القران فلم ياتني ونعم
العوض من كتاب الله حرجه في قضاياه ذكر كرامانه ومكاشفاته
عن عمرو بن الحرث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ نزل الخطبة ونادي
يا سارية الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل علي خطبته فقال ناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لمجنون نزل خطبته ونادي يا سارية
الجبل فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يبسط عليه فقال يا امير المومنين

علي

تجعل

تجعل للناس عليك مقالا بينما انت في خطبتك اذ نادبت يا سارية الجبل اي
شي هذا فقال والله ما ملكت ذلك حين رايت سارية واصحابه يقاتلون عند جبل
يوتون منه من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا
بالجبل فلم يمض الا ايام حتي جاء رسول سارية بكتابه ان العدو لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم
من حين طلعنا الصبح الي ان حضرت الجمعة ودنا حاجب الشمس فسمعنا صوت مناد
ينادي الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتي هزمهم الله تعالي
ويروي ان معرلما فتحت اتا اهلها عمر وبن العاص وقالوا له ان هذا النيل يحتاج في
كل سنة الي جارية بكر من احسن الجواري فنلقيها فيه والا فلا يجري وتخرب البلاد
وتقحط فبعث عمر والي امير المومنين عمر يخبره بالخبر فبعث اليه عمر الاسلام تجب
ما قبله ثم بعث اليه بطاقة فيها بسم الله الرحمن الي نيل مصر من عبد الله عمر بن
الخطاب اما بعد فان كنت تجري بنفسك فلا حاجة بنا اليك وان كنت تجري بالله
فاجر علي اسم الله وامره ان يلقيها في النيل فجري في تلك الليلة ستة عشر ذراعا
فزاد فزاد علي كل سنة ستة اذرع وفي رواية فلما القي كتابه في النيل جري
ولم يعد يقف خرجها الملا في سيرته وعن حوان بن جبير قال اصاب الناس قحط
شديد علي عهد عمر فامرهم بالخروج الي الاستسقا فصلي بهم ركعتين وخالف بين
طرفي ردايه فجعل اليمين علي اليسار واليسار علي اليمين ثم بسط يديه وقال
اللهم انا نستغفرك ونستقيلك فما برح حتي مطروا فبينما هم كذلك اذ قدم الاعراب
فاتوا عمر فقالوا يا امير المومنين بينا نحن في بوادينا في يوم كذا في ساعة كذا اذ
اظلتنا غمامة فسمعنا فيها صوتا وهو يقول اتاك الغوث اتاك الغوث ابا حفص
ابا حفص وروي انه عس ليلة من الليالي فاتا علي امراة وهي تقول لابنتها
قومي وامريني اللبن فقالت لا تفعلي فان امير المومنين نهي عن ذلك قالت ومن
ابن يدري فقالت فان لم يعلم هو فان رب امير المومنين يري ذلك فلما اصبح
عمر قال لابنه عاصم اذهب الي مكان كذا وكذا فان هناك صبية فان لم تكن
مشغولة فتزوج بها لعل الله ان يرزقك منها نسمة مباركة فتزوج عاصم
بتلك البنيه فولدت له ام عاصم بنت عاصم بن عمر فتزوجها عبد العزيز بن مروان
فولدت له عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه ولما دخل ابو مسلم الخولاني
المدينة من اليمن وكان الاسود بن قيس الذي ادعي النبوة باليمن عرض عليه
ان يشهد انه رسول الله فابا فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم
قال فامر بتاجيج نار عظيمة والقي فيها ابو مسلم فلم يضره فامر بنفيه من بلاده
فقدم المدينة فلما دخل من باب المسجد قال عمر هذا صاحبكم الذي زعم الاسود
الكذاب انه تحرقه فنجاه الله منها ولم يكن القوم ولا عمر سمعوا قصته وما راوه

المرث للوس

ثم قام اليه واعتنقه وقال الست عبد الله بن ثوب قال بلى فبكى عمر ثم قال
الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم شبيها
بابراهيم الخليل عليه السلام خرجهن في فضايله وخرج معنى الاخير بلفظ
اوعبر من هذا ابو حاتم وروي عن عمر انه ابصر اعرابيا ناما تحت جبل فقال
هذا رجل منصاب بولده قد تظن فيه شعرا لو شاء اسمعكم ثم قال يا اعرابي
من اين اقبلت فقال من اعلا هذا الجبل قال فما صنعت فيه قال اودعته
وديعة لي قال وما وديعتك قال بنى لي هلك فدفنته فيه قال فاسمعنا
مرثيتك فيه فقال وما مدريك يا امير المومنين فوالله ما نفوهت بذلك الا
حدثت به نفسي ثم انشد يا غايبا ما يوب من سفره عاجله منونه على صغره
يا قرة العين كنت لي انسا في طول ليلي نعم وفي قصره ما تقع العين حين اوقعها
في الحي مني الاعل اثره سرعت كالسا ابوك شاربه لابد منه له على كبره
يبشر بها والانام كلهم من كان في بدوه وفي حضره فالحمد لله لا شريك له
في حكمه كان ذا وفي قدره قدر موتا على العباد فما يفد رخلق يزيد في عمره
قال فبكا عمر حتى بل لحيته ثم قال صدقت يا اعرابي وعن ابن عباس قال تغفس
عمر ذات يوم تنفسا ظننت ان نفسه خرجت فقلت والله ما اخرج هذا منك
الا هم قال هم والله هم شديد ان هذا الامر لم احد له موضعا بعني الخلافة فذكرت
له عليا وطلحة والزبير وعثمان وسعدا وعبد الرحمن بن عوف فذكر في كل واحد
منهم معارضا وكان مما ذكر في عثمان انه كلف بانا قاربه قال لو استعملته استعمل
بني امية اجمعين وحمل بني ابي معيط على رقاب الناس والله لو فعلت لفعل
والله لو فعل ذاك لسارت اليه العرب حتى تقتله والله لو فعلت لفعل والله
لو فعل لفعلوا اخرجه في فضايله وروي ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد
ابن ابي وقاص وهو بالقادسية يقول له وجه نضلة بن معاوية الانصاري
الى حلوان العراق ليغير واعلى ضواحيها فبعث سعد نضلة في ثلاثمايه فارس
فجروا حتى اتوا حلوان العراق فاغار على ضواحيها واصابوا غنيمة وسبا فاقبلوا
يسوقونها حتى ارهقهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة السبي والغنيمة
الى سفح جبل ثم قام فاذن الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت
كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال
اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امتة
تقوم الساعة فقال حي على الصلاة فقال طوبى لمن مشى اليها ووالهب
عليها قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب قال الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة كذلك نبي الله صلى الله

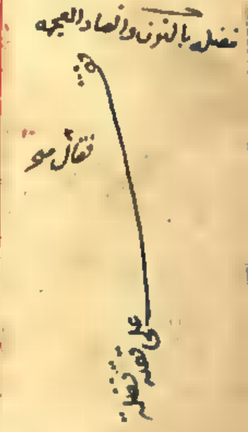

عليه

~~عليه وسلم وانا اعرف الغضب في وجهه حتى رايت وجهه يتهلل وكشر رايت~~
حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قاموا فقالوا من انت يرحمك
ملك انت ام من الجن او طايف من عباد الله قد اسمعتنا صوتك فارنا صورتك
فان الوفد وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران
من صوف قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته من انت يرحمك الله قال زربت بن برشلا وصي العبد الصالح
عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقا الى حين نزوله من
السما فاقراوا عمر مني السلام وقولوا يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر
واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في
امة محمد فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا واتشبوا
الى غير مناسبهم وانتموا الى غير موالديهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم
كبيرهم ونزل المعروف فلم يومر به ونزل المنكر فلم ينه عنه وتعلم العلم لغير العمل
به الدنا نير والدراهم وكان المطر قيضا والولد غيضا وطولوا المنارات وفضضوا
المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى
وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام وبيع الحكم واكلوا الربا وصار الغنا عزا
وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلموا عليه وركب النسا السروج
ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة بذلك الى سعد وكتب سعد بذلك الى عمر
فكتب اليه عمر سر انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى ينزلوا هذا الجبل
فان لغتيته فاقره مني السلام فخرج سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار
حتى نزلوا ذلك الجبل ومكث اربعين يوما ينادي بالصلاة فلا يجدون جوابا
ولا يسمعون خطابا خرجه في فضايله وروي ان عمر بعث جندا الى حدا بن
كسري وامر عليهم سعد بن ابي وقاص وجعل قايد الجيش خالد بن الوليد
فلما بلغوا شط الدجلة ولم يجد واسفينة تعدم سعد وخالد فقالا يا نحر
انك تجري بامر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وبعدل عمر خليفة الله
الا خلينتنا والعبور فعبر الجيش بخيله ورجاله ورحاله الى المدابن ولم
تبتل حوافرها وروي انه قال يوما وقد انتبه من نومه وهو يمسح عينيه
من نزي الدلي يكون من ولد عمر بسيرة عمر يردها مرارا واشار بذلك
الى عمر بن عبد العزيز وهو ابن بنت ابنة عاصم وروي انه قال لرجل من
العرب ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن بن ثعلبة قال ممن قال من الحرقة
قال ابن مسكنك قال الحرة قال فباهيا قال اللظي قال عمر ادرك اهلك فقد

احتر فوا قال فسارع الرجل فوجدهم كما قال عمر وعن علي رضي الله عنه
انه راي في منامه كانه صلى الصبح خلف النبي صلي الله عليه وسلم واستند
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي المحراب فجاءت جارية بطبق من رطب
فوضع بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخذ منها رطبة وقال
ياعلي تاكل هذه الرطبة قلت نعم يا رسول الله فمد يده وجعلها في فمي
ثم اخذ اخري وقال لي مثل ذلك فقلت نعم فجعلها في فمي فاشتهت وفي
قلبي شوق الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وحلاوة الرطب في فمي فقمت
وذهبت الي المسجد فصليت خلف عمر واستند الي المحراب فاردت ان اتكلم بالرؤيا
فمن قبل ان اتكلم جاءت امراة و وقفت علي باب المسجد ومعها طبق رطب
فوضع بين يدي عمر فاخذ رطبة وقال تاكل هذه ياعلي قلت نعم فجعلها في
فمي ثم اخذ اخري وقال لي مثل ذلك فقلت نعم ثم اخذ اخري كذلك ثم فرق
علي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم منه وكسيرة وكنت اشتهي منه
فقال ياخي لو زاد كل رسول الله صلي الله عليه وسلم لسلتك لزدناك فعجبت
وقلت قد اطلعه الله علي ما رايت البارحة فنظر الي وقال ياعلي المومن ينظر
بنور الدين قلت صدقت يا امير المومنين هكذا رايته وكذا وجدت طعمه
ولذته من يدك كما وجدت طعمه ولذته من يد رسول الله صلي الله عليه وسلم

ذكر رويا ه في الاذان من عبد الله بن زيد قال لما امر رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان يضرب بالناقوس وهو كاره موافقة النصاري طاف
بي من الليل وانا نائم رجل وعليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس فتحمله
قال فقلت له ياعبد الله انتبيع الناقوس قال وما تصنع به قلت قلت ندعوا
به الي الصلاة قال اولا ادلك علي خير من ذلك فقلت بلي قال تقول الله اكبر
الله اكبر وسرد الاذان الي اخره ولم يرجع الشهد فيه قال ثم تقول اذا اقمت
الي الصلاة الله اكبر الله اكبر وسرد الاقامة الي اخرها قال فلما اصبحت
اتيت النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال صلي الله عليه وسلم
ان هذه لرويا حق ان شاء الله تعالي فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فانه
اندا صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه فسمع ذلك عمر وهو في بيته
فخرج يجر رداه ويقول والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي راي قال
صلي الله عليه وسلم فلله الحمد خرجه احمد وابو داود والترمذي وقال حسن
صحيح وخرجه ابن اسحق ذكر حسن نظره واصابة رايه تقدم في احاديث
الموافقات في خصائصه اعظم دليل علي ذلك وتقدم في ذكر علمه احاديث ممزوجة
بعلم وراي استند اليه فلذلك ضمنا هذا اياها وعن عبد الرحمن بن ابي عمرة

الانصاري

الانصاري قال حدثني ابي قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة
غزلها فاصاب الناس مخمصة فاستاذن الناس رسول الله صلي الله عليه وسلم
في نحر بعض ظهورهم فهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ياذن لهم فقال
عمر بن الخطاب ارايت يا رسول الله ان نحر ناظهرنا ثم لقينا عدونا غدا ونحن
جياع رجال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فما تري ياعمر قال اري
ان تدعو الناس ببقايا ازوادهم ثم تدعوا فيها بالبركة فان الله عز وجل
سيطعمنا بدعوتك ان شاء الله تعالي قال فكما كان علي رسول الله عليه وسلم
غطا فكشف قال فدعا بثوب ثم امر به فبسط ثم دعا بالناس ببقايا زادهم
قال فجاوا بما كان عندهم قال فمن الناس من جاء بالحفنة من الطعام او الحثية
ومنهم من جاء بالنبيضة قال فامر به رسول الله صلي الله عليه وسلم فوضع علي
ذلك الثوب ثم دعا فيه بالبركة ثم تكلم بما شاء الله عز وجل ثم نادي في الجيش
ثم امرهم فاكلوا واطعموا وملؤا انيتهم وحزاودهم ثم دعا بركوة فوضعت بين
يديه ثم دعا ببني من ماقصب فيها ثم ملج فيها وتكلم بما شاء الله ان تكلم به وادخل
كفيه فيها فاقسم بالله لقد رايت اصابع رسول الله صلي الله عليه وسلم تنبع بينا بيع
الماء ثم امر الناس فشربوا وملؤا قربهم واداويتهم قال ثم محك رسول الله صلي الله
عليه وسلم حتي بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله لا يلقا الله بهما احد الا دخل الجنة متفق علي
صحته وهذا السياق لتمام في فوايده وعن بن عباس ان عمر خرج الي الشام
حتي اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه ان
الوبا قد وقع بالشام قال بن عباس فقال لي عمر ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم
فاستشارهم واخبرهم ان الوبا قد وقع بالشام قال بن عباس فمنهم من قال خرجت لامر ولا نري ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس
واصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فلا نري ان تقدمهم علي هذا الوبا
فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا
سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي
من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه
منهم رجلان فقالوا نري ان ترجع بالناس ولا تقدمهم علي هذا الوبا فنادي
عمر في الناس اني مصبح علي ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا من قدر
الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر
من قدر الله الي قدر الله ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان
احداهما خصبة والاخري جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله

وان رغبت المدينة رغبتها بقدر الله قال فجا عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا
في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها
فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر وانصرف وفي رواية فسارحتى اتى
المدينة فقال هذا المحل وهذا المنزل ان شا الله تعالى اخرجاه شرح
سرع بسكون الراء وفتحها قرية بوادي تبوك من طريق الشام وقيل على ثلاث
عشرة مرحلة من المدينة وعن ابي موسى قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وسعي نفر من قومي فقال ابشروا وبشروا من وراكم ان من شهد ان لا اله الا
الله صادقا بها دخل الجنة فخرجنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم نبشر الناس
فاستقبلنا عمر بن الخطاب فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله
اذن تتكل الناس فتركت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه احمد وعن ابي هريرة
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حايط فاعطاني نعليه وقال اذهب
بنعلي هاتين فمن لقيته من وراء الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره
بالجنة فكان اول من لقيت عمر بن الخطاب فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت
هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله
الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فخرق بيده بين ثديي فخررت لاستي
فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت
بالبكا وركبني عمر واذا هو على اثري فقلت لقيت عمر واخبرته بالذي بعثتني به
فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي وقال ارجع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ابعثت ابا هريرة بنعليك
من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة قال نعم قال فلا
تفعل فاني اخاف ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخلهم خرجه احمد ومسلم واشاره صلى الله عليه وسلم عمر دليل على صحيح
رايه واجتهاده وعن ابي رمثة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقد كان معه رجل قد شهد التكبيرة الاولى من الصلاة فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سلم فقام الرجل الذي ادرك معه التكبيرة الاولى يشفع فوثب
عمر اليه فاخذ بمنكبيه فهزه ثم قال اجلس فانه لم يهلك اهل الكتاب الا انه
لم يكن بين صلاتهم فصل فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره وقال اصاب
الله بك يا ابن الخطاب اخرجه ابو داود في باب الرجل يتطوع في مكانه
الذي صلى فيه المكتوبة ذكر قضايه على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ابن عمر قال قال عثمان ما يمنعك من القضا وقد كنت

ابوك

ابوك يقضي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لست انا كابي
ولست انت كرسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابي اذا اشكل عليه القضا
سال النبي صلى الله عليه وسلم واذا اشكل على النبي صلى الله عليه وسلم
سال جبريل ما ارجوا بالقضا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قضا بجهالة او تكلف لقي الله كافرا ومن قضي بخاف متعمدا لقي
الله كافرا ومن قضي بنية وفقه واجتهاد فذلك له وعليه قال عثمان
ما احب ان تحدث قضايا فتفسدهم علينا خرجه ابو بكر الهاشمي ذكر
وقوفه عند كتاب الله واقتفا به اثار النبوة وايثاره لها وكثرة اتباعه
للسنة عن ابن عباس قال استاذن الحر بن قيس بن حصن لعمه عيينة بن حصن
على عمر فاذن له فلما دخل قال يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم
بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله
عز وجل قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
فوالله ما جاوزها عمر حين فراها عليه وكان وقافا عند كتاب الله خرجه البخاري
وعن عمر قال سمعني النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول وابي قال الله ينهاكم
ان تحلفوا بابايكم قال عمر فما حلفت بها ذاكرا ولا اثرا خرجاه وعن ابن عمر انه
قيل لعمر وقد اصيب الا تستخلف فقال ان استخلف فقد استخلف من هو خير
مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد تركم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عبد الله فعرفت حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
غير مستخلف اخرجاه وخرجه ابو معوية وعنه قال قبل عمر الحجر ثم قال اما
والله قد علمت انك حجر ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك
ما قبلتك اخرجاه وقال النسائي قبله ثلاثا وقال البخاري حجر لا تضر ولا تنفع
ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمه
ثم قال ما لنا وللرمل انما كنا راينا به المشركين وقد اهلكهم الله ثم قال شي
صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان نتركه وفي رواية ابن غفلة
ان عمر قبل الحجر وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحفى حفيا اي معتنيا
وجمعه احفيا وعن يعلى بن امية انه طاف مع عمر فاستلم الركن كلها فقال عمر
اما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طاف بالبيت قال بلى قال رايته
يستلم الحجر الاسود قال فما لك قال له اسوة قال بلى اخرجه الحسين
القطان وعن ابن عمر قال كان عمر يهل يا هلال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك لبيك وسعديك والخير في يديك والرغبا اليك والعمل خرجه النسائي

الجفا فيها ثلاث لغات فتح الراء وضمها مع
الفتح وتخفيف الفاء وتشديدها والقضا والقضاء
قال الفراء في معانيه وحكى ابو علي فيه ايضا القصر
مثل متى وهداه الطبري والماوردي

وعن شرحبيل بن السمط قال رايت عمر صلى بذي الحليفة ركعتين فقلت له فقال
انما افعل كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل خرجه مسلم وعن مصعب
ابن سعد قال قالت حفصة لعمر يا امير المومنين لو لبست ثوبا هو ألين
من ثوبك واكلت طعاما اطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق واكثر
من الخير فقال اني ساخاصمك الي نفسك اما تذكرين ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش فما زال يذكرها حتى ابكاها فقال اما
والله لاشاركنها في مثل عيشها الشديد لعلي ادرك عيشتهما الرخي خرجه في
الصفوة وفي رواية انه قال يا بنية كيف رايت عيش رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت والله نعتم الشهر لا يوقد في بيته سراج ولا يعلل له قدر ولقد
كانت له مباة يجعلها عطاه وعطانا قال فكيف كان عيش صاحبه قالت مثل
ذلك قال فما تقولين في ثلثه اصحاب مضى اثنان على طريقة واحدة وخالفهما
الثالث افيلحق بهما قالت لا قال فانا ثلثه ولا ازال على طريقهما حتى الحق بهما
وعن عبيد الله بن عياش قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر
ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس خروفان فلما وافا الميزاب صب ما
بدم الخروفين فاصاب عمر فامر عمر بقلعه ثم رجع عمر فطرح عمر ثيابه ولبس ثيابا
غير ثيابه ثم جا فصلى بالناس فاتاه العباس وقال والله انه للموضع الذي
وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس وانا اعزم عليك لما صعدت
على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعل ذلك العباس خرجه احمد وعن اسلم قال قلت لعمر ان في الظهران ناقة
عمياء فقال عمر ادفعها الى اهل بيت ينتفعون بها فقلت انها عمياء قال يقطر وبها
بلا بل قال قلت كيف تاكل من الارض قال امن نعم الجزية ام من نعم الصدقة
قلت بل من نعم الجزية فقال عمر اردية والله اكلها فاتى عمر فاتي بها فنحرت قال
وكان عنده صحاف تشبع فلا تكون فاكهة وطرفة الا جعل منها في تلك الصحاف
وبعث بها الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي يبعث به الى حفصة
من اخر ذلك فان كان فيه نقصان كان في حق حفصة فجعل في تلك الصحاف
من لحم تلك الجزور وبعث به الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر بما
بقي من اللحم فصنع فدعا عليه المهاجرين والانصار فقال العباس يا امير
المومنين لو صنعت لنا كل يوم مثل هذا لكان حسنا فقال عمر رب طاوية كشحا
لا تحتفل بها انت ولا صاحبك ثم قال عمر لا اعود لمثلها ابدا انه مضى لي صاحبان
عملا عملا وسلكا طريقا اني ان عملت بغير عملهما سلك بي غير طريقهما خرجه القلعي
وعن ابن عمر قال لبس عمر قميصا جديدا ثم دعا بالشفرة ثم قال مديا بني كم القميص

والرق

والرق بدك باطراف اصابعي ثم اقطع قال فقطعت ما قال فصار كم القميص لبعضه
على بعض فقلت يا ابة لو سويته بالمقص فقال يا بني دعه فهكذا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعل قال فما زال عليه حتى تقطع وربما كانت الخيوط
تنتش على قدميه منه خرجه الملا في سيرته وعن ابي وايل شقيق بن سلمة
قال جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس
عمر فقال لقد هممت ان لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمتها بين المسلمين فقلت
ما انت بفاعل قال لم قلت لم يفعله صاحباك قال هما المرآن يقتدى بهما خرجه
وخرجه ابن ماجة ولفظه قال عمر لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين
قلت ما انت بفاعل قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى مكانه
وابو بكر وهما احوج الى المال فلم يخرجاه فقام كما هو مخرج وعن ابن عمر ان
عمر بينما هو قاعد يخطب يوم الجمعة اذ دخل رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم من المهاجرين الاولين فنادا عمر اية ساعة هذه فقال اني شغلت
اليوم فلم انقلب الى اهلي حتى سمعت النادين فلم ازد على ان توضات فقال عمر
والوضوا ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر بالغسل
اخرجه البخاري وعن السايب بن يزيد ان عمر بن الخطاب قال لابن السعدي
ما مالك قال فرسان وعبدان ونعلان اغزو ابهن ومزرعة اكل منها فاعطاه
عمر الف دينار فقال خذ هذه فاستنفقها فقال ابن السعدي انه لا حاجة لي فيها
وستجد يا امير المومنين من هو احوج اليها مني فقال عمر بلى فخذها فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعاني الى مثل ما دعوتك اليه فقلت له مثل الذي قلت فقال
يا عمر ما جاءك الله به من رزق غير مشرف اليه نفسك ولا سايله فاقبله فاستنفقه
فان استغنيت عنه فتصدق به ومالم فلا تتبعه نفسك خرجه بهذا السياق الحافظ
السلفي ومعناه في الصحيح وعن اسلم ان عمر فضل اسامة بن زيد على ابنه عبد الله
ابن عمر فلم يزل الناس بعبد الله حتى كلم ابا ◻ في ذلك فقال لتفضل علي من ليس
افضل مني وفرضت له في الفين وفرضت لي في الف وخمس ماية ولم يسبقني
الى شي فقال عمر فعلت ذلك لان زيدا كان احب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عمر وكان اسامة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله
خرجه القلعي وعن ابن عباس قال لما فتح الله المدائن على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ايام عمر امرهم بالاتباع فنسطت في المسجد وامر بالاموال
فافرغت فيها ثم اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول من بدر اليه
الحسن بن علي فقال يا امير المومنين اعطني حقي مما افا الله علي المسلمين فقال
بالرحب والكرامة وامر له بالف درهم ثم انصرف فبدر اليه الحسين بن علي

مع

فقال يا امير المومنين اعطني حتى مما افا الله علي المسلمين فقال بالرحب والكرامة
وامر له بالف درهم فبدر اليه ابنه عبد الله بن عمر فقال يا امير المومنين اعطني
حتى مما افا الله علي المسلمين فقال له بالرحب والكرامة وامر له بخمس مايه
درهم فقال يا امير المومنين انا رجل مشتد امرب بالسيف بين يدي رسول الله
صلي الله عليه وسلم والحسن والحسين غلمان يدرجان في سكك المدينة تعطيهم
الفالفا وتعطيني خمس مايه قال نعم اذهب فاتني باب كابيهما وام كامهما
وجد كجدهما وجده كجدهما وعم كعمهما وخال كخالها فانك ان اتاتني بهذا مثلهما
ابوهما فعلي المرتضي واما امهما فاطمة الزهرا وجدهما محمد المصطفي وجدتهما
خديجة الكبري وعمهما جعفر بن ابي طالب وخالهما ابراهيم بن رسول الله صلي الله
عليه وسلم وخالتهما رقية وام كلثوم ابنتا رسول الله صلي الله عليه وسلم خرجه
ابن السمان في الموافقة ومما يلتحق بهذا الذكر **ذكر صلته اقارب رسول الله**
صلي الله عليه وسلم ومعرفته حقهم عن الزهري قال كان عمر اذا اتاه
مال العراق او خمس العراق لم يدع رجلا من بني هاشم عزبا الا زوجه وزوج رجلا
ليس له خادم الا اخدمه خرجه بن البختري الرزاز وعن محمد بن علي قال لما
قدمت علي عمر حلل من اليمن فقسمها ما بين المهاجرين والانصار ولم يكن فيها
شي يصلح علي الحسن والحسين فكتب الي صاحب اليمن ان يعمل لهما علي قدرها
ففعل وبعث بها الي عمر فلبسها فقال عمر لقد كنت اراها عليهم فما تهنيني
حتي رايت عليهما مثلها وعن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال
اتيت علي عمر بن الخطاب وهو علي المنبر فصعدت اليه فقلت له انزل عن منبر
ابي واذهب الي منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر واخذني فاجلسني معه
فجعلت اقلب خصي بيدي فلما نزل انطلق بي الي منزله فقال لي من علمك
فقلت والله ما علمني احد فقال يابني لوجعلت تغشانا قال فاتيته مرارا وهو
حال بعوية دون عمر بالباب فرجع بن عمر فرجعت معه فلقيني بعد قال لم ار ك
قلت يا امير المومنين اني جيت وانت حال بعوية ودن عمر بالباب فرجع بن
عمر فرجعت معه قال انت احق بالاذن من بن عمر انما انبت ما في رؤسنا الله
عز وجل ثم انتم خرجه بن السمان والجوهري وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال
لما دون عمر الديوان قال بمن نبدا قالوا ابدا بنفسك يا امير المومنين فبدا
ببني هاشم وفرض للحسن والحسين خمسماية خمسماية وفي رواية قالوا
ابدا بنفسك فانك الامام فقال بل برسول الله صلي الله عليه وسلم الامام فابدوا
برهطه الاقرب فالاقرب وفي رواية لما دون عمر الديوان وكله الي زيد بن
ثابت فقال له بمن ابدا يا امير المومنين فقال برهط النبي صلي الله عليه وسلم

ثم

ثم بالاقرب فالاقرب منهم وعن عبيد بن حنين قال جا الحسن او الحسين
يستاذن علي عمر وجا عبد الله بن عمر فلم يوذن لعبد الله فرجع قال فقال
الحسن او الحسين اذا لم يوذن لعبد الله لا يوذن لنا فبلغ عمر فارسل اليه
فقال يا ابن اخي ما ردك قال قلت اذا لم يوذن لعبد الله بن عمر لم يوذن لي
قال يا ابن اخي فهل انبت الشعر علي الراس غيركم خرجهما ابن السمان في الموافقة
ذكر محافظته علي ازواج النبي صلي الله عليه وسلم تقدم في الموافقات
من خصايصه طرف من ذلك وعن بن ابي نجيح ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان الذي يحافظ علي ازواجي بعدي هو الصادق البار فقال عمر من يحج
مع امهات المومنين فقال عبد الرحمن انا فكان يحج بهن وبنو لهن الشعب الذي
ليس فيه منفذ ويجعل علي هوادجهن الطيالسة وعن ابي وايل ان رجلا
كتب الي ام سلمة يحرج عليها في حق له فامر عمر بن الخطاب بجلده ثلثين جلدة
خرجه سفين بن عيينة وعن المنذر بن سعد ان ازواج رسول الله صلي الله عليه
وسلم استاذن عمر في الحج فابا ان ياذن لهن حتي اكثرن عليه فقال ساذن
لكن بعد العام وليس هذا من راي فقالت زينب بنت جحش سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول عام حجة الوداع انما هو هذه الحجة ثم ظهور الحصر
فخرجن غيرها فارسل معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وامرهما ان يسيروا
بين ايديهن والاخر خلفهن ولا يسايرهن احد فاذا نزلن فانزلوهن شعبا
ثم كونا علي باب الشعب لا يدخل عليهن احد ثم امرهما اذا طفن بالبيت لا يطوف
معهن احد الا الساقة فلما هلك عمر غلبن من بعده اخرجه سعيد في سننه
وقد ورد انه كان يحج بالناس كل عام فيحتمل ان يكون امر عثمان وعبد الرحمن
يتولي امرهن لشغله هو بامر العامة مخافة من التقصير في حقهن ويدل علي هذا
ما رواه البخاري عن ابراهيم عن ابيه ان عمر اذن لازواج النبي صلي الله عليه وسلم
في اخر حجة حجها يعني في الحج وبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن
عوف قال البرقاني ابراهيم هذا هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الحميدي
وفيه نظر ولم يذكره ابو مسعود في الاطراف **ذكر غضبته الخضب المنبي صلي الله**
عليه وسلم وغمه لغمه وحرصه علي ابتساطه وتالمه لتالمه وبكايه لوقة حاله
تقدم في الخصايص في الموافقة الخامسة وغيرها طرف من ذلك عن عمر قال
كنا معشر قريش نغلب نساءنا فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم
فطفق نساؤنا يتعلمن من نسايهم فغضبت يوما علي امراتي
فاذا هي تراجعني فانكرت ان تراجعني فقالت ما تنكر ان اراجعك فو الله
ان ازواج النبي صلي الله عليه وسلم يراجعنه وتهجره احداهن اليوم حتي الليل

رسول الله ص

فدخلت على حفصة فقلت انترا جعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهجره
احداكن اليوم حتى الليل قالت نعم قلت قد خاب من فعل ذلك منكن افتامن
احداكن ان يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد هلكت
لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيأ وسليني ما بدا لك
ولا تغرنك جارتك ان كانت هي اوسم منك واحب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد عايشة قال ثم قيل طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت
قد خابت حفصة اذا وخسرت كنت اظن هذا يوشك ان يكون فدخلت على حفصة
وهي تبكي فقلت اطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري هو هذا
معتزل في المشربة فاتيت غلاما اسود فقلت استاذن لعمر فدخل ثم خرج
فقال قد ذكرتك فصمت فانطلقت حتى اتيت المنبر فاذا عنده رهط جلوس
مجلست قليلا ثم غلبني ما اجد فاتيت الغلام فقلت استاذن لعمر فدخل ثم
خرج فقال قد ذكرتك فصمت فوليت مدبرا فاذا الغلام يدعوني فقال ادخل
فقد اذن لك فدخلت فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمال
حصير فاثر في جنبه فقلت اطلقت يا رسول الله نساك فرفع راسه الي النعم
وقال لا فقلت الله اكبر لو رايتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النسا
فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسايهم
فغضبت على امراتي يوما فاذا هي تراجعني فانكرت ان تراجعني فقالت ما
تنكر ان اراجعك وان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره
احداهن اليوم حتى الليل فقلت قد خابت من فعل ذلك منهن وخسرت افتامن
احداهن ان يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد هلكت
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله فدخلت على حفصة
وقلت لها لا تغرنك جارتك ان كانت هي اوسم منك واحب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتبسم اخرى فقلت استانست يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم فجلست فرفعت راسي في البيت فوالله ما رايت فيه شيا
يرد البصر الا اهبا ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يوسع على امتك
فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا وقال اوفي
شك انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا
اخرجاه وفي رواية ان عمر قال عند الاستيذان في احدى المرات
يا رباح استاذن فاني اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يظن اني
جيت من اجل حفصة والله ان امرني ان اضرب عنقها لاضربن عنقها
قال فرفعت صوتي وانه اذن لي عند ذلك وفيها انه راى الغضب في وجه

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه
وحتى كشر فضحك وكان من احسن الناس ثغرا ومن ابي حميد الساعدي قال
استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا لونا من رجل فاجاه بتقاضاه قال
له النبي صلى الله عليه وسلم لبيس عندنا اليوم شيء وان شئت احرت عنا
حتى يا تينا شيء فنقضيك فقال الرجل واغدراه مرتين فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعنا يا عمر فان لصاحب الحق مقالا خرجه الطبراني تذمر اي
توعد وتذامر القوم اذا حث بعضهم بعضا على القتال ذكر ادبه مع النبي
صلى الله عليه وسلم تقدم في باب الشيخين طرف منه وعن بن عمر انه كان
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر على بكر وكان يتقدم النبي صلى الله عليه
وسلم فيقول ابوه يا عبد الله لا تتقدم النبي صلى الله عليه وسلم احد خرجه البخاري
وعن انس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يتبرز فلم يجد احدا يتبعه فذهب
عمر فاتبعه بمطهرة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم في شربه فتنحى عمر خلفه
حتى رفع راسه فقال احسنت قد احسنت يا عمر حتى وجدتني عاجدا فتنحيت
عني ان جبريل عليه السلام اتاني فقال ما صلا عليك من امتك واحدة صلى الله
عليه بها عشرا ورفع له بها عشر درجات خرجه الطبراني الشربة بالتحريك حوض
يتخذ حول النخلة ليروى منه وخرجه الانصاري انصافا ذكر محبته للنبي صلى الله
عليه وسلم عن عبد الله بن هشام قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو
اخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء
نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك
من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الان يا عمر اخرجاه ذكر قوة ايمانه ويقينه عليه
حيا وميتا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر فتان القبور فقال عمر ازد الينا عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بعثت انا الحي خرجه احمد وعن بريدة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضع الرجل في قبره اتاه منكر ونكير
وهما ملكان فظان غليظان اسودان ازرقان انيابهما كالليل الدامس اصواتهما
كالرعد القاصف عيونهما كالبرق الخاطف انسانها كالنار يجران شعورهم
على الارض بيد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع الثقلان الجن والانس لم
يقدروا على حملها يسالان الرجل عن ربه وعن نبيه وعن دينه فقال عمر
ابن الخطاب ايا تاتني وانا ثابت كما انا قال نعم قال فسا كفيكهما يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا لقد اخبرني جبريل انهما

صعب لعم صح

يا تيا نك فيسالونك فتقول انت الله ربي فمن ربكما ومحمد نبيي فمن نبيكما والاسلام
ديني فما دينكما فيقولان واعجباه ماندري نحن ارسلنا اليك ام انت ارسلت
الينا خرجه عبد الواحد بن محمد بن علي المقدسي في كتابه التبصرة وخرج الحافظ
ابو عبد الله القاسم التيمي عن جابر من اوله الي ذكر السوال وقال فقال عمر
يا رسول الله اية حال انا يومئذ قال على حالك قال اذن اكفيكها ولم يذكر
ما بعده وخرج سعيد بن منصور بمعناه و لفظه نا اسمعيل بن ابراهيم ان
محمد بن علوان بن علقمه قال حدثني اصحابنا قالوا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعمر كيف بك اذا جاءك منكر ونكير في القبر يبصبصان نحوك صوتهما مثل الرعد
القاصف وابصارهما مثل البرق الخاطف يطآن في اشعارهما ويحثان بانيابهما
فقال يا رسول الله اتبعث علي ما انا عليه قال نعم ان شاء الله تعالى قال
اذن اكفيكها ذكر اعتقاد الصحابة فرة ابائه عن ابي سعيد الخدري
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن الرجال انه يسلط على نفس
يقتلها ثم يحييها فيقول الميت بربك فيقول ما كنت اكذب قط اكذب منك الساعة
قال فما كان يراه الا عمر بن الخطاب حتى مات او قتل خرجه ابو حفص عمر بن شاهين
في السداسيات ذكر شدته في دين الله وغلظته على من عصى الله وقد
تقدم في فضل اسلامه ثم في فضل حفصا بسه طرف جيد من ذلك عن عمر قال
سمعت هشام بن حكيم يقرا سورة الفرقان في حيوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة فتربصت حتى سلم فلببته
بردائه فقلت من اقراك هذه السورة التي سمعتك تقراها قال اقرانيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرانيها على غير ما قرات فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله سمعت هذا يقرا سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اقرا يا هشام فقرا عليه القراءة
التي سمعته يقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال صلى
الله عليه وسلم اقرا يا عمر فقرات القراءة التي اقرانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هكذا انزلت ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما
تيسر منه اخرجاه طرح اساوره اوائبه ويقال ان لغضبه لسورة
وانه لسواري وثاب والثلبيب تقدم في اسلام عمر وعن ابن عمر ان غلاما
قتل غيلة فقال عمر لو اشترك فيه اهل صنعا لقتلتهم وعن مغيرة بن حكيم
ان اربعة قتلوا صبيا فقال عمر مثله اخرجها البخاري وعن العباس بن عبد

المطلب

المطلب انه لما كان يوم فتح مكة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر
الظهران قال واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه انه لهلاك قريش الى اخر الدهر
قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها
حتى جيت الاراك فقلت لعلي احد بعض الخطابة او صاحب لبن او ذا حاجة
فياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستامنوه
قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال والله اني لاسير عليها واتمشى ما خرجت له
اذ سمعت كلام ابي سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء يتراجعان وابو سفيان يقول
ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال فيقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها
الحرب قال يقول ابو سفيان خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها
قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قال قلت نعم
قال مالك فداك ابي وامي قال قلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك ابي وامي قال قلت
والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى ائي بك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحبه قال فجبنا به فكلما
مررت بنار من المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر
ابن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما راي ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان
عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطي فاقتحمت عن البغلة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا
ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني اضرب عنقه قال قلت يا رسول الله
اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت براسه فقلت والله
لا يناجيه الليلة دوني رجل فلما اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر والله لو كان
من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد
مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام
الخطاب لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فذهبت به الى رحلي
فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فتلكا فقال له العباس

ويحك اسلم قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق واسلم خرجه بن اسحق
حمشتها الحرب بالمهملة اي ساقتها بغضب ومنه حديث ابي دجانة رايت انسانا
يحمش الناس اي يسوقهم بغضب قاله المدبني واحمشته اغضبته قاله الجوهري
قال بعضهم حمش النسر اشتد واحمشته انا واحمشت النار الهبتها وعن جابر قال
كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار
فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجر يا للمهاجرين فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ما بال دعوي الجاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا
من الانصار فقال دعوها فانها منتنه فسمعها عبد الله بن ابي فقال قد فعلوها
والله لين رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال عمر دعني اضرب عنق
هذا المنافق فقال دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه اخرجه مسلم وعن
عروة بن الزبير قال تذاكر صفوان وعمير اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان
والله ان في العيش خير بعدهم قال عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي
ليس عندي له قضاء وعيال اخشي عليهم الضيعة بعدي لركبت الي محمد حتي اقتله
فان لي في قبلهم علة ابني اسير في ايديهم قال فاغتنمها صفوان فقال علي دينك
انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا ولا يسعني شيء ويعجز عنهم قال
له عمير فاكتم عني شاني وشانك قال افعل قال ثم امر عمير بسيفه فشحذ له وسم
ثم انطلق به حتي قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون
في يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به اذ نظر الي عمير بن وهب حين اناخ علي
باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جا الا لشر
وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جا متوشحا سيفه قال
فادخله علي قال فاقتل عمر حتي اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال
ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاجلسوا
عنده واحدروا عليه هذا الخبيث فانه غير مامون ثم دخل به علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فلما راه رسول الله صلي الله عليه وسلم وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه
قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير
بالسلام تحية اهل الجنة قال اما والله ان كنت يا محمد بها بحديث عهد قال فما
جاء بك يا عمير قال جيت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال
السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت عنا شيا قال اصدقني
ما الذي جيت له قال ما جيت الا لذلك قال بلي قعدت انت وصفوان بن امية في

الحجر

الحجر فذكرتم اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت
حتي اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك علي ان تقتلني له والله حايل
بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تاتينا
به من خبر السما وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله
اني لاعلم ان ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هدا الي للاسلام وساقني هذا
المساق ثم تشهد شهادة الحق قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقهوا اخاكم
في دينه وامر بوه القران واطلقوا له اسيره ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا
علي اطفا نور الله شديد الاذي لمن كان علي دين الله وانا احب ان تاذن لي
فاقدم مكة فادعوهم الي الله عز وجل والي الاسلام لعل الله يهديهم والاذيهم
في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله صلي الله
عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان يسال عنه الركبان فلما اخبره باسلامه حلف
ان لا يكلمه وما ينفعه ابدا خرجه بن اسحق وقال فاقام عمير بمكة يدعوا الي الاسلام
ويوذي من خالفه اذي شديدا فاسلم علي يديه ناس كثير وعن بن مسعود قال بينما
نحن مع رسول الله صلي الله عليه وسلم نمشي اذ مر بصبيان يلعبون منهم بن صياد
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم تربت يداك اتشهد اني رسول الله فقال هو
اتشهد اني رسول الله قال فقال عمر دعني يا رسول الله فلاضرب عنقه
قال فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يكن الذي تخاف فلن تستطيعه
خرجه احمد وخرجه ايضا مسلم بزيادة ولفظه قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
فمر بالصبيان فيهم بن صياد ففر الصبيان وجلس بن الصياد فكان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كره ذلك فقال له النبي صلي الله عليه وسلم تربت يداك اتشهد اني
رسول الله فقال له اتشهد انت اني رسول الله فقال عمر بن الخطاب دعني
يا رسول الله حتي اقتله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يكن الذي
تري فلن تستطيع قتله وعن بن عباس قال كتب حاطب بن ابي بلتعة الي
اهل مكة فاطلع الله نبيه صلي الله عليه وسلم علي ذلك فبعث عليا والزبير
في اثر الكتاب فادركا امراة علي بعير فاستنزلاه من فروتها فاتيا به رسول الله
صلي الله عليه وسلم فارسل الي حاطب فقال يا حاطب انت كتبت هذا الكتاب
قال نعم يا رسول الله قال فما حملك علي ذلك قال يا رسول الله اما والله
اني لناصح لله ولرسوله ولكنني كنت غريبا في اهل مكة وكان اهلي بين ظهرانيهم
وحشيت عليهم فكتبت كتابا لا نفر الله ورسوله شيا وعسي ان يكون منفعة
لاهلي قال عمر فاخترطت سيفي ثم قلت يا رسول الله امكني من حاطب فانه قد
كفر فاضرب عنقه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابن الخطاب ما

بدريك قد اطلع على هذه العصابة من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم خرجه مسلم وفي لفظ فقال حاطب ما فعلت ذلك اريد اداعن ديني ولا رضى
بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقكم فقال عمر يا
رسول الله دعني اضرب الحديث الى قوله فقد غفرت لكم وزاد فنزلت فيه
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء اخرجاه وابن حبان واللفظ له
وعن ابي سعيد الخدري قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم قسما اذا اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله
اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك من يعدل ان لم اعدل قد
خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته
مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من
الاسلام كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي
المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو
سعيد فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا
قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعته اخرجه مسلم وعن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث شيبة بن عثمان الى امه ان ارسلي الي بالمفاتيح يعني
مفاتيح الكعبة فابت ثم ارسل فابت وقالت قتلت رجالنا وتذهب
بكرمتنا فقال عمر بن الخطاب دعني اضرب عنقه او قال اقتله قال لا قال
فذهب الغلام يعني شيبة فقال لامه ان عمر اراد قتلي فارسلت بالمفاتيح
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قذف بالمفاتيح بعد ما قبضها الى الغلام
وقال اذهب بها الى امك خرجه بن مخلد وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه يوم بدر اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا
كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي
ابا البختري بن هشام فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها قال فقال ابو حذيفة
انقتل ابانا وابنانا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته
لالجمنه السيف ويقال لالجمنه قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لعمر يا ابا حفص قال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بي حفص ايضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسيف قال عمر يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد

ان هذا

حتى

نافق

نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا امن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال
منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا اخرجه بن اسحق
وقال انما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل ابي البختري لانه كان
اكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه
عنه شيء يكرهه وعن عمرو بن العاص قال بينا انا في منزلي بمصر اذ قيل هذا عبد الرحمن
ابن عمر وابو سروعة بستانا ذان عليك فقلت يدخلان فدخلا وهما متكسران فقال
اقم علينا حد الله فانا اصبنا الباذقة سرابا وسكرنا قال فزبرتهما وطردتهما فقال عبد الرحمن
ان لم تفعله جربت والذي اذا قدمت عليه قال فعلمت اني ان لم اقم عليهما الحد
غضب علي عمر وعزلني قال فاخرجتهما الى صحن الدار فضربتهما الحد ودخل عبد الرحمن
ابن عمر ناحية الى بيت في الدار فحلق راسه وكانوا يحلقون مع الحدود والله ما
كنت لعمر يحرف بما كان حتى اذا كنا بمعجاني فيه لبسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر الى العاصي بن العاصي عجبت لك يا ابن العاصي وجراتك
علي وخلافك عهدي فالزاني الاعازب لك تضرب عبد الرحمن في بيتك وتحلق
راسه في بيتك وقد عرفت ان هذا يخالفني انما عبد الرحمن رجل من رعيتك
تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ولد امير المومنين وعرفت
انه لا هوادة لمحذر من الناس عندي في حق فاذا جاءك كتابي هذا فابعث
به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع فبعث به كما قال اموه وكتب
الي عمر يعتذر اليه اني ضربته في صحن داري وبالله الذي لا اله الا هو الذي احلف باعظم منه
اني لم اقم الحدود في صحن داري على المسلم والذمي وبعث بالكتاب مع عبد الله
ابن عمر فقدم بعبد الرحمن على ابيه فدخل وعليه عباءة ولا يستطيع المشي من
سوء مركبه فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعلت فكلمه عبد الرحمن بن عوف وقال
يا امير المومنين قد اقيم عليه الحد فلم يلتفت اليه فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول
اني مريض وانت قاتلي فضربه الحد ثانية وحبسه فمرض ثم مات وعن مجاهد
قال تذاكر الناس في مجلس بن عباس فاخذوا في فضل ابي بكر ثم في فضل
عمر فلما سمع بن عباس ذكر عمر بكى بكاء شديدا حتى اعجم عليه فقال رحم الله
رجلا قرا القرآن وعمل بما فيه واقام حدود الله كما امر لا تاخذه في الله لومة
لائم لعذرابت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه فسئل له يا بن عم رسول الله
حدثنا كيف اقام عمر الحد على ولده فقال كنت يوما ذات يوم في المسجد وعمر
جالس والناس حوله اذ اقبلت جارية فقالت السلام عليك يا امير المومنين
فقال عمر وعليك السلام ورحمة الله الك حاجة قالت نعم خذ ولدك هذا مني
فقال عمر اني لا اعرفك فنكت الجارية وقالت يا امير المومنين ان لم يكن ولدك

قال

ابو سروعة بكسر السين وسكون الراء وفتح الواو وبعدها قاف ايضا بفتح السين وضم الواو واسمه عبد الله بن الحرث النوفلي القرشي ٥

من ظهرك فهو ولد ولدك فقال اي اولادي قالت ابو شحمة فقال الحلال ام الحرام
فقالت من قتلي الحلال ومن جهنة الحرام قال عمر وكيف ذاك اتقي الله ولا تقولي
الا حقا قالت يا امير المومنين كنت مارة في بعض الايام اخترت الحايط لبني
النجار اذا بي ولدك ابو شحمة يتمايل سكرا وكان شرب عند نسيبة اليهودي
فالمذ بي واودعني عن بغشي وجرني الى الحايط ولما بني ينال الرجل من المراة
وقد اعجز علي فكلفت امرك عن عمي وجبراني حتى احصنت فالولادة فخرجت
الي موضع كذا واذا وضعت هذا الغلام وهممت بقتله بشدت علي ذلك
فاحكم الله بيني وبينه فامر عمر بشاة فذبحت فاكل الناس يهرعون الي
المسجد ثم قام عمر فقال لا تعرفوا حتي اتيكم ثم خرج ثم قال يا ابن عباس اسرع معي
فلم نزل حتي اتي منزله فقرع الباب وقال ههنا ولدي ابو شحمة فقيل له انه على
الطعام فدخل عليه وقال كل يا بني فهو شك ان يكون الحرز ادك من الدنيا
قال بن عباس فلقد رايت الغلام وقد تغير لونه وارتعد وسقطت اللقمة من يده
فقال له عمر يا بني من انا فقال انت ابي وامير المومنين قال فلي حق طاعة
ام لا قال لك طاعتان مفترضتان لانك والدي وامير المومنين قال عمر بحق
ربك وحق اسمك هل كنت ضيفا لنسيبة اليهودي فشربت الخمر عنده فسكرت
قال فذكان ذلك وقد بنيت قال راس مال المومنين التوبة قال يا بني انفذ كل
الله هل دخلت حايط بني النجار فرايت امراة فواقعتها فصكت وبكي قال عمر
يا بن عباس يا بني اصدق قال الله يحب الصادقين قال فذكان ذلك و انا غايب
نادم فلما سمع ذلك عمر منه قبض على يده وليه وجره الي المسجد فقال يا ابة
لا تقتصني وخذ السيف وقطعني ارباربا قال اما سمعت قوله تعالي وليشهد
عذابهما طايفة من المومنين ثم جره واخرجه الي بين يدي اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم في المسجد وقال صدقت المراة واقر ابو شحمة بما قالت وكان
له مملوك يقال له افلح فقال يا افلح خذ ابني هذا اليك واضربه مايتي سوط
ولا تقصر في ضربه فقال لا افعل وبكي فقال يا غلام ان طاعتي طاعة الرسول
صلي الله عليه وسلم فافعل ما امرك به قال فتزع ثيابه وضج الناس بالبكا
والنحيب وجعل الغلام يشير الي ابيه يا ابة ارحمني فقال له عمر وهو يبكي ربك
يرحمك وانا افعل هذا كي يرحمك ويرحمني ثم قال يا افلح اضرب فضرب به
وهو يستغيث وعمر يقول اضربه حتي بلغ سبعين فقال يا ابة اسقني شربة
من ماء فقال يا بني ان كان ربك يطهرك فسيسقيك محمد صلي الله عليه وسلم
شربة لا تظمأ بعدها ابدا يا غلام اضربه حتي بلغ ثمانين فقال يا ابة
السلام عليك فقال وعليك السلام ان رايت محمدا فاقرأه مني السلام وقل له

خلفت

خلفت عمر يقرا القران ويقيم الحدود يا غلام اضربه فلما بلغ تسعين انقطع كلامه
وضعف فرايت اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا يا عمر انظر كم بقي فاخره
الي وقت اخر فقال كما لا يؤخر المعصية كذلك لا يؤخر العقوبة وجا الصريخ الي امه
فجات باكية صارخة وقالت يا عمر اجز بكل سوط حجة ماشية وانفذ بذلك
وكذا درهما فقال ان الحج والصدقة لا تنوب عن الحد يا غلام تمم الحد فضربه فلما
كان اخر سوط سقط الغلام ميتا فصاح وقال يا بني محص الله عنك الخطايا
ثم جعل راسه في حجره وجعل يبكي ويقول يا بني من قتله الحق بابي من مات
عند انقضا الحد يا بني من لم يرحمه ابوه واقاربه فنظر الناس اليه فاذا هو قد
فارق الدنيا فلم ير يوم اعظم منه ومنح الناس بالبكا والنحيب فلما كان بعد اربعين
يوما اقبل علينا حذيفة بن اليمان صبيحة يوم الجمعة فقال اني رايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم في المنام واذا الفتي معه وعليه حلتان خضراوتان فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم امر عمر عني السلام وقل له هكذا امرك الله ان تقرا القران
وتقيم الحدود وقال الغلام يا حذيفة اقرا ابي مني السلام وقل له طهرك الله
كما طهرتني والسلام اخرجه شيرويه الديلمي في كتابه المنتقي وخرجه غيره مختصرا
بتغيير وقال فيه كان لعمر بن يقال له ابو شحمة فاتاه يوما فقال اني زنيت فاقم
علي الحد قال زنيت قال نعم حتي كرر عليه ذلك اربعا قال وما عرفت التحريم
قال بلي قال معاشر المسلمين خذوه فقال ابو شحمة معاشر المسلمين من فعل فعلي
في جاهلية او اسلام فلا تحدني فقام علي بن ابي طالب وقال لولده فاخذ بيمينه
وقال لولده الحسين فاخذ بيساره ثم ضربه ستة عشر سوطا فاغمي عليه ثم قال
اذا وافيت ربك فقل ضربني الحد من ليس لك في جنبيه حد ثم قام عمر حتي اقام
عليه تمام المايتي سوط فمات من ذلك فقال انا اوثر عذاب الدنيا علي عذاب
الاخرة فقيل يا امير المومنين تدفنه من غير غسل ولا كفن قتل في سبيل الله
قال بل نغسله ونكفنه وندفنه في مقابر المسلمين فانه لم يمت قتيلا في سبيل الله
وانما مات وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من اكابر بني عدي وكان
ابوه شهد بدرا مع النبي صلي الله عليه وسلم قال استعمل عمر قدامة بن
مظعون على البحرين وكان شهد بدرا مع النبي صلي الله عليه وسلم وهو
خال بن عمر وحفصة زوج النبي صلي الله عليه وسلم قال تقدم الجارود
من البحرين فقال يا امير المومنين ان قدامة بن مظعون فذ شرب مسكرا
واني اذا رايت حدا من حدود الله حق علي ان ارفعه اليك فقال له عمر من يشهد
علي ما تقول فقال ابو هريرة فدعا عمر ابا هريرة فقال علي ما تشهد يا ابا هريرة فقال
لم ارة حتي شرب وقد رايته سكران يقيء فقال عمر لقد تسرعت يا ابا هريرة في الشهادة

ثم كتب عمر الى قدامة وهو بالبحرين يامره بالقدوم عليه فلما قدم قدامة والجارود
بالمدينة كلم الجارود عمر فقال افهم على هذا كتاب الله فقال عمر اشهيد انت ام حتم
فقال الجارود انا شهيد فقال قد كنت اذيت شهادتك فشكت الجارود ثم قال
لتخلص اني انشدك الله فقال عمر اما والله لنكلنك لنسلنك اولاسوءنك فقال الجارود
اما والله ما ذاك بالحق ان بشرب بن عمك ويشوني فاوعده عمر فقال ابو هريرة
وهو جالس يا امير المومنين ان كنت تشك في شهادتنا فسل بنت الوليد امراة
ابن مظعون فارسل عمر الى هند بنشدها بالله فاقامت هند على زوجها قدامة
الشهادة فقال عمر يا قدامة اني جالدك فقال قدامة والله لو شربت كما يقولون
ماكان لك ان تجلدني ياعمر فقال ولم يا قدامة قال ان الله عز وجل قال ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين فقال عمر انك
اخطات التاويل يا قدامة اذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله ثم اقبل عمر على
القوم فقال ما ترون في جلد قدامة قالوا لا نرى ان تجلده وهو مريض فسكت
عمر عن جلده ايلما ثم اصبح يوما وقد عزم على جلده فقال لاصحابه ماذا ترون
في جلد قدامة فقالوا لا نرى ان تجلده ما دام وجعا فقال عمر انه والله لان يلقى
الله تحت السياط احب الي ان القى الله وهو في عنقي ابي والله لاجلدنه اتوني
بسوط فجاء مولده اسلم بسوط دقيق صغير فاخذه عمر فمسحه بيده ثم قال لاسلم
قد اخذتك في قرارة اهلك ايتوني بسوط غير هذا فجاه اسلم بسوط تام فامر
عمر بقدامة فجلد فقاصت قدامة عمر وهجره فجا وقدامة مهاجر لعمر حتى قفلوا
من حجهم ونزل عمر بالسقيا فنام بها فلما استيقظ قال عجلوا علي بقدامة انطلقوا
فاتوني به فوالله اني لازري في النوم انه جاني آت فقال لي سالم قدامة فانه اخوك
فلما جاوا قدامة ابا ان ياتيه فامر بقدامة فجر اليه جرا حتى كلمه عمر واستغفر له
فكان اول صلحهما خرج البخاري منه الى قوله وهو خال بن عمر وحفصة ومنامه
خرجه الحميدي في مشرح د قرارة اهلك ابي مخالفتهم قال بن العربي الدقرارة
الحديث المفتعل والدقرارة المخالفة وعن عمر بن ابي سلمي عن ابيه قال
قال عمر لو ان احدكم اوما الى السما باصبعه لمشرك يعني بالامان فنزل اليه
على ذلك فقتله لقتلته خرجه المخلص وعن عايشة قالت اعتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة بالعتمة فناداه عمر نام النساء والصبيان فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما على الناس احد يقتل هذه الصلاة
غيركم قالت ولم يكن يصلي يومئذ الا بالمدينة خرجه البخاري وعن عمران بن
حصين ان امراة زنت فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فرجمت ثم لعربها فصلى

عليها

عمر

عليها فقال عمر يا رسول الله اتصلي عليها وقد زنت فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل
وجدت افضل من ان جادت بنفسها لله عز وجل اخرجه مسلم وعن السايب بن
يزيد قال كنت نايما في المسجد فحصبني رجل فنظرت فاذا عمر بن الخطاب
فقال اذهب فاتني بهذين الرجلين فجيته بهما فقال ممن انتما ومن اين انتما
قالا من اهل الطايف قال لو كنتما من اهل البلد لاوجعتكما ترفعان اصواتكما
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه البخاري وعن ابي النضر ان رجلا
قام الى عمر وهو على المنبر فقال يا امير المومنين ظلمني عاملك ومر بني فقال عمر
والله لاقيدنك منه اذا فقال عمرو بن العاص وتقيد من عاملك يا امير المومنين
قال نعم والله لاقيدن منه افاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه واقاد ابوبكر
من نفسه افلا اقيد فقال عمرو بن العاص او غير ذلك يا امير المومنين قال وما
هو قال او يرضيه قال او يرضيه خرجه الحافظ الثقفي في الاربعين وعن ابي سعيد
قال كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جا ابو موسى كانه مذعور فقال استاذنت
على عمر ثلاثا فلم يوذن لي فرجعت فقال ما منعك فقلت استاذنت ثلاثا فلم يوذن
لي فرجعت وقال صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يوذن له فليرجع
فقال والله لتقيمن عليه بينة امنكم احد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابي فوالله لا يقوم معك الا اصغر القوم فكنت اصغرهم فقمت معه فاخبرت
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك خرجه مسلم وفي رواية ان عمر قال له
ان كان هذا شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم والا جعلتك عظة وفيها
انه حين انا الانصار جعلوا يضحكون فقال لهم يا ثكلكم اخوكم قد افزع وتضحكون
فقال انطلق وانا شريكك في العقوبة فاتاه خرجه مسلم وعن المغيرة بن شعبة
قال سال عمر عن املاص المراة وهي التي يضرب بطنها فتلقي جنينا فقال ايكم
سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها شيا فقلت انا فقال ما هو فقلت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد او امة فقال لا تبرح
حتى تجي بالمخرج مما قلت فخرجت فجيت لمحمد بن مسلمة فشهد معي انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد او امة خرجه ابو عوانة
بهذا السياق واخرجا معناه وعن صهيب ان عمر قال لصهيب اي رجل لو لا
خصال ثلاث فيك قال وما هن قال اكتنيت وليس لك ولد وانميت الى
العرب وانت من الروم وفيك سرف في الطعام قال اما قولك اكتنيت وليس
لك ولد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني ابا يحيى واما قولك انميت
الى العرب وانت من الروم فاني رجل من النمر بن قاسط سبيتني الروم من

الموصل بعد اذا انا غلام فقد عرفت نسبي واما توكلك فبك سرف في الطعام
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حبارك من الطعم الطعام
خرجه ابو عبد الله بن ماجة القزويني وخرج النسائي معناه وخرجه الحافظ
الدمشقي في الاربعين البلدانية وعن ان ابا موسى قدم على
عمر ومعه كاتب نصراني فرفع كتابه فاعجب عمر ولم يعلم انه نصراني فقال لابي
موسى ابن كاتبك هذا حتى يقرأ الكتاب علي الناس فقال ابو موسى يا امير
المؤمنين انه لا يدخل المسجد قال لم اجنب هو قال لا ولكنه نصراني فانتهره
عمر وقال لا تدنوهم وقد اقصاهم الله ولا تأمنوهم وقد اخانهم الله ولا تاتمنوهم
وقد خونهم الله وقد نهينا عن استعمال اهل الكتاب فانهم يستحلون الرشا
وعن ان عمر قال لابي موسى ايتني برجل ينظر في حسابنا فاتاه
بنصراني فقال لو كنت تقدمت الي لفعلت وفعلت سالتك رجلا من
في امانتي فاتيتني بمن يخالف دينه ديني وعن سالم بن عبد الله بن عمر قال
كان عمر اذا نهى الناس عن امر دعا اهله فقال اني نهيت الناس عن كذا
وكذا وانما ينظر الناس اليكم نظر الطير اللحم فان وقعتم وقع الناس وان هبتم هاب
الناس وانه والله لا يقع احد منكم في شيء نهيت الناس عنه الا اضعف له
العقوبة لمكانه مني اخرجه عقيل بن خالد وعن ثعلبة بن ابي مالك القرظي
ان عمر حشر مروطا بين نساء اهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من
عنده يا امير المؤمنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك
ام كلثوم بنت علي فقال ام سليط احق به فانها ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت تزفن لنا القرب يوم احد خرجه البخاري تزفن تخرز وعن عمر انه
ارسل الى كعب فقال يا كعب كيف تجدني قال اجدك تعلف فرسن حديد
قال وما فرسن حديد قال لا تاخذ في الله لومة لائم خرجه بن الضحاك وعنه
انه كان يقول اللهم ان كنت تعلم اني ابالي اذا فقدت الخمسان بين يدي علي من
مال الحق من قريب او بعيد فلا تنهلني لطرفه عين خرجه بن خيرون وروي انه
اقام خصمين بين يديه ثم عاد اليهما فاذا هما عادا فقضى بينهما فقيل له في ذلك
فقال اني وجدت احدهما سالم احد للاخر فعادا وقد ذهب بعض ذلك فقضيت
بينهما ذكر نعدده عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يحب الصلاة في كبد
الليل يعني وسط الليل خرجه في الصفوة وقد تقدم كيف يوتر في باب الشيخين
وعن عبد الله بن ربيعة قال صليت خلف عمر الفجر فقرا بسورة الحج وبسورة
يوسف قراءة بطيئة خرجه ابو معاوية وعن عمرو بن ميمون قال كان عمر ربما
قرا بسورة يوسف والسجدة ونحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجمع الناس خرجه

البخاري

البخاري وعن بن عمر قال ما مات عمر حتى سرد الصوم خرجه في الصفوة وفيه كما
لمن قال سرده افضل من صوم يوم وفطر يوم وعنه ان عمر قال يا رسول الله
اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال صلى الله عليه
وسلم اوف بنذرك اخرجاه وزاد البخاري فاعتكف ليلة وفيه حجة لمن قال يصح
دون صوم وانه تلزم الكافر بالتزامه وان لم يصح حال كفره وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه من اصبح صائما اليوم قال عمر انا
قال من تصدق اليوم قال عمر انا قال فمن عاد مريضا قال عمر انا قال فمن تبع
جنازة قال عمر انا قال وجبت لك يعني الجنة خرجه البغوي في الفضايل
وابو محمد عبد الله بن حبان وقد تقدم في خصايص ابي بكر مثل ذلك من حديث مسلم
عن ابي هريرة فان صحت هذه الرواية كان ذلك في يوم اخر من غير ان يكون بينها
تعادد ولا تنافث وعن جعفر الصادق قال كان اكثر كلام عمر الله اكبر خرجه الخندق
وعن بن عمر ان عمر اصاب ارضا من ارض خيبر فقال يا رسول الله اصبت ارضا بخيبر
لم اصب مالا قط انفس عندي منه فما تامرني فقال ان شئت حبست اصلها
وتصدقت بها فتصدق بها عمر على ان لا تباع ولا توهب ولا تورث في الفقراء وذوي
القربى والرقاب والضيف وبن السبيل لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف
ويطعم غير متمول وفي لفظ غير متاثل مالا اخرجاه وفي بعض الطرق انه اوصى بها
الى حفصة ثم الى الاكابر من ال عمر وفي بعضها ان عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ان المائة التي لي بخيبر لم اصب مالا قط هو اعجب الي منها وقد اردت ان اتصدق
بها فقال صلى الله عليه وسلم حبس اصلها وسبل ثمرتها وفي بعضها قلت يا رسول الله
ان لي مالا يشمخ اكره ان يباع بعدي قال فاحبسه وسبل ثمرته خرج هذه الطرق
وقد تقدم ذكر صدقته بشطر ماله وصدقة ابي بكر بجميع ماله في باب الشيخين
ثم مال لعمر معروف بالمدينة وهو غير الذي تصدق به بخيبر ذكر تزهد ٥
وقد تقدم طرف منه في خصايصه وفي النشر في اول الفصل وعن طلحة ما كان
عمر بادلنا اسلاما ولا بادقنا هجرة ولكنه كان ازهدنا في الدنيا وارغبنا في
الاخرة وعن بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر العطاء فيقول له عمر
اعطه يا رسول الله من هو افقر اليه مني فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم خذه فتموله او تصدق به وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا
سايل فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك قال سالم فمن اجل ذلك كان بن عمر لا يسال
احدا شيا ولا يرد شيا اعطيه خرجه مسلم وعن بن ابي مليكة قال بينا عمر قد وضع
بين يديه طعام اذ جا الغلام فقال هذا عتبة بن فرقد بالباب قال وما اقدم عتبة
ايذن له فلما دخل راى بين يدي عمر طعامه خبزا وزيتا فقال اقرب يا عتبة فاصب

فاصب من هذا قال فذهب ياكل فاذا هو بطعام جشب لا يستطيع ان يسيغه
فقال يا امير المومنين هل لك في طعام فقال له الخوارزمي قال وبلك وسيع
ذلك المسلمين قال لا والله قال ياعتبة افاردت ان اكل طيباتي في حيوتي الدنيا
واستمتع بها خرجه الفضايلي شرح الجشب والمجشوب الغليظ وعنه انه
دخل عليه وهو يكلم كعكا شاميا ويتعوف لبنا حازرا فقلت يا امير المومنين
لو امرت ان يصنع لك طعام اليق من هذا فقال يا ابن فرقد انزي احرامن
العرب اقدر علي ذلك مني فقلت وما احد اقدر علي ذلك منك يا امير المومنين
فقال عمر سمعت الله عير اقواما فقال اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم
بها خرجه الواحدي شرح الكعك الخبز والتعوف الشرب شيا فشيا من
فوق الفصيل اذا استقيته قواقا قواقا والقواق قدر ما بين الحلبتين والحازر
بالحا المهملة اللبن الحامض قاله الجوهري وعن عمر انه كان يقول لو شيت لدعوت
بصلاي وصناب وصلايق وكراكر واسنمة وافلاذ كبده من لطايف اللذات
ثم قال ولكني لا ادعوها ولا اقصد قصدها ليلا اكون من المستعجلين شرح
الصلا بالكسر والمد الشوا والصناب الخردل المعمول بالزبيب وهو صاع يوتدم
به والصلايق الرقاق واحدتها صليقه وقيل هي الحملان المشوية من صلقت
الشاة اذا شويتها ويروي بالسين المهملة وهو كما سلق من السلق وغيرها
والكراكر جمع كركرة وهي التفنة التي في زور البعير وهي احدي التفنات الخمس
والافلاذ جمع فلذة وهي القطعة وكانه اراد قطعا من انواع شتي وعنه انه كان
يقول والله ما ينعنا ان نامر بصغار المعزي فتسمط لنا ونامر بلباب الحنطة فيخبز
لنا ونامر بالزبيب فينبذ لنا فناكل هذا ونشرب هذا الا انا نستبقي طيباتنا لانا
سمعنا الله تعالي يقول بذكر اقواما اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم
بها وعنه انه اشتهي سمكا طريا فاخذ برفار الرحلة فسار ليلتين مقبلا وليلتين
مدبرا واشتري مكتلا فجابه وقام برفا الي الراحلة يغسلها من العرق فنظرها
عمر فقال عدت بهيمة من البهايم في شهوة عمر والله لا يذوق عمر ذلك وروي انه
كان يداوم علي اكل التمر ولا يداوم علي اكل اللحم ويقول اياكم واللحم فان له ضراوة
كضراوة الخمر اي ان له عادة نزاعة اليها كعادة الخمر يقال منه ضري بالكسر يضري ضراوة
وضرا اذا اعتاده وعن جعفر بن ابي الحاصي قال اكلت مع عمر بن الخطاب الخبز
والزيت والخبز واللبن والخبز والخل والخبز والعذبد واقل ذلك اللحم الغريض
وكان يقول لا تخلوا الدقيق فانه كله طعام فاني بخبز غليظ فجعل ياكل ويقول
لتاكلوا فجعلنا نعتذر فقال ما لكم لا تاكلون فقلنا لا ناكله والله يا امير المومنين
نرجع الي طعام هو الين من طعامك وعن حفصة قالت دخل علي عمر فقدمت اليه

مرقة باردة وصببت عليها زيتا فقال اذا مات في انا واحد لا اذوقه ابدا حتي
القي الله خرجه في قضا يله وعن بن عمر قال دخل امير المومنين عمر ونحن علي مايدة
فاوسعت له عن صدر المجلس فقال لبسم الله ثم ضرب بيده في لقمة فلقمها ثم ثني
باخري ثم قال اني لاجد طعم دسم غير دسم اللحم فقال عبد الله يا امير المومنين اني
خرجت الي السوق اطلب السمن لاشتريه فوجدته غاليا فاشتريت بدرهم من الهدور
وجعلت عليه بدرهم سمنا فقال عمر هما اجتمعا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم لا
اكل احدهما وتصدق بالاخر فقال عبد الله يا امير المومنين فلن تجتمعا عندي ابدا
لا فعلت ذلك وعن قتادة قال كان عمر بن الخطاب يلبس وهو امير المومنين جبة
من صوف برقعة بعضها من ادم ويطوف في الاسواق علي عاتقه الدرة يودب الناس
بها ويمر بالنكث والنوي فيلقطه ويلقيه في منازل الناس لينتفعوا به اخرجه
الفضايلي شرح النكث الغزل المنقوض من الاجنبية والاكسية ليغزل ثانية
وعن انس قال لقد رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميص له خرجه الفضايلي
وصاحب الصفوة وقال ثلاث رقاع وعن الحسن قال خطب عمر الناس وهو خليفة
وعليه ازار فيه اثنا عشرة رقعة خرجه في الصفوة وعن عامر بن ربيعة قال
خرج عمر حاجا من المدينة الي مكة الي ان رجع فما ضرب فسطاطا ولا خباء كان يلقي
الكساء ويلقع علي الشجرة ويستظل تحتها وعن عمر انه كان يقول والله ما نعيش
العيش ولكنا نستبقي طيباتنا لاخرتنا وكان رضي الله عنه ياكل خبز الشعير ويايدم
بالزيت ويلبس المرقوع وتخدم نفسه خرجه الملا وعن الاحنف بن قيس قال اخرجنا
عمر في سرية الي العراق ففتح الله علينا العراق وبلد فارس واصبنا فيها من بياض
وجعل لا يكلمنا فاشتد ذلك علينا فشكونا الي عبد الله بن عمر فقال ان عمر زاهد في
الدنيا وقد راي عليكم لباسا لم يلبسه رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا الخليفة من
بعده فاتينا منازلنا فنزعنا ما كان علينا واتيناه في البزة التي يعهدها منا فقام
فسلم علينا علي رجل رجل واعتنق رجلا رجلا حتي كانه لم يرنا فقدمنا اليه الغنايم
فقسمها بيننا بالسوية فعرض في انواع الغنايم شي من انواع الخبيص من اصفر واحمر
فذافه عمر فوجده طيب الطعم طيب الريح فاقبل علينا بوجهه وقال يا معشر المهاجرين
والانصار لتبتلن منكم الابن اباه والاخ اخاه علي هذا الطعام ثم امر به فحمل
الي اولاد من قتل من المسلمين بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم من المهاجرين
والانصار ثم ان عمر قام وانصرف ولم ياخذ لنفسه شيا البزة بالكسر الهيئة وعن
انه لما فتح العراق وحملت الي عمر خزاين كسري قال له صاحب بيت المال
الا ندخله بيت المال قال لا والله ولا باوي تحت سقف حتي اقسمه فبسط الانطاع

في المسجد وكشفوا عن الاموال فراي منظرا عظيما من الذهب والجوهر فقال ا
الذي ادّا هذا لامين قالوا انت امين الله وهم يودون اليك ما اديت الى الله
فاذا رغت راغوا فقتمه ولم ياخذ منه لنفسه شيا خرجه في فضايله وروي ان
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم اجتمعوا في المسجد فاخبرهم رجلا
من المهاجرين فقالوا ما ترون الي زهد هذا الرجل والي خلبته وقد فتح الله علي
يديه ديار كسري وقيصر وطرفي الشرق والغرب ووفود المغرب والصين
فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها اثنتي عشرة رقعة فلو سالتموه معاشر اصحاب
محمد صلي الله عليه وسلم ان يغير هذه الجبة بثوب لين فيهاب منظره ونغدا عليه
بجفنة من الطعام ويراح عليه بجفنة باكلها من حضره من المهاجرين والانصار
فقال القول باجمعهم ليس لهذا القول الا علي بن ابي طالب فانه صهره فكلموه
فقال لست بفاعل ذلك ولكن عليكم بازواج النبي صلي الله عليه وسلم فانهن امهات
المومنين يجترين عليه قال الاحنف بن قيس صدقوا عايشة وحفصة وكانتا
مجتمعتين فقالت عايشة اساله ذلك وقالت حفصة ما اراه يفعل وسيبين لك
فدخلنا عليه فرتبها وادناها فقالت عايشة اتاذن لي ان اكلمك قال نكلمي يا ام
المومنين فقالت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد مضي الي جنة ربه ورضوانه
لم يرد الدنيا ولم ترده وكذلك مضي ابوبكر علي اثره وقد فتح الله عليك كنوز
كسري وقيصر وديارهما وحمل اليك اموالهما ودل لك طرفا المشرق والمغرب
ونرجوا من الله تعالي المزيد برسل العجم بانوبك ووفود العرب يردون اليك
وعليك هذه الجبة قد رقعتها اثنتي عشرة رقعة فلو غيرتها بثوب لين يهاب
منه متنزك ونغدا عليك بجفنة من طعام ويراح عليك باخري تاكل انت ومن
حضرك من المهاجرين والانصار فبكا عمر عند ذلك بكا شديدا ثم قال سالتك
بالله هل تعلمين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ينشع من خبز بر عشرة ايام
اوخمسة اوثلاثة اوجمع بين عشا وغدا حتي لحق بالله قالت نعم قال انشدك بالله
هل تعلمين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قرب اليه طعام علي مايدة في ارتفاع
شبر من الارض الا كان يامر بالطعام فيوضع علي الارض ويامر بالمايدة فترفع قالت
اللهم نعم ثم قال لها انتار وحتها رسول الله صلي الله عليه وسلم وامهات المومنين
ولكما علي المومنين حق وعلي خاصة ولكن انتيما بي ترضانني في الدنيا واني لاعلم
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لبس جبة من الصوف فرما حك جلده من خشونتها
انعلمان ذلك قالتا نعم قال فهل تعلمان ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان يرقد علي عباة علي طاق واحد وكان مسح لا في بيتك يا عايشة يكون بالنهار
بساطا وبالليل فراشا ينام عليه ويري اثر الحصير في جنبه الا يا حفصة انتحدثني

انك

انك ثنيت المسح له ليلة فوجد لينها فرقد عليه فلم يستيقظ الا باذان بلال
فقال لك يا حفصة ما اذا صنعت ثنيت المهاد حتي ذهب بي النوم الي الصباح
مالي وللدنيا ومالي شغلتموني بلين الفراش يا حفصة اما تعلمين ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولم يزل جايعا ساهرا
راكعا ساجدا باكيا متضرعا انا الليل والنهار الي ان قبضه الله تعالي الي رحمته ورضوانه
لا اكل عمر طيبا ولا لبس لينا فله اسوة بصاحبيه واجمع بين ادمين الا الماء والزيت وكا
اكل لحما الا في كل شهر فخرجنا من عنده فاخبرنا اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
فلم يزل كذلك حتي لحق بالله عز وجل خرجه في فضايله ذكر خوفه من ابي
موسي قال سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن اشياكرهها فلما اكثر عليه غضب
ثم قال للناس سلوني عما شيتم فقال رجل من ابي فقال ابوك حذافة فقال اخر
من ابي يا رسول الله قال ابوك سالم مولي شيبة فلما راي عمر ما في وجه النبي صلي الله
عليه وسلم من الغضب قال يا رسول الله انا نتوب الي الله عز وجل اخرجاه
وعن انس قال خرج علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو غضبان ونحن نري
ان معه جبريل عليه السلام حتي صعد المنبر فما رايته يوما اكثر باكيا منه قال سلوني
فوالله لا تسالوني عن شي الا اخبرتكم فقال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة
فقام اليه اخر فقال يا رسول الله اعلينا الحج كل عام فقال لو قلت نعم لوجب ولو وجب لم تقوموا
بها ولو لم تقوموا بها عذبتم قال فقال عمر بن الخطاب رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا لا نفضحنا سبر ايرنا واعف عنا عفا الله عنك قال فسري
عنه ثم التفت الي الحايط فقال لم ار كاليوم في الخير والشر اريت الجنة والنار وراء
الحايط خرجه بتمام هذا السياق الحافظ الدمشقي في الموافقات وفي المتفق عليه
طايفة منه وخرج بن ماجة من قصة الحج الي اخره وعن ابي قتادة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم سيل عن صومه فغضب فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا خرجه مسلم وعن ابي بردة عامر بن ابي موسي قال
قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان ابي قال
لابيك ابي موسي هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وهجرتنا
معه وشهادتنا معه وعملنا كله معه برد علينا وان كل عمل عملناه بعده نجونا منه
كفافا راسا برا س فقال ابوك لابي لا والله جاهدنا بعد رسول الله صلي الله
عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم علي ايدينا بشر كثير وانا لنرجوا
ذلك قال ابي لكني والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وان كل شي
عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا برا س فقلت ان اباك والله كان خيرا مني وابي خرجه

البخاري شرح بردة لنا اي ثبت واستقر وعن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم لبس يوما قباء من ديباج اهدي له ثم نزعه فارسل به الى عمر وقال لقاني
عنه جبريل عليه السلام فجاه عمر يبكي فقال يا رسول الله كرهت امرا واعطيتنيه قال
فقال اني لم اعطكه تلبسه وانما اعطيتكه تبيعه فباعه بالفي درهم خرجه مسلم قال
ابن اسحق لما وقع الصلح يوم الحديبية وطال الكلام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
سهيل بن عمرو وثب عمر بن الخطاب فقال يا ابابكر اليس برسول الله قال بلى قال
اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فلم نعطي الدنية في
ديننا فقال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فانا اشهد انه رسول الله ثم اتا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست رسول الله قال بلى قال اولسنا
بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فلم نعطي الدنية في
ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني قال فكان يقول عمر
فما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي
تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيرا وعن يحيى بن ابي كثير عن ابي عمر انه قال لو نادا
منادٍ من السماء يا ايها الناس ادخل النار الا رجل واحد لخفت ان اكون انا ذلك
الرجل خرجه الملا وزاد غيره ولو نادا منادٍ انكم داخلون النار الا رجلا واحدا لرجوت
ان اكون انا وعن عبد الله بن عامر قال رايت عمر اخذ تبنة من الارض فقال ليتني كنت
هذه التبنة ليتني لم اخلق ليتك امي لم تلدني ليتني لم اكن شيا ليتني كنت نسيا منسيا
وعن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله
به عمر شرح الطف اسم موضع بناحية الكوفة فلعله المراد واضيف الى الفرات لكونه
قريبا منه من قولهم طف الصاع لما قرب من حافيه وعن عبد الله بن عيسى قال كان في
وجه عمر خطان اسودان من البكا خرجهن في الصفوة وعن الحسن قال كان عمر يبكي في
ورده حتى يخر على وجهه ويبقى في بيته اياما يعاد خرجه الملا وعن الزبير قال
ما حدث عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فيسمع كلامه
حتى يستفهم مما يخفض صوته فانزل الله فيه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
الاية خرجه الواحدي وقد تقدم في باب التيجين وعن ام سلمة قالت دخل عليها عبد الرحمن
ابن عوف فقال يا امه قد خشيت ان تهلكني كثرة مالي انا اكثر قريش كلهم مالا
فقالت يا بني تصدق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اصحابي
من لا يراني بعد ان افارقه فخرج عبد الرحمن فلقي عمر فاخبره ذلك فاتاها عمر فدخل عليها
فقال بالله منهم انا قالت لا ولن اقول لاحد بعدك وفي روايه فبلغ ذلك عمر فاتاها
يشتد ويسرع فقال انشدك بالله انا منهم قالت لا ولن ابرئ بعدك وفي روايه اذ لقيه علي ومعه
ابو عمر وعن ابي جعفر بينما عمر يمشي في طريق من طرق المدينة اذ لقيه علي ومعه

الحسن

الحسن والحسين رضي الله عنهم فسلم عليه علي واخذ بيده فاكتنفاه الحسن والحسين
عن يمينه وشماله فيها قال فعرض لعمر من البكا ما كان يعرض له فقال له علي ما يبكيك
يا امير المومنين قال عمر ومن احق مني بالبكا وقد وليت امر هذه الامة احكم فيها واداري
امتي انا ام الحسن فقال له علي والله انك لتعدل في كذا وتعدل في كذا قال فما منعه
ذلك من البكا ثم تكلم الحسن بما شا الله فذكر من ولايته وعدله فلم يمنعه ذلك فتكلم الحسين
بمثل كلام الحسن فانقطع بكاؤه عند انقطاع كلام الحسين فقال اتشهدان بذلك يا بني
اخي فسكتا فنظر الى ابيهما فقال علي اشهدا وانا معكما نشهد خرجه بن السمان في الموافقة
وعن عبيد بن عمير قال بينا عمر بن الخطاب يمر في الطريق واذا هو برجل يكلم امراه
فعلاه بالدرة فقال يا امير المومنين انما هي امراتي فقام عمر فانطلق فلقي عبد الرحمن
ابن عوف فذكر ذلك له فقال يا امير المومنين انما انت مودب وليس عليك شي
وان تثبت حدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامه نادا منادٍ الا ان فلان بن فلان لحد من هذه
الامة كنا به فضل ابي بكر وعمر خرجه بن النجار في التاريخ وخرج الملا منه الى قوله انما هي
امراتي ولم يذكر ما بعده وقال فقال له فلم تقف مع زوجتك في الطريق تعرضان
المسلمين الى غيبتكما فقال يا امير المومنين الان قد دخلنا المدينة ونحن نتشاور اين
ننزل فدفع اليه الدرة وقال له اقتص مني يا عبد الله فقال هي لك يا امير المومنين
فقال خذ واقتص فقال بعد ثلاث هي لله قال الله لك فيها وعن عمر وقد كلم
عبد الرحمن باشارة عثمان وطلحة والزبير وسعد في هيبته وشدته وان ذلك لا
يمنع طالب الحاجة من حاجته فقال والله لقد لنت للامر حتى خشيت الله في اللين
واشتددت حتى خشيت الله في الشدة فابن المخرج وقام بجر رداه وهو يبكي
خرجه في فضايله وروي عنه انه قرا اذا الشمس كورت حتى بلغ واذا العشار
عطلت فخر مغشيا عليه وبقي اياما يعاد وروي عنه انه خرج ليلة ومعه عبد الله
ابن مسعود فاذا هو بضوء نار فاتبع الضوء حتى دخل دارا فاذا شيخ جالس وبين
يديه سراج وقنينة تغنيه فلم يشعر حتى هجم عمر فقال ما رايت كالليلة اقبح من
شيخ ينتظر اجله فرفع الشيخ راسه وقال يا ما صنعت يا امير المومنين اقبح
انك تجسست وقد نهى الله تعالى عن التجسس وانك دخلت بغير اذن وقد
نهى الله تعالى عن ذلك فقال عمر صدقت ثم خرج عاضا على ثوبه ويقول لكلمة عمر
امه ان لم يغفر له وبه قال وهي الشيخ مجالس عمر حينا ثم انه جاه شيبه للسجي
فقال له ادن مني فدنا منه فقال له والذي بعث محمدا بالحق ما اخبرت احدا من الناس
بالذي رايت منك ولا ابن مسعود وكان معي فقال وانا والذي بعث محمدا بالحق
ما عدت اليه الى ان جلست هذا المجلس خرجهما في فضايله وعن عمر انه ارسل

الشيخ ؟

الى عبد الرحمن بن عوف يستسلفه اربع مائة درهم فقال عبد الرحمن استسلفني
وعندك بيت المال الا تاخذ منه ثم تردده فقال عمر اني الخوف ان يصيبني فدري
فتقول انت واصحابك اتركوها لامير المومنين حتى يوخذ من ميزاني يوم القيامة
ولكن استسلفها منك لما اعلم من شحك فاذا مت جيت فاسعى فيها من ميزاني خرجه
الثعلبي وعن جابر بن عبد الله قال راى عمر بن الخطاب لحما معلقا في يدي فقال
ما هذا يا جابر قال اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر وكلما اشتهيت اشتريت يا
جابر ما تخاف الاية يا جابر اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا خرجه الواحدي مسندا

ذكر محاسبته لنفسه عن انس بن مالك قال سمعت عمر بن الخطاب وخرجت معه
حتى دخل حايطا فسمعته وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحايط عمر بن الخطاب امير
المومنين بخ بخ والله ليتقينّ الله يبنَ الخطاب او ليعذبنك خرجه بن ابي الدنيا
في محاسبة النفس وروي انه كان يقول ما صنعت اليوم صنعت كذا صنعت كذا
ثم يضرب ظهره بالدرة خرجه في فضايله ذكر ورعه عن المسور بن مخرمة قال
كنا نلتزم عمر نتعلم منه الورع وعن سلمه بن سعيد قال اتى عمر بمال فقام اليه عبد الرحمن
ابن عوف فقال يا امير المومنين لو حبست هذا المال في بيت المال لنايبة تكون
او امر تحدث فقال كلمة ما عرض بها الشيطان لعنه الله فقال تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وتكون فتنة على من بعدي خرجه الفضايلي وعن
ابن عمر ان عمر فرض للمهاجرين الاولين اربعة الاف اربعة الاف وفرض لابن عمر
ثلاثة الاف وخمسماية فقيل له هو من المهاجرين فلم تنقصه من اربعة الاف قال انما
هاجر به ابوه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه خرجه البخاري وعنه قال اشتريت
ابلا وارتجعتها الى الحمى فلما سمنت قدمت بها قال فدخل عمر السوق فراى ابلا
سمانا فقال لمن هذه فقيل لعبد الله بن عمر فجعل يقول يا عبد الله بخ بخ امير المومنين
قال فجيته اسعى فقلت ما لك يا امير المومنين قال ما هذه الابل فقلت ابل انضاء
اشتريتها وبعثت بها الى الحمى اسعى ما يبتغي المسلمون قال فقال ارعوا ابل بن
امير المومنين يا عبد الله بن عمر احمل على راس مالك واجعل باقيه في بيت مال المسلمين
خرجه الفضايلي شرح بخ بخ قد تكررت قال ابو بكر معناه تعظيم الامر وتفخيمه
وسكنت الخافيه كما سكنت في هل وبل ويقال بالخفض والتنوين تشبيها بالاصوات
كصه ويقال بخ بخ بتشديد الخافي الاولى وقال بن السكيت بخ بخ وبه بخ بمعنى
واحد انتهى جمع بضو وهو البعير المهزول والناقة بضوه وقد انضيتها الاسفار فهي
منضاة وعن قتادة قال قدم بريد ملك الروم على عمر فاستقرضت امراة عمر دينارا
فاشترت به عطرا وجعلته في قرارير وبعثت به مع البريد الى امراة ملك الروم

فلما

فلما اتاها فرغتهن وملاتهن جواهر وقالت اذهب به الى امراة عمر فلما اتاها فرغتهن
على البساط فدخل عمر فقال ما هذا فاخبرته فاخذ عمر الجوهر فجاءه ودفع الى امراته دينارا
وحسب ما بقي من ذلك في بيت مال المسلمين خرجه الفضايلي شرح البريد الرسول
وعن الاحنف بن قيس قال سمعت عمر يقول لا جعل لعمر من مال الله الا حلتين حلة
للشتا وحلة للصيف وما حج به واعتمر عليه من الظهر وقوت اهلي كرجل من قريش
ليس باغناهم ولا بافقرهم ثم انا رجل من المسلمين خرجه امينا الفضايلي وخرجه الثعلبي
وزاد بعد وانا رجل من المسلمين يصيبني ما اصابهم وعن البراء بن معرور ان عمر خرج يريد
حتى اتا المنبر وكان قد اشتكى شكوى فنقت له العسل وفي بيت المال عكة فقال ان
انتم اذنتم لي فيها اخذتها واكلتها على حرام فاذنوا له خرجه الرازي الفضايلي وعن
عاصم بن عمر عن عمر انه قال لا احده يجل لي ان اكل من مالكم هذا الا كما كنت اكل من
صلب مالي الخبز والزيت والخبز والسمن قال فكان ربما اتي بالجفنة قد صنعت
بزيت وما تليه بسمن فيعتذر الي القوم فيقول اني رجل عربي ولست اسمن بهذا
هذا الزيت وعنه ان عمر لما زوجه انفق عليه من مال الله شهرا ثم قال يا بني فا
اصرف عنه ثم دعا لي محمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد لي بني قد خلتك من مالي
بالعالية فانطلق اليه فاحيده ثم بعه ثم استنفق وانفق على اهلك خرجهما ابو
معاوية الضرير وعن ابي سنان الدولي انه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفر
من المهاجرين الاولين فارسل الي سفط اتي به من فلعة من المغراق فكان فيه
خاتم فاخذه بعض بنيه فادخله في فيه فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر فقال له من عنده
لم تبكي وقد فتح الله لك واظهرك على عدوك واقر عينك فقال عمر اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تفتح الدنيا على احد الا القى الله بينهم العداوة والبغضا
الى يوم القيامة فانا اشفق من ذلك خرجه احمد ورويي ان عمر اتي بمسك فامر
ان يقسم بين المسلمين ثم سد انفه فقيل له في ذلك فقال وهل ينتفع الا بريحه
ودخل كوما على زوجه فوجد معها ريح المسك فقال ما هذا قالت اني بعت
في مسك في بيت مال المسلمين ووزنت بيدي فلما وزنت بيدي مسحت
اصبعي في قفاي هذا فقال ناوليني قفاك فاخذه فضرب عليه الما
فلم يزل يدلكه في التراب ويصب عليه الماحتى ذهب ريحه خرجها الملا
في سيرته وعن عمر قال حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان
عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك وان اعطاكه
بدرهم فان العايد في صدقته كالعايد في قيه اخرجاه وهذا الحكم من باب
الورع والا فالجواز متفق عليه وعن انس قال قراعمر وفاكهة واتا

قال ما الاب ثم قال ما كلفنا وما امرنا بهذا اخرجه البخاري وعنه قال كنا مع عمر
وعليه قميص وفي ظهره اربع رقع فسئل عن هذه الاية وفاكهة وابا فقال ما
الاب ثم قال مه قد نهينا عن التكلف ثم قال يا عمر ان هذا لمن التكلف وما عليك
ان لا تدري ما الاب اخرجه الخلص الذهبي وعن سعيد بن المسيب قال سئل
عمر عن قوله تعالى والذاريات ذروا فقال هي الرياح ولولا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته فتل فالحاملات وقرا قال
السحاب ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته فالجاريات يسرا
قال السفن ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته فالمقسمات امرا قال هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقوله ما قلته اخرجه في فضائله ذكر نوا ضعه وقد تقدم في اول
المفصل في الخبر منه طرف صالح من ذلك وروي عنه انه اذا كان اذا
قيل له اتق الله فرح وشكر قال له وكان يقول رحم الله امرا اهدى الينا عيوبنا
اخرجه في فضائله وعن طارق بن شهاب قال قدم عمر بن الخطاب الشام فلقيه
المقود وعليه ازار وخفان وعمامة وهو اخذ براس راحلته يخوض الماء فخلع
خفيه وجعلها تحت ابطه فقالوا له يا امير المومنين الان تلقاك الجنود وبطارقة
الشام وانت على هذه الحال قال عمر انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلا نلتمس العز
من غيره اخرجه الملا وصاحب الفضائل وعن عبد الله بن عمر ان عمر حمل قربة على
عاتقه فقال له اصحابه يا امير المومنين ما حملك على هذا قال ان نفسي اعجبتني
فاردت ان اذلها اخرجه الفضائلي ايضا وعن زيد بن ثابت قال رايت على عمر
مرقعة فيها سبع عشرة رقعة فانصرفت بيتي باكيا ثم علت في طريقي فاذا
عمر وعلى عاتقه قربة ماء وهو يتخلل الناس فقلت امير المومنين فقال لي لا تتكلم
واقول كل فسرت معه حتى صبها في بيت عجوز وعدنا الى منزله فقلت له في
ذلك فقال انه حضرني بعد مضيك رسول الروم ورسول الفرس فقال لله
در ك يا عمر قد اجتمع الناس على علمك وفضلك وعدلك فلما خرجوا من عندي
تداخلني ما يتداخل البشر فقمت فعلت بنفسي ما فعلت وعن محمد بن عمر المخزومي
عن ابيه قال نادا عمر ايها الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها
الناس لقد رايتني ارعى على خلات لي بني مخزوم فيقبض لي القبضة
من التمر والزبيب فاظل يومي واي يوم ثم نزل قال عبد الرحمن بن عوف
يا امير المومنين ما ردت على ان قلت نفسك يعني عسفا قال ويح يا ابن
عوف اني خلوت بنفسي فحدثتني قالت انت امير المومنين فمن ذا افضل منك

البغوي ع

قيل ع

فاردت ان اعرفها نفسها اخرجه القضائلي ايضا وروي عنه انه قال في
ابصر افه من حمنة التي لم تحج بعدها الحمد لله ولا اله الا الله يعطي من يشاء
ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي يعني ضجنان ارعى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا
فتعنني اذا عملت وبصر بني اذا قصرت فلما صلحت واسست وليس دون
الله احد اخشاه شرح ضجنان بناحية مكة وروي انه قال يوما على
المنبر يا معاشر المسلمين ما كنا تقولون لو ملت برأسي الى الدنيا كذا وميل
راسه فقام اليه رجل فاستل سيفه وقال اجل كنا نقول بالسيف كذا
واشار الى قطعه فقال اياي تعني بقولك قال نعم اياك اعني بقولي فنهره
عمر ثلاثا وهو ينهر عمر فقال عمر رحمك الله الحمد لله الذي جعل في رعيتي
من اذا تعوجت قومني اخرجه الملا في سيرته وعن عمر قال ثابت حفصة
من خنيس بن حذافة السهمي وكان ممن شهد بدرا فلقيت عثمان بن عفان فقلت
ان شئت انكحتك حفصة فقال انظر ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج
يومي هذا فلقيت ابا بكر فعرضت عليه فصمت ثم ذكر تزويجها من النبي صلى الله
عليه وسلم وسيأتي في مناقب حفصة من كتاب مناقب امهات المومنين
وعن محمد بن الزبير عن شيخ التقت تزقوناه من الكبر تخبره ان عمر استفتي في
مسئلة فقال اتبعوني حتى انتهي الى علي بن ابي طالب فقال مرحبا يا امير المومنين
فذكر له المسئلة فقال لولا ان سئلت لي قال انا احق بانيانك اخرجه ابن النجار
في حديث طويل سنذكره في فضائل علي وروي ان عمر جاه برد من اليمن وكان
من جيد ما حمل اليه فلم يدر لمن يعطيه من الصحابة ان اعطاه واحدا عضب الاخر
ورأى ان قد فضله عليه فقال عند ذلك دلوني على فتى من قريش نشأ نشاة
حسنة صموا له المسور بن مخرمة فدفع الرداليه فنظر اليه سعد فقال له ما هذا
الرداء قال كسانيه امير المومنين فحا معه الى عمر فقال له تكسوني هذا الرداء
وتكسوا ابن اخي مسورا افضل منه فقال له يا ابا اسحاق اني كرهت ان اعطيه
رجلا كبيرا فيغضب اصحابه فاعطيته من نشأ نشاة حسنة لا تتوهم اني افضله
عليكم قال سعد فاني قد حلفت لا مرن بالرداء الذي اعطيتني راسك فخفض
له عمر راسه وقال يا ابا اسحاق وليرفق الشيخ بالشيخ وعن اسيد بن جابر
قال كان عمر بن الخطاب اذا اتي عليه امداد اهل اليمن سيأتي لهم اقيل اويس
ابن عامر حتى اتي على اويس فقال انت اويس بن عامر قال نعم قال من
مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرأت منه الا موضع درهم
قال نعم قال امك قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان

به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو لها بر لو اقسم على الله لابره فان
استطعت ان يغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال له عمر اين تريد
قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس احب الي
قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فسأله عن اويس
فقال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث ثم قال فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاتا اويسا فقال
استغفر لي فقال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال استغفر لي
قال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له
فطن له الناس فانطلق على وجهه حرجه مسلم شرح الغبراء البقايا
الواحد غابر ثم يجمع غبرات ثم غبرات جمع الجمع ذكر شفقته على رعيته
وتفقده احوالهم وانصافه لهم ونصحه اياهم عن قيس بن ابي حازم قال
كان عطاء البدريين خمسة الاف خمسة الاف فقال عمر لا فضلنهم على من بعدهم
حرجه البخاري وعن ابي هريرة قال قدمت من البحرين فسألني عمر عن الناس
فاخبرته ثم قال ماذا جيت به فقلت خمس مائة الف قال ويحك هل تدري
ما تقول قلت نعم مائة الف ومائة الف ومائة الف وخمسمائة الف قال انك
ناعس ارجع الى اهلك فنمت فلما اصبحت طلبني فاتيته فقال ماذا جيت به
قلت جيت بخمس مائة الف فقال ويحك هل تدري ما تقول قلت نعم مائة الف وعلاتها
خمس مرات فقال اطيب قلت لا اعلم الا ذاك قال فدون الديوان وفرض للمهاجرين
خمسة الاف واربعة الاف ولمهات المؤمنين اثني عشر الفا وعن عدي بن حاتم قال
اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يفرض للرجل من طي في الفين ويعرض عني فاستقبله
فاعرض عني ثم اتيته من جانب وجهه فاعرض عني قال فاستقبلته فاعرض عني قال
قلت يا امير المؤمنين اتعرفني قال فضحك ثم قال والله اني لاعرفك امنت اذ كفروا
واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وان اول صدقة بيضت وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طي حيث جيت بها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اخذ يعتذر ثم قال انما فرضت لاقوام اجحفت بهم الفاقة وهم سادات
عشائرهم لما ينوب من الحقوق قال صدقي فلا ابالي اخاً حرجه البخاري بتمامه
وهو لمسلم مختصر وعن ابي الطفيل عامر بن واثلة ان نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن
الخطاب بعسفان وكان فراستعمله على مكة فقال من استعملت على اهل الوادي
قال ابن ابزى قال ومن ابن ابزى فقال مولى من موالينا فقال استعملت عليهم
مولى فقال انه قاري لكتاب الله عالم بالفرايض قال عمر اما ان نبيكم قال ان
الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين حرجه مسلم وعن ليث بن ابي سليمان

قال

قال بلغني ان عمر بن الخطاب حوسب في جهده نهارا في امور الناس وفي اجتهاده
ليلا في امور اخرته فقال لهم ان انا نمت نهاري ضاعت الرعية وان نمت ليلي
ضيعت نفسي فكيف بالنوم فهما حرجه نظام الملك في اماليه وعن زيد بن اسلم
عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق فلحقته امراة شابة فقالت يا امير المؤمنين
هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا زرع وخشيت
عليهم الضيعة وانا ابنة خفاف بن ايما الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع
النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها ولم يمض وقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف
الى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وجعل بينهما
نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه فقال اقتادي به فلن يفنيا هذا حتى يأتيكم الله بخير
فقال الرجل يا امير المؤمنين اكثرت لها فقال ثكلتك امك والله اني لارى اباها هذه
واخاها وقد حاصر حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحا نستقي سهامهما حرجه البخاري
شرح ظهير اي قوي وناقة ظهيرة والصلة من الظهير المعين ومنه والملائكة
بعد ذلك ظهير وعنه ان عمر بن الخطاب طاف ليلة فاذا بامراة في جوف دار لها
حولها صبيان يبكون واذا قدر على النار قد ملأنها ما فدنا عمر من الباب فقال يا
امة الله ابئس بكاهما والصبيان فقالت بكاؤهم من الجوع قال فما هذه القدر التي
على النار فقالت قد جعلت فيها ما اعللهم بها حتى يناموا واوهمهم ان فيها شيا
فجلس عمر يبكي قال ثم جا الى دار الصدقة واخذ غرارة وجعل فيها كشيا من دقيق وشحم
وتمر وثياب ودراهم حتى ملا الغرارة ثم قال يا اسلم احمل علي قلت يا امير المؤمنين
انا احمله عنك قال لا ام لك بها اسلم انا احمله لاني المسؤول عنه في الاخرة قال فحمله
على عاتقه حتى اتى به منزل المراة واخذ القدر وجعل فيها دقيقا وشيا من شحم وتمر
وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر وكانت لحية عظيمة فرايت الدخان يخرج من
خلل لحيته حتى طبخ لهم ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا ثم خرج حرجه
الفضايلي وعنه ان عمر كان يصوم الدهر وكان زمان الرمادة اذا امسى اتي بخبز
فثرد بالزيت الى ان تحزبو من الايام جزورا فاطعمها الناس وعرقوا له طيبها
فاتي به فاذا فخذ من سنام ومن كبد فقال اي اي هذا فقالوا يا امير المؤمنين
من الجزور التي نحرنا اليوم قال نحوا بيس الوالي انا اكلت طيبها واطعمت الناس
كراديسها ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا الطعام فاتي بخبز وزيت فجعل
يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز ثم قال ويحك يا برفا احمل هذه الجفنة حتى تاتي بها
اهل بيت بشع فاني لم اتهم منذ ثلاثة ايام واحسبهم مقرين فصنعها بين ايديهم
حرجه صاحب الصفوة شرح الرمادة الهلاك يشير والله اعلم الى زمن القحط
والغرر جمع فدره وهي القطعة من اللحم اذا كانت مجتمعة وشع اسم مال معروف لعمر

وقد تقدم وبخ تعذم شرحه ايضا في ذكر الورع وروي انه عام الرمادة لما
اشتد الجوع بالناس وكان لا يوافقه الشعير والزيت ولا التمر وانما يوافقه السمن
فحلف لا ياتدم بالسمن حتى يفتح على المسلمين عامة هذا فصار اذا اكل خبز الشعير
والتمر يعبر ادم يقرقر بطنه في المجلس فيضع يده عليه ويقول ان شئت قرقر وان
شئت لا تقرقر ما لك عندي ادم حتى يفتح الله على المسلمين وروي ان زوجته
اشترت له سمنا فقال ما هذا قالت من مالي ليس من نفقتك قال ما انا بذايقه حتى
يجيء الناس خيرهما في فضايله وعن ابي هريرة قال خرج عمر عام الرمادة فراى نفرا
من عشرين بيتا من محاربه فقال عمر ما افقدكم قالوا الجهد قال واخرجوا لنا جلد بيته
مشويا كانوا ياكلونه وربمة العظام يحقونها ويسفونها قال فرايت عمر طرح رداءه
ثم نزل يطبخ لهم ويطعم حتى شبعوا ثم ارسل الى المدينة فجاء بابعرة فحملهم
عليها ثم كساهم ثم لم يزل يختلف اليهم والي غيرهم حتى رفع الله ذلك وعن
ان عمر خرج حاجا في نفر من اصحابه حتى بلغ الانوا اذا هو بشيخ على قارعة الطريق
فقال الشيخ يا ايها الركب فقفوا فوقفوا له وقال عمر قل يا شيخ قال افيكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا لا وقد توفي قال او قد توفي قالوا نعم فبكى حتى ظننا ان نفسه
ستخرج من جنبيه ثم قال من ولي الامة بعده قال ابو بكر قال يخيب بني تيم قالوا نعم
قال افيكم هو قالوا لا وقد توفي قال توفي قال نعم فمكا حتى سمعنا لبكايه تشيجا قال
من ولي الامة بعده قال عمر بن الخطاب قال فاين كانوا من ابيض بني امية يريد عثمان
ابن عفان فانه كان البين جانبا واقرب ثم قال ان كانت صداقة لابي بكر لعمر لسلة
الى خير افيكم هو قالوا هو الذي منذ اليوم يكلمك قال اعشني فاعلم احد منا قال
ومن انت بلغك الغوث قال انا ابو عقيل احد بني مليكح اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فامنت به وصدقته فاجابه صنقا بي شربة سويق
شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اولها وشربت الى اخرها فما برحت احد
شعبها فاجبت وربها اذا عطشت وبردها اذا سخنت ثم نمت في ريس ابيض
انا وقطعة غنم اصلي في ثوبي وليلتي بحسن صلوات واصوم شهرا هو رمضان واذبح
شاة بعشر ذي الحجه اتسك بها حتى اذا اتت علينا السنة فما ابقيت لنا منها عنز شاة
واحدة ننتفع بدرها فاكلها الذيب البارحة الاولى فادركنا ذكاتها واكلناها
وملعنا كل ملعنة اعاذك الله قال عمر بلغك الغوث ادركني على الما
قاله الراوي فنزلنا المنزل واصبنا من فضل زوادنا وكاني انظر الى عمر متقنعا
على قارعة الطريق لحذا بزمام ناقته لم يطعم طعاما ينتظر الشيخ ويرفقه
فلما رحل الناس دعا عمر صاحب الما فوصف له الشيخ وقال اداني عليك فانطلق غليه
وعلى عياله حتى لعوذ اليك ان شاء الله تعالى قال فقضينا حجنا وانصرفنا فلما

نزلنا

نزلنا المنزل دعا عمر صاحب الما فقال هل احسنت الي الشيخ قال نعم يا امير
المومنين اتاوه وهو موعوك فرض عندي ثلاثا ومات فدفنته وهذا عمره وكاني انظر
الى عمر وكروب ميا عدا ما بين خطاه حتى وقف على القبر فصلى عليه ثم انصرفنا
وبكا ثم قال كره الله له صلتكم واختار له ما عنده ثم امر باهله فحملوا فلم نزل نعنق
عليهم حتى قبض رضي الله عنه وروي انه كان اذا جاه وفد من الامصار المتخترهم
عن احوال الناس فيقولون اما البلد الفلاني فانهم يرهبون امير المومنين ويخافون
سطوته ويحذرون عقوبته واما البلد الفلاني فانهم قد جمعوا من الاموال ما لا يحمله
السفن وهم موجهون بها اليك واما البلد الفلاني فقد وجدنا فيها عابدا في زاوية
من زوايا المسجد ساجدا يقول في سجوده اللهم اغفر لامير المومنين عمر زلته
وارفع درجته فيقول عمر اما من خافني فلو اريد بعمر خير الما حنيف منه واما الاموال
فليبيت مال المسلمين ليس لعمر ولا لال عمر فيها شيء واما الدعا الذي سمعتم بظهر الغيب
فانه ما ارجوا ان يعيد الله من بركات الصالحين ودعواتهم علي فيغفر لي وعن عروة
ابن رويم قال بينما عمر بن الخطاب ينضح الناس يسلهم عن امرا اجنادهم اذ مر باهل
حمص فقال كيف انتم وكيف امركم قالوا خير امير يا امير المومنين الا انه اخذ بنا علية
يكون فيها فكتب كتابا وارسل بريدا وامره اذا جيت باب علبته فاجمع حطبا واحرق
باب علبته فلما قدم جمع حطبا واحرق باب العلبة فدخل عليه الناس وذكروا
ان ها هنا رجلا يحرق باب علبتك فقال دعوه فانه رسول امير المومنين ثم دخل
عليه فناوله الكتاب فلم يفتح الكتاب من يده حتى ركب فلما راه عمر قال احبسوه علي
في الشمس ثلاثة ايام محبس عنه ثلاثا حتى اذا كان بعد ثلاث قال يا ابن فرط الحقني
الى الحرة ومعها ابل الصدقة وغنمها حتى اذا جا الحرة القا عليه نمرة وقال ارع ثيابك
واتزر بعذره ثم ناوله الدلو فقال اسق هذه الابل فلم يفرغ حتى لغب فقال يا ابن
فرط منتي كان عهدك بهذا قال ملبا يا امير المومنين قال فلهذا بنيت العلبة واحرقت
بها على المسلمين والارملة واليتيم ارجع الى عملك ولا تعد لغبا ي تغب ومنه ومما
من لغوب ملبا اي زمانا وحينا وعن ابراهيم ان عمر كان اذا بلغه عن عامله انه
لا يعود المريض ولا يدخل عليه الضعيف خرجه سعيد بن منصور في سننه وعن
ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان
نحرسهم الليلة من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر
بكا صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتقي الله واحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه
فسمع بكاه فعاد الى امه فقال لها مثل ذلك ثم عاد الى مكانه فلما كان من اخر الليل
سمع بكاه فاتا امه وقال ويحك اني لارا كام سوء مالي ارا ابنك لا يقر منذ الليلة
قالت يا عبد الله قد اقررتني منذ الليلة اني ارتعه على الفطام فيابا قال ولم قالت

نزلنا

ان عمر ابن الخطاب قال لها كم له قالت كذا وكذا شهرا قال لا تعجليه فصلى الغ
وما يستيقن الناس ثم عليه البكا فلما سلم قال يا بوسا لعمركم قتل من اولاد المسلمين
ثم امر منادينا ينادي ان لا تعجلوا صبيانكم على الطعام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام
وكتب بذلك الى الافاق ان يفرض لكل مولود في الاسلام خرجه صاحب الصفوة
خرج ابو مسني اضجر نبي ارتعه لمسه وامرته ابو سا خلاف للنمر وروي
ان عمر جاءته برود من اليمن فقرقها على الناس بردا بردا ثم صعد المنبر تخطب وعليه
حلة منها فقال اسمعوا رحمكم الله فقام اليه رجل من القوم فقال والله لا نسمع والله
لا نسمع فقال ولم يا عبد الله قال لانك يا عمر تفضلت علينا بالدنيا فرقت علينا بردا
بردا وخرجت تخطب في حلة منها فقال ابن عبد الله بن عمر فقال لها نذا يا امير المؤمنين
فقال لمن احد هدين البردين علي قال لي فقال لكرجل عجلت على يا عبد الله
اني كنت غسلت ثوبي الخلق فاستعرت ثوب عبد الله قال قل الان نسمع ونطيع خرجه
الملا في سيرته وعن انس بن مالك بينما امير المؤمنين عمر بعسس حاذ ليلة
اذ سمع باعرابي جالس بفناء خيمة مجلس اليه يحدثه ويسايله ويقول له ما اقدمك
هذه البلاد فبينما هو كذلك اذ سمع انينا من الخيمة فقال من هذا الذي اسمع انينه
فقال امر ليس من شانك امراة تمخض فرجع عمر الى منزله وقال يا ام كلثوم ستذكرين
عليك شبابك واتبعيني قال ثم انطلق حتى اتى الرجل فقال هل لك ان تاذن
لهذه المراة ان تدخل عليها فتؤنسها فاذن له فدخلت فلم يلبث ان قالت يا امير
المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع قولها امير المؤمنين وثب من حينه مخلس
بين يديه وجعل يعتذر اليه فقال له عليك اذا اصبحت فاتنا فلما اصبح اتاه فقرر له
في الذرية واعطاه وعن ان عمر لما رجع من الشام الى المدينة انفرد عن
الناس ليعرف اخبارهم عمر بعجوز في خباها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر
قال هو ذا قد اقبل من الشام قالت لا جزاه الله عني خيرا قال ويحك ولم قالت لانه
ما اتاني من عطايه منذ ولي الى يومنا هذا دينارا ولا درهم فقال ويحك وما يدريك عمر
حالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله ما ظننت ان احدا يلي على الناس
ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها قال فاقبل عمر وهو يبكي ويقول واعراه واخصوصاه
كل احد افقه منك يا عمر ثم قال لها بكم تبيعيني ظلا منك منه فاني ارحمه من النار
قالت لا تهزا بنا رحمك الله فقال لها عمر ليس بهزا فلم يزل بها حتى اشتري ظلا منها
بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب وبن مسعود
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت المراة يدها على راسها وقالت واسوناه
شمت لامير المؤمنين في وجهه فقال لها عمر لا عليك يرحمك الله قال ثم طلب عمر
قطعة جلد يكتب فيه فلم يجد فقطع قطعة من فروة كان لبسها وكتب بسم الله الرحمن الرحيم

هذا

هذا ما اشترى عمر بن فلانه ظلا منها منذ ولي الى يومنا بخمسة وعشرين دينارا
فان دعى عند وفي في المحشر بين يدي الله تعالى فعز منه بري شهد علي ذلك
علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ثم دفع الكتاب الى علي وقال اذا انا قد مت
فاجعلها في كفني وعن الاوزاعي ان عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فراه
طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا اخر فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك
البيت فاذا بعجوز عمياء مقعده فقال لها ما بال هذا الرجل ياتيك قال انه معاهدني
منذ كذا وكذا زمانا يصلحني ويخرج عني الاذي فقال طلحة ثكلتك اعثرات عمر تتبع
خرجه صاحب الصفوة والفضايلي وعن ان عمر كان يخرج ظاهر المدينة
وتتفقد احوال الناس فصلى الظهر تحت شجرة بعيدة من المدينة ثم وضع راسه
ليستريح تحتها ساعة فمر به رجل كافر ووقف على راسه وقال احسنت يا عمر عدلت
فنمت فلما استيقظ قتل رجله واسلم فبكا عمر وقال مرب هلك عمر ان لم ترحمه وعن بن
عمر ان عمر راى رجلا يحقش في الحرم فقال اما علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهانا عن هذا قال لا وشكا اليه الحاجه فرثاله وامر له بشي خرجه الخالص
الذهبي وعن عبد الله بن جعفر قال رايت عمر بن الخطاب وانه ليدعو ابلا لنا فيطلي
فيعطيه معيقيبا وكان رجلا قد اسرع فيه ذلك الوجع فيشرب منه ثم يتناوله عمر بن
يده فيتقيه بيده موضع فيه حتى يشرب منه فعرف انه انما يصنع ذلك فرارا من ان
يدخل نفسه شي من العدوي قال وكان يطلب له الطب من كل من يسمع له بطب حتى
قدم عليه رجلان من اهل اليمن فقال هل عندكم من طب لهذا الرجل الصالح فان
هذا الوجع قد اسرع فينا فقالا ما شي نزهه فانا لا نقدر عليه ولكنا نداويه بدوا
يقفه فلا يزيد قال عمر عافية عظيمة ان يقف فلا يزيد قالا هل ينبت في ارضنا
هذا الحنظل قال نعم قالا فاجمع لنا منه قال فامر عمر فجمع له منه فحملان عظيمان
قالا فعمدا الى كل حنظله فقطعاها باثنتين ثم اضجعا معيقيبا فاخذ كل واحد منهما
باحدى قدميه ثم جعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظل حتى اذا امحقت اخذ
اخرى حتى رايا معيقيبا بنتحه اخضر مرارا ثم ارسلاه فقالا لعمر لا يزيد وجعه
هذا ابدا قال فوالله ما زاد معيقيب منها متماسكا ما يزيد وجعه حتى مات
خرجه ابو مسعود احمد بن الفرات الضبي وعن بن عمر قال كتب عمر بن الخطاب
فيمن غاب من الرجال من اهل المدينة عن نسايهم بنود وهم فليرجعوا اليهن او
يطلقوهن او ليبعثوا اليهن بالنفقة فمن طلق بعث نفقة ما ترك خرجه الهروي
وروي انه كان يطوف ليلة في المدينه فسمع امراة تقول الا طال هذا الليل
وازور جانبه ولبس الي جنبي خليل الاعبه فوالله لولا الله لحرك من هذا السرير جوانبه مخافة ربي والحيا يردني واكرم بعلي ان تنال مراكبه وفي رواية

لا شي

ولكنني اخشى رجلا هو كلا بانفسنا لا يغتر الدهر كائنة فسئل عمر نساءكم تبقى للرأم
عن الرجل فقلن شهرين وفي الثالث يقل الصبر وفي الرابع ينفد الصبر فكتب الى
امراء الاجناد ان لا يحبسوا رجلا عن امرأته اربعة اشهر وعن الشعبي قال سمع
عمر امرأة تقول دعيني للغمض بعد حرق عمر والى اللذات تطلع اطلاعا
فقلت لها مجلت قلن تطاعي ولو طالت اقامته رباعا احاذر ان اطيعك سبا نفسي
وحمراة تخللني قناعا فقال لها عمر ما الذي يمنعك من ذلك قالت الجاراكم زوجي
قال عمران في الحياة لهنا ذان الوان من استحيا استحفا ومن استحفا التقى ومن التقى
وفي حرجه بن ابي الدنيا ومن ابن رجلا من الموال خطب الى رجل
من قريش ابنته واعطاها مالا جزيلا فابا القرشي من تزويجها فقال له عمر ما منعك
ان تزوجه فقال له صلاحا وقد احسن عطية ابنتك فقال القرشي يا امير المومنين
ان له حسبا وانه ليس لها بكفو فقال عمر انما جاك بحسب الدنيا والاخرة اما حسب
الدنيا فالمال واما حسب الاخرة التقوى زوج الرجل ان كانت المراة راضية
فراجعها اخوها فرضيت فزوجها منه ذكر محافظته على مال المسلمين ومباشرة
ذلك بنفسه ووصف عثمان وعلى رضي الله عنهما اياه بالقوة والامانة رضي الله
عنه تقدم في صدر هذا الفصل في النثر طرفي جيد من ذكر زهده وذكر ورعه طرف
صالح منه وكذلك تقدم في عيون الاحاديث كثير مما يتضمن معناه وعن ابي بكر
العبسي قال دخلت مع عمر وعثمان وعلى مكان الصدقة فجلس عثمان في الظل
يكتب وقام علي على راسه يميل عليه ما يقول عمر وعمر قايم في الشمس في يوم شديد
الحر عليه بردتان سوداوان موتزر بواحدة وقد وضع الاخرى على راسه وهو
يعقد ابل الصدقة يكتب الوانها واسنانها فقال علي لعثمان انا سمعت قول
ابنة شعيب في كتاب الله عز وجل يا ابة استاجره ان خير من استاجرت القوي
الامين واشار الى عمر وقال هذا القوي الامين خرجه المخلص وابن السمان في
الموافقة وعن محمد بن علي بن الحسين عن مولى لعثمان بن عفان قال بينا انا
مع عثمان في مال له بالعالية في يوم صايف اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى
الارض مثل الفراش من الحر فقال عثمان لعلي هذا على هذا الوافا بالمدينة
حتى يردهما بروح ثم دنا الرجل فقال انظر من هذا فنظر فقلت اراي رجلا انعما
يسوق بكرين ثم دنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب
فقلت هذا امير المومنين فقام عثمان فاخرج راسه من الباب فاذا لفح السموم
فاعاد راسه حتى اذا حاذاه قال ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران من
ابل الصدقة تخلفا وقد مخض بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت
ان يضيعا فسالني الله عنهما فقال عثمان يا امير المومنين هلم الي الظل وتكفيك

قال

قال عد الي ظلك فقلت عندنا من يكفيك فقال عد الي ظلك ومعني فقال عثمان
من احيان ينظر الي القوي الامين فلينظر الي هذا خرجه الشافعي في مسند
ذكر كتابه لعامله وما كان يوصيهم ويامرهم به عن اسلم ان عمر استعمل
مولاه على الصدقة يدعى هنيا فقال يا هني ضم جناحك عن الناس واتق دعوة
المظلوم فانها مجابة وادخل رب الصريمة ورب الغنيمة وايابي ونعم بن عفان
وابن عوف فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعان الي زرع ونخل وان رب الصريمة
والغنيمة ان تهلك ماشيتهما ياتيني ببنيه فيقول يا امير المومنين افتاركه
انا لا ابا لك فالماء والكلا ايسر من الذهب والفضة وايم الله انهم ليرون انا قد
ظلمناهم وانها لبلادهم ومياههم قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها
في الاسلام والله لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله ما حميت على الناس
من بلادهم شبرا خرجه البخاري شرح الصريمة تصغير الصرمة وهو القطعة
من الابل وقوله لا ابا لك قال الجوهري هو مدح وكذا لا ام لك يورد بها قالوا
لا ابا لك بزيادة اللام كالمتحة ومعناه لا كافي لك يشبهك قال في النهاية وقد
تذكر في بعض الذم كقولهم لا ام لك وعن حزمة بن ثابت قال كان عمر اذا استعمل
عاملا كتب عليه كتابا واشهد عليه رهطا من المهاجرين والانصار ثم يقول له
اني لم استعملك على دما المسلمين واعراضهم ولا على اعراضهم ولا على استارهم ولكن
استعملتك لتقيم فيهم الصلاة وتقسم فيهم وتحكم بينهم بالعدل ثم يشترط عليه ان
لا ياكل ولا يلبس رقيقا ولا يركب برذونا ولا يغلق بابه دون حاجات الناس خرجه
الفضايلي وكان يامر اصحابه ان لا يتقشف فيقول لهم اخشوشنوا واخشوشبوا
وعن سفيان بن عيينة ان سعد بن ابي وقاص كتب الي عمر وهو على الكوفة
سيتنا ذبه في بنا منزل يسكنه فكتب اليه ابن لما يستر من الشمس ويكنك
من الغيث خرجه الفضايلي ايضا وعن عروة بن رويم اللخمي قال كتب بن الخطاب
الى ابي عبيدة بن الجراح كتابا يقرؤه على الناس بالجابية اما بعد فانه لا يقيم
امر الله في الناس الا حصيف العقدة بعيد الغرة ولا يطلع الناس منه
على عورة ولا يحنق في الحق على حرة ولا يخاف في الله لومة لايم والسلام وفي
رواية ولا يحابي في الحق على قرابة مكان ولا يحنق في الحق على حرة شرح
حصيف العقدة اي مستحكمها و استحقف الشيء استحكم والحصيف الرجل
المستحكم العقل وكتب بذلك عمر عن الاشتداد في دين الله وقمة الايمان والغرة
والاعتماد وكتب اليه ايضا اما بعد فاني كتبت اليك كتابا لم اكل ونفسي
فيه خيرا الزم خمس خلال تسلم لك دينك وتحظ بافضل حظك اذا حضرك
الخصمان فعليك بالبينات العدول والايمان القاطعة ثم ادن الضعيف حتى

رجل متقشف اي تارك للتنظف والترفه واخشوشنوا اي البسوا الخشن واخشوشب الرجل اذا كان صليبا خشن في دينه ولبسه ومطعمه وجميع احواله منه

فو

ينبسط لسانه فيحرى قلبه ويقاعد الريب فانه اذا طال حبسه ترك
حاجته وانصرف الى اهله وانما ابطل حقه من لم يرفع به راسا واحرص على
الصلح مالم يتبين لك القضا والسلام عليك خرجه السمرقندي وعن زيد
الاياسي قال كتب ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب اما بعد
فانا عهدنا كل مهم فاصبحت اليوم وقد وليت امر هذه الامة
احمرها واسودها يجلس بين يديك الشريف والوضيع والصديق والعدو و
لكل حصته من العدل فانظر كيف انت عند ذلك ياعمر وانا نحذرك ماحذرنا
الامم قبلك ونحذرك يوما تعنوا فيه الوجوه وتوجل فيه القلوب وتقطع فيه
الحجج الا عزة ملك قاهر لهم له داخرون ينتظرون قضاءه ويخشون عقابه وانه
كان يذكر لنا انه سيأتي على الناس زمان يكونون اخوان العلانية فيه اعدا
السريرة وانا نعوذ بالله عز وجل ان ينزل كتابنا منك سوى المنزل الذي نزل
من قلوبنا وانما كتبنا بالذي كتبنا به اليك نصيحة لك والسلام فكتب اليهما عمر
اما بعد فانه اتاني كتابكما فكتبتما الي انكما عهدتماني وشان نفسي الي يومكما
ومايدريكما وكتبتما الي اني وليت امر هذه الامة احمرها واسودها يجلس
بين يدي الشريف والوضيع والعدو والصديق ولكل حصته من العدل
وانه لا حول ولا قوة عند عمر الا بالله عز وجل وكتبتما تحذراني ماحذرت
الامم من قبل وانما هو اختلاف الليل والنهار واحوال الناس يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود حتى يصير الناس اعمالهم
الى الجنة او الى النار فيجزي الله كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب
وكتبتما انه كان يذكر لكما انه سيأتي على الناس زمان يكون فيه اخوان
اهل العلانية اعدا السريرة ولستم اولئك وليس هذا زمان ذاك انما ذلك
اذا ظهرت الرغبة والرهبة فكان رغبة الناس بعضهم الى بعض في اصلاح دنياهم
وكان رهبة الناس بعضهم من بعض في اصلاح دنياهم وكتبتما الي تعيذاني
بالله ان ينزل كتابكما مني سوى المنزل الذي نزل من قلوبكما وانما كتبتما
الي بصيحة وانى فارصد فتلها فتعاهداني سلما بكتاب فانه لا غنا عنكما
خرجه في كتاب التحفة تعنوا فيه الوجوه تخضع وعن ابي عوانة قال كتب
عمر بن الخطاب الى عبد الله بن عمر اما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل
عليه كفاه ومن اقرضه جزاه ومن شكره زاده ولتكن التقوى عماد عملك
وجلا قلبك فانه لا عمل لمن لا نية له ولا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق
له خرجه الصولي وعن ان عمر كتب الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان
القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلي اليك بحجة وانفذ الحق اذا وضح

فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له آس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك
حتى لا ييأس ضعيف من عدلك ولا يطمع شريف في حيفك البينة على من ادعى واليمين
على من انكر والصلح جايز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حلل حراما
او حرم حلالا لا يمنعك قضا قضيته بالامس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه
لرشدك ان تراجع الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في
الباطل الفهم الفهم فيما يختلج في صدرك مما لم يبلغك في الكتاب والسنة واعرف
الامثال والاشباه ثم قس الامور عند ذلك فاعمد الى احبها الى الله عز وجل
واشبهها بالحق فيما ترى واجعل لمن ادعى بينة امدا ينتهي اليه فان احضر اخذت
له بحقه والا وجهت القضا عليه فان ذلك اجلى للعمى وابلغ في العذر المسلمون
عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حد او مجربا في شهادة زور او ظنينا في ولا
او ولاية ان الله تولى منكم السرايرودرأ عنكم بالبينات واياك والغلق والضجر والتأذي
بالناس والتنكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الاجر ويحسن بها الذخر
فانه من يصلح نيته فيما بينه وبين الله تعالى ولو على نفسه يكفيه الله ما بينه
وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك يشنه الله فما ظنك بثواب
الله عز وجل وعاجل رزقه وخزاين رحمته والسلام عليك خرجه الدارقطني شرح
ادلي بمثال ادلي دلوه ارسلها ودلاها اخرجها والظنين بالظا المتهم وبالضاد
البخيل والاول المعقود الغلق ضيق الصدر ورجل غلق سيي الخلق والغلق الامر
اذا لم ينفسخ وغلق الرهن اذا لم يجد مخلصا والشين العيب وروي انه كتب اليه
ايضا اما بعد فان اسعد الرعاة من سعدت به رعيته واشقاهم من شقيت به
رعيته واياك ان تزيغ فيزيغ عمالك فيكون مثلك عند الله مثل البهيمة نظرت
الى خضرة من الارض ورعت تبتغي بذلك السمن وانما حتفها في سمنها والسلام
سرح تزيغ تميل حتفها هلاكها وكان يكتب الى اهل الامصار علموا اولادكم العوم
والفروسية وعن كرام بن معويه قال كتب الينا عمران ادبوا الخيل وابرقعن
بين ظهرانيكم الصليب وانجا وزنكم الخناز بر خرجه بن عرفة العبدي وعن جعفر بن
رومان ان عمر كتب الى بعض عماله فكان في اخر كتابه ان حاسب نفسك في الرخا
قبل حسابك في الشدة فانه من حاسب نفسه في الرخا قبل حساب الشدة
عاد مرجعه الى الرضا والغبطة ومن الهته حياته وشغفته اهواؤه عاد امره
الى الندامة والحسرة فتذكرها توعظ به لكيما تنتهي عما تنهى عنه وتكون عند
التذكرة والوعظ من اولي النهى خرجه في محاسبة النفس لابن ابي الدنيا
وعن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي قال كتب الينا عمر ونحن باذربيجان مع عتبة
ابن فرقد يا عتبة انه ليس من كدك ولا من كد ابيك فاشبع المسلمين في رحالهم

مما تتبع منه في رحلك واياكم والتنعم وزي اهل الشرك ولبوس الحرير فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن لبوس الحرير قال الا هكذا ورفع لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصبعه السبابه والوسطى وضمهما اخرجاه ذكر انه كان
اعز الناس علي ابي بكر عن عائشة قالت قال ابو بكر ذات يوم ما على الارض
احد احب الي من عمر قال اعز علي يا ولد الوط شرح اكوط اي الصق بالقلب
فصل في ما رواه علي في فضل عمر وروي عنه وقد تقدمت اكثر احاديث
هذا الفصل فيه حديث دعايه صلى الله عليه وسلم ان يعز الله به الاسلام
وحديث تسميته الفاروق وحديث انه من اهل الجنة وتقدم في الخصايص
حديث هجرته في الخفا علانيه وحديث انطلاقه الى اليهودي في الموافقات
وحديث مروره على المساجد في رمضان ودعايه لعمر وقد تقدم في الفضايل
حديث ان السكينه تنطق على لسانه وحديث ان شيطانه يخافه ان يجره
الى معصية وحديث ان في القران لكلاما من كلامه وهذه في الخصايص
وحديث وصفه له بالقوي الامين وحديث شهادته والحسن والحسين بالعدل
والاحسان في ذكر حوفه وتقدم في باب الشيخين احاديث التعبير وحديث
سيدا كهول اهل الجنة واحاديث في الحث على حبهما والتحريز من سبهما
رضي الله عنهم وسياتي في فصل وفاته شاوه عليه عند ذلك وقد تقدم ايضا
في باب الشيخين وتقدم ايضا في باب الاربعة احاديث عنه في فضلهم وفي
خلافتهم وفي باب الثلاثه كذلك ايضا وعن علي رضي الله عنه انه كان يقول
اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر شرح حي كلمة على حالها معناها هلم وهلا
حث فجعلا كلمة واحدة معناها اذا ذكروا فهات وعجل بعمر وعن الشعبي
ان عليا قال لاهل نجران ان عمر كان رشيد الامر ولن اغير شيا صنعه وعنه ان
عليا لما دخل الكوفة قال ما كنت لاحل عقدة شدها عمر وعن الحسن بن علي
قال لا اعلم عليا خالف عمر ولا غير شيا مما صنع حين قدم الكوفة وعن زيد ان عليا
كان يشبه بعمر في السيرة وعن ابي اسحق عمر جد ثه انه كان جليسا لعلي فاستسقى
بكا شديدا فقيل له ما يبكيك يا امير المومنين قال ذكرت خليلي عمر وهذا البرد
على كسانيه وعن ابي السفر قال راني علي على برد كان يلبسه فقيل له انك تكثر
من لبس هذا البرد فقال له كسانيه خليلي وصفيي وصديقي وصاحبي عمر بن
الخطاب خرجه بن السمان في الموافقة وخرج الاخير ابو القسم الحريري وزاد
ان عمر ناصح الله بنصحه الله ثم بكا وعن علي انه كان يقول لا يبلغني ان احدا
فضلني على عمر الا ضربته حد المفتري خرجه سعد بن نصر وقد تقدم بطرق كثيره
في ابي بكر وعمر في بابهما الفصل العاشر في خلافته وما يتعلق بها

ذكر

ذكر ما جا متضمنا الدلالة عليها جميع احاديث هذا الذكر قد تقدمت في نظيره
من باب الاربعة والثلاثة والشيخين ذكر ما اخبر به اهل الكتاب
عن كتبهم متضمنا ذلك عن صالح بن كيسان قال بلغني ان اليهود قالوا انا نجد فيما
نقرا من الاحاديث عن الانبيا انه يجلي يهود الحجاز رجل صفته صفة عمر فاجلام
خرجه الزهري وعن عمر قال دخلت الشام في ايام الجاهلية تاجرا فلما صحاب
من قريش فلما قضينا حاجتنا من دمشق وخرجت نحو مكة نسيت حاجه
فرجعت اليها وقلت لاصحابي انا لحقكم فوالله الذي سوق من اسوا قدا اذا
انا بطريق فدجا فاخذ بعنقي وادخلني كنيسه فاذا تراب متراكب بعضه على
بعض قد فتح الى مجرة وفاسا وزنبيلا وقال انقل هذا التراب فجلست اتفكر
في امري كيف اصنع فاتاني في الهاجرة وقال لي لم ار كل احرجت شيا وضرا صابعه
فضرب بها وسط راسي فقلت ثكلتك امك يا عمر بلغت ما ارى فضربني بالمجرة
فضربت بها هامته فاذا دماغه قد انتثر فاخذته فواريته تحت التراب ثم خرجت
على وجهي ما ادري اين اسلك بقية يومي وليلتي حتى اصبحت فاتيت الى دير
فاستظللت بظله فخرج الي رجل منه فقال يا عبد الله ما يحبسك ها هنا فقلت
اضللت اصحابي قال ما انت على الطريق وانك لتنظر بعين خايف ادخل فاصب
من الطعام والشراب واستريح وتنم فدخلت فاتيا بطعام وشراب فصعد في النظر
وصوبه ثم قال يا هذا قد علم اهل الكتاب انه لم يبق على وجه الارض احد اعلم
مني بالكتاب واني اجد صفتك الذي تخرجنا من هذا الدير وتغلب على هذه
البلدة فقلت له ايها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره فقال لي اكتب لي كتابا
في رق ليس عليك فيه شي فان تكن صاحبنا فهو ما نريد وان تكن الاخري فان
يعزل فقلت هات فكتبت له ثم ختمت عليه فدعا بنفقة فدفعها الي وباثواب
وبابان فدوكفت فقال الا تسمع قلت بلى قال اخرج عليها فاذا الامر باهل
دير الاعلفوها وسقوها حتى اذا بلغت ما منك فاضرب في وجهها مدبرة
فانها لا تمر بقوم واهل دير الا علفوها وسقوها حتى تصير الى فركبت فلم
امر بقوم الا علفوها وسقوها هنيئي ادركت اصحابي متوجهين الى الحجاز ثم
ضربت في وجهها مدبرة ثم سرت معهم قال الراوي فلما قدم عمر في خلافته
الى الشام اتاه ذلك الراهب وهو صاحب دير العدس بذلك الكتاب فعرفه
عمر فقال له اوف لي فقال عمر ليس لعمر فيه شي ولكن للمسلمين ثم انشا عمر
يحدثه بحديثه حتى اتى على اخره ثم قال للراهب ان اضعتم المسلمين وهديتهم
الطريق ومرضتم المريض ففعلنا ذلك قال نعم يا امير المومنين فوفا له بشرطه
اخرجه في فضايله ذكر وصف علي له بما يتاهل معه للخلافة

وتصويب ابي بكر في العهد اليه عن علي رضي الله عنه انه خطب خطبة طويلة
فقال فيها ايها الناس ان هذا الامر لا يصلح اخره الا بما يصلح اوله ولا يجتمله
الا افضلكم مقدرة واملككم لنفسه واشدكم في حال الشدة واسلمكم في حال
اللين باتي علي الامور بابتجا وزشيا منها معتدل لا عدوان فيه ولا تقصير مستقد
لما هو آت وهو عمر بن الخطاب وعنه انه قال في خطبة طويلة ان الله تعالى
صير الامر الي عمر في المسلمين فمنهم من رضي ومنهم من سخط فكنت ممن رضي
ووالله ما فارق الدنيا حتى رضي به من سخطه فاعز الله باسلامه الاسلام وجعل
هجرته للدين قواما وضرب الحق على لسانه حتى ظننا ان ملكا ينطق على لسانه
وقذف الله في قلوب المومنين الحب له وفي قلوب المنافقين الرهبة منه
شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل فظا غليظا ونوح حنفا معتاصا
من كلم بمثله وقد تقدم معنى الجميع وبعض الفاظه في باب ابي بكر وعمر وعنه
قال المتفرسون في الناس اربعة امراتان ورجلان فالمراة الاولى صفرا
بنت شعيب لما تفرست في موسى فقالت يا ابة ان خير من استاجرت القوي
الامين والرجل الاول الملك العزيز تفرس في يوسف وكانوا فيه من الزاهدين
فقال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا والمراة الثانية
خديجة تفرست في النبي صلى الله عليه وسلم النبوة فقالت لعمها قد سمعت وحي
يوحى محمد انه نبي هذه الامة خز وجني منه والرجل الثاني ابو بكر الصديق لما
حضرته الوفاة قال اني تفرست ان اجعل الامر من بعدي في عمر بن الخطاب
فقلت له ان تجعلها في عمر فاني راض فقال سررتني والله اسرك بما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان على الصراط عقبة لا يجوزها
احد الا جواز من علي بن ابي طالب فقلت افلا المرك في تغشك وفي عمر ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلي قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هذان سيدا كهول اهل الجنة وروي ان ابا بكر لما قتل اشرف على الناس من
كوة وقال يا ايها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون به قال الناس رضينا يا
خليفة رسول الله فقال علي ما نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر ذكر بيعته
وما يتعلق بها قال ابو عمر وغيره لم يبع له بالخلافة صبيحة ليلة وفاة ابي بكر
فاستخلافه له على ما تقدم بيانه سنة ثلاثة عشر ذكر اول ما تكلم به لما
ولي عن شداد بن اوس قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم
اني شديد فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني خرجه في الصفوة وعن
الحسن ان اول خطبة خطبها عمر حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فقد ابتليت

بكم

بكم واتليتم بي وخلفت فيكم بعد صاحبي فمن كان يحفر تنا باشر ناه بانفسنا ومهما
عاب علينا ولينا اه اهل القوة والامانة فمن يحسن نزده حسنى ومن يسيء نعاقبه
ويغفر الله لنا ولكم وعن الشعبي قال لما ولي عمر صعد المنبر فقال لما كان الله
ليراني اري نفسي اهلا لمجلس ابي بكر فنزل مرقاه محمد الله واثنى عليه ثم
قال اقرا والقران تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا
وتزينوا للعرض الاكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية انه لم يبلغ
حق ذي حق ان يطاع في معصية الله الا واني نزلت نفسي من مال الله بمنزلة
ولي اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف خرجه القضاعي
وعن شريك بن ابي نمر كان رزق عمر كان في كل شهر ماية درهم وقد تقدم في اول الفصل في النثر
من حديث القلعي بزيادة وجميع ما تقدم من صفاته بعد الخلافة من هيبة الناس له
ومن توا ضعه معهم في حضره وسفره وانصافه لهم وقد تقدم هناك استتبع الكلام
بعضه بعضا وهذا موضع كتبرصه وعن ابن الهيثم انه قال ظل ولي عمر الامر
بعد ابي بكر حسرعن ذراعيه وشمر عن ساقيه واعد للامور اقرانها فرا ضها وادل
صعابها ثم حضرته الوفاة وكان قد اصاب من في المسلمين فلم يرض في ذلك بكفالة
احد من ولده حتى باح في ذلك ربحه وضمه الى بيت مال المسلمين وروي عنه انه
كان يقول لو علمت ان احدا اقوى على هذا الامر مني لكان ان اقدم فتضرب عنقي
احب الي من ان اليه واتخذ رضي الله عنه حاجبا اسمه يرفا وكاتبا هو عبد الله بن
الارقم وزيد بن ثابت ذكره الجندي وكان ينقش خاتمه الذي اصطبغه لنفسه
كفى بالموت واعظا يا عمر ذكره ابو عمر وغيره واما الخاتم الذي كان يختم به فهو خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان
حتى وقع في بير اريس وكان نقشه محمد رسول الله وقد تقدم الكلام في خلافة
ابي بكر الفصل الحادي عشر في ذكر مقتله وما يتعلق به ذكر
سوال الله ان يتوفاه فاستجاب له على النحو الذي سال عن سعيد بن
المسيب ان عمر لما نفر من مني اناخ بالابطح ثم كوم كومة بالبطحا فالقى عليها
طرف ردايه ثم استلقا ورفع يديه الى السما ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت
قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فاستجاب ذو الحجة
حتى طعن عرجه بن الضحاك والقضايلي وعن حفصة واسلم النواة قالا قال
عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك وفي رواية
عن حفصة فقلت اني يكون هذا فقال ياتيني به الله اذا شا خرجه البخاري
وابو زرعة في كتاب العلل ذكر كيفية قتله وبيان انه كان في الصلاة
وانه استخلف في بقيتها عبد الرحمن بن عوف وبيان من قتله وكم قتل معه وخرج

وكومة التراب تكويا جعله
كومة كوية بالضم اموسر
اى مطعمه تطعمه

ملخ

وسفيه ما عرف به قدر جراحته وثنا الناس عليه وتوصية ابنه عبد الله في دينه
وسواله عايشة ان يدفن في حجرتها مع صاحبيه واجابتها الى ذلك وبكاحفصه
عليه وتوصيته للخليفة من بعده عن عمرو بن ميمون قال اني لقايم مابيني وبين
عمر الا عبد الله بن عباس غداة اصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى
اذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر قال وربما قرا سورة يوسف والنحل ونحو ذلك في
الركعة الاولى حتى يجتمع الناس قال فما هو الا ان كبر سمعته يقول قتلني او
اكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا
الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم تسعة وفي رواية سبعة فلما
راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه توبا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه
وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فامن كان يلي عمر فقد راى الذي راى
واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون ما الامر غير انهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان
سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من
قتلني مجال ساعة ثم جا فقال غلام المغيرة بن شعبه قال الصنع قال نعم قال قاتله
الله لقد امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام
فقد كنت انت وابوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقا
فقال ان شيت فعلت اي تخلنا قال بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم
فحمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يوميذ فمن قايل
يقول لا باس وقايل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم اتي
بلبن فشربه فخرج من جوفه فعرفوا انه ميت فدخلنا عليه وجا الناس يثنون
عليه وجا رجل شاب فقال ابشر يا امير المومنين ببشرى الله عز وجل لك من
صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت
ثم شهادة قال وددت ان ذلك كان كفافا لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس
الارض قال ردوا علي الغلام قال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك واتقى
لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين
الفا او نحوه قال ان وفا به مال ال عمر فاده من اموالهم والا فسل في بني عدي
ابن كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم انطلق الى عايشة
ام المومنين فقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم للمومنين
اميرا وقل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم واستاذن
ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرا عليك عمر السلام ويستاذن ان يدفن
مع صاحبيه قالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم علي نفسي فلما اقبل قيل هذا
عبد الله بن عمر قد جا فقال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذي

تحب

١٢٥

بالانصار ٥

الامصار ٥

تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شي اهم الي من ذلك المضجع
فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقال يستاذن عمر بن الخطاب
فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين وجات
ام المومنين حفصة فلما رايناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة
فاستاذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاها من الداخل فقالوا
يعني عمر اوصى الخليفة من بعدي بتقوى الله عز وجل واوصيه بالمهاجرين
الاولين ان يعلم لهم فضلهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه خيرا بالانصار الذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم
واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردا الاسلام وجباة المال وغيظة العدو
وان لا يوخذ منهم الا فضلهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب
ومادة الاسلام ان يوخذ من حواشي اموالهم ويرد على فقرايهم واوصيه
بذمة الله وذمة رسوله ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من وراييهم
وان لا يكلفوا الا طاقتهم قال فلما قبض انطلقنا فخرجنا حتى سلم عبد الله
الى عمر وقال يستاذن عمر بن الخطاب قال ادخلوه قال فادخل
فوضع هنالك مع صاحبيه اخرجه البخاري وابو حاتم وفي رواية من
حديث عروة بن الزبير ان عمر ارسل الى عايشة ايذن الي ان ادفن مع
صاحبي قالت اي والله قال وكان الرجل اذا ارسل اليها من الصحابة
قالت والله لا اوثرهم ابدا اخرجه البخاري وعن عمر عن ميمون قال
كان ابو لولوة الذي طعن عمر اتينا اخرجه ابو عمرو قيل كان مجوسيا ذكره القلعي
وغيره ذكر قتله وبيان انه لم يستخلف في الصلاة وانما قدموا عبد الرحمن
مع ان القتل كان في الصلاة وتكرر الناس افواجا افواجا للثنا عليه
في تمنيه الخروج كفافا وتسلم له صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمرجعة
ابن عباس لذلك ذلك وثنايه عليه واستر واحه بحديثه وجعله الخلافة
شوري بين ستة واستخلافه صهيبا على الصلاة وعن ابن ابي رافع قال
كان ابو لولوة عبد المغيرة بن شعبة وكان يصنع الارحا وكان المغيرة يغله
كل يوم اربعة دراهم فلقي ابو لولوة عمر فقال يا امير المومنين ان المغيرة
قد اثقل علي غلتي فكلمه يخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الى مولاك
فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدلهم غيري عدله غيرك فاضمر على
قتله فاصطنع خنجرا له راسان وسمه ثم اتى به الهرمزان فقال له كيف
ترى هذا قال ري انك لا تضرب بهذا احدا الا قتله قال وتخبا ابو لولوة
لعمر في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر وكان عمر اذا اقيمت الصلاة

يقول اقيموا صفوفكم فقال كما كان يقول فلما كبر واحاه ابو لولوة في
كتفه ووجاه في خاصرته فسقط عمر وطعن بخنجره ثلاثة عشر رجلا
هلك منهم سبعة وحمل عمر فذهب به الى منزله وماج الناس حتى كاد
الشمس تطلع فنادى الناس عبد الرحمن بن عوف يا ايها الناس الصلاة
الصلاة فتراجعوا الى الصلاة فتقدم عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم
بأقصر سورتين في القرآن فلما قضى صلاته توجهوا الى عمر فدعى عمر بشراب
لينظر ما قدر جراحته فاتى بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يدر هو نبيذ فخرج من جرحه صو
نبيذ فخرج من جرحه دم فدعا بلبن فشربه فقالوا لا باس عليك يا امير المومنين
فقال ان يكن القتل ثابتا فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه يقولون
جزاك الله خيرا يا امير المومنين كنت وكنت ثم ينصرفون ويجئ اخرون
فيثنون عليه فقال لا ما قاسه على ما تقولون وددت اني خرجت منها
كفافا لا علي ولا لي فان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي فتكلم
عبد الله بن عباس وكان عند راسه وكان خليطه كانه من اهله وكان ابن
عباس يقرؤه القرآن فتكلم ابن عباس فقال لا والله لا يخرج منها كفافا
فقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسبته ومات عنك راض بخير
ما صحبه صاحب وكنت له وكنت له حتى قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنك راض ثم صحبت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحسبته ومات عنك راض بخير ما صحبه صاحب وكنت له ثم وليتها يا امير المومنين فوليتها بخير وكنت له
فاحسنت ولايتها ولو كنت تفضل وكنت تفعل فكان عمر يستريح الى حديث ابن عباس
فقال له عمر يا ابن عباس كررت علي حديثك فكررت عليه فقال عمر اما والله على
ما تقول وكيل لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به اليوم من هول
المطلع قد جعلتها شوري في ستة عثمان وعلي وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن
والزبير بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم وجعل عبد الله بن
عمر مشيرا وليس منهم واجلهم ثلاثا وامر صهيبا ان يصلي بالناس حزجه
ابن حاتم وروى ان عمر كان لا يأذن للشرك قد احتلم ان يدخل المدينة حتى
كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يستأذنه في غلام صنع يقال
له ابو لولوة اعمال كثيرة حداد ونقاش ونجار ومنافع للناس فاذن له عمر فارسل
به المغيرة وضرب عليه المغيرة الف درهم في كل شهر فجاء الغلام الى عمر
واشتكى فقال له ما تحسن من الاعمال فذكر ما له فقال له عمر فما خراجك
بكثير ثم ذكر معنى ما تقدم وعن ابن عباس انه مر على عمر حين طعن فقال
ابشر يا امير المومنين اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس

وقاتلت

وقاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك اثنان
وقتلت شهيدا فقال اعد فاعاد فقال المغرور من غررتموه لوان لي ما على
ظهرها من بيضا وصفرا لافتديت به من هول المطلع خرجه ابو حاتم
وذكر ان قتله كان قبل الدخول في الصلاة وتقدم الناس عبد الرحمن
وتبرهم من المواطاة عن قتله ودعا به الطبيب وامر عمر الطبيب بالوصية
حين سقاه وخرج المشروب من جرحه وذكر اهل الشوري وتخصيص علي
بالمشاورة اليه والاعتذار عن توليته حين قيل له ما منعك ان توليه عمر
عمرو بن ميمون قال شهدت عمر يوم طعن وما منعني ان اكون في الصف
المقدم الا هيبته وكان رجلا مهيبا وكنت في الصف الذي يليه فاقبل
عمر وفحص له ابو لولوة غلام المغيرة فجاء حتى عمر قبل ان يسوي الصفوف ثم
طعنه ثلاث طعنات فنحت عمر وطعن الكلب انه قتلني وماج
الناس فاسرعوا اليه فخرج فلاثة عشر رجلا فالقى عليه رجل من خلفه برنسا
فاحتضنه وحمل عمر فماج الناس بعضهم في بعض حتى قال قائل الصلاة عباد
الله طلعت الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بنا باقصر سورتين
في القرآن اذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك الكوثر واحتمل عمر ودخل
البيت فقال له ابن عباس فقد عبد الله اخرج في الناس اعلم هلاك منكم هذا فخرج
ابن عباس فقال يا ايها الناس ان امير المومنين يقول اعن ملاء منكم فقالوا معاذ الله
والله ما علمنا ولا اطلعنا قال ادعوا لي الطبيب فقال اي الشراب احب
اليك قال النبيذ فسقي نبيذا فخرج من بعض طعناته فقال الناس هذا
دم هذا دم صديد فقال اسقوني لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب
لا اري ان عمتي فما كنت فاعلا فافعل فذكر تمام الخبر في الشوري وتقديم
صهيب في الصلاة وشهادة ابن عمر وقال ان ولوما الاجلح يسلك بهم
الطريق المستقيم يعني عليا فقال له ابن عمر ما منعك ان تقدم علينا
قال اكره ان احملها حيا وميتا خرجه النسائي وفي رواية له ورام ان
ولوها الاصيلع كيف يحملهم على الحق وان كان السيف على عنقه قال محمد
بن كعب فقلت انا نعلم ذلك منه ولا توليه فقال ان تركتهم فقد تركهم
من هو خير مني خرجه العلقمي ذكر خبر شاذ يصرح بان قتله كان قبل
الصلاة وتوعد ابي لولوة له بالقتل عن عبد الله بن الزبير قال غدوت
مع عمر بن الخطاب الى السوق وهو يتكئ على يدي فلقيه ابو لولوة غلام المغيرة
فقال له الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال درهمان
قال فما

فقال صو

قال ما ادري ان فعل لك لعامل وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي رحا قال بلى فلما تولى عمر قال ابو لولوة لاعملن لك رحا يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال فوقع في نفسي قوله فلما كان في النداء لصلاة الصبح وخرج عمر الى الناس يوقظهم للصلاة قال اذن الزبير وانا في مصلاي وقد اضطجع له عدو الله ابو لولوة فضربه طعنات احداهن تحت سرته وهي التي قتلته فصاح عمر اني عبد الرحمن بن عوف فقالوا هاهو ذا فصلى بالناس وقرأ في الركعتين فلما سلموا قال يا عبد الله احد وقل يا ايها الكافرون فاحتملوا عمر فادخلوه منزله فقال لابنه عبد الله اخرج فانظر من قتلني قال فخرج عبد الله بن عمر فقال من قتل امير المؤمنين فقالوا ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة فرجع فاخبر عمر فقال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يحاجني بلا اله الا الله قال انظروا الى عبد الرحمن بن عوف ثم ذكر الحديث في الشوري خرجه الواقدي وابو عمر اما تقدمة الناس عبد الرحمن على ما تضمنه الحديث الاول وتقدمه عمر فتل الجمع بينهما بان يكون امره اولا ثم قدمه الناس واما اختلاف الروايتين في وقت القتل فليس فيه الا الترجيح وروايات القتل في الصلاة اصح ترجيحا والله اعلم **ذكر تاله للرعية** لما اصيب رضي الله عنه عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يئنا كم فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت الصحبة ثم فارقته ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبتهم فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون قال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فانما ذاك من الله تعالى منّ به علي واما ما ترى من جزعي فانما هو من اجلك ومن اجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه خرجه البخاري **ذكر تركية اهل الشوري** لما طعن عليهم قال ابن عمر قلما طعن عمر وامر بالشوري دخلت عليه حفصة ابنته فقالت يا ابت ان الناس يزعمون انك لم توص وانك لو كنت مستخلفا لاستخلفت فلانا واسندوه فقال اسندوني فاسندوه فقال لما عسى ان يقولوا اني على ان ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدك لي بيدي تدخل يعني يوم القيامة حيث ادخل فما عسى ان يقولوا في عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء فقلت يا رسول الله عثمان خاصة ام الناس عامة قال عثمان خاصة فما عسى ان يقولوا اني

وهو عنك راض

طلحة

طلحة بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة وقد سقط رحله من بعيره وهو في الجنة فذكر طلحة بن عبيد الله فسواه حتى ركب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل عليه السلام ويقرئك السلام ويقول انا معك في اهوال يوم القيامة حتى اجيئك منها ما عسى ان يقولوا اني الزبير رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال له يا عبد الله لم تزل فقال لم ازل يا بي انت وامي قال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك يوم القيامة حتى اذب عن وجهك شر رجعهم ما عسى ما عسى ان يقولوا اني سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقد وتر قوسه اربعة عشرة مرة فيد فعها اليه ويقول له ارم فداك ابي وامي ما عسى ان يقولوا اني عبد الرحمن بن عوف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعا وبين يديهما صاع او صاعان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشيء فطلع عبد الرحمن بصحفة فيها حيس وزعيفان بينهما اهالة فقال صلى الله عليه وسلم كفاك الله امر دنياك واما امر اخرتك فانا اهالة فقال صلى الله عليه وسلم كفاك الله امر دنياك واما امر اخرتك فانا لها ضامن خرجه الحافظ ابو الحسن بن بشران والحافظ ابو القاسم الدمشقي في الاربعين الطوال **ذكر سوالهم الاستخلاف** منه عليهم واعتذارهم منهم فيه عن ابن عمر قال لما حضرت ابي حين اصيب قالوا يا ابت لو استخلفت علينا فقال لا تحمل امرك حيا وميتا ودت ان حظي منكم الكفاف لا علي ولا لي ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اتركم فقد تركم من كان هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه غير مستخلف اخرجاه وابو معاوية وابو عمر عن ابن عمر انه قال لعمر ان الناس يتحدثون بانك غير مستخلف ولو كان لك راعي ابل او راعي غنم ثم جاء وترك رعيته رأيت ان قد فرط في رعية الناس اشد من رعية الابل والغنم ما ذا تقول لله عز وجل اذا لقيته ولم تستخلف على عباده فان فاضا به كأبة ثم نكس رأسه طويلا ثم رفع رأسه وقال ان الله تعالى حفظ الدين واني ذلك افعل فقد سئل يقرأن لم استخلف فقد استخلف ابو بكر قال عبد الله فعرفت انه غير مستخلف خرجه ابن السمان في الموافقة وعنه قال لما طعن عمر قلت يا امير المؤمنين لو اجتهدت بنفسك وامرت عليهم رجلا قال اقعدوني قال لعبد الله فتمنيت لو ان بينه وبيني عرض المدينة فرقا منه حين قال اقعدوني ثم قال والذي نفسي بيده لا ردنها الى الذي دفعها الي اول مرة

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف

خرجه ابو زرعة من كتاب المعاني **ذكر اخباره رضي الله عنه** عن موته بسبب رؤياها واعتذاره عن الاستخلاف ايضا واخباره ايضا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو راض عن الستة اهل الشورى وذم الطاعنين عليهم وشهادته الله على امرا الامصار وعلى فاولاهم عليه ووصيته بالمهاجرين والانصار وشابه عليهم وبالعرب واهل الذمة عن معدان ابن ابي طلحة ان عمر خطب يوم الجمعة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابا بكر ثم قال اني رايت كان ديكا ينقرني ثلاث نقرات واني لا اراه الا حضور اجلي وان اقواما يامرونني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته والذي بعث به نبيه فان عجل لي امر فالخلافة شوري بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واني قد علمت اقواما يطعنون في هذا الامر اذا صار بيتهم بيدي هذه الى الاسلام فان فعلوا ذلك فاولئك اعداء الله الضلال ثم قال اللهم اني اشهدك على امرا الامصار فاني انما بعثتهم عليهم ليعدلوا وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسموا بينهم فيئهم ويرفعوا اليك ما اشكل عليهم من امرهم فلما كان اليوم الجمعة الاخرى حتى طعن قال فاذن للمهاجرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واذن للانصار ثم اذن لاهل المدينة ثم اذن لاهل الشام ثم اذن لاهل العراق فكنا اخر من دخل عليه فاذا هو قد عصب جرحه ببرد اسود والدم يسيل عليه قال فقلنا اوصنا فلم يسال الوصية احد غيرنا قال اوصيكم بكتاب الله فانكم لن تضلوا اذا اتبعتموه واوصيكم بالمهاجرين فان الناس يكثرون ويقلون واوصيكم بالانصار فانهم شعب الايمان الذي لجا اليه واوصيكم بالاعراب فانهم اصلكم ومادتكم وفي رواية فانهم اخوانكم وعدوعوعد وكلوا واوصيكم باهل الذمة فانهم ذمة نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني اخرجاه وفي رواية ديكا احمر **ذكر رؤيا ابي موسى الاشعري** في موت عمر قتل وقوعه عن ابي موسى قال رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل وعلى جنبه ابو بكر وهو بوحي الى عمر ان تعال فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله امير المومنين فقيل له انا كنا نحدث بعمر الى عمر فقال ما كنت لاتعي اليه نفسه **ذكر من اخبر عن موته** قتل وقوعه فامرهم اياه بالاحتراز عن نفسه عن كعب الاحبار انه قال لعمر يا امير المومنين اعهد بانك ميت الى ثلاثة ايام فلما قضى ثلاثة ايام طعنه ابو لولوة فدخل عليه الناس ودخل كعب في جملتهم فقال له قول ما قال كعب وما ابى حذر الموت ولكن حذر الذنب **وروى** ان عيينة بن حصن الفزاري قال لعمر احترس واحرج العجم

قال صح

من المدينة

من المدينة فاني لا امن ان يطعنك رجل منهم في هذا الموضع ووضع يده على الموضع الذي طعنه فيه ابو لولوة وعن جبير بن مطعم قال انا لواقفون مع عمر بن الخطاب على الجبل بعرفة اذ سمعت رجلا يقول يا خليفة الله فقال عمر اي لعب من خلفي ما هذا الصوت قطع الله لهجتك والله لم يقف امير المومنين بعد هذا العام ههنا ابدا فنبشته واذيته فلما رجعنا الجمرة مع عمر حانت حصاة فاصابت راسه فاسال الدم فقال رجل اشعر امير المومنين بعد هذا العام ههنا ابدا فلما التقت فاذا هو ذلك اللهبي فواسه ماج عمر بعدها خرجه ابن الضحاك **ذكر وصاياه** تقدم منها وصية ابنه بدينه وتوصيته الخليفة من بعده في الذكر الاول ومن هذا الفصل ووصيتها بالمهاجرين والانصار وغيرهم تقدم قتل هذا بذكرين **وعن** ابن عمر انه نظر الى علي وقال اتق الله ان وليت شيا من امور الناس فلا تحملن بني هاشم تحيفهم على رقاب المسلمين ولا تحملن بني امية او قال بني ابي معيط على رقاب المسلمين ثم نظر الى سعد والزبير فقال وانتما فانقيا الله ان وليتما شيا من امور المسلمين وفي رواية انه قال لعبد الرحمن ان كنت على شي من امور الناس فلا تحملن اقاربك على رقاب الناس **وعن** ابن عمر ان عمر قال له اذا انا مت فاحضني واقصد في كفني فانه اذا كان الي عند الله خير يبدل لي خيرا منه وان كنت على غير ذلك سلبني وقصر في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خير وسع لي فيها مد بصري وان كنت على غير ذلك ضيق علي حتى تختلف اضلاعي ولا تخرج معي امراة ولا تزكوا لي بما ليس في فان الله هو اعلم بي واسوءلي المشي فان كان لي عند الله خير تقدمني اليه والا فشر تضعوه عن رقابكم **وعن** حفصة ام المومنين انها دخلت عليه وهي تبكي تقول يا صاحب رسول الله فقال عمر لابنه احلسني فلا صبر لي على ما اسمع فاسنده الى صدره فقال اني اقسم عليك بما لي عليك من الحق ان تدبيني بعد مجلسك هذا فما عيشك فلن املكها اذ ليس من بيت يندب بما ليس فيه الا الملائكة تمثله **ذكر تاريخ موته** ومدة مكثه بعد الجراحة ومن صلى عليه ومن سمع منه حين احتضر قال اهل العلم بالتاريخ توفي لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وقيل طعن لذلك ومات لاخر الحجة واتفقوا على انه اقام بعد ما طعن ثلاثا ثم مات وصلى عليه صهيب ودفن في حجرة عائشة ذكره ابن قتيبة والسلفي وغيرهما **وعن** عروة ابن الزبير قال لما قتل عمر استشق على وعثمان للصلاة عليه

ثم نظر الى عثمان فقال الويل له ان وليت مستا من امور المسلمين صح

تفتحت عرقا من راسه صح

فقال لها صهيب اليكما عني فقد وليت من امركما اكثر من الصلاة
على عمر وانا اصلي بكم المكتوبة فصلى عليه صهيب خرجه الجندي وروي انه
كان يقول حين احتضر وراسه في حجر عبد الله بن عمر

ظلوم لنفسي غير اني مسلم ٭ اصلي صلاتي كلها واصوم

خرجه القلعي وروي ان ملك الموت لما دخل عليه سمعه يحرض ملك الموت
هذا بيت امير المؤمنين ما فيه شيء كانه الفقر فقال عمر يا ملك الموت
من يكون انت خلفه هكذا يكون بيته **ذكر مدفن عمر** ومدة ولايته
قال ابن اسحاق كانت ولايته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وكان
يحج بالناس كل عام غير سنتين منوا اليتيمين واختلف في سنه يوم مات فقيل
ثلاثا وستون سنة كسن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه
وروي ذلك عن معاوية والشعبي وقيل خمس وخمسون وروى ذلك عن سالم
ابن عبد الله بن عمر وقال الزهري اربع وخمسون ذكر جميع ذلك ابو عمر والحافظ
السلفي وغيرهما وعن ابن عمر سمعت عمر قبل موته بسنتين او ثلاث يقول
انا ابن سبع او ثمان وخمسين وانما انا في الشيب من قتل اخواني بني المغيرة
ذكر اظلام الارض لموت عمر عن الحسن بن ابي جعفر قال لما قتل عمر اظلمت
الارض فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن
قتل عمر بن الخطاب **ذكر من ندب عمر ومن اثنى عليه** بعد موته تقدم ثنا
ابن عباس في الذكر الثاني من هذا الفصل وتقدم ثنا علي رضي الله
عنهما عنه وقد وضع على سريره في باب الشيخين في ذكر قوله عليه الصلاة
والسلام كنت انا وابو بكر وعمر من حديث البخاري عن ابن عباس وعن جعفر
ابن محمد عن ابيه قال لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره وقف عليه علي فقال
والله ما على الارض رجل احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب
خرجه في الصفوة وابن السمان في الموافقة وزاد ثم بكى حتى اخضلت لحيته
بالدموع **شرح** اخضلت ابتلت يقال اخضل الشيء اخضالا واخضوضل
اخضيضالا اي ابتل واخضلته فهو مخضل وعن عبد الرحمن ان عليا دخل
على عمر وهو مسجى بثوبه فقال ما احب اني القى الله بصحيفة احب الي من ان
القاه بصحيفة هذا المسجى بينكم رحمك الله يا ابن الخطاب ان كنت بابات
الله لعالما وان كان الله في صدرك لعظيما وان كنت لتخشى الله وما تخشى الناس
الله جواد بالحق بخيلا بالباطل حفيظا من الدنيا بطينا من الاخرة وعن
اوفى بن حكيم قال لما مات عمر قلت والله لابيتن عليا ولاسمعن منه قال
فجئت فوجدت في مجلسه فاسا يرفئونه قال فوالله ما لبثت ان خرج علينا

قوم الاود وبايد العهد وعمراه مات نقي الثوب قليل العيب وعمراه صح

معتدلا فسلم ثم نكس راسه ثم رفعه فقال لله در باكية عمر واعمراه
ذهبت بالسنة واتى الفتنة اصاب والله ابن الخطاب خيرها ونجى من
شرها ولقد نظر له صاحبه فصار على الطريقة ما استقامت ثم مالك
فقال ورحل الركب فتشعبتم الطريق لا يدري الضال ولا يستيقن المهدي
خرجهما ابن السمان في الموافقة **شرح** الاود العوج ايد قوى وعن سعيد
ابن زيد انه بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي على الاسلام ان موت عمر
ثلم الاسلام ثلمة لا ترتتق الى يوم القيامة **وروي** انه استاذن عليه
ورثاه بابيات لغيره وعن عبد الله بن عمر قال كان عمر حصنا حصينا للاسلام
فالناس يدخلون فيه ولا يخرجون فاصبح الحصن قد انهدم والناس
يخرجون ولا يدخلون وقال ابو طلحة ما من بيت حاضرا وبادا الا وقد
دخل عليه من موت عمر نقص وعن عبد الله بن سلام انه وقف على جنازة عمر
ثم قال نعم المرء انت للاسلام كنت يا عمر حوادا بالحق بخيلا بالباطل ترضى
حين الرضى وتغضب حين الغضب عفيف الطرف لم تكن مداحا ولا مغتابا
وعن حذيفة بن اليمان قال كان الاسلام في زمن عمر كالرجل المقبل
لا يزداد الا قربا فما توفي صار كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا **وعن**
عبد الرحمن بن غنم انه قال يوم مات عمر اصبح الاسلام مولبا **وعن**
ابن مسعود انه قال والله لو اعلم ان كلبا يحب عمر لاحببته ولوددت
اني كنت خادما لعمر حتى اموت ولقد وجد فقده كل شيء حتى الفضاة وان
الجرثمة كان نصرا وان سلطانه كان رحمة وعنه وقد سأله عبيدة عن عمر
وهو في خلقة المسجد الحرام يا ابا عبد الرحمن ما الصراط المستقيم فقال
ورب الكعبة الذي بثت عليه ابوك حتى دخل الجنة وحلف ثلاثة
ايمان على ذلك وقد تقدم في فضل اسلام عمر احاديث عنه في الثنا عليه
وفي فضل خضابه احاديث في عمله واحاديث في مصادعته الجن وعن
معاوية انه قال لصعصعة بن صوحان صف لي عمر فقال كان عالما في
نفسه عادلا في رعيته قليل الكبر قريبا للعذر سهل الحجاب مفتوح الباب
يتحري الصواب بعيدا من الاساءة رفيقا بالضعيف عنيفا بالظالم كثير الصمت
بعيدا من العيب وقد تقدم ثنا عائشة عليه في ذكر فضايل ابي بكر في خطبة
طويلة **وعنها** انها قالت كان عمر والله اجود بالدرهم والدينار من الريح
البادر الذي لا يسبقه احد والاجود السابق الحنيف **وعنها** اذا ذكر
عمر في المجلس حسن الحديث فرتبوا محادثكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وبذكر عمر **ذكر محو الزبير نفسه من الديوان** لموت عمر عن هشام

نسخ

قواعد الامور اقرانها خرجه الاسمعيلي والطبراني في معجمها قال الرياشي نسخ وصدقه صح

ذكر ايثار ابو عبيدة للموت قبل موت عمر عن ابي عبيدة انه قال ان مات عمر رق الاسلام ما احب ان يكون في ما تطلع
عليه الشمس او تغرب مان ابقى بعد عمر قال قائل ولم قال سترون ما اقول ان بقيتم لن ترى بعدهم وال
فاخذهم عالكان محمر يأخذهم به لم يطعه الناس وان ضعف عنه قتلوه صح

ابن عروة قال لما قتل عمر محا الزبير نفسه من الديوان فقالت الجن
لعمر عن عايشة رضي الله عنها قالت ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث
فقالت

- ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العصاة باسوق
- جزى الله من جير اماما وبارك بدا لله في ذاك الاديم الممزق
- فمن يسع اويركب جناحي نعامة ليدركه ما قدمت بالامس يسبق
- قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق

ابن زياد هو

خرجه ابو عمر وعن المطلب وقال رثت الجن عمر فكان فيما قالوا ستبكيك
نساء الجن بيكين منتحبات ويحمس وجوها كالدنانير النقيات ويلبس
الثياب السود بعد النمشات وعن معروف الموصلي قال لما اصيب
عمر سمع صوت

- ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكا وما قدم العهد
- وادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ثلما من كان يومن بالوعد

خرجه الملا ذكر من رأى عمر في منامه بعد موته عن عبد الله بن عبيد
ابن العباس قال كنا نعاشر خليلا لعمر فلما اصيب جعل يدعو الله
ان يريه في المنام فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن وجهه فقال
ما فعلت قال هذا اوان فرغت لولا اني لقيت روفا رحيما خرجه في
الصفوة وعن عمرو بن العاص قال ما كان شيء احب الي ان اعلمه من امر عمر
فرايته في المنام قصرا فقلت لمن هذا قال لعمر بن الخطاب فخرج من
القصر عليه ملحفة كانه قد اغتسل فقلت كيف صنعت قال مني فارقتكم
قلت من اثنى عشرة سنة قال انما انقلت الآن من الحساب

الفصل الثاني عشر في ذكر ولده

وكان له ثلاثة عشر
ولدا تسعة بنين واربع بنات ذكر البنين عبد الله وكان يكنى ابا عبد
ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه بمكة صغيرا وهاجر مع ابيه وامه
وهو ابن عشرة ذكره البخاري وشهد المشاهد كلها بعد يوم بدر واحد
قال الدارقطني واستصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن خمسة
عشر سنة وشهد ما بعد الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجزه
واجازه في السنة الاخرى يوم احد ذكره الطبراني قال والاول اصح
وكان رضي الله عنه عالما عابدا مجتهدا لزوما للسنة فرورا من البدعة
ناصحا للاصحاب روي في الكعبة ساجدا يقول اني بجوده ارب تعلم
ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا الا خوفك واثنى عليه رسول الله

وقيل شهد بدرا فاستصغر يوم النبي صلى الله عليه وسلم نحو

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وقال ان عبد الله بن عمر صالح رجل صالح وفي لك
ما خرج من الدنيا حتى صار مثل ابيه قال سالم بن ابي الجعد ما ادركت
احدا الا مال به الدنيا او مال بها الا عبد الله بن عمر وقال سفيان
الثوري كان من عبادة بن عمر انه اذا اعجبه شيء من ماله تصدق به وكان
رقيقه عرفوا ذلك منه فكانوا ربما شمر احدهم للمسجد والاقبال على العبادة
فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال
من خدعنا بالله انخدعنا له قال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق
الف انسان او نيف وعليه ذكوة ذلك النطاي وبقي الى زمان عبد الملك
ابن مروان قال ابو اليقظان وزعموا ان الحجاج دس له رجلا قد
سم زج مزراقه فرحمه في الطريق فطعنه في ظهر قدمه فدخل عليه
الحجاج فقال يا ابا بكر عبد الرحمن من اصابك فقال ابن اصابني فعلت
ولم تقتل هذا ابن حمك الله قال حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيها السلاح
فمات وصلى عليه عند الردم ودفن في حظ حافظ لامر حزمان قلت
هذا الحايط لا يعرف اليوم بمكة ولا حوالها وانما الابطح موضع يقال
له الحزمانة فلعله مولى الى امي حزمان وقال غيره مات بمكة
ودفن بها وهو موضع قريب بمكة وهو ابن اربع وثمانين سنة وله عقب
قال الدارقطني وتوفي سنة ثلاث وسبعون وروي عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن الخطاب الانصاري هو
وزيد بن ثابت وابي امامة وابي ايوب الانصاري وابي ذر الغفاري
وابي سعيد الخدري وزيد بن حارثة واسامة بن زيد وعامر بن فهيرة
وبلال وصهيب وعثمان بن طلحة ورافع ابن خديج وعبد الله بن مسعود
وكعب بن عمرو وتميم الداري وعبد الله بن عمرو عبد الله بن عباس وغيرهم
من الصحابة وروي ايضا عن عايشة وحفصة وام اته صفية بنت ابي
عبيد وروي عنه من الصحابة عبد الله بن عباس وكان فقيها ورعا
شديد التتبع لاثار النبي صلى الله عليه وسلم ليقتدي بها ما بوفيها
ذكره الدارقطني وعبد الرحمن الاكبر شقيقه امهما زينب بنت مظعون ٢
وزيد الاكبر امهما كلثوم بنت علي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه ٣
وسلم يقال انه رمى الحجر في حرب بني حسين فمات ولا عقب له ويقال
انه مات وامه اكلثوم في ساعة واحدة فلم يورث احدهما من الاخر
وصلى عليهما عبد الله بن عمر فقدم زيدا واخر اكلثوم فجرت السنة

السنة بذلك وكان بينهما حكاك وخاصمها امه ام كلثوم جميلة بنت
عاصم وكان عاصم فاضلا خيرا توفي سنة سبعين وله عقب اخوه
لامه عبد الرحمن بن زيد بن حارثة الانصاري يروي عن نوفل بن
وعمر بن عبد العزيز بن ابنته ام عاصم بنت عاصم وزيد الاصغر
وعبيد الله امهما مليكة بنت خروع الخزاعية وقال الدارقطني امه
كلثوم بنت جرول فتعلل ذلك كنيتها وكان عبيد الله شديد البطش لما
قتل جرد سيفه فقتل ابنة ابي لؤلؤة وقتل الهرمزان وقتل في غزوة
صفين مع معاوية ولهما عقب واخوهما لامهما عبد الله بن ابي جهم
ابن حذيفة وحارثة بن ومنب الخزاعي وله صحبة وعبد الرحمن الاوسط
او لهية ام ولد وعبد الرحمن الاصغر امه ام ولد يكنى احد الثلاثة ابا شحمة
ويكنى اخر منهم مجبرا فاما ابو شحمة فهو الذي ضربه عمر في الحد حتى مات
واما مجبر فكان له عقب فبادوا ولم يبق منهم احد ذكره ابن قتيبة
وقال الدارقطني عبد الرحمن الاوسط ابو شحمة المجلود في الحد وقطع
وذكر ان امه ام ولد يقال لها الصيتة وعبد الرحمن الاصغر يقال له ابو الجهم
وعياض امه عاتكة بنت زيد **ذكر البنات** ومن اربع حفصة
ام المومنين وسياتي كيفية تزويجها من النبي صلى الله عليه وسلم في
مناقبها من كتاب مناقب امهات المومنين وهي شقيقة عبد الله
وعبد الرحمن الاكبر ورقية شقيقة زيد الاكبر تزوجها ابراهيم بن يعيم
بن عبد الله النحام فماتت معه ولم تلد له وفاطمة امهما ام حكيم بنت
الحارث بن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب فولدت له عبد الله وكره الدارقطني وزينب امهما فكيهة
تزوجها عبد الله بن عبد الله بن سراقة العدوي وروت عن اختها
حفصة روى ذلك كله ابن قتيبة صاحب الصفوة رضي الله عنهن

الباب الثالث في ذكر مناقب امير المومنين عثمان بن عفان

رضي الله عنه وفيه اثنى عشر فصلا **الفصل الاول في نسبه** في كنيته في صفته في اسلامه في هجرته في خصائصه في افضليته في شهادة
النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة في خلافته في مقتله في ولده
الفصل الاول في نسبه وقد تقدم ذكر ابائه في
ذكر الشجرة في انساب العشرة ويجتمع الى اميه بن عبد شمس فيقال الاموي
يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو اقرب من الى

٤ ابن ثابت حمى الدبر وهي التي كان اسمها عاصية فسماها النبي صلى الله عليه وسلم جميلة بنت عاصم صح
٦ ٥
٧
٨
٩
١
ولاعقب له
به
٢
٣
٤
في فضائله صح
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
امه اروى امها كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
اسلمت رواه ابو بكر بن مخلد في الاحاديث والمثاني عن ابن عباس
امهما البيضا ام حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم **الفصل الثاني في اسمه** وكنيته لم يزل
اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى ابا عبد الله وابا عمرو
وكنيتان مشهورتان وابو عمرو واشهر قيل انه ولد له ولدا سماه
عبد الله فاكتني به بلبان تمات وقيل انه كان يكنى ابا ليلى وكان
يقال له ذو النورين وعن علي رضي الله عنه وقد سيل عن عثمان
قال ذاك امرؤ يدعى في الملاء ذو النورين كان ختن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابنتيه ضمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيتا في الجنة خرجه ابن السمان **وعن المهلب** بن ابي صفرة
وقد قيل له لم قيل لعثمان ذي النورين قيل لانه لا يعلم احد
تزوج ابنتي نبي غيره وحكى الامام ابو الحسن الفرويني الحاكمي في
نصيحته بذلك ثلاثة اقوال احدها هذا **والثاني** انه كان
يحيي القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور **والثالث**
لانه كان له سبحانان احدهما قبل الاسلام والثاني بعده وذكر
الحافظ ابو بكر محمد بن عمرو بن البخاري عن وكيع بن الجراح انه انما
سمي ذا النورين لانه ذو كنيتين يكنى ابا عمرو وابا عبد الله وقال
بعض العلماء انما سمي بذلك لانه اذا دخل الجنة له بزفتين فلذلك
سمي ذا النورين فتحصل للثاني ذي النورين ثمانية اقوال
الفصل الثالث في صفته رضي الله
عنه كان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه بوجهه نكات
جدري اقنا وقال البغوي مشرف الانف من اجمل الناس رقيق
البشرة عظيم اللحية طويلها اسمر اللون كثير الشعر له حمة اسفل
من اذنيه لكثرة شعر راسه ولحيته كان اعداوه يسمونه نعثلا ملحم
الكرادين بعيد ما بعد المنكبين وكان اصلع وكان يصفر لحيته
وعن عبد الرحمن بن سعد قال رايت عثمان على بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يعني الزور وقد صفر لحيته خرجه
ابن الضحاك وقيل كان يخضب بالسواد وقيل ما خضب به قط بل

بل كان ابيض اللحية حكاه المخندي وكان وتد اسنانه بالذهب
وكان محببا في قريش وفيهم يقول قايلهم اجب الرحمن حب قريش
لعثمان ذكر ذلك كله ابن قتيبة وابو عمر وصاحب الصفوة وكان
يقال له الدين الرحيم ذكره المخندي **شرح** التغيل اسم رجل
طويل اللحية كان اذا اشتهل من عثمان سمي بذلك والتغيل ايضا اسم
الذكر من الضباع وعز الحسن وقد سيل عن صفة عثمان فقال
كان خفيف الجسم عظيم الاربنة شعر راسه الى انصاف اذنيه
خرجه ابن الضحاك وروي انه كان من اجمل الناس **وعن** اسامة قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة فيها لحم الى عثمان
فدخلت عليه فاذا هو جالس مع رقية ما رايت زوجا احسن منهما
فجعلت مرة انظر الى عثمان ومرة الى رقية فلما رجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم فاي اهل رايت زوجا
احسن منهما قلت لا وقد جعلت مرة انظر الى رقية ومرة انظر الى
عثمان خرجه البغوي في معجمه والحافظ الدمشقي **الفصل**
الرابع في اسلامه عن عمرو بن عثمان قال كان اسلام عثمان
فيما حدثنا عن نفسه قال كنت رجلا مستهزءا بالنساء اتى ذات ليلة
بفناء الكعبة في رهط من قريش فتذاكرنا فقيل لنا ان محمدا فذا نكح
عتبة ابن ابي لهب رقية وكانت رقية ذات جمال رايع قال عثمان
فدخلتني الحسرة اذ لم اكن انا سبقت الى ذلك فلم البث ان انصرفت
الى منزلي فلقيت خالة لي قاعدة وهي سعدا بنة كريز وكانت قد
طرقت وتكهنت عند قومها فلما رانني قالت ابشر وحييت ثلاثا
ثم قالت لقيت خيرا ووقيت شرا انكحت والله حصانا زمرا وانت بكر
ولقيت بكرا وافيتها بنت عظيم قدر ابنت امر وفداشاد ذكرا قال
قال عثمان فجئت من قومها فقلت يا خالة ما تقولين فقالت
يا عثمان ذلك الجمال والسنان هذا نبي معه البرهان ارسله لخلقه
الديان فاتبعه لا بغتا لك الاوثان قال فكيف يا خالة انك مه
لقد لهج لتذكرين شيئا ما وقع ذكره في بلدنا فابينيه لي قالت
محمد بن عبد الله رسول من عند الله خاتم النبيين لله يدعو الى الله
ثم قالت مصباحه مصباح ودينه فلاح وامره نجاح وقربه
نجاح دانت له البطاح لو وقع الرماح وسلت الصفاح ومدت

انظر صح

قاعدا صح
اذا تينا صح

الرماح

في مجلس صح

الرماح قال ثم انصرفت ووقع كلامها في قلبي فجعلت
افكر فيه وكان لي مجلس عند ابي بكر فاتيته فاصبته ليس عنده احد
فجلست اليه فراني مفكرا فسالني عن امري وكان رجلا محادثا
متانيا فاخبرته بما سمعت من خالتي فقال ويحك يا عثمان
انك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ما هذه الاوثان
التي تعبدها قومنا اليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر قلت
بلى والله انها لكذلك فقال والله لقد صدقتك خالتك هذا
رسول الله محمد بن عبد الله برسالته الى خلقه فهل ان ناتيه فتسمع منه
قلت بلى فوالله ما كان اسرع ان مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه علي بن ابي طالب يحمل ثوبا فلما راه ابو بكر قام فساره في اذنه
شيئا فجاء صلى الله عليه وسلم تفعد ثم اقبل علي فقال يا عثمان
اجب الله الى جنته فانا رسول الله اليك والى خلقه قال فوالله لكاما
ما تمالكت حين سمعت قوله اذا سلمت وشهدت ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم لم البث ان تزوجت رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اسلام عثمان تقول خالته
سعدي بنت كريز

هدى الله عثمانا بقولي الى الهدى ... ورسله والله يهدي الى الحق
فتابع بالراي السديد محمدا ... وكان يرى ان لا يصدق بالصدق
وانكحه المبعوث بالحق بنته ... فكان كبدر طالع الشهر بالافق
فدي لك يا ابن الهاشمين بمهجتي ... وانت امين الله ارسلك للخلق

ثم حالف ابو بكر بعثمان بن مظعون وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن
ابن عوف وابي سلمة بن عبد الاسد والارقم بن الارقم فاسلموا
وكانوا ممن اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثين
رجلا خرجه الفضايلي واسلمت اخت عثمان امنة بنت عفان واسلم
اخوته لامه الوليد وخالد وعمارة اسلموا يوم الفتح وام كلثوم بنوا
عقبة بن معيط ابي معيط بن عمرو بن امية كلثم امهم اروى المتقدم
ذكره في ذكر نسبه ذكره الدارقطني في الاخوة وذكر ان ام كلثوم من
المهاجرات الاول يقال انها اول قريشية تابعت النبي صلى الله عليه
وسلم وانكحها زيد بن حارثة ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عوف
ثم تزوجها الزبير بن العوام **الفصل الخامس**
في هجرته قال ابو عمر وهاجر عثمان الى ارض الحبشة فاراد بنه

مع زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكانا اول من هاجر
اليها ثم تابعه سائر المهاجرين الى ارض الحبشة ثم هاجر الهجرة
الثانية الى المدينة **وعن** انس قال اول من هاجر الى ارض الحبشة
عثمان وخرج معه ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فابطا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فجعل يتوكف الخبر فقدمت امراة
من قريش من ارض الحبشة فسالها فقالت رايتهما فقال كيف
رايتهما وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان كان عثمان لاول
من هاجر الى الله عز وجل بعد لوط خرجهما خيثمة بن سليمان
في فضائل عثمان والملا في سيرته والظاهر ان قدومه من الحبشة
كان قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة او بعدها
وقبل وقعة بدر لانه صح انه كان في وقعة بدر متخلفا بالمدينة
على زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة
وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم واجره منها وسيأتي ذكر
ذلك في خصايصه وكانت وقعة بدر لسنة من الهجرة وثمانية
اشهر وسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وكان قدوم اكثر
مهاجرين الحبشة جعفر واصحابه موافقا لفتح خيبر فاسهم صلى الله
عليه وسلم لهم منها وما اسهم لاحد غاب عن فتح خيبر من غنايمها الا
لجعفر واصحاب سفينة وكان فتح خيبر لست سنين من الهجرة وثلاثة
اشهر واحد عشر يوما

الفصل السادس في خصايصه رضي الله عنه

تقدم من ذلك اختصاصه بانه
اول من هاجر الى ارض الحبشة في الذكر قبله **ذكر اختصاصه
بعظيم الشرف** وشرف المنقبة بتزوج ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اوحى الي ان ازوج كريمتي عثمان بن عفان خرجه الطبراني وخرجه
خيثمة بن سليمان عن عروة بن الزبير عن عايشة وزاد بعد قوله
كريمتي يعني رقية وام كلثوم وعن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فامرني
ان ازوج عثمان ابنتي وقالت عايشة رضي الله عنها كن لما لا ترجو ارجى
منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج ليقتبس نارا فرجع
بالنبوة خرجه الحافظ ابو الحسين بن نعيم البصري **وعن** ابي هريرة رضي الله

قلت رايتهما صح

بسهمه صح

بدر صح

تعالى

تعالى عنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد فقال
يا عثمان هذا جبريل اخبرني ان الله امرني ان ازوجك ام كلثوم بمثل صداق
رقية وعلى مثل صحبتها خرجه ابن ماجه القزويني والحافظ ابو بكر الاسماعيلي
وابو سعيد النقاش وابو الحسن الخلعي عن ابي القاسم الدمشقي والامام ابو
الخير القزويني والحاكمي وعنه وعنه قال قال عثمان لما ماتت امراته
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاء شديدا فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك فقلت ابكي على انقطاع صهري منك قال فهذا جبريل
يامرني بامر الله عز وجل ان ازوجك اختها وعن ابن عباس معناه وزاد فيه
والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك
اخرى حتى لا يبقى من المائة شيء هذا جبريل اخبرني ان ازوجك اختها وان اجعل
صداقها مثل صداق اختها خرجه الفضايلي وعن علي رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندي اربعون
بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة خرجه
ابو حفص عمر بن شاهين ولا تضاد بين هذا وبين حديث ابن عباس
فلعله بل يحمل على تكرار القول منه صلى الله عليه وسلم **وعن**
اسماعيل بن علية قال اتيت يونس بن خباب لاسمع منه
فقال من اين انت فقلت من اهل البصرة فقال لي من اهل المدينة
الذين يحبون عثمان بن عفان وقد قتل ابنتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت قتل واحدة فلم زوجه الثانية خرجه الحافظ السلفي

ذكر اختصاصه بانه من اشبه الصحابة خلقا

بالنبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال دخلت على رقية
بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفي يدها مشط فقالت خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي انفا رجلت راسه فقال
كيف تجدين ابا عبد الله قلت بخير الرجال قال اكرميه فانه
من اشبه الصحابة اصحابي بي خلقا خرجه الدولابي والبغوي وخرج
خيثمة بن سليمان منه قوله صلى الله عليه وسلم في عثمان انه اشبه
في اصحابي من اشبه اصحابي بي خلقا وخرجه الملا عن معاذ بن جبل
بزيادة ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان بن
عفان اشبه الناس بي خلقا وخلقا ودينا وسمتا وهو له ذو النورين
زوجته ابنتي وهو معي في الجنة كهاتين وحرك السبابة والوسطى **ذكر
اختصاصه بكثرة الحيا** وانه اصدق الامة حياء عن انس بن مالك

اخبرني ان الله عز وجل يأمرني صح

عن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدقامتي عثمان
خرجه في المصابيح الحسان وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عثمان احيا امتي واكرمها خرجه الملا في سيرته وعن عائشة
قالت استاذن ابوبكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه في مرط
واحد فاذن له فقضى حاجته وهو على تلك الحال ثم في المرط ثم استاذن
عثمان فاصلح ثيابه وجلس فقضى اليه حاجته ثم خرج قالت عائشة فقلت
يا رسول الله استاذن عليك ابوبكر فقضى اليك حاجته وانت على تلك الحال
ثم استاذن عليك عثمان فاصلحت ثيابك واحتفظت فقال يا عائشة
ان عثمان رجل حيي ولو اذنت له على تلك الحال لخشيت ان لا يقضي حاجته
خرجه احمد وابو حاتم وخرجه مسلم ولفظه واستاذن ابوبكر
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة
قالت فاذن له ثم ذكر الحديث وقال في عثمان فجلس وقال
يا عائشة اجمعي عليك ثيابك وقال لم يبلغ الي حاجته مكان ان لا يقضي
شرح المرط بالكسر كساء من صوف او حرير ونحوه وجمعه مروط وانضاد
بين الحديثين بل يحمل انه صلى الله عليه وسلم كان لابس مرط عائشة
ومعي معه فيه وقوله اجمعي عليك ثيابك يؤيد هذا فانه لما جمع عليه ثيابه
وخرج من المرط امرها بمثل فعله صلى الله عليه وسلم وعن الحسن وذكر
عثمان وشدة حيايه فقال ان كان ليكون في البيت والباب عليه
مغلق لما يضع عنه الثوب لينبغي عليه الما يمنعه الحيا ان يقيم صلبه
ذكر اختصاصه باستغبا الملايكة منه عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن
فخذيه او عن ساقيه فاستاذن ابوبكر فاذن له وهو على تلك
الحال فتحدث ثم استاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال
فتحدث ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسوى ثيابه فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها يا رسول الله دخل ابوبكر فلم تهتش له ولم تبال
به ودخل عمر فلم تهتش به ولم تبال به ثم دخل عثمان فجلست
وسويت ثيابك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا استحي من رجل
تستحي منه الملايكة خرجه احمد ومسلم وابو حاتم وعن مسلم انه قال لعائشة
اجمعي عليك ثيابك شرح هتش من الهشاشة وهو الارتياح والخفة للمعروف تقول
هششت لفلان بالكسر اهش هشاشة اذا خفت اليه وارتحت له
وعن حفصة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع ثوبيه بين

عليه عمر فاذن له فقضى حاجته وهو على تلك الحالة في المرط ثم استاذن هو

لخشيت صح

الثاني صح

على صح

فخذيه فجا ابوبكر يستاذن فاذن له وهو على هيئته ثم جا عمر يستاذن فاذن
له وهو على هيئته ثم جا عثمان يستاذن فتجلل ثوبه ثم اذن له فتحدث ثواشوا
ثم خرجوا قلت يا رسول الله دخل ابوبكر وعمر وعلي وناس من اصحابك وانت
على هيئتك لم تتحرك قال دخل عثمان تجللت ثوبك قال الا استحي من يستحي
منه الملايكة خرجه احمد وخرجه رزين مختصرا وقال البخاري قال محمد ولا اقول
ذلك في يوم واحد ذكر اختصاصه بالتوصية اليه ان لا يخلع قميصا البسه
الله اياه عن النعمان بن بشير عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعثمان ذات يوم يا عثمان ان الله لعله يقمصك قميصا فان
ارادوك على خلعه فلا تخلعه ثلاثا قال قلت يا ام المومنين ابن كنت عن هذا
الحديث قالت يا بني انسيته كاني لم اسمعه قط خرجه ابو حاتم والترمذي
وقال حسن غريب وفي رواية يا عثمان ان الله يقمصك قميصا فان ارادك
المنافقون على خلعه فلا تخلعه لهم ولاكرامه يقولها مرتين او ثلاثا
وفي رواية قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان
فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخر كلام كلمه ان ضرب
منكبه وقال يا عثمان ان الله عسى ان يلبسك قميصا فان ارادك المنافقون
على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني يا عثمان ان الله عسى ان يلبسك قميصا
فذكره ثلاث مرات خرجها احمد وفي رواية انها قالت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا عثمان ان ولاك الله يقالي هذا الامر يوما فاراد المنافقون
على ان تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه يقول ذلك ثلاث مرات قال
النعمان بن بشير فقلت لعايشة ثم ذكر معنى ما تقدم خرجه ابو الخير العزوبي
الحاكمي وفي رواية عن عبد الله بن عمر ويا عثمان ان كساك الله قميصا واراد ك
على خلعه فلا تخلعه فو الذي نفسي بيده لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط خرجه الصوفي من حديث يحيى بن معين ذكر اختصاصه
بتمنيه محادثته في بعض الاحوال عن عايشة قالت كنت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم انا وحفصة فقال صلى الله عليه وسلم
وكان عندنا رجل فحدثنا فقلت يا رسول الله ابعث الي ابي بكر فجي فنجدثنا
قالت فسكت صلى الله عليه وسلم فقالت حفصة ابعث الي عمر فجي فنجدثنا
قالت فسكت صلى الله عليه وسلم قالت فدعا رجلا ما سر اليه شيئا دونهما فذهب
فجا عثمان فاقبل عليه بوجهه ومنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه وددت ان عندي بعض اصحابي قالت فقلت يا رسول الله الا ندعو لك
ابا بكر فسكت قلنا عمر فسكت قلنا عليا فسكت قلنا عثمان قال نعم قالت فارسلنا

الي عثمان خرجها الترمذي وقال حسن غريب وابو حاتم واللفظ له وعنها قالت
كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم فقال ياعايشة لو كان عندنا من يحدثنا
فقلت الا ابعث الي عمر فسكت ثم دعا وصيفا بين يديه فساره فذهب فاذا عثمان
يستاذن فاذن له فدخل فتاجاه النبي صلي الله عليه وسلم طويلا خرجه احمد
ذكر اختصاصه بقوله ادعو الي اخي عن عايشة قالت قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ادعو الي اخي قلنا ابو بكر قال ادعو الي اخي قلنا عمر قال ادعو
لي اخي قلنا عثمان قال نعم خرجه الملا في سيرته ذكر اختصاصه بالمشاورة
له في قرضه والعهد اليه في امر بنيه وبينه عن ابي عبد الله المصري قال
دخلت علي عايشة وعندها حفصة بنت عمر فقالت لها انشدك بالله ان تصدقيني
بكذب او تكذبيني بصدق تعلمين اني كنت انا وانت عند رسول الله صلي الله
عليه وسلم فاعمي عليه فقلت لك انزعيه فد قبض فقلت لا ادري فغطيته فاذا
عثمان علي راحلته النبي صلي الله عليه وسلم قال ادنه فاكب عليه فساره يمشي
لا ادري انا وانت ما هو ثم رفع راسه فقال افهمت ما قلت لك قال نعم
قال ادنه فاكب عليه اخري مثلها فساره بمشي ما ادري ما هو ثم رفع راسه
فقال افهمت ما قلت قال نعم قال ادنه فاكب عليه اكبابا شديدا فساره بمشي
ثم رفع راسه فقال افهمت ما قلت لك قال نعم سمعته اذناي ووعاه قلبي فقال
للا اخرج قالت فمضت اللهم نعم خرجه احمد وعنها قالت قال لي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ادعو الي بعض اصحابي قلت ابا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمك
قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء قال تنحي فجعل يساره ولون عثمان يتغير فلما
كان يوم الدار وحصر فيها قلنا يا امير المومنين الا تقاتل قال لا ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم عهد الي عهدا وانا صابر نفسي عليه خرجه احمد وفي رواية
عنها فارسلنا الي عثمان فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يكلمه ووجهه يتغير
قال قيس حدثني ابو سهلة ان عثمان قال يوم الدار ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم عهد الي واني صابر عليه قال قيس كانوا يرون انه ذلك اليوم خرجها
الترمذي وابو حاتم واللفظ له قيس هذا هو قيس بن ابي حازم يروي عن عايشة
ذكر اختصاصه بتجهيز جيش العسرة عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت
النبي صلي الله عليه وسلم وهو يحث علي جيش العسرة فقام عثمان بن عفان فقال
يا رسول الله علي ماية بعيرها باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض علي الجيش
فقام عثمان يا رسول الله علي ~~الي~~ ثلاثماية بعير باحلاسها واقتابها ~~في سبيل الله~~
~~ثم حض علي الجيش~~ علي ما يتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض علي الجيش
فقام عثمان فقال يا رسول الله علي ثلاثماية بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله

فقال

فانا

فانا رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم ينزل علي المنبر وهو يقول ما علي عثمان ما
عمل بعد هذه ما علي عثمان ما عمل بعد هذه خرجه الترمذي وخرجه احمد وقال
في اخره قال فرايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول بيده هكذا اخرجها واخرج
عبد الحميد يده كالمتعجب ما علي عثمان ما عمل بعدها وقال ابو عمر جهز عثمان جيش
العسرة بتسع ماية وخمسين بعيرا واتم الالف بخمسين فرسا وروي عن قتادة انه قال
جعل عثمان في جيش العسرة علي الف بعير وسبعين فرسا وعن بن شهاب الزهري
قال جعل عثمان بن عفان في غزوة تبوك علي تسع ماية واربعين بعيرا وستين فرسا
اتمها بالف خرجه الفزوي في الحاكمي وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بن عفان
بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره صلي الله عليه وسلم فراية
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم
خرجه الترمذي وقال حسن غريب وخرجه احمد وقال يرددها مرارا وعن جذبه
قال بعث النبي صلي الله عليه وسلم الي عثمان في جيش العسرة فبعث اليه عثمان
بعشرة الاف دينار فصبت بين يديه فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يقول بيده ويقلبها
ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن
الي يوم القيامة ما يالي ما عمل بعدها خرجه الملا في سيرته والفسابلي وعن عبد الرحمن
ابن عوف قال شهدت رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد جاءه عثمان بن عفان
في جيش العسرة بسبع ماية اوقية من ذهب خرجه الحافظ السلفي وهذا الاختلاف
في الروايات بعد يوم التضاد بينهن والجمع ممكن بان يكون عثمان دفع ثلثماية بعير
باحلاسها واقتابها علي ما تضمنه الحديث الاول ثم جاء دينارا بالف دينار التي
لا بد للمسافر منها ثم لما اطلع علي ان ذلك لا يكفي زاد في الابل واردف بالخيل تتمتها
للالف ثم لما لم يكتف بذلك تمم الالف بعيرة وزاد عشرين فرسا علي تلك الخمسين
وبعث بعشرة الاف دينار للون كما دل عليه حديث الترمذي الفسابلي من غير
ان يكون بينهن تضاد وتناقض وعما يويد ذلك ما روت ام عمر بنت
حسان بن يزيد بن ابي العنبس قال احمد بن حنبل وكانت عجوز صدق قالت
سمعت ابي يقول ان عثمان جهز جيش العسرة مرتين خرجه الفسوي وابي الحاكمي
ذكر اختصاصه بشتي بير رومة عن بشر بن بشير الاسلمي عن ابيه
قال لما قدم المهاجرون المدينة استكروا الماء وكان لرجل من بني غفار عين يقال
لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
تبيعها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي عين غيرها فبلغه
استطيع ذلك قال فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم ثم اتا
النبي صلي الله عليه وسلم فقال اجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة قال نعم

ملخ

الاصل جهز علي وهو كما ذكرنا والذي في الزرقاني جهز

قال فقد اشتريتها وجعلتها للمسلمين خرجه الفضايلي وفيه دلالة على ان صاحبها
كان مسلما وقد ذكر ابو عمر انها كانت ليهودي فساومه عثمان فابا ان يبيعها كلها
فاشترى منه نصفها باثني عشر الف درهم فجعله للمسلمين واتفقا على ان يكون لليهودي
يوم وله عثمان يوم قال فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين
فلما راى اليهودي ذلك قال افسدت علي بئري فاشتري النصف بثمانية الاف
درهم **ذكر اختصاصه باجابة النبي صلى الله عليه وسلم الى توسيع مسجده**
صلى الله عليه وسلم عن الاحنف بن قيس قال قدمنا المدينة فجاء عثمان فقيل هذا
عثمان وعليه مئلية صفراء فوقع بها راسه قال ها هنا علي قالوا نعم قال فهنا
طلحة قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين الفا او خمسة
وعشرين الفا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد ابتعته فقال اجعله في
مسجدنا واجره لك قالوا اللهم نعم فقال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يبتاع رومة غفر الله له فابتعتها
بكذا وكذا ثم اتيته فقلت قد ابتعتها قال اجعلها سقاية للمسلمين واجرها لك
قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظر في وجوه القوم فقال من يجهز هؤلاء غفر الله له يعني جيش العسرة
فجهزتهم حتى لم يفقدوا عقالا ولا خطاما قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد ثلاثا خرجه
الدارقطني وابو حاتم وخرجه احمد ولفظه قال انطلقنا حجاجا فمررنا بالمدينة فبينما
نحن منزلنا اذ جاءنا ات فقال الناس من فزع في المسجد فانطلقت انا وصاحبي
فاذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد قال فتخللتهم حتى قمت عليهم فاذا
علي بن ابي طالب وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص فلم يكن ذلك باسرع مما جاء
عثمان فقال اهاهنا علي قالوا نعم قال اهنا الزبير قالوا نعم قال اهنا سعد
قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو ثم ذكر الحديث الى اخره
ثم قال اللهم اشهد ثم انصرفت وعن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت
الدار حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب
غير بير رومة فقال من يشتري بير رومة فيجعل دلوه مع دلا المسلمين بخير لها
منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اشرب منها
حتى اشرب من ماء البحر فقالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون
ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة
الغلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي

قال فانتم هاهنا فالله
قالوا نعم ح

فانتم

١٦٦

فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين قالوا اللهم نعم فقال انشدكم بالله
وبالاسلام هل تعلمون اني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم نعم قال
انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على
ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى سقطت حجارته بالحضيض
قال فركضه برجله وقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان قالوا
اللهم نعم قال الله اكبر شهدوا ورب الكعبة اني شهيد ثلاثا خرجه الترمذي وقال
حسن وخرجه احمد بتغيير بعض الفاظه وتقديم وتاخير وقال مرارا فكان ثبير وزاد
انشدكم بالله من شهد بيعة الرضوان اذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهل مكة فقال هذه يدي وهذه يد عثمان فبايع لي فانشد
لعمر حال الذي خرجه الدارقطني وزاد في بعض طرقه انشدكم بالله هل تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني احدى ابنتيه بعد الاخرى بصداقي ورضاعي
قالوا اللهم نعم وعن قتادة قال كانت بئر لغفار الى جنب المسجد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من يشتريها ويوسعها في المسجد له مثلها في الجنة فاشتراها عثمان
فوسعها في المسجد خرجه حيثمة بن سليمان في فضايل عثمان **ذكر اختصاصه**
بتشييد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم عن ابن عمر ان المسجد
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه بالجريد وعمده
خشب الاثل فلم يزد فيه ابو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنايته على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة
كثيرة وبناه بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج خرجه البخاري **ذكر اختصاصه بانه نور اهل السما ومصباح**
اهل الارض عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا بنا نعد
عثمان بن عفان لعلنا نصيب من رسول الله قال نعم فقام صلى الله عليه وسلم
واتبعناه حتى اتى منزل عثمان فاستاذن فاذن له فدخل ودخلنا فوجدنا
عثمان مكبوبا على وجهه فقال صلى الله عليه وسلم مالك يا عثمان لا ترفع راسك
فقال يا رسول الله اني استحيي ربي من الله تعالى قال ولم ذاك قال اخاف
ان يكون صلى عضبانا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الست حافر بير رومة ومجهز
جيش العسرة والزايد في مسجدي وباذل المال في رضى الله تعالى ورضا نبي ومن
تستحي منه ملايكة السما هذا جبريل يخبرني عن الله عز وجل انك نور اهل
السما ومصباح اهل الارض واهل الجنة خرجه الملا **ذكر اختصاصه**
باجابة النبي صلى الله عليه وسلم الى توسيع مسجد الكعبة
عن المهلب بن عبد الله انه دخل على سالم بن عبد الله بن عمر رجل وكان ممن يجد

العصة بالفتح وكسر الحص
قاموس

صلى الله

ع لله اس

عليا ويذم عثمان فقال الرجل يا ابا الفضل الا تخبرني هل شهد عثمان البيعتين
كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح فقال سالم لما فكر الرجل وقام ونفض رداءه
وخرج منطلقا فلما ان خرج قال له جلساوه والله ما اراكم تدركي سالم الرجل قال
اجل وما امره قالوا فانه همّ بحمد عليا وبذم عثمان فقال علي بالرجل فارسل
اليه فاتاه فقال له يا عبد الله الحمال اكل سألني هل شهد عثمان البيعتين
كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح فقلت له فكرت وخرجت شامتا فلحقك
من يحمد عليا ويذم عثمان فقال اجل والله اني لمنهم قال فاسمع مني ثم رد
علي فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بايع الناس تحت الشجرة كان عثمان
عثمان في سريته وكان في حاجة الله وحاجة رسوله وحاجة المؤمنين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان يميني يدي وشمالي يد عثمان فضرب شمالا له على يمينه
وقال هذه ليد عثمان واني قد بايعت له ثم كان من شان عثمان في البيعة الثانية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمان الى علي فكان امير اليمن فصنع
به مثل ذلك ثم كان من شان عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لرجل من اهل مكة يا فلان الا تبيعني دارك ازيد بها في مسجد الكعبة
ببيت اضمنه في الجنة فقال الرجل يا رسول الله ما لي بيت غيره فان انا
بعتك داري لا بوء بني وولدي بمكة سني قال الهمل يعني دارك ازيد بها في
مسجد الكعبة ببيت اضمنه لك في الجنة فقال الرجل والله ما لي الى ذلك
حاجة فبلغ ذلك عثمان وكان الرجل صديقا له في الجاهلية فاتاه فلم يزل
به عثمان حتى اشتري منه داره بعشرة الاف دينار ثم اتا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك اردت من فلان داره لتزيدها في
مسجد الكعبة ببيت تضمنه له في الجنة وانا هي داري فهل انت لاخذها
ببيت تضمنه لي في الجنة واشهد له على ذلك المؤمنين ثم كان من شان
العسرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فلما بلغ في غزاة
من غزواته ما لقي فيها من المجاعة والقلة والظهر فبلغ ذلك عثمان
فاشتري قوتا وطعاما واحما وما يصلح لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فجهز اليه غير فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سواد قد اقبل بما قال هذا
قد حاكم مخبر فانيخت الركاب ووضع ما عليها من الطعام والادم وما يصلح لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فرفع يديه الى السما اللهم اني قد رضيت عن
عثمان فارض عنه ثلاث مرات ثم قال يا ايها الناس ادعوا لعثمان فدعا
له الناس جميعا مجتهدين وبينهم صلى الله عليه وسلم معهم ثم كان من شان
عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته فماتت فجا عثمان وعمر عند

النبي

صلى الله

النبي صلى الله عليه وسلم جالس فقال يا عمر الا تخطب فزوجني ابنتك فسمعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خطبت اليك عثمان ابنتك زوجني ابنتك وانا
ازوجه ابنتي فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنة عمر وزوج ابنته هذا
ما كان من شان عثمان اخرجه ابو الخير القزويني الحاكم ذكر اختصاصه
باقامة يد النبي صلى الله عليه وسلم الكريمة مقام يد عثمان لما بايع
الصحابة وعثمان غايب وقد تقدم في الذكر من قبل طرف منه ومن ابن قال لما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان بن عثمان رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة قال فبايع الناس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى
يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من
ايديهم لانفسهم اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب وعن عثمان قال
كانت بيعة الرضوان تحتي وضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمينه
يمينه وشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يميني قال العوام في حديثه
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قيل هذا عثمان قد جا فقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيعة خرجه خيثمة بن سليمان في فضايل عثمان
ذكر اختصاصه بتبليغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى من بمكة من المسلمين اسيرا عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال اشتد
البلا على من كان في ايدي المشركين من المسلمين قال فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر فقال يا عمر هل انت مبلغ عني اخواني من اسرى المسلمين فقال
بابي انت وامي والله ما لي بمكة عشيرة غيري اكثر عشيرتي فدعا عثمان فارسله
اليهم فخرج عثمان على راحلة حتى جا عسكر المشركين فعبثوا به واساوا له القول
ثم اجاره ابان بن سعيد بن العاص من عمه وحمله على السرج ورد وفي خلفه فلما قدم
قال يا ابن عم طف قال يا ابن عم اني لست صاحبا لمبتدع امرا هو الذي يكون بعده
فتتبع اثره فقال يا ابن عم مالي اراك متحششا اسبل قال فكان ازاره الى انصاف
ساقيه قال له عثمان هكذا ازرة صاحبنا فلم يدع احدا بمكة من اسرى المسلمين
الا ابلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو عمر والعقاري ذكر
شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بموافقته في ترك الطواف لما
ارسله في تلك الرسالة عن اياس بن سلمة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم بايع لعثمان احدى يديه فقال الناس هنيا لابي عبد الله الطواف بالبيت
انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا ما طاف حتى الحول خرجه
الضحاك في الاحاد والمثاني ذكر اختصاصه بسهم رجل ممن شهد بدرا واجره

على الاخرى

ولم يحضره عن عثمان بن موهب قال جاء رجل من اهل مصر وحج البيت فراي قوما قعودا فقال من هؤلاء القوم فقالوا هؤلاء قريش قال فمن الشيخ منهم قالوا عبد الله ابن عمر قال يا ابن عمر اني سائلك محدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بدر قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله قد عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد ببطن مكة اعز من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان ثم قال بن عمر اذهب بها الان معك خرجه البخاري والترمذي واللفظ مختلف والمعنى واحد وفي رواية ان الرجل الذي سال ابن عمر لما قال قيل لابن عمر هذا يقول لك وقعت في عثمان قال اوقد فعلت ذلك قالوا نعم يقول ذلك فقال ردوه فردوه فقال اعقلت ما قلت لك قال نعم سالتك اتشهد عثمان بيعة الرضوان فقلت نعم وسالتك اتشهد بدرا فقلت لا وسالتك اكان ممن استزله الشيطان فقلت نعم فقال ابن عمر تعال اخبرك اما بيعة الرضوان ثم ذكر معنى ما تقدم وقال في اخره واما الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفى الله عنهم فاجهد عليه جهدك خرجه ابو الخير القزويني الحاكمي **المتفهور** في تخلف عثمان عن بدر انه كان بما تضمنه هذا الحديث من تمريض زوجته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج معهم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عليها ذكره بن الحق وغيره من اهل العلم بالسير وقال بعضهم كان مريضا بالجذري فاراد الخروج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع ومرض له نسهمه واجره خرجه الفاسي والاول اصح **ذكر اختصاصه بكناية الوحي حال الوحي** عن فاطمة بنت عبد الرحمن عن امها انها سالت عايشة وارسلها عنها فقال لها ان احمد بفتيك بقريك السلام وسيالك عن عثمان فان الناس قد شنعوه فقالت لعن الله من لعنه فوالله لقد كان قاعدا عند نبي الله صلى الله عليه وسلم والى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسند ظهره الي وان جبريل ليوحي اليه القران وانه ليقول له اكتب يا عثيم فما كان الله لينزل تلك المنزلة الا كريما على الله ورسوله خرجه احمد والحاكمي وقال قالت لعن الله من لعنه لا احسبها قالت الا ثلاث مرات لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسند ظهره الي عثمان واني لامسح العرق

عن

عن جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي لينزل عليه وانه ليقول اكتب يا عثيم فو الله ما كان الله لينزل عبدا من نبيه تلك المنزلة الا كان عليه كريما

ذكر اختصاصه بكناية سر رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه الحافظ ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي في كتاب فضايل العباس **ذكر اختصاصه بمرافقة** النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة عن زيد ابن اسلم عن ابيه قال شهدت عثمان يوم حوصر ولو القي حجر لم يقع الا على راس رجل فرايت عثمان اشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل على الناس وقال لطلحة انشدك الله اتذكر يوم كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع كذا وكذا ليس معه احد ممن اصحابه غيرك وغيري قال نعم فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طلحة انه ليس من نبي الا ومعه من اصحابه رفيق في الجنة وان عثمان رفيقي في الجنة يعنتني قال طلحة اللهم نعم ثم انصرف خرجه احمد وخرجه الترمذي مختصرا عن طلحة بن عبيد الله ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي عثمان ولم يقل في الجنة وخرجه الحافظ ابو القسم في الموافقات كذلك وسياق هذا اللفظ يشعر بالتخصيص بالمرافقة وقد سبق نحو من هذا السياق في حق ابي بكر ولعل احدهما رفيق في وقت او في جنة والاخر رفيق في اخر او في اخري من غير ان يكون بين الخبرين تضاد **ذكر اختصاصه بكونه اوصلهم للرحم** عن معروف قال لقيت عليا فقال لي يا اباعبد الله ما يمنعك عنا احب عثمان اما ان قلت ذاك لقد كان اوصلنا للرحم واتقانا للرب خرجه في الصفوة **ذكر اختصاصه بدعاء** من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدع به لاحد قبله ولا بعده عن الحسن بن علي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام متعلقا بالعرش ثم رايت ابا بكر اخذ الحقوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رايت عمر اخذ الحقوي ابي بكر ثم رايت عثمان اخذ الحقوي عمر ثم رايت الدم منصبا من السما الى الارض فحدث الحسن بهذا الحديث وعنده ناس من التبيعة فقالوا ما رايت عليا قال ما كان احد احب الي ان اراه اخذ الحقوي النبي صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه ولكن اتاهم رويا فقال ابو مسعود عقبة بن عمرو وانكم لتحدون على الحسن في رويا راها لقد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في غزاة فاصاب المسلمين جهد حتى عرفت الكابة في وجوه المسلمين والفرح في وجوه المنافقين فلما راي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا تغيب الشمس حتى ياتيكم الله برزق فعلم عثمان ان الله ورسوله يحدثان

فوجه راحلته فاذا هو بار بع عشرة راحلة فاشتراها وما عليها من الطعام فوجه منها سبعا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ووجه سبعا الي اهله فلما راي المسلمون العير قد جاءت عرف الفرح في وجوههم والكآبة في وجوه المنافقين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما هذا فقالوا ارسل به عثمان هدية لك قال فرايته رافعا يديه يدعو لعثمان ما سمعته يدعو لاحد قبله ولا بعده اللهم اعط عثمان وافعل لعثمان رافعا يديه حتي رايت بياض ابطيه خرجه القزويني الحاكمي **ذكر اختصاصه** بدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم في بعض الاحوال الليل كله عن ابي سعيد الخدري قال رمقت رسول الله صلي الله عليه وسلم من اول الليل الي ان طلع الفجر يدعو لعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان رضيت فرض عنه خرجه الحافظ ابو الحسن الخلعي وصاحب الصفوة ويشبه ان يكون سبب ذلك تجهيزه جيش العسرة وتسبيل بير رومة وقد ذكر الواحدي ما يشعر بذلك فانه حكي في قوله تعالي الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا الاية نزلت في عثمان وعبد الرحمن ابن عوف فاما عثمان فجهز جيش العسرة وسبل بير رومة قال ابو سعيد فرايت رسول الله صلي الله عليه وسلم رافعا يديه يدعو لعثمان يقول يارب رضيت عن عثمان فارض عنه فما زال رافعا يديه حتي طلع الفجر **ومما ورد من دعايه** صلي الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه عن عايشة قالت مكث ال محمد اربعة ايام ما طعموا شيا حتي تقاعوا اصبانا فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا عايشة هل اصبتم بعدي شيا فقلت من اين ان لم ياتنا به الله عز وجل به علي يديك فتوضا وخرج مسجيا نحيلي هاهنا مرة وها هنا مرة يدعو اقالت فاتا عثمان من اخر النهار فاستاذن فنهمت ان احجبه ثم قلت هو رجل من مكاثر الصحابه لعل الله عز وجل انما ساقه الينا ليحرك علي يديه خيرا فاذنت له فقال يا مناه اين رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت يا بني ما طعم ال محمد من اربعة ايام شيا دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم متغير اظاهر البطن فاخبرته بما قال لها وبما ردت عليه قال فبكا عثمان بن عفان وقال مقتا للدنيا ثم قال يا ام المومنين ما كنت بحقيقة ان ينزل بك بعيني هذا ثم انذكر بينه لي ولعبد الرحمن بن عوف ولثابت بن قيس في نظا برنا من مكاثير الناس ثم خرج فبعث الينا باحمال من الدقيق واحمال من الحنطة واحمال من التمر ومسلوخ وثلاثماية درهم في صرة ثم قال هذا يبطي عليكم ثم بعث بخبز وشوا كثير فقال لهم كلوا انتم واصنعوا لرسول الله صلي الله عليه وسلم حتي يجي ثم اقسم علي ان لا يكون مثل هذا الا علمته قالت ودخل رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا عايشة هل اصبتم بعدي شيا قلت يا رسول الله قد علمت انك انما خرجت تدعو الله عز وجل وقد علمت ان الله عز وجل لن يردك عن سوالك فقال فما اصبتم قلت كذا وكذا احمل بعير دقيقا وكذا وكذا احمل بعير حنطة

وكذا

وكذا وكذا احمل بعير تمرا وثلاثماية درهم في صرة ومسلوخا وخبزا وشوا كثيرا فقال ممن ضلت من عثمان بن عفان قالت وبكا وذكر الدنيا بعقبت وافتسم علي ان لا يكون مثل هذا الا علمته قالت فلم يجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي خرج الي المسجد ورفع يديه وقال اللهم قد رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني قد رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم قد رضيت عن عثمان فارض عنه خرجه الحافظ ابو القسم الدمشقي في الاربعين وعن ليث بن ابي سالم قال اول من حبس الحبيس في الاسلام عثمان ابن عفان قدمت عليه عير تحمل الدقيق والعسل فخلط بينهما وبعث به الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الي منزل ام سلمة فلما جا رسول الله صلي الله عليه وسلم قدمت بين يديه فاكل فاستطابه فقال من بعث بهذا فقالت عثمان يا رسول الله بعث به فقال ان عثمان تراضاك فارض عنه وعن يوسف بن سهل بن يوسف الانصاري عن ابيه عن جده قال خطب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال في خطبته اللهم ارض عن عثمان ابن عفان خرجهما خيثمة في فضايله وعن عبد الله بن سلام قال قدمت عير من طعام فيها جمل لعثمان بن عفان عليه دقيق حوارى وسمن وعسل فاتا بها النبي صلي الله عليه وسلم فدعا لها بالبركة ثم دعا ببرمة فنصبت علي النار وجعل فيها من العسل والدقيق والسمن ثم عصد حتي نضج او كاد ينضج ثم انزل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كلوا هذا شتي تسميه فارس الخبيص خرجه تمام في فوايده والطبراني في معجمه وعن جابر بن عطية قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اخفيت وما ابديت وما هو كاين الي يوم القيامة خرجه البغوي في معجمه وخرجه بن عرفة العبدي وقال وما كان وما هو كاين **ذكر اختصاصه بترك الصلاة علي مبغضه** عن جابر قال اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بجنازة رجل له ليصلي عليها فلم يصل عليه فقيل يا رسول الله ما رايناك تركت الصلاة علي احد قبل هذا قال انه كان مبغض عثمان فابغضه الله عز وجل خرجه الترمذي والخلعي **ذكر اختصاصه** بصلاة الملايكة عليه يوم يموت عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يوم يموت عثمان يصلي عليه ملايكة السما قلت يا رسول الله عثمان خاصة ام عامة قال عثمان خاصة خرجه الحافظ الدمشقي وقد تقدم في حديث طويل في ذكر وفاة عمر **ذكر اختصاصه** باعتناق رسول الله صلي الله عليه وسلم له في بعض الاحوال وقوله له انت ولي في الدنيا والاخرة عن جابر بن عبد الله قال بينما نحن مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لينهض كل رجل منكم الي كفوه ويهض النبي صلي الله عليه وسلم الي عثمان فاعتنقه

وقال انت وليي في الدنيا والاخرة خرجه الجعندي في الاربعين والملا في سيرته
وخرج منه الحافظ بن عبيد عن جابر قوله صلي الله عليه وسلم انت وليي في الدنيا
والاخرة ذكر اختصاصه بانه لا يحاسب او يحاسب سرا عن علي بن ابي
طالب انه قال يا رسول الله من اول من يحاسب يوم القيامة قال ابوبكر قال ثم من
قال ثم عمر قال ثم من قال ثم انت ياعلي قلت يا رسول الله ابن عثمان قال
اني سالت عثمان حاجة سرا فقضاها سرا فسالت الله ان لا يحاسب عثمان خرجه
الحافظ بن بشران وخرج معناه بن السمان في الموافقة بزيادة ولفظه قال قلت
يا رسول الله من اول من يدعا للحساب قال انا اقف بين يدي ربي يوم القيامة
ماشا الله ثم اخرج وقد غفر الله لي قلت ثم من يا رسول الله قال ثم ابوبكر يقف مثل
ما وقفت مرتين او كما وقفت ثم يخرج وقد غفر الله له قلت ثم من يا رسول الله
قال ثم عمر يقف مثل ما وقف ابوبكر مرتين ثم يخرج وقد غفر الله له قلت ثم من يا
رسول الله قال ثم انت ياعلي قلت يا رسول الله فاين عثمان قال عثمان رجل ذو
حيا سالت ربي ان لا يقف للحساب فشفعني فيه وعن ابي امامة قال سمعت ابابكر
الصديق يقول للنبي صلي الله عليه وسلم من اول من يحاسب قال انت يا ابابكر قال
ثم من قال ثم عمر قال ثم من قال ثم علي قال فعثمان قال سالت ربي ان يهب لي حسابه
فلا يحاسبه فوهب لي خرجه الجعندي فقال قال الحافظ ابوبكر وفي رواية اخري
فقضاني حاجة سرا فسالت الله ان يحاسبه سرا ولا تضاد بين الروايتين بل تحمل
الاولي علي انه ساله ان لا يحاسبه جهرا بين الناس فوهب له ذلك وجمعا بين هذا
وبين ما تقدم في حق ابي بكر انه لا يحاسب ويكون معني قوله اول من يحاسب
في هذا الحديث اي اول من يبعث للحساب بدليل انه اول من تنشق عنه الارض
كما تقدم ثم لا يحاسب والله اعلم ذكر اختصاصه بانه اول من خط المفصل
عن ابي سعيد مولي ابي اسيد الانصاري ان عثمان لما دخل عليه اهوي اليه رجل
بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا ادري ابانها او لم يبنها قال عثمان اما والله انها
لاول كف خطت المفصل خرجه ابوحاتم ذكر اختصاصه بصبره نفسه علي القتل
وجمعه القران عن عبد الرحمن بن مهدي قال كان لعثمان شيان ليسا لابي بكر وعمر
صبره نفسه حتي قتل مظلوما وجمعه الناس علي المصحف وعن انس ان حذيفة قدم
علي عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينيه واذربيجان مع اهل العراق
فافزع حذيفة اختلافهم في القراة فقال حذيفة لعثمان يا امير المومنين ادرك هذه
الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصاري فارسل الي حفصة
ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها
اليه فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحرث

ابن

ابن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا
حتي اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الي حفصة وارسل الي كل
افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سوي ذلك من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق
خرجه البخاري ذكر اختصاصه بخلال عشر اختبا ها عند الله عز وجل عن
ابي نشوة الفهمي قال سمعت عثمان بن عفان يقول لقد اختبات ربي عشرا
اني لرابع اربعة في الاسلام وجهزت جيش العسرة وجمعت القران علي عهد رسول الله
صلي الله عليه وسلم وابتعني رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ابنته ثم توفيت
فزوجني الاخري وما تغنيت مما تمنيت ما وضعت يدي اليمني علي فرجي منذ بايعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة الا وانا اعتق فيها رقبة ان
لا تكون عندي فاعتقتها بعد ذلك وما زنيت في جاهلية ولا في اسلام ولا سرقت
خرجه الحاكمي وقوله تمنيت اي كذبت وقد تقدم وتغنيت من الغنا والله اعلم
ذكر اختصاصه باي من القران نزلت فيه وقد تقدم من ذلك قوله تعالي الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا الاية في اختصاصه بدعا رسول الله
صلي الله عليه وسلم الليل كله عن بن عمر في قوله تعالي امن هو قانت انا الليل ساجدا
وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال نزلت في عثمان خرجه الواحدي والحاكمي
والفضايلي وعن محمد بن حاطب قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول يعني ان الذين
سبقت لهم منا الحسني عثمان خرجه الحاكمي وعن بن عباس في قوله تعالي هل يستوي
هو ومن يامر بالعدل وهو علي صراط مستقيم خرجه النجار الفصل السابع في
افضليته بعد عمر ولحاديث هذا الفصل تقدمت في باب الاربعة وباب الثلاثة
من حديث بن عمر وغيره مستوفا فليطلبه وعن النزال قال قال عبد الله بن مسعود
حين استخلف عثمان استخلفنا خير من بقي ولما له خرجه حنبة بن سليمان والقلعي
وصاحب الصفوة وعن عبد الرحمن بن عوف انه قال لعلي بعد ان شاور الصحابة
اني رايت العزم لا يعدلون بعثمان احدا فلا يجعلن عليك حجة خرجه القلعي وعن علي
ابن الموفق قال قمت في ليلة باردة ضوضات بارد وتوجهت الي القبلة فصليت
وقران الف مرة قل هو الله احد فلما فرغت غلبتني عيناي فنمت فرايت النبي صلي الله
عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله القران كلام الله غير مخلوق فسكت فقلت
يا رسول الله القدر خيره وشره حلوه ومره فسكت فقلت يا رسول الله الا يا تي قول
وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فسكت فقلت يا رسول الله خير الناس بعد
ابوبكر فسكت ثم قلت عمر بعد ابي بكر فسكت ثم اردت ان اقول عثمان فاستحييت
منه صلي الله عليه وسلم فقلت علي بعد عمر فقال لي ثم عثمان ثم علي وجعل يردها

قال عثمان ع

ثم عثمان ثم علي قال ثم اخذ بعضدي وقال لي ياعلي بن الموفق هذه سنتي فاستيقظ

خرجه الحافظ السلفي **الفصل الثامن في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة** تقدمت احاديث هذا الفصل في باب العشرة وما دونها والاربعة وفي باب الثلاثة من حديث ابي موسى وحديث انس وحديث عائشة وحديث زيد بن ارقم وحديث عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وتقدم في فصل الخصائص حديث زيد بن اسلم وطلحة بن عبيد الله في اختصاصه ببراقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وعن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون علي رجل يبايع الناس معتمر بيرد من اهل الجنة فاذا هو عثمان وعن علي رضي الله عنه وقد سيل عن عثمان فقال ذاك ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه ضمن له بيتا في الجنة خرجه بن السمان في الموافقة وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ما صعد المنبر فنزل قال عثمان في الجنة خرجه الحاكمي وعن عبد الله بن ظالم ان رجلا جا الى سعيد بن زيد فقال اني ابغضت عثمان بغضا لم ابغضه شيا فظ قال بيس ما قلت ابغضت رجلا من اهل الجنة خرجه احمد في المناقب **ذكر وصف حورية لعثمان في الجنة** عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي دخلت جنة عدن فوضع في يدي تفاحة فانفلقت عن حورا عينا مرضية كان مقادم عينيها اجنحة النسور فقلت لمن انت فقالت للخليفة من بعدك عثمان رضي الله عنه خرجه خيثمة بن سليمان وخرجه الحاكمي وقال للخليفة المقتول من بعدك وخرجه الملا عن انس ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فناولني جبريل تفاحة ثم ذكر معنى ما بقي وقالت للخليفة المظلوم المقتول ظلما عثمان بن عفان ولم يقل بعدك **ذكر فعله اشيا موجبه الجنة** طمعا فيها تقدم من ذلك ما ورد في بير رومة وفي توسيع المسجد بن وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين ان عثمان ابتاع حايطا من رجل فساومه حتى قام على عثمان ثم قال اعطني عشرة الاف فالتفت عثمان الى عبد الرحمن بن عوف فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ادخل الجنة رجلا كان سمحا بايعا ومبتاعا وقابضا ومقتضيا ثم قال زدتك العشرة الاف لاستوجب هذه الكلمة التي سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم خرجه ابو الخير الحاكمي **الفصل التاسع في ذكر نبذ من فضايله** كان عثمان رضي الله عنه من السابقين الاولين صلى الي القبلتين وهاجر الهجرتين وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يشهدها كما تقدم بيانه وهو احد من توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وقد تقدم ذكر شهادة النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم له بالشهادة في باب ما دون العشرة في احاديث حرا وفي باب الثلاثة في احاديث احد وثبير **ذكر شهادة النبي صلى الله عليه وسلم** بانه على الحق عن كعب بن عجرة قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها وعظمها قال ثم مر رجل مقنع في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فانطلقت فاخذت بضبعيه فقلت هذا يا رسول الله قال هذا فاذا هو عثمان بن عفان خرجه احمد وخرج الترمذي معناه عن مرة بن كعب البهزي وقال هذا ابو ميذ على الهدى فقمت اليه ثم ذكر ما بعده وقال حسن صحيح **ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم باتباعه** عند ثوران الفتنة عن مرة بن كعب البهزي قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة قال كيف تصنعون في فتنة تثور في اقطار الارض كانها صياصي بقر قالوا فنصنع ماذا يا رسول الله قال عليكم بهذا واصحابه واتبعوا هذا واصحابه قال فاسرعت حتى عطفت الرجل فقلت هذا يا نبي الله قال هذا فاذا هو عثمان بن عفان خرجه ابو حاتم واحمد وقال فيه فاسرعت حتى عييت فلحقت بالرجل فقلت هذا يا نبي الله ثم ذكرها بقي شرح الصياصي قرون البقر وربما تركت في الماح مكان السنة والصياصي للحصون **ذكر وصفه بالامين** والحث على الكون معه عن ابي حبيبة قال سمعت ابا هريرة وعثمان محصور يستاذن في الكلام فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها تكون فتنة واختلاف او اختلاف وفتنة قلنا يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم بالامين واصحابه واشار الى عثمان ابن عفان خرجه القزويني الحاكمي وعن كعب قال والذي نفسي بيده ان لاسمه في كتاب الله المنزل محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان الامين فالله الله يا معوية في امر هذه الامة ثم نادي الثانية ان في كتاب الله المنزل ثم اعاد الثالثة خرجه الحافظ عبد الغني **ذكر ان له شانا في اهل السما** عن زيد ابن ابي اوفى في حديث مواخاته صلى الله عليه وسلم بين اصحابه وفيه ثم دعا عثمان وقال ادن يا اباعمرو ادن يا اباعمرو فلم يزل يدنوا منه حتى التقى ركبته بركبته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السما وقال سبحان الله ثلاثة مرار ثم نظر الى عثمان وكانت ازاره محلولة فزرها صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال اجمع عطفي رداك على بحرك ثم قال ان لكل نبي شانا في اهل السما اباعمرو ترد على حوضي وارد اجل تستحب دعا فاقول من فعل بك هذا فتقول فلان وفلان وذلك كلام جبريل خرج هذا العذر ابو الخير الحاكمي وخرج حديث المواخاة بكماله ابو القسم الدمشقي وقد تقدم في باب العشرة **ذكر استحبابه لله ولرسوله** في فضايل اخر عن عبد الله بن عدي بن الخيار ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا ما منعك ان تكلم عثمان في اخيه الوليد

فقد اكثر الناس فيه فقصدت لعثمان حين خرج الى الصلاة قلت ان لي اليك
حاجة وهي نصيحة لك قال يا ايها المرء منك قال معمر ما اعود بالله منك فانصرفت
فرجعت اذا رسول عثمان فاتيته فقلت ما نصيحتك فقلت ان الله قد بعث
محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله فهاجرت
الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه وقد اكثر
الناس في شان الوليد قال ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا
ولكن خلص الي من علمه ما يخلص الى العذارى في خدورها قال اما بعد فان الله
بعث محمدا بالحق فكنت ممن استجاب لله ورسوله وامنت بما بعث به وهاجرت
الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فو الله
ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى ثم ابا بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت
افليس لي من الحق مثل الذي لهم قلت بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني
عنكم اما ما ذكرت من شان الوليد فاحد فيه بالحق ان شا الله تعالى ثم وقف
عليها فامره ان يجلده فجلده ثمانين خرجه البخاري وعن حصين بن المنذر
قال لما جي بالوليد بن عقبة الى عثمان وقد شرب الخمر قال عثمان لعلي دونك
ابن عمك فاقم عليه الحد قال فجلده اربعين وفي رواية فقال علي ياخسن
قم فاجلده فقال ما انت وهذا ول هذا غيرك قال لا ولكنك ضعفت وهنت
وطجرت قال ثم يا عبد الله بن جعفر فاجلده وعد علي حتى بلغ اربعين خرجه مسلم

ذكر تشبيهه صلى الله عليه وسلم عثمان بنتوت الايمان عن انس بن مالك
قال عطس عثمان بن عفان عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان الا ابشرك قال بلى بابي انت وامي
يا رسول الله قال فهذا جبريل يخبرني عن الله عز وجل انه من عطس ثلاث
عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه خرجه ابو الخير الحاكمي وقال انما
اراد به من عطس ثلاثا وهو على مثل مقام عثمان في الحيا والايقان قلت وهذا
كلام مستند له بل ان صح الحديث فظاهره العموم وتكون هذه مخصيصا للمومنين

ذكر شهادته صلى الله عليه وسلم ان له شفاعة يوم القيامة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليشفعن عثمان يوم القيامة
في سبعين الفا عند الميزان من امتي ممن استوجبوا النار وعن ابي امامة الباهلي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة
مثل احد الحيين ربيعة ومضر قيل وكانوا يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان
خرجهما الملا في سيرته وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشفعن عثمان يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر خرجه الحاكمي الهروي ذكر

تشبيهه

تشبيهه صلى الله عليه وسلم عثمان بابراهيم عليه السلام عن مسلم بن يسار
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان فقال شبيه بابراهيم صلى الله
عليه وسلم وان الملايكة لتستحيي منه خرجه المخلص الذهبي والبغوي في
الفضايل وقد تقدم في مناقب الاعداد انه شبيه بهارون فيحتمل ان يكون
شبيها بابراهيم في استحيا الملايكة منه او في بعض صفاته وهارون في بعض

ذكر فراسته روي ان رجلا دخل على عثمان وقد نظر امراة اجنبية فلما
نظر اليه قال هاه ايدخل علي احدكم وفي عينيه اثر الزنا فقال له الرجل اوحي
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن قول حق وفراسة صدق خرجه
الملا في سيرته ذكر كراماته عن نافع ان جهجاه الغفاري تناول عصي
عثمان وكسرها على ركبته فاخذته الاكلة في رجله وعن ابي قلابه قال
كنت في رفقة بالشام سمعت صوت رجل يقول يا ويلاه النار قال فقمت اليه
واذا رجل مقطوع اليدين والرجلين من العقبين اعمى العينين منكبا لوجهه
فسالته عن حاله فقال اني كنت ممن دخل على عثمان الدار فلما دنوت منه
صرخت زوجته فلطمتها فقال مالك حطه قطع الله يديك ورجليك واعمى عينيك
وادخلك النار فاخذتني رعدة عظيمة وخرجت هاربا فاصابني ما ترى ولم
يبق من صحابه الى النار قال فقلت له بعدا لك وسحقا خرجه الملا في سيرته
وعن مالك انه قال كان عثمان مر بحشش كوكب فقال انه سيدفن هاهنا
رجل صالح فكان اول من دفن فيه خرجه الفلعي ذكر متابعته للسنة
من عبد الرحمن بن يزيد قال افضت مع بن مسعود من عرفة فلما جا المزدلفة
صلا المغرب والعشا كل واحد منهما باذان واقامة وجعل بينهما العشا
ثم نام فلما قال قايل طلع الفجر صلى الفجر ثم قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين اخرتا عن وقتهما في هذا المكان
المغرب فكان الناس لا ياتون ها هنا حتى يجتمعوا واما الفجر فهذا الحين
ثم وقف فلما اسفر قال ان اصاب امير المومنين السنة دفع قال فما فرغ
عبد الله حتى دفع عثمان وعن ابي شريح الخزاعي قال كسفت الشمس
في عهد عثمان بن عفان وبالمدينة عبد الله بن مسعود قال فخرج عثمان
فصلى بالناس تلك الصلاة ركعتين وسجدتين في كل ركعة قال ثم انصرف
ودخل داره وجلس عبد الله الى حجرة عايشة وجلسنا اليه فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يامرنا بالصلاة عند كسوف الشمس والقمر فاذا رايتموه
قد اصابهما فقوموا الى الصلاة فانها ان كانت الذي تحذرون كانت وانتم
على غير غفلة وان لم تكن كنتم قد اصبتم خيرا او اكتسبتموه خرجهما احمد

وحشش كوكب وحشش صلحة موضعان بالمدينة فاعرفه

ذكر بعضه عن محمد بن سيرين قال كان عثمان يحيي الليل كله بركعة يجمع فيها القرآن وعنه قال قالت امرأة عثمان حين اطافوا به يريدون قتله ان يقتلوه او يتركوه فانه كان يحيي الليل كله بركعة يجمع فيها القرآن خرجهما ابو عمر وعن عثمان ابن عبد الرحمن التيمي قال قلت لاعلمن الليلة على القيام قال فلما صليفا العتمة تخلصت الى القيام حتى صف فيه قال فبينا انا كذلك اذا برجل وضع يده بين كتفي فاذا هو عثمان بن عفان قال قد اتاكم القرآن يقرأ حتى ختم القرآن فركع وسجد ثم اخذ نعليه فلا ادري صلى قبل ذلك شيأ ام لا خرجه الحاكمي والملا وعن موسى بن طلحة قال كان عثمان يصوم الدهر خرجه ابو عمر وصاحب الصفوة وعن الزبير ابن عبد الله عن جدته قالت كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة من اوله خرجه في الصفوة وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال قلت لاعلمن الليلة عمل الحجر يعني المقام فقمت فلما قمت اذا برجل متقنع رحمتي فنظرت فاذا عثمان بن عفان فتاخرت فاذا هو يسجد يجود القرآن حتى اذا قلت هذه هوادي الفجر اوتر بركعة لم يصل غيرها ثم انطلق خرجه الشافعي في مسنده **ذكر كثرة اعتنائه** عن ابي تشور الفهمي قال قدمت على عثمان فبينا انا عنده خرجت فاذا وفد اهل مصر قد رجعوا فدخلت عليه فاعلمته قال كيف رايتهم قلت رايتهم في وجوههم الشر وعليهم بن بديس البلوي فصعد بن عديس منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم الجمعة وتنقص عثمان في خطبته فدخلت عليه فاخبرته بما قام فيهم فقال والله كذب بن عديس لو لم اذكر ما ذكرت ذلك اني والله لرابع اربعة في الاسلام واتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فانكحني ابنته الاخرى ما زنيت ولا سرقت في الجاهلية ولا في الاسلام ولا تغنيت ولا تمنيت منذ اسلمت ولا مسست فرجي بيميني منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اثبت جمعة الا ولنا عتق رقبة منذ اسلمت الا ان لا احد تلك الجمعة فاجمعها في الجمعة الثانية خرجه الزادي والفضايلي **ذكر صدقته** تقدم في الخصايص من طرف جيد منها عن ابن عباس قال قحط الناس في زمان ابي بكر فقال ابو بكر لا تمسون حتى يفرج الله عنكم فما كان من الغد جاء البشير اليه قال قدمت لعثمان العير راحلة براً وطعاماً قال فغدا التجار على عثمان فقرعوا عليه الباب فخرج اليهم وعليه مبلاة فدخل البيت فاخذ منها على عاتقه فقال لهم ما تريدون قالوا قد بلغنا انه قد قدم لك الف راحلة براً وطعاماً نبتاعها منك فوسع به على فقراء المدينة فقال لهم عثمان ادخلوا فدخلوا فاذا الف وقر قد صب في دار عثمان فقال لهم كم ترجون في على شرا بي من الشام فقالوا العشرة اثنا عشر قال قد زادوني قالوا العشرة اربعة

الهجوع بالضم النوم ليلا او نهارا

عشر قال قد زادوني قالوا العشرة خمسة عشر قال زادوني قالوا من زادك ونحن تجار المدينة قال زادني بكل درهم عشرة عندكم زيادة قالوا لا قال فاشهدكم معشر التجار انها صدقة على فقراء المدينة قال عبد الله فمت ليلتي فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو على بردون اشهب يستعجل وعليه حلة من نور وبيده قضيب من نور وعليه نعلان شراكهما من نور فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله لقد طال شوقي اليك فقال صلى الله عليه وسلم اني مبادر لان عثمان تصدق بالف راحلة ولان الله تعالى قد قبلها منه وزوجه بها عروسا في الجنة وانا ذاهب الى عرس عثمان خرجه الملا في سيرته **ذكر زهده** عن شرحبيل بن مسلم قال كان عثمان يطعم الناس طعام الامارة ويأكل الخل والزيت خرجه صاحب الصفوة والملا والفضايلي وعن عبد الله بن شداد قال رايت عثمان يوم الجمعة يخطب وهو يومئذ امير المومنين وعليه ثوب قيمته اربعة دراهم او خمسة دراهم خرجه الملا وعن الحسن وقد سأله رجل ما كان رداء عثمان قال قطري قال كم ثمنه قال ثمانية دراهم قال ما كان قميصه قال سنبلاني قال كم ثمنه قال ثمانية دراهم قال ونعلا معقبتان مخصرتان لهما قبالان خرجه البغوي في معجمه وخرجه بن الضحاك مختصرا بزيادة ولفظه انه سيل عن رداء عثمان فقال قطري قيل فما كان قميصه قال سنبلاني قيل فما كان ازاره قال سراويل ونعلاه لهما قبالان مخصرتان معقبتان القطر ضرب من البرود يقال لها القطرية وسنبلاني قال الهروي يجوز ان يكون منسوبا الى موضع من المواضع ويقال اذا نسب ثوب سنبلاني وسنبل ثوبه اذا اسبله وجره من خلفه الا انه غير مراد هنا لانه ذكره في معرض المدح له مخصرتان اي حفر بهما حتى صار مستدقين وحفرة كل شيء وسطه **ذكر خوفه** عن ابي الغران قال كان لعثمان عبد فقال له اني كنت عركت اذنك فاقتص مني فاخذ باذنه ثم قال لعثمان اشدد يا حبذا قصاص في الدنيا لا قصاص في الاخرة خرجه ابن السمان في الموافقة وروي انه قال لو اني بين الجنة والنار لا ادري الى ايتهما يا مر بي لاخترت ان اكون رمادا قبل ان اعلم الى اينهما اصير خرجه الملا **ذكر ورعه** عن حماد بن زيد قال رحم الله امير المومنين عثمان حوصر بين اربعين ليلة لم تبد منه كلمة تكون لمبتدع فيها حجة خرجه الفضايلي شرح النيف يخفف ويشدد واصله من الواو ويقال عشرة ونيف ومائة ونيف وكلما زاد على العدد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني **ذكر تواضعه** عن الحسن قال رايت عثمان نائما في المسجد ورداؤه تحت راسه فيجيء الرجل فيجلس اليه ثم يجيء الرجل فيجلس اليه فيجلس كانه احدهم خرجه في الصفوة وخرج حنيثمة معناه ولفظه قال رايت عثمان نائما في المسجد في ملحفة ليس حوله احد وهو امير

المومنين وخرجه الملا ولفظه رايت عثمان يقبل في المسجد ويقوم واثر الحصا في جنبه
فيقول الناس هذا امير المومنين وعن علقمة بن وقاص ان عمرو بن العاص قام
الى عثمان وهو يخطب فقال يا عثمان انك قد ركبت بالناس النهابير وركبوها
منك فتب الى الله عز وجل وليتوبوا قال فالتفت اليه عثمان وقال واتت هنالك
يا ابن النابغة ثم رفع يديه واستقبل القبلة وقال اتوب الى الله تعالى اللهم اني
اول تايب اليك خرجه الثعلبي النهابير الرمال المشرفة واراد انك ركبت شدايد
وامورا صعبة كما يصعب السير في الرمال ذكر شفقته على رعيته عن سليمان
ابن موسى ان عثمان بن عفان دعى الى قوم كانوا على امر قبيح فوجدهم فلم تعرفوا راى
امرا قبيحا فحمد الله اذ لم يصادفهم واعتق رقبة خرجه في الصفوة ذكر حسن
صحبته لاهله وخدمه عن حمدة الزبير بن عبد الله مولاة لعثمان قالت كان
عثمان لا يوقظ احدا من اهله من الليل الا ان يجده يقظان فيدعوه فيناولة
وضوه خرجه ابو عمر وصاحب الصفوة ذكر كثرة الخير في زمنه وامانته
عن محمد بن سيرين قال كان كثر المال في زمن عثمان فبيعت جارية بوزنها ورسن
بماية الف درهم وتخله مالف درهم وعن الحسن قال كانت الارزاق في زمن عثمان
دارة والخير كثيرا خرجهما ابو عمر ذكر ما جاء في الحث على حبه والتحذير
من بغضه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
يوتى بعثمان واوداجه تشخب دما اللون لون دم والرايحة رايحة المسك تكسى
حلتين من نور وينصب له منبر على الصراط فيجوز المومنون بنور وجهه وليس لبغضه
منه نصيب خرجه الملا في سيرته وعن علي بن زيد بن جدعان قال قال لي
سعيد بن المسيب انظر الى وجه هذا الرجل فنظرت فاذا هو مسود الوجه
فقلت حسبي قال ان هذا كان يسب عليا وعثمان فكنت انهاه فلا ينتهي فقلت
اللهم ان هذا يسبب رجلين قد سبق لهما ما تعلم اللهم ان كان يسخطك ما يقول
منهما فاريني فيه اية فاسود وجهه كما ترى خرجه ابو عمر وخرجه خيثمة ولفظه
كنت جالسا عند سعيد بن المسيب فقال لي قل لغلامك يذهب ينظر الى هذا
الرجل حتى احدثك قال فذهب قال رايت رجلا اسود الوجه ابيض الجسد
فقال سعيد هذا كان يسب عليا وعثمان وطلحة والزبير فقلت ان كان
كاذبا سود الله وجهه فخرجت بوجهه قرحة فاسود وجهه وخرج عن انس
انه ذكر عنده انه لا يجتمع حب علي وعثمان في قلب عبد ابدا فقال كذبوا
والله انا نحب عليا وعثمان وفي رواية كذبوا والله الذي لا اله الا هو لقد اجتمع
حبهما في قلوبنا ونحن كذلك والحمد لله ذكر ثنا على رضي الله عنه على
عثمان تقدم في الخصايص قول علي كان عثمان اوصلنا للرحم واتقانا للرب

وعن

فتح اليهم

الوذيح عرق في العنق والشخب عرقه دما الفجر قاموس

وعن ام عمرو بنت حسان بن يزيد بن ابي العفر قال احمد بن حنبل وكانت
عجوز صدق قالت حدثني ابي قال دخلت المسجد الاكبر مسجد الكوفة وعلي قايم
على المنبر يخطب الناس وهو ينادي باعلى صوته ثلاث مرات يا ايها الناس يا ايها
الناس يا ايها الناس انكم تكثرون في عثمان وان مثلي ومثله كما قال تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين خرجه ابن السمان والحاكمي وعن
الحسن وابن سيرين قالا سمعنا عليا يقول انا وعثمان وطلحة والزبير ممن قال
الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ايها الناس
هذه لنا خاصة وعنه وقد قيل له انهم يقولون ان عليا قتل عثمان فقال قتله
الذي قتله لعن الله قتلة عثمان قال علي انا وطلحة وعثمان والزبير كما قال تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين خرجها ابن السمان وعن
محمد بن حاطب قال دخلت على علي وهو بالكوفة فقلت يا امير المومنين اني اريد
الحجاز وان الناس سايلي عنك فما تقول في عثمان وكان متكليا فجلس وقال
تسالني يا ابن حاطب عن ما اقول في عثمان والله اني لارجوا ان اكون انا واخي عثمان
ممن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين خرجه
ابن السمان وعنه عن علي قال قتل عثمان من الذين امنوا ثم قرا لكسين على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا خرجه ابن حرب الطايي وعن ثابت بن عبيد
قال جا رجل من ال حاطب الى علي بن ابي طالب فقال يا امير المومنين اني راجع
الى المدينة وانهم سايلي عن عثمان فما اقول لهم قال اخبرهم ان عثمان من الذين
امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
وعن محمد بن الحنفية قال قال علي لو سيرني عثمان الى كذا لسمعت واطعت وعن
عروة بن الزبير قال لما زاد عثمان في المسجد قال علي ما احسن ما صنع سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنا مسجدا بنا الله له بيتا في الجنة وعن
ابي سعيد قال رايت غلاما ما ادري غلام هو ام جارية ما رايت احسن منه جالسا
الى جنب علي بن ابي طالب فقلت له عافاك الله من هذا الفتى الى جانبك قال هذا
عثمان بن علي سميته بعثمان بن عفان وقد سميت بعمر وبالعباس عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسميت بخير البرية محمد صلى الله عليه وسلم واما حسن وحسين
ويقدق بن نتها ذهبا وامرهم فتموا خرجه ابن السمان في الموافقة وعن سعيد
ابن المسيب انه جرا بين علي وعثمان نزغ من الشيطان فما ترك احدهما من الاخر
شيا ثم لم يقوما حتى استغفر احدهما للاخر خرجه ابن السمان وعن محمد بن الحنفية
قال جا ابي علي ناس من الناس فشكوا اسعاة عثمان قال فقال لي ابي اذهب

هذا الكتاب الي عثمان فقال له ان الناس قد شكوا من سعاتك وهذا امر
رسول الله صلي الله عليه وسلم في الصدقة فلما خذته قال فاتيت عثمان فذكرت
له ذلك فلو كان ذاكرا عثمان بشيء لذكره يعني بسوء خرجه احمد في المناقب

ذكر رؤية الحسن حق عثمان

عن ارطاة بن المنذر قال لقي علي بن
ابي طالب الحسن بن علي وهو خارج من عند عثمان قال يا بني اما لي عليك حق
الوالد فقال للحسن حق الخليفة اعظم من حق الوالد خرجه ابن الضحاك

ذكر ما كان بين اولاد علي وعثمان من الصلة والمصاهرة

كما كان بينه وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ابن هانئ مبرز قال حججت
مرة فاذا غلامان صبيحان ايضان مترطنان بطوفان بالكعبة وقد اطاف الناس
بهما فقلت من هذان قالوا هذان ابنا علي وعثمان فقلت لاتري هاذا كما تزوج
بعضهم بعضا وجامعا ومن حوالينا يقول يشهد بعضهم علي بعض بالكفر قال
وكبع كما ابن لعبد الله بن الحسين والاخر محمد بن عمرو بن عثمان امهما فاطمة بنت
الحسين خرجه ابن السمان

ذكر ثنا ابن عمر علي عثمان

عن ابن عمر انه سئل عن علي
وعثمان فقال للسايل فبحكما الله تسالني عن رجلين كلاهما خير مني تريد ان
احفض من احدهما وارفع من الاخر خرجه ابو عمر وعن سعد بن عبيدة قال جاء رجل
الي ابن عمر فساله عن عثمان فذكر محاسن عمله ثم قال لعل ذلك يسوءك قال نعم
قال فارغم الله انفك ثم ساله عن علي فذكر محاسن عمله ثم قال ذاك بيته اوسط
بيوت النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال لعل ذاك يسوءك قال اجل قال فارغم
الله انفك انطلق فاجهد علي جهدك خرجه البخاري

ذكر ثنا البرا اعلي

عثمان عن البرا ابن عازب قال لا تشبوا عثمان فانه اخي وخليلي لا تشبوا
عليا فانه اخي وخليلي والذي نفس محمد بيده لموقف احدهم ساعة مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم خير من الدنيا وما فيها خرجه بن البختري هكذا موقوف علي
البرا ولعله مرفوع واسقط الناسخ ذكر النبي صلي الله عليه وسلم

ذكر ثنا خارجة بن زيد عليه

بعد موته عن النعمان بن بشير قال اتا
رجل يقال له خارجة بن زيد قد سجي عليه بثوب فوقف عليه فاذا هو يقول
صدق الله عثمان امير المومنين العفيف المتعفف الذي يعفو عن ذنوب كثيره
خلت ليلتان ويقبت اربع خرجه الضحاك وابن ابي الدنيا

الفصل العاشر في خلافته

وما يتعلق بها ذكرها نتضمن الدلالة علي خلافته بعد
عمر وقد تقدمت احاديث هذا الذكر في نظيره من باب الاربعة والثلاثة من
تقريح وتلويح وتقدم الكلام علي ما تضمنه الاحاديث من مشكل وبيان وجه
الدلالة علي المطلوب وتقدم في فضل الشهادة له بالجنة في ذكر وصفنا

الحورية طرفا منه ايضا عن الاسود بن هلال عن رجل من قومه قال كنا نقول في
خلافة عمر بن الخطاب لا يموت عثمان حتى يستخلف قلنا من اين تعلم ذلك قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول رايت الليلة في المنام كان ثلاثة من اصحابي

وذكر الحديث

قال صح

وذكره وتقدم ايضا في باب الثلاثة وفيه بحث دقيق فلينظر ثمه وروي
ان انا نكر لما املي علي عثمان وصيته عند موته فلما بلغ الي ذكر الخليفة اغمي عليه
فكتب عثمان عمر فلما افاق قال من كتبت قال عمر قال لو كتبت نفسك لكنت لها
اهلا خرجه في الصفوة وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال كتب عثمان بن عفان
عهد الخليفة من بعد ابي بكر فامره ان لا يكتبي احدا وترك اسم رجل فاغمي علي
ابي بكر افاق فاخذ عثمان العهد وكتب فيه اسم عمر قال فافاق ابو بكر فقال ارنا
العهد فاذا اسم عمر قال من كنت هذا قال عثمان انا قال رحمك الله وجزاك خيرا
فوالله لو كتبت نفسك لكنت لذلك اهلا خرجه بن عرفة العبدي وعن حذيفة
قال قيل لعمر وهو بالموقف من الخليفة بعدك قال عثمان بن عفان خرجه خيثمة
ابن سليمان وهذا خبر عن كشف واطلاع لا عن عهد وعن حارثة بن مضرب قال حججت
مع عمر فكان الحادي يحدو ان الامير بعد عثمان وحججت مع عثمان فكان الحادي
يحدو ان الامير بعده علي خرجه البغوي في معجمه وخرجه خيثمة وقال حججت مع
عمر حجتين فسمعت الحادي الي اخره

ذكر بيعته

بويع بالخلافة يوم الست عشر
المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بثلاثة ايام باجتماع الناس عليه ذكره ابن
قتيبة وابو عمر وغيره واتخذ رضي الله عنه حاجبا هو حمران مولاه وكاتبا هو مروان
ابن الحكم ذكره الجندي وغيره وخاتما نقشه امنت بالله مخلصا وقيل امنت بالذي
خلق صنوي وقيل لقنبر او لغلام من ذكره الجندي ايضا وكان في يده خاتم
رسول الله صلي الله عليه وسلم يطبع به الي ان وقع منه في بير اريس وقد تقدم
ذكره في فضل خلافة ابي بكر ثم عمر قال بن قتيبة وافتتح في ايام خلافته الاسكندرية
ثم سابور ثم امر بقية ثم عبر بس ثم سواحل الملل الروم واسطخر الاخرة وفارس
الاولي ثم خوز وفارس الاخرة ثم طبرستان ودارابجرد وكرمان وسجستان
ثم الساورة في البحر ثم افريقية من حصون قبرس ثم ساحل الاردن ثم مرو ثم
حضر عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين

ذكر حديث الشوري

عن عمرو بن ميمون انهم قالوا لعمر بن الخطاب لما طعنه ابو لولوة اوص يا امير المومنين
استخلف قال ما ارى احدا احق بهذا الامر من هاؤلاء النفر الذين توفي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي عليا وطلحة وعثمان والزبير وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم قال ويشهد عبد الله بن عمر
وليس له من الامر شيء كهيئة التعزية له فان اصاب الامر سعدا فهو ذاك والا

فليستعن به ايكم ما امرني فابي لم اعزله من عجز ولا خيانة فلما توفي وفرغ من دفنه وجمعوا
اجتمع هاؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الي ثلاثة منكم فقال الزبير قد
جعلت امري الي علي وقال سعد قد جعلت امري الي عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت
امري الي عثمان فخلا هاؤلاء الثلاثة علي وعثمان وعبد الرحمن فقال عبد الرحمن لايكما يتبرا من هذا الامر وتجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم
في نفسه ولبصير من على اصلاح الامة قال فاسكت الشيخان علي وعثمان فقال
عبد الرحمن اتجعلوا الي والله علي ان لا الو عن افضلكم فالا نعم فاخذ بيد علي فقال
ان لك من القدم والاسلام والقرابة ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن
ولئن امرت اليك لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بعثمان فقال له مثل ذلك فلما اخذ
الميثاق قال لعثمان ارفع يدك فبايعه علي ثم بايعه ثم ولج اهل الدار فبايعوه
خرجه ابو حاتم والبخاري وفي رواية ذكرها ابن الجوزي في كتاب منهاج اهل الاصابة
في محبة الصحابة ان عبد الرحمن لما قال لعلي وعثمان اتجعلونه الي قالا نعم قال
لعلي ابايعك على سيرة ابي بكر وعمر فقال علي واجتهادي راي فخاف ان يترخص
من المباح ما لا يحمله من الف ذلك التشدد من سيرة الشيخين فقال لعثمان ابايعك
على سيرة ابي بكر وعمر فقال نعم فبايعه فسار سيرة ابي بكر وعمر مدة ثم ترخص في
مباحات فلم يحتملوها حتى انكروا عليه وعن المسور بن مخرمة ان الرهط الذين
ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال لهم عبد الرحمن لست بالذي انافسكم في هذا
الامر ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن فلما ولوه امرهم
انثال الناس على عبد الرحمن ومالوا اليه حتى ما اراي احدا من الناس يتبع احدا
من اولئك ومال الناس الى عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه تلك الليالي حتى اذا
كانت الليلة التي اصبحنا فيها فبايعنا عثمان قال المسور طرقني عبد الرحمن
بعد هجع من الليل فضرب الباب حتى استيقظت فقال الا اراك نايما فوالله
ما اكتحلت هذه الثلاث بكثير نوم فادع لي الزبير وسعدا فدعوتهما له فشاورهما
ثم دعاني فقال ادع لي عليا فدعوته فناجاه حتى ابهار الليل ثم قال ادع لي عثمان
فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن للصبح فلما صلى الناس الصبح اجتمع اولئك الرهط
عند المنبر فارسل عبد الرحمن الى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار وارسل الى
امراء الاجناد وكانوا قدموا تلك الحجة مع عمر فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن فقال
اما بعد يا علي فاني نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك
سبيلا واخذ بيد عثمان فقال ابايعك على سنة الله وسنة رسوله والخليفتين من
بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس والمهاجرون والانصار وامراء الاجناد والمسلمون فخرجاه شرح الرهط مادون العشرة ليس فيهم امراة ومنه وكان في المدينة

تسعة رهط وابتال الناس عليه وتثاقلوا اذا نعسوا وهجع من الليل وهجعة
منه اي نومة خفيفة من اوله وابتهار الليل وابتهر انتصف ويقال ذهب معظمه
واكثره فابهار علينا الليل طال والاشارة بقوله تعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض الى ما تضمنه الحديث المتقدم في باب ما دون العشرة
عن سهل بن مالك عن ابيه عن جده قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني راض عن عمر وعلي وعثمان وطلحة وسعد والزبير وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا
لهم ذلك اخرجه الخلعي والحافظ الدمشقي في معجمه فلذلك خصهم عمر بالذكر ولم يتعد
الى غيرهم لمكان تخصيصه صلى الله عليه وسلم اياهم بالذكر مع تعميمه حكم الرضى في
المهاجرين الاولين وكان هذا القول بعد حجة الوداع قريب الوفاة على ما تضمنه
الحديث واعتماد عمر عليه يوجب ذلك ولو بعد عنها كان الاصل بقاؤه لكن قرينة
اسنب لترتب الاعتماد عليه والبعد من تغير حكم الرضى وان جاز فهو مرجوح وقد
ينبا در الى الافهام ان المراد بالذين تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض بقية العشرة ولو كان المراد اولئك لدخل سعيد بن زيد فانه كان
حاضرا لانه كان من امراء الاجناد وقد تقدم في الحديث انفا انهم حضروا في ذلك
العام وتوفي عمر في اخر ذي الحجة قبل ان يتفرقوا ويدل على ذلك على وجه
التنصيص اعني دخول سعيد بن زيد ممن حضر في ذلك العام حديث السقيفة
عن ابن عباس وفيه ان عمر خطب في يوم جمعة مرجعه من حجة الوداع وذكر حديث
السقيفة وذكر ابن عباس انه عجل الرواح ذلك اليوم فوجد سعيد بن زيد جالسا
الى ركن المنبر فدل على ما قلناه انفا على ان العشرة رضي الله عنهم وعنهم من
المهاجرين ممن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض لكن لم يرد
فيهم تنصيص على الرضى عنهم على التعيين كما ورد في هاؤلاء وللتخصيص بالذكر
والتنصيص داعية فلذلك اعتمدها عمر رضي الله عنه وهذا في الاعتداد عن ذكر
غيرهم من سعيد وغيره رضي الله عنهم اول من جواب محمد بن جرير الطبري لما قيل
له العباس بن عبد المطلب مع جلالة قدره من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنزله لم يدخله عمر في الشوري فقال انما جعلها في اهل السبق من البدريين
والعباس لم يكن مهاجرا ولا سابقا وبدريا وهذا يعترض عليه بعثمان وطلحة فانهما
لم يحضرا بدرا ولئن قال ثبت لهما اجر بدريين وسهمهما فقد ان البدريين تخلفا
بشكل سعيد بن زيد فانه اسبق المسلمين اسلاما وهجرة وكان لعمر ان لا يخصص بالذكر
الا انه اعطى سهم بدري واجره فلينسحب عليه حكمها فعلم والله اعلم ان الموجب

للمتضمن عليهم وتخصيصهم بالذكر دون غيرهم الما تضمنه الحديث المذكور
ما اعتمده عمر رضي الله عنه والله اعلم. ذكر اخبار كل واحد من اهل الشورى
عثمان رضي الله عنهم عن اسامة بن زيد عن رجل منهم انه كان بعني عبد الرحمن
ابن عوف كلما دعي رجلا منهم يعني من اهل الشوري تلك الليلة وذكر مناقبه
وقال انك لها اهل فان احطاتك فمن فيقول ان احطاتني فعثمان خرجه ابو الخير
الترويني الحاكم. الفصل الحادي عشر في مقتله وما يتعلق به ذكر شهادة
النبي صلى الله عليه وسلم انه يقتل ظلما عن بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة
فقال يقتل فيها هذا مظلوما واشار الى عثمان خرجه في المصابيح في الحسان وخرجه
الترمذي وقال يقتل مظلوما لعثمن وقال حديث حسن غريب وخرجه احمد وقال
يقتل فيها هذا يومئذ مظلوما المقنع بومئذ مظلوما فنظرت فاذا هو عثمان بن عفان
ذكر ما ورد من الصحابة انه مظلوم عن موسى بن حكيم قال اشرف عثمان علي
المسجد فاذا طلحة جالس في المسجد في المشرف قال يا طلحة قال يا لبيك قال
نشدتك بالله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يشتري قطعة
بئر فلان يريدها في المسجد فاشتريتها من مالي قال طلحة اللهم نعم فقال يا طلحة قال يا
لبيك قال نشدتك بالله هل تعلمني حملت في جيش العسرة على مايه قال طلحة
اللهم نعم ثم قال طلحة اللهم لا اعلم عثمان الا مظلوما خرجه الدارقطني وعن الاوزاعي
ان عمر ارسل الى كعب فقال يا كعب كيف تجد نعتي قال اجد نعتك قرن حديد قال
وما قرن حديد قال لا تاخذه في الله لومة لائم ثم مه قال ثم يكون بعدك
خليفة تقتله امة ظالمة له قال ثم مه قال يقع البلاء خرجه بن الضحاك وعن
طلق بن حبيب قال انطلقت من البصرة الى المدينة حتى انتهيت الى عايشة فسلمت
وردت السلام وقالت ممن الرجل فقلت من اهل البصرة قالت من اي اهل البصرة
قلت من بكر ابن وابل قالت من اي بكر بن وابل قلت من بني قيس بن ثعلبة قالت
من قوم فلان قلت يا ام المومنين فيم قتل عثمان قالت قتل والله مظلوما
لعن الله قتلته خرجه الحاكم. ذكر رؤيا انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
مشيرا له الى قتل عثمان واخباره بما ترتب على ذلك عن انس بن مالك قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على كتف عثمان وقال كيف انتم
اذا قتلة امامكم وتجالدتم باسيافكم وعدت دنياكم شرارا كم فويل لامتي فويل
لامتي اذا فعلوه خرجه الحاكم. ذكر استشعار عمر منهم قتل عثمان عن بن
عمر قال جاء رجل في خلافة عثمان فاذا هو بامرين ان اعتب على عثمان
فلما قضى كلامه قلت له انا كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي
افضل امة محمد بعده ابو بكر وعمر ثم عثمان وانا والله ما نعلم عثمان قتل نفسا

بغير

بغير حق ولا جاءن الكبائر شيا ولكنه هذا المال ان اعطاكموه رضيتم وان اعطاه
قرابته سخطتم انما تريدون ان تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم اميرا الا
قتلوه فاضت عيناه باربعة من الدمع ثم قال اللهم لا ترد ذلك خرجه الحافظ
الدمشقي. ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بالصبر وصبره على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم اليه عن الزبير العوام ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم صبر عثمان بن عفان خرجه خيثمة بن سليمان وعن ابي سهلة
قال قال عثمان يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا
واني صابر عليه خرجه الترمذي وقال حسن صحيح وخرجه احمد وزاد
قال فقتل فكانوا يرونه ذلك اليوم. ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم عثمان
انه يرد عليه الحوض واوداجه تشخب دما عن زيد بن ابي اوفى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعثمان ترد علي الحوض واوداجك تشخب دما
فاقول من فعل بك هذا فتقول فلان وفلان وذلك كلام جبريل خرجه الحافظ
الدمشقي وقد تقدم طرف من هذا المعنى من حديث بن عمر في ذكر التحذير
من بغضه. ذكر قدوم اهل مصر وغيرهم ممن تالبا على قتله واعتذاره اليهم
مما نقموا وانصرافهم ثم عودهم بسبب الكتاب المزور عليه واتيانهم عليا وسوالهم
منه القيام معهم الى عثمان فابا ودعواهم عليه انه كتب اليهم ليقدموا وحلفه على
انه لم يكتب اليهم كتابا قط وخروجه من المدينة ودخولهم على عثمان وتقريرهم له
وانكاره الكتاب وحلفه على ذلك وحصارهم له وصبره على ذلك ومحاورات
جرت بينه وبينهم ورؤياه النبي صلى الله عليه وسلم مبشرا له بالفطر عندهم ودخولهم
عليه وقتلهم اياه رضي الله عنه وبيان من قتله ومن صلى للناس مدة حصاره
ومن حج بهم وكم كان معه في الدار وكم مدة الحصر عن ابي سعيد مولى ابي اسيد
الانصاري قال سمع عثمان ان وفدا هل مصر قد اقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به
اتوا الحوه الى المكان الذي هو فيه وقالوا ادع بالمصحف فدعا بالمصحف فقالوا له
افتح السابعة قال وكانوا يكرهون ان يسمون سورة يونس السابعة فقراها حتى اتى على
هذه الاية قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله
اذن لكم ام على الله تفترون فقالوا له قف ارايت ما حميت من الحمى الله اذن لك
ام على الله تفتري فقال امضه نزلت في كذا وكذا واما الحمى في ابل الصدقة فلما
ولدت زادت ابل الصدقة فردت في الحمى لما زاد في ابل الصدقة امضه فجعلوا
ياخذونه باية اية فيقول امضه نزلت في كذا وكذا فقال لهم ما تريدون قالوا ان خذ
منا فك فكتبوا عليه شرطا واخذ عليهم ان لا يشقوا عصى ولا يبارزوا جماعة فاقام
لهم شرطهم وقال لهم ما تريدون قالوا نريد ان لا ياخذ اهل المدينة عطاء قال لا انا هذا

قال هو

المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم قال فرضوا
واقبلوا معه الي المدينة راضين قال فقام فخطب فقال الا من كان له زرع فليلحق
بزرعه ومن كان له ضرع فليحتلبه الا وانه لا مال لكم عندنا انما هذا المال لمن قاتل عليه
ولهاؤلاء الشيوخ من اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم قال فغضب الناس وقالوا
هذا ملك بني امية قال ثم رجع للمصريين فبينما هم في الطريق اذا هم براكب ينعرض
لهم يفارقهم ثم يرجع اليهم ويسبقهم فقالوا ما لك ان لك الامان ما شانك قال انا رسول
امير المومنين الي عامله بمصر قال فتفتشوه فاذا هم بكتاب علي لسان عثمان عليه
خاتمه الي عامله بمصر ان يصلبهم او يقتلهم او يقطع ايديهم وارجلهم فاقبلوا حتي قدموا
المدينة فاتوا عليا فقالوا الم تر الي عدو الله كتب فينا بكذا وكذا وان الله قد احل
دمه فقم معنا اليه قال والله لا اقوم معكم قالوا فلم كتبت لنا قال والله ما كتبت
اليكم كتابا قط فنظر بعضهم الي بعض ثم قال بعضهم لبعض لهذا تقاتلون ولهذا
تغضبون فانطلق علي فخرج من المدينة الي قرية وانطلقوا حتي دخلوا علي عثمان
فقالوا اكتبت كذا وكذا فقال انا هما اثنتان ان تقيموا علي رجلين من المسلمين
او يميني بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا املیت ولا علمت وقد تعلمون ان الكتاب
يكتب علي لسان الرجل وقد ينقش الخاتم علي الخاتم فقالوا والله احل الله دمك ونقضت
العهد والميثاق فحاصروه فاشرف عليهم ذات يوم وقال السلام عليكم فما اسمع احدا
من الناس يرد عليه السلام الا ان يرد رجل علي نفسه فقال انشدكم الله هل
علمتم اني اشتريت بير رومة من مالي فجعلت رشائي كرشاء احد المسلمين
قيل نعم قال فعلي ما تمنعوني ان اشرب منها حتي افطر علي ماء البحر انشدكم الله هل
علمتم اني شريت كذا وكذا من الارض فزدته في المسجد قيل نعم قال فهل علمتم
ان احدا منع الناس منع ان يصلي فيه قبلي انشدكم الله هل سمعتم نبي الله صلي الله
عليه وسلم يذكر كذا وكذا اشيا في شانه عددها قال ورايتهاشرف عليهم مرة اخري
فوعظهم وذكرهم فلم تاخذ منهم الموعظة وكان الناس تاخذ منهم الموعظة في اول
ما يسمعونها فاذا اعيدت عليهم لم تاخذ منهم فقال لامراته افتحي الباب ووضع المصحف
بين يديه وذلك انه راي من الليل ان نبي الله صلي الله عليه وسلم يقول له افطر
عندنا الليلة فدخل عليه رجل فقال بيني وبينك كتاب الله فخرج فتركه ثم دخل
عليه اخر فقال بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه والمصحف بين يديه قال فاهوي
له بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا ادري ايانها اولم بينهما قال فعثمان اما والله
انها لاول كف خطت المفصل وفي حديث غير ابي سعيد فدخل البحتري فغرفه بمشقص
فنضح الدم علي هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال وانها في المصحف
ما حكت قال في حديث ابي سعيد واخذت بنت الرافصة حلقها فوضعته في جمرها

وذلك

وذلك قبل ان يقتل فلما قتل نفاجئت عنه فقال بعضهم قاتلها الله ما اعظم عجزها
فعلمت ان لعدا الله لم يريدوا الا الدنيا خرجه ابو حاتم وذكر بن قتيبة انه سار اليه
قوم من اهل مصر منهم محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة في جند وكنانة بن
بشر في جند وابن عديس البلوي في جند ومن اهل البصرة حكيم بن جبلة العبدي
وسودان بن حمبس السدوسي ونفر من اهل الكوفة فاستعتبوه فاعتبهم وارضاهم
ثم وجدوا بعد انصرافهم كتابا من عثمان عليه خاتمه الي امير مصر اذا نلت القوم فضربة
رقابهم فعادوا به الي عثمان فحلف لهم انه لم يامر ولم يعلم فقالوا ان هذا عليك شديد
يوخذ خاتمك من غير علمك وراحلتك فان كنت قد غلبت علي نفسك فاعتزل فابا ان
يعتزل وان يقاتلهم ونهي عن ذلك واغلق بابه فحصروه اكثر من عشرين يوما وهو في الدار
في ست مائة رجل ثم دخلوا عليه من دار ابي حزم الانصاري فضربه سودان بن حمران
المرادي بشقص في وجهه فسال الدم علي مصحف في حجره واقام للناس الحج تلك
السنة عبد الله بن عباس وصلي بالناس علي بن ابي طالب وخطبهم وروي عن عبد الله
ابن سلام انه قال لما حصر عثمان وكا ابا هريرة علي الصلاة وكان بن عباس يصلي
احيانا واقام للناس الحج في ذلك العام عبد الله بن عباس وكان عثمان قد حج عشر
حج متواليات خرجه الفلعي وقال الواقدي حاصروه تسعة واربعين يوما وقال
الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما وذكر بن الجوزي في شرح المعجمين في شرح
الحديث الخامس من مسند عثمان ان الذين خرجوا علي عثمان حجوا علي المدينة
وكان عثمان يخرج فيصلي بالناس وهم يصلون خلفه شهرا ثم خرج من اخر حجة
حرج فيها فحصروه حتي وقع عن المنبر ولم يقدر ان يصلي بهم فصلي بهم يومئذ ابو امامة
ابن سهل بن حنيف ثم حصروه ومنعوه الصلاة في المسجد فكان يصلي بن عديس تارة
وكنانة بن بشر اخري وهما من الخوارج علي عثمان فبقوا علي ذلك عشرة ايام
ثم قتلوه وفي رواية انه حصروه اربعين ليلة وطلحة يصلي بالناس وفي رواية ان
عليا صلي بهم اكثر تلك الايام وروي ان الجهجاه الغفاري قال له بعد ان حصبوه
ونزل من المنبر والله لتنزلن عني او لاضربن بهذا الي جبل الدخان واخذ بعصي النبي صلي الله عليه وسلم
وكسرها بركبته فوقعت الاكلة في ركبته طريق اخر في مقتله وفيه بيان
الاسباب التي نقمت عليه علي سبيل الاجمال عن بن شهاب قال قلت لسعيد بن
المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان شان الناس وشانه ولم
خذله اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم قال قتل عثمان مظلوما ومن قتله
كان ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت وكيف كان ذلك قال لما ولي كره ولايته
نفر من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم لان عثمان كان يحب قومه فولي فتي
عشرة حجة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له مع رسول الله صلي الله عليه وسلم

صحبه وكان يجبي من امرايه ما يكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يستخاث عليهم فلا يغيثهم فلما كان في السنة الحج الواخر استاثر بني عمه فولاهم
وامّرهم وامّر عبد الله بن سعد بن ابي السرح مصر فشكا منه اهل مصر وكان من قبل
ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر وكانت
هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لاجل عبد الله بن مسعود وكانت بنو غفار واخلافها
ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم حنقت علي عثمان لاجل
عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون من ابن ابي السرح فكتب اليه يهدده فابا ابن
ابي السرح ان يقتل ما نهاه عنه وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان ومن اهل مصر
ممن كان اتا عثمان فقتله فخرج جيش اهل مصر سبعمايه رجل الى المدينة فنزلوا المسجد
وشكوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه علي بن ابي طالب وكان
متكلم القوم وقال انا سالوك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قتله دما فاعزله عنهم وان
وجب عليه حق فانصفهم من عاملك فقال لهم اختاروا رجلا فاشار الناس الى محمد
ابن ابي بكر فكتب عهده ووجّه وخرج معهم مدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما
بين اهل مصر وبين ابي السرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة ايام
من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط خبطا حثيثا كانه يطلب او يطلب فقال له
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب فقال لهم انا
غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر قال رجل هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا
الذي اريد واخبر وامّرة محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجالا فاخذوه فجاوا به اليه
فقال غلام من انت فاعتل مرة يقول انا غلام امير المومنين ومرة يقول انا غلام مروان
فقال له محمد الي من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك
كتاب قال لا قال ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة قد يبست
فيها شي يقلقل فراودوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان
الى ابن ابي السرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب
بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك فلان ومحمد وفلان فاحتل لقتلهم وابطل كتابه
وقف على عملك حتى ياتيك امري ان شا الله تعالى فلما قراوا الكتاب فزعوا
ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ودفع الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وغيرهما
وسعدا ومن كان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم
وقراوا عليهم الكتاب واخبروهم بقصة العبد فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق
على عثمان وزاد ذلك من غضب ابن مسعود وابي ذر وعمار وقام اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى منازلهم وما منهم من احد الا مغتم وحاصر الناس عثمان فلما راي

البعير ٥

ذلك

ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له علي هذا
الغلام غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت الكتاب
قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علمت به ولا وجهت بهذا
الغلام الى مصر واما الخط فعرفوا انه خط مروان وسالوه ان يدفعه اليهم وكان
معه في الدار فابا وخشي عليه القتل فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عنده غضابا وعلموا ان عثمان لا يحلف بالطلاق ما خرج الناس ومنعوه للمافاشرف
على الناس قال افيكم علي قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فقال لا احد يعقينا ما فبلغ
ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوة ماء فما كادت تصل اليه حتى جرح بسببها
عدة من موالي بني هاشم وبني امية ثم بلغ عثمان عن عليا انهم يريدون قتل عثمان
فقال انا ازدنا منه مروان فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا
بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه
وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمنعون الناس
ان يدخلوا على عثمان ويسالونه اخراج مروان فلما راى الناس ذلك رموا باب
عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بن علي بدمايه واصاب مروان سهم وهو في
الدار وكذلك محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي ثم ان بعض من حصر عثمان
حتى ان تغضب بنو هاشم لاجل الحسن والحسين فتنتشر الفتنة فاخذ بيد
رجلين فقال لهما ان جاءوها شم فراوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن
عثمان وبطل ما تريدون ولكن اذهبوا بنا نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان
يعلم احد فشوروا ومن دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم احد ممن
كان معه ان كل من كان معه كان فوق البيت ولم يكن معه الا امراته فقتلوه
وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع صراخها من الجلبة فصعد
الي الناس فقالت ان امير المومنين قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن
كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحا فانكبوا عليه يبكون ودخلوا الناس فوجدوا
عثمان مقتولا فبلغ عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان فخرجوا وقد ذهبت
عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه
كيف قتل امير المومنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن ومرب ضرب الحسين
وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير وخرج علي وهو غضبان فلقيه طلحة
فقال ما لك يا ابا الحسن ضربت الحسن والحسين وكان بري انه اعان على قتل عثمان
فقال عليك كذا وكذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا بري لم تقم عليه
بينة ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال علي لو اخرج اليكم مروان لقتلتم

ابنا هم ٤

بالمدينة ٤

قبل ان يثبت عليه حكومة وخرج علي فاتا منزله وجا الناس كلهم الي علي ليبايعوه
فقال لهم لعين هذا اليكم انما هو الي اهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو الخليفة فلم يبق
احد من اهل بدر الا قال ما نري احق لها منك فلما راي علي ذلك جا الي المسجد فصعد
المنبر وكان اول من صعد اليه وبايعه طلحة والزبير وسعد واصحاب محمد صلي الله
عليه وسلم وطلب مروان فهرب وطلب نفر من ولد مروان وبني ابي معيط فهربوا
حرجه بن السمان في كتاب الموافقة ذكر ما قال لهم حين بلغه توعدهم
له بالقتل عن ابي امامة بن سهل قال كنا مع عثمان وهو محصور في الدار
فقال انهم يتوعدوني بالقتل قال قلنا يكفيكهم الله يا امير المومنين قال وهم يقتلوني
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امري مسلم الا باحدي ثلاث
رجل كفر بعد اسلامه او زنا بعد احصانه او قتل نفسا فيقتل بها فوالله ما احببت
بدين بدلا منذ هداني الله ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام قط ولا قتلت نفسا
فبم يقتلوني حرجه احمد وعن ابراهيم بن سعد عن ابيه قال قال عثمان ان وجدتم
في كتاب الله ان تضعوا رجلي في القيد فضعوها حرجه احمد ذكر طلبهم منه
ان يخلع نفسه فابا تقدم ظرف منه في الذكر الاول وعن عبد الله بن سلام
انه بعث اليهم فقال لهم ما تريدون مني قالوا ان تخلع نفسك قال لا اخلع سربالا
نبذنيه رسول الله صلي الله عليه وسلم فتبل فهم قاتلوك قال لئن قتلوني لا يتحاسون بعدي
ابدا ولا يقاتلون بعدي عدوا جميعا ابدا فلما اشتد عليه الامر اصبح صايما يوم الجمعة
فلما كان في النهار قام فقال رايت الان رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انك
تفطر عندنا الليلة فقتل من يومه ذكر رويا ه النبي صلي الله عليه وسلم
اياه الما وتخييره اياه بين النصر والفطر عنده فاختار الفطر عنده واستعد للذكا بالتبر
بالعتق وغير ذلك تقدم ذكر رويا ه النبي صلي الله عليه وسلم في الذكر قبله في الذكر
الاول وعن عبد الله بن سلام انه قال اتيت عثمان وهو محصور اسلم عليه فقال
مرحبا باخي مرحبا باخي افلا احدثك ما رايت الليلة في المنام فقلت بلي قال
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في هذه الخوخة واذا حوضه في البيت فقال
حصروك فقلت نعم فقال عطشوك فقلت نعم فاكا لي دلوا من ما فشربت حتي رويت
فاني لاجد برد ما بين كتفي وبين ثدي فقال ان شيت نصرت عليهم وان شيت
افطرت عندنا قال فاخترت ان افطر عندهم قال فقتل في ذلك اليوم حرجه ابو
الخير الحاكمي القزويني وعن مسلم عن ابي سعيد مولي عثمان ان عثمان اعتق عشرين
مملوكا ودعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا اسلام قال اني رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم البارحة وابا بكر وعمر فقالوا لي صبرا فانك تفطر عندنا
القابلة ثم دعا بمحض فنشره بين يديه حرجه احمد وعن ابن عمر ان عثمان اصبح

حدث الناس قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام فقال يا عثمان افطر
عندنا غدا فاصبح صايما وقتل من يومه واختلاف في الروايات محمول علي تكرار الرويا
فكانت مرة نهارا ومرة ليلا ذكر عرض علي رضي الله عنه وعنه علي عثمان
قتال من قصده ودفعهم عنه عن سنداد ابن اوس قال لما اشتد الحصار
بعثمان يوم الدار اشرف علي الناس فقال يا عباد الله قال فرايت علي بن ابي
طالب خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلي الله عليه وسلم متقلدا سيفه
امامه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار حتي جلوا علي الناس
ومروهم ثم دخلوا علي عثمان فقال له علي السلام عليك يا امير المومنين ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لم ار الهم حتي حرب بالمقتل المدبر واني والله
ما اري القوم الا قاتليك حزما فلتقاتل فقال عثمان انشد كالله رجلا راي لله
حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق في سببي ملي محجمة من دم او يهريق دمه
في فاعاد علي عليه القول فقال فاجابه بمثل ما اجابه به قال فرايت عليا خارجا
من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا بذلنا المجهود ثم دخل المسجد وحضرت الصلاة
فقالوا له يا ابا الحسن تقدم فصل بالناس فقال لا اصلي بكم والامام محصور ولكن
اصلي وحدي فصلي وحده وانصرف الي منزله فلحقه ابنه وقال والله يا ابة
قد افتحم عليه الدار قال انا لله وانا اليه راجعون هم والله قاتلوه قالوا اين
هو يا ابا الحسن قال في الجنة والله زلقا قالوا واين هم يا ابا الحسن قال في
النار والله تلاثا وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال دخل ابو قتادة ورجل اخر
علي عثمان وهو محصور فاستاذناه في الحج فاذن لهم فقال له ان غلبها وا القوم
مع من تكون قال علبكم بالجماعة فانا فان كانت الجماعة هي التي تغلب عليك مع
من تكون قال فالجماعة حيث كانت فخرجنا فاستقبلنا الحسن بن علي عند باب
الدار داخلا علي عثمان فرجعنا معه لنسمع ما يقول فسلم علي عثمان ثم قال
يا امير المومنين مرني بما شيت فقال عثمان يا ابن اخي ارجع واجلس حتي ياتي الله
بامره فخرج وخرجنا فاستقبلنا عمر داخلا الي عثمان فرجعنا معه نسمع ما يقول
فسلم عليه ثم قال يا امير المومنين صحبت رسول الله صلي الله عليه وسلم فسمعت
واطعت ثم صحبت ابا بكر فسمعت واطعت ثم صحبت عمر فرليت له حق الوالد وحق
الخلافة وهانا طموع بديك يا امير المومنين فمرني بما شيت فقال عثمان جزاك
الله يا ال عمر خيرا مرتين لا حاجة لي في اراقة الدم لا حاجة لي في اراقة الدم
ثم دخل ابو هريرة متقلدا سيفه فقال الان طاب الضراب فقال له عثمان عزمت
عليك يا ابا هريرة لما القيت سيفك قال فالقيته فا ادري من اخذه ثم دخل
عليه المغيرة بن شعبة فقال يا امير المومنين ان هاوا القوم قد اجتمعوا عليك

وهو ابك فان شئت ان تلحق بمكة وان شئت ان تلحق بالشام فان بها معاوية وان
شئت فاخرج الى هاؤلاء القوم فقاتلهم فان معك عددا وقوة وانت على الحق وهم على
الباطل فقال عثمان اما ان اخرج واقاتل فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امته بسفك الدماء واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عذابه نصف عذاب العالم فلن
اكون انا واما ان الحق بالشام وفيهم معاوية فلن افارق دار هجرتي ومجاورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن الزبير انه قال لعثمان حين حصر
عندي يجايب فاعددتها فهل لك ان نحول عليها الى مكة فيأتيك من اراد ان يأتيك
قال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول يلحد بمكة كبش من قريش
عليه مثل اوزار نصف الناس وعن المغيرة بن شعبة انه دخل على عثمان
وهو محصور فقال انك امام العامة وانى اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احداهن
اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما
ان تخرج لكل بابا سوكى الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة
فانهم لن يستحلوك وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية
فقال عثمان ثم ذكر ما تقدم في حديث ابي سلمة خرجها احمد وعن ابي هريرة قال
اني لمحصور مع عثمان في الدار قال فرمى رجل منا قلت يا امير المومنين الان
طاب الضراب قتلوا منا رجلا قال عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت سيفك
فانما تراد نفسي وشافي المومنين نفسي قال ابو هريرة فرميت سيفي لا ادري
ابن هو حتى الساعة خرجه ابو عمر **ذكر خبر عن علي رضي الله عنه**
بوهم ظاهره انه مضاد لما تقدم عنه عن عطاء ان عثمان دعا عليا فقال يا ابا
الحسن انك لو شئت لاستقامت علي هذه الامة فلم يجا لغني واحد فقال علي
لو كانت لي اموال الدنيا وخزائنها استطعت ان ادفع عنك الف الف الناس
ولكني سادلك على امر هو افضل مما سالتني تعمل بعمل اخويك ابي بكر وعمر
وانا لك يا عثمان لا يجا لغك احد منهم خرجه بن السمان وانتضاد بينهما
بل ذلك في حالين مختلفين فكان هذا في مبتدا الامر قبل اجتماع الناس
عليه في وقت يتمكن فيه من العمل بسنة الشيخين بحيث يشتهر عنه فلا يبقى
لاحد عليه حجة وقال له علي هذه المقالة رجاء عمله بسنة الشيخين ولم يكن
قاطعا بذلك به فيما هو عليه فلذلك لم ينكر عليه ولا معصوما له والا لما امره باتباع
غيره مع روبته انه امام حق لا محالة والا لكان مع المقاتلين عليه ولما دعت
الضرورة الى الدفع عنه واجمع الناس عليه عرض عليه الدفع عنه ولم يرا ان
يفتات عليه في ذلك بل راي طواعيته له اولى من الدفع وكذلك كل من عزم

عليه

امثلي يفتات عليه
افتعال من الفوت
نهايه

عليه عثمان في ترك الدفع عنه والله اعلم وسياتي في فضل خلافته ما
يدل على انه نهض بنصرته فوجده فرقات **ذكر من كان معه في الدار**
ومن دفع عنه تقدم في الذكر الاول انه كان معه في الدار ستمائة رجل
قال ابو عمر كان معه في الدار ممن يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله
ابن سلام وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي وابو هريرة ومحمد بن حاطب
وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم والمغيرة بن الاخنس ويومئذ قتل اعني
يوم قتل عثمان وطائفة من الناس وعن كنانة مولى صفية بنت حيي بن
اخطب قال شهدت مقتل عثمان فاخرج من الدار امامي اربعة من شباب قريش
مضرجين بالدم محمولين كانوا يدرؤن عن عثمان الحسن بن علي وعبد الله بن
الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم قال محمد بن طلحة فقلت له هل تدري
محمد بن ابي بكر شيء من دمه قال معاذ الله دخل عليه فكلمه بكلام فخرج ولم ينل
شيا من دمه قال فقلت من قتله قال قتله رجل من اهل مصر يقال له حبلة
ابن الايهم خرجه ابو عمر **ذكر خبر عبد الله بن سلام عن قتله**
واخبارهم بما يترتب على ذلك عن حميد بن هلال ان عبد الله بن سلام قال لهم ان
الملايكة لم تزل محيطة بمدينتكم هذه منذ قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولين قتلتموه لتذهبن ثم لا تعود اليكم ابدا والله ان السيف لا يزال معمودا فيكم والله
لين قتلتموه ليسلطن عليكم ثم لا يغمده عنكم ابدا او قال الى يوم القيامة وما قتل
نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا قتل خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا
خرجه ابو الخير الحاكمي وخرجه القاضي ابو بكر بن الضحاك مختصرا **ذكر من قتله**
قال ابو عمر يروى ان محمد بن ابي بكر دخل عليه فقال له قوما فاستحيا وخرج
ثم دخل رومان بن سرحان رجل ازرق قصير من اصبح معه خنجر فاستفتله
فقال علي اي دين انت يا نعثل فقال عثمان لست بنعثل ولكني عثمان بن
عفان وانا على ملة ابراهيم حنيفا وما انا من المشركين فضربه على صدغه الايسر
فقتله فخرا دخلته امراته نائلة بينهما وبين شبابها وكانت امراة جسيمة وقيل
رجل من اهل مصر معه السيف مصلتا وقال والله لا قطعن انفه فعالج امراته
فقبضت على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام لعثمان يقال له رباح
ومعه سيف عثمان اعني على هذا واخرجه عني فضربه الغلام بالسيف فقتله
وقيل قتله حبلة بن الايهم وقيل الاسود التجيبي وقيل بيسار بن عياض
وقد تقدم ذكر ذلك والمزهم يروى ان قطرة من دمه او قطرات سقطت
على المصحف على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم **ذكر ما روى**
عنه من القول حين ضرب عن هارون بن يحيى ان عثمان جعل يقول حين ضرب

والدما تسيل على لحيته لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم
اني استغدرك واستعينك على جميع اموري واسئلك الصبر على بليتي
وعن عبد الله بن سلام انه قال لمن حضر قتل عثمان ما كان يقول وهو
يتشحط في دمه قالوا سمعناه وهو يقول اللهم اجمع امة محمد قال والذي
نفسي بيده لو دعا الله عز وجل على تلك الحال ان لا يجتمعوا ابدا ما اجتمعوا
الى يوم القيامة خرجه الفضايلي **ذكر تاريخ مقتله** قال ابن اسحق
قتل يوم الجمعة بعد العصر ودفن يوم السبت قتل الظهر وقيل يوم الجمعة
لثمان عشرة او سبع خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ذكره المدايني
عن ابي معشر عن نافع وقال ابو عثمان النهدي قتل في وسط ايام التشريق
وعن الليث قال قتل مصدر الحاج سنة خمس وثلاثين **ذكر دفنه وابن**
دفن وكم اقام حتى دفن ومن دفنه ومن صلى عليه قال ابو عمر لما قتل اقام مطروحا
يومه ذلك الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم من
دفنه فوجدوا اقبر اقذر كان حفر لعيره فدفنوه وصلى عليه جبير بن مطعم
وقال الواقدي دفن ليلا ليلة السبت في موضع يقال له حش كوكب واخبر
قبره وكوكب رجل من الانصار والحش البستان كان عثمان قد اشتراه وزاده
في البقيع فكان اول من قبر فيه قال مالك وكان عثمان مر بحش كوكب فقال
انه سيد قبر هاهنا رجل صالح خرجه القلعي قال الواقدي وغيره وحمل على
لوح وصلى عليه جبير بن مطعم في ثلاثة نفر هو رابعهم وقيل للسور بن مخرمة
وقيل حكيم بن حزام وقيل الزبير وكان اوصى اليه رواه احمد وقيل ابنه عمرو
ابن عثمان ذكره القلعي وعن عروة انه قال ارادوا ان يصلوا على عثمان
فمنعوا فقال رجل من قريش ابو جهم بن حذيفة دعوه فقد صلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجه القلعي وقد قيل ان الذين تولوا تجهيزه كانوا
خمسة اوستة جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وابو جهم بن حذيفة ويسار بن
مكرم وزوجاه نائلة بنت الفرافصة وام البنين بنت عيينة ونزل قبره
سيار وابو جهم وجبير وكان حكيم ونائله وام البنين يدلونه فلما دفنوه غيبوا
قبره وعن الحسن قال شهدت عثمان بن عفان دفن في ثيابه بدمائه خرجه
في الصفوة وعن ابراهيم بن عبد الله بن فروخ عن ابيه مثله ولم يغسل خرجه
البخاري والبغوي في معجمه وذكر الجندي انه اقام في حش كوكب ثلاثا مطروحا
لا يصلى عليه حتى هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوا عليه فان الله عز وجل قد
صلى عليه وقتل صلى عليه وعشيهم في الصلاة عليه وفي دفنه سواد فلما فرغوا
منه ودوا ان لا روع عليكم انثنوا وكانوا يرون انهم الملايكة وروى محمد بن عبد الله

ابن

ابن عبد الحكم عن بن عبد الملك بن الماجشون عن مالك قال لما قتل عثمان ألقي
على المزبلة ثلاثة ايام فلما كان في الليل اتاه اثنا عشر رجلا منهم حويطب بن
عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وجدي فاحتملوه فلما مروا
به الى البقيع ليدفنوه اذا هم بقوم من بني مازن فقالوا والله لئن دفنتموه
هاهنا لنخبرن الناس غدا فاحتملوه وكان على باب وان راسه على الباب
ليقول طق طق حتى صاروا به الى حش كوكب فاحتفروا له وكانت عايشة
ابنته معها مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال لها الزبير والله
لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك فسكتت فدفنوه خرجه القلعي
ذكر شهود الملايكة عثمان تقدم في الذكر قبله طرف منه وتقدم في
خصايصه ان الملايكة تصلي عليه يوم موت وعن سهم بن حنيس وكان ممن شهد
قتل عثمان قال فلما امسينا قلت لئن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به فانطلقنا
به الى بقيع الغرقد فامكننا الله من جوف الليل ثم حملناه فغشينا سوادا من خلفنا
فهبناهم حتى كدنا نشرق فاذا منادا لا روع عليكم اثبتوا فانا جينا نشهد معكم
وكان بن حنيس يقول هم الملايكة خرجه بن الضحاك **ذكر وصيته** تقدم
في ذكر عرض الصحابة عليه القتال والدفع عنه وصيته اياقتادة بالكون
مع الجماعة وعن العلا ابن الفضل عن امه قال لما قتل عثمان فتشوا خزانته
فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ففتحوه فوجدوا فيه ورقة مكتوب فيها هذه
وصية عثمان بسم الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان
الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد عليها يحيى
وعليها يموت وعليها يبعث ان شا الله خرجه الفضايلي الرازي وخرجه
نظام الملك وزاد ووجدوا في ظهرها مكتوبا غني النفس يغني النفس حتى تجلدا
وان عضها حتى يضر بها الفقر وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها
بكابية الا سيتبعها يسر ومن لم يتاسى الدهر لم يعرف الاسى
وفي غير الايام ما وعد الدهر **ذكر مدة ولايته** وقد رسمه قال ابن
اسحاق كانت ولايته اثنتي عشرة سنة الا اثنا عشر يوما وقتل وهو بن
ثمانين سنة وقال غيره كانت ولايته احد عشر سنة واحد عشر شهرا واربعة
عشر يوما وقيل في عمره ثمان وثمانين سنة وقيل بستون وقال قتادة
سنة وثمانون وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه قتل وهو ابن اثنتين وثمانين
سنة **ذكر بكا الجن عليه** عن عثمان بن مرة قال حدثتني امي قالت سمعت
الجن على عثمان في مسجد المدينة او قال في مسجد رسول الله صلى الله عليه

وسلم خرجه والملا في سيرته ذكر محاولة ابن الزبير نفسه من الديوان
لموت عثمان عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قتل عمر حاول الزبير نفسه
من الديوان فلما قتل عثمان حاول ابن الزبير نفسه من الديوان خرجه ابو عوانة
ذكر رؤيا ابن عباس النبي صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان
مختصرا له بحاله عن ابن عباس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
على برذون وعليه عمامة من نور متعمم بها وبيده قضيب من نور الفردوس
فقلت يا رسول الله اني الى رويا بالاشواق وارا ل ميادرا فالتفت
الي وتبسم وقال ان عثمان بن عفان اضحى عندنا في الجنة ملكا عروسا وقد
دعينا الى وليمته فانا ميادر خرجه ابو علي الحسين بن عبد الله ابن البنا
الفقيه وهو حديث غريب من حديث العلا بن المسيب انفرد به محمد بن معوية
عن جرير وخرجه ابو شجاع شرويه الديلمي في كتاب المنتقى ولفظه عن ابن
عباس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على برذون ابلق عليه عمامة من
نور معتجرا بها وفي رجليه نعلان حضرا وان شراكه من لولو رطب يلمع كالقضيب
من قضبان الجنة فسلم علي ورددت عليه ثم قلت بابي انت وامي قد اشتد
شوقي اليك فالى اين تبادر قال ان عثمان اصبح ملكا عروسا في الجنة وقد
دعيت الى عرسه وقد تقدم عن ابن عباس من حديث الملا مثله في ذكر صداقه
من فضل الفضايل ولعل الرويا تكررت وهو الظاهر الانزي الا بعض الفاظها
ذكر رويا الحسن بن علي حال عثمان بعد قتله
عن الحسن بن علي قال ما كنت لا قاتل بعد رويا رايتها رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واضعا يده على العرش ورايت ابا بكر واضعا يده على منكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورايت عمر واضعا يده على منكب ابي بكر ورايت عثمان واضعا
يده على منكب عمر ورايت دما دونه فقلت ما هذا فقالوا دم عثمان يطلب
الله به اخرجه الديلمي في كتابه المنتقى ذكر ما قال علي لما بلغه
قتل عثمان عن ابي جعفر الانصاري قال دخلت مع المصريين على عثمان
فلما رجوه خرجت اشتد حتى ملات فروجي عدوا حتى دخلت المسجد فاذا
رجل جالس في نحو عشرة عليه عمامة سوداء فقال ويحك ما وراك قلت والله
قد فرخ من الرجل فقال تبا لك اخر الدهر فنظرت فاذا هو علي خرجه الفسوي
وخرجه ابن السمان ولفظه قال لما دخل علي عثمان يوم الدار خرجت فملات
فروجي هبنا زا بالمسجد فاذا رجل قاعد في ظلة النساء عليه عمامة سوداء
وحوله نحو من عشرة فاذا هو علي فقال ما صنع الرجل قال قلت قتل الرجل
قال تبا لهم اخر الدهر ذكر تبري علي من دم عثمان وشهادته له

في مناهي ص

بالايمان

بالايمان عن علي رضي الله عنه قال من تبرا من دين عثمان فقد تبرا من الايمان
والله ما اعنت على قتله ولا امرت ولا رضيت خرجه ابو عمرو بن السمان وزاد
ولا شاركت وعن قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني
ابرا اليك من دم عثمان ولعذ طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي
وجاووني للبيعة فقلت لا استحيي من الله ان ابايع قوما قتلوا رجلا قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استحيي من يستحيي منه الملايكة واني
لاستحيي من الله ان ابايع وعثمان قتيل في الارض لم يدفن بعد فانصرفوا
فلما دفن رجع الناس يسلمون البيعة فقلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه
ثم جاءت عزيمة فبايعت قال فقالوا يا امير المومنين فكانما صدع قلبي وقلت
اللهم خذ مني حتى ترضى اخرجه ابن السمان في الموافقة والحجندي في اسرار العشر
وعن ابن عباس عن علي قال والله ما قتلت عثمان ولا امرت بقتله ولكني غلبت
والله ما قتلت عثمان ولا امرت ولكني غلبت قالها ثلاثا وفي رواية ولكني غلبت
في قتل عثمان وعن محمد بن سيرين قال لما قدم علي البصرة اعتذر على المنبر
من قتل عثمان فقال والله ما ملات ولا شاركت ولا رضيت خرجه ابن السمان
وعن محمد بن الحنفية قال لما كان يوم الدار ارسل عثمان الى علي فاراد اتيانه
فتعلقوا به ومنعوه قال فلوا عمامة له سوداء ونادى ثلاثا اللهم اني بريء
قتل عثمان ولا امر به خرجه ابن السمان ايضا ذكر اولويه علي بعثمان
عن وابل بن حجر انه قال لمعاوية وقد عاتبه في تخلفه وعن نصرته فقال
انك قاتلت رجلا هو احق بعثمان منك قال وكيف يكون احق بعثمان مني
وانا اقرب الى عثمان في النسب قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اخا بين عثمان وعلي فالاخ اولى من ابن العم خرجه الطبراني في قصة طويلة
ذكر لعن علي قتلة عثمان ودعايه عليهم عن محمد بن الحنفية ان عليا قال
يوم الجمل لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل وعنه ان عليا بلغه ان عايشة
تلعن قتلة عثمان فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه فقال لا العن قتلة عثمان
لعنهم الله في السهل والجبل مرتين او ثلاثا خرجهما ابن السمان وخرج الثالب
الحاكمي وعن يحيى بن سعيد حدثني عمي او عم ابي قال لما كان يوم الجمل نادا
علي في الناس لا ترموا سهما ولا تطعنوا برمح ولا تضربوا بسيف ولا تشدوهم بقتال
كلوهم باللطف وقال ان هذا اليوم من فلج فيه فلج يوم القيامة قال فتوافقنا
على ذلك حتى اتانا خبر الحديدة ان القوم ناديا جمعهم يا ثارات عثمان
قال وابن الحنفية امامنا معه اللوا فناداه علي يا ابن الحنفية ما يقولون
قال يا امير المومنين يقولون يا ثارات عثمان قال فرفع علي يديه

ولا قلت ص

قاله

الفلج الفوز والظفر

وقال اللهم اكب قتلة عثمان اليوم لوجوههم خرجه الحسين الفطان وبن
السمان في الموافقة وعن اسمعيل بن ابي خالد عن بعض اصحابه قال قال
علي يوم الجمل ما يريد هاؤلاء القوم قال يقولون قتلت عثمان قال فرفع
يديه الى السماء وقال اللهم جلل قتلة عثمان منكا اليوم فحزي حرجه بن
السمان ايضا **ذكر لعن الحسن بن علي وغيره من الصحابة قتلة عثمان**
عن عبيد الله بن الزراد قال حدثني رجل كان مع الحسن بن علي في الحمام
قال فوضع الحسن يده على الحايط وقال لعن الله قتلة عثمان فقال الرجل
انهم يزعمون ان عليا قتله قال قتله الذي قتله لعن الله قتلة عثمان خرجه
ابن السمان وقد تقدم في اول الفصل ان عايشة لعنت قتلة عثمان
الحاكمي **ذكر بكا اهل البيت على عثمان** عن عبد الله بن الحسن بن الحسن وقد
ذكر عنده قتل عثمان فبكا حتى بل لحيته خرجه بن السمان **ذكر تبري حذيفة**
من دم عثمان عن حذيفة قال لما بلغه قتل عثمان قال اللهم انك تعلم اني برئ
من دم عثمان فان كان الذي قتلوا عثمان اصابوا بقتله فانا برئ منهم وان
كانوا اخطاوا فانك تعلم اني منه خرجه الفريابي الحاكمي **ذكر شهادته**
بان قتلة عثمان في النار عن حنبل قال دخلت على حذيفة فقال لي
ما فعل الرجل يعني عثمان فقلت اراهم قاتليه فيه قال ان قتلوه كان
في الجنة وكانوا في النار خرجه حيثمة وتقدم في ذكر عرض علي على عثمان
الدفع عنه وشهادته ايضا انهم في النار وانه في الجنة **ذكر ان اول الفتن**
قتل عثمان وان كان في قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان تبع الرجال
عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن خروج الدجال والذي
نفسي بيده كما يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان لا تبع
الرجال ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره خرجه السلفي الحافظ **ذكر عدم**
النجاة من قتل عثمان عافية عن طاووس قال لما وقعت فتنة عثمان
قال رجل لاهله اوثقوني بالحديد فاني مجنون فلما قتل عثمان قال خلوا عني
الحمد لله الذي شفاني من الجنون وعافاني من قتل عثمان خرجه حيثمة بن
سليمان **ذكر استعظامهم قتله** عن سعيد بن زيد قال لو ان احدا انفض
للذي صنعتموه بعثمان لكان محقوقا ان ينفض اخرجه البخاري وعن
عبد الله بن سلام قال لقد فتح الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فتنة
لا يغلق عنهم الى قيام الساعة خرجه ابو عمرو وعن بن عباس قال لو
اجتمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة كما رمي قوم لوط اخرجه
الحاكمي **ذكر استعظامهم جرئة قاتله** عن طاووس وقد قال له رجل

ما

ما رايت احدا اجرا على الله من فلان قال انك لم تر قاتل عثمان خرجه البغوي
ذكر اقتتال قتلة عثمان عن الحسن قال لعذرايت الذين قتلوا عثمان
تخاصموا في المسجد حتى ما ابصر ادبر السما وان انسانا رفع مصحفا من حجرات
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تعلموا ان محمدا قد بري ممن فرق دينه
وكانوا شيعا خرجه في الصفوة **ذكر ما نقم على عثمان مفصلا والاعتذار**
عنه بحسب الامكان وذلك امور الاول ما نقموا عليه من عزله جماعة من
الصحابة منهم ابو موسى عزله عن البصرة وولاها عبد الله بن عامر ومنهم عمرو
ابن العاص عزله عن مصر وولاها عبد الله بن سعد بن ابي السرح وكان ارتد
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولحق بالمشركين فاهدر النبي صلى الله عليه
وسلم دمه بعد الفتح الى ان احذله عثمان للامان ثم اسلم ومنهم عمار بن ياسر
عزله عن الكوفة ومنهم المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة ايضا ومنهم عبد الله
ابن مسعود عزله عن الكوفة ايضا واستحضره الى المدينة الثاني ما ادعوه
عليه من الاسراف في بيت المال وذلك بامور منها ان الحكم بن العاص لما رده
من الطايف الى المدينة وقد كان طرده النبي صلى الله عليه وسلم وصله من
بيت المال بماية الف درهم وجعل لابنة الحرث سوق المدينة باخذ منها
عشور ما يباع فيها ومنها انه وهب لمروان خمس افريقيه ومنها ان عبد الله
ابن خالد بن اسد بن ابي العاص بن امية قدم عليه فوصله بثلاثماية الف درهم
ومنها ما رواه ابو موسى قال كنت اذا اتيت عمر بالمال والحلية من الذهب
والفضة لم يلبث ان يقسمه بين المسلمين حتى لا يبقى منه شي فلما ولي عثمان
اتيت به فكان يبعث به الى نسايبه وبناته فلما رايت ذلك ارسلت دمعي وبكيت
فقال لي ما يبكيك فذكرت له صنيعه وصنيع عمر فقال رحم الله عمر كان
حسنة وانا حسنة ولكل ما اكتسب قال ابو موسى ان عمر كان ينزع الدرهم
الغرد من الصبي من اولاده فيرده في مال الله ويقسم بين المسلمين فاراك
قد اعطيت احدى بناتك بجمرا من ذهب مكللا باللولو والياقوت واعطيت
الاخرى درتين لا يعرف كم قيمتهما فقال ان عمر عمل برايه وانا لواعن الخير
وانا اعمل برايي وانا لواعن الخير وقد اوصاني الله تعالى بذوي قرباتي وانا
مسئوص بهم ابنتهم ومنها ما قالوا انه انفق اكثر بيت المال في ضياعه
ودوره الذي اتخذها لنفسه ولاولاده وكان عبد الله بن ارقم ومعيقيب
على بيت المال في زمان عمر فلما راى ذلك استعفيا فعزلهما وولاه زيد
ابن ثابت وجعل المفاتيح بيده فقال له يوما وقد فضل في بيت المال
فضله فقال خذها فهي لك فاخذها زيد فكانت اكثر من مايتي الف درهم

١٦٤

الثالث انهم قالوا حبس عن عبد الله بن مسعود وأبى عطاها واخرج
ابن مسعود الى الربذة فكان بها الى ان مات واوصى الى الزبير واوصاه
ان يصلي عليه وان يستأذن عثمان ليلا يصلي عليه فلما دفن وصل عثمان
ورثته بعطايهم خمس سنين الرابع ما روي انه حمى نقيع المدينة ومنع
الناس منه وزاد في الحمى اضعاف النقيع الخامس قالوا انه حمى سوق المدينة
في بعض ما يباع ويشترى فقال لا يشترى منه احد الا الذي حتى يشتري وكيله
من شراء ما يحتاج اليه عثمان لعلف ابله السادس زعموا انه حمى البحر من
ان تخرج فيه سفينة الا في تجارته السابع انه اقطع اصحابه اقطاعات
كثيرة من بلاد الاسلام مما لم يكن له فعله الثامن انه نفى جماعة من اعلام
الصحابة عن اوطانهم منهم ابو ذر الغفاري جندب بن جنادة وقصته فيما
نقلوه انه كان بالشام فلما بلغه ما احدث عثمان ذكر عيوبه للناس فكتب
معوية الى عثمان ان ابا ذر يفسد علينا الناس فكتب اليه عثمان ان اشخصه
الي على مركب وعر وسابق عنيف فاشخصه معاوية على تلك الصورة فلما وصل
الى عثمان قال له لم تفسد علي قال له ابو ذر اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا
وعباد الله خولا ودين الله دغلا ثم يرتح الله العباد منهم فقال عثمان لمن بحضرته
من المسلمين اسمعتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم قد علمنا عثمان عليا
فساله عن الحديث فقال لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي
ذر فاغتاظ عثمان وقال لابي ذر اخرج من هذه البلدة فخرج منها الى الربذة
فكان بها الى ان مات التاسع ان عبادة بن الصامت كان بالشام
في جند فمر عليه فطار جمال بحمل خمر وقيل له انها خمر تباع لمعوية فاخذ شفرة
وقام اليها فانزل منها راوية الاشقها ثم ذكر لاهل الشام سوء سيرة عثمان
ومعوية فكتب معوية الى عثمان يشكوه وسال استخاصه الى المدينة فبعث
اليه واستدعاه فلما دخل عليه قال مالنا ولك يا عبادة تشكو علينا وتخرج من
طاعتنا فقال عبادة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمن عصى
الله تعالى العاشر هجره لعبد الله بن مسعود وذلك انه لما عزله عن الكوفة
اشخصه الى المدينة هجره اربع سنين الى ان مات مهجورا وسبب ذلك فيما زعموا
ان ابن مسعود لما عزله عثمان من الكوفة وولى الوليد بن عقبة وراى صنيع الوليد
في جوره وظلمه فعاب ذلك وجمع الناس في مسجد الكوفة وذكر لهم احداث عثمان
ثم قال ايها الناس لنامرن بالمعروف ولننهن عن المنكر او ليبسلطن الله عليكم

شراركم

شراركم ثم يدعو اخياركم فلا يستجاب لكم ويلفه خبر نفي ابي ذر الى الربذة فقال في
خطبته بحضرة من اهل الكوفة هل سمعتم قول الله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم
وتخرجون فريقا منكم من دياركم وعرض بذلك لعثمان فكتب الوليد بذلك الى عثمان فاشخصه
من الكوفة فلما دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم امر عثمان غلاما له اسود فدفع ابن مسعود
واخرجه من المسجد ورماه بالارض وامر باحراق مصحفه وجعل ينزله حبسه وحبس
عطاه اربع سنين الى ان مات واوصى الزبير بان لا يترك عثمان يصلي عليه وزعموا ايضا ان
عثمان دخل على ابن مسعود يعوده وقال له استغفر الله لي فقال اللهم انك عظيم العفو كثير
التجاوز فلا تتجاوز عن عثمان حتى يتبين لي منه الحادي عشر نقلوا انه قال لعبد الرحمن
ابن عوف انه منافق وذلك ان الصحابة لما نقموا على عثمان ما احدثه وعاتبوا عبد الرحمن في
توليته اياه فلما اختياره فندم على ذلك وقال اني لا اعلم ما يكون والان الامر اليكم فبلغ قوله
عثمان فقال ان عبد الرحمن منافق وانه لا يبالي ما قال فحلف بن عوف لا يكلمه ما عاش ومات
على هجرته وقالوا لان كان بن عوف منافقا كما قال فما صحت بيعته ولا اختياره له وان لم يكن
منافقا فقد فسق بهذا القول وخرج عن اهلية الامامة الثاني عشر ما رووا انه
ضرب عمار بن ياسر وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع منهم جمعون
رجلا من المهاجرين والانصار فكتبوا احداث عثمان ومانقموا عليه في كتاب وقالوا لعمار
اوصل هذا الكتاب الى عثمان ليقرأه فلعله يرجع عن هذا الذي ينكره وخوفوه فيه
بانه ان لم يرجع خلعوه واستبدلوا غيره قالوا فلما قرأ عثمان الكتاب طرحه فقال لعمار
الزم بالكتاب وانظر فيه فانه كتاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتلوا الله
ناصح لكل وخايف عليك فقال كذبت يا ابن سمية وامر غلمانه فضربوه حتى وقع لجنبه وغبي
عليه وزعموا انه قام بنفسه وظن بطنه ومذاكيره حتى اصابه الفتق واغمي عليه اربع صلوات
فقضاها بعد الافاقة واتخذ لنفسه ثيابا تحت ثيابه وهو اول من لبس التبان لاجل الفتق
فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات عمار من هذا للقتلن من بني امية شيخا عظيما
يعون عثمان ثم ان عمارا لزم بيته الى ان كان في امر الفتنة ما كان الثالث عشر
قالوا انه انتهك حرمة كعب بن عبدة النهزي وذلك ان جماعة من اهل الكوفة اجتمعوا
وكتبوا الى عثمان كتابا يذكرون فيه احداثه ويقولون ان انت اقلعت عنا فانا سامعون
مطيعون والا فانا منابذوك ولا طاعة لك علينا وقد اعذر من انذر ودفعوا الكتاب الى
رجل من عنزة ليحمله الى عثمان وكتب اليه كعب بن عبدة كتابا اغلظ منه مع كتابهم فغضب
عثمان وكتب الى سعيد بن العاص ان يسرع الى كعب بن عبده وينعث به من الكوفة الى
بعض الجبال فدخل عليه وجره من ثيابه وضربه عشرين سوطا ونفاه الى بعض الجبال
الرابع عشر قالوا وانتهك حرمة الاشتر النخعي وذلك ان سعيد بن العاص لما ولي
الكوفة من قبل عثمان دخل المسجد فاجتمع اليه اشراف الكوفة فذكروا الكوفة وسوادها

السنان سوادها وهل سواد صغير يسير ا العوز الخلخلة جفة ح

فقال عبد الرحمن بن حنبل صاحب شرطة سعيد وددت ان السواد كله للامير فقال الاشتر
الخفي لا يكون للامير ما اقام الله علينا باسيافنا فقال عبد الرحمن اسكت يا اشتر فوالله
لو اراد الامير لكان السواد كله له فقال الاشتر كذبت يا عبد الرحمن لو رام ذلك لما قدر عليه
وقامت العامة على ابن حنبل فنزعوه حتى وقع لجنبه وكتب سعيد الى عثمان ليامره
باخراج الاشتر من الكوفة الى الشام مع اتباعه الذين لعانوه فاجابه الى ذلك فاخرجه
مع عشرين نفرا من صلحا الكوفة الى الشام فلم يزالوا محبوسين بها الى ان كانت فتنة عثمان
ثم ان سعيد الحق بالمدينة واضطربت الكوفة على عمال عثمان وكتب اشراف الكوفة
الى الاشتر اما بعد فقد اجتمع الملا من اخوانك فتذاكروا احداث عثمان وما اتاه عليك
ورأوا ان الطاعة عليهم في معصية الله وقد خرج سعيد عنا وقد اعطينا عهودنا ان لا ندخل
علينا سعيد بعد هذا ابدا فالحق بنا ان كنت تريد ان تشاهد معنا امرنا فسار اليهم واجتمع
معهم واخرجوا ثابت بن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص وعزم عسكر الاشتر واهل
الكوفة على منع عمال عثمان على الكوفة وانتقل الخبر لعثمان فارسل اليهم سعيد بن العاص
فلما بلغ العذيب استقبله جند الكوفة وقالوا ارجع يا عدو الله فانك لا تذوق فيها بعد
صنيعك بنا الفرات وقاتلوه وهزموه فرجع الى عثمان خايبا وكتب عثمان الى الاشتر كتابا
يوعده على مخالفة الامام فكتب اليه الاشتر كتابا عنوانه من مالك بن الحويرث الى الخليفة
الخارج عن سنة نبيه النابذ حكم القران وراظهره اما بعد فان الطعن على الخليفة
انما يكون وبالا اذا كان الخليفة عادلا وبالحق قاضيا واذا لم يكن كذلك فنزقه وتوبة الى
الله تعالى ووسيلة اليه وانفذ الكتاب مع كميل بن زياد فلما وصل الى عثمان سلم
ولم يسمه بامير المومنين فقيل له لم لا تسلم بالخلافة على امير المومنين فقال ان تاب عن
فعاله واعطانا ما نريد فهو اميرنا والا فلا فقال عثمان اني اعطيكم الرضى من تريدون
ان اوليه عليكم فاقترحوا عليه ابا موسى الاشعري فولاه عليهم الخامس عشر فقالوا
ان عثمان احرق مصحف بن مسعود ومصحف ابي وجمع الناس على مصحف زيد بن
ثابت ولما بلغ بن مسعود انه احرق مصحفه وكان له نسخة عند اصحاب له بالكوفة امرهم
بحفظها وقال له قرات سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصبي من الصبيان السادس
عشر قالوا ان عثمان ترك اقامة حدود الله تعالى في عبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان
وقتل جفينه وبنتا صغيرة لابي لولوة القاتل عمر فاجتمعت الصحابة عند عثمان وامروه
بقتل عبيد الله بن عمر قصاصا بمن قتل واشار علي بذلك فلم يقتله ولذلك صار عبيد الله
بعد قتل عثمان الى معاوية خوفا من علي ان يقتله بالهرمزان السابع عشر
قالوا ان عثمان خالف الجماعة باتمام الصلاة بمنى مع علمه بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر قصروا الصلاة فيها الثامن عشر انفرد بقول شاذ
خالف فيها جميع الامة في الفرايض وغيرها التاسع عشر قالوا انه كان عادرا محلفا

لوعده

لوعده لان اهل مصر شكوا اليه عامله عبد الله بن سعد بن السرح فوعدهم ان يولي
عليهم من يرتضونه فاختاروا محمد بن ابي بكر فولاه عليهم وتوجهوا به معهم الى مصر
ثم كتب الى عامله بن ابي السرح بمصر يامره اذا جاءك محمد بن ابي بكر فيقطع يد به
ورجليه وهذا كان سبب رجوع اهل مصر الى المدينة وحصارهم عثمان وقتله

والجواب اما القضية الاولى وهو عزل من عزله من الصحابة اما ابو موسى فكان
عذره في عزله اوضح من ان يذكر فانه لولم يعزله اضطربت البصرة والكوفة واعمالها
للاختلاف بين جند البلدين وقصته انه كتب الى عمر في ايامه يساله المدد فامده
بجند الكوفة فامرهم ابو موسى قبل قدومهم عليه برامهرمز فذهبوا اليها وفتحوها
وسبوا نساءها وذراريها فحمدهم على ذلك وكره نسبة الفتح الى جند الكوفة دون
جند البصرة فقال لهم اني كنت اعطيتهم الامان و لجلتهم سنة اشهر فردوا عليهم
موقع الخلاف في ذلك بين الجندين وكتبوا الى عمر فكتب عمر الى صلحا جند ابي موسى
مثل البرا وحذيفة وعمران بن حصين وانس بن مالك وسعيد بن عمرو الانصاري
وامثالهم وامرهم ان يستخلفوا ابا موسى فان حلف انه اعطاهم الامان واحلهم ردوا
عليهم فاستخلفوه فحلف وردالسبي عليهم واستطرفهم لاهلهم وبقيت قلوب الجند حنقة
على ابي موسى ثم رفع علي ابي موسى الى عمر وقيل له لو اعطاهم الامان لعلم ذلك فاحضره
عمر وساله عن يمينه فقال ما حلفت الا على حق قال فلم لم ترث الجند اليهم حتى يعلموا
فعلوا وقد وكلنا امرك في يمينك الى الله تعالى فارجع الى عملك فليس يجد ثمان من
يقوم مقامك ولعلنا ان وجدنا من يكفينا عملك ولينه فلما مضى عمر لسبيله وولي عثمان
شكا جند البصرة شيخ ابي موسى وشكا جند الكوفة ما فقموا عليه فحشى عثمان مخالفة
الغر يقتفي على ابي موسى فعزله عن البصرة وولاها اكرم الفتيان عبد الله بن عامر بن كريز
وكان من سادات قريش وهو الذي سقاه النبي صلى الله عليه وسلم ريقه حين
حمل اليه طفلا في مهده واما عمرو بن العاصي فانما عزله لان اهل مصر اكثروا
شكايته وكان عمر قبل ذلك عزله لشي بلغه عنه ثم لما اظهر توبته رده كذلك عزله
عثمان لشكاية رعيته كيف والرافضة يزعمون ان عمرا كان منافقا في الاسلام
فقد اصاب عثمان في عزله فكيف بغيره من علي عثمان عما هو مصيب عندهم واما
تولية عبد الله فمن حسن النظر عنده كرمه ثاب واصلح عمله وكانت له فيما ولاه اثار
محمودة فانه فتح من تلك النواحي طايفة كبيرة حتى انتهى في اغارته على الجزاير الى
في بحر الغرب وحصل في فتوحه الفا الف دينار وخمسمائة الف دينار سوا ما غنمه
من صنوف الاموال وبعث بالخمس منها الى عثمان وفرق الباقي في جنده وكان في جنده
جماعة من الصحابة ومن اولادهم كعقبة بن عامر الجهني وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله
ابن عمرو بن العاص فانظروا تحت اي ثوب دادوا طاعته ووجدوه اقوم بسياسة الامر

الواقع ح

من عمرو بن العاص ثم ابان عن حسن راي في نفسه عند وقوع الفتنة سبب قتل عثمان
اعتزل الفريقين ولم يشهد مشهدا ولم يقاتل احدا بعد قتال المشركين واما عمار
ابن ياسر فاخطا واني لظن عزله فانه لم يعزله وانما عزله عمر كان اهل الكوفة قد
شكوه فقال عمر من يعذرني من اهل الكوفة ان استعملت عليهم تقيا استضعفوه
وان استعملت عليهم قويا فجروه ثم عزله وولا المغيرة ابن شعبة فلما ولي عثمان شكوا
المغيرة اليه وذكروا انه ارتشى في بعض اموره فلما راي ما وقر عندهم منه استصوب
عزله ولو كانوا فتروا عليه والعجب من هذا وكلا الرافضة كيف يفترون على عثمان عزل
المغيرة وهم يكفرون المغيرة على انا نقول ما زال ولاة الامر قبله وبعده يعزلون من عمالهم
من راوا عزله ويولون من راوا توليته بحسب ما تقتضيه انظارهم عزل عمر خالد بن الوليد
عن الشام وولا اباعبيدة وعزل عمار عن الكوفة وولاها المغيرة بن شعبه وعزل علي قيس
ابن سعد عن مصر وولاه الاشتر النخعي الاتي الي معاوية وكان ممن ولاه عمر لما ضبط
الجزيرة وفتح البلاد الي حدود الروم وفتح جزيرة قبرس وغنم منها مايه الف راس
سوى ما غنم من البياض واصناف المال وحمدت سيرته وسراياه اقره علي ولايته واما
ابن مسعود فسياتي الاعتذار عنه فيما بعد واما القصة الثانيه هو ما ادعوه من
اسرافه في بيت المال واكثر ما نقلوه عنه مفتري عليه ومختلف وما صح منه فعذره
فيه واضح واما رده الحكم الي المدينة فقد ذكر رضي الله عنه انه استاذن
النبي صلى الله عليه وسلم في رده الي المدينة فوعده بذلك فلما ولي ابوبكر ساله عثمان
ذلك فقال كيف اردته اليها وقد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عثمان
ذلك فقال اني لم اسمعه يقول لك ذلك ولم تكن عثمان بينه علي ذلك فلما ولي عمر ساله
ذلك فابا ولم يرها لحكم بقول الواحد فلما ولي قضا بعلمه وهو قول اكثر الفقها وهو
مذهب عثمان وهذا بعد ان تاب واصلح عن ما كان طرد لاجله واعانه التايب مما تحمد
واما صلته من بيت المال بماية الف فلم تصح وانما الذي صح انه زوج ابنة من ابنة
الحارث ابن الحكم وبذل لها من مال نفسه مايه الف درهم وكان رضي الله عنه ذا ثروة
في الجاهلية والاسلام وكذلك زوج ابنته ام ابان من ابن مروان بن الحكم وجهزها
من خاص ماله بماية الف لا من مال بيت المال وهذه صلة رحم تحمد عليها وانما
طعنهم علي عثمان انه وهب حسن افريقيه من مروان بن الحكم فهو غلط منهم وانما
المشهور في القضية ان عثمان كان جهز ابن ابي السرح امبرا علي الاف من الجند
وحضر القتال بافريقية فلما غنم المسلمون اخرج ابن ابي السرح الخمس من الذهب
وهو خمسماية الف دينار فانفذها الي عثمان وبقي من الخمس اصناف من الاثاث
والمواشي مما يشق حمله الي المدينة فاشتراها مروان منه بماية الف درهم فنقد اكثرها
وبقيت منها بقية ووصل الي عثمان مبشرا بفتح افريقيه وقد كانت قلوب المسلمين

مشغولة

كان صح

مشغولة خايفة ان يصيب المسلمين من امر افريقية فكتبه هو هب له عثمان ما بقي
عليه جزا ببشارته وللامام ان يفعل المبشر بن من بيت المال بما راي علي قدر
مراتب البشارة واما ما ذكر من صلته عبد الله بن خلد بن اسد ثلاثماية الف
درهم فان اهل مصر عابنوه علي ذلك لما حاصروه فاجابهم بانه استقرض له ذلك من بيت
المال وكان يحتسب لبيت المال ذلك من نفسه حتي وفاه واما دعواهم انه جعل
الحرث بن حكيم سوق المدينة ياخذ عشور ما يباع فيه غير صحيح وانما جعل له سوق
المدينة ليراعي امر المثاقيل والموازين فيسلط يوميا او ثلاثة علي باعة النوي واشتراه
لنفسه فلما رفع ذلك الي عثمان انكر عليه وعزله وقال لاهل المدينة ابي لم امره بذلك
واعتب علي السلطان في جور بعض العمال اذا استدرك بعد علمه وقد روي انه جعله
علي سوق المدينة وجعل له كل يوم درهمين وقال لاهل المدينة اذا رايتموه سرق
شيا فخذوه منه وهذا غاية الانصاف واما قصة ابي موسي فلا يصح شي منها
فانه رواه ابن اسحق عمر حدثه عن ابي موسي ولا يصح للاستدلال بروايه المجهول
وكيف يصح ذلك وابو موسي ما ولي لعثمان عملا الا في اخر السنة التي قتل فيها ولم يرجع
اليه فانه لما عزله عن البصرة بعبد الله بن عامر لم يتوله شيا من اعماله الي ارسال اهل
الكوفة اليه في السنة التي قتل فيها ان يوليه الكوفة فولاه اياها ولم يرجع اليه ثم
قال للخوارج والروافض انكم تكلفون ابا موسي وعثمان فلا حجة في دعوي
بعضهم علي بعض واما عزله ابن ارقم ومعيقيبا عن بيت المال فانهما
استاذا واضعفا عن القيام بحفظ بيت المال وقد روي ان عثمان لما عزلهما خطب
الناس وقال الا ان عبد الله بن ارقم لم يزل علي جراتكم زمن ابي بكر وعمر الي اليوم
وانه كبر وضعف عمله وما نسبوه اليه من صرف مال بيت
المال في عماره دوره وضياعه المحتقصة فبهتان افتروه عليه وكيف وهو
من اكثر الصحابة مالا وكيف يمكنه ذلك بين اظهر الصحابة مع انه الموصوف
بكثرة الحيا وان الملايكة تستحيي منه لغزير حيايه اعاذنا الله من فرطات
الجهل وموبقات الهوي امين امين وقولهم انه دفع اليه ما فضل
من بيت المال افتراء واختلاق بل الصحيح انه امر بتفرقة المال علي اصحابه
ففضل في بيت المال الف درهم فامره بانفاقها فيما يراه اصلح للمسلمين فانفقها
زيد علي عماره مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما زاد عثمان في
المسجد زيادة والكل واحد منهما مشكور ومجود علي فعله واما القضية الثالثة
وهو ما ادعوه من حبس عطا فكان ذلك في مقابلة ما بلغه عنه ولم تزل الامة
علي مثل ذلك وكل منهما مجتهد فاما مصيبان او مخطي ومصيب ولم يكن
قصد عثمان حرمانه للبته وانما التاخير الي غاية اقتضا نظره التاخير اليها ادبا

ولاية ح

وقد ولينا ح

بن مسعود ح

فلما قضى امامع حصول تلك الغاية اودونها فصل بعورثته ولعله كان انفع لهم
واما القضية الرابعة وهي الحمى فهذا مما كان اعترض اهل بيعي عليه فاجابهم بانه
انما حمى لابل الصدقة كما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انك زدت فقال
ان ابل الصدقة زادت وليس هذا مما يقع على الامام واما الخامسة وهو انه حمى
سوق المدينة الي اخر ما ذكر فهذا مما تقول عليه واختلق له ولا اصل له ولم يصح
الا ما تقدم من حديث الحرث بن الحكم ولعله لما فعل ذلك نسبوه الي عثمان وعلي تقدير
صحة ذلك يحمل على انه فعله لابل الصدقة والحقه بحمى المرعي لها لانه في معناه واما
السادسة وهي حمى البحر فعلى تقدير صحة النقل فيها يحمل على انها كانت ملكا له لانه
كان مبسوطا في التجار ان مستنع المال في الجاهلية والاسلام فاحمى البحر وانما حمى سفنه
ان يحمل فيها متاعا غير متاعه واما السابعة وهو اقطاعه كثيرا من الصحابة كثيرا
من بلاد الاسلام فعنه جوابان الاول ان ذلك كان منه اذنا في الاحياء فاحيا كلما قدر
عليه من موات ارض العراق ومن احيا ارضا مية فهي له الثاني ان اصحاب
السير ذكروا ان الاشراف من اهل اليمن قدموا المدينة وهجروا بلادهم واموالهم واحبوا ان
يقيموا بجاه الهدا وسالهم ان يعوضهم عن ما تركوه من اراضيهم واموالهم مثلها فاعطا طلحة
موضعا واخذ منه ماله بحضرموت واعطا الاشعث بن قيس ضيعة واخذ ماله بكندة
وهكذا كل من اعطي شيا فانما هو بشي صار للمسلمين وفعل ذلك لما راي من المصلحة اما الجارة
ان خلنا اراضي السواد وقف وتمليكا ان قلنا ملك واما الثامنة وهو ما ادعوه
من تنفيه جماعة من الصحابة اما ابو ذر فروي انه كان يجاسر عليه ويجبهه بالكلام الخشن
ويفسد عليه ويثير الفتنة وكان يودي ذلك التجاسر عليه الي اذهاب هيبته وتقليل حرمته
ففعل ما فعل به صيانة لمنصب الشريعة واقامة لحرمة الدين وكان عذر ابي ذر فيما كان
يفعله انه كان يدعوه الي ما كان عليه صاحباه من التجرد عن الدنيا والزهد فيها فيخالفه
الي امور مباحة من اقتنايه الاموال وجمعه الغلمان الذين يستعان بهم على الحروب فكل منهما
كان على هدي من الله تعالي ولم يزل ابو ذر ملازما طاعة عثمان بعد خروجه الي الربذة
حتي توفي ولما قدم اليها كان لعثمان غلام يصلي بالناس فقدم اباذر للصلاة فقال له
انت الوالي والوالي احق هذا كله على تقدير صحة ما نقله الروافض في قصة ابي ذر مع
عثمان ولا فقد روي محمد بن سيرين خلاف ذلك فقال لما قدم ابو ذر من الشام استاذن
عثمان في الخروج الي الربذة فقال له عثمان اقم عندي تغدو واعليك اللقاح وتروح فقال
لا حاجة لي في الدنيا فاذن له في الخروج الي الربذة وروي قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لابي ذر اذا رايت المدينة بلغ سلعا فاخرج منها واشار الي الشام
فلما كان في ولاية عثمان بلغ بنا وها سلعا فخرج الي الشام وانكر على معاوية اشيا فشكاه
الي عثمان فكتب عثمان الي ابي ذر اقبل الينا فتخبرنا على الحق واحسن جوارا من معاوية

القضية ٨

فقال

فقال ابو ذر سمعا وطاعة فتقدم على عثمان ثم استاذن في الخروج الي الربذة فاذن له
فهذه رواية هذين الامامين العالمين من التابعين واهل السنة هذه القصة اشبه
بابي ذر وعثمان من رواية غيرهما من اهل البدعة واما القضية التاسعة وهي قضية
عبادة بن الصامت فهي دعوي باطلة وكذب مختلف وماشكا معوية عبادة وانما شكاه
عثمان والامر على خلاف ذلك فيما رواه الثقات الاثبات من اتفاقهم ورجوع بعضهم الي بعض
في الحق ويشهد لذلك ما روي ان معاوية لما غزا جزيرة قبرس كان معه عبادة بن الصامت
فلما فتح الجزيرة واخذ واغنايها احرز معاوية خمسها وبعثه الي عثمان وجلس يقسم الباقي
بين جنده وجلس جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ناحية منهم عبادة بن الصامت
وابو الدرداء وشداد بن اوس وواثلة بن الاسقع وابو امامة الباهلي وعبد الله بن بشر المازني
فمر بهم رجلان يسوقان حمارين فقال لهما عبادة بن الصامت ما هذان الحماران فقالا
ان معوية اعطانا هما من المغنم وانا نرجوا ان نحج عليهما فقال لهما عبادة لا تحجا لكما ذلك
ورد الحماران علي معاوية فرد الرجلان الحمارين علي معاوية وسال معاوية عبادة بن الصامت
عن ذلك فقال عبادة شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين والناس يكثرون
في الغنايم فاخذ وبرة من بعير وقال مالي مما افا الله عليكم من هذه الغنايم الا الخمس والخمس
مردود عليكم فاتقي الله يا معاوية و اقسم الغنايم علي وجهها ولا تغلل منها احدا الكثر من
حقه فقال له معاوية قد وليتك قسمة الغنايم ليس احد بالشام افضل منك ولا اعلم فاقسمها
بين اهلها واتق الله فيها فقسمها عبادة بين اهلها ولعنه ابو الدرداء وابو امامة وما
زالوا علي ذلك الي اخر زمن عثمان فهذه قصة عبادة في التزامه طاعة عثمان وطاعة
عامله بالشام بخلاف ما رووه قاتلهم الله واما القضية العاشرة وهو ما رووه من جري
علي عبد الله بن مسعود من عثمان وامره غلامه بضربه الي اخر ما فتروه فكذب بهتان
واختلاف لا يصح منه شي وهاؤلا الجهلة لا يتحاشون الكذب فيما يرونه موافقا لاغراضهم
اذ لا ديانة تردعهم عن ذلك ثم نقول علي تقدير صحة صدور ذلك من الغلام فيكون قد فعله
من نفسه غضبا لمولاه فان ابن مسعود كان يحبه عثمان بالكلام ويلقاه بما يكره منه
ولو صح ذلك عنه لكان محمولا علي الادب فان منصب الخلافة لا يحتمل ذلك ويضع ذلك
منه بين العامة وليس هذا باعظم من ضرب عمر سعد بن ابي وقاص بالدرة علي راسه
حين لم يقم له وقال له انك لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف ان الخلافة ما تهابك ولم يغير
ذلك سعدا ولا راه عيبا وكذلك ضربه ابي بن كعب حين راه يمشي وخلفه قوم فعلاه
بالدرة وقال ان هذا مذلة للتابع وفتنة للمتبوع ولم يطعن ابي بذلك علي عمر بل زاده
ادبا منه نفعه الله به ولم يزل دأب الخلفا والامرا تاديب من راوا منه الخلاف علي انه قد
روي ان عثمان اعتذر لابن مسعود واتاه في منزله حين بلغه مرضه وساله ان يستغفر
له وقال يا اباعبد الرحمن هذا عطاوك فخذه فقال له ابن مسعود ما ابتغي به اذ

كان ينفعني وجيئني به عند الموت لا افعله فمضى عثمان الى ام حبيبة فسألها ان تخلل
الى ابن مسعود ليرضى عنه فكلمته ام حبيبة ثم اتاه عثمان فقال له يا عبد الله الم تقول
كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فلم يكلمه ابن مسعود واذا ثبت هذا
فقد فعل عثمان ما هو للممكن في حقه واللائق بمنصبه اولا واخرا ولو فرض خطاوه فقد اظهر
التوبة والتمس الاستغفار واعتذر بالذنب لمن لم يقتله حينئذ فان الله اخبر انه يقبل
التوبة عن عباده وفي ذلك حثهم على الاقتداء به على انه قد نقل ان ابن مسعود رضي الله عنه
واستغفر له قال سلمة بن سعيد دخلت على ابن مسعود في مرضه الذي توفي فيه وعنده
قوم يذكرون عثمان فقال لهم مهلا فانكم ان قتلموه لا تصيبون مثله واما عزله عن الكوفة
واستخاصه الى المدينة وهجره له وجفاوه اياه فلم تزل هذه شيمة الخلفا قبله وبعده على
ما تقدم تقريره وليس هجره اياه باعظم من هجر علي اخاه عقيل بن ابي طالب وابا ايوب
الانصاري حتى فارقاه بعد انصرافه من صفين وذهب الى معاوية ولم يوجب ذلك طعنا
عليه ولا عيبا فيه وقد روي ان اعرابيا من همذان دخل المسجد فراى ابن مسعود وحذيفة
وابا موسى الاشعري يذكرون عثمان طاعنين عليه فقال لهم انشدكم الله لو ان عثمان
ردكم الى اعمالكم ورد اليكم عطاياكم لكنتم ترضون قالوا اللهم نعم فقال الحمد لله الذي انقذنا الله
باصحاب محمد ولا تطعنوا على ائمتكم وفي هذا بيان ان من طعن على عثمان انما كان لعزله
اياه وتولية غيره وقطع عطايه وذلك سايغ للامام اذا ادى اجتهاده اليه واما الحادية
عشر فقولهم ان عبد الرحمن ندم على تولية عثمان فكذب صريح ولو كان كذلك لصرح
بخلعه اذ لا مانع له فان اعيان الصحابة على زعمهم منكرون عليه ناقمون احداثه والناس
تبع لهم فلا مانع لهم من خلعه وكيف يجمع ما وصفوا كل واحد منهما في حق الاخر وقد اخا
صلى الله عليه وسلم بينهما فثبت لكل منهما على الاخر حق الاخوة والاشتراك في صحبة النبوة
وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهما بالجنة ونزل التنزيل مخبرا بالرضى عنهم وتوفي
صلى الله عليه وسلم وهو عليهما راض ويبعد مع هذا كله صدور ما ذكروه عن كل واحد منهما
وانما الذي صح في قصته ان عثمان استوحش منه فان عبد الرحمن كان ينبسط عليه في
القول كما يبالي ما يقول له وروي انه قال له اني لخاف ما ابن عوف ان تنبسط من دمي
واما الثانية عشرة وهو ضرب عمار وسياق هذه القصة كما يصح على النحو الذي رووه
بل الصحيح منها ان غلمانه ضربوا عمارا وقد حلف انه لم يكن على امره بانهم عاتبوه في ذلك
فاعتذر اليهم بان قال جئتها هو وسعد الى المسجد وارسلا الي ان ايتنا فانا نريد ان نذاكرك
اشيا فعلتها فارسلت اليهما اني عنكما اليوم مشغول فانصرفا وموعدكما يوم كذا وكذا
فانصرف سعد وابا هو ان ينصرف فاعدت اليه الرسول غابا ثم اعدته اليه فابا فقتا وله
رسولي بغير امري والله ما امرته ولا رضيت ضربه وهذه يدي لعمار فليقتص مني ان
شاء وهذا من ابلغ ما يكون من الانصاف ومما يؤيد ذلك ويوضحه ما رووه ما رواه ابو

كذا وقع ولعله ان تقدم ردى

عليه السلام مح

الزناد

الزناد عن ابي هريرة ان عثمان لما حوصر ومنع الماء قال لهم عمار سبحان الله قد
اشتري بير رومة وتمنعوه ما تها خلوا سبيل الماء فبعث الماء حتى الى علي وساله انفاذ الماء اليه فامر
براوية ماء وهذا يدل على رضا به عنه وقد روي انه رضي عنه لما انصفه لحسن
الاعتذار وخاب امال اهل البدعة الا برصون وما مثله فيه الا كما قيل في الخصمان ولم يرض
القاضي واما الثالثة عشر وهو قولهم انه انتهك حرمة كعب فيقال لهم ما انصفتم
اذ ذكرتم بعض القصة وتركتم تمامها وذلك ان عثمان استدرك ذلك بما ارضاه فكتب
الى سعيد بن العاص ان ابعثه الى مكر ما فبعثه اليه فلما دخل عليه قال له يا كعب انك
كتبت الي كتابا غليظا ولو كتبت الي ببعض اللين لقبلت مشورتك ولكنك حدثتني
واغضبتني حتى نلت منك ما نلت ثم نزع قميصه وعاسبوط فدفعه اليه قال فما فاض
مني ما ضربته فقال كعب اما اذ فعلت ذلك فانا ادعه لله تعالى ولا اكون اول من اقتض
من الامراء ثم صار كعب بعد ذلك من خاصة عثمان وعذره في مبادرته الامر بضربه ونفيه وذلك
سبيل اولي الامر في تاديب من راوا خروجه على امامه واما الرابعة عشر وهي قضية الاشتر
النخعي فمقول ظلمة البدعة والحمية الناشية عن محض العصبية تحول دون رؤية الحق وهل
اثار الفتنة في هذه القصة الا فعل الاشتر بالكوفة من هتك حرمة السلطان وتسليط العامة
على ضرب عامله فلا يعتذر عن عثمان في الامر بنفيه بل ذلك اقل ما يستوجبه ثم لم يقنعه
ذلك حتى سار من الشام الى الكوفة واضرم نار الفتنة على ما تقدم تقريره ثم لم يتمكن عثمان
معهم من سني الاسلوب سبيل السياسة واجابتهم الى ما ارادوا فولا عليهم ابا موسى وبعث
حذيفة من اليمان على خراجهم ثم لم يقنعهم ذلك حتى خرج اليه الاشتر مع رعاع الكوفة
وانضم اليه غاغة اهل مصر وساروا الى عثمان فقتلوه وباشر الاشتر قتله على ما تقدم في
بعض الروايات وصار قتله سببا للفتنة الى ان تقوم الساعة فغيبت ابصارهم وبصايرهم
عن ذم الاشتر وانظاره وتعرضوا للذم من شهد لسان النبوة انه على الحق وامر بالكون
معه واخبر بانه يقتل مظلوما يشهد بذلك الحديث الصحيح على ما تقدم في اول فصل مقتله
وسنعيد طرفا منه ان شا الله تعالى واما الخامسة عشر وهي احراق مصحف ابن
مسعود فليس ذلك مما يعتذر عنه بل هو من اكبر المصالح فانه لو بقي في ايدي الناس
ادى ذلك الى فتنة كبيرة في الدين لكثرة ما فيه من الشذوذ المنكرة عند اهل العلم
بالقران وتحذفه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة انهما من القران وكان
الاختلاف بينهم وافع حتى كان الرجل يقول لصاحبه قراني خير من قرائك فقال له
حذيفة ادرك الناس فجمع الناس على مصحف واحد لتزول الفتنة في القران وكان الذي
اجتمعوا عليه مصحف عثمان ثم يقال لاهل البدع والاهوا ان لم يكن مصحف عثمان حقا
فلم رضي علي واهل الشام بالتحكم اليه حين رفع اهل الشام المصاحف فكانت مكتوبة
على نسخة مصحف عثمان واما السادسة عشر وهو قولهم ترك اقامة حدود الله تعالى

الفتنة على ما تضمنه حديث مرة بن كعب من حديث ابي حاتم واحمد تقدم في ذكره
في فصل فضائله ومن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم انه على الحق وانه يقتل ظلما
وامر باتباعه كيف ينظرف الى الوهم انه على باطل ثم قد ورد في الحديث الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبره ان الله يقمصه تقميصا وان المنافقين يريدونه على خلعه
وامره ان لا يخلعه واكد عليه الامر بان لا يخلعه وفي بعض الطرق انه توعده على خلعه
وامره بالصبر على ما قدم تقريره في خصائصه فامتثل امره وصبر على ما ابتلي به وهذا
من ادل دليل انه كان على الحق وماذا بعد الحق الا الضلال فمن خالفه يكون على الباطل
كيف وقد وصف صلى الله عليه وسلم الذين ارادوا خلعه بالنفاق فعلم بالضرورة ان
كل ما روي عنه مما يوجب الطعن عليه دائر بين مفتري عليه ومختلف وبين محمول على
تقدير صحته على احسن التاويلات لكون معه على الحق تصديقا لخبر النبوة المقطع بصدقه
هذا مع ما علم من سابقيته وكثرة انفاقه في سبيل الله وشرف منزله بالصهارة الثابتة
له في ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم مكانته في الدين والصفات الجميلة والمآثر
الجميلة على ما تضمنه فصول مناقبه فكيف يتوهم فيه شيء مما ادعاه اهل الاهواء والبدع
واما كلفته بقاربه وصلته اياهم وحبه الخير لهم فتلك صفة جبلية لم يودعها الله
عز وجل الا في خيار خلقه وقد كان صلى الله عليه وسلم على مثل ذلك في بني هاشم
على ما سنبينه في مناقب بني هاشم وقريش ان شاء الله تعالى وذلك محمود فيما يود
الى معصية ولم تحقق في شيء مما اتاه عثمان معصية بل له من المحامل الجلية الظاهرة
ما يمنع من اعتقاد الحرمة بل الكراهة غاية ما في الباب انه ترك الاولى وما هو الافضل
اللايق به مما كان عليه الشيخان ولعله اعتقد ان ما لابسه الافضل في زمانه وعصره
فلكل عصر حكم وعلى الجملة فالذي يجب اعتقاده ولا يحل خلافه ان شيئا مما لابسه عثمان
لم يخرج فيه عن الحق ولا عن الهدي تصديقا لشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم
وان كان في شيء من ذلك له هوى فيه فهو هوى يهدي من الله عز وجل وقد وسع
الله تعالى في ذلك مستشهدا له قوله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
دل على ان ثم هوى يهدي من الله وهو عثمان منه بدليل شهادة المصطفى صلى
الله عليه وسلم بانه على الهدي وانه على الحق وانه مظلوم وامر باتباعه على ما
قررناه والله اعلم

الفصل الثاني عشر في ذكر ولده

وكان له من الولد
ستة عشر ولدا تسعة ذكور وسبع اناث

ذكر الذكور

عبد الله ويعرف بالاصغر
امه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك صغيرا وقيل بلغ ست سنين
ونقره ديك في عينه فمرض فمات وعبد الله الاكبر امه فاختة بنت غزوان وعمرو وكان
اسنهم واشرفهم عقبا وتوفي عمرا وابان شهد الجمل مع عايشة وعقبه كثير وخالد وعمرو
عقب ايضا امهم بنت جندب بن الازد وسعيد والوليد امهما فاطمة بنت الوليد وعبد الملك

في عبيد الله بن عمر فتقول لها ابنة ابي لولوه فلا تقود فيها لانها ابنة مجوسي صغيرة تابعة
له وكذلك حضينة فانه نصراني من اهل الحيرة واما الهرمزان فعنه جوابان الاول
انه شارك ابا لولوة في ذلك وما لاه وان كان المباشر ابو لولوة وحده لكن للمعين على
قتل الامام العادل يباح قتله عند جماعة من الائمة وقد اوجب كثير من الفقهاء القود على
الامر والمامور وبهذا اعتذر عبيد الله بن عمر وقال ان عبد الرحمن بن ابي بكر اخبره انه
راى ابا لولوة والهرمزان وحضينة يدخلون في مكان يتشاورون وبينهم خنجر له راسان
مقبضه في وسطه فقتل عمر في صبيحة تلك فاستدعا عثمان عبد الرحمن فساله عن ذلك
فقال انظروا الي السكين فان كانت ذات طرفين فلا ارى القوم الا وقد اجتمعوا على قتله
فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن فلذلك تركى عثمان قتل عبيد الله بن عمر
لروبته عدم وجوب القود لذلك اولبرده فيه فلم ير الوجوب بالشك والجواب الثاني
ان عثمان خاف من قتله ثوران فتنة عظيمة لانه كان معه كما كان معه بنو تيم وبنو
عدي يمانعون من قتله ويدافعون عنه وكان بنو امية ايضا يحامون اليه حتى قال له
عمرو بن العاص قتل امير المومنين عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم كلا والله لا يكون هذا ابدا
ومال في بني حمح فلما راى عثمان ذلك اغتنم لتسكين الفتنة وقال امره الي وسارضي
اهل الهرمزان منه واما السابعة عشر وهي اتمامه الصلاة بمني فعذره في ذلك ظاهر
فانه ممن لم يوجب القصر في السفر وانما كان يتبعه كما راه فقها المدينة ومالك والشافعي
وغيرهما واما اوجبه فقها الكوفة ثم انها مسالة اجتهادية ولذلك اختلف فيها العلماء
فقوله فيها لا يوجب تكفيرا ولا تفسيقا واما الثامنة عشر وهي انفراده بالاقوال
الشاذة فلم تزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على نحو من ذلك يتفرد الواحد منهم
بالقول ويخالفه فيه الباقون وهذا علي بن ابي طالب في مسالة بيع ام الولد على مثل
ذلك وفي الفرايض عدة مسايل على هذا النحو لكثير من الصحابة واما التاسعة
عشر وهو قولهم انه كان غادرا الى اخر ما فجروه فنقول اما الكتاب الذي كان الى
عامله بمصر لم يكن من عنده وقد حلف على ذلك ثم في فصل مقتله مستوفا وذكرنا
من اتهم بالتزوير عليه وقد تحققوا ذلك وانما طلب الهوي اعاذنا الله منه على
العقول حتى ضلت في قتله رضي الله عنه وهذا تمام القول في الاعتذار عن تلك القضايا
التي نقموها على عثمان واحسن ما يقال في الجواب عن جميع ما ذكر وادعاه اهل
البدع ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر عن وقوع فتنة عثمان واخبر انه على الحق
على ما تضمنه حديث كعب بن عجرة في فصل فضائله وفي رواية انه على الحق
وانه على الحق على ما تضمنه حديث كعب بن عجرة في فصل فضائله وفي رواية انه على الهدى
خرجه احمد والترمذي وقال حسن صحيح واخبر انه يقتل ظلما على ما تضمنه حديث بن عمر
في فصل مقتله من حديث الترمذي والبغوي وامر صلى الله عليه وسلم باتباعه عند توران

الفتنة

حـ هو بفتح الحاء وكسرها
السكين او السكين العظيمة

وقد تقدم ذلك ص

امه ام البنين بنت عيينه بن حصن هلك غلاما ذكر الاناث مريم اخت عمرو لامه
وام سعيد اخت سعيد لامه وعايشة وام ابان وام عمرو امهن رملة بنت شيبة بن
ربيعة ومريم امها نائلة بنت الفرافصة وام البنين امها ام ولد الباب الرابع
في مناقب امير المومنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وفيه اثنا عشر
فصلا في نسبه في اسمه وكنيته في صفته في اسلامه في هجرته
في حمايته في افضليته في الشهاده له بالجنة في فضايله في خلافته
في مقتله في ولده الفصل الاول في ذكر نسبه تقدم ذكر ابايه في ذكر
الشجرة في انساب العشرة وهو اقربهم من رسول الله صلي الله عليه وسلم نسبا يجتمع
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الرابع ويتسب الي هاشم
فيقال القرشي الهاشمي بن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم ابو به امه فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف قال ابو عمر وغيره وهي اول هاشمية ولدت هاشميا
اسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة وشهدها النبي صلي الله عليه وسلم وتولا دفنها واشعرها
قميصه واضطجع في قبرها ذكره الخندي وذكر الطامي في الاربعين انه صلي الله
عليه وسلم نزع قميصه والبسها اياه وتولي دفنها واضطجع في قبرها فلما سوي عليها
التراب سيل عن ذلك فقال البستها لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها لاخفف
عنها من ضغطة القبر انها كانت احسن خلق الله صنيعا الي بعد ابي طالب وذكر
السلفي انه صلي الله عليه وسلم صلي عليها ونزع في قبرها وبكي وقال جزاك الله من
ام خيرا فلقد كنت خيرا م قال وكانت ربت النبي صلي الله عليه وسلم قال وولدن لابي
طالب عقيلا وجعفرا وعليا وام هاني واسمها فاخته وجانه قال بن قتيبة وابو
عمر وكان علي اصغر ولد ابي طالب كان اصغر من جعفر بعشر سنين وكان جعفر اصغر
من عقيل بعشر سنين وكان عقيل اصغر من طالب بعشر سنين الفصل
الثاني في اسمه وكنيته ولم يزل اسمه في الجاهلية عليا وكان يكنا اباحسن
وسماه رسول الله صلي الله عليه وسلم صديقا عن ابن ابي ليلي عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال الصديقون ثلاثة حبيب بن مري النجار مومن ال يس الذي قال
يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مومن ال فرعون الذي قال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الثالث وهو افضلهم خرجه احمد في المناقب
وكناه رسول الله صلي الله عليه وسلم بابي التحابتين عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب سلام عليك ابا الريحانتين فعن
قليل يذهب ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال علي هذا احد الركنين الذي قال صلي الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة قال هذا
الركن الاخر الذي قال صلي الله عليه وسلم خرجه احمد في المناقب وكناه صلي الله

عليه

وقبر هاشم

عليه وسلم اباتراب عن سهل بن سعد ان رجلا جاه فقال هذا فلان امير امرا المدينة
يدعوك لتسب عليا علي المنبر قال اقول ماذا قال تقول له اباتراب قال فضحك سهل وقال
والله ما سماه لياه الا رسول الله صلي الله عليه وسلم والله ما كان لعلي اسم احب اليه
منه دخل علي علي فاطمة ثم خرج فاتا رسول الله صلي الله عليه وسلم فاطمة فقال اين
ابن عمك قالت هو ذا مضطجع في المسجد فخرج النبي صلي الله عليه وسلم فوجد رداه
قد سقط عن ظهره فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول
اجلس اباتراب والله ما كان اسم احب اليه منه ماسماه اياه الا رسول الله صلي الله
عليه وسلم اخرجاه وابو حاتم واللفظ له وقال البخاري بعد قوله فوجد رداه قد سقط
عن ظهره وخلص التراب الي ظهره فجلس يمسح عن ظهره ويقول اجلس اباتراب مرتين
وعنه قال استعمل علي المدينة رجل من ال مروان قال فدعا سهل بن سعد فامره
ان يشتم عليا قال فابا فقال اما اذا ابيت فقل لعن الله اباالتراب فقال سهل ما كان
لعلي اسم احب اليه من ابي التراب ان كان ليفرح اذا دعي بها فقال له اخبرنا عن قصته
لم سمي اباتراب قال جا رسول الله صلي الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في
البيت فقال اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شي فغاضبني فخرج ولم يقم عندي
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فقال يا رسول الله هو في
المسجد راقد فجا رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط ردا وه من شقه
واصابه تراب فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم اباالتراب
قم اباالتراب اخرجاه وعن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي رفيقين في غزاة ذي
العشيرة فلما نزلها رسول الله صلي الله عليه وسلم وقام بها راينا ناسا من بني مدلج
يعملون في عين لهم في نخل فقال علي يا ابا اليقظان هل لك ان تاتي هاولا
فننظر كيف يعملون فجيناهم فنظرنا الي عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت انا
وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دفع من التراب فمنا والله ما ايقظنا الا رسول الله
صلي الله عليه وسلم تحركنا برجله وقد تترينا من تلك الدقعا فيومئذ قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لعلي يا اباتراب لما راي عليه من التراب قال الا احدثكما
باشقا الناس فقلنا بلي يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي
يضربك في هذه يعني قرنه حتي يبل منه هذه يعني لحيته خرجه احمد وشرح
الصور بفتح الصاد وتسكين الواو النخل المجتمع الصغار والدقعا التراب ودفع
بالكسر الحق بالتراب واحيمر تصغير احمر وهو لقب قدار بن سالف عاقر ناقة
صالح عليه السلام قال الخندي وكان يكني اباقدم ويلقب بيعسوب الامة وباب
الاكبر وعن معاذة العدوية قالت سمعت عليا علي المنبر منبر البصرة يقول انا
الصديق الاكبر خرجه ابن قتيبة وعن علي انه كان يقول انا عبد الله واخو رسوله

وانا الصديق الاكبر خرجه الخلعي وعن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعلي انت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل وفي
رواية وانت يعسوب الدين خرجها الحاكمي شرح يعسوب الدين سيده ورئيسه
ومنه الحديث الاخر هذا يعسوب قريش واصله فحل النحل ويلقب ايضا بيعضة البلد
وباليعسوب والشريف وبالهادي والمهتدي وذي الهادن الواعي وقد جاء في الصحيح
من شعره انا الذي سمتني امي حيدره وسيأتي في الخصائص ان شاء الله تعالى وحيدره
اسم الاسد وكانت فاطمة امه لما ولدته سمته باسم ابيها فلما قدم ابو طالب كره الاسم فسماه
عليا **الفصل الثالث في صفته** وكان رضي الله عنه ربعة من الرجال
ادعج العينين عظيمهما حسن الوجه كانه قمر ليلة البدر عظيم البطن عن ابي سعيد
التيمي انه قال كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا رأينا عليا
قد اقبل قلنا تزلزل شكم قال علي ما تقولون قال نقول عظيم البطن قال اما علاه علم
واسفله طعام وكان رضي الله عنه عريض المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع
الضاري بين عضده من ساعده قد ادمج ادماجا شثن الكفين عظيم الكراديس
اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس في راسه ليس في راسه شعر الا من خلفه عن
ابي لبيد قال رايت علي بن ابي طالب بزوا محسر العمامة عن راسه فرايت راسه مثل
راحتي عليه مثل خط الاصابع من الشعر خرجه ابن الضحاك وعن قيس بن عباد قال
قدمت المدينة اطلب العلم فرايت رجلا عليه بردان وله ضفيرتان قد وضع يديه على
عاتق عمر فقلت من هذا قالوا علي خرجه ابن الضحاك ايضا ولا تضاد بينهما اذ يكون
الشعر الخمر عن وسط راسه وكان في حواليه شعر مسترسل جمع فظهر باثنتين وكان
كثير شعر اللحية لم يصفه احد بالخضاب الا سوادة بن حنظلة وروي انه كان اصفر اللحية
والمشهور انه كان ابيضها وينبغي ان يكون خضب مرة ثم ترك وعن الشعبي انه قال
رايت علي بن ابي طالب ورأسه ولحيته قطنة بيضاء خرجه ابن الضحاك وكان اذا
مشى تكفأ واذا امسك مذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان ينتفس وهو الى
الى السمن شديد الساعد واليد واذا مشى الى الحرب هرول نبت الجنان قوي ما
حارع احد قط الا صرعه شجاع منصور على من ناواه شرح ربعة اي مربوع الخلق
لا طويل ولا قصير وجمعه ربعات بالتحريك وهو شاذ كان قياسه ابجر كبرك في الجمع اذا
كان صفة والا بحر اذا كان اسما ولم يكن موضع العين واوا او ياء والدعج شدة سواد
العين مع سعتها يقال عين دعجاء والادعج من الرجال الاسود واشكل بالعجمة. البطن
وبزركل بضم الباء والزاي وسكون الراء عظيم الكفين بالتسكين عظيمها تقول
منه ستت كفه شثنا بالتحريك اي خشنت وغلظت الاغيد الوسنان المائل العنق
والغيد المنعومة وامراة غيداء وغادة ايضا ناعمة بينة الغيد المشاش رؤس العظام

اللبنة

١١٨١
مع الله الحمد ل
سنين ج

اللبنة الواحدة مشاشة وادمج الشيء دموجا اذا دخل في الشيء واستكم فيه وكذلك
اندمج وادمج بنفسه يدل الدال يريد والله اعلم ان عظمي عضده وساعده للينهما قد ادمجا
وهكذا هو في صفة الاسد والضاري المتعود الصيد والضرو من اولاد الكلاب والانثى
ضروة تكفأ اي تمايل في مشيته **الفصل الرابع في اسلامه وذكر**
سنه يوم اسلم عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن انه بلغه ان علي بن ابي طالب
والزبير اسلما وهما ابنا ثمان وقال بن اسحق اسلم علي بن عشرة وعن الحسن اسلم
علي وهو بن خمس عشرة سنة او ست عشرة وقيل اربع عشرة وهو يختلف الى
الكتاب له دؤابة حكاه الحندي وعن بن عمر انه اسلم وهو بن ثلاثة عشر خرجه
الغلعي وعن ابي الحجاج مجاهد بن جبر قال كان من نعمة الله على علي بن ابي طالب
ومما اراده الله به من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال
كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس
ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا
اليه فلنخفف من عياله فاخذ من بنيه رجلا وتاخذ رجلا فنكفيهما عنه فقال العباس
نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف
عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما وفي
رواية اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم قضه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس
ذكر انه اول من اسلم وقد تقدم في نظير هذا الذكر من فصل اسلام ابي بكر
طرف صالح من ذلك وبيان الخلاف فيه وذكرا المختلفين عن عمر قال كنت انا وابو عبيدة
وابو بكر وجماعة من اصحابه اذ مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منكب علي فقال
يا علي انت اول المومنين ايمانا واول المسلمين اسلاما وانت مني بمنزلة هارون من
موسى خرجه ابن السمان وعن زيد بن ارقم قال كان اول من اسلم علي بن ابي طالب خرجه
احمد والترمذي وصححه وعن بن عباس قال كان علي اول من اسلم بعد خديجة قال ابو عمر
هذا حديث صحيح الاسناد لا مطعن في رواته لاحد وهو يعارض ما تقدم عن ابن عباس
في ابي بكر والصحيح ان ابا بكر اول من اظهر الاسلام كما تقدم ذكره في بابه وبه قال
مجاهد ومن حكينا قوله من العلماء وعن معاذة العدوية قالت سمعت عليا على المنبر
منبر البصرة يقول انا الصديق الاكبر امنت قبل ان يومن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم ابو بكر
خرجه بن قتيبة في المعارف وعن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعلي انت اول من امن بي وصدق خرجه الحاكمي وعن سلمان انه قال اول هذه
الامة ورودا علي نبيها صلى الله عليه وسلم اولها اسلاما علي بن ابي طالب وقد روي

مرفوعا الي النبي صلي الله عليه وسلم ولفظه اول هذه الامة ورودا علي الحوض
الحديث وفي رواية اولكم ورودا علي الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب خرجهن
الثعلبي وغيره وعن ابن عباس قال السباق ثلاثة سبق يوشع بن نون الي موسي
وصاحب يس الي عيسي وعلي الي النبي صلي الله عليه وسلم خرجه بن الضحاك
في الاحاد والمثاني **ذكر انه اول من صلي** عن ابن عباس انه قال
لعلي اربع خصال ليست لاحد غيره وذكر منها انه اول عربي وعجمي صلي مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم خرجه ابو عمر وخرج الترمذي منه عن ابن عباس قال اول من
صلي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخرجه ابو القاسم في الموافقات كذلك وعن
انس قال استنبي النبي صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثا
خرجه الترمذي وابو عمر وفي بعض طرقه بعث النبي صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين
واسلم علي يوم الثلاثا خرجه البغوي في معجمه وعن الحكم بن عيينه قال خديجة
اول من صدق وعلي اول من صلي الي القبلة خرجه الحافظ المسلمي وعن رافع قال
صلي النبي صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة اخر يوم الاثنين وصلي
علي يوم الثلاثا ثم مكث بعد قبل ان يصلي مع رسول الله صلي الله عليه وسلم احد سبع
سنين واشهر خرجه الخلعي وعنه قال صليت قبل الناس بسبع سنين وفي رواية
اسلمت قبل ان يسلم الناس بسبع سنين وفي رواية صليت مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثلاث سنين قبل ان يصلي معه احد من الناس خرجهن احمد في المناقب
وعنه انه كان يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر ولقد صليت قبل
الناس بسبع سنين خرجهن الخلعي وعن علي قال عبدت الله قبل ان يعبده احد من
هذه الامة خمس سنين خرجه ابو عمر وعن عفيف الكندي قال كنت امرأ تاجرا فقدمت
الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجرا فقدمت
فنظر الي السماء فلما رآها قام يصلي ثم خرجت امراة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلت
ثم خرج غلام حين راهق الحلم فقام معه يصلي قال فقلت للعباس يا عباس ما هذا
قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي قال قلت من هذه المراة قال هذه
امراته خديجة بنت خويلد قال فقلت من هذا الفتي قال هذا ابن عمه علي بن ابي طالب
قال قلت فما الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه احد علي امره الا
امراته وابن عمه هذا الفتي وهو يزعم انه ستفتح عليه كنوز كسري وقيصر قال فكان
عفيف وهو ابن الاشعث بن قيس يقول واسلم بعد ذلك وحسن اسلامه
لو كان الله رزقني المسلام يومئذ فاكون ثانيا مع علي بن ابي طالب ومن حبة
العرني قال سمعت عليا يقول انا اول رجل صلي مع النبي صلي الله عليه وسلم

ان يصلي معه

صوابه عفيف بن قيس اخو الاشعث بن قيس

خرجهما

خرجهما احمد وعن حبة ايضا قال رايت عليا ضحك علي المنبر لم اره ضحك ضحكا اكثر
منه حتي بدت نواجذه ثم قال ذكرت قول ابي طالب ظهر علينا ابو طالب وانا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن نصلي بطن نخلة قال ما ذا تصنعان
يا ابن اخي فدعاه رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الاسلام فقال ما بالذي تصنعان
باس ولكني والله لا يعلوني استي ابدا وضحك تعجبا من قول
ابيه ثم قال اللهم لا اعرف كلك عبدا من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث
مرات لقد صليت قبل ان يصلي الناس خرجه احمد وخرجه في المناقب وزاد لقد
صليت قبل ان يصلي احد سبعا وحبة العرني ضعيف قال بن اسحق وذكر بعض
اهل العلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة خرج الي شعاب
مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من عمه ابي طالب ومن جميع اعمامه وساير
قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا امسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله ان يمكثا
ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلي الله عليه وسلم
يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله ودين ملئكته
ودين رسله ودين ابينا ابراهيم وكما قال صلي الله عليه وسلم وبعثني الله به
رسولا الي العباد وانت يا عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الي الهدي واحق
من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني والله
لا استطيع ان افارق دين اباي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شئ تكرهه
ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه قال يا ابت
امنت برسول الله صلي الله عليه وسلم وصدقت ما جاءه وصدقت معه لله
واتبعته فزعموا انه قال اما انه لم يدعك الا الي خير فالزمه خرجه ابن اسحق

الفصل الخامس في هجرته قال ابن اسحق واقام علي مكة بعد النبي
صلي الله عليه وسلم ثلاث ليال واياما حتي ادي عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم الودايع التي كانت عنده للناس حتي اذا فرغ منها لحق برسول الله
صلي الله عليه وسلم فنزل معه علي كلثوم بن هدم ولم يقم بقبا الا ليلة او ليلتين

صوابه كلثوم بن الهدم

الفصل السادس في خصايصه ذكر اختصاصه به بانه اول
من اسلم واول من صلي تقدم احاديث هذا الذكر في الفصل قبله **ذكر انه**
اول من يحثو للخصومة يوم القيامة عن علي قال انا اول من يجثو للخصومة بين
يدي الرحمن يوم القيامة قال قيس فيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم
قال هم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة
وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وفي رواية ان عليا قال فينا نزلت هذه الاية
وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان اختصموا في ربهم خرجه البخاري

ذكر انه اول من يفرع باب الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انك اول من يفرع باب الجنة فيدخلها بغير حساب بعدي خرجه الامام علي بن موسى الرضا في مسنده
ذكر اختصاصه باحبية الله تعالى له عن انس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجا علي بن ابي طالب فاكل معه خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في المصابيح في الحسان وخرجه الخربي وزاد بعد قوله اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجا علي بن ابي طالب فقال استاذن لعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الخربي وقال بعد قوله فجا علي فرددته ثم جا فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ابطا بك عني يا علي قال جيت فردني انس ثم جيت فردني انس قال يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من علي او افضل من علي وخرجه البجار عنه وقال قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير امنمي واكل لقمة وقال اللهم ايتني باحب لخلقك اليك والي فاتا علي فضرب الباب فقلت من انت قال علي قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ثم اكل لقمة وقال مثل الاولى ذلك فضرب علي فقلت من انت قال علي قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ثم اكل لقمة وقال مثل ذلك قال فضرب علي ورفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس افتح الباب قال فدخل فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم ثم قال الحمد لله الذي جعلك فاني ادعوا في كل لقمة ان ياتيني الله باحب الخلق اليه والي فكنت انت قال فوالذي بعثك بالحق نبيا اني لاضرب الباب ثلاث مرات ويردني انس قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته قال كنت احب ان يكون رجلا من الانصار فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما يلام الرجل على قومه وعن سفينة قال اهدت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير بين رغيفين فقدمت اليه الطير بين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ايتني باحب خلقك اليك والي رسولك ثم ذكر معنى حديث البجار وقال في اخره فاكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطير بن حتى فنيا خرجه احمد في المناقب ذكر اختصاصه باحبية النبي صلى الله عليه وسلم عن عايشة سئلت اي الناس احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صواما

فواما

فواما خرجه الترمذي وقال حسن غريب وعنها وقد ذكر عندها علي فقالت ما رايت رجلا كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا امراة احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من امراته خرجه المخلص والحافظ الدمشقي وعن معاذة الغفارية قالت كان لي انس بالنبي صلى الله عليه وسلم اخرج معه في السفر واقوم على المرضى واداوي الجرحا فلت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة وعلي خارج من عنده فسمعته يقول يا عايشة ان هذا احب الرجال الي واكرمهم علي فاعرفي له حقه واكرمي مثواه خرجه الحمندي وعن مجمع قال خلت مع ابي على عايشة فسالتها عن مسراها يوم الجمل فقالت كان قدرا من الله وسالتها عن علي فقالت سالت عن احب الناس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج احب الناس كان اليه وعن معاوية بن ثعلبة قال جا رجل الى ابي ذر وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اباذر الا تخبرني باحب الناس اليك فاني اعرف ان احب الناس اليك اجبهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي ورب الكعبة احبهم الي احبهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ذاك التبيح واشار الى علي خرجه الملا وقد تقدم كابي بكر مثل هذا في المتفق عليه فيحمل هذا على ان عليا احب الناس اليه من اهل بيته وعايشة احب اليه مطلقا جمعا بين الحديثين ويويده ما رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمه انكحك احب اهل بيتي الي وخرجه عبد الرزاق ولفظه لانكحنك احب اهلي الي ذكر اختصاصه بانه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الراس من الجسد عن البرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة راسي من جسدي خرجه الملا ذكر اختصاصه بانه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى عن سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجاه واخرجه الترمذي وابو حاتم ولم يقولا الا انه لا نبي بعدي وعنه قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النسا والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي خرجه احمد ومسلم وابو حاتم وفي روايه غير انه ليس معي نبي خرجها ابن الجراح وعنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرف طعن رجال من المنافقين في امرة علي وقال انما خلفه استثقالا فخرج علي فحمل سلاحه حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالجرف فقال يا رسول الله ما تخلفت عنك في غزاة قط فتبل هذه فتزعم المنافقون انك خلفتني استثقالا فقال كذبوا ولكن خلفتك لما ورايي فارجع فاخلفني في اهلي افلا ترضى ان تكون مني بمنزلة

هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي خرجه ابن اسحاق وخرج معناه الحافظ الدمشقي
في معجمه وعن سفيان وقد قال له المهدي حدثني بأحسن فضيلة عندك لعلي
قال حدثني سلمة بن كهيل عن حجية بن عدي عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي خرجه
الحافظ السلفي في المشيخة البغدادية ومن اسماء بنت عميس قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اقول كما اخي موسى اللهم اجعل
لي وزيرا من اهلي اخي عليا اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا
ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا خرجه احمد في المناقب والمراد بالامر غير النبوة
بدل ما تقدم وقد تعلق بعض الرافضة بهذا الحديث في انه الخليفة بعده
ولا دلالة فيه وقد سبق الكلام مستوفا في شرح لفظه ومعناه في فضل خلافة
ابي بكر وعن عمر وقد سمع رجلا يسب عليا فقال اني لاظنك من المنافقين سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي خرجه بن السمان وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعلي فيه ثلاث خصال لوددت ان لي واحدة منهن بينا انا وابو عبيدة
وابو بكر وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذ ضرب النبي صلى الله
عليه وسلم منكب علي فقال يا علي انت اول المومنين ايمانا واول المسلمين اسلاما
وانت مني بمنزلة هارون من موسى خرجه بن السمان ذكر اختصاصه بانه
من للنبي صلى الله عليه وسلم كمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم من
الله عز وجل ..... قال جا ابو بكر وعلي يزورون قبر النبي صلى الله
عليه وسلم بعد وفاته بستة ايام قال علي لابي بكر تقدم يا خليفة رسول الله
قال ابو بكر ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي
مني كمنزلتي من ربي خرجه بن السمان في الموافقة ذكر اختصاصه
بانه اقرب الناس قرابة من النبي صلى الله عليه وسلم عن الشعبي ان ابا بكر
نظر الى علي بن ابي طالب فقال من سره ان ينظر الى اقرب الناس قرابة من
نبيهم صلى الله عليه وسلم واعظمهم عنه غنا واحظهم عنده منزلة فلينظر واشار
الى علي ابن ابي طالب خرجه بن السمان ذكر اخبار جبريل عن الله تعالى
بان عليا من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى عن اسماء بنت
عميس قالت هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ان ربك يقرئك السلام ويقول لكل علي منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبي
بعدك خرجه الامام علي بن موسى ذكر اختصاصه بان له من الاجر ومن
المغنم مثل ما للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ولم يحضرها عن انس

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يوم غزوة تبوك اما ترضى ان يكون لك
من الاجر مثل مالي ولك من المغنم مثل مالي خرجه الخلعي ذكر اختصاصه
بانه مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد ثقيف حين خاوه لتسلمن او لابعثن عليكم رجلا
مني او قال مثل نفسي خليفتي بن اعناقكم وليستبيحن ذراريكم ولياخذن اموالكم قال عمر
فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ فجعلت اتصب صدري رجاء ان يقول هو هذا قال
فالتفت الي علي فاخذ بيده وقال هو هذا هو هذا خرجه عبد الرزاق في جامعه وابو
عمرو ابن السمان وعن زيد بن يثيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين
بنو ربيعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية
قال فقال ابو ذر فما راعني الا بركف عمر في حجزتي من خلفي فقال من تراه يعني قلت
ما ابعثك ولكن يعني خاصف النعل يعني عليا خرجه احمد في المناقب وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثامن بني المولة تظير في امتي وعلي نظيري خرجه
الخلعي وقد تقدم مستوعبا في مناقب الاعداد ذكر اختصاصه بانه فتيم النبي
صلى الله عليه وسلم في نور كانا عليه قبل خلق الخلق عن سلمان قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم باربعة
عشر الف عام فلما خلق الله ادم قسم ذلك النور جزءين فجزء انا وجزء علي خرجه احمد في
المناقب ذكر اختصاصه ابان كفه مثل كف النبي صلى الله عليه وسلم عن جعشي
ابن جنادة قال كنت جالسا عند ابي بكر فقال من كانت له غدة عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقام رجل فقال يا خليفة رسول الله وعدني ثلاث حشايا من تمر قال فقال ارسلوا الى
علي فقال يا ابا الحسن ان هذا يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده ثلاث
حشايا من تمر فاحتبالها فحشاها قال ابو بكر عدوها فعدوا في كل حشية ستين تمرة كانها
واحدة على الاخرى فقال ابو بكر صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة يا ابا بكر كفي وكف علي في العدد سوا
خرجه بن السمان في الموافقة ذكر اختصاصه بصلاة الملائكة على النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه كلوهما كانا يصليان قبل الناس عن ابي ايوب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة علي وعلي علي ثلاث سنين قلت لم
معنا احد يصلي غيرنا خرجه ابو الحسن الخلعي ذكر اختصاصه بانه والنبي صلى الله
عليه وسلم يقبض الله ارواحهما بمشيته دون ملك الموت عن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملكان سريان بي مروا بملك جالس على سرير من نور واحد بين رجليه
في المشرق والاخر اخر في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه والدنيا بين عينيه والخلق
بين ركبتيه وبدنه تبلغ المشرق والمغرب فقلت يا جبريل من هذا قال هذا عزرائيل تقدم

سلم عليه فتقدمت فصلت عليه فقال وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن عمك علي فقلت
وهل تعرف بن عمي علي قال وكيف لا اعرفه وقد وكلني الله بقبض ارواح الخلايق
ماخلا روحك وروح بن عمك علي بن ابي طالب فان الله يتوفاكما بمشيته خرجه الملا
في سيرته **ذكر اختصاصه** بان من اذاه فقد اذى النبي صلى الله عليه وسلم
ومن ابغضه فقد ابغضه ومن سبه فقد سبه ومن احبه فقد احبه ومن تولاه فقد
تولاه ومن عاداه فقد عاداه ومن اطاعه فقد اطاعه ومن عصاه فقد عصاه عن عمرو
ابن شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية قال خرجت مع علي الى اليمن فجفاني
في سفري حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه فلما راني ابدى عينيه يقول
حدد الي النظر حتى اذا جلست قال يا عمرو والله لقد اذيتني قلت اعوذ بالله ان
اوذيك يا رسول الله فقال بلى من اذى عليا فقد اذاني خرجه احمد وخرجه ابو
حاتم مختصرا وبمعناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب عليا فقد احبني
ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
خرجه ابو عمر وعن ام سلمة قالت اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل خرجه المخلص وخرجه الحاكمي عن عمار بن ياسر
وزاد في اوله من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن احبه الحديث
وعن بن عباس قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب فقال
له انت سيد في الدنيا سيد في الاخرة من احبك فقد احبني وحبيبك حبيب الله
وعدوك عدوي وعدوي عدو الله الويل لمن ابغضك خرجه احمد في المناقب وعن بن
عباس لله من بعد ما عجب بصره بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون عليا فقال لقايده
ما سمعت هاؤلا يقولون قال سبوا عليا قال فردني اليهم فرده قال ايكم السابع الله
قالوا سبحان الله من سب الله فقد اشرك فقال ايكم السابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا سبحان الله من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كفر فقال فايكم السابع
لعلي قالوا اما هذا فقد كان قال فانا اشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله عز وجل اكبه
الله على منخره في النار ثم ولى عنهم فقال لقايده ما سمعتهم يقولون قال ما قالوا شيا قال فكيف
رايت وجوههم حين قلت ما قلت قال نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر
قال رد بي فداك ابي خرز الحواجب ناكسوا اذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر
قال رد بي فداك ابي قال ما عندي غيرها قال لكن عندي احيا وهم حرنا على ادبارهم
والمبتون مسبة للغابر خرجه ابو عبد الله الجلابي وعن ابي عبد الله الجدلي قال

دخلت

دخلت على ام سلمة فقالت لي اتسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت معاذ الله
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني خرجه
احمد وعن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اطاعك
فقد اطاعني ومن اطاعني اطاع الله ومن عصاك عصاني خرجه ابو بكر الاسماعيلي
في معجمه وخرجه الحمندكي بزيادة ولفظه من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاعك
فقد اطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصاك فقد عصاني وعنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك
فقد فارقني خرجه احمد في المناقب وعن عروة ابن الزبير ان رجلا
وقع في علي بن ابي طالب بحضرة من عمر فقال له عمر انعرف صاحب هذا القبر هذا محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب بن عبد المطلب بانذكر بعد الخبر
فانك ان تنقصته اذيت صاحب هذا في قبره صلى الله عليه وسلم خرجه احمد في
المناقب وابن السمان في الموافقة وعن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي
عدو الله والويل لمن ابغضك بعدي خرجه الحاكمي **ذكر اختصاصه باخا**
النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر قال اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه قال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ
بيني وبين احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة
خرجه الترمذي وقال حسن غريب والبغوي في المصابيح في الحسان وعنه قال اخا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه حتى بقي علي وكان رجلا شحيحا عاما ضيما على
امره اذا اراد شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان اكون اخاك قال
بلى يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والاخرة خرجه الخلعي وعن علي
انه كان يقول لنا عبد الله واخو رسوله لا يقولها احد غيري الا كذاب خرجه ابو عمر
وخرجه الخلعي وزاد وانا الصديق الاكبر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين وعن
علي قال طلبني النبي صلى الله عليه وسلم فوجدني في حايط نايما فضربني برجله
وقال قم فوالله لا رضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات
على عهدك فهو في كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات محبك
بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او غربت خرجه احمد في
المناقب وعن علي قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد عبد المطلب
فيهم رهط كلهم ياكل الجذعة ويشرب العرق قال فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا
حتى شبعوا قال وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا
وبقي الشراب كانه لم يمس او لم يشرب فقال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة

الغمر القدح الصغير والاجشي
الضخم فلذا ان كان فيها
حاشيا ويكون شربه الغمر

الجذعة ما كان من الابل شابا فتيا
والعرق عظم الساق اذا كان عليه شيء من اللحم قل او كثر

والي الناس عامة وقد رايتم من هذه الاية ما رايتم فايكم يبايعني على ان يكون اخي
وصاحبي فليتقدم اليه احد فقال فقمت وكنت اصغر القوم فقال اجلس ثم قال ذلك
ثلاث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة فضرب بيده
على يدي خرجه احمد في المناقب وفي طريق اخر قال لما نزل قوله وانذر عشيرتك
الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا من اهله ان كان الرجل منهم
ليجيب عن جذعة وان كان ليشارب فرقا ففقدم اليهم رجلا فاكلوا حتى شبعوا فقال لهم
من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في اهلي
فعرض ذلك على اهل بيته فقال انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
ديني وتنجز مواعيدي خرجه احمد في المناقب وعن بن العباس وقد سئل
عن علي فقال كان اشدنا برسول الله صلى الله عليه وسلم لزوقا واولنا به لحوقا
خرجه بن الضحاك وعن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخا بين الناس ونزل عليا حتى بقي اخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله اخيت
بين الناس ونزلتني فما لعله تراني نزلتك الا نزلت لنفسي انت اخي وانا اخوك
فاني اذا كرك فقل انا عبد الله واخو رسوله لا يدعيها بعدك الا كذاب خرجه احمد في
المناقب وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب الجنة مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله وفي رواية مكتوب على باب الجنة
محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات بالفي سنة خرجها احمد في
المناقب وخرج الاول الغساني في معجمه وقد تقدمت احاديث المواخاة بين الصحابة
مستوعبة في باب العشرة ذكر اختصاصه بان الله جعل ذرية نبيه في صلبه
تقدم في الذكر قبله قوله صلى الله عليه وسلم انت اخي وابو ولدي وعن عبد الله
بن عباس قال كنت انا والعباس جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ دخل علي بن ابي طالب فسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
وقام اليه وعانقه وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس يا رسول الله
احب هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله لله اشد حبا له
مني ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا خرجه
ابو الخير الحاكمي ذكر اختصاصه بانه مولى من النبي صلى الله عليه وسلم
مولاه عن رياح بن الحارث قال جاء رهط الى علي بالرحبة فقالوا السلام عليك
يا مولانا قال كيف اكون مولاكم وانتم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه قال رياح فلما مضوا
تبعتهم فسالت من هاؤلاء فقالوا نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري خرجه احمد
وعنه قال بينما علي جالس اذ جاء رجل فدخل عليه لنفر السفر فقال السلام عليك

يا

يا مولاي قال من هذا قالوا ابو ايوب الانصاري قال علي فرحبوا به ففرحوا
فقال ابو ايوب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه وخرجه البغوي في معجمه وعن البراء بن عازب قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بعد برخ فنودي فيها الصلاة جامعة
وكنس لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلى الظهر واخذ بيد
علي وقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فاخذ بيد
علي وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى
كل مؤمن ومؤمنة وعن زيد بن ارقم مثله خرجهما احمد في مسنده وخرج الاول
ابن السمان وخرج احمد في كتاب المناقب معناه عن عمر وزاد بعد قوله وعاد
من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه قال شعبة او قال ابغض من ابغضه
وخرج بن السمان عن عمر منه من كنت مولاه فعلي مولاه وخرجه الخلص الذهبي
عن حبشي بن جنادة وقال بعد وانصر من نصره واعن من اعانه ولم يذكر ما
بعده وعن ابي الطفيل قال قال علي انشد الله كل امرئ سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم لما قام فقام ناس فشهدوا والله سمعوه
يقول الستم تعلمون اني اولى الناس بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله
قال من كنت مولاه فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فخرجت
وفي نفسي من ذلك شيء فلقيت زيد بن ارقم فذكرت ذلك له فقال قد سمعناه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له قال ابو نعيم قلت لفطر يعني
الذي روى عنه الحديث كم بين القول وبين موته قال ثمانية ايام خرجه ابو حاتم
وقال يريد موت علي بن ابي طالب وخرج الترمذي عنه من ذلك من كنت مولاه
فعلي مولاه غريب وخرجه احمد عن سعيد بن وهب ولفظه قال نشد علي فقام
خمسة اوستة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعن زيد بن ارقم قال استنشد
علي الناس فقال انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام ستة عشر رجلا
فشهدوا وعن زياد بن ابي زياد قال سمعت علي بن ابي طالب ينشد الناس
فقال انشد الله رجلا مسلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم
ما قال فقام اثنا عشر رجلا بدريا فشهدوا وعن بريدة قال غزوت مع علي اليمن
فرايت منه جفوة فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت عليا فتنقصته
فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير وقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين

وخرج عن علي

من انفسهم قلت بلى يارسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه خرجه احمد وعن
عمر انه قال لعلي مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاه وعن سالم قيل
لعمر انك تصنع بعلي شيئا ما تصنعه باحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه مولاي وعن عمر وقد جاء اعرابيان يختصمان فقال لعلي اقض بينهما يا
ابا الحسن فقضى علي بينهما فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر فاخذ
بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولا كل مومن ومن لم يكن مولاه
فليس بمومن وعنه وقد نازعه رجل في مسئلة فقال بيني وبينك هذا الجالس
واشار الى علي بن ابي طالب فقال الرجل هذا الاطمر فاخذ عمر عن مجلسه واخذ
بتلبيبه حتى شاله من الارض ثم قال اتدري من صغرت مولاي ومولى كل مسلم
خرجهن بن السمان مسجح عدير خم موضع بين مكة والمدينة بالجحفة وبيان
معنى الحديث بيان متعلق من ذهب الى امامة علي رضي الله عنه والجواب عنه
وحمل الحديث على المعنى المناسب لما تقدم في امامة ابي بكر وقد تقدم في فضل
خلافة ابي بكر ذكر اختصاصه بانه من النبي صلى الله عليه وسلم وانه
ولي كل مومن بعده قد تقدم طرف من احاديث ابه من النبي صلى الله عليه وسلم
وعن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل
عليها عليا قال فمضى علي السرية فاصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرناه بما صنع علي فقال عمران وكان المسلمون اذا قفلوا من سفر بدوا بابوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام احد الاربعة فقال يا رسول الله الم تر
ان عليا صنع كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه
ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال ما ترديون من
علي ثلاثا ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي خرجه الترمذي وقال
حسن غريب وابو حاتم وخرجه احمد وقال فيه فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الرابع وقد تغير وجهه فقال فعم اعليا دعوا عليا علي مني وانا
منه وهو ولي كل مومن بعدي وعن بريدة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية وامر عليها رجلا وانا فيها فاصبنا سبيا فكتب الرجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابعث لنا من يخمسه قال فبعث عليا وفي السبي وصيفة
هي من افضل السبي قال يخمس ويقسم قال فخرج ورأسه يقطر فقلنا يا ابا الحسن ما
هذا قال الم تروا الى الوصيفة التي كانت في السبي فاني قسمت وخمست وصارت

في

لنا من الماء فاجم الناس فقام علي فاحتفض قربة ثم انا بئرا بعيدة القعر مظلمة
فاخذ منها فاوحى الله عز وجل الى جبريل وميكائيل واسرافيل ناهبوا لنبي
محمد صلى الله عليه وسلم وحزنه فهبطوا من السما اليهم لغط بدا غير من يسمعه فلما
جاوزوا بالبشير سلموا عليه ثم عدا بعضهم اكراما وتبجيلا خرجه احمد في المناقب
ذكر اختصاصه بيد الله تبارك وتعالى صلى الله عليه وسلم به وكتبه ذلك على
ساق العرش وعلى بعض الحيوان عن ابي الحمرا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري بي الى السما نظرت الى ساق العرش الايمن فرايت
كتابا فهمته محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به خرجه الملا في سيرته
وعن بن عباس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بطاير وقع قبله لوزة
خضرا فالقاها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم
فقبلها ثم كسرها فاذا في جوفها دودة خضرا مكتوب عليها لا اله الا الله
محمد رسول الله نصرته بعلي خرجه ابو الخير القزويني الحاكمي ذكر اختصاصه
بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد او ابي هريرة قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فلما بلغ ضجنان سمع رغام ناقة علي
فعرفه فاتاه فقال ما شانك قال خير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني
ببراة فلما رجعنا انطلق ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
مالي قال خير انت صاحبي في الغار غير اني لا يبلغ عني الا رجل مني يعني عليا
شرح رغام الناقة صوت لا تفصح به تقول منه رغمت بتغ بالكسر وبضمت الرجل
اذا لم تفض له عن معنى ما تحدثت به ضجنان جبل بناحية مكة وعن جابر انهم حين
رجعوا من الجعرانة الى المدينة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج
فاقمنا معه حتى اذا كان بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى التكبير سمع الرغوة
خلف ظهره فوقف على التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلعله ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي معه فاذا علي عليها
فقال له ابو بكر امير ام رسول فقال لا بل رسول ارسلني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ببراة لاقرا على الناس في مواقف الحج فقد منا مكة فلما كان قبل
التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس حتى اذا فرغ قام علي فقرا براة حتى ختمها
ثم خرجنا معه حتى اذا كان يوم عرفة قام ابو بكر فخطب الناس فعلمهم مناسكهم
حتى اذا فرغ قام علي فقرا الناس براة حتى ختمها ثم كلف يوم النحر فافضنا فلما
رجع ابو بكر خطب الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام
علي فقرا على الناس براة حتى ختمها فلما كان يوم النفر الاول قام ابو بكر فخطب
الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون وعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرا

علي

علي

على الناس براة حتى ختمها خرجها ابو حاتم وخرج الثاني النسابي شرح
الجعرانة موضع بقرب مكة معروف يعتمر منه اهل مكة في كل عام مرة في ذي
القعدة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر منها بعد مرجعه الى الكتايب
لثنتي عشرة ليلة بقيت من القعدة وفيها لغتان اسكان العين والتخفيف
وكسرها مع تشديد الراء والعرج منزل بطريق مكة والبه ينسب العرجي
الشاعر وهو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان ذكره الجوهري والصواب
عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان والتثويب في الصبح ان يقول الصلاة
خير من النوم ثم قد يراد به الاذان بالصلاة ولعله المراد هنا والرغوة والرغا
بمعنى وهو صوت ذوات الخف تقول رغا البعير يرغو رغا اذا ضج وعن علي
رضي الله عنه قال لما نزلت عشر ايات من براة على النبي صلى الله عليه وسلم دعا
النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر فبعثه بها ليقراها على اهل مكة ثم دعاني فقال
لي ادرك ابا بكر فحيث ما لقيته فخذ الكتاب فاذهب به الى اهل مكة فاقراه
عليهم فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله نزل فيّ شيء قال لا ولكن جبريل جاني فقال لن يودي عنك الا انت
او رجل منك شرح قوله فرجع ابو بكر الظاهر ان رجوعه كان بعد مرجعه من
الحج يشهد له الحديث للتقدم واطلق عليه لفظ الرجوع لوجود حقيقة الرجوع فيه
جمع بينهما وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه ببراة قال يا رسول الله
اني لست باللسن ولا بالخطيب قال ما بد لي ان يذهب بها انا او انت يذهب بها
انت قال فان كان ولا بد فاذهب انا قال انطلق قال فان الله سيثبت لسانك
ويهدي قلبك قال ثم وضع يده على فيه حرجها احمد وعن حبشي بن جناده
وكان قد شهد حجة الوداع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني
وانا منه ولا يودي عني الا انا او علي خرجه الحافظ السلفي شرح قوله
ولا يبلغ عني غيري او رجل مني اي من اهل بيتي وكذلك قول جبريل لن
يودي عنك الا انت او رجل منك وهذا التبليغ والاداء يختص بهذه الواقعة
لا مطلق التبليغ والاداء وذلك معلوم بالضرورة يشهد له الوجود فان رسله
صلى الله عليه وسلم لم تزل مختلفة الى الاقاق في التبليغ عنه واداء رسالاته
وتعليم الاحكام والشرايع موذون لها عنه ومبلغون عنه وليسوا كلهم منه فعلم
ان الاشارة والتبليغ في تلك الواقعة وكان ذلك لسبب اقتضاه وهو ان
عادة العرب لم تزل جارية في بعض العهود ان لا يتولى ذلك الامر ولا عقدها
او رجل من قبيلته وكان النبي صلى الله عليه وسلم واابا بكر ذلك على ما تضمنه حديث
علي جريا على عادته في عدم مراعاة العوايد الجاهلية فامره الله تعالى ان لا يعقد

واعاذنا من اعتقاد ذلك فيهم بل قام والله ابو بكر فيما اقامه النبي صلى الله عليه
وسلم من امره فيه عبد الله موديا منا سكه ممتثلا امره فيه في نصب نفسه امامًا
مما يتقدي به تعبدًا لله تعالى وتقربا اليه ليس الا وكذلك قيامه في خلافته وجميع
اموره وقام علي في المواطن التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وفي خلافته
كذلك وهكذا كل منهم رضوان الله عليهم اجمعين والوجه الثالث سلمنا ان فيها
شائبة دنيا لكنها لمصورة مضمحلة بالنسبة الى ما فيها من التعبد والقربة الى الله تعالى
اذ في ذلك اقامة منار الدين واظهار شعاره وانتظام امره وان ظهرت لها صورة
لحكم التبعية فغير مقصودة ولم تزل سنة الله تعالى في انبيائه ورسله واوليائه
والصالحين من عباده جارية باعلا منارهم وتكثير اتباعهم وتحكيمهم فيما هو حقه
بحسب مراتبهم وهل الدنيا الا عبارة عن ذلك لكن لا بعد شي من ذلك دنيا لعدم
قصدها واراداتها وان جعلت صورتها صفاء تعالى الوجه الرابع ان ما ذكر مستفض
بالمواطن التي امر النبي صلى الله عليه وسلم فيها عليا على ما تقدم تقريره وسيأتي
بيانه ان شاء الله تعالى وكل ما تكلف فيه من غير ما اشرنا اليه فهو خلاف الظاهر

ذكر اختصاصه بقيامه النبي صلى الله عليه وسلم اياه مقامه في تربيته بدنه واشراكه اياه في هديه صلى الله عليه وسلم

فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين بدنة بيده. واعطا عليا فنحر
ما غبر منها واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت
فاكلا من لحمها وشربا من مرقها خرجه مسلم شرح غبر اي بقي ومنه الحائر المرأة
كانت من الغابرين اي الباقين والبضعة القطعة بالفتح واخواتها بالكسر مثل
القطعة والفلذة والفذره والكسفة والخرقة وما لحمي قاله الجوهري والبضع
بالضم في العدد مكسور وبعض العرب يفتحها وهو ما بين الثلاث والتسع
تقال بضع سنين وبضعة عشر رجلا وبضع عشرة امراة فاذا جاوز لفظ العشر
ذهب البضع فلا تقول بضع وعشرون قاله الجوهري

ذكر اختصاصه بالقيام على بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن علي قال امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقوم على بدنه وان اتصدق بلحومها وجلودها
وان لا اعطي الجزار منها شيا فقال نحن نعطيه من عندنا خرجه مسلم

ذكر اختصاصه

انه لا يجوز احد الصراط الا من كتب له علي الجواز عن قيس ابن ابي حازم قال
قال ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب فتبسم ابو بكر في وجه علي فقال له
الصراط الا من كتب له علي الجواز خرجه بن السمان في الموافقة

ذكر اختصاصه

بمغفرة من الله يوم عرفة عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكسفة القطعة قاله الجوهري والكسر كذ

في نقض عهودهم الا رجلا منه ازاحة للعلل وقطعا لحجهم لجواز ان يحتجوا على ابي بكر
بعوايدهم ومالوفهم كما احتجوا عليه صلى الله عليه وسلم في كتاب صلح الحديبية لما قال
لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب في
الجاهلية وان كان المعنى المقتضي لاجابتهم في صلح الحديبية الى ما طلبوه معقودا
هنا لانتشار امر الاسلام وعلو شانه وظهوره وقوة اهله من هيبة ابي بكر للكثرة
لكن الناس بالمعروف المالوف اقرب الى انقياد النفوس وادعى الى طاعتها واذا
تقررت هذه المقدمة تبين ان ارسال علي لم يكن عزلا لابي بكر رضي الله عنه عن
امارته وانما هو التبليغ لمقتضى اقتضاه كما قررناه وكان ابو بكر الامير والخطيب
والامام والمعلم مناسك الحج وقد صرح علي رضي الله عنه بذلك لما قال له ابو بكر
اميرا لم رسول فقال بل رسول وقال بعض من اشبه قوله قول الرافضة نحن بنو عمي
الى الحديثة وللعقوف انما صرف النبي صلى الله عليه وسلم لمارة الحج عن علي لما في
الامارة من شوايب الدنيا تنزيها له اذ كان سبيله صلى الله عليه وسلم في اهل
بيته ابعادهم عن الدنيا وابعاد الدنيا عنهم وانما كان توليته امر التبليغ للضرورة
التي لا تندفع الا به كما تقدم تقريره وهو القول في هذا الموطن غلط من هذا القايل
والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان سبيله في اهل بيته ما ذكره فلا يمكن ادعا
هذا المعنى في هذا الموطن لوجوه الاول ما فيه من حط مرتبة ابي بكر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ايثار الاولى في حقه ومكانته منه ومنزلته عنده للعلامة
المشهورة التي لا يوازنها مكانه ولا تضاهيها مرتبة حتى انصف باحب القوم اليه
وازلفهم عنده. واختص منه بخصايص لم يشاركه فيها غيره على ما تقدم تقريره
في مناقبه وذلك لا يناسب تخصيصه بالامر الديني مع علمه برسوخ قدمه في
الزهد والرغبة فيما عند الله تعالى وانما كان ذلك والله تنبيها على افضليته
المقتضية اقامته مقام نفسه ولذلك صرف الامور كلها اليه ابتداء ثم خص عليا
بامر التبليغ لما ذكرناه فكان صرف امرة الحج الى ابي بكر لاختصاصه بقيام
المقتضي لها دون غيره وراء ذلك الوجه الثاني لا نسلم ان هذا الامر من الدنيا
في شيء بل هو محض عبادة كالصلاة والامير فيها كالامام الصلاة وخطيب الجمعة
ولا يقال في شيء من ذلك دنيا وكيف يصح ان يقال فيه دنيا وعلي رضي الله عنه
يقول يا ديني غيري غيري طلقتك ثلاثا بتاتا وقد تولى الخلافة العظمى فلولا اعتقاد
انها قام فيه بمحض عبادة لله تعالى لا دنيا فيه لما صح هذا القول ولا شك في صحته
وفي ان قدمه في الزهد في الدنيا من ارسخ القدام ومباينته لها مشهور بين الانام
ثابت عند العلماء الاعلام نعم تصير هذه الامور دنيا اذا نوى بها الترفع بها على اجناسه
واقام جاهه وعلو شانه ونحو ذلك ولعاذ الله ابا بكر وعليا او احدا من الصحابة من ذلك

ولعاذنا

فقط صو

لعله وهذا

لعله اعلم

قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال ان الله عز وجل
قد باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله غير محاب بغير ابتي خرجه
احمد ذكر اختصاصه بسيادة العرب وحث الانصار على حبه عن الحسن
ابن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا لي سيد العرب يعني
عليا قالت عايشة الست سيد العرب فقال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب
فلما جاء دعا الى الانصار فجاؤوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما
ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه
بحبي واكرموه بكرامتي فان جبريل عليه السلام اخبرني بالذي قلت لكم عن
الله عز وجل خرجه الفضائلي والحميدي والمراد سيد شباب العرب لانه
تقدم في خصائص ابي بكر انه سيد كهول العرب جمعا بين الحديثين ذكر اختصاصه
بسيادة المسلمين وولاية المتقين وقيادة الغر المحجلين عن عبد الله بن اسعد
ابن زراره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي انتهيت الى
ربي عز وجل فاوحى الي اوامري بشكل المراوي في علي ثلاث انه سيد المسلمين وولي
المتقين وقايد الغر المحجلين خرجه الحاملي وعن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين ويعسوب الدين
خرجه علي بن موسى الرضا ذكر سيادته في الدنيا والاخرة عن ابن عباس قال نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي ابن ابي طالب فقال انت سيد في الدنيا وسيد
في الاخرة خرجه ابو عمر وابو الخير الحاكمي ذكر اختصاصه بالوصاية والارث
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي وصي ووارث وان عليا
وصيي ووارثي خرجه البغوي في معجمه وعن انس قال قلنا لسلمان سل النبي
صلى الله عليه وسلم من وصيه فقال سلمان يا رسول الله من وصيك قال يا سلمان
من كان وصي موسى قال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني
وينجز موعدي علي بن ابي طالب خرجه في المناقب وهذان الحديثان لا يصحان وان
صحا فالارث محمول على ما تضمنه حديث المواخاة في باب العشرة وهو انه قال
له صلى الله عليه وسلم انت اخي ووارثي قال وما ارث منك يا نبي الله قال ما
ورث الانبياء من قبلي قال وما ورث الانبياء من قبلك قال كتاب ربهم وسنة نبيهم
وعلى ما تضمنه حديث معاذ قال قال علي يا رسول الله ما ارث منك قال ما ورث
النبيون بعضهم من بعض كتاب الله وسنة نبيه خرجه بن الحضرمي جملا للاطلاق
على المقيد وهذا توريث غير التوريث المتعارف فيجعل الايصاء علي لتوريدك كالنظر
في مصالح المسلمين على اي حال خليفة او غير خليفة ومساعدة اولي الامر وعليه
تحمل توصيته بالعرب فيما رواه حبة العرني عن علي قال قال رسول الله صلى الله

كان ع

عليه

عليه وسلم يا علي اوصيك بالعرب خيرا خرجه بن السراج وعن حنش قال رايت
عليا يغدي بكبشين فقلت له ما هذا قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اضحي عنه خرجه احمد في المناقب وهذا دليل على صرف الوصية الى غير الولاية
اذ لو كانت الولاية لاستوى فيها العرب والعجم او تحمل الى ايصايه اليه في الضحية عنه
او ايصائه اليه في رد الامانات حين هاجر او على حفظ الاهل حين استخلفه على المدينة
في غزوة تبوك ونحو ذلك او على قضاء دينه وانجاز وعده على ما تضمنه حديث انس
المتقدم او على ايصايه بغسله عن حسين بن علي عن ابيه عن جده قال اوصى النبي
صلى الله عليه وسلم عليا ان يغسله فقال علي يا رسول الله اخشى ان لا اطيق ذلك
قال انك ستعان علي قال فقال علي فوالله ما اردت ان اقلب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم عضو الا قلبت لي خرجه بن الحضرمي ويعتضد هذا التاويل بالاحاديث
الصحيحة في نفي التوريث وايضا على نحو ما تقدم في فصل خلافة ابي بكر وانه صلى الله
عليه وسلم لم يعهد اليه عهدا غير ما في كتاب الله عز وجل وما في صحيفة فيها شيء من
ابل الصدقة ومن العقل عن بريدة بن سويد بن طارق التيمي قال رايت عليا على
المنبر يخطب فسمعته يقول لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه الا كتاب الله وما
في هذه الصحيفة واذا فيها اسنان الابل واشياء من الجراحات وحديث المدينة حرم
ما بين عير الى ثور اخرجاه وعن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت عند علي فاتاه
رجل فقال له ما كان النبي اسر اليك قال فغضب ثم قال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يسر الي شيا يكتمه عن الناس غير انه قد حدثني بكلمات اربع قال ما هن يا امير
المومنين قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ادعى لغير ابيه ولعن الله
من اوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض خرجه مسلم ذكر اختصاصه
بغسل النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي قال ابن اسحق لما غسل النبي صلى الله
عليه وسلم علي اسنده الى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورايه وايضي
بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول بابي وامي ما اطيبك حيا
ومتا ولم يرمن رسول الله صلى الله عليه وسلم شي مما يرى من الميت وكان
العباس والفضل وقثم يساعدون عليا في تقليب النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اسامة بن زيد وشقران يصبان الماء عليه ذكر اختصاصه بالحظة
في تسمية ولده باسم النبي صلى الله عليه وسلم وتكنيته بكنيته عن محمد بن الحنفية
عن ابيه علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ولد لك غلام فسميه باسمي
وكنه بكنيتي وهو لك رخصة دون الناس خرجه المخلص الذهبي وعن علي قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لك ابن فذخلته اسمي وكنيتي خرجه
احمد ذكر اختصاصه برد الشمس عليه عن الحسن بن علي قال كان راس رسول الله

لعله عن علي عن حسين عن علي

صلى الله عليه وسلم في حجر علي وهو يوحى اليه فلما سري عنه قال يا علي صليت العصر
قال لا قال اللهم انك تعلم انه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس فردها
عليه فصلى وغابت الشمس حرجه الدولابي قال وقال علما الحديث وهو حديث موضوع
ولم ترد الشمس لاحد وانما حبست ليوشع بن نون وقد خرجه الحاكم عن اسماء بنت عميس
وليفظه قالت كان راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي فلم ان يتحرك حتى
غابت الشمس فلم يصلي العصر فقرع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له علي انه لم يصل
العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ان يرد الشمس عليه فاقبلت الشمس
لها خوار حتى ارتفعت قدر ما كانت في وقت العصر قال فصلا ثم رجعت وخرج ايضا
عنها ان علي بن ابي طالب دفع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اوحي الله ان يحلله
يثوب فلم يزل كذلك الى ان ادبرت الشمس تقول غابت او كادت تغيب ثم ان النبي
صلى الله عليه وسلم سري عنه فقال اصليت يا علي قال لا قال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم رد الشمس على علي فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد

ذكر اختطاب النبي صلى الله عليه وسلم بنت ونكاح فاطمة عليها السلام

عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله
قد علمت سابقتي وقدمي في الاسلام واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة
قال فسكت عنه قال فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وما ذاك
قال خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني قال مكانك حتى اتي
النبي صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل الذي طلبت فاتا عمر النبي صلى الله عليه وسلم
فقعد بين يديه وقال يا رسول الله قد علمت سابقتي وقدمي في الاسلام واني
واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع الى ابي بكر فقال
انه ينتظر امر الله فيها قم بنا الى علي حتى نامره يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني
وانا اعالج قبيلا لي فقالا انا جئناك من عند ابن عمك نخطبه قال علي فبهتني الامر
فتمت لاجر ردائي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت
يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام وسابقتي واني واني قال وما ذاك قلت
تزوجني فاطمة قال وما عندك قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منها
واما بدنك فبعتها قال فبعتها باربع مائة وثمانين قال فجيت بها حتى وضعتها
في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا
بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سرير امشرطا بالشرط ووسادة من ادم
حشوها ليف وقال لعلي اذا انت لا تحدث شيئا حتى اتيك فجاء مع ام ايمن حتى
قعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هاهنا اخي قالت ام ايمن احول وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل رسول الله

صلى

لعله
وبدن يعني زرعه

صلى الله عليه وسلم البيت فقال لفاطمة ايتيني بما فقامت الى قعب في البيت
فاتت فيه بما فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم ومج فيه ثم قال تقدمي فتقدمت ونضح
بين ثديها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ثم قال لها ادبري فادبرت فضرب بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بما قال علي
فعلمت الذي يريد فمشت فملان القعب حتى اتيته به فاخذه ومج فيه ثم قال لي تقدم
فصب على راسي وبين ثديي ثم قال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم
ثم قال ادبر فادبرت فصبه بين كتفي وقال اللهم اني عيذه بك وذريته من الشيطان
الرجيم ثم قال لعلي ادخل بها هلك بسم الله والبركة اخرجه ابو حاتم واخرجه احمد
في المناقب من حديث ابي يزيد المديني وقال فارسل النبي صلى الله عليه وسلم
الى علي لا تقربن امراتك حتى اتيك فجا النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فقال فيه
ما شاء الله ان يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه تعثر في ثوبها
وربما قال في مرطها من الخجل فنضح عليها ايضا وقال لها اني لم آل ان انكحك احب
اهلي الي فراي رسول الله صلى الله عليه وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا
قالت اسماء قال اسماء بنت عميس قالت نعم قال امعء بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم جيت كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قال فلعل الله
انه لا وثق عملي عندي قال ثم خرج ثم قال لعلي ادخل بها هلك ثم ولاني حجره فجاء ال
يدعوا لها حتى دخل في حجره واخرج عبد الرزاق في جامعه من هذا الحديث
عن عكرمة قال لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة قال لها ما الذي
ان انكحتك احب اهلي الي واخرج الدولابي جملة معناه عن اسماء بنت عميس
وقدم فيه عليا في النضح والدعا كما تقدم عن احمد وقال ثم قال لام ايمن ادعي
لي فاطمة فجاءت حرقة من الحيا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكني
فقد انكحتك احب اهل بيتي الي ثم نضح صلى الله عليه وسلم عليها ودعا لها
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فراي سوادا بين يديه فقال من هذا
فقالت انا فقال اسماء بنت عميس قلت نعم قال جيت في زفاف بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكرمينه قلت نعم فدعا لي بخير الغسيل الودي المعطار
والجمع فسلان والنضح الرش ونضح البيت رشه والمرقة المسمية من الحرق
بالتخريك الدهش من الخوق والجبا يقول منه خرق بالكسر فهو خرق وعن
انس رضي الله عنه قال لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة قال يا
ام ايمن زفي ابنتي الي علي ومريه ان لا يعجل عليها حتى اتيها فلما صلى العشا
اقبل بركوة فيها ما فتفل فيها ما شا الله وقال اسقي يا علي وتوضا واسقي يا

وقال صح

فاطمة وتوضأ ثم اجاف عليها الباب فبكت فاطمة فقال ما يبكيك وقد
زوجتك اقدمهم سلما واحسنهم خلقا اخرجه ابو الخير الحاكمي وعن بريدة رضي
الله عنه قال خطب ابوبكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
صغيرة فخطبها علي فزوجها اخرجه ابو حاتم والنسائي وعن جابر رضي الله عنه
قال حضرنا عرس علي فما رايت عرسا كان احسن منه حشونا البيت طيبا و اتينا
بتمر وزبيب فاكلنا وكان فراشها لنبلة عرسها اهاب كبش اخرجه ابوبكر بن خازم
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة
بعلي قالت يا رسول الله زوجتني برجل فقير لا شيء له فقال صلى الله عليه وسلم
اما ترضين يا فاطمة ان الله اختار من اهل الارض رجلين جعل احدهما اباك والاخر
بعلك اخرجه الملا في سيرته **ذكر ان تزويج فاطمة من علي كان بامر الله**
عز وجل روي عنه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خطب ابوبكر الى النبي
صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم لم ينزل القضاء بعد ثم خطبها
عمر مع عدة من قريش كلهم يقول لمثل قوله كما قال ابو بكر فقيل للعلي لو خطبت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاطمة لخليق ان يزوجكها قال وكيف وقد خطبها اشراف قريش
فلم يزوجها فخطبتها فقال صلى الله عليه وسلم قد امرني ربي عز وجل بذلك قال انس
ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال لي يا انس اخرج وادع لي ابابكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وطلحة والزبير وعدة من الانصار قال فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده صلى الله
عليه وسلم واحدا واحدا وامجالسهم وكان علي غائبا في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته
المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه وارضه الذي
خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه صلى الله
عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا
مفترضا اوشج به الارحام والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الما
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه
يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحوا الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة بنت خديجة
من علي بن ابي طالب فاشهدوا اني قد زوجته على اربع مائة مثقال فضة ان رضي
ذلك علي من ابي طالب ثم دعا بطبق من تمر فوضعه بين ايدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا
فنحن ننتهب اذ دخل علي فجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم النبي صلى الله
عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله امرني ان ازوجك فاطمة على اربع مائة مثقال

فضة

فضة ان رضيت بذلك فقال قد رضيت بذلك يا رسول الله قال انس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم جمع شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا
قال انس فو الله لقد اخرج منهما كثيرا طيبا اخرجه ابو الخير القزويني الحاكمي **شرح**
اوشج به الارحام اي شبك بعضها في بعض يقال رجم واشجة اي متشابكة وعنه قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما افاق قال اتدري ما جاء
به جبريل قلت الله ورسوله اعلم قال امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق
فادع لي ابابكر وعمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير وعدة من الانصار ثم ذكر الحديث
بتمامه وقال وشج به الارحام وقال فلما افتل علي قال له يا علي ان الله امرني ان
ازوجك فاطمة وقد زوجتكها على اربع مائة مثقال فضة ارضيت قال قد رضيت يا
رسول الله قال ثم قام علي فخر ساجدا شكرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جعل
الله منكما الكثير الطيب وبارك الله فيكما قال انس فو الله لقد اخرج الله منهما
الكثير الطيب اخرجه ابو الخير ايضا وعن عمر وقد ذكر عنده علي قال ذاك صهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تزوج
فاطمة ابنتك من علي اخرجه ابن السمان في الموافقة **ذكر ان الله زوج فاطمة**
عليا بمشهد من الملائكة عن انس رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد اذ قال صلى الله عليه وسلم لعلي هذا جبريل يخبرني ان الله
عز وجل زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين الف ملك واوحى الى شجرة
طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت فما بقدرت اليه الحور العين يلتقطن في
اطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم الى يوم القيامة اخرجه الملا في سيرته
ذكر اختصاصه بانه وزوجه وابنيه اهل البيت عن سعد قال امر معوية
سعدا ان يسب ابا التراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلن اسبه لان يكون في واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم يقول له وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي خلفتني مع النسا
والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية ودخل العضة
وسيأتي ولما نزلت هذه الاية نقالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هاؤلاء اهلي اخرجه مسلم والترمذي
وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة
كساء وقال اللهم هاؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اخرجه
الترمذي وقال حسن صحيح وعن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قلت لعبد الله
ابن عباس بن ابي ربيعة يا عم لم كان معوا الناس الى علي فقال يا ابن اخي ان عليا

كان له ماشيت من فرس قاطع في العلم وكان له من السطة في العشيرة
والعدم في الاسلام والصهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقه في السنة
والنجدة في الحرب والجود في الماعون ولما نزل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة وعليا وحسنا وحسينا في بيت ام سلمة وقال اللهم ان هاؤلاء اهل
بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اخرجه الثعلبي ومعناه في الصحيحين
وستاتي احاديث هذا الذكر مستوفاة في فضل اهل البيت من كتاب مناقب
القرابة والذرية شرح صغو الناس اي ميلهم قال ابو زيد يقال صغوه معك
بفتح الصاد وكسرها وصغاه اي ميله تقول منه صغا يصغو او يصغي صغيا
وكذلك صغي بالكسر يصغا والسطة التوسط تقول وسطت القوم اسطهم وسطا
وسطة اي توسطتهم واشار والله اعلم الى التمكن فيهم كان من توسط شيا تمكن
منه والنجدة الشجاعة تقول نجد الرجل بالضم فهو نجد ونجد ونجيد وجمع نجد
انجاد مثل بقظ وايقاظ وجمع نجيد نجد ونجدا ورجل ذو نجدة اي ذو باس
والرجس الفذر ويطلق على العقاب والغضب كما في قوله تعالى ويجعل الرجس
على الذين لا يعقلون قاله الفراء والرجز لغة فيه ذكر ان بيته اوسط بيوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سعيد بن عبيدة قال حار جل الى بن عمر فساله
عن عثمان فذكر له محاسن عمله ثم قال لعل ذاك يسوءك قال نعم قال فارغم الله انفك
ثم ساله عن علي فذكر له محاسن عمله قال ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعل ذاك يسوءك قال اجل قال فارغم الله انفك انطلق فاجهد
علي جهدك اخرجه البخاري والمخلص ذكر اختصاصه وزوجه وبنيه بانه
صلى الله عليه وسلم حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم عن زيد بن ارقم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم سلم
لمن سالمهم حرجه الترمذي وعن ابي بكر الصديق قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم جثم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال معشر المسلمين انا سلم لمن سالم اهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم
لا يحبهم الا سعيد الحد طيب المولد ولا يبغضهم الا شقي الجد ردي الولادة ذكر
اختصاصه باد خال النبي صلى الله عليه وسلم اياه معه في ثوبه يوم توفي وحفظا
اياه الى ان قبض عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما حضرته الوفاة ادعوا لي حبيبي فدعوا له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع
راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر اليه وضع راسه ثم قال ادعوا
لي حبيبي فدعوا له عليا فلما راه ادخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل

يحتضنه حتى قبض وبيده عليه اخرجه الرازي ذكر اختصاصه باقربية العهد
به يوم مات عن ام سلمة رضي الله عنها قالت والذي احلف به ان كان علي لاقرب الناس
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة
بعد غداة يقول جاءني مرارا واظنه كان بعثه لحاجة فجا بعد فظننت ان لحاجة لغرجنا
من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من ادناهم الى الباب فاكب عليه علي فجعل
يساره ويناجيه ثم قبض من يومه ذلك صلى الله عليه وسلم فكان من اقرب الناس
به عهدا اخرجه احمد ذكر اختصاصه باعطابه الراية يوم خيبر وبفتحها
عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين
الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطا
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها
فقال اين علي بن ابي طالب قالوا يشتكي عينيه يا رسول الله قال فارسلوا اليه
فلما جا بصق في عينه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع واعطاه الراية فقال
علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل
بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فو الله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم اخرجاه وابو
حاتم شرح قوله يدوكون اي يخوضون ويموجون وقوله انفذ على رسلك حتى
اي امض على تؤدتك كما تقول على هينتك وحمر النعم اعزها عند العرب ويجوز ان
يكون المراد والله اعلم يكون لك حمر النعم فتنفقها في سبيل الله وهداية رجل
على يدك افضل لك من ذلك لانه يملكها ويقتنيها اذ لا فضل في ذلك الا رتبة الدنيا
ولا تعدل وان عظمت شيا من ثواب الاخرة وهكذا كل ما ورد نحو خير من الدنيا وما فيها
خير مما طلعت عليه الشمس والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لادفعن الراية اليوم الى رجل يحب الله ورسوله
ضنا ول اليوم فقال ابن علي فقالوا يشتكي عينيه فدعاه فبزق في كفيه ومسح
بها عين علي ثم دفع اليه الراية ففتح الله عليه اخرجه ابو حاتم وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله
ورسوله يفتح الله عليه قال عمر فما احببت الامارة الا يومئذ فتشاورت قدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت فسار
علي شيا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي
ما اقاتل فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل
اخرجه مسلم وابو حاتم بتغيير بعض اللفظ وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال

كان علي قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال انا
اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلما كانت الليلة التي فتحها الله في صباحها قال صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية
او ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله
عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقال هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففتح الله عليه اخرجاه وعنه قال خرجنا الى خيبر وكان عمي عامر برتجز بالقوم
وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ونحن عن فضلك ما استغنينا
فثبت الاقدام ان لاقينا وانزلن سكينة علينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
هذا قالوا عامر فقال غفر الله لك يا عامر وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل خصه الا استشهد قال عمر يا رسول الله لو متعتنا بعامر فلما قدمنا خيبر
خرج مرحب يخطر بسيفه وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فنزل عامر فقال
قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر فاختلفا ضربتين فوقع
سيف مرحب في ترس عامر فذهب يسفل له فوقع سيفه على نفسه فقطع اكحله
فكان فيها نفسه واذا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل
عامر قتل نفسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله
بطل عمل عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال هذا قال قلت ناس
من اصحابك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل له اجره مرتين ثم ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى علي فاعينه وهو ارمد فقال لاعطين الراية اليوم رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به
النبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينه فبرا واعطاه الراية وخرج مرحب فقال
قد علمت خيبر ان مرحب الابيات فقال علي انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره قال فضربه ففلق راس مرحب فقتله وكان الفتح على يدي
علي بن ابي طالب اخرجه ابو حاتم وقال هكذا روي في فرس عامر وانما هو في ترس
عامر واخرجه مسلم بتغيير بعض لفظه واخرجه احمد عن بريدة الاسلمي ولم يذكر فيه
قصة عامر وقال بعد قوله شاكي السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب
وقال فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه علي على عاتقه حتى عض السيف فيها
بمراسه وسمع اهل العسكر صوت ضربته قال وما تنام الناس مع علي حتى فتح
له ولهم خرج الغنيمة وجدته وثلاثين تذاركته شاكي السلاح وشاكي السلاح
يعني وهو الذي ظهرت حدته وشوكته مغامر المغامرة المباطشة تقول عامره
اذا باطشه وقاتله ولم يبال بالموت وقد تقدم ذكر ذلك في خصائص ابي بكر والاكحل

عرف

١٨٥

عرق في البدن يفصد وقد يقال عرق الاكحل وسيفل التسفيل المقويب حيدره من اسمائ
الاسد وقد تقدم في ذكر اسمه واللبث اسم للاسد ايضا والغابات جمع غابة وهي الاجمة
من القصب وغابه اسم موضع بالحجاز والسندره مكيال ضخم كالقفيز ويروي اكيلهم
بالسيف كيل السندره وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ الراية وهزها ثم قال من ياخذها بحقها فجاء فلان فقال انا فقال
امض ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي كرم وجه محمد لاعطينها رجلا ليس
هكذا يا علي فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بحمولتها وقديدها اخرجه احمد
وعن بريدة رضي الله عنه قال لما كان حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصن
اهل خيبر اعطار رسول الله صلى الله عليه وسلم على اللوا عمر بن الخطاب وبعض معه من بعض
معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان الغد تصادر لها ابو بكر وعمر فدعا عليا وهو
ارمد فتفل في عينيه واعطاه اللوا وبعضوا معه من الناس من بعض ثم ذكر قتل
مرحب وقال فما تتام اخر الناس حتى فتح الله لهم وله اخرجه العسكري والحافظ الدمشقي
في الموافقات وعنه قال حاصرنا خيبر فاخذ اللوا ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذه
عمر من الغد فخرج ورجع ولم يفتح له واصاب الناس يومئذ شدة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي دافع اللوا غدا الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله
لا يرجع حتى يفتح عليه فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فلما اصبح صلى الله عليه وسلم
قام قائما فدعا باللوا والناس على مصافهم فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينه
ودفع اليه اللوا ففتح له قال بريدة وانا ممن تطاول لها اخرجه احمد في المناقب
وعن سلمة رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق
برايته وكانت بيضا الى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد
ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه
ليس بفرار فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وهو ارمد فتفل في عينه ثم
قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة فخرج والله يهرول هرولة وانا خلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن
فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب
قال يقول اليهود علوتم وما انزل على موسى او كما قال قال فما رجع حتى فتح
الله على يديه اخرجه ابن اسحق وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن

فيهما ص

خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود وطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل بيده حتى فتح الله عز وجل عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر معي سبعة انا ثامنهم نجتهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه اخرجه احمد وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان علي ابن ابي طالب حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فاقتحموها وبعد ذلك لم يحمله اربعون رجلا وفي طريق ضعيف ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادو الباب اخرجهما الحاكمي في الاربعين **ذكر اختصاصه بحمل لوا الحمد يوم القيامة والوقوف في ظل العرش** بين ابراهيم والنبي صلى الله عليه وسلم وانه يكسى اذا كسي النبي صلى الله عليه وسلم عن مخذوج بن زيد الدهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما علمت يا علي انه اول من يدعى به يوم القيامة بي فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضرا من خلل الجنة ثم يدعا بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضرا من خلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم تحاسبون يحاسبون يوم القيامة ثم ابشر اول من يدعا بك لفرابتك مني فيدفع اليك لواي وهو لوا الحمد تسير به بين السماطين ادم وجميع خلق الله بعدي يستظلون بظل لواي يوم القيامة وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قبضة بيضاء رجه درة خضراء له ثلاث قوايم من نور قوايمه في المشرق وقوايمه في المغرب والثالثة في وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللوا والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب انزل ابراهيم ونعم الام اخول علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعا اذا دعيت وتحيا اذا حييت اخرجه احمد في المناقب وفي رواية اخرجها الملا في سيرته قيل يا رسول الله وكيف يستطيع علي ان يحمل لوا الحمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا يستطيع ذلك وقد اعطي خصالا شتى صبر الصبر وحسنا الحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وعن جابر بن سمرة انهم قالوا يا رسول الله من يحمل لواءك يوم القيامة قال من عسى ان يحملها يوم القيامة الا من كان يحملها في الدنيا علي ابن ابي طالب اخرجه نظام الملك في اماليه واخرج المخلص الذهبي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كسى نفرا من اصحابه ولم يكس عليا وكانه راى في وجهه علي فقال يا علي اما ترضى انك تكسى اذا كسيت وتعطى اذا اعطيت شرح

السماطان

السماطان من الناس والنخل الجانبان يقال مشى بين السماطين **ذكر اختصاصه باشتفا الرمد عن عينيه ابدا** بسبب تفل النبي صلى الله عليه وسلم عن علي عليه السلام قال ما رمدت منذ تفل النبي صلى الله عليه وسلم في عيني اخرجه احمد وعنه قال ما رمدت عيناي منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية اخرجه ابو الخير القزويني **ذكر اختصاصه بلبس لباس الشتا** في الصيف ولبس لباس الصيف في الشتا لعدم وجدان الحر والبرد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي يبصر مع علي وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتا وثياب الشتا في الصيف فقيل له لو سالته فسالته فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد العين قال فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ وقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فتشوف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانيها اخرجه احمد **ذكر اختصاصه بان النبي صلى الله عليه وسلم** كان يعطيه الراية فلا يصرف حتى يفتح عليه عن عمرو بن حبشي قال خطبنا الحسن حين قتل علي فقال لقد فارقكم رجل ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعطيه الراية فلا يصرف حتى يفتح عليه ما ترك من صفرا ولا بيضا الا سبع مايه درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لاهله اخرجه احمد **ذكر اختصاصه بان النبي صلى الله عليه وسلم** كان يبعثه بالسرية جبريل عن يمينه وميكايل عن شماله فلا ينصرف حتى يفتح عليه عن الحسن انه قال حين قتل علي لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون بعلم ولا ادركه الاخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسرية جبريل عن يمينه وميكايل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح عليه اخرجه احمد وابو حاتم ولم يقل بعلم واخرجه الدولابي بزيادة ولعظم ما قتل علي قام الحسن خطيبا فقال قتلة والله رجلا في ليلة نزل فيها القران وفيها رفع عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع فتى موسى والله ما سبقه احد كان قبله ولا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسرية وذكر الحديث **ذكر اختصاصه بتنويه الملك رايته يوم بدر** عن ابي جعفر محمد بن علي قال نادى ملك من السما يوم بدر يقال له رضوان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي اخرجه الحسن بن عرفة العبدي شرح ذو الفقار اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو العباس سمي بذلك لانه كانت فيه حفر صغار والفقرة الحفرة التي فيها الودية

قال ابو عبيد والمفقر من السيوف الذي فيه حزوز **ذكر اختصاصه لحمله راية النبي صلى الله عليه وسلم** يوم بدر وفي المشاهد كلها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان علي اخذ راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال الحكم يوم بدر والمشاهد كلها اخرجه احمد في المناقب وعن علي عليه السلام قال كسرت يد علي يوم احد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوه في يده اليسرى فانه صاحب لوائي في الدنيا والاخرة اخرجه الحضرمي **ذكر اختصاصه بكتابة كتاب الصلح يوم الحديبية** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان كاتب كتاب الصلح يوم الحديبية علي ابن ابي طالب قال عبد الرزاق قال معمر فسالت عنه الزهري فضحك وقال تبسم وقال هو علي ولو سالت هاولا لقالوا هو عثمان يعني بني امية اخرجه احمد في المناقب والنسائي **ذكر اختصاصه يوم الحديبية** بتهديد قريش بعثة عليهم من علي عليه السلام قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو وناس من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله خرج الينا ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا فاردهم الينا فان كان بهم فتنة في الدين سنفتنهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الايمان فقالوا لنا من هو يا رسول الله قال ابو بكر من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله قال هو خاصف النعل وكان اعطى عليا نعله يخصفها ثم التفت علي الى من عنده وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح **ذكر اختصاصه** بالقتال على تاويل القرآن كما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم على تنزيله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان اعطا عليا نعله يخصفها اخرجه ابو حاتم وعنه قال كنا جلوسا ننتظر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسايه فقمنا معه فانقطعت نعله فخلف عليها علي يخصفها فمضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضينا معه ثم قام ننتظره وقمنا معه فقال ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتل على تنزيله فاستشرفنا وفينا ابو بكر وعمر فقال لا ولكن خاصف النعل قال فجئنا نبشره قال وكانه قد سمعه

شرح اصل الخصف الضم والجمع وخصف النعل الباسها طاقا على طاق ومنه تخصفان عليهما من ورق الجنة وقوله استشرفنا اي تشوفنا وتطلعنا تقول

استشرفت

وما مع عثمان لا خلاف

١٦٧

استشرفت الشي واستكشفته بمعنى وهو ان تضع يدك على حاجبك كالذي يستظل به من الشمس حتى يتبين لك الشي حكاه الهروي **ذكر اختصاصه بسد الابواب الشارعة في المسجد الا بابه** عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الا باب علي اخرجه الترمذي وقال حديث غريب وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابواب شارعة في المسجد قال فقال يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي قال فتكلم في ذلك ناس قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه فايلكم والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن امرت بشي فاتبعته اخرجه احمد وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد اوتي ابن ابي طالب ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر اخرجه احمد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عمر ثلاث خصال لعلي لان يكون لي حصلة منهن احب الي من ان يكون لي حمر النعم تزوج فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وسكناه في المسجد مع النبي صلى الله عليه وسلم والراية يوم خيبر اخرجه ابن السمان في الموافقة وعن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن الرفيع الكناني قال اخرجنا الى المدينة ونحن الجمل فلقينا سعد بن مالك فقال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي اخرجه احمد قال السعدي عبد الله بن شريك كذاب وقال ابن حبان كان غاليا في التشيع فيروي عن الاثبات ما لا يشبه حديث الثقات وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس وجابر ولا يصح والذي الصحيح ما اخرج في الصحيحين عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى باب في المسجد الا سد الا باب ابي بكر وان صح الحديث في علي فانما حمل ذلك على حالين مختلفين توفيقا بين الحديثين **ذكر اختصاصه بالمرور في المسجد** جنبا عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك اخرجه الترمذي **ذكر اختصاصه بانه** محبة النبي صلى الله عليه وسلم علي لمنته عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فراى عليا معنا فقال يا انس قلت لبيك قال هذا المقبل حمني علي امتي يوم القيامة اخرجه النقاش **ذكر اختصاصه** بانه باب دار الحكمة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا دار الحكمة وعلي بابها اخرجه الترمذي وقال حسن غريب **باب اختصاصه** بانه باب دار العلم وباب مدينة العلم عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دار العلم وعلي بابها اخرجه في الصحيح في الحسان واخرجه ابو عمر وقال انا مدينة العلم وزاد فمن اراد العلم فليأته من بابه **ذكر اختصاصه** بانه اعلم الناس بالسنة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت من افتاكم بصوم عاشورا قالوا علي قالت اما انه اعلم الناس بالسنة اخرجه ابو عمر **ذكر اختصاصه** بانه اكثر الامة علما واعظمهم حلما عن معغل بن يسار قال وضلت راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل لك في فاطمة تعودها فقلت نعم فقام متوكيا علي فقال انه سيجعل ثقلها غيرك ويكون اجرها لك قال فكانه لم يكن علي شيء حتى دخلنا علي فاطمة فقلنا كيف تجدك قالت لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي قال عبد الله بن احمد بن حنبل وجدت بخط ابي في هذا الحديث قال اومأ نرضى ان زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما اخرجه احمد واخرجه الثعلبي وقال زوجتك سيدا في الدنيا والاخرة ثم ذكر الحديث وعن عطا وقد قيل له اكان في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احد اعلم من علي قال ما اعلم اخرجه الثعلبي وعن بن مسعود رضي الله عنه قال لعلم اهل الدنيا بالفرايض علي بن ابي طالب وعن المغيره نحوه اخرجهما الثعلبي وعن بن عباس رضي الله عنهما انه قال والله لقد اعطي علي تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر اخرجه ابو عمر وعنه وقد سأله الناس فقالوا اي رجل كان عليا قال كان قد ملي جوفه حكما وعلما وباسا ونجدة مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد في المناقب شرح الباس الشدة في الحرب تقول بؤس الرجل بالضم يبؤس باسا فهو بئيس علي فعيل اي شجاع والنجدة الشجاعة تقول منه نجد بالضم فهو نجيد ونجد ونجد وروي ان عمر اراد رجم المراة التي ولدت لستة اشهر فقال له علي ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال تعالي وفصاله في عامين فالحمل ستة اشهر والفصال في عامين فترك عمر رجمها وقال لولا علي هلك عمر اخرجه الثعلبي واخرجه ابن السمان عن ابي حرز ابن ابي الاسود وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو حسن اخرجه احمد وابو عمر وعن محمد بن الزبير قال دخلت مسجد دمشق فاذا انا بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت يا شيخ من ادركت قال عمر قلت فما عزوت قال البرموك قلت محدثني بشيء سمعته قال خرجت مع فتية حجاجا فاصابنا بيض نعام وقد احرمنا فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لامير المومنين عمر فادبر وقال ابتغوني حتى انتهي الي حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب حجرة منه فاجابته امراة فقال ائم ابو حسن قالت لا مرحبا في للثقات فادبر وقال ابتغوني حتى انتهي اليه وهو يسوي التراب بيده فقال مرحبا يا امير المومنين فقال ان هاوة اتاها

بيض

بيض نعام وهم محرمون قال الا ارسلت الي قال انا احق بانيانك قال يضربون الخل فلا يبيض انكارا يجد البيض فانتج منها الهدوه قال عمر فان الابل تخدج قال علي والبيض يمرض فلما ادبر قال عمر اللهم لا تنزل بي شديدة الا وابو حسن الي جنبي اخرجه بن البختري **ذكر اختصاصه باحالة جمع** من الصحابة عند سؤالهم عليه عن اذينة العبدي قال اتيت عمر فسالته من ابن اعتمر قال ايت عليا فسأله اخرجه ابو عمر وابن السمان في الموافقة وعن ابي جازم قال جاء رجل الي معاوية فسأله عن مسئلة فقال سل عنها علي بن ابي طالب فهو اعلم فقال يا امير المومنين جوابك فيها احب من جواب علي قال بيس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوه بالعلم غزوا ولقد قال له انت مني بمنزلة هارون من موسي الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شيء اخذ منه اخرجه احمد في المناقب شرح الغزارة بالعين المعجمة الكثرة وقد غزر الشيء بالضم كثر وعن عايشة رضي الله عنها وقد سئلت عن المسح عن الخفين فقالت ايت عليا فسأله اخرجه مسلم وعن بن عمر ان اليهود جاؤا الي ابي بكر فقالوا صف لنا صاحبك فقال معشر اليهود لقد كنت معه في الغار كما صنعتي هاتين ولقد صعدت معه جبل حرا وان حنصري لفي حنصره ولكن الحديث عنه صلى الله عليه وسلم شديد وهذا علي بن ابي طالب فاتوا عليا فقالوا يا ابا الحسن صف لنا ابن عمك فقال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الذاهب طولا ولا بالقصير المتردد كان فوق الربعة ابيض اللون مشربا حمرة جعدا ليس بالقطط بعرق شعره الي اذنيه اصلت الجبين ادعج العينين دقيق المسربة براق الثنايا اقنا الانف كان عنقه ابريق فضة له شعرات من لبته الي سرته كانهن قضيب مسك اسود ليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن وكان ضخم الكف والقدم واذا مشي كانما يتقلع من صخر واذا التفت التفت بجامع بدنه واذا قام عم الناس واذا قعد علا الناس واذا تكلم انصت الناس واذا خطب ابكا الناس وكان ارحم الناس بالناس لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج الكريم اشجع الناس وابذلهم كفا واصبحهم وجها لبسه العبا وطعامه خبز الشعير وادامه اللبن ووساده الادم محشو بليف النخل سريره ام غيلان مرمل بالشريط كان له عمامتان احداهما تدعي السحاب والاخري العقاب وكان سيفه ذا الفقار ودابته الغرا وناقته العضبا وبغلته دلدل وحماره يعفور وفرسه مرتجز وشاته بركه وقضيبه الممشوق ولواه الحمد وكان يعقل البعير ويعلف الناضح ويرقع الثوب ويخصف النعل وعن زيد بن علي عن ابيه عن جده قال اتي عمر بامراة حامل قد اعترفت بالفجور فامر برجمها فتلقاها علي فقال ما بال هذه قالوا امر عمر برجمها فردها علي وقال هذه سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في بطنها ولعلك انتهرتها او اخفتها قال فذكان ذلك قال اوما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حد علي معترف تعديلا

جذعت اذا القت ثنيتها قبل اوانها سامه

بتغزن غزوا محاه

انه من قيد او حبس او تهدد فلا اقرار له فخلا سبيلها وعن عبد الله بن الحسن قال
دخل على علي عمر واذا امراة حبلى تقاد ترجم فقال ما شان هذه قالت يذهبون بي
ليرجموني فقال يا امير المومنين لاي شي ترجم ان كان لك سلطان عليها فما لك سلطان
على ما في بطنها فقال عمر كل احد افقه مني ثلاث مرات فضمنها على حتى وضعت غلاما
ثم ذهب بها اليه فرجمها فهذه غير تلك والله اعلم لان اعترافي تلك كان بعد تخويف
فلم يصح فلم ترجم وهذه رجمت كما تضمنه الحديثان وعن عبد الرحمن السلمي قال اتي
عمر بامراة لجهدها العطش فمرت على راع فاستسقته فابا ان يسقيها الا ان تمكنه
من نفسها ففعلت فشاور الناس في رجمها فقال له علي هي مضطرة الى ذلك فخل سبيلها
ففعل وعن ابي طبيان قال شهدت عمر بن الخطاب اتي بامراة قد زنت فامر برجمها
فذهبوا بها ليرجموها فلقيهم علي فقال لهم ما لهذه قالوا زنت فامر عمر برجمها فانتزعها
علي من ايديهم فردهم فرجعوا الى عمر فقالوا رددنا علي قال ما فعل هذا علي الا لشي
فارسل اليه فجاءه فقال ما لك رددت هذه قال اما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول رفع القلم عن ثلاثة عن النايم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المبتلى
حتى يعقل قال بلى قال فهذه مبتلاة بني فلان فلعله اتاها وهو بها قال له عمر
لا ادري قال وانا لا ادري فترك رجمها وعن مسروق ان عمر اتي بامراة قد تلكحت
في عدتها ففرق بينهما وجعل مهرها في بيت المال وقال لا يجتمعان ابدا فبلغ عليا
فقال ان كانا جهلا فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها
فهو خاطب من الخطاب فخطبها عمر وقال ردوا الجهالات الى السنة فرجع الى قول
علي اخرج جميع ذلك ابن السمان في الموافقة واخرج حديث ابي طبيان احمد وعن
ابن سيرين ان عمر سال الناس كم يتزوج المملوك وقال لعلي يا ابا الحسن ما صاحبك الخازي
رد ما كان عليه قال اثنتين وعن محمد بن زياد قال كان عمر جالسا فجاءه رجل قد لطمت عينه
فقال من لطم عينك فقال علي بن ابي طالب فقال لقد وقعت عليك عين الله ولم ينزل
ماجرا منه ولم لطمه فجاء الرجل عند عمر فقال علي هذا الرجل رايته يطوف وهو ينظر
الى المحرم في الطواف فقال عمر لقد نظرت بنور الله وفي رواية كان عمر يطوف بالبيت
وعلي يطوف امامه اذ عرض رجل لعمر فقال يا امير المومنين خذ حقي من علي بن ابي
طالب قال وما باله قال لطم عيني قال فوقف عمر حتى لحق به علي فقال لطمت عين
هذا يا ابا الحسن قال نعم يا امير المومنين فقال ولم قال كاني رايته يتامل حرم المومنين
في الطواف فقال عمر احسنت يا ابا الحسن ثم اقبل على الرجل فقال وقعت عليك
عين من عيون الله عز وجل فلا حق لك فقال بعلمك يعني صاحبه من جواهر الله ولي من
اولياء الله تعالى وعن حنش بن المعتمر ان رجلين اتيا امراة من قريش فاستودعاها
مائة دينار وقالا لا ندفعها الى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع فلبثوا حولا ثم جاء احدهما

اليها

اليها وقال ان صاحبي قد مات فادفعي الي الدنانير فابت فتقاضيا عليها باهلها فلم
يزالوا بها حتى دفعتها اليه ثم لبثت حولا اخر فجاء الاخر فقال ادفعي الي الدنانير فقالت
ان صاحبك جاءني وزعم انك قد مت فدفعتها اليه فاختصما الى عمر فاراد ان يقضي عليها
وروي انه قال لها ما ارى الا ضامنة فقالت انشدك الله ان تقضي بيننا وارفعنا الى
علي بن ابي طالب فرفعها الى علي وعرف انها قد مكرا بها فقال السس قلتما لا تدفعها
الا لاحد منا دون صاحبه قال بلى قال فان مالك عندنا اذهب فجي بصاحبك حتى ندفعها
اليكما وعن موسى بن طلحة ان عمر اجتمع عنده مال فقسمه ففضلت منه فضلة فاستشار
اصحابه في ذلك الفضل فقالوا نزكي ان تمسكه فان احتجت الى شي كان عندك وعلي
في القوم لا يتكلم فقال عمر مالك لا تتكلم يا علي قال فاشار علي القوم قال وانت فلم تشر
فقال اني اري ان تقسمه فعل وعن حارثة ابن مضرب ان عمر اراد ان يقسم السواد
فقال علي ان للناس نسلا من اولادهم ومواد من اعرابهم فدعهم كما هم وعن ابي سعيد
الخدري سمع عمر يقول لعلي وقد ساله عن شي فاجابه اعوذ بالله ان اعيش في
قوم لست فيهم يا ابا حسن وعن يحيى بن عقيل قال كان عمر يقول لعلي اذا ساله
فخرج عنه لا ابقاني الله بعدك يا علي وعنه عن علي انه قال لعمر يا امير المومنين
ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاقصر الامل وكل دون الشبع وافقر الازار وارقع
القميص واخصف النعل تلحق بهما اخرج جميع ذلك ابن السمان وعن محمد بن يحيى
ابن حبان ان حبان بن منقذ كان تحته امراتان هاشمية وانصارية فطلق الانصارية
ثم مات على راس الحول فقالت لم تنقض عدتي فارتفعوا الى عثمان فقال هذا ليس
لي به علم فارتفعوا الى علي فقال علي تحلفين عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم انك
لم تحيضي ثلاث حيضات. وكل الميراث فحلفت فاشركت في الميراث اخرجه ابن حرب
الطائي **ذكر اختصاصه بانه لم يكن احد من اصحاب** رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سلوني غيره عن سعيد بن المسيب انه قال لم يكن احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلوني الا علي اخرجه احمد في المناقب
والبغوي في المعجم وابو عمر ولفظه ما كان احد من الناس يقول سلوني غير علي
بن ابي طالب وعن ابي الطفيل قال شهدت عليا يقول سلوني والله
لا تسلوني عن شي الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية
الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل اخرجه ابو عمر **ذكر**
اختصاصه بانه اقضى الامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اقضى امتي علي اخرجه في المصابيح في الحسان وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اقضانا علي بن ابي طالب اخرجه السلفي
وعن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب وعن

معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخصم الناس بسبع ولا يحاجك احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله وافسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية اخرجه الحاكمي

ذكر دعاية صلى الله عليه وسلم حين ولاه قضا اليمن عن علي رضي الله عنه

قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا واناحدث السن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم يكون بينهم احداث واعلم لي بالقضا قال ان الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك قال فما شككت في قضا بين اثنين

وفي رواية ان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك قال ثم وضع يده علي فمه اخرجهما احمد شرح احداث جمع حدث وهو الامر يحدث ويقع والحدث والحدثي والحادثة والحدثان كله بمعني وعنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم ذوي اسنان وانا شاب لا اعلم القضا فوضع يده علي صدري فقال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضا قال علي فما اختلف وربما قال شريك فما اشكل علي قضا بعد ذلك وفي رواية فما شككت في قضا وما زلت قاضيا بعد اخرجه الاسماعيلي والحاكمي

ذكر بعض اقضيته عن زر بن حبيش قال جلس اثنان يتغديان ومع احدهما خمسة ارغفة واخر ثلاثة ارغفه وحلس اليهما ثالث واستاذنهما في ان يصيب من طعامهما فاذنا له فاكلوا على السوا ثم القا اليهما ثمانية دراهم وقال هذا عوض ما اكلت من طعامكما فتنازعا في قسمتها فقال صاحب الخمسة لي خمسة ولك ثلاثة وقال صاحب الثلاثة بل نقسمها على السوا فترافعا الى علي فقال لصاحب الثلاثة افتل من صاحبك ما عرض عليك فابا وقال ما اريد الا مر الحق فقال علي عليه السلام لك في الحق درهم واحد وله سبعة قال وكيف ذاك يا امير المومنين قال لان الثمانية اربعة وعشرون ثلثا لصاحب الخمسة خمسة عشر ولكل تسعة وقد استويتم في الاكل فاكلت ثمانية وبقي لك واحد واكل صاحبك ثمانية وبقي له سبعة واكل الثالث ثمانية سبعة لصاحبك وواحدا لك فقال رضيت الان اخرجه الثلعي وعن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فوجد اربعة وقعوا في حفرة حفرت ليصطاد فيها الاسد سقط اولا رجل فتعلق باخر وتعلق الاخر باخر حتى تساقط الاربعة فجرحهم الاسد ومانوا من جراحته فتنازع اولياهم حتى كادوا يقتتلون فقال علي انا اقضي بينكم فان رضيتم فهو القضا والا حجزت بعضكم عن بعض حتى تاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينكم اجمعوا من القبايل الذين حفروا البير ربع الدية وثلثها

ونصفها

ونصفها ودية كاملة فللاول ربع الدية لانه اهلك من فوقه والذي يليه ثلثها لانه اهلك من فوقه والثالث النصف لانه اهلك من فوقه وللرابع الدية كاملة فابوا ان يرضوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفوه عند مقام ابراهيم فقصوا عليه القصة فقال انا اقضي بينكم واحتبى ببرده فقال رجل من القوم ان عليا قضى بيننا فلما قضوا عليه القصة اجازه اخرجه احمد في المناقب وعن الحرث عن علي انه جاه رجل بامراة فقال يا امير المومنين دلست علي هذه وهي محنونة قال فصعد علي بصره وصوبه وكانت امراة جميلة فقال ما يقول هذا فقالت والله يا امير المومنين ما بي جنون ولكني اذا كان ذلك الوقت غلبتني عشيه فقال علي حذها ويحك واحسن اليها فانت لها باهل اخرجه السلفي وعن زيد بن ارقم قال اتى علي في اليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولدا فادعوه فقال علي لاحدهم تطيب به نفسا لهذا قال لا قال للاخر تطيب به نفسا لهذا قال لا قال اراكم شركا متشاكسين اني مقرع بينكم فمن اصابته القرعة اغرمته ثلثي الدية والرمته الولد فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما احد فيها الا ما قال علي وعن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم قضا قضا به علي فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت اخرجهما احمد في المناقب

باية في كتاب الله عز وجل

ذكر اختصاصه بالعمل بها

عن علي عليه السلام انه قال اية في كتاب الله لم يعمل بها احد بعدي اية النجوي كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما اردت ان اناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت درهما فنسختها الاية الاخري آاشفقتم الاية اخرجه ابن الجوزي في اسباب النزول

ذكر اختصاصه بنجوي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطايف عن جابر قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا يوم الطايف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال صلى الله عليه وسلم ما انتجيته ولكن الله انتجاه اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب

شرح انتجاه من النجوي وهو السر بين اثنين يقول نجوته نجوا اي سارر ته وكذا ناجيته وانتجي القوم وتناجوا اي تسارروا

ذكر اختصاصه بالرفي على منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحوال قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فراي مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض قال فتخيل الي اني لو شيت لنلت افق السما حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن

التدليس كتمان العيب

قال للاخر تطيب به نفسا لهذا قال لا صح

عن علي رضي الله عنه صح

بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه فقذفت به فتكسر كما تتكسر الفوارير
ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت
خشية ان يلقانا احد من الناس اخرجه احمد وصاحب الصفوة واخرجه الحاكمي
وقال بعد قوله فصعدت على الكعبة فقال لي الق صنميهم الاكبر وكان من نحاس
موتد باوتاد من حديد الى الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجه فلم ازل
اعالجه حتى استمكنت منه فقال اقذفه فقذفته ثم ذكر باقي الحديث وزاد فما صعد
حتى الساعة شرح التمثال الصورة والجمع تماثيل وقوله ازاوله اي احاوله
واعالجه والمزاولة المحاولة والمعالجة والقذف الرمي اما بالحجارة او بالعصا وقوله
توارينا اي استترنا ذكر اختصاصه بثلاث بسبب النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يوت النبي صلى الله عليه وسلم مثلهن روى ابو سعد في شرف النبوة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعلي اوتيت ثلاثا لم يوتهن احد ولا انا اوتيت صهرا مثلي
ولم اوت انا مثلي واوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ولم اوت مثلها زوجة واوتيت
الحسن والحسين من صلبك ولم اوت من صلبي مثلهما ولكنكم مني وانا منكم واخرج معناه
الامام علي بن موسى الرضا في مسنده بزيادة ولفظه ما علي اعطيت ثلاثا لم يجتمعن
لغيرك مصاهرتي وزوجك وولدك والرابعة لو كل ما عرف المومنون وقوله
ولو كل ما عرف للمومنون معناه مستفاد مما ذكرناه في قوله صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه على حمل المولى على الناصر وقد تقدم في منافب ابي بكر
او يكون لما كان حب علي علما للمومنين كما تقدم في انه لا يحبه الا مومن ولا يبغضه
الا منافق جاز اطلاق ذلك لان العلاقة تعرفه فلولاه ما حصلت تلك العلاقة
ذكر اختصاصه باربع ليست لاحد غيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعلي
اربع خصال ليست لاحد غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه
وسلم وهو الذي كان لواه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم فر عنه
غيره وهو الذي غسله وادخله قبره اخرجه ابو عمر ذكر اختصاصه
بخمس اعطيها النبي صلى الله عليه وسلم فيه كانت احب اليه من الدنيا وما
فيها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطيت في علي خمسا هو احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة
فهو نكاتي بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء
الحمد بيده ادم ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي
من عرف من امتي واما الرابعة فساتر عوراتي ومسلمي الى ربي عز وجل
واما الخامسة فليست اخشى عليه ان يرجع راثيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان
اخرجه احمد في المناقب شرح عقر الحوض اخره بضم العين واسكان

القاف وضمها لغتان والنكاة بزنة الهمزة ما ينكا عليه والكثير الانكاء ايضا ذكر
اختصاصه بعشر عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس عند ابن عباس اذا اتاه
سبعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان نخلو من هاؤلاء قال بل
اقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فانتدوا فابتدؤن فلا ادري ما
قالوا قال فجا ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في
رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا بعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله
ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف فقال ابن علي قالوا هو في الرحا
يطحن قال فما كان احدكم يطحن بها وهو رمدا لا يكاد يبصر فتفث في عينيه ثم
هز الراية ثلاثا فاعطاه اياها فجا بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة
التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه قال لا يذهب بها الا رجل مني وانا منه
قال وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل
منهم وعلى معه جالس فابوا قال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل
ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والاخرة فابوا فقال علي
انا اواليك في الدنيا والاخرة قال انت وليي في الدنيا والاخرة قال وكان
اول من اسلم من الناس بعد خديجة قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرا على نفسه فلبس ثوب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه قال فكان المشركون يرمون رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجا ابو بكر وعلي نايم قال وابو بكر تحسب انه نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال فقال له علي ان نبي الله صلى الله عليه وسلم انطلق نحو بير
ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمي
بالحجارة كما كان يرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضور قد لف
راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا انك للئيم
كان صاحبك نرميه فلا يتضور وانت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج
بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي اخرج معك قال ففال له نبي الله
صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انك لست
بنبي انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي وقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انت ولي كل مومن بعدي قال وسد ابواب المسجد الا باب علي
قال فبذ خل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت
مولاه فان عليا مولاه قال واخبرنا الله عز وجل في القران انه قد رضي عن
الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا انه سخط عليهم بعد قال وقال عمر يا نبي الله

ايذن لي ان اضرب عنقه يعني حاطبا قال وكنت فاعلا وما يدريك لعل الله اطلع علي
اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم احرجه بنا مه احمد والحافظ ابو القاسم الدمشقي
في الموافقات وفي الاربعين الطوال واخرج النسائي معناه بعضه شرح
انتدوا اي جلسوا في النادي وكذلك تنادوا والنادي والندي والمنتدي
والندوه مجلس القوم ومتحدثهم فاستغير للمكان الذي جلسوا فيه وتحدثوا
لانهم اتخذوه لذلك اولعله كان مكانا معدا لذلك اف وتف اي قذر له
يقال اف له وافه وتفة والتنوين للتنكير وقد افف تافيفا اذا قال له اف
ومنه قوله تعالى ولا تقل لهما اف وفيه ست لغات حكاها الاخفش اف
اف اف بالكسر والفتح والضم دون تنوين وبالثلاثة مع التنوين وتفا انباع
قاله الجوهري ويمكن ان يقال لمعناه العذر لان النف وسخ الاظفار والتفث
يشبه بالنفخ وهو اقل من النفل لان ريق معه تقول منه نفث بكسر الفا وضمها
والنفاثات في العقد السواحر واوله النفخ ثم التفث ثم النفل ثم البزق وقد
تقدم من حديث مسلم انه بصق في عينيه فيكون اطلق على البصق نفثا او
بالعكس لانه اوله والتفور الصياح والتلوي عند الضرب وقوله انت مني
بمنزلة هارون من موسى تقدم الكلام فيه مستوفا في فضل خلافة ابي بكر
ذكر قصة لبس علي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ونومه مكانه
على ما ذكره ابن عباس في الحديث انفا قال ابن اسحق لما رات قريش ان النبي
صلى الله عليه وسلم صارت له شيعة وانصار من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج
اصحابه المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا فيهم منعة فحذروا
خروج النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا في دار الندوة التي كانت قريش
لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون ما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابليس قد تصور لهم في صورة شيخ جليل فوقف على الباب فلما راوه
قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم عليه فحضر ليسمع
وصبي لا يعدمكم منه راي فقالوا ادخل فدخل معهم فقال قائل احبسوه
في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من
الشعرا الذين كانوا قبله زهيرا والنابغة ومن مضى منهم من هذا
الموت فقال الشيخ النجدي ما هذا براي والله لئن حبستموه كما
تقولون ليخرجن امره من وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه
فيثبون عليكم وينزعونه فانظروا في غير هذا الراي فقال قائل
نخرجه من بين اظهرنا ونتفيه من بلادنا فما تبالي اين يذهب اذا غاب
عنا فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براي الم تروا الى حسن

من ايديكم ص

حديثه

حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لئن
فعلتم ذلك ما امن ان يحل على حي من احيا العرب فيغلب عليهم بذلك حتى
يبايعوه عليه ثم يسيرهم اليكم قال ابو جهل اري ان ناخذ من كل قبيلة
فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا ثم يعطي كل فتى منهم سيفا صارما
ثم يعمدوا فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فتستريح منه فانهم اذا
فعلوا ذلك يتفرق دمه في القبايل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب
قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال الشيخ النجدي القول ما قال
ابو جهل هذا الراي لا اري غيره فتفرق القوم وهم على ذلك مجمعون فاتا
جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبيت هذه الليلة على
فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على
بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانهم قال لعلي نم على فراشي والتح ببردي هذا الحضرمي الاخضر فانه لن
يخلص اليك شي تكرهه منهم وكان صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك
اذا نام قال فاجتمعوا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ حفنة
من تراب في يده واخذ الله على ابصارهم فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب
على روسهم وهو يتلوا هذه الايات من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذه الايات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع التراب على راسه
ثم انصرف الي حيث اراد فاتاهم آت فقال ما تنظرون ها هنا قالوا محمد قال
خيبكم الله قد والله خرج محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا
وانطلق لحاجته فما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا
عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نائما عليه برده فلم يبرحوا
كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان
حدثنا قال وانزل الله تعالى في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا الي والله خير
الماكرين وقوله شاعر نتربص به الي قائلي معكم من المتربصين قال واذن
الله عز وجل لنبيه في الهجرة ذكر اختصاصه بما انزل فيه من الاي
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علي بن ابي طالب كانت معه اربعة
دراهم فانفق في الليل درهما وفي النهار درهما ودرهما في السر ودرهما في
العلانية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ما حملك على هذا

فقال ان استوجب علي الله ما وعدني فقال الا ان لك ذلك فنزلت الاية وتابع بن
عباس مجاهد وبن السايب ومقاتل وقيل نزلت في من يربط الخيل في سبيل الله
قاله ابو الدرداء وابو امامة وروي عن بن عباس ايضا وروي عنه ايضا انها نزلت
في علي وعبد الرحمن بن عوف حمل علي الي اهل الصفة وسق تمر ليلا وحمل اليهم
عبد الرحمن دراهم كثيرة نفارا خرجه الواحدي وابو الفرج في اسباب النزول
ومنها قوله تعالي انما وليكم الله ورسوله الاية نزلت فيه اخرجه الواحدي
وستاتي القصة مشروحة في صدقته ومنها قوله تعالي افمن كان مومنا كمن
كان فاسقا الاية قال ابن عباس نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن
ابي معيط لاشيا بينهما اخرجه الواحدي الحافظ السلفي وعنه ان الوليد
قال لعلي انا احد منك سنانا واسبط لسانا واملا للكتيبة فقال له علي اسكت
فانما انت فاسق وفي رواية انت فاسق تقول الكذب فانزل الله ذلك تصديقا
لعلي قال قتادة لا والله ما استووا في الدنيا ولا عند الله ولا في الاخرة ثم اخبر
عن منازل الفريقين فقال تعالي اما الذين امنوا اخرجه الواحدي ومنها
قوله تعالي افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه الاية قال مجاهد نزلت في علي وحمزة
وابي جهل وروي عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وابي جهل وقيل في
عمار والوليد بن المغيرة وقيل المومن والكافر ذكره بن الجوزي ومنها قوله سيجعل
لهم الرحمن ودا قال بن الحنفية لا يبقا مومن الا وفي قلبه ود لعلي واهل بيته
اخرجه الحافظ السلفي ومنها قوله تعالي هذان خصمان اختصموا في ربهم
الي قوله وهدوا الي صراط الحميد عن ابي ذر انه كان يقسم انزلت هذه الاية في
علي وحمزة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة اخرجه البالسي ومنها قوله تعالي افمن شرح الله صدره للاسلام
الاية نزلت في علي وحمزة وابي لهب واولاده فعلي وحمزة شرح الله صدرهما
للاسلام وابو لهب واولاده قست قلوبهم ذكره الواحدي وابو الفرج
ومنها قوله تعالي ويطعمون الطعام علي حبه الاية نزلت في علي وستاتي
ذكرها في فصل صدقته ان شا الله تعالي من فضل فضايله وعن بن عباس
رضي الله عنهما قال ليس اية في كتاب الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
الا وعلي راسها وامير ها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في القران
وما ذكر عليا الا بخير اخرجه احمد في المناقب

الفصل السابع في فضليته

وقد اجمع اهل السنة من السلف والخلف من اهل الفقه والاثر
ان عليا افضل الناس بعد عثمان هذا مما لم يختلف فيه وانما اختلفوا في علي
وعثمان واختلف ايضا بعض السلف في علي وابي بكر ذكره ابو عمر بن عبد البر

في

في كتاب الصحابة وهذا يستثمد من الخلاف في اعتقاد ولاية المفضول مع وجود
الافضل قال ابو القاسم عبد الرحمن بن الحباب السعدي في كتابه المسمى بالحجة
لسلف هذه الامة في تسليمتهم الصديق بخليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهم في ذلك ابو عمر وغلط غلطا ظاهرا لمن تامله يعني ذكر الخلاف في تفضيل علي
علي ابي بكر وذلك انه ذكر في كتابه تفريضا لا تقريضا انه كان من جملة من يعتقد
ذلك ابو سعيد وابو سعيد ممن روي عن علي ان ابا بكر خير الامة بعد رسول الله
صلي الله عليه وسلم فكيف يعتقد في علي انه خير من ابي بكر وقد روي عن علي ذلك
واذا تقرر ان اهل السنة اجمعوا علي ذلك علم ان ابن عمر لم يرد باحاديثه المتقدم
ذكرها في باب الثلاثة نفي افضليه علي بعد عثمان ويدل علي ذلك انه قد جا في
بعض طرق حديثه فقال رجل لابن عمر يا اباعبد الرحمن فعلي قال ابن عمر علي من
اهل البيت لا يقاس به علي مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في درجته وعلي مع فاطمة
الله عز وجل يقول والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
فاطمة مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في درجته وعلي مع فاطمة عليها السلام
اخرجه علي بن نغيم البصري فهذا ادل دليل علي انه لم يرد بسكوته عن ذكر علي نفي
افضليته وانما سكت عنه لما ابداه لما سيل عنه وكانه قال افضل الناس من اصحابه
من اهل بيته وعن يحيي بن معين قال من قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف
لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة ومن قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف
وعرف لعثمان سابقته وفضله فهو صاحب سنة وذكر من يقول ابو بكر وعمر وعثمان
ثم يسكتون محتجين بحديث ابن عمر وتكلم فيهم بكلام وقال هذا قابل بخلاف ما
اجتمع عليه اهل السنة كما قدمناه وكان يقول ابو بكر وعمر وعلي وعثمان وعن
ابي جعفر النفيلي وقد سيل عن تفضيل اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال ابو بكر خير الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم عمر ثم عثمان ثم علي
قيل له فان احمد بن حنبل ويعقوب ابن كعب يقفان علي عثمان فقال اخطيا
معا ادركت الناس من اهل السنة والجماعة علي هذا اخرجه خيثمة بن سليمان
عن احمد بن حنبل وقد سيل عن تفضيل اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال ابو بكر خير الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم عمر ثم عثمان ثم
علي بن ابي طالب في الخلافة ويذهب الي حديث سفينة اتكون خلافة رحمة
ثلاثين سنة قيل يا اباعبد الله فضعف من قال علي في الامامة والخلافة قال
لا قال احمد ولا يعجبني من وقف عن علي في الخلافة قال ويترحم علي اصحاب
رسول الله اجمعين اخرجه خيثمة بن سليمان وهذا السياق يشعر بان احمد
يتوقف علي ما ورد فلما ورد حديث بن عمر مقصورا في التفضيل مطلقا علي عثمان

لم يبعده ولما ورد ما يعم خلافة علي وقيد تفضيله بها وراي الامامة في معناها
فلذلك لم يعبف قايلها قال ابو عمر وغيره وقد توقف جماعة من اهل السنة وليه
السلف في علي وعثمان فلم يفضلوا واحدا منهما على الاخر منهم مالك بن انس
ويحيى بن سعيد القطان وبن معمر واهل السنة للنبوم على تقديم ابي بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم علي وعليه عامة اهل الفقه والحديث الاخواص من جلتهم فانهم
على ما ذكرناه وعن عبد الله قال كنا نتحدث ان افضل اهل المدينة علي بن
طالب اخرجه احمد في المناقب وهو محمول عند من يقول بالترتيب المتقدم على انه
كذلك بعدهم **الفصل الثامن في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم**
له بالجنة تقدم من احاديث هذا الفصل طايفة في باب العشرة وباب ما دونهم
وباب الاربعة وعن زيد بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت
معي في حظيري في الجنة معي فاطمة ابنتي وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخوانا على سرر متقابلين اخرجه احمد في المناقب وعن
ابن عمر عن ابيه رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لعلي يا علي بدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث ادخل اخرجه الحافظ
الدمشقي في الاربعين الطوال وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر
والحسن والحسين والمهدي اخرجه ابن السرخي وعن علي عليه السلام قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على المنامة فاستسقى الحسن او الحسين
قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة لنا بكي فحلبها فدرت فجا ٥
الحسن فتحاه النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة يا رسول الله كانه احبهما
اليك قال لا ولكنه يعني الحسين استسقى قبله ثم قال ابي واياك وهذين وهذا
الراقد في مكاننا وفي يوم القيامة اخرجه احمد في المسند البكي القليلة
اللبن وعن عبد الله قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع
المهاجرين والانصار اذ من كان في سرية اقبل علي يمشي وهو متغضب فقال
من اغضبه فقد اغضبني فلما جلس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك يا علي قال اذاني بنو عمك فقال يا علي اما ترضى انك معي في الجنة والحسن
والحسين وذريتك خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا عن ايماننا
وشمايلنا اخرجه احمد في المناقب وابو سعد في شرف النبوة وعن عبد الله بن ظالم
قال جاء رجل الى سعيد بن زيد فقال اني احببت عليا حبا لم احبه شيا قط قال

نعم

نعم ما رابت احببت رجلا من اهل الجنة اخرجه احمد في المناقب واخرجه الخضري
وقال نعم ما صنعت احببت رجلا من اهل الجنة **ذكر ماله في الجنة** عن علي
عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان لك كنزا في
الجنة وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك
الاخرة اخرجه واخرجه الهروي في غريبه وقال ان لك بيتا في الجنة
وقال في تفسير ذو قرنيها اي طرفيها يعني الجنة وقال ابو عبيد احسبه ذو
قرني هذه الامة فاخر الامة ولم يجر لها ذكر كما في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب
وقيل اراد الحسن والحسين وقال الهروي في قوله تعالى ويسالونك عن ذي
القرنين قيل انما سمي ذا القرنين انه دعا قومه الى عبادة الله عز وجل فضربوه
على قرنه الايمن فمات ثم احياه الله عز وجل فضربوه على قرنه الايسر فمات فاحياه
الله تعالى قال ومن ذلك قول علي حين ذكر قصة ذي القرنين وفيكم مثله فيزي
انه انما عنا نفسه لانه ضرب على راسه ضربتين احداهما يوم الخندق والاخرى ضربة
ابن ملجم فيجوز ان يكون الاشارة الى ذلك بقوله وانك ذو قرنيها اي قرني هذه
الامة كما كان ذو القرنين في تلك الامة وعن علي قال كنت امشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض طرق المدينة فمررنا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسن
هذه الحديقة قال لك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا
رسول الله ما احسنها قال لك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدايق
اقول يا رسول الله ما احسنها فيقول لك في الجنة احسن منها اخرجه احمد في المناقب
وفي رواية فلما خلا الطريق استقبني واحضني وابكيا فقلت يا رسول الله ما يبكيك
قال ضغاين في صدور اقوام لا يبدونها لك الا من بعدي فقلت في سلامة من ديني
فقال في سلامة من دينك فسرح الجهش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع
ذلك يريد البكا كالصبي يفزع الى امه وقد تهيا للبكا وقد تقدم ذكر ذلك والضغن
والضغينة الحقد وقد ضغن عليه بالكسر ضغنا والشيعة الاتباع ومنه قولهم حاكم
الله حيكم لله واشاعكم السلام اي جعله صاحبا لكم وتابعا وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان لك في الجنة
مالو قسم على اهل الارض لوسعهم **ذكر انه يزهر باهل الجنة** عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي يزهر باهل الجنة كما يزهر
كوكب الصبح باهل الدنيا اخرجه ابو الخير القزويني ويزهر اي يضيء تقول زهرت
النار زهورا اضات **ذكر وصف حوريته في الجنة** عن علي عليه السلام
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السما اخذ جبريل بيدي
واقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت اقلبها اذ انفلقت

الدرنوك بالضم ضرب من البساط او الوسط
قاموس

وخرجت منها حورا لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام
من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اعلاي من عنبر
ووسطي من كافور واسفلي من مسك عجنني يا الحيوان ثم قال لقوبي فكنت خلقني
لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب اخرجه الامام علي بن موسى الرضا في مسنده

ذكر قصره وقبته في الجنة عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان قصري
في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بن ابي طالب بين قصري
وقصر ابراهيم فيا له من حبيب بين خليلين اخرجه ابو الخير الحاكمي وعن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كان يوم القيامة ضرب لي قبة حمراء عن يمين العرش وضرب لابي ابراهيم
قبته من ياقوتة خضراء عن يسار العرش وضرب فيما بيننا لعلي بن ابي طالب
قبة من لولوة بيضاء فما ظنك بحبيب بين خليلين اخرجه الحاكمي وقال الحاكم
هذا البور في يعني لراوي الحديث قد وضع في المناكير عن الثقات ما لا يخفى

ذكر ورود علي المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي معك يوم القيامة
عصي من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض اخرجه الطبراني وعن
علي عليه السلام قال اخذ وخن بيدي هاتين العضيتين عن حوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايات الكفار والمنافقين كما يذاد الغريب الابل عن
حياضها اخرجه احمد في المناقب **ذكر ناقته يوم القيامة** عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يوم
القيامة ناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك منخ ركبتي وتحذى مع حذي
حتى تدخل الجنة اخرجه احمد في المناقب **ذكر ناقته يوم القيامة**

الفصل التاسع في ذكر بند من فضايله تقدم انه اول
من اسلم واول من صلى واجمعوا انه صلى الى القبلتين وهاجر وشهد بدرا
والحديبية وبيعة الرضوان والمشاهد كلها غير تبوك استخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها على المدينة وعلى عياله بها وانه ابلى ببدر واحد والخندق
وخيبر بلاء عظيما وانه اغنا في تلك المشاهد وقام القيام الكريم وكان لوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في مواطن كثيرة منها يوم بدر علي خلف فيه
ولما قتل مصعب بن عمير يوم احد وكان لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي اخرجه ابو عمر وقد تقدم في
خصايصه ان لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بيده في كل زحف فيحمل

الكل

١٩٩

الكل على الاكثر تغليبا للكثرة وهو سايغ في كلامهم توفيقا بين الروايات وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا لم يغز لم يعط سلاحه الا عليا او اسامة اخرجه احمد في المناقب
وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة في حديث تحرك حرا وثبت له افضل
فضيلة بالمعاهرة وبا قرب القرابة وقد تقدمت احاديثها ومن ادل دليل على عظم
منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم صنيعه في المواخاة كما تقدم فانه صلى الله
عليه وسلم جعل بعض الشكل الى الشكل يولف بينهما الى ان اخا بين ابي بكر وعمر واخر
عليا لنفسه وخصه بذلك فيا لها مفخرة وفضيلة وقد روي ان معاوية قال لضرار
الصدائي صف لي عليا فقال اعفني يا امير المومنين قال لتصفنه قال اما اذ لا بد
من وصفه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم
من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس الى الليل
ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام
ما خشن كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه وينبئنا اذا استنبأناه ونحن والله
مع تقريبه اياانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف من عدله واشهد لقد رايته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكا الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات
هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل اه اه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكا معاوية وقال رحم الله اباحسن كان
والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح واحدها في حجرها اخرجه
الدولابي وابو عمر وصاحب الصفوة وعن الحسن بن ابي الحسن وقد سيل عن علي
ابن ابي طالب قال كان علي والله سهما صايبا من مرامي الله على عدوه وربانيا
هذه الامة وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن بالنومة عن امر الله ولا بالملومة في دين الله عز وجل ولا بالسروقة لمال
الله عز وجل اعطي القران عزائمه فقاز منه برياض مونقة ذكر علي بن ابي طالب
اخرجه القلعي وقد تقدم في باب الاربعة وصف بن عباس له وفضايله اكثر من
ان تعد قال احمد بن حنبل والنسائي اسماعيل بن اسحق لم يرو في فضايل احد من
الصحابة بالاسانيد الحسان ما روي في فضايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ذكر افضل منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن
الحارث قال قلت لعلي بن ابي طالب اخبرني باعظم منزلتك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا انا نايم عنده وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال
ياعلي ما سالت الله عز وجل من الخير الا سالت لك مثله وما استعذت من الشر

الا استعذت لكل مثله اخرجه المحاملي **ذكر انه ما اكتسب مكتسب مثل فضله** عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه الى الهدي ويرد عن الردي ولا استقام عبد الله حتى استقام علمه اخرجه الطبراني **ذكر محبته الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم** التقدم في الخصايص ذكر اخبية الله ورسوله وهي متضمنة المحبة مع الترجيح فيها علي الخبير عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله فسمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو ذر وسلمان والمقداد اخبرني انه يحبهم واخبرني انه يحبهم اخرجه احمد والترمذي وقال حسن غريب وعن بن عباس رضي الله عنهما ان عليا دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه وعانقه وقبل بين عينيه فقال العباس اتحب هذا يا رسول الله فقال يا عم والله والله اشد حبا له مني اخرجه ابو الخير القزويني وعن عبد الرحمن ابن ابي ليلى وقد ذكر عنده علي وقول الناس فيه فقال عبد الرحمن قد جالسنا وجاريناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له علي الاعمال فما سمعته يقول شيا مما يقولون او يكفيكم ان تقولوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبيبه وشهد بيعة الرضوان وشهد بدرا اخرجه احمد في المناقب **ذكر شفقته صلى الله عليه وسلم** عليه ورعايته ودعايه له عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع الانصاري عن ابيه عن جده قال اقبلنا من بدر فقعد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت الرفاق بعضها بعضا اقبلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفوا حتى جا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله فقدناك قال ان ابا حسن وجد مغصا في بطنه فتخلفت عليه اخرجه ابو عمر وعن لم عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي بن ابي طالب قالت فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وعن علي عليه السلام قال كنت اذا سالت النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني واذا سكت ابتدا اني اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وعنه قال كنت شاكيا فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فاريحني وان كان متاخرا فارفع عني وان كان بلا فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه فضربني برجله اللهم عافه او اشفه شعبة الشاك قال فما اشتكيت وجعي ذاك بعد اخرجه ابو حاتم وعنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اياك وذعوة المظلوم فانما يسال الله حقه وان الله لا يمنع ذا حق حقه اخرجه الخلعي وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

بعث

بعث عليا ثم بعث رجلا خلفه وقال ادعه ولا ترعه من ورايه اخرجه الدارقطني **ذكر طروق النبي صلى الله عليه وسلم عليا ليلا** يامره بصلاة الليل عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة ليلا فقال الا تصلون فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله عز وجل فاذا شا ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت ذلك فسمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شي جدلا اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وفي رواية انه قال قوما فصليا ثم رجع الي منزله فلما مضى هوي من الليل رجع فلم يسمع لنا حسا فقال قوما فصليا فقمت وانا اعرك عيني فقلت ما نصلي الا ما كتب لنا الحديث اخرجه ابو القاسم في الموافقات **ذكر كسوه النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير** عن علي عليه السلام قال كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرا فخرجت بها فرايت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي اخرجاه وفي افراد مسلم عنه ان اكيدر دومه اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا وقال شققه خمرا بين الفواطم وعنه قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة مسيرة حرير اما سداها واما لحمتها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بها الي فقلت يا رسول الله ما اصنع بها قال لا ارضاك شي واكره لنفسي اجعلها خمرا بين الفواطم فشققت منها اربعة اخمرة خمار الفاطمة بنت اسد ام علي وخمار الفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وخمار الفاطمة بنت حمزة وذكر فاطمة اخري نسيتها اخرجه ابن الضحاك **ذكر تعميمه اياه صلى الله عليه وسلم بيده** عن عبد الاعلى بن عدي البهراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علي يوم غدير خم فعممه وارخي عذبة العمامة من خلفه **ذكر الحث علي محبته والزجر عن بغضه** تقدم في الخصايص في ذكر من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني طرق من ذلك وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة اخرجه احمد والترمذي وقال حديث غريب وعنه انه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق اخرجه مسلم واخرجه ابو حاتم وقال وذرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق واخرجه الترمذي ولفظه عهد الي من غير قسم وقال حسن صحيح وعن ام سلمة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مومن اخرجه الترمذي وقال حسن غريب **شروح** ذرا خلق من ذرا الخلق والنسمة النفس وكل ذي روح فهو نسمة وعنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق اخرجه احمد في المسند

لعله البهراني بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفي اخرها نون نسبة الي بهرا قبيلة من قضاعة ©

المغص بتسكين الغين وفتح حكذا في المعجم والقاموس وقد ضبطه هو بتحريكه وقد مغصه هو ممغوص ©

وقال مع

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس اوصيكم بحب ذي قرباها اخي وابن عمي علي بن ابي طالب فانه لا يحبه
الا مومن ولا يبغضه الا منافق من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني اخرجه
احمد في المناقب وعن الحرث الهمداني قال رايت عليا على المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال قضا قضا الله عز وجل على لسان نبيكم النبي الامي صلى الله عليه وسلم
ان لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق اخرجه بن فارس وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا اخرجه احمد في المناقب
واخرجه الترمذي عن ابي سعيد ولفظه ان كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الانصار
ببغضهم علي بن ابي طالب عرب وعن ابي در رضي الله عنه ما كنا نعرف المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بثلاث بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف
عن الصلاة وبعضهم علي بن ابي طالب اخرجه بن شاذان وعن زيد بن ارقم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يستمسك بالقضيب الياقوت
الذي غرسه الله في جنة عدن فليستمسك بحب علي بن ابي طالب اخرجه احمد
في المناقب وعن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حب علي ياكل الذنوب كما تاكل النار الحطب اخرجه الملا وعن انس رضي
الله عنه قال دفع علي بن ابي طالب الى بلال ذرهما ليشتري به طعاما قال
فاشتريت به فاخذ بطبيخة فقورها فوجدها مرة فقال يا بلال ردها الى صاحبه
وايتني بالدرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ان الله اخذ عهد علي
البشر والشجر والتمر والبذر فما اجاب الي حبك عذب وطاب ومالم يجب خبث
ومر وان اظن هذا مما لم يجب اخرجه الملا وفيه دلالة على ان العيب الحادث
اذا كان مما يطلع به على العيب القديم لا يمنع الرد وعن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السعيد
كل السعيد حق السعيد من احب عليا في حياته وبعد موته اخرجه احمد
وعن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي طوبى
لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك اخرجه بن عرفة
وعن سعيد بن المسيب ان رجلا كان يقع في الزبير وعلي فسمع سعد بن مالك
بنهاه ويقول لا تقع في اخواننا فابا فقام سعد وصلى ركعتين ثم قال اللهم
ان كان مسخطا لك ما يقول فاري به واجعلوا اية للناس فخرج الرجل فاذا
هو بجمل يشق الناس فاخذه ووضعه بين كركرته وبين البلاط فمسحه حتى
قتله وجاء الناس يسعون الى سعد يبشرونه هنيا لك ابا اسحق فقد استجيبت
دعوتك اخرجه الخلعي واخرج معناه ابو مسلم عن عامر بن سعد ولفظه قال بينما سعد

وقال م

يمشي

يمشي اذ مر برجل يشتم عليا وطلحة والزبير فقال له سعد انك لتشتم قوما قد
سبق لهم من الله ما سبق والله لتكفن عن شتمهم او لادعون الله عليك فقال
تخوفني كانه نبي قال فقال سعد اللهم ان كان قد سبقت اقواما سبق لهم منك
ما سبق فاجعله اليوم نكالا قال فجاء بختية وافرج الناس لها فتخبطته
قال فرايت الناس يستدرون سعدا ويقولون استجاب الله لك ابا اسحق اخرجه
الانصاري وابو مسلم وعن علي بن زيد بن جدعان قال كنت جالسا الى سعيد بن
المسيب فقال يا ابا الحسن مرقايدك يذهب بك فتنظر الى وجه هذا الرجل
والى جسده فانطلق فاذا وجهه وجه زنجي وجسده ابيض قال اني اتيت على
هذا وهو يسب طلحة والزبير وعليا فنهيته فابا فقلت ان كنت كاذبا سود الله
وجهك فخرج في وجهه فرحة فاسود وجهه اخرجه ابن ابي الدنيا وعن حوثرة
ابن محمد البصري قال رايت يزيد بن هارون الواسطي في المنام بعد موته بار بع
ليال فقلت ما فعل الله بك قال تقبل مني الحسنات وتجاوز عني السيئات
واذهب عني التبعات قلت وما كان بعد ذلك قال وهل يكون من الكريم الا الكرم
غفر لي ذنوبي وادخلني الجنة قلت بما نلت الذي نلت قال لمجالس الذكر وقولي
الحق وصدقي في الحديث وطول قيامي في الصلاة وصبري على الفقر قلت
منكر ونكير حق فقال اي والله الذي لا اله الا هو لقد اخذاني وسالاني فقلت
لي من ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت البغض لحيتي البيضاء من التراب فقلت
مثلي يسال انا يزيد بن هارون الواسطي وكنت في دار الدنيا ستين سنة اعلم
الناس قال لحدها صدق وهو يزيد بن هارون ثم نومة العروس فلا روعة
عليك بعد اليوم قال لحدها اكتبت عن حرير بن عثمان قلت نعم وكان ثقة
في الحديث قال نعم ولكن كان يبغض عليا فعصمه الله عز وجل اخرجه بن
العباخ في امالية ذكر الزجر عن الغلو فيه عن علي عليه السلام قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى بن مريم ابغضته يهود
حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس بها ثم قال
يهلك في رجلان محب مفرط بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان
يبهتني اخرجه احمد في المسند وعنه قال ليحبني اقوام حتى يدخلوا النار
في حبي وليبغضني اقوام حتى يدخلوا النار في بغضي اخرجه احمد في المناقب

شرح بهتوه اي كذبوا عليه من البهت الكذب وقول الباطل والشنآن
مهموز بالتحريك بالفتح والاسكان وبغيرهما محركا بالفتح البغض تقول منه
شنيته شنا بفتح الشين وكسرها وصفها ومشنأ وشناءة بالتحريك والاسكان
كما تقدم قاله الجوهري وعن السدي قال قال علي اللهم العن كل مبغض لنا وكل

البختية الانثى من الجمال
نهاية

مع لمنه الجمعة ال

عب لنا قال اخرجه احمد في المناقب ذكر احراق علي قوما اتخذوه الها
دون الله عز وجل عن عبد الله بن شريك العامري عن ابيه قال اتي علي بن ابي
طالب فقيل ان ها هنا قوما على باب المسجد يزعمون انك ربهم فدعاهم فقال لهم
ويلكم ما تقولون قالوا انت ربنا وخالقنا ورازقنا فقال ويلكم انما انا عبد
مثلكم اكل الطعام كما تاكلون واشرب كما تشربون ان اطعتني اثابني ان شاء
وان عصيته خشيت ان يعذبني فاتقوا الله وارجعوا فابوا فطردهم فلما كان
من الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال والله رجعوا يقولون ذاك الكلام فقال
ادخلهم علي فقالوا له مثل ما قالوا وقال لهم مثل ما قال الا انه قال انكم صائرون
ميتون فابوا فلما ان كان اليوم الثالث اتوه فقالوا له مثل ذلك القول
فقال لهم والله لين قلتم لا قتلنكم باخبث قتله فابوا الا ان يتموا على قولهم فخدّ
لهم اخدودا بين باب المسجد والقصر واوقد فيه نارا وقال اني طارحكم فيها او
ترجعون فابوا فقذف بهم فيها اخرجه الخلص الذهبي وتردیدهم محمول على
الاستتابة واحراقهم مع النهي عنه محمول على رجاء رجوعهم او رجوع بعضهم

ذكر شبهه بخمسة من الانبيا عليهم السلام في مناقب لهم من ابي الحمرا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى
نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى
ابن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب اخرجه الفزويني الحاكمي
وعن بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
اراد ان ينظر الى ابراهيم في حلمه والى نوح في حكمه والى يوسف في جماله فلينظر
الى علي بن ابي طالب ذكر رؤيته جبريل وكلام جبريل له عليهما السلام
عن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فاذا راسه
في حجر رجل احسن ما رايت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نايم فلما دخلت
عليه قال اذن الي ابن عمك فانت احق به حتى قد نوت منه فقام الرجل وجلس
مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا تذري من الرجل قلت لا ابي
واحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل كان تحدثني حتى خف
عني وجعي ونمت ورايته في حجره اخرجه ابو عمر محمد اللغوي وعن بن عباس
رضي الله عنهما وقد ذكر عنده علي قال انكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطي
جبريل فوق بيته اخرجه احمد في المناقب ذكر ان النظر اليه عبادة
عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت ابا بكر يكثر النظر الى وجه علي فقلت
يا ابة رايتك تكثر النظر الى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة اخرجه بن السمان في الموافقة

اخرجه الملا في سيرته

وعنها

وعنها قالت كان اذا دخل علينا علي وابي عندنا لا يميل النظر اليه فقلت له يا ابة
انك لتديم النظر الى علي فقال يا بنية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
النظر الى علي عبادة اخرجه الخجندي وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه علي عباده اخرجه ابو الحسن الحربي وعن عمرو
ابن العاص مثله اخرجه الهروي وعن معاذة الغفارية قالت كان لي انس
بالنبي صلى الله عليه وسلم اخرج معه في الاسفار واقوم على المرضى واداوي الجرحا
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة وعلي خارج من عنده
فسمعته يقول يا عايشة ان هذا احب الرجال الي واكرمهم علي فاعرفي له حقه
واكرمي مثواه فلما ان جرا بينها وبين علي بالبصرة ماجرا رجعت عايشة الى المدينة
فدخلت عليها فقلت لها يا ام المومنين كيف قلبك اليوم بعد ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك فيه ما قال قالت يا معاذة كيف يكون قلبي
لرجل كان اذا دخل علي وابي عندنا لا يميل من النظر اليه فقلت يا ابة انك لتديمين
النظر الى علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه
علي عبادة اخرجه الخجندي وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي عد عمران بن الحصين فانه مريض فاتاه وعنده معاذ وابو هريرة
فاقبل عمران يجد النظر الى علي فقال له معاذ لم تحد النظر اليه فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى علي عبادة قال معاذ وانا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجه بن ابي الفرائي وعن بن لعلى ابن ابي طالب انه قيل له وقد ادام النظر الى
وجه علي مالك تديم النظر اليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
النظر الى وجه علي عبادة اخرجه ابو الخير الحاكمي ذكر اشتياق اهل السما
والانبيا الذين في السما اليه عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما مررت بسما الا واهلها مشتاقون لعلي بن ابي طالب وما
في الجنة نبي الا وهو يشتاق الى علي بن ابي طالب اخرجه الملا في سيرته
ذكر انه من خير البشر عن عقبة بن سعد العوفي قال دخلنا على جابر
ابن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه فسالناه عن علي قال فرفع حاجبيه
فقال ذاك من خير البشر اخرجه احمد في المناقب ذكر مباهاة الله عز وجل
به حملة العرش عن بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صف المهاجرين والانصار صفين ثم اخذ بيد علي والعباس فمر بين الصفين فضحك
صلى الله عليه وسلم فقال له رجل لمن ابيش ضحكت يا رسول الله فداك ابي وامي
قال هبط علي جبريل عليه السلام بان الله باهى بالمهاجرين والانصار اهل السموا

العلي وباهي بي وبك ياعلي وبك يا عباس حملة العرش اخرجه ابو القاسم في
فضايل العباس ذكر اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه مغفور له
عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات
اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله
العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله
رب العالمين اخرجه احمد والنسائي وابو حاتم واخرجه ابن الضحاك وزاد بعد
الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اعف عني انك عفو رحيم
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني هاؤلاء الكلمات ذكر علمه
ومعرفته وقد تقدم في ذكر اعلميته مطلقا واعلميته بالسنة وانه باب دار العلم
وان احدا من الصحابة لم يكن يقول سلوني غيره واحالة جمع من الصحابة عليه تعلم
عظم احاديث هذا الذكر وعن علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله اوصني
قال قل ربي الله ثم استقم فقلت ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب فقال ليهنك العلم ابا الحسن لقد شربت العلم شربا اخرجه ابن
البختري والرازي وزاد ونهلته نهلا ومعني نهلته هنا كثرته وكرر لاختلاف
اللفظ ونحو ذلك قول الشاعر الطاعن الطعنة يوم الوغى بنهل
منها الاسل الناهل قال ابو عبيد الناهل هنا بمعنى الشارب واذا جاز في
اسم الفاعل جاز في الفعل وكان قياسه ان يقول ونهلت منه نهلا لانه انما
يتعدى بحرف الجر اي رويت منه ريا ويجوز ان يكون الناهل في البيت بمعنى
العطشان وهو من الاضداد يطلق على الريان والعطشان وهو انسب لانه
اكثر شربا ويكون قوله ينهل منه اي يشرب وعن ابي الزعراء عن عبد الله
قال علما الارض ثلاثة عالمها الشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق فاما عالم
اهل الشام فهو ابو الدرداء واما عالم اهل الحجاز فعلي بن ابي طالب واما عالم اهل
العراق فاخ لكم وعالم اهل الشام وعالم اهل العراق يحتاجان الى عالم اهل
الحجاز وعالم اهل الحجاز لا يحتاج اليهما اخرجه الحضرمي وبريد والله اعلم بالعالم
هنا الاعلم ويكون اعلم من كان في كل موضع ذلك المذكور وان جاز ان يكون
بالحجاز من هو اعلم من عالم الشام والعراق ودون علي والله اعلم وعن عبد الله
ابن غياث الزرقي وقد قيل له اخبرنا عن هذا الرجل علي بن ابي طالب فقال
ان لنا احظار او احسابا وبحق نكره ان نقول فيه ما يقول بنو اعمنا قال كان
علي رجلا تلعابة يعني مزاحا وكان اذا فرغ فرغ الى مرس من حديد قال قلت
ومامرس من حديد قال قراءة القران وفقه في الدين وشجاعة وسماحة اخرجه
احمد في المناقب وعن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قلت لعبد الله بن

عباش

عباش ابن ابي ربيعة الا تخبرني عن ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فان ابا بكر
كان له السن والسابقة مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الناس صاغية الى علي
فقال اي ابن اخي كان له والله ماشا من مرس قاطع السطة في النسب قرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصاهرته والسابقة في الاسلام والعلم
بالقران والفقه والسنة والنجدة في الحرب والجود في الملاعون كان له والله
ما يبتاع من مرس قاطع اخرجه المخلص الذهبي وعن محمد بن كعب القرظي قال
كان ممن جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي عثمان
وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود من المهاجرين وسالم مولى ابي حذيفة مولى
لهم اخرجه ابو عمر وعن محمد بن قيس قال دخل ناس من اليهود على علي بن ابي
طالب فقالوا له ما صبر نبيكم الا خمسا وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا
قال فقال علي فقال فذاك ان كان صبر وخير فذاك صبر وخير ولكنكم ما حفنا افلكم
من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة اخرجه احمد في المناقب وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ما انتفعت بكلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا بشي
كتب به الي علي بن ابي طالب فانه كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا اخي فانك
تسر بما يصل اليك مما لم يكن يعوتك ويسوءك مما لم تدركه فما نلت يا اخي من الدنيا فلا
تك به فرحا وما فاتك فلا تكن عليه حزنا وليكن عملك لما بعد الموت والسلام
اخرجه المخلص ذكر اتباعه للسنة عن جابر رضي الله عنه حديثه الطويل
في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان عليا قدم من اليمن ببدن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قلت حين فرضت
الحج فقال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك صلى الله عليه وسلم اخرجاه
وعن علي عليه السلام قال رانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقمنا وقعد
فقعدنا يعني في الجنازة اخرجه مسلم وعن ابي سايسان حضين بن المنذر قال
شهدت عثمان بن عفان وقد اتي بالوليد وقد شرب الخمر فقال يا علي قم فاجلده
فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فكانه
وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين
فقال امسك ثم قال جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين
وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي اخرجه مسلم وعن ابي مطر البصري قال
رايت عليا اشتري ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش
ما اتجمل به في الناس واواري به عوراتي ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخرجه في المناقب وعن علي انه كان يقول الا اني لست بنبي ولا
يوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت فما امرتكم من طاعة الله

قف على مكتوب على ابي طالب
الى عباس رضي الله عنهم

خفير بالضاد المعجمة

من علي وتيمن بها وعمل عليها عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجبه الفال الحسن فسمع عليا يوما وهو يقول هاخضرة فقال
يا لبيك قد اخذنا ما ملكت من فيك فاخرجوا بنا الى خضرة قال فخرجوا الى حنين فاسل
فيها سيف الا سيف علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله فاسل فيها سيف الى اخره
يريد والله اعلم فاظهر ولا انتصر ولا اثر الا سيفه ولا فعا مر سل سيفه ورجع عليه
فقتله وقد وقع القتال قبل اعطا الراية لعلي يومين يوم لابي بكر ويوم لعمر على ما
تقدم في الخصايص ومن ضرورة القتال سل السيوف وكان عامة قتالهم بها فصح
ما ذكرناه من التاويل **ذكر شجاعته** تقدم في خصايصه في ذكر اختصاصه بدفع
الراية له طرف منه وشهرة ابلائه يوم بدر واحد وحنين واكثر المشاهد قد بلغت
حد التواتر حتى صارت شجاعته معلومة بالضرورة لكل احد بحيث لا يمكنه دفع ذلك
عن نفسه وقد تقدم حديث بن عباس في ذكر علمه متضمنا ذكر شجاعته وعن معصعة
ابن صوحان قال خرج يوم صفين رجل من اصحاب معوية يقال له كريز بن
الصباح الحميري فوقف بين الصفين وقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب
علي فقتله فوقف عليه ثم قال من يبارز فخرج اليه اخر فقتله فالقاه على الاول
ثم قال من يبارز فخرج اليه الثالث فقتله والقاه على الاخرين وقال من يبارز
فاحجم الناس عنه واحب من كان في الصف الاول ان يكون في الاخر فخرج علي
عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضا فشق الصفوف
فلما افضل عنها نزل عن البغلة وسعا اليه فقتله وقال من يبارز فخرج اليه رجل
فقتله ووضعه على الاول ثم قال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الاخرين
ثم قال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثة ثم قال يا ايها
الناس ان الله عز وجل يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص
ولولم تبدوا هذا لما بدانا ثم رجع الى مكانه وعن بن عباس رضي الله عنهما
وقد ساله رجل اكان علي يباشر القتال يوم صفين فقال والله ما رات رجلا
الحرج لنفسه في متلف من علي ولقد كنت اراه يخرج حاسر الراس بيده السيف
الى الرجل الدارع فيقتله اخرجها الواحدي وقال بن هشام حدثني من اثق
به من اهل العلم ان علي بن ابي طالب صاح وهو محاصر بها بني قريظة يا كتيبة
الايمان وتقدم هو والزبير بن العوام وقال والله لاذوقن ما ذاق حمزة
او لافتحن حصنهم فقالوا يا ابا محمد تنزل على حكم سعد بن معاذ وعن علي قال قاتلت
يوم بدر فقتلت ثم جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول
ياحي يا قيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جيت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد
يقول ياحي يا قيوم ففتح الله عز وجل عليه اخرجه النسائي والحافظ الاسقي

فحق عليكم طاعتي فيما احببتم او كرهتم اخرجه احمد في المناقب وعنه وقد شاوره ابو بكر
في قتال اهل الردة بعد ان شاور الصحابة فاختلفوا عليه فقال له ما تقول يا
ابا الحسن فقال اقول لك ان تركت شيا مما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم فانت علي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما ان قلت ذاك
لاقاتلنهم وان منعوني عقالا اخرجه ابن النجار وقد سبق في خصايص ابي بكر
مستوفا **ذكر كرامته** عن ابا صبغ قال اتينا مع علي فمر بنا بموضع قبر الحسين
فقال علي ها هنا مناخ ركابهم وها هنا موضع رحالهم وها هنا مهراق دمايهم
فتية من ال محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السما والارض
وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال عرض لعلي رجلان في خصومة فجلس في اصل جدار
فقال رجل يا امير المومنين الجدر تقع فقال له علي امض كفا بالله حارسا فقضى
بين الرجلين وقام ضغط الجدار وعن الحرث قال كنت مع علي بن ابي طالب بصفين
فرايت بعيرا من اهل الشام جاو عليه راكبه وثقله فالقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف
حتى انتهى الى علي فوضع مشفره ما بين راس علي ومنكبه وجعل يحركها بحرانه فقال
علي والله انها لعلامة بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجد الناس في ذلك
اليوم واشتد قتالهم وعن علي بن زاذان ان عليا حدث حديثا فكذبه رجل فقال
علي ادعوا عليك ان كنت صادقا قال نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا
عليا فاتيت بيته فناديته فلم يجبني فعدت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي عد اليه ادعه فانه في البيت قال فعدت اناديه فسمعت صوت رحا تطحن
فشا رفت فاذا الرحي تطحن وليس معها احد فناديته فخرج الي منشرحا فقلت له ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فجا ثم لم ازل انظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينظر الي ثم قال يا اباذر ما شانك فقلت يا رسول الله عجيب من العجب رايت رحي
تطحن في بيت علي وليس معها احد يديرها فقال يا اباذر ان لله ملايكة سياحين
في الارض وقد وكلوا بمعونة ال محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه الملا في سيرته واخرج
احمد في المناقب حديث علي بن زاذان خاصة وعن فضالة بن ابي فضالة قال خرجت
مع ابي الى ينبع عايدا لعلي وكان مريضا فقال له ابي ما يسكنك بمثل هذا المنزل
لو هلكت لم تلك الا الاعراب اعراب جهينة فاحتمل الى المدينة فان اصابك بها قدر
وليك اصحابك وصلوا عليك وكان ابو فضالة من اهل بدر فقال له علي ابي لست
بميت من وجعي هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي ان لا اموت حتى اضرب
ثم تخضب هذه يعني لحيته من هذه يعني هامته فقتل ابو فضالة معه بصفين اخرجه
ابن الضحاك **ذكر تفاول النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة سمعها**

في الموافقات ذكر شدته في دين الله عز وجل عن سويد بن غفلة قال
قال علي عليه السلام اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
فوالله لان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه وفي رواية ان اقول عليه
ما لم يقل اخرجاه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اشتكى الناس
عليا يوما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فخطبنا فسمعته يقول
ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله عز وجل او قال
في سبيل الله اخرجه احمد وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عليا مخشوشن في ذات الله عز وجل اخرجه ابو عمر
شرح الاخشن مثل الخشن قاله الجوهري تقول منه خشن بالضم فهو خشن
واخشوشن للمبالغة اي اشتدت خشونته وعن علي عليه السلام قال كنت
انطلق انا واسامة الى اصنام قريش التي حول الكعبة فتاتي بالعذرات التي
حول البيوت فنا خذ كل صواحه خرو وبراق بايدينا ونطلق به الى اصنام قريش
فنلطخها فيصيحون ويقولون من فعل هذا بالهتنا فيظلون النهار يغسلونها
بالماء واللبن اخرجه ابو الخير القزويني الحاكمي شرح العذرات جمع عذره
وهي فناء الدار ذكر رسوخ قدمه في الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان عليا كان يقول في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا انقلب على عقابنا بعد اذ هدانا الله ولئن
مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه وابن
عمه ووارثه ومن احق به مني اخرجه احمد في المناقب وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته وهو يقول
لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعت في كفه ووضع ايمان علي في
كفه لرجح ايمان علي اخرجه ابن السمان والحافظ السلفي في المنتخبة البغدادية
والغضايري ذكر تعبده تقدم في حديث مرار في اول الفصل طرف منه وعن
حارثة بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه قال كان لعلي بيت في
المسجد يتخنث فيه كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الحضرمي
ذكر اذكاره وادعيته عن جعفر الصادق قال كان اكثر كلام علي عليه
السلام الحمد لله اخرجه الجندي وعن عبد الله بن الحارث الهمداني ان عليا كان
يقول في ركوعه اللهم لك ركعت وبك امنت وانت ربي ركع سمعي وبصري ولحمي
ودمي وشعري وعظمي ومخي وما اقلت قدماي لله رب العالمين تقبل مني انك انت السميع العليم فاذا رفع راسه من الركوع
ولراد ان يسجد قال اللهم لك ركعت واسجد واقوم وافعد واذا سجد قال اللهم لك سجدت
وبك امنت وانت ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن

الخالقين

تحنث تعبد فيها

الخالقين الحمد لله رب العالمين ويقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني اخرجه ابو روق الهزاني وعن ابي اسحق السبيعي عن علي
عليه السلام وخرج من باب القصر قال فوضع رجله في الغرز فقال بسم الله فلما
استوى على الدابة قال الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا
من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون رب اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا
انت اخرجه الترمذي وابو داود والنسائي والحافظ في الموافقات ذكر صدقته
عن علي عليه السلام قال لعذرابيتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى لاربط
الحجر على بطني من الجوع وان صدقتي اليوم لاربعون الفا وفي رواية وان صدقة
مالي لتبلغ اربعين الف دينار اخرجها احمد وربما يتوهم متوهم ان مال علي
عليه السلام يبلغ زكوته هذا القدر وليس كذلك والله اعلم فانه رضي الله عنه
كان ازهد الناس في ما علم من حاله مما تقدم وما في ذكر زهده فكيف بقيتي مثل
هذا قال ابو الحسن بن فارس اللغوي سالت ابي عن هذا الحديث قال معناه ان
الذي تصدقت به منذ كان لي مال الى اليوم كذا وكذا الفا وهذا عندي ينبو عنه
ظاهر قوله وان صدقة مالي ولا يلزم من كون ماله يبلغ ان يبلغ صدقته اربعين الفا
انه جمعه حراصا على الدنيا فينتفي عنه وصفه بالزهد لذلك وكانه قصد جمعه ولا انه
لما اجتمع عنده ادخره واقتناه محبة له وانما استعار للفظ بقيتي من ذلك بل يكون والله
اعلم اجتمع عنده في تلك الحال ذلك القدر ثم انفقه في سبيل الله قلت وذكر لذلك
ان يكون في معرض التوبيخ لنفسه تنتقل الحال الى مثل هذا بعد ذلك الحال ويحتمل
ان يكون في معرض الشكر على سد الخلة وعدم الاكتراث بما خرج لله تعالى وان
اخراجه ابلغ في الزهد من علمه وعن عبد الله بن سلام قال اذن بلال بصلاة
الظهر فقام الناس يصلون فمن بين راكع وساجد وسايل ينال فاعطاه على خاتمه
وهو راكع فاخبر السايل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويوتون الزكاة وهم راكعون اخرجه الواحدي وابو الفرج والغضايري ومعنى
الولاية هنا النصرة على ما تقدم تقريره في الخصايص وعن جعفر بن محمد عن ابيه
وقد سيل عن قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال هم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت انهم يقولون انه علي بن ابي طالب فقال
علي منهم اخرجه ابن السمان في الموافقة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قال اخر على نفسه يبقى خلا
بقي من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح قبض الشعير فطحن منه فجعلوا منه شيا

ليا كلوه يقال له الحريرة دقيق بلادهن فلما تم انضاجه اتا مسكين فسال فاطعموه
اياه ثم صنعوا الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتا يتيم فسال فاطعموه اياه ثم صنعوا
الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتا اسير من المشركين فاطعموه اياه وطووا يومهم
فنزلت وهذا قول الحسن وقتادة ان الاسير كان من المشركين قال اهل العلم
وهذا يدل على ان الثواب موجود فيهم وان كانوا من غير اهل الملة وهذا اذا اعطاه
من غير الزكاة والكفارة وقال سعيد بن جبير الاسير المحبوس من اهل القبلة
ذكره الواحدي وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر اقطع عليا ينبع ثم اشتري علي
ارضا الى جنب قطعته فحفر فيها عينا فبينما هم يعملون فيها اذا انفجر عليهم مثل عنق
الجزور من الماء فاتا عليا فبشر بذلك فقال ابشروا الوارث ثم تصدق بها على الفقرا
والمساكين وابن السبيل وفي سبيل الله القريب والبعيد في السلم والحرب ليوم تبيض
وجوه وتسود وجوه ليصرف الله بها وجهي عن النار وليصرف النار عن وجهي
اخرجه ابن السمان في الموافقة **ذكر فكه رهان ميت بتحمل دين** عنه عن
علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بجنازة لم يسل عن سيء
من عمل الرجل او يسال عن دينه فان قيل عليه دين كف عن الصلاة عليه وان
قيل ليس عليه دين صلى عليه فاتي بجنازة فلما قام ليكبر سال صلى الله عليه وسلم
اصحابه هل على صاحبكم دين قالوا دينار ان فعدل صلى الله عليه وسلم وقال صلوا
على صاحبكم فقال علي هما علي يا رسول الله بابي انت وامي فتقدم صلى الله عليه وسلم وصلى عليه ثم
قال لعلي جزاك الله خيرا فك الله رهانك كما فككت رهان اخيك انه ليس من ميت
الا وهو مرتهن بدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة فقال بعضهم
هذا لعلي خاصة او للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عامة اخرجه الدارقطني واخرجه
ايضا عن ابي سعيد وفيه فقال علي انا ضامن لدينه واخرجه الحاكم عن ابن عباس
ذكر انه كان من اكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي اسحق
السبيعي قال سالت اكثر من اربعين رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من كان اكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الزبير وعلي
رضي الله عنهما اخرجه الفضايلي **ذكر زهده** تقدم في صدر الفصل حديث
ضرار وفيه طرف منه وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب منها هي
زينة الابرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزا من الدنيا ولا ترزا الدنيا منك
شيا ووصب لك المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما اخرجه
ابو الخير الحاكمي **شرح** ترزا تصيب والرزء المصيبة ووصب لك اي ادام ومنه وله
الدين واصبا وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا

علي كيف انت اذا رهد الناس في الاخرة ورغبوا في الدنيا واكلوا التراث اكلا لما
واحبوا المال حبا جما واتخذ دين الله دغلا ومال الله دولا قلت انركهم وما اختاروا
واختار الله ورسوله والدار الاخرة واصبر على مصيبات الدنيا وبلواها حتى الحق
بك ان شا الله تعالى قال صدقت اللهم افعل ذلك به اخرجه الحافظ الثقفي في
الاربعين وعن علي بن ابي ربيعة ان علي بن ابي طالب جاه بن النباح فقال يا امير
المومنين امتلا بيت المال من صفرا وبيضا قال الله اكبر فقام متوكيا على بن النباح
حتى قام على بيت المال وامر فنودي في الناس فاعطى جميع ما في بيت مال المسلمين
وهو يقول يا صفرا يا بيضا غري غيري هاوها حتى ما بقي منه دينار ولا درهم ثم امر
ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين اخرجه احمد في المناقب والملا وصاحب الصفوة
واخرج احمد من طريق اخر والفضايلي معناه عن ابي صالح السمان ولفظه اتيت عليا
دخل بيت المال واي فيه شيا فقال الا اري هذا هاهنا وبالناس اليه حاجة فامر به
فقسم وامر بالبيت فكنس ثم نضح فصلى فيه اوقال فيه يعني نام وفي رواية عند
احمد فصلا فيه رجا ان يشهد له يوم القيامة واخرجه القلعي **شرح** نضحه اي رشه
وقوله هاوها اي هاك وهاك قال الخطابي اصحاب الحديث يروونه هاوها ساكن
الالف والصواب مدها وفتحها لان اصلها هاك فحذفت الكاف وعوضت منها المدة والمرة
يقال للواحد هاو وللاثنين هاؤما وللجمع هاؤم وغير الخطابي يجيز فيه السكون على
حذف العوض وينزل منزلة ها التي للتنبيه وعن ابي السوار قال راي علي اشتري
ثوبين غليظين فخير قنبرا في احدهما اخرجه احمد وصاحب الصفوة وقد تقدم في ذكر
اتباعه للسنة انه اشتري ثوبا بثلاثة دراهم وعن عبد الله بن ابي الهذيل قال راي
عليا خرج وعليه قميص غليظ راري اذا مدكم قميصه بلغ الظفر واذا ارسله صار الى
نصف الساعد وعن الحسن بن جرموز عن ابيه قال راي علي بن ابي طالب خرج
من مسجد الكوفة وعليه قطريتان موتزرا بواحدة مرتديا باخرى وازاره الى نصف
الساق وهو يطوف بالاسواق ومعه درة يامرهم بتقوى الله عز وجل وصدق
الحديث وحسن البيع والوفا للكيل والميزان اخرجهما القلعي **شرح** القطرية
والقطرية ضرب من البرود وعن ابي سعيد الازدي قال راي علي عليا في السوق
وهو يقول من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم فقال رجل عندي فجا به فاعجبه
فاعطاه ثم لبسه فاذا هو يفضل عن المراف الصابعه فامر به فقطع ما فضل عن
المراف اصابعه اخرجه الملا في سيرته واخرج صاحب الصفوة معناه عن فضل
ابن سلمة عن ابيه ولفظه ان عليا اشتري قميصا ثم قال اقطعه لي من ها هنا
مع المراف الاصابع وفي رواية فاذا هو يفضل عن المراف اصابعه فامر بقطع ما فضل
عن المراف الاصابع وفي رواية انه لبسه فاذا هو يفضل عن المراف اصابعه فامر

انه لبسه مو

بقطع ما فضل عن الحراف الاصابع وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتري
علي بن ابي طالب قميصا بثلاثة دراهم وهو خليفة وقطع كمه من موضع الرسغين
وقال الحمد لله الذي هذا من رياشه اخرجه السلفي شرح الرسغ موصل
الوظيف من الرجل واليد بتسكن سينه وتحرك بالضم كالعسر والعسر والوظيف
مستدق الذراع والساق من الخيل والابل ثم استعمل الرسغ في الادمي اتساعا
والريش والرياش اللباس الفاخر كالحرم والحرام واللبس واللباس وعن ابي
بحر عن شيخ قال رايت على علي ازارا غليظ ثمنه خمسة دراهم وقد اشترا
بخمسة دراهم قال ورايت قعبه دراهم مكسورة قال هذه بقية نفقتنا من ينبع
وعن علي بن ربيعة قال كان لعلي امرأتان فكان اذا كان يوم هذه اشتري لحما
بنصف درهم واذا كان يوم هذه اشتري لحما بنصف درهم وعن ابي مليكة قال
لما ارسل عثمان الى علي في العاقب وجده موتزرا بعباءة محتجزا بعقال وهو
يهنا بعير اله شرح يهنا اي يطليه بالهناء وهو القطران وعن عمرو بن قيس
قال قيل لعلي يا امير المومنين لم ترفع قميصك قال يخشع القلب ويقتدي به المومن
وعن زيد بن وهب ان الجعد بن نعجة عاب عليا في لبوسه فقال لما لك وللبوسي
ان لبوسي هذا ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي به المسلم وعن ام سليم وقد سئلت
عن لباس علي قالت كان لباسه الكرابيس السنبلانية وعن الضحاك بن عمير قال
رايت قميص علي بن ابي طالب الذي اصيب فيه كرباس سنبلاني ورايت اثر دمه
فيه كانه دردي اخرج من حديث ابي سعيد الازدي الي هنا احمد في المناقب وعن
عدي بن ثابت ان عليا اتي بالفالوذج فلم ياكله وعن جبة العرني ان عليا اتي
بالفالوذج فوضع قدامه فقال والله انك لطيب الريح حسن اللون طيب المطعم
ولكني اكره ان اعود نفسي مالم تعتد ذكر ما كان فيه من ضيق العيش مع
استصحاب الصبر الجميل عن علي عليه السلام قال اصبت شارفا من مغنم بدر
واعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا فاخذتهما عند باب رجل من الانصار
اريد ان احمل عليهما اذخرا وابيعه واستعين به على وليمة فاطمة ومعي رجل
مالغ من بني قينقاع وحمزة بن عبد المطلب في البيت وقينة تغنيه فقالت الا
يا حمز للشرف النواء فثار اليهما بالسيف فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما
واخذ من اكبادهما قال فنظرت الي امر فضعني فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه زيد بن حارثة فخرجت معه حتى قام على حمزة فتغيظ عليه
فرفع حمزة بصره وقال هل انتم الا اعبد اباي فرجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم القهقرى عنه متفق على صحته وعنه قال جعت بالمدينة جوعا شديدا فخرجت
اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامراة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بكله

فاتيتها

فاتيتها فعاطيتها كل دلو بتمرة فعددت لي ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يدي ثم اتيتها
فقلت بكلتي يدي هكذا بين يديها وبسط لسماعيل راوي الحديث يديه جميعا
فعدت لي ستة عشر تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل معي منها
وقال لي خيرا ودعا لي اخرجه احمد وصاحب الصفوة والفضائل شرح موالي
المدينة اعاليها وهي منازل معروفة بها فعاطيتها يجوز ان يكون من قولهم هو
يعطيني بالتشديد ويعاطيني اذا كان يجذبك ويجوز ان يكون من المعاطاة
المناولة وكان كل واحد منهما اخذ يد صاحبه على ذلك اذا عاقده عليه وان لم
يوجد اخذ اليد حسا والذنوب الدلو الملان ماء وقال بن السكيت فيها ماء
قرب من مكة او بونث ويذكر فلا يقال لها وهي فارغة ذنوب وجمعه في القلة
اذنبه والكثير ذنائب شرح قلوص وقلائص ومجلت تفطت من العمل وعن سهل
ابن سعد ان علي بن ابي طالب دخل على فاطمة والحسن والحسين يبكيان فقال ما
يبكيهما قالت الجوع فخرج علي فوجد دينارا في السوق فاتى فاطمة فاخبرها
فقالت اذهب الى فلان اليهودي فخذ لنا به دقيقا فاتى اليهودي فاشتري
به دقيقا فقال اليهودي انت ختن هذا الذي يزعم انه رسول الله قال نعم فقال
خذ دينارك وكل الدقيق فخرج علي حتى جاء به فاطمة فاخبرها فقالت اذهب
الى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحما فذهب فرهن الدينار بدرهم على لحم فجاء به فعجنت
وبعثت وخبزت وارسلت الى ابيها فجاءهم فقال يا رسول الله اذكر لك فان
رايته حلالا اكلنا واكلت من شانه كذا وكذا قال كلوا باسم الله فاكلوا فبينما هم
مكانهم اذا غلام ينشد الله والاسلام الدينار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعي
له فسئل له فقال سقط مني في السوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي
اذهب الى الجزار فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ارسل الي
بالدينار ودرهمك علي فارسل به فدفع اليه اخرجه ابو داود وعن اسما
بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاها يوما فقال ايتوني بابني يعني حسنا وحسينا قالت
قلت اصبحا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذايق فقال علي اذهب بهما فاني
اخوف ان يبكيا عليك وليس عندك شيء فذهب بهما الى فلان اليهودي
فوجه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدها يلعبان في مشربه بين
ايديهما فضل من تمر فقال يا علي الا تقلب ابيي قبل ان يشتد الحر عليهما قال
فقال علي اصبحنا وليس في بيتنا شيء فلو حلبت يا رسول الله حتى اجمع
لفاطمة تمرات مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي يبزع لليهودي
كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجزته ثم اقبل فحمل رسول الله

حتى اجمع ه

صلى الله عليه وسلم احدهما وحمل علي عليه السلام الاخر اخرجه الدولابي في
الذرية الطاهرة في مسند اسماء بنت عميس عن فاطمة شرح المشرية بالفتح
والضم العرفة وحجزه الازار معقده وحجزة السراويل التي فيها التكة
وعن ابي سويد المدني قال لما اهديت فاطمة الى علي لم تجد او تجد عنده الا رحلا
مبسوطا ووسادة وحرة وكوزا فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقربن امرأتك حتى اتيك وذكر قصة دخوله عليه وقد تقدمت في الخصائص
وعن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث
معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف وبحاربين وسقاء وجرتين فقال
علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدري وقد جا
الله ابالك بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت وانا والله فطحنت حتى مجلت
يداي فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك يا بنية قالت جئت لاسلم
عليك واستحييت ان تسأله ورجعت فقال ما فعلت فقالت استحييت ان اسأله
فاتيناه جميعا فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت
فاطمة وقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جا الله بسبي وسعة فاخدمنا فقال
والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعه
وانفق عليهم اثمانهم فرجعا فاتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما
اذا غطت رؤوسهما انكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما انكشفت رؤوسهما
فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما سألتماني قالا بلى فقال كلمات
علمنهن جبريل عليه السلام فقال تسبحان دبر كل صلاة عشرا وتحمدان
عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا
ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال علي فما تركتهن منذ علمنهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين اخرجه
احمد شرح الجملة لعله اراد بها الطمطمية ويقال لها الحمل وسنوت
اي استقيت والسانية الناضحة التي يسقي عليها ومجلت بقطت من العمل
والسبي والسبا الاسر قاله الجوهري وقال غيره السبي النهب واخذ الناس
عبيدا واماء والسبية المرأة المنهوبة فعيلة بمعنى مفعولة وجمعه سبايا
وعنه ان فاطمة شكت ما تلقى من اثر الرحا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فاخبرتها فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته عائشة بمجي فاطمة فجا النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا
فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري
فقال الا اعلمكما خيرا مما سألتماني اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين

وسبحا

وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم تخدمكما اخرجه
البخاري وابو حاتم وعنه قال شكت الي فاطمة من الطحين فقلت لو اتيت اباك
فسالته خادما قال فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تصادفه فرجعت مكانها
فلما جا اخبر فاتانا وعلينا قطيفة اذا ابسناها طوا خرجت منها جونا واذا ابسناها
عرضا خرجت منها اقذامنا ورؤسنا فقال يا فاطمة اخبرت انك جيت فهل كانت لك
حاجة قالت لا قلت بلى شكت الي من الطحين فقلت لو اتيت اباك فسالته خادما
فقال افلا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم اذا اخذتما مضاجعكما ثم ذكر معناه
اخرجه ابو حاتم وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم تشتكي اثر الخدمة وسئله خادما قالت يا رسول الله لقد مجلت يداي من الرحا
الطحن مرة واعجن مرة فقال لها ان يرزق الله شيا سيأتيك وساد لك على خير من
ذلك اذا رمت مضجعك فسبحي الله ثلاثا وثلاثين واحمدي الله ثلاثا وثلاثين
واحمدي الله اربعا وثلاثين فتلك مايه فهو خير لك من الخادم اخرجه الدولابي
ذكر نوا ضعه تقدم في زهده طرف منه وسيأتي في ذكر ورعه طرف منه
ايضا وعن ابي صالح بياع الاكسية عن جده قال رايت عليا اشتري تمرا بدرهم
مجله في ملحفته فقيل يا امير المؤمنين الا نحمله عنك قال ابو العيال احق بحمله اخرجه
البغوي في معجمه عن زيد بن وهب ان الجعد بن نجدة من الخوارج عاب عليا
في لباسه فقال ما لكم وللباسي هذا هو ابعد من الكبر ويجدر ان يقتدي بي المسلم
اخرجه احمد وصاحب الصفوة وقد تقدم في زهده وقوله يجدر اي احق واولى
وجدير وخليق وحري بمعنى وعن زاذان قال رايت عليا يمشي في الاسواق
فيمسك الشسوع بيده فيناول الرجل الشسع ويرشد الضال ويعين الحمال
على الحمولة وهو يقرا هذه الاية تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم يقول هذه الاية نزلت في ذوي القدرة
من الناس اخرجه احمد في المناقب وعن ابي مطر البصري انه شهد عليا اتى
اصحاب التمر وجارية تبكي عند التمار فقال ما شانك فقالت باعني تمرا
بدرهم فرده مولاي فابا ان يقبله فقال يا صاحب التمر خذ تمرك واعطها
درهمها فانها خادم ولبيس لها امر فدفع عليا فقال المسلمون مذري من دفعت
قال لا قالوا امير المؤمنين فضب ثم ها واعطاها درهمها وقال احب ان
ترضي عني فقال ما ارضاني عنك اذا اوفيت الناس حقوقهم اخرجه احمد
في المناقب ذكر جاريه من النبي صلى الله عليه وسلم عن علي عليه السلام
قال كنت رجلا مذاء فكنت استحيي ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمكان ابنته مني فامرت مقداد بن الاسود فقال يغسل ذكره ويتوضا اخرجاه

ذكر خبر نه على النبي صلى الله عليه وسلم عن علي عليه السلام قال
قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك تزوج في قريش وتدعنا قال
وعندكم شيء قلت نعم بنت حمزة فقال صلى الله عليه وسلم انها لا تحل لي انها ابنة
اخي من الرضاعة اخرجه مسلم وقوله تزوج لعله بمعنى تانق ويجوز ذلك او يحمل
توقا وكنا به عن النساء ذكر خوفه من الله عز وجل تقدم وصف ضرار له
في اول الفصل في النثر معنى ذلك ذكر ورعه عن عبد الله بن زبير
قال دخلت على علي بن ابي طالب يوم الاضحى فقربت الينا خزيره فقلت اصلحك الله
لو قربت الينا من هذا البط يعني الماء وزقان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن زبير
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لخليفة من مال الله الا قصعتان
قصعة يا كلها هو واهله وقصعة يضعها بين ايدي الناس اخرجه احمد شرح
الخزيره ان تنصب القدر بلحم يقطع صغارا على ما كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق
وان لم يكن فيها لحم فهي حصيدة وعن بن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند
ثقيف ان عليا قال له اذا كان عند الظهر فرح علي قال فرحت اليه فلم اجد عنده
فلم اجد عنده حاجنا يحبني دونه ووجدته خاليا وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بطيبه
فقلت في نفسي لقد امنني حين يخرج الي جوهر او ادري ما فيها فاذا عليها خاتم فكسر
الخاتم فاذا فيها سويق فاخذ منه قبضة في القدح وصب عليه ما فشرب وسقاني
فلما اصبر فقلت يا امير المومنين اتصنع هذا بالعراق وطعام العراق اكثر من ذلك
فقال والله ما احتثم علية لخلابه ولكني اتباع قد رما يكفيني فاخاف ان يغيني فيضع
فيه من غيره وانما حفظي لذلك واكره ان يدخل بطني الا طيبا اخرجه في الصفوة
والملا في سيرته وعن ابي حيان التيمي عن ابيه قال رايت علي بن ابي طالب على
المنبر يقول من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي ثمن ازاري ما بعته فقام اليه
رجل فقال اسلفك ثمن ازارك قال عبد الرزاق وكانت بيده الدنيا كلها الا ما
كان من الشام اخرجه ابو عمر واخرج معناه بزيادة صاحب الصفوة عن علي بن
الارقم عن ابيه ولفظه قال رايت عليا وهو يبيع سيفا له في السوق ويقول من
يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكروب
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازاري ما بعته وعن
هارون بن عنترة عن ابيه قال دخلت على علي بن ابي طالب في الخورنق
وهو يرعد تحت سمل قطيفه فقلت يا امير المومنين ان الله قد جعل لك
ولاهل بيتك في هذا المال وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال ما ارزاكم مني
ما لكم ولها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي او قال من المدينة شرح السمل
الخلق والقطيفة دثار معمل والجمع قطايف وقطف ايضا كصحيفة وصحف

ارزاكم

ارزاكم اصيب منكم والرز المصيبة والجمع ارزا وعن ابي مطرف قال رايت عليا مورزا
بازار مرند يا بردا ومعه الدرة كانه اعرابي بدوي حتى بلغ سوق الكرابيس فقال
يا شيخ احص بيعي في قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيا فاتا اخر فلما
عرفه لم يشتر منه شيا فاتا غلاما حدثا فاشتري منه قميصا بثلاثة دراهم ثم جا ابو الغلام
فاخبره فاخذ ابوه درهما ثم جا به فقال هذا الدرهم يا امير المومنين قال ما شان هذا
الدرهم قال كان القميص لمن درهمين قال باعني رضاي واخذ رضاه اخرجها صاحب
الصفوة وخرج الثاني احمد في المناقب شرح الكرباس فارسي معرب بكسر الكاف
والكرباسة احص منه والجمع كرابيس وهي ثياب خشنه وعن عمرو بن يحيى عن ابيه
قال اهدي الى علي بن ابي طالب ارقاق سمن وعسل فراها قد نقصت قال فقيل له
بعثت ام كلثوم فاخذت منه فبعث الى المقومين فقوموا خمسة دراهم فبعث الى
ام كلثوم ابعثي لي بخمسه دراهم اخرجه في الصفوة وعن عاصم بن طيب عن ابيه
قال قدم علي بن ابي طالب مال من اصبهان فقسمه سبعة اسباع فوجد فيه رغيفا
فقسمه سبع كسر وجعل على كل جزء كسرة ثم اقرع بينهم ايهم يعطي اول اخرجه احمد والفلعي
وعن الاعمش قال كان علي يغدي ويعشي وما كل هو ممن يتجيه من المدينة وعن ابي
صالح قال دخلت على ام كلثوم بنت علي واذا هي تمتشط ثم ستر بيني وبينها فما
حسن وحسين فدخلا عليها وهي جالسة تمتشط فقالت الا تطعمون اباصالح شيا
قال فاخرجوا لي قصعة فيها مرق بحوب قال فقلت تطعمون هذا وانتم امرا فقالت
ام كلثوم يا ابا صالح كيف لو رايت امير المومنين يعني عليا واتي بالزيت فذهب حسين
فاخذ منها الزجة فنزعها من يده ثم امر به فقسم بين الناس ذكر عدله في رعيته
تقدم في ذكر ورعه انا ظرف منه وعن كريمة بنت همام الطايية قالت كان علي يتيم
فينا الورس بالكوفة قال فقاله حملناه على العدل منه اخرجه احمد في المناقب ذكر
تفقده احواله عن ابي الصهبا قال رايت علي بن ابي طالب يتخلل الكلاء يسال
عن الاسعار ذكر شفقته على امة محمد صلى الله عليه وسلم في الجاهلية والاسلام
وتخفيف الله عز وجل عن الامة بسببه عن علي بن ابي طالب لما نزلت يا ايها الذين
امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تري دينارا قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد
فنزلت اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الاية قال فبي خفف الله عن
هذه الامة اخرجه ابو حاتم وعن بن عباس رضي الله عنهما انه قال الا اخبركم باسلام
ابي ذر قال قلنا بلى قال ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد خرج
بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل بمكة وايتني بخبره فانطلق
فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك قال والله لقد رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر

الورس نبت اصفر يصبغ به بهاء

فقلت لم تشفني من الخبر فاخذت حرابا وعصا ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه
واكره ان اسال عنه واشرب من ماء زمزم واكون في المسجد قال فمر بي علي فقال كان
الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق الى المنزل فانطلقت معه لا يسالني عن شيء
ولا اخبره فلما اصبحت عدوت الى المسجد لاسال عنه وليس احد يخبرني عنه بشيء قال
فمر بي علي فقال اما آن للرجل يعرف منزله قال قلت لا قال فانطلق معي فذهبت
معه فلا يسال احدنا صاحبه عن شيء حتى اذا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فاقام
علي معه ثم قال الا تحدثني قال فقال له ما امرك وما اقدمك هذه البلد قال فقلت له
ان كتمت علي اخبرتك قال فقلت له بلغنا ان خرج ها هنا رجل يزعم انه نبي فارسلت
اخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال اما انك قد رشدت
هذا وجهي اليه فاتبعني وادخل حيث ادخل فاني ان رايت احدا اخافه اليك
قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي وامض انت فمضا ومضيت معه حتى دخل ودخلت
معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الاسلام فعرضه فاسلمت اخرجه
البخاري وفي الحديث قصة ذكرها مستوعبة في مناقب العباس

ذكر اسلام همدان على يديه عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وكنت فيمن سار معه فاقام عليهم
ستة اشهر لا يجيبوه الى شيء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وامره ان
يرسل خالدا ومن معه الا من اراد البقاء مع علي فيتركه قال البراء وكنت مع من عقب مع
علي فلما انتهينا الى اوايل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى علي بنا الفجر فلما قرغ
صففنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرا عليهم كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قرا كتابه خر ساجدا وقال السلام على همدان السلام على همدان
اخرجه ابو عمر

ذكر اثبات فضيلته بقتل الخوارج عن عبيده السلماني
قال ذكر علي الخوارج فقال منهم رجل مخدج اليد او مودن اليد ولولا ان يبطروا
لاخبرتكم بما وعد الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قتلهم قال فقلت
لعلي اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي ورب الكعبة اي ورب
الكعبه اي ورب الكعبه اخرجه مسلم شرح البطر الاشر وهو شدة المرح تقول
منه بطر بالكسر يبطر وابطره المال وتقول بطرت عيشتك كما تقول رشدت امرك
ومخدج اليد ناقصها ومنه حديث الصلاة فمي خداج يعني ان خدجت الناقة اذا
القت ولدها لغير تمام ومودن اليد وروي موذون اليد ومعناهما ناقصها ايضا
من قول العرب ودنت الشيء واوذنته اذا نقصته وصغرته وعن عبد الله بن
ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحرورية لما خرجت وهو مع

علي

علي فقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصف اناسا اني لاعرف وصفهم بالسنتهم لا يجوز هذا منهم واشار الى حلقه من ابغض خلق الله الي الله فيهم
اسود احدى يديه حلمة ثدي عليها شعيرات بيض فنظروا فلم يجدوا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه
في خربة فاتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله والناظر ذلك من امرهم
يقول علي فيهم احرجه ابو نعام

ذكر الخبر عن وصف النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج
انهم يخرجون من حي قوم يتلون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم
بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم شيئا يقرؤون القرآن
يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى الله لهم على لسان محمد صلى الله
عليه وسلم لنكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على
راس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعيرات بيض تنذبذب فتذهبون الى معاوية واهل
الشام وتتركون هذا الحي يخلفونكم في ذراريكم واموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم سفكوا الدم الحرام واغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة
ابن كهيل فكنا التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم
القوا السلاح وارهقوا اسنتكم فجاؤنا كاشيوكم من حصونها فانى اخالهم انهم لشدوكم كما
شدوكم يوم حروراء فرجعوا فوجعوا اكثر فيهم وسلوا السيوف فضربهم الناس بالرماح
فقتل بعضهم على بعض وما اصيب من الناس يومئذ الا رجلان فقال علي التمسوا
فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على
بعض قال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي ثم قال صدق الله وبلغ رسوله
فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو لسمعت
هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي والله الذي لا اله الا هو
استحلفه ثلاثا وهو يحلف له اخرجه مسلم وفي رواية قال فمن لا تحمدوا عن وجود
المخدج وخر علي ساجدا لما سمعه وفي رواية قال ابو الزعفراني انظر اليه حبشيا
عليه ثدياء احدى يديه مثل ثدي المراة عليها شعرات مثل شعرات ذكر على ذنب
اليربوع وفي رواية انهم لما لم يجدوه جاء علي بنفسه فجعل يقول اقلبوا فاقلبوا
ذا حتى جاء رجل من اهل الكوفة فقال هو ذا فقال علي الله اكبر ابشروا يا معشر احمد
في المناقب وفي رواية انهم لما وجدوه قال هذا شيطان وهو اصلهم اخرجها

ابو المنير الترمذي للحاكم شرح وحشوا رماحهم اي القوها وعن ابي سعيد
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة من الناس تقتلهم اولى
الطائفتين بالله عز وجل وعن بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
منزل ام سلمة فجاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة هذا قاتل
القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي اخرجها الحاكم شرح القاسطون
الجائرون من القسط بالفتح والقسوط الجور والعدول من الحق والقسط بالكسر
العدل ذكر السبب الموجب لقتال الخوارج عليا عليه السلام عن بن عباس
قال اجتمعت الخوارج في دارهم وهم ستة الاف ونحوها قلت لعلي بن ابي طالب
يا امير المؤمنين ابرد بالصلاة لعلي القي هؤلاء القوم فقال اني اخافهم عليك
قال فقلت كلا قال ثم لبس حلتين من احسن الحلل قال وكان بن عباس جميلا جهيرا
قال فاتيت القوم قال فلما نظروا الي قالوا مرحبا يا بن عباس فما هذه الحلة قال
قلت وما تنكرون من ذلك لقد رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم احلة من
احسن الحلل قال ثم تلوت عليهم قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده قالوا اما
جايك قلت جيتكم من عند امير المؤمنين ومن عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو من عند للمهاجرين والانصار فابلغكم ما قالوا وابلغهم ما تقولون فما تنقمون من علي
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره قال فاقبل بعضهم على بعض فقال بعضهم
لا تكلموه فان الله تعالى يقول بل هم قوم خصمون وقال بعضهم ما سمعنا من كلام ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه عونا الى كتاب الله قالوا ائتم عليه خلالا
ثلاثا قال وما هن قال حكم الرجال في امر الله عز وجل وما للرجال وحكم الله وقاتل
ولم يسب ولم يغنم فان كان الذي قاتل قد حل قتالهم فقد حل سبيهم وان لم يكن
حل سبيهم فما حل قتالهم ومحا اسمه من امير المسلمين فان لم يكن امير المؤمنين فهو
امير المشركين قال فقلت لهم غير هذا قالوا حسبنا هذا قال قلت ارايتم ان حرجت
عليكم بكتاب الله وسنة رسوله اترجعون انتم قالوا وما يمنعنا قلت اما قولكم
يحكم الرجال في امر الله فاني سمعت الله عز وجل يقول في كتابه يحكم به ذوا عدل منكم
في ثمن صيد ارنب او نحوه يكون قيمته ربع درهم فرد الله الحكم فيه الى الرجال ولو
شاء لحكم وقال تعالى وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما
من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما اخرجت من هذه قالوا نعم قلت واما
قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم فانه قاتل امكم وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم فان زعمتم انها ليست بامكم فقد كفرتم وان زعمتم
انها امكم فاحل منها ما حل منكم ثم ضل النتين اخرجت من هذه قالوا نعم قال واما
قولكم محا اسمه من امير المؤمنين فاني انبيكم بذلك عمن ترضون اما تعلمون ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وقد جرى الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو قال
يا علي اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل ابن عمرو فقالوا لو نعلم انك رسول الله
ما قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال اللهم انك تعلم اني رسولك ثم اخذ
الصحيفة فمحاها بيده ثم قال يا علي اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل
ابن عمرو فو الله ما اخرجه ذلك من النبوة اخرجت من هذه قالوا نعم قال فرجع
ثلثهم وانصرف ثلثهم وقتل سايرهم على الضلالة اخرجه بكار بن قتيبة في
نسخته الفصل العاشر في خلافته ذكر ما جاء في صحة خلافته والتنبيه
عليها تقدم في باب الاربعة طرق عنه وفي باب ابي بكر وعمر وعلي كذلك وعن
عمر انه قال حين طعن واوصى ان ولوها الماجح سلك بهم الطريق المستقيم يعني
عليا اخرجه ابو عمر وعن عمرو بن ميمون قال كنت عند عمر اذ دعا البسته الامير فلما
جاوزوا اتبعهم ببصره ثم قال ان ولي هذا الماجح ليركبن بكم الطريق يعني عليا اخرجه
ابن الضحاك وفي لفظ ان ولوها الاصلع بحملهم على الحق وان كان السيف على عنقه
اخرجه الفلعي وقد تقدم في فضل مقتل عمر وعن عبد الرحمن بن عبيد ان سمع عمر رجلا
ينادي رجلا من الانصار من بني حارثة فقال تجدونه سيخلف محمدا والله لو شئت
ولم يذكروا عليا فقال عمر فما بكم عن علي فو الله اني لاراني ان قد ولي شيا من اموركم
فسيحملكم على طريقة الحق اخرجه ابن الضحاك وعن حارثة بن مضرب قال صحبت مع
عمر وكان الهادي نحدوا ان الامير بعده عثمان صحبت مع عثمان فكان الهادي نحدوا
ان الامير بعده علي اخرجه البغوي في معجمه وقد تقدم ذلك ايضا في نظيره من مناقب
عثمان وعن فضالة بن ابي فضالة الانصاري قال خرجت مع ابي الى ينبع عايدا
لعلي بن ابي طالب فقال ابي يا اباحسن ما يقيمك بهذا البلد ان اصابك اجلك
لم يكن الاعراب جهينة فلما احتملت الى المدينة فاصابك اجلك ولبك اصحابك فصلوا
عليك قال يا ابا فضالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي ان لا اموت
حتى اومر بخضب هذه يعني لحيته من هذه يعني ناصيته اخرجه احمد في المناقب
وابو حاتم قال وقتل ابو فضالة مع علي بصفين وخرجه الملا في سيرته واخرجه
ابن الضحاك وقال بعد قوله عايدا لعلي وكان مريضا ولم يقل حتى اومر وقد تقدم
في ذكر كراماته وعن بن عمر انه قال ما اتاسى على شيء الا اني لم اقاتل مع الفية
الباغية وعلى صوم الهواجر فيه دليل على صحة خلافته عندهم وعن عمر بن حاقان
قال قال لي الاحنف بن قيس لقيت الزبير فقلت له ما امرني به وترضاه به
لي قال امرك بعلي بن ابي طالب قلت اتامرني به وترضاه لي قال نعم اخرجه
الحميدي فيه دلالة ايضا على صحتها عنده وعن عاصم بن عمر قال لقي عمر عليا قال
يا ابا الحسن نشدتك بالله هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل الامر

على عم

المستقيم صح

قال ان قلت ذاك فما تصنع انت وصاحبك فقال اما صاحبي فقد خلعني ولما انا فوالله لاخلعنها من عنقي في عنقك فقال جدع الله انفك من البعد كن من هذا الامر بمراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلني علما فاذا انا فمت فمن خالفني ضل وفي رواية انه قال له يا ابا الحسن نشدتك بالله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم علما فمتى فمت فمن خالفني ضل اخرجهما ابن السمان في الموافقة **ذكر بيعته ومن تخلف عنها** تقدم في مقتل عثمان طرف من ذلك وعن محمد بن الحنفية قال اتا رجل وعثمان محصور فقال ان امير المومنين مقتول ثم جا اخر فقال ان امير المومنين مقتول الساعة قال فقام علي قال محمد فاخذت بوسطه نحو فاعليه فقال خل عنا ام لك قال فاتا على الدار وقد قتل الرجل فاتا داره فدخلها واغلق عليه بابه فاتاه الناس فمزنوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان هذا الرجل قد قتل وما يد للناس من خليفة ولا نعلم احدا احق بها منك فقال لهم علي لا تريدوني فاني لكم وزيرا خير مني لكم امير فقالوا والله لا نعلم احدا احق بها منك قال فان ابيتم علي فان بيعتي لا تكون سرا ولكن ابتوا المسجد فمن شا ان يبايعني يابعني قال فخرج الى المسجد فبايعه الناس وعن المسور بن مخرمة قال قتل عثمان وعلي في المسجد فمال الناس الى طلحة قال فانصرف علي بريد منزله فلقيه رجل من قريش عند موضع الجنايز فقال انظروا الى رجل قتل بن عمه وسلب ملكه قال فولى راجعا فرقي المنبر فقيل ذلك على المنبر فمال الناس اليه فبايعوه وتركوا طلحة اخرجهما احمد في المناقب وغيره ولا تضاد بينهما بل يحمل على ان طايفة من الناس ارادوا بيعة طلحة والجمهور اثروا عليا في داره فسالوه ما سالوه واجابهم على ما تقدم تقريره فخرج بعض انصرافهم منه في بعض شوونه فلما سمع كلام ذلك الرجل خشي الخلف بين الناس فصعد المنبر في وقته ذلك وبادر الى البيعة لهذا المعنى لا لحب المملكة وخشية فواتها وحمية حين سمع كلام ذلك الرجل قال ابن اسحاق ان عثمان لما قتل بويع علي بن ابي طالب بيعة العامة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع له اهل البصرة وبايع له بالمدينة طلحة والزبير قال ابو عمر واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وسيل عنهم فقال اولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عنه معاوية ومن معه بالشام وكان منهم في صفين ما كان فغفر الله لهم اجمعين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من عده اذرضي بالتحكيم في دين الله بينه وبين اهل الشام فقالوا حكمت الرجال في دين الله عز وجل والله تعالى يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصى المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدما وقطعوا السبيل فخرج اليهم ممن معه ورام رجعتهم فابوا الا

القتال

الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وقال ابو عمر وتابع له اهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان **ذكر خاتمه ونقش خاتمه** كان خاتمه في يمينه فتبرموا ه ذكره الجندي وكان نقش خاتمه الله الملك رواه ابو جعفر محمد بن علية اخرجه السلفي واخرجه الجندي **ذكر ابتدا شخوصه من المدينة** وانه لم يقم فيها قام فيه الا محتسبا لله تعالى عن ملك بن الجون قال قام علي بن ابي طالب بالربذة فقال من احب ان يلحقنا فليلحقنا ومن احب ان يرجع فليرجع ما ذوقناه غير حرج فقام الحسن بن علي فقال يا ابة او يا امير المومنين لو كنت في حجر وكان للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من حجرك فقال الحمد لله الذي يبتلي من يشا بما يشا ويعافي من يشا مما يشا اما والله لقد ضربت هذا الامر ظهرا لبطن او ذنبا ورأسا فوالله ان وجدت له الا القتال او الكفر بالله بجلف بالله عليه احلس يا بني ولا تحن على حنين الجارية اخرجه ابو الجهم وقد تقدم في باب الشيخين قول ابن الكوا وقيس بن عباد له في قتاله وانه هل هو بعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم او شي من عندك وجوابه لهما فليتنبه **ذكر ما رواه ابو بكر في فضل علي** وروي عنه وقد ذكرنا ذلك مفرقا في الابواب والفصول ونحن ننبه عليه لتوفر الداعية عليه فمنه حديث النظر اليه عبادة في الفضايل وحديث استواكفه وكفا النبي صلى الله عليه وسلم وحديث انه ختم عليه وعلى بنيه ختمه وحديث انه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وحديث لا يجوز احد الصراط الا بجواز بكتيه على كل ذلك في الخصايص وقوله من سره ان ينظر الى اورع الناس وافقه الناس واحاله على علي لما سيل عن وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفضايل وحديث منشاوزه ابي بكر له في قتال اهل الردة في اتباعه للسنة **ذكر ما رواه عمر في علي** وروي عنه مختصرا وقد تقدم جميع ذلك مفرقا في ابوابه فمنه حديث الراية يوم خيبر وحديث ثلاث خصال لو ان تكون لي واحدة منهن وحديث انه صلى الله عليه وسلم قال في علي ثلاث خصال لو وددت ان لي واحدة منهن وحديث انت مني بمنزله هارون من موسى وحديث ربحان ايا نه بالسموات السبع والارضين وحديث من كنت مولاه وقوله ما احببت الامارة الا يوميذ لما قال لعلي لا بعثنه الى كذا وكذا وقوله له اصبحت مولى كل مومن ومومنة وقوله علي مني وانا من علي وقوله صلى الله عليه وسلم مولاه وقوله في علي انه مولاي واحالته في المسالة عليه غير مرة واحالته في القضا عليه وقوله اقضانا علي ورجوعه الى قوله في مسايل كثيره كل ذلك في الخصايص والفضايل مفرقا

انه صح

في بابه **الفصل الحادي عشر في مقتله** وما يتعلق به ذكر اخباره عن
نفسه انه يقتل تقدم في الذكر قبله حديث فضالة وفيه طرف منه وعن زيد
ابن وهب قال قام علي علي قوم من اهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال
له الحجد بن يعجه قال له اتق الله يا علي فانك ميت قال علي بل مقتول ضربة
علي هذه تخضب هذه يعني لحيته من رأسه عهد معهود وقضاء مقضي وقد
خاب من افتري وعن عبد الله بن سبع قال خطبنا علي فقال والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه قال فقال الناس اعلمنا من هو لنبيرنه
او لنبيرن عشيرته قال انشدكم بالله ان يقتل بي غير قاتلي قالوا ان كنت قد
علمت ذلك فاستخلف اذا قال ولكن اكلكم الي من وكلكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرجهما احمد **ضرح** لنبيره اي تهلكه والبوار الهلاك ووقوم بوار اي
هلكى وبار فلان واباره الله اي اهلكه ذكره الجوهري وعن سلمى بن عبد العزيز
المعبدي انه سمع اباه يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحمله ثم قال اما ان
هذا قاتلي فقيل فما يمنعك منه قال انه لم يقتلني بعد وقيل له ان ابن ملجم يسم سيفه
وقال انه سيقتلك به فقيل يتحدث بها العرب فبعث اليه وقال لم تسم سيفك
قال لعدوي وعدوك فخلاعنه وقال ما قتلني بعد اخرجه ابو عمر وعن الحسين بن
كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال خرج علي الى الفجر فاقبل الاوز يصحن في
وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه بن ملجم قلت له يا امير المؤمنين
خل بيننا وبين مراد فلا نقوم لهم ثاغية وبار اغية ابدا قال لا ولكن احبسوا الرجل
فانا انامت فاقتلوه وان عشت فالجروح قصاص اخرجه احمد في المناقب شرح
ثاغية شاة راغية بعير يقال ثغب الشاة تثغو اثغاء ورغا البعير يرغو رغاء
ذكر رؤياه في قتله ليلة يومه عن الحسن البصري انه سمع الحسن بن علي
انه سمع اباه في صبح اليوم الذي قتل فيه يقول لهم يا بني رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في نومة نمتها فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك من اللاواء واللدد
فقال ادعوا الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي من هو شر مني
ثم انتبه وجاموذنه يوذنه بالصلاة فخرج فقتله بن ملجم اخرجه ابو عمر والفلعي
وغيرهما **ذكر قاتله وما حمله على القتل** وكيفية قتله وابن دفن قال
الزبير بن بكار كان ممن بقي من الخوارج تعاقدوا على قتل علي ومعاوية وعمرو
ابن العاصي فخرج لذلك ثلاثة فكان عبد الرحمن بن ملجم هو الذي التزم لهم
قتل علي فدخل الكوفة عازما على ذلك واشترى سيفا لذلك بالف وسقاه السم
فيما زعموا حتى نفضه وكان في خلال ذلك يأتي عليا يساله وينتظره فيحمله الى ان
وقعت عينه على فطام امراة رائعة جميلة كانت تري راي الخوارج وكان علي

قد قتل اباها واخوتها بالنهروان فخطبها بن ملجم فقالت له البت ان لا اتزوج
الا علي مهرا اريد سواه فقال وما هو قالت ثلاثة الاف دينار وقتل علي قال
والله لقد قصدت لقتل علي و الفتك به وما اقدمني هذا المصر غير ذلك
ولكني لما رايتك اثرت تزوجك فقالت لنيس الا الذي قلت لك قال وما يغنيك
او يغنيني منك قتل علي وما انا اعلم اني ان قتلته لم افت فقالت ان قتلته
وبجوت فهو الذي اردت فتلغ شفا نفسي ويهنيك العيش معي وان قتلت
فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشترطت فقالت له سا لتمس
لك من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعا وردان بن محالد فاجابها ولقي
ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والاخرة
قال وما هو قال تشاعدني على قتل علي بن ابي طالب قال ثكلتك امك لقد جئت
شيئا إدا كيف تقدر على ذلك قال انه رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا
دون من يحرسه فنكمن له في المسجد فاذا خرج الى الصلاة قتلناه فان نجونا
نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا والجنة في الاخرة فقال ويلك ان عليا
ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما تنشرح نفسي لقتله
قال ويلك انه حكم الرجال في دين الله عز وجل وقتل اخواننا الصالحين فنقتله
ببعض من قتل ولا تشكن في ديننا فاجابه واقتلاحتى دخلا على قطام وهي معتكفة
في المسجد الاعظم في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم واخذوا اسيافهم وجلسوا
قبالة الشذه التي يخرج منها علي فخرج علي الى صلاة الصبح فبدره شبيب
فضربه فاخطاه وضربه بن ملجم علي راسه وقال الحكم لله يا علي لا لك ولا لاصحابك
فقال علي لا يفوتكم الكلب فشد الناس عليه من كل جانب فاخذوه وهرب
شبيب خارجا من باب كندة فلما اخذ قال علي احبسوه فان مت فاقتلوه
ولا تمثلوا به وان لم امت فالامر الي في العفو والقصاص اخرجه ابو عمر **ضرح**
القتك ان ياتي الرجل صاحبه وهو غارفل حتى يشتد عليه ويقتله وفيه
ثلاث لغات فتح الفاء وضمها وكسرها مع اسكان التاء دور عم إدا الرد
بالكسر والاده الداهية والامر للتطيع ومنه قوله تعالى لقد جئتم شيئا ادا
وعكن له اي تختفي تقول كمن كمونا ومنه الكمين في الحرب والسدة باب الدار
وقد تقدم وعن الليث بن سعد ان عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليا في صلاة الصبح
على دهش بسيف كان سمه بسم ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلا اخرجه
البغوي في معجمه واختلفوا في انه هل ضربه في الصلاة او قبل الدخول فيها وهل
استخلف من اتم الصلاة او هو اتمها والاكثر على انه استخلف جعده بن هبيرة
فصلى بهم تلك الصلاة واختلفوا في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة بالكوفة

انشد الله رجلا قتل بي غير قاتلي اخرجه المحاملي **ذكر وصيته** روي انه لما
ضربه ابن ملجم اوصا الى الحسن والحسين وصية طويله في اخرها يابني عبد المطلب
لا تخوضوا دما المسلمين خوضا تقولون قتل امير المومنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي
انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واياكم والمثلة ولو بالكلب العقور اخرجه البغوي
وعن هبيم مولى الفضل قال لما قتل ابن ملجم عليا قال الحسن والحسين عزمت عليكم
لما حبستم الرجل فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به فلما مات قام اليه حسين ومحمد فطعناه
وحرقاه ولهاهم الحسن اخرجه الضحاك في الاحاد والمثاني **ذكر سنه** يوم مات
ومدة خلافته واختلف في ذلك فقيل سنة سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون
وقيل ثلاث وستون وقيل خمس وستون وقيل ثمان وستون ذكره ابو عمر وغيره
وذكر ابو بكر احمد بن الدراع في كتاب مواليد اهل البيت ان سنه خمس وستون ولم
يذكر غيره صحب النبي صلى الله عليه وسلم منها بمكة ثلاث عشرة سنة وبعده اذ ذاك
اثنا عشر سنة ثم هاجر ففعيه بالمدينة عشر سنين وعاش بعده ثلاثين سنة

الفصل الثاني يشتمل في ذكر ولده وكان له من الرجال اربعة عشر ذكرا
وثمان عشرة انثى **ذكر الذكور** الحسن والحسين وقد استوعبنا ذكرهما
في مناقب ذوي القربى ولهما عقب ومحسن مات صغيرا امهم فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ومحمد الاكبر امه خوله بنت اياس بن
جعفر الحنفيه ذكره الدارقطني وغيره وقال واخته لامه عوانه بنت ابي
مكمل الفزارية وقيل بل كانت امه من سبي اليمامة فصارت الى علي
وانها كانت امة لبني حنيفة بسندية سوداء ولم تكن من انفسهم وقيل ان ابا بكر اعطا
عليا الحنفية ام محمد من سبي بني حنيفة اخرجه بن السمان وعبد الله قتل المختار
وابو بكر قتل مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود بن خلد النهشلي وهي التي تزوجها
عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد عمه جمع بين زوجة علي وابنته فولدت له صلحا
وام ابنها وام محمد بني عبد الله بن جعفر فهم اخوة عبيد الله وابي بكر ابني علي
لامهما ذكره الدارقطني والعباس الاكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا
مع الحسين ايضا امهم ام البنين بنت حزام بن خلد الوحيد بن ثم الكلابيه ومحمد
الاصغر قتل مع الحسين امه ام ولد وتجبي وعون امهما اسما بنت عميس فهما اخوا
بني جعفر بن ابي طالب ولخوا محمد بن ابي بكر لامهم وعمر الاكبر امهما حبيب العمية
التغلبيه سبيت سباها خلد في الردة فاشتراها علي ومحمد الاوسط امه بنت
ابي العاص **ذكر الاناث** ام كلثوم الكبرى وزينب الكبرى شقيقتا الحسن
والحسين ورقية شقيقة عمر الاكبر وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعد

و قيل في رحبة الكوفة وقيل بنجف الحيرة موضع بطريق الحيرة قال الجعدي
والاصح عندهم انه مدفون من وراء المسجد غير الذي يومه الناس اليوم شرح
النجف والنجفة بالتحريك مكان يجلوه المستطيل منقاد والجمع نجاف بالكسر
والنجاف ايضا اسكفة الباب وهي عتبته العليا والحيرة بالكسر مدينة بقرب
الكوفة والمنسبة اليها خيري وحاري ايضا على غير قياس وكانهم قلبوا الياء الفا
وعن ابي جعفر ان قبره حول موضعه وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
حكاه الجعدي وصلى عليه الحسن بن علي وكبر عليه اربع تكبيرات قال الجعدي
وقيل تسعا وروى هارون بن سعيد انه كان عنده مسك اوصى ان يحنط به
وقال فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه البغوي وعن عائشة
رضي الله عنها لما بلغها موت علي قالت لتصنع الغرب ماشات فليس لها احد
بنهاها **ذكر تاريخ مقتله** وكان ذلك في صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان
صبيحة بدر وقيل ليلة الجمعة لثلاث عشرة وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت وقيل
بقيت من رمضان وقيل لثمان عشرة ليلة منه سنة اربعين ذكر ذلك كله بن
عبد البر **ذكر ما ظهر من الاية** في بيت المقدس لموت علي عن بن شهاب قال
قدمت دمشق وانا اريد العراق فاتيت عبد الملك لاسلم عليه فوجدته في قبة
على فرش تفوت القوائم وتحته سماطان فسلمت ثم جلست فقال لي يا ابن شهاب
اتعلم ما كان ببيت المقدس صباح قتل علي فقلت نعم فقال هلم فقمت من وراء الناس
حتى انتهيت خلف القبة وحول الي وجهه واخا علي قال ما كان فقلت لم يرفع من
بيت المقدس الا وجد تحته دم فقال لم يبق احد يعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمعوا
منك فما حدثت به حتى توفي اخرجه بن الضحاك في الاحاد والمثاني **ذكر وصف**
قاتله باشقا الاخرين عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي اتدري من اشقا الاولين قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة
قال تدري من اشقا الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال فاتلك اخرجه احمد
في المناقب واخرجه بن الضحاك وقال في اشقا الاخرين الذي يضربك على هذه
فيبل منها هذه واخذ بلحيته ومن صهيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اشقا الاولين يا علي قال الذي عقر ناقة صالح فقال صدقت
فمن اشقا الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال اشقا الاخرين الذي يضربك على
هذه واشار الى يافوخه فكان علي يقول لاهله والله لوددت ان لو بعث
اشقاها اخرجه ابو حاتم والملا في سيرته وعن بن سبع قال سمعت عليا على المنبر
يقول ما ينتظر اشقاها عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخضبن هذه من
هذا واشار الى لحيته وراسه فقالوا يا امير المومنين خبرنا من هو حتى نبتدره فقال

انشد

بنت عروة بن مسعود الثقفي وام هاني وميمونة ورملة الصغرى وزينب
الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة
وام جعفر وجمانة وتقية لامهات اولاد شتى ذكره ابن قتيبة وصاحب الصفوة
وعقبه من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس وتزوج بنات علي
بنو عقيل وبنو العباس ما خلا زينب بنت فاطمة كانت تحت عبد الله بن
جعفر وام كلثوم بنت فاطمة كانت تحت عمر بن الخطاب فمات عنها فتزوجها بعده
محمد بن جعفر بن ابي طالب فمات عنها فتزوجها بعده عون بن جعفر بن ابي
طالب ومات عنده وام حسن تزوجها جعفر بن عبيرة المخزومي وفاطمة
تزوجها سعيد بن الاسود من بني الحرث والله اعلم **الباب الخامس فيما ثاب**
ابي محمد طلحة من عبيد الله وفيه عشرة فصول **الفصل الاول** في ذكر
نسبه وقد تقدم ذكر ابيه في باب العشرة يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرة بن كعب ويلتقي ابي تيم بن مرة فيقال القرشي التيمي يجتمع مع ابي بكر
في كعب بن سعد بن تيم امه الصعبة بنت عبد الله بن عباد بن مالك بن ربيعة
الحضرمي ملحت العلا بن الحضرمي اسلمت ذكره بن الضحاك في الاحاد والمثاني
الفصل الثاني في اسمه وكنيته ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام طلحة
ويكنى ابا محمد وكان يلقب بطلحة الخير لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد وقيل في وقعة بدر حين غاب عنها في حاجة المسلمين وطلحة الفياض
لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين حكاه بن قتيبة وصاحب الصفوة
ومشكل الصحيحين والفضايلي والطابي وغيره وعن طلحة بن عبيد الله قال سمعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة الخير وفي غزوة العشيرة طلحة الفياض
ويوم حنين طلحة الجود اخرجه بن الضحاك وعن موسى بن طلحة ان طلحة خرج وفد
وحمير يوم ذي قرد فاطعمهم وسقاهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الفياض
وقال اشتري طلحة بيرا فتصدق بها وخرج وراقاطعهم وسقاهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا طلحة انت الفياض فسمي طلحة الفياض اخرجه بن الضحاك
ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبيح المليح الفصيح ذكره الطابي في
الاربعين واما طلحة الطلحات الذي اقتيل فيه رحم الله اعظم دفنوها
بسجستان طلحة الطلحات فهو رجل من خزاعة ذكره بن قتيبة شرح
انما لقب بطلحة الجود وطلحة الفياض لسعة عطايه وكثرته وكان جوادا وسياتي
من وصف جوده طرف في بابه ان شا الله تعالى وغزوة ذات العشيرة ويقال
العشير وهو موضع بينبع **الفصل الثالث في صفته** قال بعضهم
كان آدم كثير الشعر ليس بالسبط ولا بالجعد الفطط حسن الوجه دقيق العرنين

اذا

اذا مشى اسرع وكان لا يغير شعره هكذا ذكره ابو عمر وقيل ولم يحك البغوي
غيره كان ابيض الى الحمرة مربوعا الى القصر اقرب منه الى الطول رحب الصدر
عريض المنكبين اذا التفت التفت جميعا ضخم الكفين لا اخمص لهما والقدمان
حكاها بن قتيبة **شرح** ادم اسمر والادمة بالضم السمرة والادمة ايضا الوسيلة
الى الشي قاله الفراء والسبط بكسر الباء واسكانها الشعر المسترسل والجعد ضده
والقطط الشديد الجعودة عرنين الانف اوله تحت مجتمع الحاجبين وقد
يطلق على الانف وعرنين كل شي اوله **الفصل الرابع في اسلامه**
من ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال قال طلحة خرجت سوق بصرى
فاذا راهب في صومعة يقول سلوا اهل هذا الموسم افيهم احد من اهل الحرم قال طلحة
نعم انا قال هل ظهر احمد بعد قال قلت ومن احمد قال بن عبد الله بن عبد المطلب
هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبيا ومخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة
وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخرجت مسرعا
حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين نبيا
وقد تبعه ابن ابي قحافة قال فخرجت حتى دخلت على ابي بكر فقلت اتبعت هذا
الرجل قال نعم فانطلق اليه فادخل عليه فاتبعه فانه يدعوا الى الحق واخبره
طلحة بما قال الراهب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلما اسلم ابو بكر
واسلم اخو طلحة عثمان بن عبيد الله امه كريمة بنت موهب من كنده وقيل
بنت جعدب من بني سواة بن عامر ابن صعصعة ولده عبد الرحمن بن عثمان
له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ولهما اخ ثالث قتل يوم بدر
كافرا **الفصل الخامس** في ذكر هجرته لم اظفر بشي يجمعها وشك في
انه رضي الله عنه هاجر ولم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم هاجر هلا رما حتى
توفي وهو عنه راض وقضايا ه في احد وغيرها مما يشهد له بذلك **الفصل**
السادس في خصايصه ذكر اختصاصه بالبروك يوم احد للنبي صلى الله
عليه وسلم حين صعد على ظهره الى صخرة عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال
كان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد درعان فذهب لينهض علي
صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ظهره حتى صعد على الصخرة قال الزبير فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة اخرجه احمد والترمذي وقال حسن صحيح
وابو حاتم واللفظ للترمذي وعن طلحة رضي الله قال لما كان يوم احد

وحملت رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ظهري حتي استقل وما رعلي الصخرة
فاستترت من المشركين فقال لي هكذا وايما بيده الي وراظهره هذا جبريل
يخبر بانه سلم يوم القيامة في هول الفزع الاكبر منه اخرجه ابن الفضايلي
ذكر اختصاصه برفع النبي صلي الله عليه وسلم يوم احد حتي استوي قايما
عن ابي سعيد الخدري ان عتبه بن ابي وقاص رمي رسول الله صلي الله عليه وسلم
يوم احد فكسر رباعيته اليمني وجرح شفته السفلي وان عبد الله بن شهاب
الزهري شجه في جبهته وان ابن قميئة جرح وجنته فدخل حلقتان من حلق
الدرع في وجنته ووقع رسول الله صلي الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي
عمل عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بيد رسول الله صلي الله
عليه وسلم ورفعه طلحة بن عبيد الله حتي استوي قايما ومص مالك ابن سنان
ابو ابي سعيد الخدري الدم من وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال صلي الله
عليه وسلم من مس دمه دمي لم تمسه النار اخرجه ابن اسحق ذكر اختصاصه
بحمل النبي صلي الله عليه وسلم يوم احد والقتال دونه عن عايشة بنت طلحة
قالت لما كان يوم احد كسرت رباعية النبي صلي الله عليه وسلم وشج وجهه
وعلاه الغشي فجعل طلحة يحتمله ويرجع القهقري وكلما ادركه احد من المشركين
قاتل دونه حتي اسنده الي الشعب اخرجه الفضايلي ذكر اختصاصه يوم
احد عن عايشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال ذلك كله يوم طلحة قال
ابو بكر كنت اول من جا يوم احد فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم وابي عبيدة
ابن الجراح عليكما بريد طلحة وقد نزف فاصلحنا من شان النبي صلي الله عليه وسلم
ثم اتينا طلحة في بعض تلك الحفار فاذا فيه بضع وسبعون او اقل او اكثر
بين طعنة وضربة ورمية واذا قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه اخرجه صاحب
الصفوة واخرج ابو حاتم معناه ولفظه قالت قال ابو بكر لما صرف الناس يوم احد
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم كنت اول من جا النبي صلي الله عليه وسلم
قال فجعلت انظر الي رجل بين يديه يقاتل عنه ويحميه فجعلت اقول كن طلحة
قد كان ابواي مرتين قال ثم نظرت الي رجل خلفي كانه طاير فلم انشبا ان
ادركني فاذا ابو عبيدة بن الجراح فذهبنا الي النبي صلي الله عليه وسلم
واذا طلحة بين يديه صريع فقال النبي صلي الله عليه وسلم دونكم اخاكم فقد اوجب
قال قد رمي في جبهته ووجنته فاهويت الي السهم لانزعه من جبهته لانزعه قال
لي ابو عبيدة ننشدك بالله يا ابا بكر الا تركتني قال فتركته فاخذ ابو عبيدة السهم
بفيه فجعل ينضنضه ويكره ان يوذي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم استله
بفيه ثم اهوبت الي السهم الذي في وجنته لانزعه قال ابو عبيدة ننشدك بالله

يا

يا ابا بكر الا تركتني فاخذ السهم بفيه وجعل ينضنضه ويكره ان يوذي رسول الله
صلي الله عليه وسلم ثم استله وكان طلحة اشد نهكة من رسول الله صلي الله عليه
وسلم وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم اشد منه وكان قد اصاب طلحة
بضعة وثلاثون بين طعنة وضربة ورميه سفوح ينضنضه اي يحركه بالصاد
والضاد معجما ونهكه من قولهم نهكته الحمي بالكسر تنهكه نهكا اذا اجهدته ونهكة
بالفتح نهكا لغتان والمعنى اشد جراحة وجهدا والما وعن قيس بن ابي حازم
قال رايت يد طلحة بن عبيد الله شلا وقاها النبي صلي الله عليه وسلم يوم احد
اخرجه البخاري وابو حاتم واللفظ له وعن ابي عثمان قال لم يبق مع النبي صلي الله
عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم
غير طلحة وسعد اخرجاه ذكر اختصاصه صحيح رسول الله صلي الله عليه
وسلم حسبه بيده الكريمة يوم احد فقام صحيحا عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان طلحة لما جرح يوم احد حسح صلي الله عليه وسلم بيده علي حسبه وقال اللهم
اشفه وقوه فقام صحيحا فرجع الي مبارزة العدو اخرجه الملا ذكر اختصاصه
بالمبادرة الي تسوية رحل رسول الله صلي الله عليه وسلم حين دعا لي ذلك عن
عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة ذ قد سقط رحله
يقول من يسوي رحلي وله الجنة فقام طلحة بن عبيد الله فسواه حتي ركب
فقال له النبي صلي الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول
انا معك في الاولان يوم القيامة حتي اضيف منها اخرجه الحافظ ابو القاسم الاصبهاني
الفصل السابع في شهادة النبي صلي الله عليه وسلم له بالجنة تقدم
في باب العشرة طرف من ذلك وعن علي بن ابي طالب قال سمعت اذني من
في رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جارا ي في الجنة
اخرجه الترمذي وقال غريب وعن الزبير قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة اخرجه البغوي في معجمه وعن
طلحة قال كان بيني وبين عبد الرحمن بن عوف ما لغفا سمية اياه فاراد
سترنا في اراضي منعتة فاتنا النبي صلي الله عليه وسلم فشكانا اليه فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم انتتكوا رجلا قد اوجب فاتاني مبشرا
فقال يا اخي بلغ من المال ما تنفقوني فيه الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال فذكان ذلك قال فاني اشهد الله واشهد رسوله صلي الله
عليه وسلم انه لك اخرجه الفضايلي الفصل الثامن في ذكر نبذ من
فضايله قال ابن قتيبة وابو عمر وغيرهما شهد طلحة احدا وما بعدها وقال
الزبير بن بكار وغيره ابلا طلحة يوم احد بلا حسنا وثبت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ووقاه بيده فشلت يده وشهد الحديبية والمشاهد كلها
وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام
واحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى واخبر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفي وهو عنهم راض واحد الخمسة الذين اسلم علي بدعائي بكر
ذكر اثبات سهم له من غنيمة بدر واجره ولم يحضر من ابن شهاب قال لم
يشهد طلحة بدرا وقدم من الشام بعد مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهمه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لك سهمك قال واجري يا رسول الله قال واجرك فلذلك كان
معدودا في البدريين اخرجه ابن سعد وابن الضحاك وحكاه ابو عمر عن
موسى بن عقبة قال الزبير بن بكار كان طلحة بن عبيد الله بالشام في تجارة
حين كانت وقعة بدر وكان من المهاجرين الاولين فضرب له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسهمه فلما قدم قال واجري يا رسول الله قال واجرك اخرجه
ابو عمر وقال الواقدي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج
من المدينة الى بدر طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد الى طريق الشام
فتحسسا ان الاخبار ثم رجع الى المدينة قبل ان يرجع النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة له تقدم في باب ما دون العشرة حديث
تحرك حرا وقوله صلى الله عليه وسلم اثبت حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
وكان طلحة ممن كان معه صلى الله عليه وسلم ومن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على
وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله اخرجه الترمذي وقال غريب ذكر
شهادة النبي صلى الله عليه وسلم انه ممن قضى نحبه عن موسى بن طلحة
قال حملت على جار يقة فقال لا اشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول طلحة ممن قضى نحبه اخرجه الترمذي وقال غريب ومن طلحة ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاء هل سلوه عن قضي
نحبه من هو وكانوا لا يجترئون على مسئلته يوقرونه ويهابونه فسأله الاعرابي
فاعرض عنه ثم لقيه فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم اني طلعت من باب
المسجد وعلي ثياب خضر فلما رآني النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن السائل
عن قضى نحبه قال الاعرابي انا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه اخرجه
الترمذي وقال حسن غريب ومنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه الآية فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من هاؤلا

فاقبلت

فاقبلت وعلي ثوبان اخضران فقال ايها السائل هذا منهم اخرجه في الصفوة
وعن جابر رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طلحة فقال
من احب ان ينظر الى رجل يمشي على وجه الارض وقد قضى نحبه فلينظر الى طلحة
طلحة بن عبيد الله اخرجه الملا شرح نحبه نذره كانه الزم نفسه ان يموت على
وصف فوفاه به هذا اصله لان النحب النذر ثم تقول لحبت الحب بالضم والحب الوقت
والمدة يقال فلان قضى نحبه اي مدته فمات والمعنى ان طلحة الترم ان يصدق
الله في الحرب كما عاهده فوفاه ولم يفسخ ويتاجب العزم اذا تولعدو والمقتال
او غيره وناجيت الرجل فاجزته ايضا ومنه حديث طلحة انه قال لعباس هل لك
ان اناجيك وترتفع النبي صلى الله عليه وسلم اي هل لك ان افاخرك وترفع
النبي صلى الله عليه وسلم من امرين لا تذكره في قضايلك وقرابتك منه ذكره
الهروي ذكر شهادته صلى الله عليه وسلم بالمغفرة له واثبات اسمه في ديوان
المغفورين عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلحة
ابن عبيد الله ابشر يا طلحة يا محمد ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وقد ثبت اسمك في ديوان المغفورين اخرجه الملا ذكر انه في حفظ الله عز وجل
وفي نظره عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلحة انت في
حفظ الله وفي نظره الى ان تلقى به اخرجه الملا ذكر انه سلف النبي صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لطلحة بن عبيد الله انت سلفي في الدنيا وانت سلفي في الآخرة
اخرجه الملا في سيرته وذلك ان طلحة تزوج حمنة بنت جحش اخت زينب
بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وامهما اميمة بنت عبد المطلب
عمة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر انه حواري النبي صلى الله عليه وسلم
عن زيد بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لطلحة والزبير انما
حواري لكم حواري عيسى بن مريم اخرجه الحافظ الاصفهاني والبغوي في معجمه
شرح الحواري الناصر والحواريون انصار عيسى عليه السلام ومنه قول
المحور الكلابي ولكنه الفي زمام قلوصه فيعيي كريا او يموت حواريا
وقال يونس بن حبيب الحواري الخالصة وقيل ان اصحاب عيسى انما
سموا حواريين لانهم كانوا يغسلون الثياب ويخلصونها من الاوساخ وتحويرها
اي يبيضونها والتحوير التبييض والحور البياض وقال محمد بن السايب
الحواري الخليل وقال معمر عن قتادة الحواريون كلهم من قريش ابو بكر وعمر
وعثمان وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وعن قتادة ايضا انه قال

الحواريون للدين انضلع لهم الخلافة ذكره جميعه ابو عمر وذكر المرزباني طائفة منه
وكذلك الزبير بن بكار ذكر اثبات الرجا بانهم قال الله تعالى فيه ونزعنا ما
في صدورهم من غل الاية عن علي عليه السلام انه قال والله اني لارجو ان اكون
انا وعثمان وطلحة والزبير منهم قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من
غل اخوانا على سرر متقابلين اخرجه ابو عمر وعن ابي جعيفة عن مولى لطلحة
قال دخلت على علي مع عمران بن طلحة بعد ما فرغ من اصحاب الجمل فرحب به
وادناه وقال اني لارجو ان يجعلني الله واياك من الذين قال الله تعالى
ونزعنا ما في صدورهم الاية وقال يا امير المؤمنين كيف فلان كيف فلان وساله
عن امهات اولاد ابيه ثم قال لم تتحرجن لرضيع هذه الامة فان منهم الناس
يا فلان انطلق معه الى ابن قرظة مره فليعطه غلمته وليدفع اليه ارضه فقال
رجلان حالسان ناحية احدهما للاخر الا تعجب من هذا الاعرابي كيف ان تقتله
ويكونوا اخواننا في الجنة فقال قوما ابعد ارض الله واسحق فمن هو اذا لم اكن
انا وطلحة يا ابن اخي اذا كانت لك حاجة فائتنا اخرجه الضابي الرازي شرح
اسحقها ابعدها ومنه في مكان سحيق اي بعيد وكرر لاختلاف اللفظ والسحق
بالضم البعد تقول سحقا له ومنه الحديث فاقول سحقا سحقا والسحق بضمتين
لغة لجمع سحوق وعشر وسحق الشيء بعد واسحقه الله ابعده ذكر جوده وسماحة
نفسه وكثرة تصدقه وصلته رحمه عن سعدي بنت عوف امراة طلحة
قالت لقد تصدق طلحة يوما بمائة الف وعشرة آلاف درهم فدخل علي طلحة فرايته مغتما
فقلت ما شانك قال المال الذي عندي قد كثر واكربني فقلت وما علمك فقسمه
حتى يجيء ما بغي من دراهم قال طلحة بن يحيى فقلت لخازن طلحة كم كان المال
قال اربعمائة الف وعن الحسن قال باع طلحة ارضا له بسبعمائة الف فبات
ارقا من محا فلما ذكر ذلك المال حتى اصبح يترقرق شرح الارق السهر وارقت
ما كسر سهرت وكذلك ابترقت علي وترقرق افتعلت فاتا ارق وارقني كذا
تاريثا اي اسهرني وعنه ان طلحة باع ارضا من عثمان بسبع مائة الف فجاء
اليه فلما جاءها قال ان رجلا اتيت هذه عنده في بيته لا يدري مايطرقه
من امر الله لغير ما لله فبات ورسله تختلف في سكك المدينة حتى اصبح
وما عنده منها درهم اخرجه صاحب الصفوة شرح غير اي مغمور وجهل
يعني مفعول للقتيل وطرح واسحا اي دخل في السحر وعن جابر رضي
الله عنه قال صحبت طلحة فما رايت رجلا اعطى لجزيل مال عن غير مسلة
منه وعن علي بن زيد قال جاء اعرابي الى طلحة يسأله ويتقرب اليه برحم
فقال ان هذه لرحم ما سالني بها احد قبلك ان لي ارضا اعطاني بها

من غل

عثمان ثلاث مائة الف فان شئت فاغد فاقبضها وان شئت بعتها من عثمان
ودفعت اليك الثمن فقال الاعرابي الثمن فباعها من عثمان ودفع اليه
الثمن وعن بعض ولد طلحة قال لبس طلحة ردا نفيسا فبينما هو يسير اذا
رجل قد استلبه فقام الناس فاخذوه منه فقال طلحة ردوه عليه فلما راه
الرجل محمل ورمايه الى طلحة فقال طلحة خذه بارك الله لك فيه اني لاستحي
من الله ان يومل في احد املا فاخيب امله وعن محمد بن ابراهيم قال كان طلحة
يغل بالعراق ما بين اربع مائة الف الى خمس مائة الف ويغل بالسراة
عشرة آلاف دينار او اكثر او اقل وكان لا يدع احدا من بني تيم عائلا الا كفاه
مونة عياله ويزوج ايامهم ويخدم عائلهم ويقضي دين غارمهم وكان يرسل
الى عائشة اذا جاء غلته كل سنة عشرة آلاف ولقد قضى عن صحبته ثلاثين
الف درهم اخرج الاربعة الفضايلي شرح العايل الفقير ومنه وان خفتم
عيلة اي فقرا والايامى جمع ايم وهي التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا ويقال
للذي لا زوجة له ايم ايضا قال ابو عبيدة يقال رجل ايم وامراة ايم ولا يقال
ايمه والغارم المديون وعن الزبير بن بكار انه سمع سفيان ابن عيينة يقول
كان غلة طلحة بن عبيد الله كل يوم الفا وافيا قال والوافي وزنه وزن الدينار قال
وعلى ذلك وزن دراهم فارس التي تعرف بالبغلية وسمع علي عليه السلام رجلا ينشد
في كان يديه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر قال ذاك ابو محمد
طلحة ذكر انه كان من خطبا الصحابة عن ابن مسعود رضي الله عنه ان عمر شاور
الناس في الزحف الى قتال ملوك فارس التي اجتمعت بها وند فقال طلحة بن عبيد الله
وكان من خطبا الصحابة نتشهد ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فقد احكمتك
الامور وعجمتك البلايا واحتنكت التجارب فانت وشانك وانت ورايك ايك هذا
الامر فمرنا نطع وادعنا نجب واحملنا نركب وقدنا ننقد فانك ولي هذه الامور وقد
بلوت واختبرت وجربت فلم ينكشف لك عن شيء من عواقب قضا الله عز وجل
الا عن خبار ثم جلس اخرجه في فضايل عمر ذكر تبا ابن عباس عليه وعلى
الزبير عن ابن عباس وقد سيل عن طلحة والزبير فقال رحمة الله عليهما كانا والله
مسلمين مومنين بارين تقيين حبيبين فاضلين طاهرين زلا زلتين والله غافر
لهما للصحبة القديمة والعشرة الكريمة والافعال الجميلة فاعفف الله من يبغضهما
سوء الغفلة الى يوم الحشر اخرجه الاصبهاني وقد تقدم في مناقب علي عليه السلام
عن سعد بن ابي وقاص وعن سعيد بن المسيب ما يدل على الحث على محبتهما والزجر
عن بغضهما الفصل التاسع في مقتله وما يتعلق بذلك ذكر كيفية قتله
وسببه ومن قتله كان رضي الله عنه حربا لعلي رضي الله عنه وزعم بعضهم ان عليا

دعاه فذكره اشياء من سوابقه وفضله فرجع طلحة عن قتاله واعتزل في بعض
الصفوف فجاءه سهم غرب فقطع من رجله عرق النسا فلم يزل دمه ينزف
منه حتى مات ويقال ان السهم اصاب بثغرة نحره فقال لسهم الله وكان امر الله
قدرا مقدورا شرح سهم غرب بفتح الراء هو الذي لا يعرف راميه قاله
الازهري وعن ابي زيد يقال اصابه سهم غرب بإسكانها اذا اتا
من حيث لا يدري وبفتحها اذا رمي عيره فاصابه والنسا بالفتح والقصر
عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الكاف
فاذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين وتجري النسا بينهما
ويستبين اذا هزلت الدابة اضطرب الفخذان وخفي النسا وثغرة النحر بالضم
النقرة التي بين الترقوتين قال الاصمعي بن قتيبة لما التقوا كان اول قتيل
طلحة والمشهور ان مروان بن الحكم هو الذي قتله رماه بسهم وقال لا اطلب بثاري
بعد اليوم وذلك ان طلحة زعموا انه كان ممن كلب حاصر عثمان واشتد عليه
وعن يحيى بن سعيد قال قال طلحة يوم الجمل ندمت ندامة الكسعي لما
سترت رضي بني جزم بزعمي اللهم خذني لعثمان حتى يرضى ورماه مروان
ابن الحكم بسهم في ركبته فجعل الدم يسيل فاذا امسكوا ثم الجرح انتحث ركبته
فقال دعوه فانما هو سهم ارسله الله تعالى قال فمات فدفناه على شاطئ الكلا
فراي بعض اهله انه اتاه في المنام فقال الا تريحوني من هذا الماء اني قد غرقت
ثلاث مرات يقولها قال فنبشوه فاذا هو احضر كانه السلق فنزحوا عنه الماء
ثم استخرجوه فاذا ما يلي الارض من لحييه و وجهه قد اكله الارض فاشتروا له
دارا من دور بني بكرة بعشرة الاف فدفنوه فيها اخرجه ابو عمر واخرج بعضه
ابن قتيبة وصاحب الصفوة وذكر ابو عمر من طريق اخر ان مروان بن الحكم
رماه بسهم في فخذه فشكها بمرجه فانتزع السهم وكان اذا امسك الجرح
انتفخ الفخذ واذا ارسلوه سال فقال طلحة دعوه فانه سهم من سهام الله
ارسله فمات ودفن فراه مولى له ثلاث ليال في المنام كانه يشكو اليه
البرد فنبش عنه فوجدوا ما يلي الارض من جسده مخضرا وقد تحاص شعره
فاشتروا له دارا وذكرها تقدم وعن المثنى بن سعد قال لما قدمت عايشة
بنت طلحة اتاها رجل فقال انت عايشة بنت طلحة قالت نعم قال اني رايت
طلحة في المنام فقال قل لعايشه حتى تحولني من هذا المكان قال البرد
قد اذاني فركبت في موالينا وحشمنا فحفروا عليه بيتا واستتاروه فلم يتغير
منه الا شعرات في احد شقي لحيته او قال راسه حتى حول الى هذا الموضع
وكان بينهما بضع وثلاثون سنة اخرجه ابن قتيبة و العضايلي شرح

قوله

قوله ندمت ندامة الكسعي البيت هكذا رواه ابو عمر والمشهور ندمت ندامة الكسعي
راى عياله ما صنعت بزاده وهو رجل كان رزقا بضعة وهو شحم يبعث في المحرم والخذ
منها قوسا فرمى به الوحش ليلا فاصاب وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح
راى ما اصطاد من الصيد خندم فقال الشاعر ندمت ندامة الكسعي لما البيت وقوله
يرغمن في الرغم ثلاث لغات ضم الراء وفتحها وكسرها تقول رغم انفي لله يكسر
الغين وفتحها رغما ورغما ورغما اذا انفت على كره من نفسك وعملت ذلك
على الرغم من انفه ورغم فلان بالفتح اذا لم يقدر على الامتناع واصله من الرغام
بالفتح وهو التراب يقال الله انفه اي الصقه بالرغام فكان الفاعل للشيء على
كره ملصقا انفه بالرغام لما انتصف به من اذلال نفسه والشاطي الجانب وكذلك
الشطو وخاص شعره اي سقط ورجل احص بين الحص قليل الشعر ذكر
تاريخ مقتله رضي الله عنه قتل يوم الجمل وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادي
الاخرة سنة ست وثلاثين ذكر سنه يوم قتل وكان له يوم قتل ستون سنة
وقيل اثنتان وستون وقيل اربع وستون وقيل غير ذلك اخرجه ابن قتيبة وابو عمر
وغيرهما ذكر ما روي عن علي عليه السلام من القول عند موت طلحة عن
طلحة بن مصرف ان عليا انتهى الى طلحة وقد مات فنزل عن دابته واجلسه وجعل
يمسح الغبار عن وجهه ولحيته وهو يترحم عليه ويقول ليتني مت قبل هذا اليوم بعشر
سنة اخرجه العضايلي الفصل العاشر في ذكر ولده وكان له اربعة عشر ولدا
عشر بنين واربع بنات ذكر البنين محمد وهو الذي كني بذلك فكثرة عبادته
ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسموه محمدا وكنوه ابا القسم فقيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم سماه محمدا وكناه ابا سليمان وقال لا اجمع له بين اسمي وكنيتي اخرجه
الدارقطني قتل مع ابيه يوم الجمل وله عقب وكان علي ينهى عنه ويقول اما كم ومحمدا
وصاحب البرنس فقتله رجل واشار يقول واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى بما يرى
امكنه بالرمح حضني معتلا فحز مريها اليد بن وللدم على ضيغمي عبر ان ليس تابعا
عليا ومن كا يتبع الحق يظلم فيها شدني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قتل التقدم
شرح الحضني الملتف الوسط الى الكشح وحضنا الذي جاءاه ونواحي كل
شيء احضانه شاجر اي مختلف بين له وتشاجر القوم تطاعنوا وتشاجروا اشار بهذا
وبشعر الاحق بينهم اختلف وروي ان عليا مر به قتيلا فقال هذا الهما قتل بره
بابيه ذكره الدارقطني وعمران بن طلحة امهما حمنة بنت جحش اخا امينة
بنت جحش ام المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقه له واخيهما لامهما
وهيبة بنت منصور بن عبد العبدري قاله الدارقطني وذكر ان عمران هذا هو
الذي قدم على علي بعد الجمل وساله ان يرد عليه اموال ابيه فقربه وترحم على ابيه

ارغم

وقال لم تقتض اموالكم الا التحفظ عليكم ثم امر بتسليمها وتسليم جميع ما استعمل منها اليه
وعيسى بن طلحة وكان ناسكا له عقب وليحيى وكان من خيار ولده وله عقب انهما
سعدى بنت صوف المرية اخوهما لامهما المغيرة بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله
ابن المغيرة واسماعيل واسحاق له عقب ويعقوب وكان جوادا ممدحا قاله الدارقطني
قتل يوم الحرة وله عقب امهم لم امان بنت عتبة بن ربيعة وهم بنو اخالة معاوية
ابن ابي سفيان قاله الدارقطني وموسى من جواريهم وله نسل وقدر وجهه عبد الملك
ابن مروان الى شبيب فقتله شبيب بالكوفة وله عقب امه خوله بنت القعقاع بن
معبد بن زرارة اخوة لامه محمد بن ابي جهيم بن حذيفة العدوي قاله الدارقطني وذكريا
ويوسف امهما ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق واخوهما لامهما عثمان وابراهيم وموسى
بنو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي وصالح امه المزعه التغلبية ذكر
الاناث عاتكة شقيقة زكريا ويوسف وتزوجها مصعب بن الزبير بن العوام بعد
ان كانت حلفت ان تزوجته فهو علي كظهر امي فامرت بكفارة الظهار فكفرت ثم
تزوجته وام اسحق تزوجها الحسن بن علي والصعبه امهما ام ولد وذكر الدارقطني
ان ام اسحق ام الحرث الحربا بنت قسامة بن حنظلة الطابيه ومريم امهما ام ولد
ذكر ذلك كله بن قتيبة وصاحب الصفوه وذكره الدارقطني غير انه قال ذكر في اولاده
صالح وعثمان ولم يثبت ذلك **الباب السادس في مناقب الزبير بن**
العوام وفيه عشرة فصول **الفصل الاول** في نسبه
وقد تقدم ذكر ابيه في باب العشرة في ذكر الشجرة يجتمع نسبه ونسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قصي بن كلاب وينسب الى اسد بن عبد العزى بن قصي
فيقال القرشي الاسدي امه صفيه بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلمت وهاجرت والنبي صلى الله عليه وسلم ابن خاله وعن عبد الله بن
الزبير عن ابيه انه قال له يا بني كانت صفية امك وعند رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالتك عايشة وبيني وبينه من الرحم والقرابة ما قد علمت وعمه ابي
ام حبيبة بنت اسد جدته وابي عمته وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف وجدتي
هالة بنت وهب بن عبد مناف وزوجته خديجة بنت خويلد عمتي اخرجه البغوي
في معجمه **الفصل الثاني** في اسمه ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام الزبير
ويكنى ابا عبد الله **الفصل الثالث** في صفته قال الواقدي كان الزبير
ليس بالطويل ولا بالقصير الى الخفة ما هو خفيف اللحية اسمر اللون اشعر وكان
لا يغير شيبه وعن هشام بن عروة عن ابيه ان الزبير كان طويلا لخطر برجله
في الارض اذا ركب الا ان يزدف اشقر ربما احمرت واما غلام شعر كثيفه
حتى اقوم ذكره ابن قتيبة والبغوي في معجمه وصاحب الصفوة **الفصل**

ايضا ٣

الرابع في اسلامه وسنه يوم اسلم عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن انه
بلغه ان عليا والزبير اسلما وهما ابنا ثماني سنين وعن عروة قال اسلم الزبير
وهو ابن ست عشرة سنة اخرجه ابو عمر والبغوي قال ابو عمر وقول عروة اصح
من قول ابي الاسود وقد روي من طريق الحر عن عروة ان الزبير اسلم وهو ابن
اثنتي عشرة سنة اخرجه ابو عمر وعن ابي الاسود قال اسلم الزبير بعد ابي بكر
وابيه واخا مسعود عند اسلام الزبير كان عمه يعلقه في حصير ويدخن عليه بالنار
ويقول له ارجع الى الكفر فيقول لا ابدا اخرجهما في الصفوة واسلم اخوه
شقيقه وهاجرا وام حبيبة اسلمت اسلم العوام وامهما صفية واسلم اخواه لابيه عبد الرحمن
والسائب ابنا العوام امهما ام الخير امينة بنت مالك بن عميلة بن السباق بن عبد
الدار بن قصي ولم اخوة عدد لم يسلم منهم غير علي اسلامهم وهم ملك والحرث وصفوان
وعبيد الله ويعلى وملك واصرم مواسلة الله وبجير والاسود ومرة وبلال منهم من
قتل كافرا ذكر ذلك الدارقطني وذكر ان الشليب حاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
واستشهد ابو بكر وقتل يوم اليمامة شهيدا ولا عقب له ولا رواية وان عبد الرحمن بن العوام
كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
وهجرتهما سواء هاجرا الى الحبشة ثم رجعا الى مكة ثم هاجرا الى المدينة
وشهدا بدرا وما بعدها وتزوج عبد الرحمن بن العوام ام حبيب بنت العوام تزوجها
ابن حرام اخو حكيم بن حزام فولدت له ام حسين بنت خالد وزينب بنت العوام تزوجها
حكيم بن حزام فولدت له عبد الله وخالدا ويحيى وام شيبة وفاخته بني حكيم بن حزام
وهو وابنه لها واخاها **الفصل الخامس** في هجرته عن ابي الاسود قال
اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثماني عشرة سنة ذكره صاحب
الصفوة وذكر الدارقطني انه هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وانه من المهاجرين
الاولين **الفصل السادس** في خصائصه ذكر اختصاصه بانه اول من سل
سيفا في سبيل الله عز وجل دعا النبي صلى الله عليه وسلم لسيفه عن سعيد
ابن المسيب قال كان الزبير اول من سل سيفا في سبيل الله عز وجل قد عاله
النبي صلى الله عليه وسلم بخير رواه هشام بن عروة عن ابيه ان اول رجل سل
سيفه في الله عز وجل الزبير وذلك انه نجله نجلة من الشيطان اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الزبير يشتل الناس سيوفهم والنبي صلى الله عليه وسلم
بالسلاح بمكة فقال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكك يا زبير فالما اخبرت
انك اخذت قال صدقا عليه ودعا لسيفه اخرجه ابو عمر واخرج للقضاعي
معناه عن سعيد بن المسيب ولفظه ان الزبير بمكة اذ سمع نعره ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد قتل فحرج شاهرا سيفه حتى لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا زبير قال سمعت انك قد قتلت قال فما كنت

ما نعا قال اودت والله ان استعرض اهل مكة قال فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه صاحب الصفوة كذلك واخرجه الحلاوزاد بعد قوله استعرض اهل مكة واجري دماءهم كالنهر لا انزل احدا منهم الا قتلته حتى اصلهم عن اخرهم قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وخلع رداءه والبسه فنزل جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اعرف لابن عمتك علي الزبير السلام وبشره ان الله اعطاه ثواب كل من سل سيفا في سبيل الله منذ بعث الي يوم القيامة من عشرين بنقص من احوازهم شيئا لانه اول من سل سيفا في سبيل الله عز وجل شرح نفحت نفحة يجوز ان يكون من نفحت الريح اذا هبت او من نفح العرق ينفح اذا نزا منه الدم او من نفحت الناقة ضربت برجلها ونفحه بالسيف تناوله من بعيد كل هذا يناسبه نفح الشيطان ويقال نفح الطيب ينفح اذا فاح وله نفحة طيبة ولا تزال لفلان نفحات من المعروف ونفحة من العذاب قطعة منه ونفحة كلام خفي يقال ما نفح بنفخ ونفح ونفح فلان حسن النغمة اذا كان حسن الصوت مصلتا مجردا واصلت سيفه اذا اجرده من غمده هو مصلت بفتح اللام استعرض اهل مكة اي اقتل من جانب ولا اسال عن احد من العرض الجانب يقال للخارجي انه يستعرض الناس اي يقتلهم ولا يسال عن مسلم وكافر ذكر اختصاصه بانه حواري النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وحواري الزبير اخرجه البخاري والترمذي ومسلم بزيادة ولفظه ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير واخرجه الترمذي عن علي بن ابي طالب وقال حسن صحيح واخرجه احمد عن عبد الله ابن الزبير بزيادة ولفظه لكل نبي حواري والزبير حواري وابن عمتي واخرجه ابو معاوية ولفظه الزبير ابن عمتي وحواري من امتي وسمع بن عمر رجلا يقول انا ابن الحواري فقال له ان كنت بن الزبير والا فلا اخرجه ابو عمر شرح الحواري تقدم شرحه في فضايل طلحة وندب اي دعا فانتدب اي اجاب ذكر اختصاصه بنزول الملايكة يوم بدر عليها عمايم على لون عمامة الزبير عن هشام بن عروة عن عباد بن حمزة بن الزبير قال كانت على الزبير عمامة صفراء معتجر بها يوم بدر ونزلت الملايكة عليها عمايم صفر يوم بدر اخرجه ابو عمر وروي انه كان يوم بدر على الميمنة وعليه ريطة صفراء قد اعتجر بها فنزلت الملايكة على سيماه اخرجه ابو الفرج في مشكل الصحيحين شرح الاعتجار لف العمامة على الراس والمعجر مانشده المراة على راسها يقال اعتجرت المراة بالمعجر والعجرة بالكسر نوع من العمة يقال فلان حسن العجرة والريطة الملاة اذا كانت قطعة واحدة ولم يكن لفقتين

والسيما

والسيما العلامة ويجوز ان يكون والله اعلم انما نزلت على سيمايه لانه اول حربا فنزلت على سيما اول محارب لله عز وجل وفي سبيله وقد تقدم ذلك في هذا الفصل ذكر اختصاصه بالقتال بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عن الزبير رضي الله عنه قال لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه الا عيناه وكان يكنى ابا ذات الكرش فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات قال هشام بن عروة فاخبرت ان الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطيت فكان الجهد ان ترعتها وقد انثنى طرفها قال عروة فساله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياها فلما قبض صلى الله عليه وسلم اخذها ثم طلبها ابو بكر فاعطاه فلما قبض اخذها ثم سالها عمر فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها ثم سالها عثمان فاعطاه اياها فلما قتل وقعت الي العلي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل اخرجه البخاري شرح قوله مدجج بزوي بكسر الجيم وفتحها اي عليه سلاح تام سمي به لانه يدج اي يمشي رويدا لثقله بالسلاح وقيل لانه يغطي به من دجمت السما اذا تغيمت وقوله تمطيت اي تمددت ومددت سطاي والمطا الظهر ذكر اختصاصه بجمع النبي صلى الله عليه وسلم لابويه يفديه بهما يوم الاحزاب عن عبد الله ابن الزبير قال كنت يوم الاحزاب انا وعمر بن ابي سلمة مع النساء في اطم حسان فنظرت فاذا الزبير على فرسه يختلف الي بني قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابة رايتك تختلف فقال راايتني يا بني قلت نعم قال كان والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ياتي بني قريظة فياتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال فداك ابي وامي احرجا واخرجه الترمذي وقال حديث حسن وهذا القول لم يقتل ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله يوم الاحزاب لغيره واخرج احمد عنه قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد والمشهور في ذلك يوم احد انه كان لسعد وسياتي لسعد وسياتي في خصايصه ويحتمل ان يكون جمعهما لهما واشتهر في سعد لتردد القول له بذلك وقد روي عنه انه قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه مرتين في احد وفي قريظة شرح اطم حسان اي حصنه بضم طاوه وتسكن والجمع اطام والاجم مثله ذكر اختصاصه بالقتال مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن ثنتي عشرة سنة عن عمرو بن جعد ابن الزبير قال قاتل الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثنتي عشرة سنة وكان يحمل على القوم ويقول له هاهنا بابي انت وامي هاهنا بابي انت وامي اخرجه البغوي في معجمه وصاحب الصفوة ولم يقل بابي وامي ذكر

لكثرة

اختصاصه بمرافقة النبي صلى الله عليه وسلم الى وفد الجن عن الزبير بن العوام
قال صلينا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف
قال ايكم يتبعني الى وافد الجن الليلة فاسكت القوم فلم يتكلم منهم احد فقال ذلك
ثلاثا فلم يتكلم منهم احد فرأيتني وأخذ بيدي فجعلت امشي معه وما احد في مس
رحبتي جنس عاقل المدينة كله وافضينا الى ارض بوار فاذا رجال طوال كانهم
رماح مستشرفي شبابهم من بين ارجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى
ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم برجله في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطها فلما جلست فيها ذهب عني
كل شيء كنت اجده ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا عليهم القرآن
حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال الحق فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد
فقال لي التفت فانظر هل ترى حيثما كان اولئك من احد فقلت يا رسول الله
ارى سوادا كثيرا قال فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الارض واخذ
بروثة ثم رماها اليهم وقال رشد اولئك من وفد قوم اخرجه ابن الضحاك في
الاحاد والمثاني **ذكر** اختصاصه بكسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طريق الهجرة عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر
لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا اخرجه الحميدي في جامعه بين الصحيحين
ذكر اختصاصه بنزول قرآن بسببه عن عبد الله بن الزبير ان رجلا خاصم
الزبير في سراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال للانصاري سرح الماء يمر فابا
عليه فاختصموا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فغضب الانصاري وقال يا رسول الله ان
كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق
ثم احبس الماء حتى يبلغ الجدر فقال الزبير والله اني لاحسب هذه نزلت في ذلك
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية اخرجاه وعند البخاري فاستوعب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه وعن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية وذلك ان
صهيبا اخرجوه المشركون ليقتلوه فقال دعوني حتى اصلي ركعتين فتركوه حتى
صلى ركعتين ثم قال لولا ان تقولوا جزع لزدت وانشأ يقول ولست ابالي حين اقتل مسلما
على اي جنب كان لله مصرعي فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس حولي
احد يبلغ رسولك عني فابلغه سلامي ثم رموه بسهم وطعنوه برمح فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم خبره فقال ايكم يحتمل حبيبا من خشبته وله الجنة فقال الزبير

انا وصاحبي المقداد فخرجنا نسير ان الليل والنهار حتى وافينا المكان فاذا حوله
الخشبة اربعون رجلا نياما واذا هو رطب لم يتغير منه شيء بعد اربعين يوما
فحمله الزبير على فرسه وسار فلحقه سبعون منهم فقذف خبيبا فابتلعته الارض
وقال ما جرأكم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه انا الزبير ابن العوام
وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابضان ان
شئتم ناضلتم وان شئتم نازلتم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا فقدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال يا محمد ان الملائكة لتباهي بهذين من
من اصحابك ونزل قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله هذا احد خمسة اقوال في نزولها وهو قول ابن عباس والضحاك الثاني
نزلت في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وروي عن علي وعمر الثالث في صهيب
الرومي الرابع في المهاجرين والانصار قاله قتادة الخامس في المهاجرين خاصة
قاله الحسن وقوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول نزلت في سبعين منهم
ابو بكر والزبير وقد سبق ذكر ذلك اخرجه ابو الفرج في اسباب النزول

الفصل السابع في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة وقد تقدم
ذلك في باب العشرة من حديث عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وتقدم
في فضل الشهادة لطلحة بالجنة قوله صلى الله عليه وسلم طلحة والزبير جاراي
في الجنة **الفصل الثامن في ذكر نبذ من فضائله** قال ابو عمر وغيره
شهد الزبير بدرا والحديبية والمشاهد كلها لم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة اهل الشورى
الذين قال عمر فيهم كنت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهاجر
الهجرتين وفيه يقول حسان بن ثابت اقام على عهدي النبي وهديه حواريه والقول الفعل
اقام على منهاجه وطريقه يوالي ولي الحق والحق اعدل هو الفارس المشهور
والبطل الذي يصول اذا ما كان يوم محجل له من رسول الله قربى قريبة
ومن نصرة الاسلام مجد موثل فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي ويجزل
اذا كشفت عن ساقها الحرب هشها بابيض سباق الى الموت يرفل فما مثله فيهم وان كان قبله
وليس يكون الدهر ما دام يذبل شاول حبر من فعال محاشر وفعلك يا ابن
الهاشمية الافضل سرح الهدي بفتح الهاء و اسكان الدال السيرة تقول
ما احسن هديه اي سيرته والحواري تقدم تفسيره موثل اي متاصل
والتاثيل والتاصيل ويقال مجد اثيل اي اصيل وكشفت الحرب عن
ساقها اي اشتدت ومنه يوم يكشف عن ساق اي عن شدة وكذلك قامت
على ساق هشها لعله من الهش والجمع البيض والكسب والهياسة

مثل الحياشه وهو ما جمع من المال والناس فكانه يجمع الناس فيها ويكثفهم بسيفه
والابيض السيف والجمع البيض والارقال ضرب من السير نحو الخبب وبذنبل
اسم جبل ذكر شهادة النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة له تقدم حديث
هذا الذكر بطرفه في باب ما دون العشرة وهو حديث تحرك حرا وقوله صلى الله
عليه وسلم اثبت فما عليك الا نبي او صديق او شهيد اخرجه مسلم وحرج صاحب
الكوكب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان ينظر الى شهيد يمشي
على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وعلم عليه بعلامة ابن ابي شيبة
ذكر شهادة عمر انه ركن من اركان الاسلام عن مطيع بن الاسود قال سمعت عمر بن
الخطاب يقول الزبير ركن من اركان الاسلام اخرجه بن العربي ورفعه بن عمر الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام
ركن من اركان المسلمين اخرجه الملا في سيرته ذكر شهادة عثمان انه حبرهم واعلمهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مروان بن الحكم قال اصاب عثمان رعاف شديد
الرعاف حتى حبسه عن الحج واوصى فدخل رجل من قريش فقال استخلف قال
وقالوه قال نعم قال ومن قال فسكت فدخل عليه رجل اخر احسبه الحرث فقال
استخلف فقال عثمان وقالوا قال نعم قال فمن هو قال فسكت قال فلعلهم قالوا
الزبير قال نعم قال اما والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت وان كان لاحبهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال والله انكم لتعلمون انه خيرهم اخرجه
البخاري واخرجه البغوي وقال اما والذي نفسي بيده الى اخره وزاد ثلاث مرات
ذكر ما جاء عن سعد بن مالك وسعيد بن المسيب في الحث على محبته والزجر عن بغضه
تقدم حديثهما في نظيره من فضل فضايل عثمان ذكر ثنا ابن عباس عليه تقدم
في فضايل طلحة كان الثنا كان عليهما جميعا والله اعلم ذكر ابلايه يوم اليرموك عن
عروة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد فشد
معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة فكنت
ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير قال عروة وكان معه عبد الله
وهو بن خمس سنة فحمله على فرس ووكل به اخرجه البخاري واليرموك موضع بناحية
الشام ذكر انه من الذين استجابوا لله والرسول عن عروة عن عايشة رضي الله
عنها قالت لابي بكر ابواك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
اخرجه مسلم وزاد في رواية تعني ابا بكر والزبير وعنها قالت يا ابن اختي كان
ابواك تعني ابا بكر والزبير من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
قالت لما انصرف المشركون من احد واصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصابهم فخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعوا فقال من ينتدب لهاؤلا

ندبته فانتدب اي اجبته
ودعوته فاجاب نهاية

في

في اثارهم حتى يعلموا ان بنا قوة فانتدب ابو بكر والزبير في سبعين فخرجوا في
اثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا قالت فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واخرجه البخاري ذكر ما كان في جسده من الجراح عن عروة قال اوصى الزبير
الى ابنه عبد الله صبيحة الجمل فقال يا بني ما مني عضو الا وقد جرح مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى ذلك الي فرجه اخرجه الترمذي وقال حسن
غريب وعن علي بن زيد قال اخبرني من راى الزبير وان في صدره لامثال العيون
من الطعن والرمي اخرجه صاحب الصفوه والبغوي وعن بعض التابعين
قال صحبت الزبير في بعض اسفاره فاصابته جنابة بارض قفر فقال لي استتري
حتى اغتسل قال فستترته فجانت مني التفاتة فرايته محذعا بالسيوف فقلت له
والله لقد رايت بك اثارا ما رايتها باحد قط قال او قد رايتها قلت نعم قال اما انها
ما منها جراحة الا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله اخرجه الملا
في سيرته ذكر ذبه عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نايم وما ترتب على
ذلك عن عمر بن الخطاب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نام
مجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال له يا ابا عبد الله لم تزل قال ما زل
بابي انت وامي فقال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول لك انا معك يوم القيامة
حتى اذب عن وجهك شر جهنم اخرجه الدمشقي في الاربعين الطوال ذكر
قوله صلى الله عليه وسلم لابن الزبير يا ابن اخي فاثبت له وصف الاخوة عن سلمان
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن الزبير ومعه طست
يشرب ما فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما شانك يا ابن اخي ثم ذكر باقي
الحديث وسياتي في مناقبه من حديث بن الغطريف ذكر وزعه عن عبد الله
ابن الزبير قال قلت للزبير ما يمنعك ان تحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما يحدث عنه اصحابه قال اما والله لم افارقه منذ اسلمت ولكني سمعته يقول
من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار اخرجه البخاري وفي رواية والله
لقد كان لي منه منزلة ووجهة ولكني سمعته يقول وذكر الحديث وفي رواية
لقد نلت من صحابته افضل ما نال احد ولكني سمعته يقول من قال علي ما
لم اقل فليتبوء مقعده من النار ولا احب ان احدث عنه اخرجهما البغوي في معجمه
شرح الوجهة الجاه والعز فليتبوء مقعده من النار اي لينزل منزلته
منها يقال بوأه الله منزلا اي اسكنه اياه والمباءة المنزل ذكر صلته وصدقته
عن ام درة قالت بعث الزبير الي عايشة بعشرين الف درهم وكان يبعث الينا كل سنة
الف درهم وعن كعب قال كان للزبير الف مملوك يودون اليه الخراج فما كان
يدخل بيته منها درهم واحد كان يتصدق بذلك كله اخرجه ابو عمر واخرجه الفاكهي

وكنا مع

ذره بالذال المعجمة

وقال فكان يتصدق بقسمه كل ليلة ويقوم الى منزله ليس معه منه شيء واخرجه
الطايي عن سعيد بن عبد العزيز انه قال كان للزبير وذكره وعن جويرية قالت
باع الزبير دارا له بستماية الف قال فقيل له يا اباعبد الله غبنت قال كلا
والله لتغلبي اني لم اغبن هي في سبيل الله اخرجه في الصفوة ذكر انه كان
من اكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي اسحق السبيعي
قال سالت مجلسا فيه اكثر من عشرين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان اكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الزبير
وعلي بن طالب رضي الله عنهما اخرجه الفضايلي ذكر سماحته في بيعه قال ابو
عمر كان الزبير تاجرا مجدودا في التجارة فقيل بما ادركت في التجارة ما ادركت
قال ما اني لم اشتر معيبا ولم ارد ربحا والله يبارك لمن يشا شرح مجدودا
اي محظوظا والجد الحظ والجديد للحظيظ فعيل بمعنى مفعول ذكر شهادة
الحسن بن علي بكفاءة نسبه لنسبهم عن هشام بن عروة عن ابيه ان حسن بن علي
اوصى في وصيته ان تزوجوا الى ال الزبير وزوجوهم فانهم اكفاكم من قريش اخرجه
ابو معاوية وفيه دليل جلي لاعتبار الكفاءة في النسب وان قريشا ليسوا اكفاء
لبني هاشم والملاكان في التخصيص فايدة ذكر اثبات رخصة عامة
للمسلمين بسببه عن انس رضي الله عنه ان الزبير وعبد الرحمن بن عوف شكيا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل في غزاة لهما فرخص لهما في قميص الحرير
فرايت على كل واحد منهما قميص حرير وعنه رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص الحرير في السفر لحكة كانت بهما اخرجهما
مسلم ويشبه ان تكون الرخصة للحكة والقمل جميعا جمعا بين الحديثين ذكر
من اوصى الى الزبير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عروة بن
الزبير ان ابن مسعود وعثمان والمقداد بن الاسود وعبد الرحمن بن عوف ومطيع
ابن الاسود اوصوا الى الزبير بن العوام اخرجه بن الضحاك الفصل التاسع
في مقتله وما يتعلق به ذكر كيفية قتله ومن قتله وابن قتل قال ابو عمر
شهد الزبير يوم الجمل فقاتل فيه ساعة فناداه علي وانفرد به فذكره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وقد وجدهما يضحكان بعضهما الى بعض
اما انك ستقاتل عليا وانت له ظالم فذكر الزبير ذلك وانصرف عن القتال راجعا
الى المدينة فادركه ابن جرموز الذي خرج فيها فاتبعه بن جرموز عبد الله
ويقال عمير ويقال عمرو ويقال عميرة السعدي فقتله بموضع يعرف بوادي السباع
وجاء براسه الى علي فقال علي رضي الله عنه بشر قاتل بن صفية بالنار وعن
ابي الاسود الديلي قال لما دنا علي واصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها

من

من بعض خرج علي على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا الزبير
فاقبل حتى اختلفت اعناق دوابهما فقال علي يا زبير نشدتك بالله اتذكر يوم
مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان كذا وكذا وقال يا زبير انحب عليا
قلت الا احب ابن خالي وعلي ديني فقال يا علي انحبه قلت يا رسول الله الا احب
ابن عمتي وعلي ديني فقال يا زبير لتقاتلنه وانت له ظالم قال بلى والله لقد
انسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الان والله
لا اقاتلك فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله وقال
مالك قال ذكرني علي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتقاتلنه
وانت له ظالم له والله لا اقاتله ثم رجع منصرفا الى المدينة فراه عبد الله بن جرموز فقال
اي هاتور وش بين الناس ثم تركهم والله لا تركه فلما لحق بالزبير ورايي انه يريده
اقبل عليه الزبير فقال له ابن جرموز اذكرك الله فكف عنه الزبير حتى فعل ذلك
مرارا فقال الزبير قاتله الله يذكرني بالله ثم يبتاه ثم عافصه بن جرموز فقتله اخرجه
الفضايلي وغيره شرح اي هاتور يعني كيف والتوريش التحريش يقول ورشت
بين القوم وارشت وعافصه اي اخذه على غرة قال ابو عمر ويروى ان الزبير لما انصرف
لقيه النفير رجل من بني مجاشع فقال ابن تذهب يا حواري رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى فئة قد فئت في دمتي لا يوصل اليك فاقبل نحوه فلحقه عميرة بن جرموز فقاله
ابن حابس وتقيع في غواة من غواه بني تميم فلحقوه مع النفر فاتاه عمير بن جرموز
من خلفه وهو على فرس له ضعيفة فطعنه طعنة خفيفة وحمل عليه الزبير وهو على
فرس يقال له ذو الخمار حتى ظن انه قاتله فناداه صاحبه يا نفيع يا فضالة فحملوا
عليه حتى قتلوه قال ابو عمر وهذا اصح مما تقدم وعن عبد العزيز السلمي قال لما انصرف
الزبير يوم الجمل سمعته يقول ولقد علمت لوان علي نافعي ان الحياة من الممات قريب
فلم ينشب ان قتله بن جرموز اخرجه الملا في سيرته ذكر تاريخ مقتله وسنه
يوم قتل قيل كان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين
وفي ذلك اليوم كانت وقعة الجمل وسنه يومئذ سبع وستون سنة وقيل ست وستون
ذكره ابو عمر وقيل اربع وستون وقيل ستون وقيل احد وستون ذكره البغوي
في معجمه وقيل خمس وسبعون وقيل بضع وخمسون ذكره صاحب الصفوة والرازي
ذكر ما قال علي عليه السلام لقاتل الزبير تقدم في كيفية مقتله طرف منه قال ابو
عمر روي انه لما جاء قاتل الزبير عليا براس الزبير فلم يا ذن له وقال للاذن بشره
بالنار وعن زر قال استاذن بن جرموز على علي وانا عنده فقال بشر قاتل بن صفية
بالنار اخرجه صاحب الصفوة ذكر وصيته عن عبد الله بن الزبير قال جعل
الزبير يوم الجمل يوصيني بدينه ويقول ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي

قال فوالله ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابة من مولاك قال الله تعالى قال فوالله ما وقعت
في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه فيقضيه وانما كان دينه الذي عليه
ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني اخشى
عليه الضيعة قال عبد الله فحسبت ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومايتي الف
فقال ولد يا بني كم دين ابيك فكتمته وقلت ماية الف قال يا بني فكم بقي من
قلت والله لا ادري قال يا ابة ما دينك من مالك وما دين الزبير من مالنا شيئا
فلما قضينا نسكنا قال يا بني بالموسم اربع سنين الا من كان له علي الزبير دين
فليات فلنقضه فجعل كل سنة ينادي فلما انقضت اربع سنين قسم بيننا ثلثه وكان
للزبير اربع نسوة فاصاب كل امراة الف الف ومايتا الف فجميع مال الزبير خمسون الف الف
ومايتا الف ومن عبد الله انه لقيه حكيم بن حزام فقال يا ابن اخي كم على اخي فكتمته
وقلت ماية الف فقال حكيم والله ما ارى اموالكم تسع هذه قال فقال عبد الله ارايتك
ان كانت الفي الف ومايتي الف قال ما ارى كم تطيقون هذا فان عجزتم عن شيء منه فاستعينوا
بي وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين وماية الف فباعها عبد الله بالف الف
وستماية الف ثم قام من كان له على الزبير شيء عليو افيا على الغابة فقال فاتاه عبد الله
ابن جعفر وكان له على الزبير اربع ماية الف قال لعبد الله ان شيئتم تركتها لكم قال عبد الله
لا قال فاقطعوا لي قطعة قال عبد الله من هاهنا الى هاهنا قال فباع عبد الله منها
فقضى دينه واوفاه وبقي منها اربعة اسهم ونصف قال فقدم على معاوية وعنده
عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة قال فقال له معاوية كم قومت الغابة
قال كل سهم بمايتي الف قال كم بقي منها قال اربعة اسهم ونصف قال المنذر بن
الزبير اخذت منها سهما بمايتي الف وقال عمرو بن عثمان اخذت منها سهما بمايتي الف
وقال ابن زمعة اخذت منها سهما بمايتي الف فقال معاوية كم بقي قال سهم ونصف
قال قد اخذته بخمسمايتي الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال لبنيه
الزبير اقسم بيننا قال لا والله ثم ذكر معنى ما تقدم اخرجهما البخاري وذكر الفلعي
ان تركته بعد قضاء دينه سبعة وخمسون الف الف وستمايتي الف ومن عروة بن
الزبير ان الزبير اوصى بثلث ماله ولم يدع دينارا ولا درهما اخرجه البغوي في معجمه

الفصل العاشر في ذكر ولده

كان له عشرون ولدا احد عشر ذكرا وتسع
اناث فالذكور عبد الله وكان يكنى ابا بكر ويكنى ايضا ابا حبيب بابنه
حبيب عن عائشة رضي الله عنها قالت اول مولود ولد في الاسلام عبد الله ابن
الزبير اتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها
ثم ادخلها في فيه فكان اول ما دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن فاطمة بنت المنذر وهشام بن عروة ابني الزبير قالا خرجت اسما بنت ابي بكر
حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير فقدمت قبا فنفست عبد الله ثم خرجت

نقباء مو

حتى

حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها فوضعه في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحنكه بتمرة ثم دعا له فبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام فسروا به فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم
قالت اسما ثم مسحه وصلى عليه وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين او ثمان ليبايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راه مقبلا ثم بايعه اخرجهما البخاري قال ابو عمر كناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكنيه جده ابي امه وسماه باسمه ودعا له وبارك عليه وشهد انجل
مع ابيه وخالته وكان فصيحا ذا لفة اطلس لا لحية له وكان شعر في وجهه وكان
كثير الصوم والصلاة شديد الباس كريم الجدات والامهات والخالات وبويع له بالخلافة
بعد طاعنة اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وحج بالناس ثمان حجج وذكر صاحب
الصفوة في صفته انه كان اذا صلى كانه عود من الخشوع قاله مجاهد وكان اذا سجد
يطول حتى تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه الا جذما قال له يحيى بن ثابت شرح
الجذم اصل الشيء والجذمة القطعة من الجبل ونحوه وقال ابن المنكدر لو رايت ابن
الزبير يصلي كانه غصن شجرة تصفقه الريح ومن عمر بن قيس عن امه قالت دخلت
على ابن الزبير بيته وهو يصلي فسقطت حية من السقف على ابنه ثم تطوقت على
بطنه وهو نايم فصاح اهل البيت ولم يزالوا بها حتى قتلوها وابن الزبير يصلي ما التفت
ولا عجل ثم فرغ بعد ما قتلت الحية فقال ما بالكم فقالت زوجته رحمك الله ازايت
ان كنا هنا عليك تهون عليك ابنك ومن محمد بن حميد قال كان عبد الله بن الزبير
يحيي الدهر اجمع ليلة قياما حتى يصبح وليلة راكعا حتى يصبح وليلة ساجدا حتى
يصبح ومن مسلم بن يناق المكي قال ركع بن الزبير يوما ركعة فقرات البقرة
وال عمران والنساء والمايدة ومارفع راسه ومن محمد بن الضحاك وعبد الملك بن عبد العزيز
كان ابن الزبير يصوم يوم الجمعة فلا يفطر بمكة ويصوم بمكة فلا يفطر بالمدينة
واول ما يفطر عليه لبن لقحة بسمن بقر ومن اسما بنت ابي بكر قالت كان بن الزبير
صواما بالنهار قواما بالليل وكان يسمى خادم المسجد ومن ابن ابي مليكة قال كان
ابن الزبير يواصل سبعة ايام ومن وهب بن كيسان قال ما رايت بن الزبير يقطي
كلمة قط لرغبة ولا لرهبة سلطانا وما غيره واخرجه ابو معاوية البجير ومن سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم واذا عبد الله
ابن الزبير معه طست يشرب ما فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما شانك
يا ابن اخي قال اني احببت ان يكون من دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جوفي فقال ويل لك من الناس وويل للناس منك لا يمسك النار الا قسم اليمين اخرجه

ابن الغطريف وعن عروة قال كان عبد الله بن الزبير احب البشر الى عايشة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ابي بكر وكان ابر الناس بها اخرجه البخاري وصله ووهب بن كيسان قال كان اهل الشام يعيرون بن الزبير يقول يا ابن ذات النطاقين فقالت اسما يا بني يعيرونك بالنطاقين هل تدري النطاقان انما كان نطاقي شققته نصفين فاوكيت قربة رسول الله صلى الله عليه وسلم باحدهما وجعلت في سفرته الاخر وكان اهل الشام اذا عيروه بالنطاقين يقول ايها والله تلك شكاة ظاهر عنك عارها • اخرجه البخاري قال الدارقطني روى عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن ابيه الزبير وروى عنه اخوه عروة وبنوه والبهم الغفير **ذكر** مقتله قتل في ايام عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وسبعين وعمره ثلاث وسبعون سنة وصلب بعد قتله بمكة وبدا الحجاج في حصاره من اول ذي الحجة وحج الحجاج بالناس ذلك العام ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر ولم يطوفوا بالبيت في تلك الحجة وحاصروه ستة اشهر وسبعة عشر يوما وعن هشام بن عروة عن ابيه قال لما كان قتل قتل ابن الزبير بعشرة ايام دخل على امه اسما وهي شاكيه فقال لها كيف تجدينك يا امناه قالت ما اجدني الا شاكيه فقال لها ان في الموت لراحة فقالت لعلك تتمنيه لي ما احب ان اموت حتى تأتي على احد طرفيك اما قتلت فاحتسبك واما ظفر فعدوك فقال فيه دخل عليها في المسجد فقالت يا بني اقتل منهم خطة تخاف منها على نفسك الذل مخافة القتل فو الله لضربة سيف في عز اصبر لي من ضربة سوط في مذلة فاتاه رجل من قريش فقال الا نفتح لك الكعبة فنذ خلها فقال عبد الله من كل شيء تحفظ الحائض من خنفه والله لو وجدكم تحت استار الكعبة لقتلتكم وهل حرمة المسجد الا كحرمة البيت قال ثم شد اصحاب الحجاج فقال ابن اهل مصر فقالوا هم هاؤلاء من هذا الباب احد ابواب المسجد فقال لاصحابه اكبروا اعاد سيوفكم ولا يبقوا عيني قال فاقتتل الرجل الاول فحمل عليهم وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فلحق وحلا خضب به فقطع يده وانهزموا وجعل يضربهم حتى اخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه اهل حمص فشد عليهم وجعل يضربهم حتى اخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه اهل الاردن من باب اخر فقال لمن هاهنا ولا فصل اهل الاردن فجعل يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من المسجد ثم انصرف قال فاقتتل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فتكس راسه قال ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا بهم حتى قتلوه وتمثلوا به جميعا ولما قتل كبر عليه اهل الشام فقال عبد الله ابن عمر الكبرون على ابن يوم ولدت من الكبر من عليه يوم قتل او قال بعلي بن حمله

دخلت

وكان احدهما يثوب العبد كما يأتي ويحتمي ذكره ابو عمر الاستيعاب

المبير المهلك المسرف في اهلاك الناس يقال باد الرجل يبور وهو بائر وبار وهو مبير

دخلت مكة بعد ما قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة ايام فاذا هو مصلوب فجاءت امه امراة مجوز كبيرة طويلة مكفوفة البصر تقاد فقالت للحجاج اما ان لهذا الراكبان ينزل فقال لها الحجاج المنافق فقالت والله ما كان منافقا ولكنه كان صواما قواما فقال انصرفي فانك مجوز قد خرفت قالت لا والله ما خرفت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير اما الكذاب فقد رايناه واما المبير فانت المبير قال ابو عمر الكذاب فيما يقول المختار بن عبيد الله الثقفي وعن ابن ابي مليكة قال لما انزل عبد الله دعت اسما بركن وامرتني بغسله فكنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا وكنا نغسل العضو ونضعه في الاكفان ثم نتناول الذي يليه فنغسله ونضعه في اكفانه حتى فرغنا منه ثم قامت فصلت عليه وكانت تقول قبل ذلك اللهم لا تمنعني حتى تنزعيني بحشته فما اتت عليها جمعة حتى ماتت اخرج ذلك كله ابو عمر وعن ابي نوفل معاوية بن مسلم وابي عقرب قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبة مكة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله ابن عمر فوقف عليه وقال السلام عليك يا خبيب السلام عليك ايا حبيب السلام عليك ايا حبيب اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا والله ان كنت لما علمت صواما قواما وصولا للرحم ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ ذلك الحجاج فارسل اليه فانزل عن جذعه فالقي في القبور الشهود ثم ارسل الى امه اسما بنت ابي بكر فابت ان تاتيه فاعاد عليها الرسول اما ان تاتيني او لابعثن اليك من يسحبك بقرونك قالت فابيت وقلت والله لا اتيتك حتى تبعث الي من يسحبني بقرني قال فاخبر بذلك سبيتيتي فاخذ نعليه ثم انطلق حتى دخل عليها فقال كيف رايتني صنعت بعدو الله فقالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك بلغني انك تقول له يا ابن ذات النطاقين انا احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر من الدواب واما الاخر فنطاق المراة الذي لا يستغني عنه اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا انه في ثقيف كذاب ومبير فاما الكذاب فرايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه فقام عنها ولم يراجعها اخرجه مسلم وعن مجاهد قال كنت مع ابن عمر فمر علي بن الزبير فوقف عليه فقال رحمك الله فانك كنت صواما قواما وصولا للرحم واني ارجو ان لا يعذبك الله عز وجل قال الواقدي حصر ابن الزبير ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين سنة اشهر وسبع عشرة ليلة ونصب الحجاج عليه المنجنيق والح عليه بالقتال من كل جهة وحبس عنهم الميرة وحصرهم اشد الحصار فقالت اسما يوما فصلت ودعت فقالت اللهم ارحم خيبة عبد الله بن الزبير اللهم ارحم ذلك السجود والنصب

قال م

والطاعي تلك الهواجر وقتل يوم الثلاثا لست عشرة ليلة خلت من جمادي الاولى
سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثنين وسبعين سنة اجرها صاحب الصفوة
والمنذر بن الزبير وكان يكنى اباعثمان وكان سيدا جليلا قتل مع عبد الله بمكة
مثله اهل الشام ويقال انه قتل وله اربعون سنة وله عقب وعروة كان فقيها
فاضلا يكنى اباعبد الله واصابته الاكلة في رجله بالشام فقطعت رجله وعاش
بعد ذلك ثمان سنين وتوفي في صفية بالمدينة وله عقب وهو احد
الفقهاء السبعة المدنيين وكان حين قتل عثمان بن عثمان غلاما لم يبلغ الحلم
قاله الدارقطني وروى عن ابيه الزبير وله اسما وخالته عائشة واخيه عبد الله
وروى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وحكيم بن حزام وعبد الله بن عباس
وسعيد بن زيد وسعد بن ابي وقاص وابي حميد الساعدي وسفيان بن عبد الله
الثقفي وزيد بن ثابت وغيرهم وروى عن عمر وعلي وعبد الرحمن مرسلا وعاصم
مات غلاما ولا عقب له وامهم اسما بنت ابي بكر ومصعب كان يكنى
اباعبد الله وقيل اباعيسى وكان اجود العرب وكان اسمح الناس كفا واحسنهم
فيما بقال لقوي عن عبد الملك بن مروان انه قال وما جلساني يوما فتنازع العرب
قالوا اشهب فلان بن فلان فقال عبد الملك ان اسمح العرب لرجل جمع بين سكينة
بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وامة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز واشة
زمان ابن انيف الكلبي سيد ناحية العرب ذكره الدارقطني وولاه اخوه عبد الله
العراقين فسار اليه واقام به خمس سنين فاصاب الف الف والف الف والف الف
واعطى الامان لخالد فمشى بسيفه حتى مات وذلك مصعب بن الزبير
وقتل مصعب سنة اثنتين وسبعين فسار اليه عبد الملك بن مروان من الشام
وكاتب اصحاب مصعب فاستلطفهم عنه فاسلموه وجه الى اخاه محمد بن مروان في مقدمته
فلقيه مصعب فقاتله فقتل مصعب وله عقب وكان الذي تولا قتله عبيد الله
ابن زياد بن ظبيان وجابر ابنه الى عبد الملك فخر عبد الملك ساجدا قتل وهو
ابن خمس واربعين سنة وقيل ست واربعين وقيل اثنين واربعين وقيل
خمس وثلاثين حكاه الدارقطني وحمزة قتل مع عبد الله بمكة امهما الرباب
بنت انيف بن عبد الكلبية وعبيدة له عقب وجعفر امهما زينب بنت بسر من
بني قيس بن ثعلب وكان عبيدة يشبه بابيه وشهد جعفر مع اخيه حروبه
واستعمله على المدينة وقاتل يوم قتل اخوه قتالا شديدا احمي حمد الدم على سيفه
في يده وله شعر كثير يحكى كل فذ وروى عن ابيه وعمر وكان يكنى ابا الزبير
وكان له قدر كبير وكان من اجمل اهل زمانه وقتل ايضا وله عقب وخلد له

عقب

ابن عوف ٣
٤
٦ ٥

٧
٩ ٨

١٠

عقب ايضا وكان استعمله اخوه عبد الله على اليمن امهما ام خلد بنت خلد بن سعيد
ابن العاص **ذكر** الاناث خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن اسما
وحميدة وسودة وهند امهن ام خلد ورملة امها الرباب وزينب امها ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط واخوها لامها محمد وابراهيم وحميد واسماعيل بنو
عبد الرحمن بن عوف وخديجة الصغرى امها الجلال بنت قيس من بني اسد
ابن خزيمة واخواها لامها الزبير بن مطيع بن الاسود وعبد الرحمن بن الاسود بن
ابي البختري بن هشام بن اسد بن عبد العزى بن قصي ذكره الدارقطني فاما
خديجة الكبرى فتزوجها عبد الله بن ابي ربيعة بن مغيرة المخزومي ثم خلف
عليها جبير بن مطعم ثم خلف عليها السايب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد
ابن عبد العزى واما ام حسن فتزوجها عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فولدت له
اولادا ذكورا واناثا واما عائشة بنت الزبير فتزوجها الوليد بن عثمان بن
عفان فولدت له عبد الله بن الوليد واما حميدة فتزوجها يعلى بن امية السهمي
ثم خلف عليها عبد الله بن عباس بن علقمة من بني عامر بن لوي واما سودة فتزوجها
الاشدق عمرو بن سعيد بن العاص ثم خلف عليها عبد الرحمن الاسود بن ابي البختري
واما هند فتزوجها عبد الملك بن عبد الله بن عامر بن كريز فولدت له رجلين وهلكا
ثم خلف عليها عباس بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فولدت له عون بن
العباس واما رملة فتزوجها عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له
عنبسة بن ابي سفيان بن حرب فولدت له اولادا واما خديجة الصغرى فتزوجها
ابو بسار عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة بن ربيعة فولدت له الزبير ومصعبا
ابني ابي بسار وليس لبنات الزبير رواية ذكر ذلك الدارقطني وذكر منهن حفصة
قال وماتت بعد ابيها ولم تتزوج **الباب السابع في مناقب**
ابي محمد عبد الرحمن بن عوف وفيه عشرة فصول على ترتيب ما
تقدم في طلحة **الفصل الاول** في نسبه وقد تقدم ذكر ابيه في باب العشرة
يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وينسب الى الزهرة
ابن كلاب ويقال القرشي الزهري امه الشفا بنت عوف بن عبد الحرث
الزهرية اسلمت وهاجرت ذكره ابن الضحاك وذكره الدارقطني قال واسلمت
اختها الصفراء بنت ابي قيس بن عبد مناف بن زهرة **الفصل الثاني**
في اسمه وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحرث وقيل عبد الكعبة
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ويكنى ابا محمد وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم الصادق البار ذكره الدارقطني **الفصل الثالث في صفته**

قال الواقدي كان رجلا طويلا حسن الوجه رقيق البشرة ابيض اللون مشربا حمرة
لم يغير لحيته وشعر راسه مخضوب الكفين عظيم عظيم الاصابع اقنا حسدا له حجة من اسفل
اذنه كعنق ساقط الثنيتين اعرج اصيب يوم احد فشلت رجله وجرح عشرين جراحة
ابو اكثر اصاب بعضها رجله فعرج شرح حسن الكفين عظيمهما اقنا القنا الحدبا
بين الحدب فقال رجل اقنا الانف وامراة عنقاء بينة العنق والهتم كسر الثنايا
عند السبط اعنق طويل العنق والمراة علقاء بينة العنق والهتم كسر الثنايا
من اصلها تقول ضربه فهتم ثناه اذا القى تقدم اسنانه ورجل اهتم بين الهتم
والثرم بالتحريك سقوط الثنيتين تقول منه ثرم الرجل بالكسر ثرما وثرمته
انا بالفتح المعصل المؤمن في اسلامه اسلم قديما قبل ان يدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم دار الارقم وقد تقدم انه من حملة من اسلم على يدي ابي بكر
ذكرناه في مناقب ابي بكر واسلم معه اخوه لابويه الاسود بن عوف وهاجر قبل
الفتح وقبوله لابيه عبد الله بن عوف وحمنة بن عوف ولم يهاجروا فاما مكة
وعاش حمنة في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة واوصيا الى
المقداد بن العوام الفصل الخامس في هجرته وهاجر عبد الرحمن بن
عوف الى المدينة ذكره بن قتيبة وابو عمر وغيرهما وقال ابن الضحاك هاجر
الهجرتين ذكره في كتاب الاحاد والمثاني الفصل السادس في خصائصه
ذكر اختصاصه بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في بعض الاحوال عن
المغيرة بن شعبة قال تخلفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فلما قضى حاجته قال عبد الرحمن يصلي بهم فصلى
مع الناس الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتم صلاته فلما قضاها اقبل عليهم فقال قد اصبتم او احسنتم يغبطهم ان صلوا
الصلاة لوقتها اخرجاه وفي رواية فاراد ان يتاخر فاومأ اليه النبي صلى الله عليه
وسلم ان يمضي قال فصليت انا والنبي صلى الله عليه وسلم خلفه وفي رواية
قال المغيرة فاردت تاخير عبد الرحمن فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم دعه
اخرجه الشافعي في مسنده وفي رواية صحا النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن
قد صلى بهم ركعة فصلى خلفه وائتم الذي فاته وقال ما فرط صحيح يصلي خلف
رجل صالح من امته اخرجه صاحب الصفوة ذكر اختصاصه بالاجابة
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم عن الزبير بن بكار قال كان عبد الرحمن بن
عوف امين النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه اخرجه ابو عمر ذكر
اثبات امانته في السماء والارض عن عبد الله بن عمر ان عبد الرحمن بن عوف قال
لاصحاب الشوري هل لكم ان اختار لكم واتنفي منها قال علي انا اول من يرضى فابي

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انت امين في اهل السما وانت امين
في اهل الارض اخرجه ابو عمر واخرجه الحفص مي عن علي مختصرا ولفظه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عبد الرحمن بن عوف امين في الارض
وامين في السما ذكر اختصاصه بانه وكيل الله في الارض عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وكيل الله في الارض
اخرجه للا في سيرته ذكر اختصاصه وعثمان باي نزلت فيهما عن السايب
في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا
ولا اذى الاية نزلت في عثمان وعبد الرحمن بن عوف فاما عثمان فقد تقدم
ذكره واما عبد الرحمن فجا النبي صلى الله عليه وسلم باربعة الاف درهم صدقة
وقال كان عندي ثمانية الاف فامسكت اربعة الاف لنفسي وعيالي واربعة
الاف اقرضها ربي عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت
وفيما اعطيت ونزلت الاية اخرجه الواحدي وابو الفرج الفصل السابع
في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة سبق في نظيره من مناقب ابي بكر
حديثه وحديث سعيد بن زيد في الشهادة للعشرة وعن انس رضي الله عنه
قال بينما عايشة في بيتها اذ سمعت رجة في المدينة فقالت ما هذا فالوا عير
لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شي وكانت سبع ماية بعير
فارتجت المدينة من الصوت فقالت عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قد رايت عبد الرحمن يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال ان
استطعت لادخلنها قايما فجعلها باقتابها واحمالها في سبيل الله عز وجل اخرجه
احمد وفي رواية انه لما بلغه قول عايشة اتاها فسالها عما بلغه فحدثته فقال
اني اشهدك انها باحمالها واقتابها واحلاسها في سبيل الله عز وجل اخرجه
صاحب الصفوة ذكر تسليم الله عز وجل عليه وتبشيره بالجنة عن بن
عباس رضي الله عنهما قال وردت قافلة من تجارة الشام لعبد الرحمن بن عوف
فحملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة فنزل جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول اما اعبد الرحمن
السلام ويبشره بالجنة اخرجه الملا وسياتي في ذكر صدقته اتم من هذا ان
شا الله تعالى وهذه القافلة غير القافلة المتقدم ذكرها في الفصل قبله
فان الظاهر ان تلك كانت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفي تلك
ابوي عبد الرحمن داخلا الجنة حبوا وفي هذه دعا له بها الفصل الثامن
في ذكر نبذ من فضايله قال ابو عمر وغيره شهد عبد الرحمن بدرا والمشاهد كلها
وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو احد العشرة المشهود لهم

هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال احمد بن حنبل هذا الحديث كذب وفي رواية علي عمار دهني منكر وفي رواية علي عمار ذاهب ويحيى بن معين كذاب وقال الدارقطني عمار لا يحتج بحديثه ٥

٢ على هو

بالجنة واحد الثمانية الذين سبقوا بالاسلام واحد الستة اصحاب الشورى
الذين شهد عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض واحد
الخمسة الذين اسلموا على يد ابي بكر وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
دومة الجندل وعممه بيده وسدلها بين كتفيه وقال له سر باسم الله ووصاه بوصايا
وقال ان فتح الله عليك فتزوج بنت سيدهم او قال بنت ملكهم وكان شريفهم
الاصبغ بن ثعلبة الكلبي فتزوج ابنته تماضر وهي ام ابنه ابي سلمة وروي انه
صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن عوف صيد من سادات المسلمين ذكر
ذلك كله ابو عمر وغيره ذكر دعا النبي صلى الله عليه وسلم له عن عمر بن الخطاب
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان
جوعا ومعهما ان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من تصيلنا بتي فطلع عبد الرحمن
ابن عوف بصحفة فيها حيس ورعيفان بينهما اهالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كفاك الله امر دنياك واما اخرتك فانا لها ضامن اخرجه الحافظ ابو القاسم في الاربعين
الطوال وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لعبد الرحمن بن عوف بارك الله لك في مالك وخفف عليك حسابك يوم القيامة
اخرجه الحلاوزكي انه صلى الله عليه وسلم قال سقيا الله بن عوف من سلسبيل الجنة
اخرجه الدارقطني في كتاب الاخوة ذكر نعته النبي صلى الله عليه وسلم اياه
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاه هطا منهم عبد الرحمن بن عوف ولم يعطه معهم فخرج عبد الرحمن يبكي فلقيه
عمر بن الخطاب فقال ما يبكيك قال اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا
وانا معهم وتركني فلم يعطني شيا فاخشى ان يكون انما منع رسول الله صلى الله
عليه وسلم موجدة وجدها علي قال فدخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بخبر عبد الرحمن وما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بي
سخطة ولكنه وكلته الى ايمانه اخرجه عبد الرزاق ذكر انه ولي النبي صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والاخرة عن اويس بن ابي اويس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعبد الرحمن بن عوف انت ولي في الدنيا والاخرة اخرجه الملا في سيرته
ذكر انه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن امه عن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال اغمي على عبد الرحمن ثم افاق فقال انه اتاني ملكان فقال خليفان
فقال لي انطلق نخاصمك الى العزيز الامين قال فلقيهما ملك فقال الى اين تذهبان
به فقالا نخاصمه الى العزيز الامين قال فخلينا عنه فانه ممن سبقت له السعادة
وهو في بطن امه اخرجه الملا في سيرته واخرجه الواحدي في وسيطه مسندا
في سورة هود عند قوله تعالى واما الذين سعدوا ذكر

اثبات

اثبات الشهادة له تقدم في باب العشرة حديث اثبت حرا وفيه ما يدل على ذلك
وسياتي في مناقب سعيد بن زيد ووجه الشهادة مع كونه مات على فراشه انه غريب
وموف الغريب شهادة على ما تضمنه الحديث فانه مات بالمدينة على ما سياتي بيانه
في باب ذكر وفاته وليست ببلده اولعله كان مبطونا او مطعونا على انني لم اقف
على ذلك لكنه نعلم بالقطع ان ثم سببا تثبت له به الشهادة بدليل شهادة لسان
النبوة له بذلك والله اعلم ذكر توكيه عثمان له عن عروة بن الزبير ان الزبير جا
الى عثمان وقال ان عبد الرحمن بن عوف زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه وعمر بن
الخطاب ارض كذا وكذا واني اشتريت نصيب العمر فقال عثمان عبد الرحمن جايز
الشهادة له وعليه اخرجه احمد ذكر علمه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر
خرج الى الشام فلما بلغ سرغ اخبر ان الوبا قد وقع بالشام فجمع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فاختلفوا فوافار ايه راي من راي الرجوع فرجع فجا
عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقع بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض
وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه اخرجاه وقد تقدم مستوعبا في نظيره من مناقب عمر
ذكر رجوع عمر الى راية عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جلد في الخمر بالجريد والنعال وجلد ابوبكر اربعين فلما ان ولي عمر قال ان الناس
قد دنوا من الريف فلا خا مرون في حد الخمر فقال له عبد الرحمن بن عوف نرى ان
تجعله كاخف الحدود فجلد فيه ثمانين اخرجاه ذكر اثبات رخصة للمسلمين بسببه
وقد تقدم ذكر ذلك في فضايل الزبير لشتراكهما في السببية ذكر خوفه من الله عز وجل
عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عبد الرحمن اتي بطعام وكان صايما فقال قتل مصعب بن
عمير وهو خير مني فكفن في برده ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا
راسه وقتل حمزة وهو خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة ثم بسط لنا من الدنيا
ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان يكون حسناتنا قد عجلت لنا
ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام اخرجه البخاري وفي بعض طرق الحديث اتي بطعام
وكان صايما فجعل يبكي وقال قتل حمزة فلم يوجد ما يكفن فيه الا ثوب واحد وكان خيرا
مني وقتل مصعب بن عمير وذكر معنى ما تقدم وعن نوفل بن اياس الهذلي قال كان
عبد الرحمن لنا جليسا وكان نعم الجليس وانه انقلب يوما حتى دخل بيته ودخلنا
فاغتسل ثم خرج فجلس معنا واتي بصحفة فيها خبز ولحم فلما وضعت بكا عبد الرحمن
ابن عوف فقلنا له يا ابا محمد ما يبكيك قال هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير ولا اراانا اخرنا لما هو خير لنا اخرجه صاحب
الصفوة وعن الحضرمي قال قرا رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم لين الصوف او

سرغ قرية بوادي تبوك من طريق الشام

ليس القراءة فما بقي احد من القوم الا فاضت عينه فاتى الاحد الرحمن بن عوف فقال صلى الله
عليه وسلم ان لم يكن عبد الرحمن فاضت عينه فقد فاض قلبه اخرجه العضايلي
ذكر توا لمعه عن سعيد بن جبير قال كان عبد الرحمن بن عوف لا يعرف من بين عبيده
اخرجه في الصفوة وعن عبد الرحمن بن عوف قال نظرت يوم بدر عن يميني وشمالي
فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت ان اكون بين اضلع منهما
فغمزني احدهما فقال اي عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخي
قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته
لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا فتعجبت لذلك قال وغمزني
الاخر وقال لي مثلها فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت الا
تريان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى
قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما
انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
السيفين فقال كلاكما قتله وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن عمرو
ابن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا اخرجاه موضحا وامعه
رضي الله عنه تمنيه ان يكون بين اضلعهما وقدره اكبر من ذلك ذكر تعفيفه واستغنائه
حتى اغناه الله عز وجل عن عبد الرحمن بن عوف قال لما قدمت المدينة اخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع اني اكثر الانصار
مالا فاقسم لك نصف مالي وانظر اي زوجتي هويت فانزل لك عنها فاذا حلت تزوجها
فقال له عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة قال سوق بني قينقاع
قال فغدا اليه عبد الرحمن فاتا باقط وسمن قال ثم تابع الغدو فما لبث ان جاء عليه
اثر صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم قال ومن قال امراة
من الانصار قال كم سقت قال زنة نواة من ذهب او نواة من ذهب فقال صلى الله
عليه وسلم اولم ولو بشاة اخرجه البخاري ذكر صلته ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول ان امركن ليهمني بعدي ولم يصبر عليكن الا الصابرون
قال ثم تقول عايشة فسقا الله اباك من سلسبيل الجنة تريد عبد الرحمن بن عوف
وقد كان وصل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بمال بيع باربعين الفا اخرجه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح وابو حاتم وعنه ان عبد الرحمن اوصى بحديقة كلها ثمانون الف
بيعت باربع ماية الف اخرجه الترمذي وقال حسن غريب ذكر صلته رحمه
عن المسور بن مخرمة قال باع عبد الرحمن بن عوف ارضا له من عثمان باربعين الف دينار
فقسم ذلك المال في بني زهرة وفقراء المسلمين وامهات المومنين وبعث الى عايشة

فاخبراه ص

معي

معي من ذلك المال فقالت عايشة سقا الله ابن عوف من سلسبيل الجنة اخرجه
في الصفوة ذكر صدقته وبره اهل المدينة عن الزهري قال تصدق عبد الرحمن
ابن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله اربعة الاف ثم تصدق
باربعين الف دينار ثم حمل على خمسماية فرس في سبيل الله ثم حمل على الف
وخمسماية راحلة في سبيل الله وكان عامة ماله من التجارة اخرجه في الصفوة
واخرجه الملا عن ابن عباس وقال تصدق بشطر ماله اربعة الاف درهم ثم باربعين
الف درهم ثم باربعين الف دينار ثم خمس ماية فرس في سبيل الله ثم وردت له
قافلة من تجارة الشام فحملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له النبي صلى الله
عليه وسلم بالجنة فنزل جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اقرا
عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة وقد تقدم في حضايصه ان قوله تعالى الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون الاية نزلت في ذلك وعن طلحة بن عبد الرحمن بن
عوف قال كان اهل المدينة عيالا على عبد الرحمن بن عوف ثلث يقرضهم ماله وثلث يقضي
دينهم ماله وثلث يصلهم وعن عروة بن الزبير انه قال اوصى عبد الرحمن بن عوف لخمسين
الف دينار في سبيل الله كذا في اخرجها العضايلي ذكر خروجه عن ماله وتسليم الله
عليه واختياره بقول صدقته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مرض عبد الرحمن بن
عوف فاوصى بثلث ماله فصح فتصدق بذلك بيد نفسه ثم قال يا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل من كان من اهل بدر له علي اربع ماية الف دينار فقام عثمان
وذهب مع الناس فقيل له يا ابا عمرو الست غنيا قال هذه وصلة مني عبد الرحمن
لا صدقة وهو من مال حلال فتصدق عليهم في ذلك اليوم بماية وخمسين الف دينار
فلما جن عليه الليل جلس في بيته وكتب جريدة بتفريق جميع المال على المهاجرين والانصار
حتى كتب ان قميصه الذي على بدنه لفلان وعمامته لفلان ولم يترك شيا من ماله
الا كتبه للفقرا فلما صلى الصبح خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم هبط جبريل
وقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك اقرا مني علي عبد الرحمن السلام واقبل منه الجريدة
ثم ردها عليه وقل له قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ووكيل رسوله فليصنع
في ماله ما شا وليتصرف فيه كما كان يتصرف قبل وما حساب عليه وبشره اخرجه
الملا في سيرته ذكر تبرره بالعتق عن جعفر بن برقان قال بلغني ان عبد الرحمن
ابن عوف اعتق ثلاثين الفا اخرجه صاحب الصفوة قال ابو عمر وقد روي انه
اعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا ذكر امر جبريل له باضافة الضيف والطعام
المسكين حتى اراد الحج وجع عن جميع ماله عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن عوف انك من الاغنيا وانك لن تدخل الجنة الا زحفا
وفي رواية حبوا فاقرض الله عز وجل يطلق لك قدميك قال بن عوف ما الذي اقرض

الله قال مما امسيت فيه قال من كله اجمع يا رسول الله قال نعم مخرج بن عوف وهو
يهم بذلك فاتاه جبريل فقال مر بن عوف فليضيف الضيف وليطعم المسكين وليعط
السايل فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه اخرجه الفضايلي **ذكر** ما فضل
به عبد الرحمن وغيره من السابقين على غيرهم ممن شاركهم في اعمالهم او زاد عليهم عن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان رجلا من اهل المدينة قال والله لاقدمن المدينة
ولاحدثن عهدا باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقدم للمدينة قال فلقي
المهاجر بن المعبد الرحمن بن عوف فاخبره انه بالحرف في ارضه فاقبل يسير حتى اذا
جا عبد الرحمن وهو يحول المابمسحاة في يده واضعا رداه فلما راه عبد الرحمن استحيا
فالقا المسحاة واخذ رداه فوقف الرجل عليه فسلم عليه ثم قال جيتك لامر تم رايتك تخ
منه هل جاكم الاماجانا وهل علمتم الاما علمنا قال عبد الرحمن ماجانا الاماجاكم وما علمنا
الاما علمتم فقال الرجل فما لنا نرهد في الدنيا وترغبون فيها ونجتهد في الجهاد وتغافلون
عنه وانتم خيارنا وسلفنا واصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم فقال له عبد الرحمن انه
لم ياتنا الاماجاكم ولا نعلم الاما قد علمتم ولكنا ابتلينا ما لضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم
نصبر اخرجه بن عوصا **ذكر** شهادة عمر بن الخطاب فصلا حيته للخلافة لولا ضعف فيه
عن بن عمر قال خدمت عمر وكنت له هايبا ومعظما فدخلت عليه ذات يوم في بيته وقد
خلا بنفسه فتنفس تنفسا ظننت ان نفسه خرجت ثم رفع راسه الي السما فقلت له
والله ما اخرج هذا منك الا هم يا امير المومنين قال هم والله هم شديد ان هذا الامر
لم اجد له موضعا يعني الخلافة قال فذكرت له عليا وطلحة والزبير وسعدا وعثمان
فذكر في كل واحد منهم معارضا فذكرت له عبد الرحمن بن عوف فقال اوه نعم المرو
ذكرت رجلا صالحا الا انه ضعيف وهذا الامر لا يصلح له الا الشديد من غير عنف اللين
من غير ضعف الجواد من غير سرف والامساك من غير بخل اخرجه القاسم بن سلام
في مصنفه **الفصل التاسع** في ذكر وفاته وما يتعلق بها توفي رضي الله عنه
سنة احدي وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين وهو بن خمس وسبعين وقيل ثلاث
وسبعين وقيل اثنتين وسبعين ودفن بالبقيع ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وكان
اوصى بذلك وروى النجار في كتاب اخبار المدينة بسنده عن عبد الرحمن بن حميد
عن ابيه قال ارسلت عايشة الي عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت ان هلم الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والي لاخويك فقال ما كنت مضيقا عليك بيتك اني
كنت حاهدت بن مظعون ابنا مات دفن الي جنب صاحبه فيكون علي هذا قبر عثمان
ابن مظعون وقبر عبد الرحمن بن عوف في قبة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
فينبغي ان يزار هناك **ذكر** ما روي عنه عند الموت قال ابو عمر لما حضرته الوفاة
بكا بكا شديدا فسيل عن بكايه فقال ان مصعب بن عمير كان خيرا مني توفي علي

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن له ما يكفن فيه وان حمزة بن عبد
المطلب كان خيرا مني توفي علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجد له
كفنا واني اخشى ان اكون ممن عجلت له طيباته في حيوته الدنيا واخاف ان احبس
عن اصحابي لكثرة مالي وقد تقدم في ذكر خوفه صدور هذا القول عنه وهو صايم
ولعله تكرر منه وهو الاظهر او كان صايما وقد حضرته الوفاة وقد تقدم ايضا في ذكر
صدقته انه اوصى لكل من يشهد من ماله بخمسين الف دينار وفي ذكر
صلته لازواج النبي صلى الله عليه وسلم انه اوصى لهن بحديقه فبيعت باربع ماية
الف **ذكر** ما خلفه عن محمد ان عبد الرحمن بن عوف توفي وكان فيما خلفه ذهب
قطع بالفوس حتى مجلت ايدي الرجال منه وترك اربع نسوة فاصاب كل امراة ثمانون
الفا اخرجه في الصفوة وقال ابو عمر كان تاجرا مجدودا في التجارة فكسب مالا
كبيرا وخلف الف بعير وثلاثة الاف شاة ومايه فرس ترعى بالبقيع وكان يزرع
بالجرف على عشرين ناضحا فكان يدخل من ذلك قوت اهله سنة وعن صالح بن
ابراهيم بن عبد الرحمن قال صالحنا امراة عبد الرحمن التي طلقها في مرضه من ثلث
الثمن بثلاثة وثمانين الفا وفي رواية من ربع الثمن اخرجه ابو عمر وقال الطابي
قسم ميراثه على ستة عشر سهما فبلغ نصيب كل امراة ثمانين الف درهم **الفصل**
العاشر في ولده وكان له ثمانية وعشرون ولدا عشرون ذكرا وثمان
بنات **ذكر** الذكور محمد وبه كان يكنى ولد في الاسلام وسالم الاكبر مات قبل
الاسلام امهما ام كلثوم بنت عتبة بن ربيعه بن عبد الشمس قاله ابو عمر وذكر بن
قتيبة وصاحب الصفوة ان محمدا اخو حميد لامه وسباتي وابو سلمة الفقيه
واسمه عبد الله الاصغر امه تماضر بنت الاصبغ ذكره بن قتيبة وغيره وابراهيم
واسماعيل وحميد امهم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ذكره في الصفوة
وزيد قال بن قتيبة امه ام ابراهيم وقال في الصفوة امه ام معن وسباتي
ذكره ومعن وعمر امهما سهلة بنت عاصم بن عدي وعروة الاكبر امه نجران
بنت هانى وسالم الاصغر امه سهلة بنت سهيل بن عمرو وابو بكر امه ام حكيم بنت
قارظ وعبد الله امه بنت ابي الخشخاش وعبد الرحمن امه اسما بنت سلامة
ومصعب امه ام حرب بنت سبي بهرا وسهيل ابو الابيض امه مجدة بنت يزيد وعثمان
امه عراك بنت كسري ام ولد وعروة ويحيى وبلال لامهات اولاد **ذكر** البنات
ام القاسم ولدت في الجاهلية امها ام سالم الاكبر وقال في الصفوة امها نتيلة
بنت ربيعه وحميدة وامة الرحمن الكبرى امهما ام حميد وامة الرحمن الصغرى شقيقة
معن وام يحيى امها زينب بنت الصباح وجويره امها بادنه بنت غيلان وامنة
ومريم شقيقتا مصعب **الباب الثامن في مناقب سعد بن مالك**

وفيه عشرة فصول على ترتيب فصول طلحة الفصل الاول في نسبه وقد تقدم
ذكر آبائه في باب العشرة في ذكر الشجرة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كلاب بن مرة وينسب الى زهرة بن كلاب فيقال القرشي الزهري ويجتمع
هو وعبد الرحمن بن زهرة عن سعد بن ابي وقاص انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
من انا يا رسول الله قال انت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف ابن زهرة
من قال غير ذلك فعليه لعنة الله اخرجه بن الضحاك امه حمنة بنت سفيان
ابن ابي امية بن عبد شمس قاله بن قتيبة والدارقطني وغيرهما **الفصل**
الثاني في اسمه ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام سعدا ويكنى ابا اسحق
الفصل الثالث في صفته وكان رجلا غليظا قصيرا اذا قام قامة شثن
الاصابع ادم جعد الشعر اشعر الجسد مخضب بالسواد ذهب بصره في
اخر عمره وقيل انه كان طويلا ذكر ذلك كله بن قتيبة وصاحب الصفوة
الفصل الرابع في اسلامه قال ابو عمر اسلم قديما بعد ستة هو سابعهم
وهو ابن تسع عشرة سنة قيل ان تفرض الصلاة وهو ممن اسلم على يد ابي بكر
وقد تقدم ذكر ذلك وعن سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول ما اسلم
احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام وانا ثلث الاسلام
اخرجه البخاري والبغوي في معجمه وقال ما اسلم احد قبلي وقال ستة ايام
وعن عامر بن سعد عن ابيه قال لقد رايتني وانا ثلث الاسلام اخرجه البخاري
وعن عايشة بنت سعد قالت لقد مكث ابي يوما الى الليل وانه لثلث الاسلام
اخرجه البغوي في المعجم وعنها قالت لقد سمعت ابي يقول رايت في المنام قبل
ان اسلم بثلاث كاني في ظلمة لا ابصر شيأ اذ اضاء لي قمر فاتبعته فكاني انظر الى من
سبقني الى ذلك القمر فانظر الى زيد بن حارثة والى علي بن ابي طالب والى ابي بكر
وكاني اسالهم متى انتهيتم الى هاهنا وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوا للاسلام مستخفيا فلقيته في شعب اجياد قد صلى العصر فقلت له
الى ما تدعوا قال نشهد ان لا اله الا الله وابي رسول الله قلت اشهد ان لا اله
الا الله واشهد انك رسول الله فما تقدمني الا هم اخرجه الفضايلي وهذا
يرد ما خرجه البغوي انه قال ما اسلم احد قبلي ولعله يريد ما اسلم احد مثلي
اي في اليوم الذي اسلمت فيه وكذلك رواه صاحب الصفوة عن سعيد بن
المسيب قال كان سعد يقول ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه ثم ذكر
حديث البخاري المتقدم وكذلك اخرجه ابن الضحاك ولكنه قال سبع للاسلام
ولفظه عن سعيد عن سعد انه قال ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد
مكثت سبعة ايام وانني لسبع الاسلام واسلم اخواه كلابيه عامر وعمير ابنا ابي

وقاص

وقاص اقاما عامر فكان من مهاجرة الحبشة ثم هاجر الى المدينة وكان فاضلا
روي سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما يطلع عليكم
رجل من اهل الجنة فطلع اخي عامر واما عمير فشهد بدرا وهو بن ست عشرة
سنة فما يقال واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يرده فبكى فخرج به معه
فاستشهد يومئذ عن سعد قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن
العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكثيبة فاتيت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض قال فرجعت وبي ما يعلمه
الا الله من قتل اخي واخذ سلبي فما مكثت الا قليلا حتى انزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة الانفال فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ
سيفك واما عتبة بن ابي وقاص فشهد احدا مع المشركين وبقال هو الذي
رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسر رباعيته ودمي وجهه واما خالدة
فتزوجها سمرة بن جنادة السوائي وولدت له ذكره الدارقطني **الفصل**
الخامس في هجرته ولم الطف بشيء نحضها ولا شك فيها ووقايعه في بدر
واحد وغيرهما تدل عليها ولم يزل ملازما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان
قوفي وهو عنه راض **الفصل السادس** في خصايصه **ذكر** اختصاصه
بانه اول العرب رمى بسهم في سبيل الله عن سعد بن مالك قال اني لاول العرب
رمي بسهم في سبيل الله اخرجاه واخرجه ابو عمر وزاد وذلك في سرية عبيدة
ابن الحارث وكان معه يومئذ المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان واخرجه
صاحب الصفوة ايضا **ذكر** اختصاصه بدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان
يستجاب دعاوه فكان ذا دعوة مجابة عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك اخرجه الترمذي واخرجه ايضا عن قيس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحديث وعن جبير بن مطعم بن المقداد
ان سعدا قال يا رسول الله ادعوا الله ان يستجيب دعايي قال يا سعد
ان الله لا يستجيب دعا عبد حتى يطيب طعمته قال يا رسول الله ادع الله
ان يطيب طعمتي فاني لا اقوا الا بدعايك قال اللهم اطب طعمة سعد فان
كان سعد ليري السنبلة من القمح في حشيش دوابه فيقول ردوها من حيث
حصدتموها اخرجه الفضايلي وعن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبه عن جده
قال قال سعد يرب ان لي بنيين صغارا فاخر عني الموت حتى يبلغوا فاخر عنه
الموت عشرين سنة اخرجه في الصفوة وعن جابر بن سمرة قال شكا اهل الكوفة
سعد بن مالك الى عمر فقالوا لا يحسن الصلاة فقال سعد اما انا فكنت اصلي
بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اركد في الاوليين واحفف في الاخريين

فقال ذاك الظن بك ابا اسحق قال فبعث رجالا يسالون عنه في مساجد الكوفة
قال فلا ياتون مسجدا من مساجد الكوفة الا اثنوا عليه خيرا وقالوا معروفا حتى
اتوا مسجدا من مساجد بني عبس قال فقال رجل يقال له ابو سعدة اللهم انه
كان لا يسير بالسوية ولا يعدل في القضية ولا يقسم بالسوية قال فقال سعد
اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان كاذبا فاطل عمره واطل فقره وعرضه
للفتن فكان بعد ذلك يقول اذا سئل شيخ كبير مفتون اصابتني دعوة سعد
قال جابر بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه
ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن وفي رواية اما انا فامد في الاوليين
واحذف في الاخريين ولا الوا ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صدقت ذلك الظن بك او ظني بك ابا اسحق اخرجه البخاري واخرجه
البرقاني على شرطهما بنحوه وقال فقال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر
فانا رايته يتعرض للاماء في السكك واذا قيل له كيف انت يا ابا سعدة قال كبير
مفتون اصابتني دعوة سعد وعنده اللهم ان كان كاذبا فاعم بصره واطل عمره
ثم ذكر ما بعده وزوى ان انسه كانت تشرف عليه عند وضوء منها عن ذلك
فلم تنته فدعا عليها وقال شاه وحبك فلم تزل شوهاء ودخل عليه مولى لابنه
عمير يشتكي اليه وقذر به عمير حتى ادماه فنهاه عن ضربه وامره فيه بمعروف
فاغلظ له في القول فقال اجري الله دمك على عقبيك فقتله المختار بن ابي عبيد
اخرجها الملا قال ابو عمر وكان سعد مشتهرا باجابة الدعوة تخاف دعوته
ويرجا لاشتهار اجابتها عندهم ذكر اختصاصه بدعا النبي صلى الله عليه وسلم
بتسديد السهم عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم سدد سهمه واجب
دعوته اخرجه ابو عمر وابو الفرج في الصفوة ذكر اختصاصه بجمع النبي صلى الله
عليه وسلم له ابويه يوم احد عن علي عليه السلام قال ما جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم
فداك ابي وامي اخرجه مسلم والترمذي وقال حسن صحيح واخرجه من طريق
اخر ولفظه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي احدا بابويه الحديث
وقال حسن صحيح وعنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى
رجلا غير سعد فانه قال يوم حنين ويوم احد ارم فداك ابي وامي اخرجه الملا
وعنه قال ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابويه لاحد الا لسعد بن
مالك قال ارم فداك ابي وامي وانت الغلام الخ وكذا اخرجه ابو بكر يوسف
ابن يعقوب ابن النبهلول وعن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له
ابويه يوم احد قال كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم ارم فداك ابي وامي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل
فاصبت جبينه فسقط فانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى رايت نواجذه اخرجاه واخرج الترمذي منه جمع ابويه يوم احد
وفي بعض طرقه نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد
وقال ارم فداك ابي وامي اخرجاه قال ابو عمر لم يقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فداك ابي وامي فيما بلغنا الا لسعد والزبير فانه قال لكل واحد
منهما ذلك وقد تقدم ابن قال ذلك للزبير في خصائصه ذكر اختصاصه
بموافقته تمني رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا صالحا يحرسه عند قدومه
المدينة وقد ارق ليلة عن عائشة قالت ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قالت فسمعنا
صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال سعد بن ابي وقاص
يا رسول الله جئت احرسك قالت عايشة فنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سمعنا غطيطه وعنها قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قال فبينا
نحن كذلك اذ سمعنا خشخشة السلاح فقال من هذا قال سعد بن ابي وقاص قال
ما جاء بك قال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه
فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها مسلم والترمذي ذكر اختصاصه
برؤيا جبريل وميكاييل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وبساره يوم احد عن سعد
قال رايت عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب
بياض يقاتلان عنه كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكاييل
اخرجاه وابو خالد ذكر اختصاصه بقوله صلى الله عليه وسلم هذا خالي
فليرني امرو خاله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اقبل سعد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا خالي فليرني امرو خاله اخرجه الترمذي وقال غريب
قال وكان سعد من بني زهرة وام النبي صلى الله عليه وسلم من بني زهرة فلذلك
قال خالي ذكر اختصاص عمر اياه من بين اهل الشوري بالامر بالاستعانة
به ان لم نصبه الامر عن عمرو بن ميمون الحديث تقدم في فضل خلافه عثمان وفيه
فان اصاب الامر سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امرته فاني لم اعزله من عجز
واخيانة اخرجه البخاري وابو خالد ذكر اختصاصه باي نزلت فيه عن سعد
انه قال نزلت في اية من القران قال حلفت ام سعد لا تكلمه ابدا حتى يكفر بدينه
ولا تاكل ولا تشرب قالت زعمت ان الله اوصاك بوالديك فانا امك وانا امرك بهذا قال
مكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو

علي سعد فانزل الله تعالي وان جاهداك علي ان تشرك بي الي وصاحبهما في الدنيا
معروفا قال واصاب رسول الله صلي الله عليه وسلم غنيمة عظيمة فاذا فيها سيف
فاخذته فاتيت به رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت نفلني هذا السيف فانا
من قد علمت حاله فقال رده من حيث اخذته فانطلقت حتي اردت ان القيه
في القبض لامتني نفسي فرجعت اليه فقلت اعطنيه قال فشدد بي صوته
رده من حيث اخذته فانزل الله عزوجل يسالونك عن الانفال قال ومرضت
فارسلت الي النبي صلي الله عليه وسلم فاتاني فقلت دعني اقسم مالي حيث شئت
قال فابا قلت في النصف فابا قلت في الثلث فسكت فكان بعد الثلث جايزا قال
واتيت علي نفر من الانصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خمرا وذلك قبل
ان تحرم الخمر قال فاتيتهم في حش والحش البستان فاذا راس جزور مشوي عندهم
وزقن خمر قال فاكلت وشربت معهم قال فذكرت الانصار والمهاجرين عندهم فقلت
المهاجرون خير من الانصار فاخذ رجل احدي لحيي الراس فضربني به فجرح بانفي فاتيت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرته فانزل الله عزوجل فيّ يعني نفسه شان الخمر
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه اخرجه مسلم

فرح الجهد بفتح الجيم المشقة يقال جهد دابته واجهدها اذا احمل عليها في السير
فوق طاقتها والجُهد بضمها وفتحها الطاقة ومنه والذين لا يجدون الا جهدهم فريي
بهما وقال الفراهو بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد جهدك في هذا الامر اي ابلغ
غايتك وطاقتك يقال اجهد جهدك بالضم والقبض بالتحريك هو ما قبض من اموال الناس
وبالاسكان خلاف البسط وعن سعد قال نزلت في اربع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي في ستة انا وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا لا يدنين هؤلاء منا
قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون اطردهؤلاء لا يجترئون
علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما
فوقع في نفس رسول الله صلي الله عليه وسلم ما شا ان يقع فحدث نفسه فانزل
الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم اخرجهما مسلم **الفصل السابع**
في شهادة النبي صلي الله عليه وسلم له بالجنة تقدم في باب العشرة حديث عبد الرحمن
ابن عوف وسعيد بن زيد في العشرة وهو منهم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة
فدخل سعد بن ابي وقاص اخرجه احمد واخرج الفضايلي معناه عن انس ولفظه
بينا نحن جلوس عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم الان رجل من
اهل الجنة فطلع سعد بن ابي وقاص حتي اذا كان الغد قال لرسول الله صلي الله
عليه وسلم مثل ذلك فطلع سعد حتي اذا كان الغد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

مثل

مثل ذلك فطلع سعد واخرجه ابن المثني في معجمه عن بن عمر ولفظه قال كنا جلوسا
عند النبي صلي الله عليه وسلم فقال يدخل عليكم من ذا الباب رجل من اهل الجنة
فليس منا احد الا وهو يتمني ان يكون من اهل بيته فاذا سعد قد طلع **الفصل الثامن**
في ذكر نبذ من فضايله قال ابو عمر وغيره شهد سعد بدرا والحديبية
والمشاهد كلها وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة اهل الشوري
الذين اخبر عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض واحد من
كان علي حراء حين تحركت بهم الصخرة فقال صلي الله عليه وسلم اثبت حرا فما عليك
الا نبي وصديق وشهيد فكانت شهادة من النبي صلي الله عليه وسلم بالشهادة
وقد تقدم الحديث مستوفا في باب ما دون العشرة وكان سابع سبعة في الاسلام
علي ما تقدم في فصل اسلامه واحد الفرسان الشجعان واحد من كان يحرس النبي
صلي الله عليه وسلم في مغازيه وهو الذي كوف الكوفة وبنا الاعاجم وتولا قتال
فارس وكان علي يديه فتح القادسيه وغيرها وولاه عمر الكوفة فشكاه اهلها
ورموه بالبهتان فدعا علي الذي واجهه بالكذب دعوة ظهرت فيها اجابته وعزله
عمر لما شكاه اهل الكوفة وولا عمار بن ياسر الصلاة وعبد الله بن مسعود بيت المال
وعثمان بن حنيف ساحة الارضين ثم عزل عمارا واعاد سعدا علي الكوفة ثانيا ثم عزله
وولا جبير بن مطعم ثم عزله قبل ان يخرج اليها وولا المغيرة بن شعبه وقيل ان عمر
لما ولي سعدا بعد ان عزله ابي عليه وقال لا اعود الي قوم يزعمون اني لا احسن
اصلي فتركه ورام منه ابنة عمرو ابن اخيه هاشم ان يدعو الي نفسه بعد قتل عثمان
فابا فصار هاشم الي علي وكان سعد ممن لزم بيته في الفتنة وامر اهله ان لا يخبروه
من اخبار الناس بشي حتي يجتمع الامة علي امام وقد تقدم تنا الله عليه بانه من الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه في ذكر اختصاصه بنزول ايات
فيه **ذكر** دعا النبي صلي الله عليه وسلم له بالشفا من مرضه فشفي عن سعد
ان النبي صلي الله عليه وسلم عاده عام حجة الوداع بمكة من مرض اشفا فيه فقال
سعد يا رسول الله قد خفت ان اموت بالارض التي هاجرت منها فقال صلي الله
عليه وسلم اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وفيه ذكر الوضية
وقوله والثلث كثير وفيه ان صدقتك من مالك صدقة وان نفقتك علي عيالك صدقة
وان ما تاكل امراتك من مالك صدقة اخرجاه **ذكر** اثبات الشهادة له تقدم
حديث هذا الذكر في مثله من باب العشرة وسياتي في مناقب سعيد ووجه شهادته
ما تقدم في نظيره من مناقب عبد الرحمن بن عوف **ذكر** انه ناصر الدين عن
ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يا سعد انت ناصر الدين حيث
كنت اخرجه الملا في سيرته **ذكر** اتباعه للسنة تقدم في خصايصه في الاولي منها

قوله في صلاته ولا انوّما اقتديت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجه البخاري وعن عامر بن سعد ان سعدا ذكب الى قصره بالعقيق فوجد عبدا
يقطع شجرا او يخبطه فسلبه فلما رجع سعد جاء اهله فكلموه ان يرد على غلامهم
او عليهم فقال معاذ الله ان ارد شيا نفلنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابا
ان يرد عليهم اخرجه مسلم **ذكر** شجاعته عن بن عباس رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سعد بن ابي وقاص يعد بالف فارس
اخرجه الملا في سيرته وقد تقدم في حفصا بن طلحة من حديث مسلم انه لم يبق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيها غير طلحة وسعد
ذكر صبره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ضيق العيش عن سعد ابي لاول
العرب رماها في سبيل الله ولقد كنا نغزو ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لنا طعام الا ورق الحبلة وهذا السمر حتى ان كان احدنا ليضع كما تضع الشاة
ما له خلط اخرجاه **ذكر** شدته في دين الله عن سعد قال اعطا رسول الله
صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو
اعجبهم الي فقلت ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم او مسلما ذكر ذلك سعد ثلاثا واجابه مثل ذلك ثم قال اني لاعطي الرجل
العطا وغيره احب منه خشية ان يكبه الله عز وجل على وجهه في النار قال
الزهري فراي ان الاسلام الكلمة والايمان العمل الصالح اخرجاه **ذكر** زهده
تقدم في النثر في اول الفصل طرف منه وعن عامر بن سعد قال بينا سعد في
ابله فجا ابنه عمر فلما راه سعد قال اعوذ بالله من شر الراكب فقال له نزلت في ابلك
ونزلت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد صدره وقال اسكت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي النقي الخفي اخرجه
مسلم **ذكر** تواضعه وعدله وشفقته على رعيته وحمايته عن ابي المنهال ان عمر
ابن الخطاب سال عمرو بن معدي كرب عن سعد فقال متواضع في حجابته عربي
في نمرته اسد في تامورته يعدل في القضية ويقسم بالسوية ويغزو في السرية ويعطف
عليها عطف البرة وينقل النبا خفيا نقل الدرة اخرجه العضايلي وفي رواية
بعد قوله ويقسم بالسوية وهو لنا كالاب البر والام المتحنة واذا صاح الصائح اسيد
في تامورته وهو مع ذلك عاتق في حجلتها من الحيا لم ار مثله قال عمر لم اركا اليوم شبا
احسن منه **ذكر** صدقه عن بن عمر ان سعدا حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه مسح على الخفين وان ابن عمر سال عن ذلك عمر فقال نعم اذا حدث سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم فلا تسال عنه غيره اخرجه البخاري **ذكر** حرصه على البر والصدقة
عن سعد قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من وجع اشتد

ورد في حديث سعد زاد ونو اخرجها مسلم في حديث حمنة واعوانه في غمرته اسد في تامورته صحاح

التامورة الصومعة وقولهم فلان اسد في تامورته اي في عرينه واصل التامور ايضا غلاف القلب صحاح

بي فقلت يا رسول الله اني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة افاتصدق
بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر يا رسول الله قال لا قلت فالثلث قال الثلث
والثلث كثير او كبير انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس
اخرجاه **الفصل التاسع في ذكر وفاته** وما يتعلق بها قال ابو
عمر وغيره مات سعد بن ابي وقاص في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة
وحمل على اعناق الرجال الى المدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم
وهو يومئذ والي المدينة ثم صلى عليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجرهن ذكره
ابو عمر وصاحب الصفوة وقال الفضايلي ادخل المسجد ووضع عند بيوت النبي صلى الله
عليه وسلم بقنا الحجر فصلى الامام عليه وصلى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تبعا
للامام وعن موسى بن عقبة عن عبد الواحد بن حمزة قال لما توفي سعد ارسل
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان مروا بجنازته في المسجد ففعلوا فوقف به
على حجرهن فصلين عليه فبلغهن ان الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنايز يدخل
بها المسجد فقالت عايشة ما اسرع الناس الى ان يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا
علينا ان مر بجنازة في المسجد ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن
بيضا الا في جوف المسجد اخرجه مسلم اخرجه في الصفوة قال في الصفوة وكان سعد
اوصا ان يكفن في جبة صوف له كان لقي المشركين فيها يوم بدر فقال احيا وها
لهذا فكفن فيها وذكره الفضايلي والقلعي قال بن قتيبة كان اخر العشرة موتا
وقال الفضايلي كان اخر المهاجرين وفاة قال الواقدي وكان ذلك سنة خمس وخمسين
وقيل اربع وخمسين وقيل ثمان وخمسين حكاه ابو عمر وله بضع وستون سنة
وقيل بضع وسبعون وقيل بضع وثمانون وقيل بضع وتسعون ذكره ابن قتيبة
وابو عمر وغيرهما **الفصل العاشر في ذكر ولده** وكان له من الولد اربعة وثلاثون
ولدا سبعة عشر ذكرا وسبع عشرة انثى **ذكر** الذكور اسحاق الاكبر وبه كان يكني
امه ابنة شهاب وعمر قتله المختار ومحمد قتله الحجاج امهما بنت قيس بن معدي
كرب وعامر وكان يروي عنه الحديث واسحق الاصغر واسماعيل امهم ام عامر بنت
عمرو وابراهيم وموسى امهما زيد وعبد الله امه خولة بنت عمرو وعبد الله الاصغر
وبجير واسمه عبد الرحمن امهما ام هلال بنت ربيع بن فري وعمير الاكبر امها حليم
بنت قارظ وعمير الاصغر وعمرو وعمران امهم سلمى بنت حفص وصالح امه ظبية بنت
عامر وعثمان امه ام حبيب **ذكر** الاناث ام الحكم الكبرى شقيقة اسحق الاكبر
وحفصة وام القاسم وكلثوم شقايق عمرو ومحمد وام عمران شقيقة اسحق الاصغر
وام الحكم الصغرى وام عمرو وهند وام الزبير وام موسى امهن زيد وحمنة اخت
بجير وحمنة اخت عمير الاكبر وام عمر وام ابونا وام اسحق امهن سلمى ورملة اخت

عثمان وعمرة وهي العميا امهما من سبي العرب وعائشة ذكر ذلك كله بن قتيبة
وصاحب الصفوة **الباب التاسع في مناقب ابي الاعور سعيد بن**
زيد وفيه عشرة فصول **الفصل الاول** في نسبه وقد تقدم ذكره في ذكر
الشجرة من باب العشرة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن
لوي وينسب الى عدي بن كعب فيقال القرشي العدوي وعمر بن الخطاب
ابن عم ابيه كان ابوه زيد يطلب دين الحنيفية دين ابراهيم قبل ان يبعث النبي
صلى الله عليه وسلم وكان لا يذبح للانصاب ولا يأكل الميتة ولا الدم وخرج يطلب
الدين هو وورقة بن نوفل فتنصر ورقة وابا هو السفر فقال له الراهب انك
تطلب دينا ما هو على الارض اليوم قال وما هو قال دين ابراهيم كان يعبد الله
لا يشرك به شيا ويصلي الى الكعبه وكان زيد على ذلك حتى مات وعن سعيد
ابن زيد قال خرج ورقه بن نوفل وزيد بن عمرو يطلبان الدين حتى مرا بالشام
فاما ورقة فتنصر ولما زيد فقيل له ان الذي تطلب امامك قال فانطلق حتى
اتى الموصل فاذا هو براهب قال من اين اقبل صاحب الراحلة قال من بيت ابراهيم
قال ما يطلب قال الدين فعرض عليه النصرانيه فقال لا حاجة لي فيها وابا ان يقبل
فقال ان الذي تطلب سيظهر بارضك فاقبل وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا
مهما تحشمني فاني جاشم عذت بما عاذ به ابراهيم قال ومر بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومعه ابو سفيان بن الحرث يأكلان من سفرة لهما فدعواه الى الغدا فقال ابن اخي
اني لا اكل مما ذبح على النصب قال فما ربي النبي صلى الله عليه وسلم مني يومه ذلك
يأكل مما ذبح على النصب حتى بعث صلى الله عليه وسلم قال فاتاه سعيد بن زيد
فقال ان زيدا كان كما قد رايت وبلغك استغفر له قال نعم فاستغفر له قال
وانه يبعث يوم القيامة امة وحده اخرجه ابو عمر **شرح** تحشمني اي تحملني تقول
حشمت الرجل بالكسر حشما وحشمته اذا تكلفته على مشقة واحشمته اذا اكلفته
اياه وعن اسما قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره الى الكعبة يقول
يا معشر قريش يقول والله ما منكم على دين ابراهيم غيري وكان يحيي الموودة
يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها وانا اكفيكه مونتها فيأخذها فاذا
ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مونتها اخرجه
البخاري وعن بن زيد عن ابيه قال في قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها نزلت في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يوحدون الله عز وجل زيد
ابن عمرو بن نفيل وابو ذر وسلمان اولئك الذين هداهم الله بغير كتاب ولا نبي
اخرجه الواحدي وابو الفرج في اسباب النزول اسم فاطمة بنت نجدة بن مليح
الخزاعية ذكره ابو عمر **الفصل الثاني في اسمه** ولم يزل اسمه في الجاهلية

ثم

ثم في الاسلام سعيدا وكان كذلك لفظا ومعنى وتكنى ابا الاعور **الفصل الثالث**
في صفته كان ادم طوالا اشعر قاله الواقدي **الفصل الرابع** في اسلامه
اسلم هو وزوجته ام جميل بنت الخطاب اخت عمر قديما وكان اسلامه قبل اسلام
عمر وبسبب زوجته كان اسلام عمر وقد تقدم ذكر ذلك في فصل اسلام عمر
عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني
وان عمر لموثقي على الاسلام انا واخته قبل ان يسلم عمر اخرجه رزين واسلمت
اخته عاتكة بنت زيد وكانت حسنا جميلة بارعة الجمال فيما يقال تزوجها عبد الله
ابن ابي بكر فشغلته عن الغزو فامره ابوه بطلاقها وقال قد شغلتك عن المغازي
فطلقها فمر به يوما وهو يبول ولم ار مثلي طلق البوم مثلها ولا مثلها من غير جرم يطلق
لها خلق جزل ورأي ومنصب وخلق سوي في الحيوة ومصدق وعرق له ابوه فاذن
له في مراجعتها فراجعها وقتل عنها فقالت ترثيه رزيت بخير الناس بعد نبيه
وبعد ابي بكر وما كان فقرا فما ليت عيني حزينة عليك ولا ينفك حيي يغرا
في ابيات ثم خلف عليها عمر بن الخطاب فلم تزل عنده حتى قتل عنها فرثته بابيات
ثم خلف عليها الزبير بن العوام وكانت تخرج الى المسجد ليلا وكان يكره مخرجها ويحرج
من منعها فخرجت ليلة الى المسجد وخرج الزبير فسبقها الى مظلم من طريقها فوضع يده
على بعض جسدها فرجعت تسبح ثم لم تخرج بعد ذلك فقال لها الزبير ما لك لا تخرجين
الى المسجد قالت يا اباعبد الله فسد الناس فقال انا فعلت ذلك فقالت ليس
بقدر غيرك فيفعل مثله فلم تخرج حتى قتل عنها الزبير فرثته بابيات فقالت
عدر بن حر موز بفارس بهمة يوم اللقا وكان غير معدد يا عمرو لو نبهته لوجدته
لا طائشا رعش الجنان ولا اليد وقواخا منها لم يتئد عنها طراوك يابن فقع القردد
والله ربك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ويقال ان عبد الله بن الزبير
صالحها على مبرانها من الزبير على ثمانين الفا فقبلتها ثم خطبها علي بن ابي طالب فقالت
اني اظن بك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتل ويقال خطبها عمرو
ابن العاص ومحمد بن ابي بكر فامتنعت عليهما **الفصل الخامس في هجرته**
قال ابو عمر وهاجر هو وزوجته ام جميل فاطمة بنت الخطاب **الفصل السادس**
في خصائصه لم ينقل له من الخصائص غير ما ثبت لابيه فانه لم ينقل في فضل
احد من ابا العشرة ما نقل في فضل زيد بن عمرو كما تقدم **الفصل السابع**
في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة تقدمت الاحاديث **الفصل** في نظيره
من باب العشرة **الفصل الثامن** في ذكر بند من فضايله قال ابو عمر وغيره
شهد سعيد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدرا قال الواقدي
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلحة الى الشام يتجسسان الاخبار ثم رجعا

البهمة الجبن يحا
المقدد الخداد الكثير الغضب

هذا هو

وقدما المدينه يوم وقعة بدر وقد تقدم الحديث في فضل فضائل طلحة فلذلك
كانا معه وذكر بن من البدريين قال البغوي في معجمه فضرب له النبي صلى الله
عليه وسلم بسهمه قال واجزك قال واجزك واخرجه بن الضحاك ايضا وكانت
له بنت عند الحسن بن الحسن بن علي ذكره الطائي ذكر شهادة النبي
صلى الله عليه وسلم له بالشهادة عن عبد الله بن خالم عن سعيد بن زيد قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرا فقال اثبت حرا فما عليك الا نبي
او صديق او شهيد قيل ومن هم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف قال
قيل فمن العاشر قيل انا اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وقد تقدم الحديث
مختصرا في باب العشرة وسياتي في ذكر وفاته انه مات بالمدينة على فراشه
وجه شهادته ما تقدم في نظيره من مناقب عبد الرحمن بن عوف فان سعدا
وسعيدا وعبد الرحمن ماتوا على فرشهم ودفنوا بمقبرة المدينة لحكمهم واحد
ذكر انه ذو دعوة مجابة عن سعيد بن زيد ان اروى خاصمته في بعض داره
فقال دعوها وايا ها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا
من الارض بغير حق طوقه في سبع ارضين يوم القيامة اللهم ان كانت كاذبة
فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها قال محمد بن زيد فرايتها عميا تلتمس الجدر
وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي في الدار اذ مرت على بير
في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها اخرجه مسلم واخرجه ابو عمر وقال اللهم
ان كانت كاذبة فلا تمتها حتى تعمى بصرها وتجعل قبرها في بير ذكر زهده
روي ان عمر ارسل الى ابي عبيدة يقول له اخبرني عن حال الناس واخبرني
عن خالد بن الوليد اي رجل هو واخبرني عن يزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
كيف هما وحالهما ونصيحتهما للمسلمين فقال خلد خير رجل وانصحه للمسلمين
واشده على عدوهم وعمرو يزيد نصحها وجدا فما كما تحب قال عن اخوتك سعيد بن
زيد ومعاذ بن جبل قال كما عهدت الا ان السود زادها في الدنيا زهدا وفي الاخرة
رغبة اخرجه ابو حذيفة اسحق بن بشر في فتوح الشام واخرج ايضا ان ابا عبيدة
وابا سعيد ادمشق ثم خرج حتى اتا الاردن فنزلها فعسكر وبعث عليهم خلد بن
الوليد ويزيد ابن ابي سفيان فلما بلغ ذلك سعيد بن زيد كتب الى ابي عبيدة
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني ما كنت ارا وترك
واصاحبك بالجهاد على نفسي وعلي ما يدنيني من مرضات ربي فاذا اتاك كتابي
هذا فابعث الي عملك من هو ارغب اليه مني فاني قادم عليك وشيكا ان شاء
الله تعالى والسلام عليك فلما بلغ الكتاب ابا عبيدة قال ليتركنها ثم دعا يزيد

ابن

ابن ابي سفيان فقال اكفني دمشق شرح وشيكا سريعا يقال منه وشك
بالضم يوشك وشكا اي سرع ذكر احترام الوطاة له ووصية ام المومنين
حين وفاتها ان يصلي عليها عن بن سعيد بن زيد قال كتب معاوية بن ابي
سفيان الى مروان بن الحكم بالمدينة يبايع الناس لابنه يزيد فقال رجل من
اهل الشام ما يحبسك قال حتى يجي سعيد بن زيد فيبايع فانه سيد اهل البلد
اذا بايع بايع الناس قال افلا اذهب اتيك به فجا الشامي وانا مع ابي في الدار فقال
انطلق فبايع فقال انطلق فصاحبي فابايع فقال تنطلق اوا ضرب عنقك فقال اضرب
عنقي والله انك لتدعوني الى اقوام انا قاتلتهم على الاسلام قال فرجع الى مروان
واخبره فقال له مروان اسكت قال فماتت ام المومنين اظنها زينب فاوصت ان
يصلي عليها سعيد بن زيد فقال الشامي لمروان ما يحبسك ان تصلي على ام المومنين
قال انتظر الرجل الذي اردت ان تضرب عنقه فانها اوصت ان يصلي عليها
فقال الشامي استغفر الله اخرجه البغوي في معجمه والفضايلي وخرج بن الضحاك
منه قصة البيعة وقال امثل اهل المدينة ولم يذكر قصة الصلاة على الجنازة

الفصل التاسع في وفاته وما يتعلق بها توفي في بارضه بالعقيق
وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمسين او احدى وخمسين في ايام معاوية وهو
ابن بضع وسبعين سنة ونزل في قبره سعد بن عمر ذكره في الصفوة وابو
عمر والفضايلي الفصل العاشر في ذكر ولده وكان له احد وثلاثون ولدا
ثلاثة عشر ذكرا وثمانية عشر انثى ذكر الذكور عبد الله الاكبر وعبد الله
الاصغر وعبد الرحمن الاكبر وعبد الرحمن الاصغر وابراهيم الاكبر وابراهيم الاصغر
وعمر الاكبر وعمر الاصغر والاسود وطلحة ومحمد وخلد وزيد ذكر الاناث
ام الحسن الكبري وام الحسن الصغري وام حبيب الكبري وام حبيب الصغري
وام زيد الكبري وام زيد الصغري وعايشة وعاتكة وحفصة وزينب
وام سلمة وام موسى وام سعيد وام النعمان وام خلد وام صالح وام عبد
الحوكا ورحله الباب العاشر في مناقب ابي عبيدة بن الجراح
وفيه عشرة فصول الفصل الاول في نسبه وقد تقدم ذكره في ذكر
الشجرة من باب العشرة يجتمع هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
فهر بن مالك وينسب الى فهر فيقال القرشي الفهري امه من بني الحرث
ابن فهر اسلمت قاله بن قتيبه الفصل الثاني في اسمه ولم يزل
اسمه في الجاهلية والاسلام عامرا وكنيته ابو عبيدة وبها اشتهر لقبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه الامة وسياتي في خصايصه
الفصل الثالث في صفته وكان رضي الله عنه رجلا طويلا نحيفا

اختلف في اسمه واسم ابيه فقيل
عامر بن الجراح وقيل عبد الله بن عامر
بن الجراح قال الحاكم ابو احمد في الكنى
وابو عمر في الاستيعاب والتصحيح
عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي

معروف الوجه اثرم الثنيتين خفيف اللحية وكان يخضب بالحنا والكتم ذكره
بن الضحاك وسبب ثرمه انه كان انتزع سهمين من جعبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد بثنيتيه فسقطتا وسيأتي ذكر ذلك وروي ان المنتزع
حلقة الدرع ويجوز ان يكون السهمان انتزعا حلقتي الدرع فانتزع الجميع
فسقطتا لذلك فماري اهتم احسن من ابي عبيدة ذكره بن قتيبة وابو كان ه
عمر وغيرهما شرح الاثرم الساقط الثنية وكذلك الاهتم وقد سبق ذكرهما
في نظيره من مناقب عبد الرحمن بن عوف والمعروف الوجه كتقدم شرحه
في شرح ابي بكر الفصل الرابع في اسلامه اسلم قديما مع عثمان
ابن مظعون وهو ممن اسلم على يدي ابي بكر على ما تقدم بيانه الفصل
الخامس في هجرته قال الواقدي هاجر ابو عبيدة الى ارض الحبشة
الهجرة الثانية ولم يحك ذلك بن عقبة ولا غيره ثم هاجر الى المدينة
الفصل السادس في خصائصه ذكر اختصاصه بانه امين هذه
الامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل امة امينا وان اميننا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح اخرجه البخاري
ومسلم واخرجه الترمذي وابو حاتم ولفظهما لكل امة امين وامين هذه الامة
الحديث واخرجه بن مجيد وزاد وطعن في خاصرته وقال هذه خاصرة مومنة
وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران لابعثن حق امين
فاشرف اصحابه فبعث اباعبيدة اخرجه البخاري وعنه قال جا السيد والعاقب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ابعث معنا امينك فقال سابعث
معكم امينا حق امين فتشرف لها الناس فبعث اباعبيدة اخرجاه وعن ابي
مسعود قال لما جا العاقب والسيد صاحبا نجران اراد ان يلاعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال احدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله ان كان نبيا ولاعناه
لا نفلح نحن ولا عقبنا ابدا قالا فاتياه فقالا لا نلاعنك ولكنا نعطيك ما سالت
فابعث معنا رجلا امينا فقال صلى الله عليه وسلم لابعثن رجلا امينا حق امين
قال فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا اباعبيدة
ابن الجراح قال فلما قفى قال هذا امين هذه الامة اخرجه الحمدواخرجه الترمذي
وقال صفت اباعبيدة بمكان قم يا اباعبيدة ولم يذكر ما بعده واخرج بن اسحق
معناه عن محمد بن جعفر وقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني العشية
ابعث معكم القوي الامين قال فكان عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة
قط حبي اياها يومئذ رجا ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر عن يمينه وبساره فجعلت اتطاول له

لم مسلم

ليراني

٢٢٢

ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى راى اباعبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج
معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة وعن
انس بن مالك ان اهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ابعث معنا رجل يعلمنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد ابي عبيدة
وقال هذا امين هذه الامة اخرجه ابو عمر واخرجه صاحب الصفوة وقال ان اهل
اليمن لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه ان يبعث معهم رجلا
يعلمهم السنة والاسلام وذكر بقية الحديث ذكر اختصاصه بامره في
بعض الاحيان عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية وامر عليها اباعبيدة ابن الجراح تلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا
غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فقيل له فكيف كنتم تصنعون بها قال نمتصها
كما يمتص الصبي ثم نشرب عليها الما فتكفينا يومنا الى الليل فكنا نضرب بعصينا الخبط
ثم نبله بالما فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب
الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن
رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا
قال فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا ولو رايتنا ونحن نغترف من وقب
عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور او كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو
ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها
ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق الله اخرجه كلم فهل
معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكله اخرجه
مسلم وفي رواية لاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنصبه ونظر الى اطول بعير في
الجيش واطول رجل فحمله عليه فجاز تحته واخرجه بهذه الزيادة الخلعي شرح
العير بالكسر الابل تحمل للتجارة ويجوز ان يجمع على عيران والكثيب الرمل المجتمع
وقد تقدم في فضل هجرة ابي بكر ووقب العين نقرتها وقبت عينا عارتا وشايق
جمع وشيق وهو شحمة وهو اللحم يقلى اقلاة ثم يقدد ويحمل في الاسفار وهو ابقى
قد يكون قال ابو عبيد وزعم بعضهم انه بمنزلة الفدر كما يمسه النار تقول وشقت
اللحم اشقه وشقا واشقته مثله الفدر جمع فدره وهي القطعة ذكر اختصاص
عمر اياه بالخلافة ان مات وهو حي عن عمر انه لما بلغ الى سرغ وحدث ان بالشام
وباشتد بذا فقال ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان سالني ربي عز وجل
لم استخلفته على امة محمد قلت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
لكل نبي امينا وامينا ابو عبيدة بن الجراح وان ادركني اجلي وقد توفي ابو عبيد ■

استخلفت معاذ بن جبل فان سالني ربي لم استخلفته قلت اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه يحشر يوم القيامة بين يدي العلما نبذة شرح سرغ
بفتح الراء وسكونها قرية بوادي تبوك من طريق الشام وقيل على ثلاث عشرة مرحلة
من المدينة من المدينة نبذة بفتح النون وضمها ناحيه وقد تقدم في فضل خلافة
ابي بكر ان عمر بادر الى مبايعة ابي عبيدة لمامات النبي صلى الله عليه وسلم وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انت امين هذه الامة فامتنع معتذرا
بأولوية ابي بكر ولما سئلت عايشة ممن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا
لو استخلف قالت ابابكر قيل ثم من قالت عمر قيل ثم من قالت اباعبيدة وقد تقدم
ذلك في فضل خلافة ابي بكر ذكر اختصاص ابي بكر اياه بالكون معه روى ابو
حذيفة اسحق بن بشر في كتابه فتوح الشام ان طوائف من احيا العرب كانت تاتي
من عمامة الاقاف الى ابي بكر امدادا للمسلمين فيستعمل عليهم الرجل منهم ويخيرهم ان
يمضوا الى اي امرآيه احبوا فاذا قالوا اختر لنا ياخليفة رسول الله قال عليكم بالكهتين
اللين الذي اذا ظلم لم يظلم واذا اسيئ اليه غفر واذا قطع وصل رحيم بالمومنين شديد
على الكافرين عليكم بابي عبيدة بن الجراح شرح هين لين مخفف ومشدد وقوم هيون
ليون بهما وقد تقدم في فضل خلافة ابي بكر انه قال يوم السقيفة وقد رضيت لكم
احد الرجلين عمر بن الخطاب واباعبيدة بن الجراح اما ابو عبيدة فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة واما عمر فسمعته
يقول اللهم ايد الدين بعمر اوبابي جهل الحديث وقد تقدم في فضل اسلام عمر
الفصل السابع في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة واحاديث هذا
الفصل تقدمت في نظيره من باب العشرة من حديث عبد الرحمن وسعيد بن زيد
الفصل الثامن في ذكر نبذ من فضايله شهد ابو عبيدة مع النبي صلى الله
عليه وسلم بدرا وهو ابن احدى واربعين سنة وما بعدها من المشاهد كلها وشهد
بيعة الرضوان وثبت معه يوم احد وقتل اباه يوم بدر كافرا فانزل الله جل وعلا
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم
الاية وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة كان رضي الله عنه يسير في العسكر ويتول
الارب مبتيض لثيابه ومدنس لدينه الارب مكرم لنفسه وهو لها مهين بادروا
السيات العذميات بالحسنات الحادثات فلو ان احدكم عمل من السيات ما بينه
وبين السما ثم عمل حسنة لعلت فوق سياته حتى تقهرها ذكر اجبية النبي
صلى الله عليه وسلم له عن عايشة وقد سيلت اي اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر قيل ثم من قالت عمر قيل ثم من قالت ابو عبيدة
ابن الجراح وقد تقدم ذلك في باب ما دون العشرة ذكر ثنا ابي بكر وعمر وعثمان

شرغ بالسين المهملة والغين المعجمة ن

هذا

عليه

علية تقدم ثنا ابي بكر في فضل الخصايص وطرف من ثنا عمر وعن عمر انه قال لاصحابه
يوما تمنوا فقال رجل انمني لو ان هذا مملوة لولوا وزبرجدا وجوهرا انفقه في سبيل الله عز وجل
واتصدق به ثم قال تمنوا فقالوا ما ندري ما تقول يا امير المومنين قال عمر لكني اتمنى
لو ان هذه الدار مملوة رجالا مثل ابي عبيدة بن الجراح اخرجه صاحب الصفوة واخرجه
الفضايلي وزاد فقال رجل ما الوت الاسلام قال ذلك الذي اردت شرح الوت
قصرت عنه وعن عمرو بن العاص ثلاثة من قريش اصبح الناس وجوها واحسنها
اخلاقا واشدها حيا ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك ابو بكر الصديق
وعثمان بن عفان وابو عبيدة بن الجراح ذكر كراهية عمر خلاف ابي عبيدة على
ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر لما خرج الى الشام واخبر ان الوبا قد وقع به جمع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشارهم فاختلفوا فراى عمر راي من
راي الرجوع فرجع فقال له ابو عبيدة افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها
يا اباعبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كانت لك
ابل فنزلت واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى جدبة رعيتها بقدر الله واخرجاه شرح
العدوة بضم العين وكسرها شاطي الوادي اي جانبه ذكر زهده عن عروة بن
الزبير قال لما قدم عمر بن الخطاب الشام تلقاه امرا الاجناد وعظما اهل الارض فقال
عمر ابن اخي قالوا من قال ابو عبيدة قالوا ياتيك الان فلما اتاه نزل فاعتنقه ثم دخل
عليه بيته فلم ير في بيته السيفه وترسه ورحله فقال له عمر الا اتخذت ما اتخذ اصحابك
فقال يا امير المومنين هذا يبلغني المقيل اخرجه في الصفوة والفضايلي وزاد بعد قوله
يا تيك الان فجا على ناقة محطومة بحمل وفي رواية ان عمر قال له اذهب بنا الى
منزلك قال وما تصنع ما تريد الا ان تغمز عينيك على قال فدخل منزله فلم ير
شيا قال اين متاعك ما اري الا ليدا وصحفة وشنا وانت امير عندك طعام
فقام ابو عبيدة الى حوضة فاخذ منها كسيرات فبكا عمر فقال له ابو عبيدة قد قلت
لك ستغمز عينيك على يا امير المومنين يكفيك ما يبلغك المقيل فقال عمر غرتنا الدنيا
كلنا غيرك يا اباعبيدة واخرج معنى جميع ذلك بتغيير بعض الفاظه صاحب فتوح
الشام واخرج ايضا ابو حذيفة في فتوح الشام ان ابا بكر لما توفي وخالد على الشام
والياو استخلف عمر كتب الى ابي عبيدة بالولاية على الجماعة وعزل خالدا فلما ابو عبيدة
الكتاب من خالد وعيره حتى انقضت الحرب وكتب خالد الامان لاهل دمشق وابو عبيدة
الامير وهم لا يدرون ثم لما علم خالد بذلك بعد ما مضى نحو من عشرين ليلة دخل على
ابي عبيدة وقال يغفر الله لك تحاكك كتاب امير المومنين بالولاية فلم تعلمني وانت
تقبل خلعي والسلطان سلطانك فقال له ابو عبيدة ويغفر الله لك لما كنت لاعلمك

هذه الدار مملوة ذهبا انفقه في سبيل الله عز وجل فتمنوا فقال رجل اتمنى لو انها مملوة

حتى تعلم من غيري وما كنت لاكسر عليك حربك حتى يقضي ذلك كله وقد كنت اعلمك
ان شاء الله تعالى وما سلطان الدنيا اريد وما للدنيا اعمل وان ما تري سيصير الى
زوال وانقطاع وانما نحن اخوان وقوام ما امر الله عز وجل وما يصير الرجل ان
يلي عليه اخوه في دينه ولا دنياه بل يعلم الوالي انه يكاد ان يكون اذنا هما
الى الفتنة واوقعها في الخطية لما يعرض من الهلكة الا من عصم الله عز وجل
وقليل ما هم فدفع ابو عبيدة عند ذلك الكتاب الى خلد ذكر خوفه من الله
عز وجل روي احمد في مسنده ان ابا عبيدة دخل عليه انسان وهو يبكي فقال
ما يبكيك يا ابا عبيدة فقال يبكيني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ما
يفتح الله على المسلمين حتى ذكر الشام فقال ان ينسني في اهلك يا ابا عبيدة
فحسبك من الخدم ثلاثة خادم يخدمك وخادم يسافر معك وخادم يخدم اهلك
ويرد عليهم وحسبك من الدواب ثلاثة دابة لرحلك ودابة لثقلك ودابة
لغلامك ثم انا انظر الي بيتي قد امتلا رقيقا وانظر الي مربطي قد امتلا خيلا
ودواب وكيف القا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا وقد اوصانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احكم الي واقربكم مني لمقيني على الحال التي فارقني
عليها ذكر تواضعه وانصافه لرعيته ومساواته لهم روي ابو حذيفة في فتوح
الشام ان ابا بكر بعث عمرو بن العاص في نفر وقال له يا عمرو انا اشرفك
تخرجون مجاهدين في سبيل الله بايعين انفسهم لله فاخرج فعسكر حتى اذن
الناس معك فقال عمرو يا خليفة رسول الله الست انا الوالي على الناس
قال بل انت الوالي علي من ابعثه معك من ههنا فقال بل علي من اقدم
عليه من المسلمين قال فقال لا ولكن احد الامرا فان جمعتكم حرب فابو عبيدة
امير كم فسكت عمرو ثم لما حضر شخوصه جا الي عمر فقال يا ابا حفص قد علمت
نصيحتي في الحرب ومناقبي في العدو وقد رايت منزلتي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدر ابا بكر ليس بعصيك فاشر اليه رحمك الله ان يوليني امر
هذه الجنود بالشام فارجوا ان يفتح الله علي يدي البلاد وان يرزقكم الله
والمسلمين ما تسرون به قال فقال عمر ما كنت لاكذبك ما كنت لاكلمه في ذلك
وما يوافقني ان يبعثك على ابي عبيدة وابو عبيدة افضل منزلة عندنا منك قال
فانه لا ينقص اباعبيدة شيا من فضله ان ولاني عليه قال فلما قدم عمرو على
ابي عبيدة مرحبا بك قال له ابو عبيدة مرحبا بك اباعبد الله رب يوم قد
شهدته مباركا للمسلمين فيه برايك ومحضرك وانما انا رجل منكم لست وان كنت
الوالي عليكم بقاطع امرا دونكم فاحضرني برايك في كل يوم بما تري فانه ليس
لي عنك غنى قال فقال له عمرو افعل وفقك الله لما يصلح للمسلمين وبكيت به

العدو

العدو وروي ايضا ابو حذيفة في فتوح الشام ان الروم بعثوا الى ابي عبيدة
انا نريد ان نبعث اليك رجلا منا يعرض عليك الصلح وندعوك الى النصف فان
قبلت فلعل ذلك ان يكون خيرا لك ولنا وان ابيت فما نراه الا شرا لك فقال
لهم ابعثوا من شيتم فبعثوا رجلا طويلا احمر ازرق فجا فلما دنا من المسلمين
لم يعرف ابا عبيدة من القوم ولم يدر اهو فيهم ام لا ولم يرهبه مكان امير من
الامرا فقال يا معشر العرب اين اميركم فقالوا له ها هو ذا فنظر فاذا هو بابي
عبيدة حالسا عليه الدرع وهو ممسك القوس وبيده اسهم يقلبها وهو جالس
على الارض فقال له انت اميرها قال لا قال نعم قال ما يجلسك على الارض ارايت
ان كنت جالسا على وساد او كان تحتك بساط اكان ذلك واضعا عند الله
او هل يبعدك من الاحسان قال له ابو عبيدة ان الله لا يستحيي من الحق اصدقك
ما اصبحت املك الا سيفي وفرسي وسلاحي ولقد احتجت امس الى نفقة فاقترضت
من اخي هذا شيا يعني معاذ بن جبل وكان عنده شي فاقترضت ولو كان عندي
بساط او وسادة ما كنت لاجلس عليه واجلس اخي المسلم الذي لا ادري لعله خير
مني منزلة عند الله عز وجل على الارض ونحن عباد الله نمشي على الارض ونجلس
عليها ونا كل عليها ونضطجع عليها وليس ذلك بنا فضنا عند الله شيا بل اعظم به
اجورنا وترفع به درجاتنا فهلم حاجتك التي جيت لها واخرج ابو حذيفة
ان ابا عبيدة لما وجهه عمر الى الشام تلقاه في جنوده وهو على قلوص مكتفها
بعباة خطامها من شعر ليس سلاحه متنكب قوسه وعن ابي موسى رضي الله عنه
ان عمر كتب الى ابي عبيدة في الطاعون الذي وقع بالشام انه قد عرضت حاجة
عندنا ولا غنا فيها عنك فاذا اتاك كتابي هذا فاني اعزم عليك ان اتاك
كتابي ليلا ان لا تصبح حتى تركب وان اتاك نهارا ان لا تمسي حتى تركب الي
فلما قرا الكتاب قال عرفت حاجة امير المومنين انه يريد ان يستبقي من ليس
بباق ثم كتب ابي قد عرفت حاجتك التي عرضت لك فحلني من عزمتك يا امير
المومنين فاني في جند من جنود المسلمين لا ارغب بنفسي عنهم فلما قرا عمر الكتاب
بكا فقيل له مات ابو عبيدة قال لا وكان قد كتب اليه عمر ان الاردن ارض عمقه
وان الجابية ارض نزهة فاظهر بالمسلمين الى الجابية فلما قرا ابو عبيدة الكتاب
قال هذا نسمع فيه امير المومنين ونطيعه اخرجه ابو حذيفة والفضايلي كرج
الطاعون الموت من الوبا وهو المرض العام لفساد الهوي فتفسد لذلك الاجزاء
والابدان يقال طعن الرجل فهو مطعون وطعين والاردن بضم الهمزة وتشديد
النون نهر وكورة باعلا الشام والجابية قرية بدمشق وعمقه بالعين المعجمة
اي قريبة من الماء والنزوز الحفر والعمق فساد الريح وعمومها من كثرة الاذا

فيحصل منها الوبا والغمق ايضا ركوب النداء ارض وارض غمقة ذات ندا وقال الاصمعي الغمق الغدا نزهة اي بعيدة من المافي اقل وبا قال بن السكيت وما يمنعه الناس في غير موضعه قولهم خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين قال واما التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه قولهم فلان يتنزه عن الاقذار اي يتباعد عنها وعن عروة بن الزبير ان طاعون عمواس كان معافا منه ابو عبيدة بن الجراح واهله فقال اللهم نصيبه في ال ابي عبيدة فخرجت بثرة في خنصر ابي عبيدة فجعل ينظر اليها فقيل له انها ليست بشيء فقال اني لا رجوا ان يبارك الله فيها انه اذا بارك الله في القليل كان كثيرا خرجه الفضايلي وابو حذيفة

خرج طاعون عمواس قال الجوهري هو اول طاعون كان في الاسلام بالشام والبثرة خراج صغير وجمعها بثور وفي هذا اشعار بان الطاعون مغفر بغير ما فسر به انفا وان اوله خراج في البدن ولا يبعد ان يقال كل مرض عام من خراج او غيره يسمى طاعونا وكان ذلك الطاعون على ذلك النحو والله اعلم **ذكر** اهتمامه حين استفضه عمر عام القحط روي ان الناس قحطوا في خلافة عمر فكتب الى ابي عبيدة ابن الجراح وهو يومئذ بالشام الغوث الغوث ادرك المسلمين فكتب اليه ابو عبيدة يا امير المومنين كتبت الي الغوث الغوث وقد انتك العير اولها عندك واخرها بالشام **الفصل التاسع في ذكر وفاته وما يتعلق بها** مات رضي الله عنه في طاعون عمواس بالاردن من الشام وقبره بها قبره سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وهو بن ثمان وخمسين سنة وصلى عليه معاذ بن جبل ونزل في قبره معاذ وعمرو بن العاصي والضحاك بن قيس ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة وذكر المدايني عن العجلاني عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال مات في طاعون عمواس خمسة وعشرون الفا وقيل لما وقع الطاعون قال عمرو بن العاصي انه رجز فتفرقوا عنه فبلغ شرحبيل بن حسنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر وأضل من بعير اهله انه دعوة نبيكم ورحمة من ربكم وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه فبلغ ذلك عمرا فقال صدق وروي ان عمرو بن العاص قال تفرقوا عن هذا الرجز في الشعاب والاودية وروس الجبال قال معاذ ابن جبل بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم اللهم اعط معاذا واهله نصيبه من رحمتك فطعن فمات قال ابو قلابة فقد عرفت الشهادة والرحمة وما عرفت ما دعوة نبيكم فسالت عنها فقيل دعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل فناء امته بالطعن والطاعون حين دعا ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فدعا بهذا قال اهل العلم انما يكون شهادة لمن صبر عليه واحتسبا عالما بان لما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فاما من فر منه فاصابه فليس بشهيد اخرج من قول المدايني

الى

الى هنا اللفظي **ذكر** وصيته رضي الله عنه عن سعيد بن المسيب قال لما طعن ابو عبيدة بالاردن دعا من حضره من المسلمين وقال اني موصيكم بوصية ان قبلتموها لن تزالوا بخير اقيموا الصلاة وصوموا شهر رمضان وتصدقوا وحجوا واعتمروا وتواصوا وانصحوا لامرايكم ولا تغشوهم ولا تلهيكم الدنيا فان امرا لو عمر الف حول ما كان له بد من ان يصير الي مصرعي هذا الذي ترون ان الله تعالى كتب الموت على بني ادم فهم ميتون واكيسهم اطوعهم لربه واعلمهم بموم معاده والسلام عليكم ورحمة الله يا معاذ بن جبل صل بالناس ومات رحمه الله فقام معاذ في الناس فقال ايها الناس توبوا الى الله من ذنوبكم فما يعبد يلقى الله تعالى تائبا من ذنبه الا كان على الله تعالى حقا ان يغفر له من كان عليه دين فليقضه فان العبد مرتهن بدينه ومن اصبح منكم مهاجرا اخاه فليلقه فليصالحه ولا ينبغي لمسلم ان يهجر اخاه اكثر من ثلاثة ايام ايها المسلمون قد فجعتم برجل ما ارغم اني رايت عبدا ابر صدرا ولا ابعد من الغايلة ولا اشد حبا للعامة ولا انصح منه فترحموا عليه واحضروا الصلاة عليه **الفصل العاشر في ذكر ولده** وكان له من الولد يزيد وعمير امهما هند بنت جابر فدرجا ولم يبق له عقب والله اعلم قال المولف رحمه الله هذا ما وقفنا عليه في مناقب العشرة الكرام البررة اعاد الله من بركتهم وحشرنا في زمرتهم امين امين والحمد لله على نواله وصلى الله على النبي محمد واله وغفر الله ولطف ووفق كاتبها ووالديه ولمن كتبت له والمسلمين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حشرنا الله بمنه وكرمه في زمرة احبابه وملا قلوبنا بمحبته وسلكنا بهديه وطريقته وسنته امين يا رب العالمين

تم

تم العاشر بحمد الله وحسن توفيقه لله الاحد الرابع العشرين من شوال المكرم سنة الف ومايتين وثمان وثلاثين سائلا من الله سبحانه وتعالى ان يحشرنا في زمرتهم واما المحتاج الى معاونته النبي الكريم مصطفى عاشر زاده ال [illegible]

في ثمان عشر مجلسا

كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة رضى الله عنهم

تاليف الشيخ الامام الحافظ محب الدين الطبرى الشافعى شارح التنبيه هو احمد بن عبد الله بن محمد
ابن ابى بكر الطبرى العالم العلامه الفقيه المحدث الحافظ نسخ الحجاز وقاضيها ابو جعفر مولده
بمكه سنة خمس عشرة وستمائه وسمع الحديث من ابى الحسن بن المقير وعبد الرحمن بن حرمى وابى الحسن
بن الجميزى وبشير التبريزى وتفقه عليه واخذ عنه العلم وعن الشيخ مجد الدين القشيرى
بقوص وغيرهما وله اجازه من بغداد والشام ومصر واشتغل فى العلم حتى برع وساد
ودرس وافاد وافتى واخذ عنه الناس وصنف عدة تصانيف منها فى التفسير كتاب الفن
الاسنى فى كشف الغريب والمعنى مجلد كبير وكتاب الكافى فى غريب القران الجامع بين العربى
والبيان وكتاب التحفة المدنيه وكتاب مرسوم المصحف العثمانى وكتاب الاحكام الكبرى
عده مجلدات وكتاب شرح التنبيه فى الفقه عشر مجلدات وكتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة
وكتاب ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى وكتاب السمط الثمين فى مناقب امهات المؤمنين
وكتاب القرى من سكن القرى وكتاب بغيه الناسك من احكام المناسك وغير ذلك
من الاشياء النفايس وكان له حظ من السلطان الملك المظفر صاحب اليمن وله منه
بر واحسان واشتهر ذكره فى الاقطار واخذ عنه الائمة والحفاظ واثنوا عليه ثناء
كثيرا قال الحافظ ابو بكر بن مسدى فى معجمه قال الحافظ صلاح الدين العلائى ما اخرجت
مكة بعد الشافعى مثل المحب الطبرى وهذه منقبة عظيمه وقال الذهبى فى المعجم المحيض كان
عالما عامدا جليل القدر عارفا بالاثار ومن نظر فى احكامه عرف محله من العلم والفقه
وبالجمله فالرجل امام كبير مشهور بالعلم والفضل له عندى ترجمه مبسوطه فى كتاب
طبقات الشافعيه وهذه بيته منها مختصرة مات رحمه الله فى ذى القعده
سنه اربع وتسعين وستمائه والله سبحانه وتعالى اعلم

١١٨٦
١٢٥٥